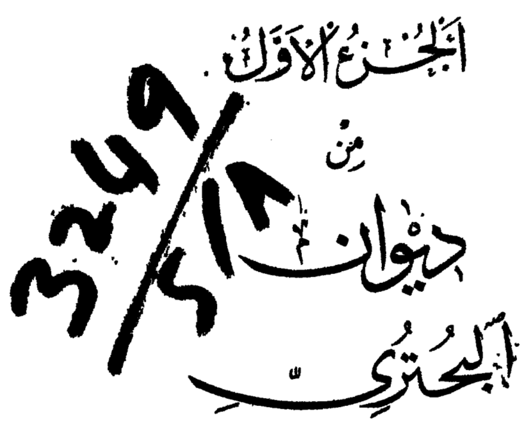


الجزء الاول

من

ديوان البحترى

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤ اعنى منذ ثمانمائة وست
وسبعين سنة بخط على بن عبيد الله الشيرازى بمدينة تبريز
وهى فى غاية الضبط والاتقان

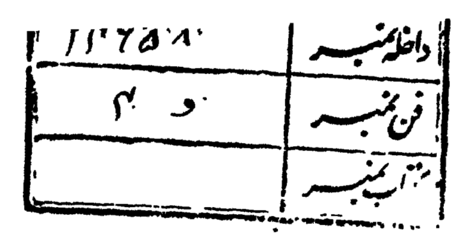
الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب



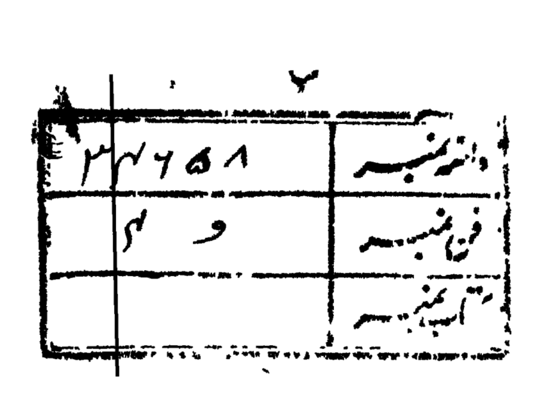


بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى الا بالله

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء وكنيته ابو عبادة يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بنى تغلب

* منى النفس فى اسماء لو يستطيعها * بها وجدها من غادة وولوعها *
* وقد راعنى منها الصدود وانما * تصد لشيب فى عذارى يروعها *
* حلت هواها يوم منعرج اللوى * على كبد قد اوهنتها صدوعها *
* وكنت تبيع الغانيات فانما * يذم وفاء الغانيات تبيعها *
* وحسناء لم تحسن صنيعا وربما * صبوت الى حسناء سيء صنيعها *
* عجبت لها تبدى القلى واودها * والنفس تعصينى هوى واطيعها *
* تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * غريرية الانساب مرت بقيعها *
* ولست بزوار الملوك على الوجى * لئن لم تجل اغراضها ونسوعها *



* تؤم القصور البيض من ارض بابل * بحيث تلاقى غربها وبديعها *
* اذا اشرف البرج الطلّ رمينه * بابصار خوص قد ارثت قطوعها *
* يضئ لها قصد السرى لمعانه * اذا اسودّ من ظلماء ليل هزيعها *
* نزور امير المؤمنين ودونه * سهوب البلاد رحبها ووسيعها *
* اذا ما هبطنا ملدة سكرّ اهلها * احاديث احسان نداه بذيعها *
* حمى حوزة الاسلام فارتدع العدى * وقد علموا ان لن يرام منيعها *
* ولما رعى سرب الرعية ذادها * عن الجدب مخضرّ التلاع مريعها *
* علمت يقينا مذ توكل جعفر * على الله فيها انه لا يضيعها *
* جلا الشك عن ابصارنا بخلافة * نفى الظلم عنا والظلام صديعها *
* هى الشمس ابدى رونق الحق نورها * واشرق فى سر القلوب طلوعها *
* اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت * مصايفها منها واقوت ربوعها *
* بكرهى ان بانت خلاء ديارها * ووحشا مغانيها وشتى جميعها *
* وامست تساقى الموت من بعد ما غدت * شروبا تساقى الراح رفها شروعها *
* اذا افترقوا عن وقعة جمتهم * لاخرى دماء ما يطل نجيعها *
* تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها *
* حمية شغب جاهلىّ وعزة * كليبية اعيا الرجال خضوعها *
* وفرسان هيجاء تجيش صدورها * باحقادها حتى تضيق دروعها *
* تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بايد ما تكاد تطيعها *
* اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها *
* شواجر ارماح تقطع بينهم * شواجر ارحام ملوم قطوعها *
* فلولا امير المؤمنين وطوله * لعادت جيوب والدماء ردوعها *
* ولاصطلمت جرثومة تغلبية * به استبقيت اغصانها وفروعها *
* رفعت بضبعى تغلب ابنة وائل * وقد يئست ان يستقل صريعها *
* وكنت امين الله مولى حياتها * ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها *
* لعمرى لقد شرفته بصنيعة * اليهم ونعمى ظل فيهم يشيعها *
* تألفهم من بعد ما شردت بهم * حفائظ اخلاق بطئ رجوعها *

* فابصر غاويها المحجة فاهتدى * واقصر غاليها ودانى شسوعها *
* وامضى قضاء بينها فتحاجزت * ومخفوضها راض به ورفيعها *
* فقد ركزت سمر الرماح واغمدت * رقاق الظبى مجفوها وصنيعها *
* فقرت قلوب كان جا وجيبها * ونامت عيون كان نزرا هجوعها *
* اتتك وقد ثابت اليها حلومها * وباعدها عما كرهت نزوعها *
* تعيد وتبدى من ثناء كأنه * سبائب روض الحزن جاد ربيعها *
* تصد حياء ان تراك باعين * اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها *
* ولا عذر الا ان حلم حليمها * يسفه فى شر جناه خليعها *
* بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا * على تغلب حتى استمر ظليعها *
* ومشفقة تخشى حماما على ابنها * لاول هيجاء تلاقى جموعها *
* ربطت بصلح القوم نافر جاشها * فقر حشاها واطمأنت ضلوعها *

وقال يمدحه

* شغلان من عذل ومن تفنيد * ورسيس حب طارف وتليد *
* وأما وارآم الظباء لقد نأت * بهواك ارآم الظباء الغيد *
* طالعن غورا من تهامة واعتلى * عنهن رملا عالج وزرود *
* لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود *
* فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربى ووشى برود *
* وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود *
* وضحكن فاعترف الاقاحى من ندى * غض وسلسال الرضاب برود *
* نرجو مقاربة الحبيب ودونه * وخد يبرح بالمهارى القود *
* ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا * يومان يوم نوى ويوم صدود *
* طلبت امير المؤمنين ركابنا * من منزع للطالبين بعيد *
* فالخمس بعد الخمس يذهب عرضه * فى سيرها والبيد بعد البيد *
* نجلو بغرته الدجى فكأننا * نسرى ببدر فى البوادى السود *
* حتى وردنا نحوه فتقطعت * غلال الظما عن بحره المورود *

* في حيث يعتصر الندى من عوده * ويرى مكان السودد المنشود *
* عجل الى نجح الفعال كأنما * يمسى على وتر من الموعود *
* يعلو بقدر في القلوب معظم * ابدا وعز في النفوس جديد *
* في هضبة الاسلام حيث تكاملت * انصاره من عدة وعديد *
* جو اذا ركز القنا في ارضه * ايقنت ان الغاب غاب اسود *
* واذا السلاح اضاء فيه رأى العدى * برا تألق فيه بحر حديد *
* ومدربين على اللقاء يشفهم * شوق الى يوم الوغى المشهود *
* مترادفين على سرادق اغلب * يعنو له نظر الملوك الصيد *
* لحقت خطاه الخالعين وانقبت * عزماته في الصخرة الصيخود *
* ورمى سواد الارمنين وقد عدا * في عقر دارهم قدار ثمود *
* فغدوا حصيدا للسيوف تكبهم * اطرافهن وقائما كحصيد *
* احيا الخليفة جعفرا بفعاله * افعال آباء له وجدود *
* تتكشف الايام من اخلاقه * عن هدى مهدى ورشد رشيد *
* وله وراء المذنبين ودونهم * عفو كظل المزنة الممدود *
* واناة مقتدر تكفكف بأسه * وقفات حلم عنده موجود *
* امسكن من رمق الجريح ورمن ان * يحيين من نفس القتيل المودى *
* حاط الرعية حين ناط امورها * بثلاثة بكروا ولاة عهود *
* قدامهم نور النبي وخلفهم * هدى الامام القائم المحمود *
* لن يجهل السارى المحجة بعد ما * رفعت لنا منهم بدور سعود *
* كانوا احق بعقد بيعتها ضحى * وبنظم لؤلؤ تاجها المعقود *
* عرفوا بسيماها فليس لمدع * من غيرهم فيها سوى الجلمود *
* فثنيت احاديث النفوس بذكرها * وافاق كل منافس وحسود *
* واليأس احدى الراحتين ولن ترى * تعبا كظن الخائب المكدود *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * مستعليا بالنصر والتأييد *
* نعتد عزك عز دين محمد * ونرى بقاءك من بقاء الجود *

وقال يمدحه

* ألا هل اتاها بالمغيب سلامى * وهل خبرت وجدى بها وغرامى *
* وهل علمت انى ضنيت وانها * شفائى من داء الضنى وسقامى *
* ومهزوزة هز القضيب اذا مشت * تثنت على دل وحسن قوام *
* احلت دمى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى *
* فداؤك ما ابقيت منى فانه * حشاشة جسم فى نحول عظامى *
* صلى مغرما قد واتر الشوق دمعه * سجاما على الخدين بعد سجام *
* فليس الذى حللته بمحلل * وليس الذى حرمته بحرام *
* وانى لآبآء على كل لائم * عليك وعصاء لكل ملام *
* وكنت اذا حدثت نفسى بسلوة * خلعت عذارى اوفضضت لجامى *
* واسبلت اثوابى لكل عظيمة * وشمرت من اخرى لكل غرام *
* هل العيش الا ماء كرم مصفق * يرقرقه فى الكأس ماء غمام *
* وعود بنان حين ساعد شدوه * على نغم الالحان ناى زنام *
* ابى يومنا بازوّ الا تحسننا * لنا بسماع طيب ومدام *
* غنينا على قصر يسير بفتية * قعود على ارجائه وقيام *
* تظل البزاة البيض تخطف حولنا * جآجئ طير فى السماء سوام *
* تحدر بالدراج من كل شاهق * مخضبة اظفارهن دوام *
* فلم ار كالقاطول يحمل ماؤه * تدفق بحر بالسماحة طام *
* ولا جبلا كالزوّ يوقف تارة * وينقاد اما قدته بزمام *
* لقد جمع الله المحاسن كلها * لابيض من آل النبى همام *
* يطيف بطلق الوجه لا متجهم * علينا ولا نزر العطاء جهام *
* يحببه عند الرعية انه * يذب عن اطرافها ويحامى *
* وان له عطفا عليها ورقة * وفضل اياد بالعطاء جسام *
* لقد لجأ الاسلام من سيف جعفر * الى صارم فى النائبات حسام *
* يسد به الثغر المخوف انثلامه * وان رامه الاعداء كل مرام *

* اليك امين الله مالت قلوبنا * باخلاص نزاع اليك هيام *
* نصلى واتمام الصلاة اعتقادنا * بانك عند الله خير امام *
* حلفت بمن ادعوه ربا ومن له * صلاتى ونسكى خالصا وصيامى *
* لقد حطت دين الله خير حياطة * وقمت بامر الله خير قيام *

وقال يمدحه

* لم لا ترق لذل عبدك * وخضوعه فتفى بوعدك *
* انى لاسألك القليل وانقى من سوء ردك *
* واما ووصلك بعد هجرك واقترابك بعد بعدك *
* لا لمت نفسى فى هواك ولا انحرفت لطول صدك *
* ولئن اسأت كما تسيئ لما وددتك حق ودك *
* قل للخليفة جعفر * اعيا الرجال مكان ندك *
* اى امرئ يسمو سموك او يجيئ بمثل مجدك *
* وعلى قصيك او قريشك او نزارك او معدك *
* باع تمد به النبوة والخلافة قبل مدك *
* احرزت ميراث الرسو * ل بسهمة العباس جدك *
* ووصلت عفوك يا امير المؤمنين لنا بجهدك *
* ورعيتنا فأريتنا * سنن الرشاد بحسن قصدك *
* حسنت لنا الدنيا بحمد الله ربك ثم حمدك *
* وعليك من سيما النبى مخايل شهدت برشدك *
* تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك *
* اعززت امة احمد * بالفاضلين ولاة عهدك *
* فهم جميعا يحمدون ويشكرون جميل رفدك *
* متمسكين ببيعة * احكمتها بوثيق عقدك *
* فاسلم لهم ولسوددد * اصبحت فيه نسيج وحدك *

وقال يمدحه

عن اىّ نغر تبْسم * وباىّ طرف تحتكم
حسن يضن بوصله * والحسن اشبه بالكرم
افديه من ظلم الوشا * ة وان اساء وان ظلم
يهنيك انك لم تذق * سهدا وانى لم انم
وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم
اقسمت بالبيت الحرا * م وحرمة الشهر الاصم
وعلى امير المؤمنين فانها حق القسم
لقد اصطفى رب السما * ء له الخلائق والشيم
ملك غدا وجبينه * شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
للمرتضى ابن المجتبى * والمنعم ابن المنتقم
اما الرعية فهى من * امنات عدلك فى حرم
نعم عليها فى بقا * ئك فلتتم لها النعم
يابانى المجد الذى * قد كان قوض فانهدم
اسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم
نلنا الهدى بعد العمى * بك والغنى بعد العدم

وقال يمدحه

مخلف فى الذى وعد * سيل وصلا فلم يجد
وهو بالحسن مستبد وبالدل منفرد
ينثنى على قضيب ويفتر عن برد
قد تطلبت مخرجا * من هواه فلم اجد
بأبى انت ليس لى * عنك صبر ولا جلد
ضاق صدرى بما اجن وقلبى بما وجد

وتغضبت

* وتغضبت ان شكو * ت جوى الحب والكمد *
* واشتكائى هواك ذنب فان نعف لا اعد *
* قد رحلنا عن العرا * ق وعن قطبها الكد *
* حبذا العيش فى دمشق اذا ليلها برد *
* حيث يستقبل الزما * ن ويستحسن البلد *
* سفر جددت لنا اللهو ايامه الجدد *
* عزم الله للخليفة فيه على الرشد *
* ملك تعجز البرية عن حل ما عقد *
* يا امام الهدى الذى احتاط للدين واجتهد *
* سر بسعد السعود فى * صحبة الواحد الصمد *
* وابق فى العز والعلو لنا آخر الابد *

وقال يمدحه

* جمعت امور الدين بعد تزيل * بالقائم المستخلف المتوكل *
* بموفق للصالحات ميسر * ومحبب فى الصالحين مؤمل *
* ملك اذا امضى صريمة امره * لم يثن عزمته اعتراض العذل *
* بكرت جيادك والفوارس فوقها * بالمسرفية والوشيج الذبل *
* غر محجلة تحاول وقعة * بالروم فى يوم اغر محجل *
* واظن انك لا ترد وجوهها * حتى تنيخ على الخليج بكلكل *
* دامت لك الاعياد مسرورا بها * بالعز منك وفى البقاء الاطول *
* وجزيت اعلى رتبة مأمولة * فى جنة الفردوس غير معجل *
* فالبر اجمع فى ابتهالك داعيا * للمسلمين ونسكك المتقبل *
* عرفتنا سنن النبى وهديه * وقضيت فينا بالكتاب المنزل *
* حقا ورثت عن النبى وانما * ورث الهدى مستخلف عن مرسل *
* عاذت بحقواك الخلافة انها * قسم لافضل هاشم فالافضل *
* وتمنعت فى ظل عزك فاغتدت * فى خير منزلة واحصن معقل *

* فاغمر جوانبها بجد صاعد * والبس بشاشتها بحظ مقبل *
* لوكنت احسد او انافس معشرا * لحسدت او نافست اهل الموصل *
* غشى الربيع ديارهم وغشيتها * وكلاكما ذو عارض متهلل *
* فاضاء منها كل فج مظلم * بكما واخصب كل واد ممحل *
* فتى تخيم بالشآم فيكتسى * بلدى نباتا من نداك المسبل *
* سفر جلوت به العيون وابصرت * وفرجت ضيقة كل قلب مقفل *
* فى كل يوم انت نازل منزل * جدد محاسنه وتارك منزل *
* واذا اردت جعلت يوم اقامة * يقف السرور به ويوم ترحل *

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

* اخفى هوى لك فى الضلوع واظهر * والام فى كمد عليك واعذر *
* واراك خنت على النوى من لم يخن * عهد الهوى وهجرت من لا يهجر *
* وطلبت منك مودة لم اعطها * ان المعنى طالب لا يظفر *
* هل دين علوة يستطاع فيقتضى * او ظلم علوة يستفيق فيقصر *
* بيضاء يعطيك القضيب قوامها * ويريك عينيها الغزال الاحور *
* تمشى فتحكم فى القلوب بدلها * وتميس فى ظل الشباب وتخطر *
* وتميل من لين الصبى فيقيمها * قد يؤنث تارة ويذكر *
* انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر *
* ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر *
* الله مكن للخليفة جعفر * ملكا يحسنه الخليفة جعفر *
* نعمى من الله اصطفاه بفضلها * والله يرزق من يشاء ويقدر *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * تعطى الزيادة فى البقاء وتشكر *
* عمت فواضلك البرية فالتقى * فيها المقل على الغنى والمكثر *
* بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر *
* فانعم بيوم الفطر عينا انه * يوم اغر من الزمان مشهر *
* اظهرت عز الملك فيه بجحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر *

خلنا

* خلنا الجبـال تسير فيه وقد غدت * عددا يسير بها العديد الأكثر *
* فالخيـل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والاسـنة تزهر *
* والارض خاشعة تميـد بثقلها * والجو معتـكـر الجوانب اغبر *
* والشمس مانعة توقد بالضحى * طورا ويطفئهـا العجاج الاكدر *
* حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت * تلك الدجى وانجـاب ذاك العثير *
* وافتك فيك النـاظرون فاصبع * يوما اليك بهـا وعين تنظر *
* يجدون رؤيتـك التى فازوا بهـا * من انعم الله التى لا تـكـفر *
* ذكـروا بطلعتـك النبيّ فهللوا * لمـا طلعت من الصفوف وكبروا *
* حتى انتهيت الى المصلى لابسـا * نور الهدى يبـدو عليك ويظهر *
* ومشـيت مشية خاشع متواضع * لله لا يزهى ولا يتـكـبر *
* فلو ان مشتاقا تـكـلف غير ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر *
* ابدت من فصل الخطـاب بحكمة * تنبي عن الحق المبـين وتخبر *
* ووقفت فى برد النبي مذكـرا * بالله تنـذر تارة وتبشر *
* ومواعظ شفت الصدور من الذى * يعتـادها وشفاؤهـا متعذر *
* حتى لقـد علم الجهول واخلصت * نفس المروى واهتـدى المتحير *
* صلوا وراءك آخـذين بعصمة * من ربهم وبذمـة لا تخفر *
* فاسـلم بمغفرة الاله فلم يزل * يهب الذنوب لمن يشـاء ويغفر *
* الله اعطـاك المحبـة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لا ينـكـر *
* ولأنت املأ للعيون لديهم * واجلّ قدرا فى الصدور واكبر *

وقال يمدحه

* العيش فى ليل داريّا اذا بردا * والراح نمزجها بالمـاء من بردا *
* قل للامام الذى عمت فواضله * شرقا وغربا فما نحصى لها عددا *
* الله ولاك عن علم خلافتـه * والله اعطاك ما لم يعطه احدا *
* وما بعثت عشـاق الخيـل فى بلد * الا تعرفت فيه اليمن والرشـدا *
* اما دمشق فقد ابدت محاسنهـا * وقد وفى لك مطربها بما وعدا *

* اذا اردت ملأت العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا *
* يمسي السحاب على اجبالهـا فرقا * ويصبح النبت في صحرائها بددا *
* فلست تبصر الا واكفا خضلا * او يانعـا خضرا او طائرا غردا *
* كأنما القيظ ولى بعد جيئته * او الربيـع دنا من بعد ما بعـدا *
* يا اكثر الناس احسانا واعرضهم * سيبا واطولهم في المكرمات يدا *
* ما نسأل الله الا ان تدوم لك النعمـاء فينـا وان تبقى لنـا ابدا *

وقال يمدحه

* لي حبيب قد لج في الهجر جدا * واعاد الصـدود منـه وابدى *
* ذو فنون يريك في كل يوم * خلقـا من جفـائه مستجدا *
* يتأبى منعمـا وينعم اسعـا * فا ويدنو وصلا ويبعد صدا *
* اغتدى راضيـا وقد بت غضبا * ن وامسى مولى واصبح عبدا *
* وبنفسي افدي على كل حال * شـاديا لو يمس بالحسن اعدا *
* مر بي خاليـا فاطمع في الوصل وعرّضت بالسـلام فردّا *
* وثنى خده الىّ على خو * ف فقبلت جلنـارا وورداً *
* سيدي انت ما تعرضت ظلما * فاجازى به ولا خنت عهدا *
* رق لي من مدامع ليس ترقا * وارث لي من جوانح ليس تهدا *
* أتراني مستبـدلا بك ما عشت بديلا او واجدا منك ندا *
* حاش لله انت افتن ألفـا * ظا واحلى شكلا واحسن قدا *
* خلـق الله جعفرا قيم الدنيـا سدادا وقيم الدين رشـدا *
* اكرم الناس شيمة واتم النـا * س خلقا واكثر النـاس رفدا *
* ملك حصنت عزيمـه الملك فاضحت له مغانا وردا *
* اظهر العدل فاستنـارت به الار * ض وعم البلاد غورا ونجـدا *
* وحكى القطر بل ابر على القطر بكفّ على البرية تندى *
* هو بحر السمـاح والجود فازدد * منه قربا تزدد من الفقر بعدا *
* يا ثمال الدنيـا عطـاء وبذلا * وجمـال الدنيـا ثنـاء ومجدا *

وشبيه

* وشبيه النبي خلقا وخلقا * ونسيب النبي جدا فجدا *
* بك نستعتب الليالى ونستعدى على دهرنا المسئ فنعدا *
* فابق عمر الزمان حتى نؤدى * شكر احسانك الذى لا يؤدى *

وقال يمدحه

* ايها العاتب الذى ليس يرضى * نم هنيئا فلست اطعم غمضا *
* ان لى من هواك وجدا قد استهلك نومى ومضجعا قد اقضا *
* لجفونى فى عبرة ليس ترقا * وفؤادى فى لوعة ما تقضى *
* يا قليل الانصاف كم اقتضى عندك وعدا انجازه ليس يقضى *
* فأجزنى بالوصل ان كان اجرا * وأبنى بالحب ان كان قرضا *
* بأبى شادن تعلق قلبى * بجفون فواتر اللحظ مرضى *
* غرنى حبه فاصبحت ابدى * منه بعضا واكتم الناس بعضا *
* لست انساه باديا من قريب * يتثنى تثنى الغصن غضا *
* واعتذارى اليه حتى تجافى * لى عن بعض ما اتيت واغضى *
* واعتلاقى تفاح خديه تقبيلا ولثما طورا وشما وعضا *
* ايها الراغب الذى طلب الجود فابلى كوم المطايا وأنضى *
* رد حياض الامام تلق نوالا * يسع الراغبين طولا وعرضا *
* فهناك العطاء جزلا لمن را * م جزيل العطاء والجود محضا *
* هو اندى من الغمام واوفى * وقعات من الحسام وامضى *
* دبر الملك بالسداد فابرا * ما صلاح الاسلام فيه ونقضا *
* يتوخى الاحسان قولا وفعلا * ويطيع الاله بسطا وقبضا *
* واذا ما تنسنعت حوله الحر * ب وكان المقام بالقوم دحضا *
* ورأيت الجياد تحت مثار النقع ينهضن بالفوارس نهضا *
* غشى الدارعين ضربا هذاذيك وطعنا يودع الخيل وخضا *
* يا ابن عم النبي حقا ويا از * كى قريش نفسا ودينا وعرضا *
* بنت بالفضل والعلوّ فاصبحت سماء واصبح الناس ارضا *

* وارى المجد بين عارفة منك ترجى وعزمة منك تمضي *

﴿ وقال يمدحه ويذكر وفد الروم ﴾

* قل للسحاب اذا حدته الشمأل * وسرى بليل ركبه المتحمل *
* عرّج على حلب لحيّ محلة * مأنوسة فيها لعلوة منزل *
* لغريرة ادنو وتبعد في الهوى * واجود بالود المصون وتبخل *
* وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى * غرى الوشاة بها ولج العذل *
* لا تكذبن فأنت ألطف في الحشا * عهدا واحسن في الضمير واجمل *
* لو شئت عدت الى التناصب في الهوى * وبذات من مكنونه ما ابذل *
* احنو اليك وفي فؤادي لوعة * واصد عنك ووجه ودي مقبل *
* واذا هممت بوصل غيرك ردني * وله اليك وشافع لك اول *
* واعز ثم اذل ذلة عاشق * والحب فيه تعزز وتذلل *
* ان الرعية لم تزل في سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل *
* الله آثر بالخلافة جعفرا * ورآه ناصرها الذى لا يخذل *
* هي افضل الرتب التي جعلت له * دون البرية وهو منها افضل *
* ملك اذا عاذ المسيء بعفوه * غفر الاساءة قادرا لا يجهل *
* وعفاكما صفح السحاب ورعده * قصف وبارقه حريق مشعل *
* يتقبل العباس عم محمد * ووصيه فيما يقول ويفعل *
* شرف خصصت به ومجد باذخ * متمكن فوق النجوم مؤثل *
* لا يعدمنك المسلمون فانهم * في ظل ملك ادركوا ما املوا *
* حصنت بيضتهم وحطت حريمهم * وحملت من اعبائهم ما استثقلوا *
* فأديت بالاسرى وقد غلقوا فلا * منّ ينال ولا فداء يقبل *
* ورأيت وفد الروم بعد عنادهم * عرفوا فضائلك التي لا تجهل *
* لحظوك اول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم فيهم ويبجل *
* احضرتهم حججا لو اجتلبت بها * عصم الجبال لاقبلت تتنزل *
* ورأوك وضاح الجبين كما يرى * قمر السماء السعد ليلة يكمل *

* نظروا اليك فقدّسوا ولو انهم * نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا *
* حضروا السماط فكلما راموا القرى * مالت بايديهم عقول ذهل *
* تهوى اكفهم الى افواههم * فتحيد عن قصد السبيل وتعدل *
* متحيرون فباهت متعجب * مما رأى او ناظر متأمل *
* ويود قومهم الاولى بعثوا بهم * لو ضمهم بالامس ذاك المحفل *
* قد نافس الغيب الحضور على الذى * شهدوا وقد حسد الرسول المرسل *
* عجلت رفدهم فافضل نائل * حي الوفود به الهنئ المعجل *
* فالله اسأل ان تعمر صالحا * فدوام عمرك خير شئ يسأل *

وقال يمدحه

* لولا تعنفنى لقلت المنزل * معنى تبينه ومعنى مشكل *
* وبوقفة يشفى غليل صبابة * ويقول صب ما اراد ويفعل *
* سارت مقدمة الدموع وخلفت * حرقا توقد فى الحشا ما ترحل *
* ان الفراق كما علمت فخلنى * ومدامعا تسع الفراق وتفضل *
* الا يكن صبر جميل فالهوى * نشوان يجمل فيه ما لا يجمل *
* يا دار لا زالت رباك مجودة * من كل غادية تعل وتنهل *
* فهمتنا دول الزمان وصرفه * واريتنا كيف الخطوب النزل *
* اصبابة برسوم رامة بعد ما * عرفت معالمها الصبا والشمأل *
* وسألت من لا يستجيب فكنت فى استخباره كمجيب من لا يسأل *
* اليوم اطلع للخلافة سعدها * واضاء فيه بدرها المتهلل *
* لبست جلالة جعفر فكأنها * سحر تجلله النهار المقبل *
* جاءته طائعة ولم يهزز لها * رمح ولم يشهر عليها منصل *
* انى وقد كان التلفت نحوه * من قبل ان يقع القضاء فتعقل *
* حتى اتته يقودها استحقاقه * ويسوقها حظ اليه مقبل *
* عن بيعة الا تكن عقبية * فهى التى رضى الكتاب المنزل *

* لم تنصرف عنها النفوس ولم تزغ * فيهـا القلوب ولم تزل الارجل *
* مسحوا اكفهم بكف خليفة * نجمت بدولته الحقوق الافل *
* وكفتهم الشورى شواهد اعربت * عن امره وفضيلة ما تشكل *
* فكأنما الدنيـا هنالك روضة * راحت جوانبها تراح وتوبل *
* أو ما ترى حسن الزمان وما بدا * واعاد فى ايامه المتوكل *
* اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ورطبن حتى كاد يجرى الجندل *
* من بعد ما اسودّ النهار المنتضى * فينـا وجف لنا الثرى المتبلل *
* الله سـهل بالخليفـة جعفر * من دهرنا ما لم يكن يتسهل *
* ملك اذل المعتدين بوطـأة * ترسو على كبد النفاق وتثقل *
* ان كلّ صرف الدهر لم يكلل وان * غفل الربيع فجوده لا يغفل *
* نفس مشيعة ورأى محصد * ويد مؤيدة وقول فيصل *
* وله وان غدت البلاد عريضة * طرف باطراف البلاد موكل *
* اسلم امير المؤمنين لسنة * احييتها والناس حيرى ضلل *
* ورعية احسنت رعى سوامهـا * حتى غدت والعدل فيها مهمل *
* الله يشكر منك سعيا صـادقا * فى حفظهـا ثم النبى المرسل *
* فضل الخلائف بالخلافة واقف * فى الرتبة العليا وفضلك افضل *
* ألفيت عاشقهم فان ندبوا الى * كرم واحسـان فانت الاول *
* وغدوت فى برد النبىّ وهديه * تخشى لحكم قاصد وتؤمل *

وقال يمدحه ويصف البركة

* ميلوا الى الدار من ليلى نحييهـا * نعم ونسألهـا عن بعض اهليهـا *
* يا دمنة جاذبتها الريح بهجتهـا * تبيت تنشرها طورا وتطويها *
* لا زلت فى حلل للغيث ضـافية * ينيرها البرق احيانا ويسديها *
* تروح بالوابل الدانى روائحها * على ربوعك او تغدو غواديها *
* ان النحيـلة لم تنعم لسـائلهـا * يوم الكثيب ولم تسمع لداعيها *

* مرت نأود فى قرب وفى بعد * فالهجر يبعدها والدار تدنيها *
* لولا سواد عذار ليس يسلمنى * الى النهى لعدت نفسى عواديها *
* قد اطرق الغادة البيضاء مقتدرا * على الشباب فتصبينى واصبيها *
* فى ليلة ما ينال الصبح آخرها * علقت بالراح اسقاها واسقيها *
* عاطيتها غضة الاطراف مرهفة * شربت من يدها خمرا ومن فيها *
* يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها * والآنسات اذا لاحت مغانيها *
* بحسبها انها فى فضل رتبتها * تعد واحدة والبحر ثانيها *
* ما بال دجلة كالغيرى تنافسها * فى الحسن طورا واطوارا تباهيها *
* أما رأت كالئ الاسلام يكلؤها * من ان تعاب وبانى المجد يبنيها *
* كأن جن سليمان الذين ولوا * ابداعها فأدقوا فى معانيها *
* فلو تمر بها بلقيس عن عرض * قالت هى الصرح تمثيلا وتشبيها *
* تنصب فيها وفود الماء معجلة * كالخيل خارجة من حبل مجريها *
* كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها *
* اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيها *
* فحاجب الشمس احيانا يضاحكها * وريق الغيث احيانا يباكيها *
* اذا النجوم تراءت فى جوانبها * ليلا حسبت سماء ركبت فيها *
* لا يبلغ السمك المحصور غايتها * لبعد ما بين قاصيها ودانيها *
* يعمن فيها باوساط مجنحة * كالطير تنقض فى جو خوافيها *
* لهن صحن رحيب فى اسافلها * اذا انحطن وبهو فى اعاليها *
* صور الى صورة الدلفين يؤنسها * منه انزواء بعينيه يوازيها *
* تغنى بساتينها القصوى برؤيتها * عن السحائب منحلا عزاليها *
* كأنها حين لجت فى تدفقها * يد الخليفة لما سال واديها *
* وزادها رتبة من بعد رتبتها * ان اسمه يوم يدعى من اساميها *
* محفوفة برياض لا تزال ترى * ريش الطواويس تحكيه وتحكيها *
* ودكتين كمثل الشعرتين غدت * احداهما بازا الاخرى تساميها *
* اذا مساعى امير المؤمنين بدت * للواصفين فلا وصف يدانيها *

* ان الخلافة لما اهتز منبرها * بجعفر اعطيت اقسى امانيها *
* ابدى التواضع لما نالها دعة * عنها ونالته فاختالت به تيها *
* اذا تحلت له الدنيا بحليتها * رأت محاسنها الدنيا مساويها *
* يا ابن الاباطح من ارض اباطحها * فى ذروة المجد اعلى من روابيها *
* ما ضيع الله فى بدو ولا حضر * رعية انت بالاحسان راعيها *
* وامة كان قبح الجور يسخطها * دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها *
* بثت فيها عطاء زاد فى عدد العليا ونوهت باسم المجد تنويها *
* ما زلت بحرا لعافينا فكيف وقد * قابلتنا ولك الدنيا بما فيها *
* اعطاكها الله عن حق رآك له * اهلا وانت بحق الله تعطيها *

وقال يمدحه

* عذيرى فيك من لاح اذا ما * شكوت الحب حرقنى ملاما *
* فلا وابيك ما ضيعت حلما * ولا قارفت فى حبيك ذاما *
* الام على هواك وليس عدلا * اذا احببت مثلك ان الاما *
* لقد حرمت من وصلى حلالا * وقد حللت من هجرى حراما *
* اعيدى فى نظرة مستثيب * توخى الهجر او كره الاثاما *
* ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما *
* تناءت دار علوة بعد قرب * فهل ركب يبلغها السلاما *
* وجدد طيفها عتبا علينا * فما يعتادنا الا لماما *
* وربت ليلة قد بت اسقى * بعينيها وكفيها المداما *
* قطعنا الليل لثما واعتناقا * وافنيناه ضما والتزاما *
* وقد علمت بانى لم اضيع * لها عهدا ولم اخفر ذماما *
* لئن اضحت محلتنا عراقا * مشرقة وحلتها شآما *
* فلم احدث لها الا ودادا * ولم ازدد بها الا غراما *
* خلافة جعفر عدل وامن * وفضل لم يزل يسع الاناما *

* غريب المكرمات ترى لديه * رقاب المال تهتضم اهتضاما *
* اذا وهب البدور رأيت وجها * تخال بحسنه البدر التماما *
* غنيّ ان تفاخر او تسامى * جليل ان يفاخر او يسامى *
* غمرت الناس افضالا وفضلا * وانعاما مبرّا وانتقاما *
* نعد لك السقاية والمصلى * واركان البنية والمقاما *
* مكارم قد وزنت بها ثبيرا * فلم يرجح وطلت بها شماما *
* وما الخلفاء لو جاروك يوما * بمعتلقيك رأيا واعتزاما *
* ألست اعمهم جودا وازكا * هم عودا وامضاهم حساما *
* واوجع الائمة في مقام * تكون به لكنت لهم اماما *
* مخالف امركم لله عاص * ومنكر حقكم لاق اثاما *
* وليس بمسلم من لم يقدم * ولايتكم ولو صلى وصاما *
* شهرتم في جوانب كل ثغر * ظباة البيض والاسل المقاما *
* واقدمتم وفي الاقدام كره * على الغمرات تقتحم اقتحاما *
* امين الله دمت لنا سليما * ومليت السلامة والدواما *
* ارى المتوكلية قد تعالت * محاسنها واكملت التماما *
* قصور كالكواكب لامعات * يكدن يضئن للسارى الظلاما *
* وبر مثل برد الوشى فيه * جنى الحوذان ينشر والخزامى *
* اذا برز الربيع له كسته * غوادى المزن والريح النعامى *
* غرائب من فنون النبت فيها * جنى الزهر الفرادى والتؤاما *
* تضاحكها الضحى طورا وطورا * عليها الغيث ينسجم انسجاما *
* ولو لم يستهلّ لها غمام * بريقه لكنت لها غماما *

وقال يمدحه

* ان الظباء غداة سفح محجر * هيجن حر جوى وفرط تذكر *
* من كل ساجي الطرف اغيد اجيد * ومهفهف الكشحين احوى احور *

* اقبلن بين اوانس مال الصبى * بقلوبهن وبين نور نير *
* فبعثن وجدا للخلى وزدن فى * برحاء وجد العاشق المستهتر *
* للحب عهد فى فؤادى لم يخن * منسء السلو وذمة لم تخفر *
* لا ابتغى ابدا بسلمى خلة * فلتقترب بالوصل او فلتهجر *
* قد تم حسن الجعفرى ولم يكن * ليتم الا بالخليفة جعفر *
* ملك تبوأ خير دار انشئت * فى خير مبدى للانام ومحضر *
* فى رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر *
* مخضرة والغيث ليس بساكب * ومضيئة والليل ليس بمقمر *
* ظهرت لمخترق الشمال وجاورت * ظلل الغمام الصائب المستغزر *
* تقدير لطفك واختيارك اغنيا * عن كل مختار لها ومقدر *
* وسخاء نفسك بالذى بخلت به * ايدى الملوك من الالاد الاوفر *
* وعلو همتك التى دلت على * صغر الكبير وقلة المستكثر *
* فرفعت بنيانا كأن مناره * اعلام رضوى او شواهق صبير *
* ازرى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى الزمان وقيصر *
* عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشترى *
* بانيه بانى المكرمات وربه * رب الاخاشب والصفا والمشعر *
* ملأت جوانبه الفضاء وعانقت * شرفاته قطع السحاب الممطر *
* وتسير دجلة تحته ففناؤه * من لجة غمر وروض اخضر *
* شجر تلاعبه الرياح فتنثنى * اعطافه فى سائح متفجر *
* فاسلم امير المؤمنين مسربلا * سربال منصور اليدين مظفر *
* واستانف العمر الجديد ببهجة القصر الجديد وحسنه المتخير *
* اعطيته محض الهوى وخصصته * بصفاء ود منك غير مكدر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لم ينكر *
* واسم شققت له من اسمك فاكتسى * شرف العلو به وفضل المفخر *
* خفت الغبار وقد غدوت تريده * وسرى الغمام بوابل متفجر *
* وتحلت الدنيا باحسن حليها * وبدت بوجه ضاحك مستبشر *

قد

* قد جئته فنزلت ايمن منزل * وامنه فرأيت احسن منظر *
* فاعمره بالعمر الطويل ونعمة * تبقى بشاشتها بقاء الاعصر *

وقال يمدحه

* شوق اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *
* وهوى تجدده الليالى كلما * قدمت وترجعه السنون فيرجع *
* انى وما قصد الحجيج ودونهم * خرق تخب به الركاب وتوضع *
* اصفيك اقصى الود غير مقلل * ان كان اقصى الود عندك ينفع *
* واراك احسن من اراه وان بدا * منك الصدود وبان وصلك اجمع *
* يعتادنى طربى اليك فيغتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع *
* كلفا بحبك مولعا ويسرنى * انى امرؤ كلف بحبك مولع *
* شرفا بنى العباس ان اباكم * عم النبى وعيصه المتفرع *
* ان الفضيلة للذى استسقى به * عمر وشفع اذ غدا يستشفع *
* وارى الخلافة وهى اعظم رتبة * حقا لكم ووراثة ما تنزع *
* اعطاكموها الله عن علم بكم * والله يعطى من يشاء ويمنع *
* من ذا يساجلكم وحوض محمد * بسقاية العباس فيكم يشفع *
* ملك رضاه رضى الملوك وسخطه * حتف العدى ورداهم المتوقع *
* متكرم متورع من كل ما * يتجنب المتكرم المتورع *
* يا ايها الملك الذى سقت الورى * من راحتيه غمامة ما تقلع *
* يهنيك فى المتوكلية انها * حسن المصيف بها وطاب المربع *
* فيحاء مشرفة يرق نسيمها * ميث تدرجها الرياح واجرع *
* وفسيحة الاكناف ضاعف حسنها * برّ لها مفضى وبحر مترع *
* قد سر فيها الاولياء اذا التقوا * بفناء منبرها الجديد فجمعوا *
* فارفع بدار الضرب باقى ذكرها * ان الرفيع محلة من ترفع *
* هل يجلبن الىّ عطفك موقف * ثبت لديك اقول فيه وتسمع *

* ما زال لى من حسن رأيك موئل * آوى اليه من الخطوب ومفزع *
* فعلام انكرت الصديق واقبلت * نحوى ركايب الكاشحين تطلع *
* واقام يطمع فى تهضم جانبى * من لم يكن من قبل فيه يطمع *
* الا يكن ذنب فعدلك واسع * اوكان لى ذنب فعفوك اوسع *

وقال ايضا

* لج هذا الحبيب فى هجرانه * ومضى والصدود اكبر شانه *
* والذى صير اللاحة فى خديه وقفا والسحر فى اجفانه *
* لا اطعت الوشاة فيه ولو * اسرف فى ظلمه وفى عدوانه *
* يا خليلى باكرا الراح صبحا * واسقيانى من صرف ما تمزجانه *
* ودعا اللوم فى التصابى فانى * لا ارى فى السلو ما تريانه *
* قد تمادى الولى فى هطلانه * واتانا الوسمى فى ابانه *
* وارى الدكتين بنهما اطواف روض كالوشى فى ألوانه *
* فى ضروب من حسن نرجسه الغض ومن آسه ومن زعفرانه *
* ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه *
* فيه نال الامام تكرمة الله وفضل العطاء من احسانه *
* نسأل الله ان يتم فينا * حسن ايامه وطيب زمانه *
* يا ابن عم النبي واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه *
* اضعفت بهجة الخلافة وارتد شباب الدنيا الى عنفوانه *
* ورآك العباد من نعم الله عليهم وطوله وامتنانه *
* علم الله كيف انت فاعطا * ك المحل الجليل من سلطانه *
* جعل الدين فى ضمانك والدنيا فعش سالما لنا فى ضمانه *

وقال يمدحه

* أنافعى عند ليلى فرط حبيها * ولوعة لى ابديها واخفيها *
* ام لا تقارب ليلى من يقاربها * ولا تدانى بوصل من يدانيها *

بيضاء

* بيضاء اوقد خديها الصبي وسقى * اجفانها من مدام الراح ساقيها *
* فى حمرة الورد شكل من تلهبها * وللقضيب نصيب من تثنيها *
* قد علمت انني لم ارض كاشحها * فيها ولم اسمع من قول واشيها *
* ويوم جد بنا عنها الرحيل على * صبابة وحدا الاظعان حاديها *
* قامت تودعني عجلى وقد حدرت * سوابق من تؤام الدمع تجريها *
* واستنكرت ظعني عنها فقلت لها * الى الخليفة امضى العيس ممضيها *
* الى امام له ما كان من شرف * يعد فى سالف الدنيا وباقيها *
* خليفة الله ما للحمد منصرف * الا الى نعم اصبحت توليها *
* فلا فضيلة الا انت لابسها * ولا رعية الا انت راعيها *
* ملك كملك سليمان الذى خضعت * له البرية قاصيها ودانيها *
* وزلفة لك عند الله تظهرها * لنا ببرهان ما تأتى وتبديها *
* لما تعبد محل الارض واحتبست * غر السحائب حتى ما نرجيها *
* وقت مستسقيا للمسلمين جرت * غر الغمام وحلت من عزاليها *
* فلا غمامة الا انهلّ وابلها * ولا قرارة الا سال واديها *
* وطاعة الوحش اذ جاءتك من خرق * احوى وادمانة لكل مآقيها *
* كالكاعب الزود يخفى فى ترائبها * ردع العبير ويبدو فى تراقيها *
* الفان وافت على قدر مسارعة * الى قبول الذى حاولته فيها *
* ان سرت سارت وان وقفتها وقفت * صورا اليك بألحاظ تواليها *
* يرعن منك الى وجه يرين له * جلالة يكثر التسبيح رائيها *
* حتى قطعت بها القاطول وافترقت * بالخير فى عرصة فسح نواحيها *
* فنهر نيزك ورد من مواردها * وساحة التل مغنى من مغانيها *
* لولا الذى عرفته فيك يومئذ * لما اطاعك وسط البيد عاصيها *
* فضلان حزتهما دون الملوك ولم * تظهر بنبلهما كبرا ولا تيها *

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

* انبيك عن عيني وطول سهادها * ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها *
* وان الهموم اعتدن بعدك مضجعي * وانتِ التى وكلتنى باعتيادها *
* خليليّ انى ذاكر عهد خلةٍ * تولت ولم اذمم حميد ودادها *
* فواعجبي ما كان انضر عهدها * لديّ وادنى قربها من بعادها *
* وكنت ارى ان الردى قبل بينها * وان افتقاد العيش دون افتقادها *
* بنفسى من عاديت من اجل فقده * بلادى ولولا فقده لم اعادها *
* فلا سقيت غيثا دمشق ولا غدت * عليها غوادى مزنة بعهادها *
* وقد سرنى ان الخليفة جعفرا * غدا ناهدا فى اهلها وبلادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* فلا تكثر الروم التشكى فانه * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *
* ولم ار مثل الخيل اجلى لغمرة * اذا اختلفت فى كرها وطرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

* يا حسن مبدى الخيل فى بكورها * تلوح كالانجم فى ديجورها *
* كأنما ابدع فى تشهيرها * مصور حسن من تصويرها *
* تحمل غربانا على ظهورها * فى البيرق المنقوش من حريرها *
* ان حاذروا النبوة من نفورها * اهووا بايديهم الى نحورها *
* كأنها والخيل فى صدورها * اجادل تنهض فى سيورها *
* مرت تبارى الريح فى مرورها * والشمس قد غاب ضياء نورها *
* فى الرهج الساطع من تنويرها * حتى اذا اصغت الى مديرها *
* وانقلبت تهبط فى حدورها * تصوب الطير الى وكورها *
* صار الرجال شرفا لسورها * اعطى فضل السبق من جمهورها *
* من فضل الامة فى امورها * فى فضلها وبذلها وخيرها *

* جعفر الذائد عن ثغورهــا * تبهى به وهو على سريرهــا *
* خلافة وفق فى تدبيرهــا *

وقال يمدحه

* ليت فيك الشـوق حين دعانى * وعصيت نهى الشيب حين نهانى *
* وزعمت انى لست اصدق فى الذى * عندى من البرحاء والاشجــان *
* أوما كفاك بدمع عينى شـاهدا * بصبابتى ومخـبرا عن شـانى *
* تمضى الليالى والشـهور وحبنا * باق على قدم الزمان الفـانى *
* قمر من الاقمـار وسـط دجنـة * يمشى على غصن من الاغصان *
* رمت التسـلى عن هواه فلم يكن * لى بالتسلى عن هواه يدان *
* واردت هجران الحبيب فلم اجد * كبدا تشيعنى على الهجران * تطاوع
* أربيعة الفرس اشـكرى يد منعم * وهب الاسـاءة للمسئ الجـانى *
* روعـتم جاراته فبعثـتم * منــه حميـة آنف غـيران *
* لم تكر عن قاصى الرعية عينه * فتنـام عن وتر القريـب الدانى *
* ضاقت باسعد ارضهـا لما دمى * ساحاتهـا بالخيل والفرسـان *
* بفوارس مثـل الصقور وضمر * مجدولة ككواسر العقبان *
* لما رأوا رهج الكـتائب ساطعا * قالوا الامان ولات حين امان *
* يثلون من حد الحديد وخلفهم * شـعل القطبى وشواجر المران *
* يوم من الايام طـال عليـهم * فـكأنه زمن من الازمان *
* امدت بالنصر الوشـيك واتبعوا * فى سـاعة الهيجـاء بالخذلان *
* راموا النجاة وكيف نجو عصبة * مطلوبة بالله والسـلطـان *
* جاءتك اسرى فى الحـديد اذلة * مجموعـة الى الايدى الاذقان *
* فافكك جوامعهم بمنك انهــا * سمرت على ايدى ندى وطعـان *
* لك فى بنى غنم بن تغلب نعمة * فهـلم اخرى فى بنى شـيبان *
* اعمام نثلة وهى امكـم التى * شرفت واخوة عامر الضحيان *
* غرية ولدت لكم اسـد الشرى * والنمر بعـد ووائل اخـوان *

* مَن شاكر عني الخليفة في الذي * اولاه من طول ومن احسان *
* حتى لقد افضلت من افضاله * ورأيت نهج الجود حيث اراني *
* ملأت يداه يدي وشرد جوده * بخلى فافقرني كما اغناني *
* ووثقت بالخلف الجميل معجلا * منه فاعطيت الذي اعطاني *

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

* ابى الليل الا ان يعود بطوله * على عاشق نزر المنام قليله *
* لعل اقتراب الدار يثني دموعه * فيقلع او يشفي جوى من غليله *
* وما زال توخيد المهاري وطيها * بنا البعد من حزن الفلا وسهوله *
* الى ان بدا صحن العراق وكشفت * سجوف الدجى عن مائه ونخيله *
* تظل الحمام الورق في جنباته * تذكرنا احبابنا بهديله *
* فاحيت محبا رؤية من حبيبه * وسرت خليلا اوبة من خليله *
* بنعمى امير المؤمنين وفضله * غدا العيش غضا بعد طول ذبوله *
* امام يراه الله اولى عباده * بحق واهداهم لقصد سبيله *
* خليفته في ارضه ووليه الرضيّ لديه وابن عم رسوله *
* وبحر يمد الراغبون عيونهم * الى ظاهر المعروف فيهم جزيله *
* ترى الارض تسقى غيثها بمروره * عليها وتكسى نبتها بنزوله *
* اتى من بلاد الغرب في عدد النقا * نقا الرمل من فرسانه وخيوله *
* فاسفر وجه الشرق حتى كأنما * تبلج فيه البدر بعد افوله *
* وقد لبست بغداد احسن زيها * لاقباله واستشرفت لعدوله *
* ويثنيه عنها شوقه ونزاعه * الى عرض صحن الجعفري وطوله *
* الى منزل فيه احباؤه الاولى * لقاؤهم اقصى مناه وسوله *
* محل يطيب العيش رقة ليله * وبرد ضحاه واعتدال اصيله *
* لعمري لقد آب الخليفة جعفر * وفي كل نفس حاجة من قفوله *
* دعاه الهوى في سر من راء فانكفا * اليها انكفاء الليث تلقاء غيله *
* على انها قد كان بدل طيبها * ورحل عنها انسها برحيله *

وافراطها

* وافراطهـا فى القبح عند خروجه * كافراطها فى الحسن عند دخوله *
* ليهن ابنـه خـير البنـين محمد * قدوم اب عالى المحل جليـله *
* غدا وهو فرد فى الفضائل كلها * فهل مخبر عن مثله او عديله *
* وان ولاة العهد فى الحلم والتقى * وفى الفضل من امثاله وشكوله *

وقال يمدحه ويهنئه بادراك المعتز

* ردّى على المشتاق بعض رقاده * او فاشركيه فى اتصال سهاده *
* اسهرته حتى اذا هجر الكرى * خليت عنه ونمت عن اسعـاده *
* وقسـا فؤادك ان يلين للوعة * باتت تقلقل فى صميم فؤاده *
* ولقد عززت فهان طوعا للهوى * وجنبتـه فرأيت ذل قيـاده *
* من منصفى من ظالم ملـكتـه * ودى ولم املك عزيز وداده *
* ان كنت املك غير سالف وده * فبليت بعد صدوده ببعـاده *
* قد قلت للغيم الركام ولج فى * ابراقه وألحّ فى ارعاده *
* لا تعرضن لجعفر متشبهـا * بندى يديه فلست من انداده *
* الله شرفه واعلى ذكـره * ورآه خير عبـاده وبلاده *
* ملك حكى الخلفـآء من آبائه * وتقيل العظمـآء من اجداده *
* ان قل شكـر الابعدين فانه * وهـاب عظم طريفه وتلاده *
* يزداد ابقـاء على اعدائه * ابدا وافضـالا على حسـاده *
* امر العطاء ففاض من جنـاته * ونهى الصفيح فقر فى اغمـاده *
* ياكـالئ الاسلام فى غفلاته * ومقيم نهجى حجه وجهـاده *
* يهنيك فى المعتز بشرى بينت * فينـا فضيلة هديه ورشـاده *
* قد ادرك الحلم الذى ابدى لنـا * عن حلمـه ووقاره وسـداده *
* ومبـارك ميـلاد ملكك مخبر * بقريب عهد كان من ميلاده *
* تمت لك النعمـاء فيـه ممتعـا * بعلـو همتـه وورى زنـاده *
* وبقيت حتى تستدئ برأيه * وترى الكهول الشيب من اولاده *

﴿ وقال يرثيه ﴾

* محل على القاطول اخلق داثره * وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره *
* كأن الصبا توفي نذورا اذا انبرت * تراوحه اذيالها وتباكره *
* ورب زمان ناعم ثم عهده * ترق حواشيه ويورق ناضره *
* تغير حسن الجعفرى وانسه * وقوض بادى الجعفرى وحاضره *
* تحمل عنه ساكنوه فجاءة * فعادت سواء دوره ومقابره *
* اذا نحن زرناه اجدّ لنا الاسى * وقد كان قبل اليوم يبهج زائره *
* ولم انس وحش القصر اذ ريع سربه * واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره *
* واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل استاره وستائره *
* ووحشته حتى كأن لم يقم به * انيس ولم تحسن لعين مناظره *
* كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة * بشاشتها والملك يشرق زاهره *
* ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها * وبهجتها والعيش غض مكاسره *
* فاين الحجاب الصعب حيث تمنعت * بهيبتها ابوابه ومقاصره *
* واين عميد الناس فى كل نوبة * تنوب وناهى الدهر فيهم وآمره *
* تخفّى له مغتاله تحت غرة * واولى لمن يغتاله لو يجاهره *
* فما قاتلت عنه المنايا جنوده * ولا دافعت املاكه وذخائره *
* ولا نصر المعتزّ من كان يرتجى * له وعزيز القوم من عز ناصره *
* تعرض نصل السيف من دون فتحه * وغيب عنه فى خراسان طاهره *
* ولو عاش ميت او تقرب نازح * لدارت من المكروه ثم دوائره *
* ولو لعبيد الله عون عليهم * لضاقت على وراد امر مصادره *
* حلوم اضلتها الامانى ومدة * تناهت وحتف اوشكته مقادره *
* ومغتصب للقتل لم يخش رهطه * ولم تحتشم اسبابه واواصره *
* صريع تقاضاه السيوف حشاشة * يجود بها والموت حمر اظافره *
* ادافع عنه باليدين ولم يكن * ليثني الاعادى اعزل الليل حاسره *
* ولو كان سيفي ساعة الفتك فى يدى * درى الفاتك العجلان كيف اساوره *

* حرام عليّ الراح بعدك او ارى * دما بدم يجرى على الارض مائره *
* وهل ارتجى ان يطلب الدم واتر * يد الدهر والموتور بالدم واتره *
* أكان وليّ العهد اضمر غدرة * فمن عجب ان ولى العهد غادره *
* فلا ملي الباقى تراث الذى مضى * ولا حملت ذاك الدعاء منابره *
* ولا وأل المشكوك فيه ولا نجا * من السيف ناضي السيف غدرا وساهره *
* لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر * هرقتم وجنح الليل سود دياجره *
* كأنكم لم تعلموا من وليه * وباغيه تحت المرهفات وثائره *
* وانى لارجو ان ترد اموركم * الى خلف من شخصه لا يغادره *
* مقلب اراء تخاف اناته * اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

* اما معين على الشوق الذى غريت * به الجوانح والبين الذى افدا *
* ارجو عواطف من ليلى ويؤيسنى * دوام ليلى على الهجر الذى تلدا *
* وما مضى امس من عيش اسر به * فى حبها فارتجى ان يعود غدا *
* كيف اللقاء وقد اضحت محجبة * بالشام لا كثبا منا ولا صددا *
* تهاجر امم لا وصل يخلطه * الا تزاور طيفينا اذا هجدا *
* وقد يزير الكرى من لا زيارته * قصد ويدنى الهوى من بعدما بعدا *
* اما سألت بشخصينا هناك فقد * غابا واما خيالانا فقد شهدا *
* بتنا على رقبة الواشين مكتنفى * صبابة نتشاكى البث والكمدا *
* ولم يعدنى لها طيف فيفجؤنى * الا على ابرح الوجد الذى عهدا *
* جادت يد الفتح والانواء باخلة * وذاب نائله والغيث قد جمدا *
* وقصرت همم الاملاك عن ملك * تطأطأوا وسمت اخلاقه صعدا *
* ان ذم لم يجد الدنيا له عوضا * ولا يبالى الذى خلى اذا حمدا *
* يشيد المجد قوم انت اقربهم * نيلا وابعدهم فى سودد امدا *
* والناس ضربان اما مظهر مقة * يثنى بنعمى واما مضمر حسدا *
* وما رأيناك الا بانيا شرفا * وفاعلا حسنا او قائلا سددا *

* سلت دون بني العباس سيف وغى * يدمي وعزما اذا ضرمته وقدا *
* آثار بأسك في اعدآء دولتهم * اضحت طرائق شتى بينهم قددا *
* اما قتيلا يخوض السيف مهجته * او نازعا ليس ينوي عودة ابدا *
* حتى تركت قناة الملك قيمة * بالنصح لا عوجا تشكو ولا اودا *
* لا تفقدن فلولا ما تراح له * من السماحة كان الجود قد فقدا *
* اما اياديك عندي فهي واضحة * ما ان تزال يد منها تسوق يدا *
* ألازمي الكفر ان لم اجزها كلا * ام لاحق العجز ان لم احصها عددا *
* اصبحت اجدى على العافين مبتدئا * منها وما كنت الا مستميح جدا *
* ومن يبت مثلك مطويا على امل * فلن يلام على اعطاء ما وجدا *
* لم لا امد يدي حتى انال بها * مدى النجوم اذا ما كنت لي عضدا *
* قد قلت اذ اخذت مني الحقوق واذ * جاتها جائرا فيها ومقتصدا *
* هل الامير مجد من تفضله * فمنجز لي في الالف الذي وعدا *
* اعن على كرم اخني على نشبي * وهمة اخلقت اخلاقي الجددا *
* والبذل يبذل من وجه الكريم وقد * يصحى الندى وهو للحر الكريم ردا *
* من ذاك قيل لكعب يوم سودده * رد كعب انك وراد خا وردا *

وقال يمدحه

* أكنت معنفي يوم الرحيل * وقد لجت دموعي في الهمول *
* عشية لا الفراق افاء عزمي * الي ولا اللقاء شفي غليلي *
* دنت عند الوداع لوشك بعد * دنو الشمس تجنح للاصيل *
* وصدت لا الوصال لها بقصد * ولا الاسعاف منها بالمخيل *
* تليم اساءة والام حبا * وبعض اللوم يغري بالخليل *
* طربت بذي الاراك وشوقتني * طوالع من سنا برق كليل *
* وذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك بينة الشكول *
* نسيم الروض في ريح شمال * وصوب المزن في راح شمول *
* عذيري من عذول فيك يلحى * علي ألا عذير من عذول *

تجرمت

* تجرمت السنون ولا سبيل * اليك وانت واضحة السبيل *
* وقد حاولت ان تخد المطايا * الى حى على حلب حلول *
* ولو انى ملكت اليك عزمى * وصلت النص منها بالذميل *
* فاولى للمهارى من فلاة * عريض جوزها وسرى طويل *
* زكت بأقيح احدان المساعى * واوضح دارس الكرم المحيل *
* بمنقطع القرين اذا ترقى * ربى العلياء مفتقد العديل *
* توليه اذا انتسبت قريش * علو البيت منها والقبيل *
* وفضلا بالخلائف ظل يعزى * الى فضل الخلائف بالرسول *
* رفيع الباع يرفع منكباه * فضول الدرع عنه والسليل *
* ويحكم فى ذخائره نداه * كما حكم العزيز على الذليل *
* اخ فى المكرمات يعد فيها * له فضل الشقيق على الجميل *
* خلائق كالغيوث تفيض عنها * مواهب مثل جات السيول *
* ووجه رق ماء الجود منه * على العرنين والخد الاسيل *
* يريك تألق المعروف فيه * شعاع الشمس فى السيف الصقيل *
* ولما اعتل اصبحت المعالى * محبسة على خطر مهول *
* فكائن من فض من دمع غزير * واضرم من جوى كمد دخيل *
* ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل النوافل والفضول *
* وكيف تروم ذا الشرف المعلى * وتخطو صاحب القدر الضئيل *
* وما تنفك احداث الليالى * تميل على النباهة للخمول *
* فلو ان الحوادث طاوعتنى * واعطتنى صروف الدهر سولى *
* وقت نفس الجواد من المنايا * ومحذوراتها نفس البخيل *
* كفاك الله ما تخشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل *
* فلم ار مثل علتك استفاضت * باعلان الصبابة والعويل *
* وكم بدأت وثنت من مبيت * على مضض وجافت من مقيل *
* وقد كان الصحيح اشد شكوى * غداتئذ من الدنف العليل *
* محاذرة على الفضل المرجى * واشفاقا على المجد الاثيل *

* وعلما انهم يردون بحرا * بجودك غير موجود البديل *
* ولو كان الذى رهبوا وخافوا * اذا ذهب النوال من المنيل *
* اذا لغدا السماح بلا حليف * له وجرى الغمام بلا رسيل *
* دفاع الله عنك اقر منا * نفوسا جد طائشة العقول *
* وصنع الله فيك ازال عنا * ترجح ذلك الحدث الجليل *
* وذاك لغيبك المأمون سرا * وظاهر فعلك الحسن الجميل *
* وما تكفيه من خطب عظيم * وما توليه من نيل جزيل *
* فرحت كانك القدح المعلى * تلقاه الرقيب من المجيل *
* ليهن المسلمين بكل ثغر * سلامة رأيك الثبت الاصيل *
* وصحتك التى قامت لديهم * مقام الفوز بالعمر الطويل *
* ايادى الله ما عوفيت واف * سنا الاوضاح منها والحجول *
* تعافى فى الكثير وانت باق * لنا ابدا وتوعظ بالقليل *

وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه

* هب الدار ردت رجع ما انت قائله * وابدى الجواب الربع عما تسائله *
* افى ذاك برء من جوى ألهب الحشا * توقده واستغزر الدمع جائله *
* هو الدمع موقوف على كل دمنة * تعرج فيها او خليط تزايله *
* ترادفهم خفض النعيم ولينه * وجادهم طلّ الربيع ووابله *
* وان لم يكن فى عاجل الدهر منهم * نوال وغيب من زمانك آجله *
* مضى العام بالهجران منهم وبالنوى * فهل مقبل بالوصل والقرب قابله *
* ارجم فى ليلى الظنون وارتجى * اواخر حب اخلفتنى اوائله *
* وليلة هوّمنا على العيس ارسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله *
* فلو لا بياض الصبح طال تشبثى * بعطفى غزال بت وهنا اغازله *
* وكم من يد لليل عندى حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله *
* وقد قلت للمعلى الى المجد طرفه * دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله *
* سنان امير المؤمنين وسيفه * وسيب امير المؤمنين ونائله *

يشب

* يشب به للناكثين حروبه * ويدنو به للخابطين نوافله *
* اطل بنعماه فمن ذا يطاوله * وعم بجدواه فمن ذا يساجله *
* ضمنت عن الساعين ان يلحقوا به * اذا ذكرت آلاؤه وفواضله *
* أبلغه بالبذل قوم وقد سعوا * فما بلغوا بعض الذى هو باذله *
* رمى كلب الاعداء عن حد نجدة * بها قطعت تحت العجاج مناصله *
* وما السيف الا بزّ غاد لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *
* بدانى بمعروف هو الغيث فى الثرى * توالى نداه واستنارت خمائله *
* امنت به الدهر الذى كنت اتقى * ونلت به القدر الذى كنت آمله *
* ولما حضرنا سدة الاذن اخرت * رجال عن الباب الذى انا داخله *
* فافضيت من قرب الى ذى مهابة * اقابل بدر الافق حين اقابله *
* الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لأمسى حاتما وهو عاذله *
* بدا لى محمود السجية شمرت * سرابيله عنه وطالت حمائله *
* كما انتصب الرمح الردينى ثقفت * انابيبه للطعن واهتزّ عامله *
* وكالبدر وافته لتم سعوده * وتم سناه واستهلت منازله *
* فسلمت واعتاقت جنانى هيبة * تنازعنى القول الذى انا قائله *
* فلما تاملت الطلاقة وانثنى * الىّ ببشر آنستنى مخايله *
* دنوت فقبلت الندى فى يد امرئ * جميل محياه سباط انامله *
* صفت مثل ما تصفو المدام خلاله * ورقت كما رق النسيم شمائله *

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

* مثالك من طيف الخيال المعاود * المّ بنا من افقه المتباعد *
* يحيي هجودا منتشين من الكرى * وما نفع اهدآء السلام لهاجد *
* اذا هى مالت للعناق تعطفت * تعطف املود من البان مائد *
* اذا وصلتنا لم يصل عن تعمد * وان هجرت ابدت لنا هجر عامد *
* تقلب قلبا ما يلين الى الصبى * ومزور دمع عن جوى الحب جامد *
* تمادى بها وجدى وملك وصلها * خلى الحشا فى وصلها جد زاهد *

* وما الناس الا واجد غير مالك * لما يبتغى او مالك غير واجد *
* سقى الغيث اكناف الحمى من محلة * الى الحقف من رمل الحمى المتقاود *
* ولا زال مخضر من الروض يانعا * عليه بمحمر من النور جاسد *
* يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد *
* شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابى فى خدود الخرائد *
* ومن لؤلؤ فى الارجوان منظم * على نكت مصفرة كالفرائد *
* كان جنى الحوذان فى رونق الضحى * دنانير نثر من تؤام وفارد *
* رباع تردت بالرياض مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد *
* اذا راوحتها مزنة بكرت لها * سآبيب مجتاز عليها وقاصد *
* كأن يد الفتح بن خاقان اقبلت * تليها بتلك البارقات الرواعد *
* مليا اذا ما كان بادئ نعمة * بكرّ العطايا الباديات العوائد *
* رأيت الندى امسى حميا مناسبا * لاخلاقه دون الحليف المعاقد *
* تلفت فوق القائمين فطالهم * تشوف بسام الى الوفد قاعد *
* جهير الخطاب يخفض القوم عنده * معاريض قول كالرياح الرواكد *
* يخصون بالتبجيل اطولهم يدا * واظهرهم اكرومة فى المشاهد *
* ولم ار امثال الرجال تفاوتت * الى الفضل حتى عد الف بواحد *
* ولا عيب فى اخلاقه غير انه * غريب الاسى فيها قليل المساعد *
* مكارم هن الغيظ بات غليله * يضرم فى صدر الحسود المكايد *
* ولن تستبين الدهر موضع نعمة * اذا انت لم تدلل عليها بحاسد *
* كفى رأيه الجلى وألقى سماحه * نفاقا على علق من الشعر كاسد *
* وان مقامى حيث خيمت محنة * تخبر عن فهم الكرام الاماجد *
* وكاين له فى ساحتى من صنيعة * قطعت لها عقل القوافى الشوارد *
* وانى لمحقوق بان لا يطولنى * نداه اذا طاولته بالقصائد *
* يحكن له حوك البرود لزينة * وينظمن عن جدواه نظم القلائد *
* وحسب اخى النعمى جزاء اذا امتطى * سواير من شعر على الدهر خالد *
* ملكت به ود العدى واجد لى * اواصر قربى فى الرجال الاباعد *

جمال

* جمال الليالى فى بقائك فليدم * بقاؤك فى عمر عليهن زائد *
* ومليت عيشا من ابى الفتح انه * سليل العلى والسودد المترافد *
* متى ما يشد مجدا يشده بهمة * تقيل فيها ماجدا بعد ماجد *
* وان يطلب مسعاة مجد بعيدة * ينلها بجد اريحى ووالد *
* كما مدت الكف المضاف بنانها * الى عضد فى المكرمات وساعد *
* يسرك فى هدى الى الرشد ذاهب * ويرضيك فى هم الى المجد صاعد *
* له حركات موجبات بانه * سيعلو وخيم المرء اعدل شاهد *
* مواعد للايام فيه ورغبتى * الى الله فى انجاز تلك المواعد *
* أأجحدك النعماء وهى جليلة * وما انا للبر الخفى بجاحد *
* متى ما اسير فى البلاد كتائبى * اجد سائقى يهوى اليك وقائدى *
* واكرم ذخرى حسن رايك انه * طريفى الذى آوى اليه وتالدى *

وقال يمدحه

* اطاع عاذله فى الحب اذ نصحا * وكان نشوان من سكر الهوى فصحا *
* فما يهيجه نوح الحمام اذا * ناح الحمام على الاغصان او صدحا *
* ولا تفيض على الاظعان عبرته * اذا نأين ولو جاوزن مطلحا *
* وربما استدعت الاطلال عبرته * وشاقه البرق من نجد اذا لمحا *
* ما كان شوقى ببدع يوم ذاك ولا * دمعى باول دمع فى الهوى سفحا *
* ولمة كنت مشغوفا بجدتها * فما عفا الشيب لى عنها ولا صفحا *
* اذا نسيت هوى ليلى اشاد به * طيف سرى فى سواد الليل اذ جنحا *
* دنا الى على بعد فأرقنى * حتى تبلج وجه الصبح فاتضحا *
* عجبت منه تخطى القاع من اضم * وجاوز الرمل من خبت وما برحا *
* ها ان سعى ذوى الآمال قد نجحا * وان باب الندى بالفتح قد فتحا *
* اغر يحسن منه الفعل مبتدئا * نعمى ويحسن فيه القول ممتدحا *
* رد المكارم فينا بعد ما فقدت * وقرب الجود منا بعد ما نزحا *
* لا يكفهر اذا انحاز الوقار به * ولا تطيش نواحيه اذا مزحا *

* خفت الى السودد المجفو نهضته * ولو يوازن رضوى حلمه رجحا *
* ولج فى كرم لا يبتغى بدلا * منه وان لام فيه عاذل ولحا *
* يا ايها الملك الموفى بغرته * تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا *
* هناك ان اعز الناس كلهم * عليك غادى الغداة الراح مصطبحا *
* يسره شربها طورا ويحزنه * الا تنازعه فى شربها القدحا *
* قد اعتللت اوان اعتل من شفق * عليه فاصلح لنا برءا كما صلحا *

﴿ وقال فى علته ايضا ﴾

* تخطى الليالى معشرا لا تعلهم * بشكو ويعتل الامير وكاتبه *
* وللبرء عقبى سوف تحمد فيهما * وخير الامور ما تسر عواقبه *
* فقل لابى نوح وان ذهبت به * مذاهبه عنا واعيت مطالبه *
* وكابد من وعك الامير ووعكه * تباريح هم يشغل القلب ناصبه *
* بودك لو ملكت تحويل شكوه * اليك مع الشكو المعانيك واصبه *
* فتغدو تقاسى علتين ويغتدى * صحيحا كنصل السيف صحت مضاربه *
* ويكفى الفتى من نصحه ووفائه * تمنيه ان يردى ويسلم صاحبه *
* فلا تحسبا ترك العيادة جفوة * ولا سوء عهد جاذبتنى جواذبه *
* ومن لى باذن حين اغدو اليكما * ودونكما البرج المطل وحاجبه *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى *
* يا بؤس نفس عليها جد آسفة * وشجو قلب اليها جد مرتاح *
* تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه * مرور غيث من الوسمى سحاح *
* ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت * عن ابيض خصر السمطين لماح *
* وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح *
* اثنى عليك بانى لم اجد احدا * يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى *
* وليلة القصر والصهباء قاصرة * للهو بين اباريق واقداح *

* ارسلت شغلين من لفظ محاسنه * تدوي الصحيح ولحظ يسكر الصاحى *
* حييت خديك بل حييت من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح *
* كم نظرة لى حيال الشام لو وصلت * روت غليل فؤاد منك ملتاح *
* والعيس ترمى بايديها على عجل * فى مهمه مثل ظهر الترس رحراح *
* نهدى الى الفتح والنعمى بذاك له * مدحا يقصر عنه كل مداح *
* تكشف الليل من لألاء غرته * عن بدر داجية او ضوء اصباح *
* مهذب تشرق الدنيا لبهجته * بابيض مثل نصل السيف وضاح *
* غمر النوال اذا الآمال اكذبها * ثماد نيل من الاقوام ضحضاح *
* مواهب ضربت فى كل ذى عدم * بثروة واماحت كل ممتاح *
* كاغمايات يهمى فى جوانبها * ركام منتثر الحضنين دلاح *
* قد فتح الفتح اغلاق الزمان لنا * عما نحاول من بذل واسماح *
* يسمو بكف على العافين حانية * تهمى وطرف الى العلياء طماح *
* ان الذين جروا كى يلحقوه ثنوا * عنه اعنة ظلاع و طلاح *
* طال المدى دونه حتى لوى بهم * عن غرة سبقت منه واوضاح *

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

* ضمان على عينيك انى لا اسلو * وان فؤادى من جوى بك لا يخلو *
* ولو شئت يوم الجزع بل غليله * محب بوصل منك ان امكن الوصل *
* الا ان وردا لو يذاد به الصدى * وان شفاء لويصاب به الخبل *
* وما النائل المطلوب منك بمعوز * لديك بل الاسعاف يعوز والبذل *
* اطاع لها دل غرير وواضح * شتيت وقد مرهف وشوى خدل *
* وألحاظ عين ما علقن بفارغ * فخلينه حتى يكون له شغل *
* وعندى احشاء تساق صبابة * اليها وقلب من هوى غيرها غفل *
* وما باعد النأى المسافة بيننا * فيفرط شوق فى الجوانح او يغلو *
* على ان هجران الحبيب هو النوى المشت وعرفان المشيب هو العذل *
* عدمت الغوانى كيف يعطين للصبى * محاسن اسماء يخالفها الفعل *

* فنعم ولم تنعم بنيل نعده * وجل ولم تجمل بعارفة جل *
* عقلت وودعت التصابى وانما * تصرم لهو المرء ان يكمل العقل *
* ارى الحلم بوسى فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل *
* بنى تغلب اعزز علىّ بان ارى * دياركم امست وليس لها اهل *
* خلت بلد من ساكنيها واوحشت * مرابع من سنجار يهمى بها الوبل *
* وازعج اهل المحلبيات ناجز * من الحرب ما فيه خداع ولا هزل *
* واقوت من القمقام اعراص مارد * فما ضمنت تلك الاعقة والرمل *
* أفى كل يوم فرقة من جميعكم * تبيد ودار من مجامعكم تخلو *
* مصارع بغى تابع الظلم بينها * بساعة عز كان آخره الذل *
* اذا ما التقوا يوم الهياج تحاجزوا * وللموت فيما بينهم قسمة عدل *
* غدوا عصبتى ورد سجالهما الردى * ففى هذه سجل وفى هذه سجل *
* اذا كان قرض من دم عند معشر * فلا خلف فى ان يودى ولا مطل *
* كفىّ من الاحياء لاقى كفيّه * ومثل من الاقوام زاحفه مثل *
* اذا ما اخ جر الرماح انبرى له * اخ لا بليد فى الطعان ولا وغل *
* تخصهم البيض الرقاق وضمر * عتاق واحساب بها يدرك التبل *
* وما الموت الا ان تشاهد ساعة * فوارسهم فى مازق وهم رجل *
* بطعن يكب الدارعين دراكه * وضرب كما ترغو المخزمة البزل *
* يهال الغلام الغمر حتى يرده * على الهول من مكروهها الاشيب الكهل *
* تجافى امير المؤمنين عن التى * علمتم وللجانين فى مثلها النكل *
* وعاد عليكم منعما بفواضل * اتت وامير المؤمنين لها اهل *
* وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم * يد الغيث عند الارض حرقها المحل *
* ولولاه طلت بالعقوق دماؤكم * فلا قود يعطى الاذل ولا عقل *
* تلافيت يا فتح الاراقم بعدما * سقاهم باوحى سمه الارقم الصل *
* وهبت لهم بالسلم باقى نفوسهم * وقد شارفوا ان يستتمهم القتل *
* اتوك وفود الشكر يثنون بالذى * تقدم من نعماك عندهم قبل *
* فلم ار يوما كان اكثر سوددا * من اليوم ضمتهم الى بابك السبل *

تراأوك

* تراأوك من اقصى السماط فقصروا * خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل *
* ولما قضوا صدر السلام تهافتوا * على يد بسام سجيته رسل *
* اذا شرعوا فى خطبة قطعتهم * جلالة طلق الوجه جانبه سهل *
* اذا نكسوا ابصارهم من مهـابة * ومالوا بلحظ خلت انهم قبـل *
* نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا * سديدا ورأيا مثل ما انتضى النصل *
* وسل سخيمات الصدور فعالك الكريم وابرا غلها قولك الفصل *
* فما برحوا حتى تعاطت اكفهم * قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل *
* وجروا برود العصب تضفو ذيولها * عطاء جواد ما تكاءده البخل *
* وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة * كما عمهم بالامس نائلك الجزل *
* بك التأم الشعب الذى كان بينهم * على حين بعد منه واجتمع الشمل *
* فمهما رأوا من غبطة فى صلاحهم * فنك بها النعمى جرت ولك الفضل *

وقال يمدحه

* هل الفتح الا البدر فى الافق المضحى * تجلى فاجلى الليل جنحا على جنح *
* او الضيغم الضرغام يحمى عرينـه * او الوابل الدانى من الديمة السح *
* مضى مثل ما يمضى السنان واشرفت * به بسطة زادت على بسطة الرمح *
* واشرق عن بشر هو النور فى الضحى * وصافى باخلاق هى الطل فى الصبح *
* فتى ينطوى الحساد من مكرماته * ومن مجده الاوفى على كمد برح *
* بجـدّ فتنقـاد الامور لجـده * وان راح طلقا فى الفكاهة والمزح *
* وما اقفلت عنـا جوانب مطلب * نحـاوله الا افتتحنـاه بالفتح *
* فداؤك اقوام سبقت سراتهم * الى القمة العلياء والخلق السمح *
* وعدت فاوشك نجح وعدك انه * من المجد اعجـال المواعيد بالنجح *
* وانت ترى نصح الامام فريضة * واخباره عنى سبيل من النصح *
* له مكرمات يقصر الوصف دونها * وابلغ مدح يستعار لهـا مدحى *

وقال يمدحه

* أحرام ان ينجز الموعود * منك اويقرب النوال البعيد *

* وورآء الضلوع من فرط حبيك غرام يبلى الحشا ويبيد *
* انما يستميح نائلك الصب ويشكو الهوى اليك العميد *
* غره وعدك السراب وعادى * بين جفنيه قلبك الجلمود *
* من عذيرى منها تبدد لى * بين عاداتها التى تستعيد *
* خلطت هجرة بوصل ففى الابعاد قرب وفى الوصال صدود *
* وانثنت وجهة الفراق فارسلت اليها عينا عليها تجود *
* نطرة خلفها الدموع عجالى * تتمادى ودونها التسهيد *
* أترى فائتا يرجى ويوما * مثل يومى برامتين يعود *
* وصلتنا بالفتح فتح بن خاقان خلال منها الندى والجود *
* اريحى اذا غدا صرفته * شيم المكرمات حيث تريد *
* كل يوم يقبض فى مجتديه * نسب طارف ومجد تليد *
* ويقيه ذم الرجال اذا شا * ء رجال عن المعالى قعود *
* خلق يا ابا محمد استأنفت منه مكارما ما تبيد *
* حاد عن مجدك المسامى وامعنت علوا فصد عنك الحسود *
* عش حيدا فما نذم زمانا * جادنا فيه فعلك المحمود *
* اخذت امنها من البوس ارض * فوقها ظل سيبك الممدود *
* ذهبت جدة الشتآء ووافانا شبيها بك الربيع الجديد *
* افق مشرق وجو اضاءت * فى سنا نوره الليالى السود *
* وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لؤلؤ وفريد *
* قطرات من السحاب وروض * نثرت وردها عليه الخدود *
* وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود *
* الرياح التى تهب نسيم * والنجوم التى تطل سعود *
* ودنا العيد وهو للناس حتى * يتقضى وانت للعيد عيد *

وقال يمدحه

* شرخ الشباب اخو الصبي واليفه * والشيب ترجية الهوى وخفوفه *

* واراك تعجب من صبابة مغرم * اسيان طال على الديار وقوفه *
* صرف المسامع عن ملامة عاذل * لا لومه اجدى ولا تعنيفه *
* وابى الظعائن يوم رحن لقد مضى * فيهن مجدول القوام قضيفه *
* شمس تألق والفراق غروبها * عنا وبدر والصدود كسوفه *
* فاذا تحمل من تهامة بارق * لجب تسير مع الجنوب زحوفه *
* صخب الرواح اذا تصوب مزنه * ذعر الاجادل فى السماء حفيفه *
* فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى * ايام نرتبع اللوى ونصيفه *
* حنت ركابى بالعراق وشاقها * فى ناجر برد الشآم وريفه *
* ومدافع الساجور حيث تقابلت * فى ضفتيه تلاعه وكهوفه *
* ويهيجنى الا يزال يزورنى * منها خيال ما يغب مطيفه *
* وشفاء ما تحت الضلوع من الجوى * سير يشق على الهدان وجيفه *
* ان لم يربثنا الجواز عن التى * نهوى ويمنعنا التفوذ رفيفه *
* او نائل الفتح بن خاقان الذى * للمكرمات تليده وطريفه *
* ملك بعالية العراق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه *
* لم ألقه حتى لقيت عطاءه * جزلا وعرفنى الغنى معروفه *
* فتفتحت بالاذن لى ابوابه * وترفعت عنى اليه سجوفه *
* عطفت علىّ عناية من وده * وتتابعت جلا علىّ الوفه *
* عالى المحل اتالنى بنواله * شرفا اطل على النجوم منيفه *
* اى اليدين اجل عندى نعمة * أغناؤه اياى ام تشريفه *
* غيث تدفق واللجين رهامه * فينا وليث والرماح غريفه *
* ولى الامور برأفة فسدادها * امضاؤه بالحزم او توقيفه *
* وثنى العداة اليه عفوا لو ونى * لثنتهم عصبا اليه سيوفه *
* نعم اذا ابتل الحسود بسيبها * احيته بالافضال وهى حتوفه *
* قل للامير واى مجد ما التقت * من فوق ابنية الامير سقوفه *
* اما السماح فان افضل خلة * نالته انك صنوه وحليفه *
* لما لقيت بك الزمان تصدعت * عن ساحتى احداثه وصروفه *

* وامنته ولو ان غيرك ضامن * يوميه لم يؤمن علىّ مخوفه *
* فلئن جحدت عظيم ما اوليتنى * انى اذا واهى الوفآء ضعيفه *
* لم يأت جودك سابقا فى سودد * الا وجاهك للعفاة رديفه *
* غيثان ان جدب تتابع اقبلا * وهما ربيع مؤمل وخريفه *
* فهلم وعدك فى الامام فانه * فضل الى جدوى يديك تضيفه *
* وهو الخليفة ان أسر وعطاؤه * خلق فان نقيصة تخليفه *

وقال يمدحه ويعاتبه

* على اىّ امر مشكل انلوم * اقيم فاثوى ام اهمّ فاعزم *
* ولو انصفتنى سرمن راءلم اكن * الى العيس من ايطانها اتظلم *
* لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق * واعطى منها وادع وهو مفحم *
* فلو وصلتنى بالامام ذريعة * درى الناس اى الطالبين يحكم *
* اعاتب اخوانى ولست ألومهم * مكافحة ان اللئيم الملوم *
* وقد كنت ارجو والرجآء وسيلة * علىّ بن يحيى للتى هى اعظم *
* مشاكلة الآداب تصرف همتى * اليه وود بيننا متقدم *
* وهزته للمجد حتى كانما * تثنى به الخطىّ فيه المقوم *
* اباحسن ما كان عذلك دونهم * لواحدة الا لانك تفهم *
* وما انت بالشانى عنانا عن العلى * ولا انا بالخل الذى يتجرم *
* خلا ان بابا ربما التاث اذنه * ووجها طليقا ربما يتجهم *
* وانى لنكس ان ثقلت على الغنى * وكنت خفيف الشخص اذ انا معدم *
* ساحمل نفسى عنك حمل مجامل * واكرمها ان كانت النفس تكرم *
* وابعد حتى تعرض الارض دوننا * ويمسى التلاقى وهو غيب مرجم *
* عليك السلام اقصر الوصل فانطوى * واجمع توديعا اخوك المسلم *
* فالا تساعدنى الليالى فربما * تأخر فى الحظ الرئيس المقدم *
* وما منع الفتح بن خاقان نيله * ولكنها الاقدار تعطى وتحرم *
* سحاب خطانى جوده وهو مسبل * وبحر عدانى فيضه وهو مفعم *

ويدر

* وبدر اضاآء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلى منه اسود مظلم *
* أاشكو نداه بعد ما وسع الورى * ومن ذا يذم الغيث الا مذمم *

وقال يمدحه

* أما وهواك حلفة ذى اجتهاد * يعد الغى فيك من الرشاد *
* لقد اذكى فراقك نار وجدى * وعرف بين عينى والسهاد *
* فهل عقب الزمان يعدن فينا * بيوم من لقائك مستفاد *
* هنيئا للوشاة غلو شوقى * وانى حاضر وهواى باد *
* وكان شفاء ما بى فى محل * نرد اليه او زمن معاد *
* فلا زالت غوادى المزن تهمى * خلال منازل الظعن الغوادى *
* وما ناديتنى للشوق الا * عجلت به فلبيت المنادى *
* نأين بحاجة وجذبن قلبا * نأبى ثم اصحب فى القياد *
* خطيبة ليلة تمضى ولما * يؤرقنى خيال من سعاد *
* وهجر القرب منها كان اشهى * الى المشتاق من وصل البعاد *
* ستلحقنى بحاجاتى المطايا * وتغنينى البحور عن الثماد *
* واكبر ان اشبه جود فتح * بصوب غمامة او سيل واد *
* كريم لا يزال له عطاء * يغير سنة السنة الجماد *
* ولا اسراف فير الجود فيه * وسائره لهدى واقتصاد *
* ربيب خلائف لم يأل ميلا * الى التوفيق منهم والسداد *
* اذا الاهوآء شيعها ضلال * ابى الا التعصب للسواد *
* شديد عداوة وقديم ضغن * لاهل الميل عنه والعناد *
* تعد به بنو العباس ذخرا * لبوم الرأى او يوم الجلاد *
* لهم منه مكانفة بتقوى * وسطو يختلى قصر الاعادى *
* ونصح لم تجده عبد شمس * لدى الحجاج قبل ولا زياد *
* ملئ ان يقل السيف حتى * ينوء اذا تمطى فى النجاد *
* مهيب تعظم العظماء منه * جلالة اروع وارى الزناد *

* يودون التحية من بعيد * الى قمر من الايوان باد *
* قيام فى المراتب اوقعود * سكون من اناة واتشاد *
* فليس اللحظ بالمكروه شزرا * اليه ولا الحديث بمستعاد *
* كفانى نائبات الدهر انى * على الفتح بن خاقان اعتمادى *
* وصلت به عرى الآمال انى * احب شمائل الفهم الجواد *
* جفوت الشأم مرتبعى وانسى * وعلوة خلتى وهوى فؤادى *
* ومثل نداك اذهلنى حبيبى * واكسبنى سلوا من بلادى *
* وكم لك من يد بيضاء عندى * لها فضل كفضلك فى الايادى *
* ومن نعماء يحسدنى عليها * اداني اسرتى وذووا ودادى *
* لقيت لها المصافى كالملاحى * وألفيت الموالى كالمعادى *
* ولى همان من ظعن ولبث * فكل قد اخذت له عتادى *
* فان اقطن فقد وطدت ركنى * وان ارحل فقد اكثرت زادى *

وقال يمدحه

* منى وصل ومنك هجر * وفىّ ذل وفيك كبر *
* وما سواء اذا التقينا * سهل على خلة ووعر *
* انى وان لم ابح بوجدى * اسر فيك الذى اسر *
* ياظالما لى بغير جرم * اليك من ظلمك المفر *
* قد كنت حرا وانت عبد * فصرت عبدا وانت حر *
* برح بى حبك المعنى * وغرنى منك ما يغر *
* انت نعيمى وانت بؤسى * وقد يسوء الذى يسر *
* تذكر كم ليلة لهونا فى * ظلها والزمان نضر *
* غاب دجاها واى ليل * يدجو علينا وانت بدر *
* تمزج لى ريقة بخمر * كلا الرضابين منك خمر *
* لعله ان يعود عيش * كما مضى او يديل دهر *
* افضال فتح علىّ جم * ونيل فتح لدىّ غمر *

* المنعم المفضل المرجى * والابلج الازهر الاغر *
* اذا تعاطى الرجال مجدا * بذهم سيبك المبر *
* هم ثماد وانت بحر * وهم ظلام وانت فجر *
* انى وان كنت ذا وفاء * لا يتخطى الىّ غدر *
* لذاكر منك فضل نعمى * وستر نعمى الكريم كفر *
* وكيف شكريك عن سواء * وما يدانى نداك شكر *
* عذر وحسب الكريم ذنبا * اتيانه الامر فيه عذر *

وقال يمدحه

* ألمت وهل المامها لك نافع * وزارت خيالا والعيون هواجع *
* بنفسي من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها وتمانع *
* خليلىّ ابلانى هوى متلون * له شيمة تأبى واخرى تطاوع *
* وحرض شوقى خاطر الريح اذ سرى * وبرق بدا من جانب الغرب لامع *
* وما ذاك ان الشوق يدنو بنازح * ولا اننى فى وصل علوة طامع *
* خلا ان شوقاً ما يغب ولوعة * اذا اضطرمت فاضت عليها المدامع *
* علاقة حب كنت اكتم بثها * الى ان اذاعتها الدموع الهوامع *
* اذا العين راحت وهى عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الاضالع *
* فلا تحسبا انى نزعت ولم اكن * لانزع عن الف اليه انازع *
* وان شفاء النفس لو تستطيعه * حبيب مؤات او شباب مراجع *
* ثنى املى فاحتازه عن معاشر * يبيتون والآمال فيهم مطامع *
* جناب من الفتح بن خاقان ممرع * وفضل من الفتح بن خاقان شائع *
* اغر لنا من جوده وسماحه * ظهير عليه مايخيب وشافع *
* ولما جرى للمجد والقوم خلفه * تغول اقصى جهدهم وهو وادع *
* وهل يتكافا الناس شتى خلالهم * وما تتكافا فى اليدين الاصابع *
* يجل اجلالا ويكبر هيبة * اصيل الحجا فيه تقى وتواضع *
* اذا ارتد صمتا فالرؤوس نواكس * وان قال فالاعناق صور خواضع *

* وتسود من حمل السلاح ولبسه * سرابيل وضاح به المسك رادع *
* منيف على هام الرجال اذا مشى * اطال الخطى بادى البسالة رائع *
* واغلب ما تنفك من يقظاته * ربايا على اعدائه وطلائع *
* جنان على ما جرت الحرب جامع * وصدر لما يأتى به الدهر واسع *
* يد لامير المؤمنين وعدة * اذا الناث خطب او تغلب خالع *
* مغامس حرب ما تزال جياده * مطلحة منها حسير وظالع *
* جدير بان ينشق عن ضوء وجهه * ضبابة نقع تحته الموت ناقع *
* وان يهزم الصف الكثيف بطعنة * لها عامل فى اثرها متتابع *
* تذود الدنايا عنه نفس ابية * وعزم كحد الهندوانى قاطع *
* مبيد مقيل السر لا يدرك الذى * يحاولها منه الاريب المخادع *
* ولا يعلم الاعداء من فرط عزمه * متى هو مصبوب عليهم فواقع *
* خلائق ما تنفك توقف حاسدا * له نفس فى اثرها متراجع *
* ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما * تمكن رضوى واطمأن متالع *
* أأكفرك النعماء عندى وقد نمت * علىّ نموّ الفجر والفجر ساطع *
* وانت الذى اعززتنى بعد ذلتى * فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع *
* واغنيتنى عن معشر كنت برهة * اكافحهم عن نيلهم واقارع *
* فلست ابالى جاد بالعرف باذل * على راغب او ضن بالخير مانع *
* واقصرت عن حمد الرجال وذمهم * وفيهم وصول للاخاء وقاطع *
* ارى الشكر فى بعض الرجال امانة * تفاضل والمعروف فيهم ودائع *
* ولم ار مثلى اتبع الحمد اهله * وجازى اخا النعمى بما هو صانع *
* قصائد ما تنفك فيها غرائب * تألق فى اضعافها وبدائع *
* مكرمة الانساب فيها وسائل * الى غير من يحبى بها وذرائع *
* تنال منال الليل فى كل وجهة * وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع *
* اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت * تبينت من تزكو لديه الصنائع *

وقال يمدحه

* بنا انت من مجفوة لم تعتب * ومعذورة فى هجرها لم تؤنب *

* ونازحة والدار منها قريبة * وما قرب ثاو فى التراب مغيب *
* قضت عقب الايام فينا بفرقة * متى ما تغالب بالتجلد تغلب *
* فان ابك لا اشف الغليل وان ادع * ادع لوعة فى الصدر ذات تلهب *
* ألا لا تذكرنى الحمى ان ذكره * جوى باطن للمستهام المعذب *
* اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم * وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب *
* ويالائمى فى عبرة قد سفحتها * لبين واخرى قبلها للتجنب *
* تحاول منى شيمة غير شيمتى * وتطلب عندى مذهبا غير مذهبى *
* وما كبدى بالمستطيعة للاسى * فاسلو ولا قلبى كثير التقلب *
* ولما تزايلنا من الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعدا عن مغرب *
* تبينت الا دار من بعد عالج * تسر والا خلة بعد زينب *
* لعل وجيف الركب فى غلس الدجى * وطى المطايا سبسبا بعد سبسب *
* يبلغنى الفتح بن خاقان انه * نهاية آمالى وغاية مطلبى *
* فتى لا يرى اكرومة لمزند * اذا ما بدا اكرومة لم يعقب *
* ومستشرف بين السماطين مشرف * على اعين الرائين يعلو فيرتبى *
* يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب فى الصدور محبب *
* اذا عرضوا فى جده نفرت بهم * بسالة مشبوح الذراعين اغلب *
* غدا وهو طود للخلافة ماثل * وجد حسام للخليفة مقضب *
* نفى البغى واستدعى السلامة وانتهى * الى شرف الفعل الكريم المهذب *
* اذا انساب فى تدبير امر ترافدت * له فكر ينجحن فى كل مطلب *
* خفى مدب الكيد تثنى اناته * تسرع طيش الجاهل المتوثب *
* ويبدى الرضى فى حالة السخط للعدى * وقور متى يقدح بزنديه يثقب *
* فماذا يغر الحاسدين وقد رأوا * ضرائب ذاك المشرقى المجرب *
* غرائب اخلاق هى الروض جاده * ملث العزالى ذو رباب وهيدب *
* فكم عجبت من ناظر متأمل * وكم حيرت من سامع متعجب *
* وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفار من المجد خيب *
* وحسن درارى الكواكب ان ترى * طوالع فى داج من الليل غيهب *

* ارى شملكم يا اهل حمص مجمعا * بعقب افتراق منكم وتشعب *
* وكنتم شعاعا من طريد مسرد * وثاو رد او خائف مترقب *
* ومن نفر فوق الجذوع كانهم * اذا الشمس لاحتهم حرابي تنضب *
* تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما * تدهدهتم من حالق متصوب *
* بعارفة اهدت امانا لخائف * وغوثا للمهوف وعفوا لمذنب *
* عنت طيئا جمعا وثنت بمذحج * خصوصا وعمت فى الكلاع ويحصب *
* رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا * لهم جانب اليوم العبوس العصبصب *
* ولو لم تدافع دونها لتفرقت * ايادى سبا عنها سبا ابنة يشجب *
* رفدتهم عند السرير وقد بدا * لهم ما بدا من سخط اسوان مغضب *
* فكانت يدا بيضاء مثل اليد التى * نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب *
* فلم تر عينى نعمتين استحقتا * ثناءهما فى ابنى معد ويعرب *
* ان العرب انقادت اليك قلوبها * فقد جئت احسانا الى كل معرب *
* ولم تتعمد حاضرا دون غائب * ولم تتجانف من بعيد لاقرب *
* شكرتك عن قومى وقومك اننى * لسانهما فى كل شرق ومغرب *
* وما انا الا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومنصبى *
* ومولى اياد منك بيض متى اقل * بآلائها فى مشهد لا اكذب *
* وآليت لا انسى بلوغى بك العلى * على كره شتى من شهود وغيب *
* ودفعى بك الاعداء عنى وانما * دفعت بركن من شرورى ومنكب *

وقال يمدحه

* حلفت لها بالله يوم التفرق * وبالوجد من قلبى بها المتعلق *
* وبالعهد ما البذل القليل بضائع * لدى ولا العهد القديم بمخلق *
* وابثثتها شكوى ابانت عن الجوى * ودمعا متى يشهد ببث يصدق *
* وانى لأخشاها علىّ اذا نأت * واخشى عليها الكاشحين واتقى *
* وانى وان ضنت علىّ بودها * لأرتاح منها للخيال المورق *
* يعز على الواشين لو يعلمونها * ليال لنا تزداد فيها ونلتقى *

فكم

* فكم غلة للشوق اطفأت حرها * بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق *
* اضم عليه جفن عينى تعلقا * به عند اجلاء النعاس المرنق *
* أجدك ما وصل الغوانى بمطمع * ولا القلب من رق الغوانى بمعتق *
* وردت بياض السيف يوم لقيننى * مكان بياض الشيب لاح بمفرقى *
* وصد الغوانى عند ابياض لمتى * وقصرن عن لبيك ساعة منطقى *
* اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة الحب فاعشق *
* وكنت متى ابعد عن الخل اكتئب * له ومتى اظعن عن الدار اشتق *
* تلفت من عليا دمشق ودوننا * للبنان هضب كالغمام المعلق *
* الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما * ذممت مقامى بين بصرى وجلق *
* الى معقلى عزى ودارى اقامتى * وقصد التفاتى بالهوى وتشوقى *
* مقاصير ملك اقبلت بوجوهها * على منظر من عرض دجلة مونق *
* كأن الرياض الحو يكسين حولها * افانين من افواف وشى ملفق *
* اذا الريح هزت نورهن تضوعت * روائحه من فار مسك مفتق *
* كأن القباب البيض والشمس طلقة * تضاحكها انصاف بيض مفلق *
* ومن شرفات فى السماء كأنها * قوادم بيضان الحمام المحلق *
* رباع من الفتح بن خاقان لم تزل * غنى لعديم او فكاكا لمرهق *
* فلا العائذ اللاجى اليها بمسلم * ولا الطالب الممتاح منها بمخفق *
* يحل بها خرق كأن عطاءه * تلاحق سيل الديمة المتبعق *
* تدفق كف بالسماحة ثرة * واسفار وجه بالطلاقة مشرق *
* توالت اياديه على الناس فاكتفى * بها كل حى من شآم ومعرق *
* فكم حقنت فى تغلب الغلب من دم * مباح وادنت من شتيت مفرق *
* وكم نفست فى حمص من متأسف * غدا الموت منه آخذا بالمخنق *
* وكم قطعت عرض الارند اليهم * كتائب تزجى فيلقا بعد فيلق *
* به استأنفوا برد الحياة واسندوا * الى ظل فينان من العيش مورق *
* فشكرا بنى كهلان للمنعم الذى * اتاح لكم رأى الامام الموفق *
* ثنى عنكم زحف الخلافة بعد ما * اضاءت بروق العارض المتألق *

* وقد شهرت بيض السيوف واعرضت * صدور المذاكى من كيت وابلق *
* هنالك لو لم يقتلكم حماتم * على مثل صدر اللهذمىّ المذلق *
* فلا تكفرن الفتح آلاء منعم * نجوتم بها من لاجج القطر ضيق *
* وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم * بسيب جواد باللهى متدفق *
* له خلق فى الجود لا يستطيعه * رجال يرومون العلى بالتخلق *
* اذا جهلوا من اين تحتضر العلى * درى كيف يسمو فى ذراها ويرتق *
* اطلّ على الاعدآء من كل وجهة * وشارفهم من كل غرب ومشرق *
* بيض متى تشهر على القوم يغلبوا * وخيل متى تركض الى النصر تسبق *
* اعين بنو العباس منه بصارم * جران وعزم كالشهاب المحرق *
* وصدر امين الغيب يهدى اليهم * نصيحة حران الجوانح مشفق *
* وحولهم من نصره ودفاعه * تكهف طود بالخلافة محدق *
* رأيتك من يطلب محالك ينصرف * ذميما ومن يطلب بسعيك يلحق *
* لك الفضل والنعمى علىّ مبينة * وما لى الا ود صدرى ومنطق *

وقال يمدحه ويذكر علته

* بعدوك الحدث الجليل الواقع * ولمن يكايدك الحمام الفاجع *
* قلنا لعا لما عثرت ولا تزل * نوب الليالى وهى عنك رواجع *
* ولربما عثر الجواد وشأوه * متقدم ونبا الحسام القاطع *
* لن يظفر الاعداء منك بزلة * والله دونك حاجز ومدافع *
* احدى الحوادث شارفتك فردها * دفع الاله وصنعه المتتابع *
* دلت على رأى الامام وانه * قلق الضمير لما اصابك جازع *
* هل غاية الوجد المبرح غير ان * يعلو نشيج او تفيض مدامع *
* وفضيلة لك ان منيت بمثلها * فنجوت متئدا وقلبك جامع *
* ما حال لون عند ذاك ولا هفا * عزم ولا راع الجوانح رائع *
* حتى برزت لنا وجاشك ساكن * من نجدة وضياء وجهك ساطع *
* خبر يسوء الحاسدين اذا بدا * واعاد فيه محدث او سامع *

سارت

* سارت به الركبان عنك وربما * كبت الحسود لك الحديث الشائع *

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منه

* هنيئا امير المؤمنين عطية * من الله يزكو نيلها ويطيب *
* يد الله فى فتح لديك جميلة * وانعامه فيه عليك عجيب *
* وليسك دون الاولياء محبة * ومولاك والمولى الصريح نسيب *
* وعبدك احظته لديك نصيحة * وارضاك منه مشهد ومغيب *
* رمته صروف النائبات فاخطأت * كذا الدهر يخطى مرة ويصيب *
* ولم انسه يطفو ويرسب تارة * ويظهر للرائين ثم يغيب *
* دعا باسمك المنصور والموج غامر * لدعوته والموت منه قريب *
* واقسم لو يدعوك والخيل حوله * لفرّجها عنه اغر نجيب *
* فلولا دفاع الله دامت على البكى * عيون ولجت فى الغرام قلوب *
* فجاء على يأس وقد كادت القوى * تقطع والآمال فيه تخيب *
* فيا فرحة جاءت على اثر فرحة * وبشرى اتت بعد النعىّ تؤوب *
* ثنت من تباريح الغليل ونهنهت * مدامع ما ترقا لهن غروب *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك حسن للزمان وطيب *
* ولا كان للمكروه نحوك مذهب * ولا لصروف الدهر فيك نصيب *

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

* اجدك ما ينفكّ يسرى لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا *
* سرى من اعالى الشام يجلبه الكرى * هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا *
* وما زارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا *
* وليلتنا بالجزع بات مساعفا * يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا *
* اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا *
* ولوكان حقا ما اتته لأطفأت * غليلا ولافتكت اسيرا معذبا *
* علمتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا *

* وكنت ارى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا *
* فوا اسفى حتام اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا *
* سائنى فؤادى عنك او اتبع الهوى * اليك ان استعصى فؤادى او ابى *
* اقول لركب معتفين تدرعوا * على عجل قطعا من الليل غيهبا *
* ردوا نائل الفتح بن خاقان انه * اعم ندى فيكم واقرب مطلبا *
* هو العارض الثجاج اخضل جوده * وطارت حواشى برقه فتلهبا *
* اذا ما تلظى فى وغى اصعق العدى * وان خاض فى اكرومة غمر الربا *
* رزين اذا ما القوم خفت حلومهم * وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا *
* حياتك ان يلقاك بالجود راضيا * وموتك ان يلقاك بالبأس مغضبا *
* حرون اذا عازرته فى ملمة * فان جئته من جانب الذل اصحبا *
* فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت * يلاحظ اعجاز الامور تعقبا *
* اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا * وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا *
* امير مودات الصدور واعطيت * يداه على الاعدآء نصرا مرهبا *
* وقيناك صرف الدهر بالانفس التى * تجل لا نالوك اما ولا ابا *
* فلم تخل من فضل يبلغك التى * تحب ومن رأى يريك المغيبا *
* وما نقم الحساد الا اصالة * لديك وفعلا اريحيا مهذبا *
* وقد جربوا بالامس منك عزيمة * فضلت بها السيف الحسام المجربا *
* غداة لقيت الليث والليث مخدر * يحدد نابا للقآء ومخلبا *
* يحصنه من نهر نيزك معقل * منيع تسامى روضه وتأشبا *
* يرود مغارا بالظواهر مكثبا * ويحتل روضا بالاباطح معشبا *
* يلاعب فيه اقحوانا مفضضا * يبص وحوذانا على الماء مذهبا *
* اذا شآء غادى عانة او غدا على * عقائل سرب ان تنقص ربربا *
* يجر الى اشباله كل شارق * عبيطا مدمى او رميلا مخضبا *
* ومن يبغ ظلما فى حريمك ينصرف * الى تلف او يثن خزيان اخيبا *
* شهدت لقد انصفته يوم تنبرى * له مصلتا عضبا من البيض مقضبا *
* فلم ار ضرغامين اصدق منكما * عراكا اذا الهيابة النكس كذبا *

* هزبر مشى يبغي هزبرا واغلب * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا *
* اذل بشغب ثم هالته صولة * رآك لها امضى جنانا واشغبا *
* فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *
* فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا * ولم ينجه ان حاد عنك منكبا *
* حملت عليه السيف لاعزمك انثنى * ولا يدك ارتدت ولا حده نبا *
* وكنت متى تجمع يمينيك تهتك الضريبة او لا تبق للسيف مضربا *
* ألنت لى الايام من بعد قسوة * وعاتبت لى دهرى المسئ فاعتبا *
* وألبستنى النعمى التى غيرت اخى * علىّ فامسى نازح الدار اجنبا *
* فلا فزت من مر الليالى براحة * اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا *
* على ان افواف القوافى ضوامن * لشكرك ما ابدى دجى الليل كوكبا *
* ثناء تقصى الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا *

وقال يمدحه

* فؤادى منك ملآن * وسرى فيك اعلان *
* وانت الحسن لو كان وراء الحسن احسان *
* غزال فيه ابعاد * واعراض وهجران *
* ودون النجح من موعو * ده مطل وليان *
* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر * طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد * به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *
* كفى الفتح بن خاقان الذى شيد خاقان *
* عُلى يشبهها قدس * اذا ارسى وثهلان *
* فللحاسد اغضاء * اذا عدت واذعان *

* ابى لى الفتح ان احفل * بالاعداء من شانوا *
* فما ارهب ان عزوا * على لهج وان هانوا *
* واعدانى على الايام ماضى العزم يقظان *
* له فى وفره هدم * وفى علياه بنيان *
* صحا واهتز للمعرو * ف حتى قيل نشوان *
* لك النعماء والطول * وافضال واحسان *
* واخلاقك انصار * على الدهر واعوان *
* واموالك للحمد الذى يؤثر اثمان *

وقال يمدحه

* متى لاح برق او بدا طلل قفر * جرى مستهل لا بكئ ولا نزر *
* وما الشوق الا لوعة بعد لوعة * وغزر من الآماق يتبعها غزر *
* فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم نشعر به ذلك العصر *
* سقى الله عهدا من اناس تصرمت * مودتهم الا التوهم والذكر *
* وفاء من الايام رجع عهودهم * على ان تشريد الزمان بهم غدر *
* هل العيش الا ان تساعفنا النوى * بوصل سعاد او يساعدنا الدهر *
* على انها ما عندها لمواصل * وصال ولا عنها لمصطبر صبر *
* اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر *
* ويوم نثنت للوداع وسلمت * بعينين موصول بلحظهما السحر *
* توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر *
* لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى * اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر *
* فتى لا يزال الدهر حول رباعه * اياد له بيض وافنية خضر *
* اضاء لنا افق البلاد وكشفت * مشاهده ما لا يكشفه الفجر *
* بوجه هو البدر المنير فى الدجى * سناه واخلاق هى الانجم الزهر *
* غمام سماح ما يغب له حيا * ومسعر حرب ما يضيع له وتر *
* وحارس ملك ما يزال عتاده * مهندة بيض وخطية سمر *

* تصون بنو العباس صولة بأسه * لشغب عدى يعتاد او حادث يعرو *
* يبيت لهم حيث الامانة والتقى * ويغدو لهم حيث الكلاءة والنصر *
* يعد انتقاصا ان تطاولهم يد * ويعتد وترا ان يغشهم صدر *
* تواضع من مجد فان هو لم يكن * له الكبر فى اكفائه فله الكبر *
* وذو رعة لا يقبل الدهر خطة * اذا الحمد لم يدلل عليها ولا الاجر *
* فذاك رجال باعد المنع رفدهم * فلا الخمس ورد من نداهم ولا العشر *
* ألامت سجاياهم وضنت اكفهم * فاحسانهم سوء ومعروفهم نكر *
* يكون وفور العرض همّ ودونهم * اذا كان همّ القوم ان يفر الوفر *
* ولو ضربوا فى المكرمات بسهمة * لكان لهم فيها اللفا ولك الكثر *
* بقاء المساعى ان يمد لك المدى * وعمر المعالى ان يطول بك العمر *
* لقد كان يوم النهر يوم عظيمة * اطلت ونعماء جرى بهما النهر *
* اجزت عليه عابرا فتشاغبت * اواذيه لما طما فوقه البحر *
* وزالت اواخى الجسر وانهدمت به * قواعده العظمى وما ظلم الجسر *
* تحمل حلما مثل قدس وهمة * كرضوى وقدرا ليس يعدله قدر *
* فلو لا دفاع الله عنك ومنه * علينا وفضل من مواهبه غمر *
* لأظلمت الدنيا ولانقضّ حسنها * ولانحتّ من افنانها الورق الخضر *
* ولما رأيت الخطب ضنكا سبيله * وقد عظم المكروه واستفظع الامر *
* عزمت فلم تقعد بعزمك حيرة المروع ولم يسدد مذاهبك الذعر *
* ولا كان ذاك الهول الا غيابة * بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر *
* فان ننس نعمى الله فيك فحظنا * اضعنا وان نشكر فقد وجب الشكر *
* اراك بعين المكتسى ورق الغنى * بآلائك اللاتى يعددها الشعر *
* ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر *
* ووالله لا ضاعت اياد اتيتها * الىّ ولا ازرى بمعروفها الكفر *
* وما لى عذر فى جحودك نعمة * ولو كان لى عذر لما حسن العذر *

وقال يمدحه

* سقيت الغوادى من طلول واربع * وحييت من دار لاسماء بلقع *
* وان كنت لا موعود اسماء راجى * بنجح ولا تسويف اسماء مقنعى *
* ولا نافع سكب الدموع التى جرت * عليها ولا فرط الحنين المرجع *
* فلا وصل الا ان يطيف خيالها * بنا تحت جؤشوش من الليل اسفع *
* ألمت بنا بعد الهدوء فسامحت * بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع *
* وما برحت حتى مضى الليل فانقضى * واعجلها داعى الصباح الملمع *
* فولت كأن البين يخلج شخصها * اوان تولت من حشاى واضلعى *
* ورب لقاء لم يؤمل وفرقة * لاسماء لم تحذر ولم تتوقع *
* ارانى لا انفك فى كل ليله * تعاود فيها المالكية مضجعى *
* اسر بقرب من ملم مسلم * واشجى ببين من حبيب مودع *
* وكاين لنا بعد النوى من تفرق * تزجيه احلام الكرى وتجمع *
* ومن لوعة تعتاد فى اثر لوعة * ومن ادمع ترفض فى اثر ادمع *
* فهلا جزى اهل الحمى فيض عبرتى * وسوقى الى اهل الحمى وتطلعى *
* سيحمل همى عن قريب وهمتى * قرى كل ذيال جلال جلفع *
* يناهبن اجواز الفيافى بارجل * عجال الى طى الفيافى واذرع *
* متى نبلغ الفتح بن خاقان لا نخ * بضنك ولا تفزع الى غير مفزع *
* حليف ندى ان سيل فاضت جمامه * وذو كرم الا يسل يتبرع *
* تؤمل نعماه ويرجى نواله * لعان ضريك او لعاف مدفع *
* ويبتدر الراؤون منه اذا بدا * سنا قمر من سدة الملك مطلع *
* اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت * رؤوس الرجال عن طوال سميدع *
* يقومون من بعد اذا بصروا به * لابلج موفور الجلالة اروع *
* ويدعون بالاسماء مثنى وموحدا * اذا حضروا باب الرواق المرفع *
* اذا سار كف اللحظ عن كل منظر * سواه وغض الصوت عن كل مسمع *
* فلست ترى الا افاضة شاخص * اليه بعين او مشير باصبع *

* مراع لاوقات المعالى متى يلح * له سرف يوجف اليه فيوضع *
* عفو عن الجانين حتى يردهم * اليه والا يعف يأخذ فيسرع *
* عليم بتصريف الليالى كانما * يعانى صروف الدهر من عهد تبع *
* حليم فان يبل الجهول بحقده * يبت جار رأس الحية المتطلع *
* ولا يبتدى بالحرب او يبتدا بهـا * وقور الاناة اريحى التسرع *
* وقد آيس الاعداء محك مضاجر * لجوج متى يحزز بكفيه يقطع *
* طلوب لاقصى الامر حتى يناله * ومغرى بغايات الحقائق مولع *
* وقلت لمغرور به حان وارتمت * به مطمعات الحين فى غير مطمع *
* تركت اقتبال العفو والعفو معرض * اذ السلم باق والقوى لم تقطع *
* أفالآن حاولت الرضى بعد ما مضت * صريمة عضبان على السر مجمع *
* اذا بدرت منه العزيمة لم يقف * وان جاز عنه الامر لم يتتبع *
* هجوم على الاعداء من كل وجهة * اذا جهجهوا فى وجهه لم يروع *
* امين بنى العباس فى سر امرهم * وعدتهم للخالع المتمنع *
* فما هو بالسهل السكية دونهم * ولا فيهم بالدهن المتصنع *
* ويرضيك من والى الاعنة كره * واقدامه فى المازق المتسنع *
* له الاثر المحمود فى كل موقف * وفصل الخطاب النبت فى كل مجمع *
* لك الخير انى لاحق بك فانئد * على وانى قائل لك فاسمع *
* مكانى من نعماك غير مؤخر * وحظى من جدواك غير مضيع *
* وانى وان ابلغتنى سرف العلى * واعتقت من رق المطامع اخدعى *
* فما انا بالمغضوض عما اتيته * الى ولا الموصوع فى غير موضعى *
* وقد نافستنى عصبة من مقصر * ومنتحل ما لم يقله ومدع *
* اذا ما ابتدرنا غاية جئت سابقا * وجاؤا على اعجاز حسرى وطلع *
* فلا تلحقن بى معسرا لم يؤملوا * لحاقى ولم يجروا الى امد معى *

وقال يمدحه و يعاتبه

* لوت بالسلام بنانا خضيبا * ولحظا يسوق الفؤاد الطروبا *

* وزارت على عجل فاكتسى * لزورتهـا ابرق الحزن طيبا *
* وصـان العبير بهـا واشـيا * وجرس الحلى عليهـا رقيبا *
* وانس ليلتنـا فى العنـاق لف الصبا بقضيب قضيبا *
* سكوت يحرر عليه الهوى * شـكوى تهيج البكا والنحيبا *
* كما افتنت الريح فى مرهـا * فطورا خفوتا وطورا هبوبا *
* عنت كبدى قسوة منك ما ان * تزال تجدد فيهـا ندوبا *
* وجلت عنـدك ذنب المشيب حتى كأنى ابتدعت المشـيبا *
* ومن يطلع شرف الاربعين يحيي من الشيب زورا غريبا *
* بلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا لفتح ضريـبا *
* هو المرء ابدت له الحـادثا * ت عزما وشيكا ورأيا صليبا *
* تنقل فى خلق سـودد * سماحا مرجى وبأسـا مهيبـا *
* فكالسيف ان جئته صارخا * وكـالبحر ان جئته مستثيبا *
* فتى كـرم الله اخـلاقه * وألبسـه المجد غضـا قشيبا *
* واعطـاه من كل فضل يعد حظـا ومن كل مجد نصيبا *
* فديناك من اى خطب عرا * ونائبة اوشـكـت ان تنوبا *
* وان كان رأيك قد حال فىّ * فلقيتنى بعـد بشر قطوبا *
* وخيبت اسـبابى النازعا * ت اليك وما حقها ان تخيبا *
* يريبنى الشـئ تأتى به * واكبر قدرك ان اسـتريبا *
* واكره ان اتمادى على سـبيل اغترار فألقى شعوبا (كذا) *
* اكـذب ظنى بان قد سخطت وما كنت اعهد ظنى كذوبا *
* ولو لم تكن ساخطا لم اكن * اذم الزمان واشكو الخطوبا *
* ولا بد من لومة انتحى * عليك بها مخطئا او مصيبا *
* أيصبح وردى فى ساحتيك طرقا ومرعاى محلا جديبـا *
* ابيع الاحبة بيع السوام * وآسى عليهم حبيبـا حبيبـا *
* ففى كل يوم لنـا موقف * يشقق فيه الوداع الجيوبا *
* وما كان سخطك الا الفراق * افاض الدموع واشجى القلوبا *

* ولو كنت اعرف ذنبا لما كا * ن خالجني الشك في ان اتوبا *
* ساصبر حتى الاقي رضاك * اما بعيدا واما قريبا *
* اراقب رأيك حتى يصح وانظر عطفك حتى ينوبا *

وقال يمدحه ويعاتبه

* يهون عليها ان ابيت متيما * اعالج شوقا في الضمير مكتما *
* وقد جاوزت ارض العراق واصبحت * حمى وصلها مذ جاورت ابرق الحمى *
* بكت حرقة عند الفراق واردفت * سلوا نهى الاحشاء ان تتضرما *
* فلم يبق من معروفها غير طائف * يلم بنا وهنا اذا الركب هوما *
* يكاد وميض البرق عند اعتراضه * يضئ خيالا جاء منها مسلما *
* ولم انسها عند الوداع ونثرها * سوابق دمع اعجلت ان تنظما *
* وقالت هل الفتح بن خاقان معقب * رضى فيعود الشمل منا ملأما *
* خليلي كفا اللوم في فيض عبرة * ابى الوجد الا ان تفيض وتسجما *
* ولا تعجبا من لجعة البين انني * وجدت الهوى طعمين شهدا وعلقما *
* عذيري من الايام رنقن مشربي * ولقينني نحسا من الطير اشأما *
* واكسبنني سخط امرئ بت موهنا * ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما *
* تبلج عن بعض الرضى وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *
* اذا قلت يوما قد تجاوز حدها * تلبث في اعقابها وتلوما *
* واصيد ان نازعته اللحظ رده * كليلا وان راجعته القول جمجما *
* ثناه العدى عني فاصبح مسرعا * واوهمه الواشون حتى توهما *
* وقد كان سهلا واضحا فتوعرت * رباه وطلقا ضاحكا فتجهما *
* أمتخذ عندي الاساءة محسن * ومنتقم مني امرؤ كان منعما *
* ومكتسب في الملامة ماجد * يرى الحمد غنما والملامة مغرما *
* يخوفني من سوء رأيك معشر * ولا خوف الا ان تجور وتظلما *
* اعيذك ان اخشاك من غير حادث * تبين او جرم اليك تقدما *
* ألست الموالي فيك غر قصائد * هي الانجم اقتادت مع الليل انجما *

* ثناء كأن الروض منه منورا * ضحى وكان الوشي فيه مسهما *
* ولو انني وقرت شعرى وقاره * واجللت مدحى فيك ان يتهضما *
* لأكبرت ان اومى اليك باصبع * تضرع او ادنى لمعذرة فما *
* وكان الذى يأتى به الدهر هينا * علىّ ولو كان الحمام المقدما *
* ولكننى أعلى محلك ان ارى * مدلا واستحييك ان اتعظما *
* اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى * مقالا دنيئا او فعالا مذمما *
* رأيت العراق ناكرتنى واقسمت * علىّ صروف الدهر ان اتشأما *
* وكان رجائى ان اؤوب مملكا * فصار رجائى ان اؤوب مسلما *
* وما مانع مما توهمت غير ان * تذكر بعض الانس او تتذمما *
* واكبر ظنى انك المرء لم تكن * تحلل بالظن الذمام المحرما *
* حياء فلم يذهب بى الغىّ مذهبا * بعيدا ولم اركب من الامر معظما *
* ولم اعرف الذنب الذى سؤتنى له * فاقتل نفسى حسرة وتندما *
* ولو كان ما خبرته او ظننته * لما كان غروا ان ألوم وتكرما *
* اذكرك العهد الذى ليس سوددا * تناسيه والود الصحيح المسلما *
* وما حمل الركبان شرقا ومغربا * وانجد فى اعلى البلاد واتهما *
* اقر بما لم اجنه متنصلا * اليك على انى اخالك ألوما *
* لى الذنب معروفا وان كنت جاهلا * به ولك العتبى علىّ وانعما *
* ومثلك ان ابدى الفعال اعاده * وان صنع المعروف زاد وتمما *
* وما الناس الا عصبتان فهذه * قرنت بها بؤسى وهاتيك انعما *
* وحلة اعداء رميت بعزمة * فاضرمتها نارا واجريتها دما *

وقال ايضا يمدحه

* خيال ملم او حبيب مسلم * وبرق تجلى او حريق مضرم *
* لعمرى لقد نامت فؤادك تكتم * وردت لك العرفان وهو توهم *
* تعودك منها كلما اشتقت ذكرة * ترقرق عنها عبرة ثم تسجم *
* اذا شئت اجرت ادمعى من شؤونها * ربوع لها بالابرقين وارسم *

وقفت

* وقفت بها والركب شتى سبيلهم * يفيضون منهم عاذرون ولوّم *
* هى الدار الا انهـا لا تكلم * عفـا معلم منهـا واقفر معلم *
* تقيض لى من حيث لا اعلم النوى * ويسرى الىّ الشوق من حيث اعلم *
* وانى لموقوف الضلوع على هوى * مبتلة تنأى مرارا وتصرم *
* خلت ورأتنى مغرما فتجنبت * وشتان فى حب خلىّ ومغرم *
* حلفت بما حجت قريش وحجبت * وحاز المصلى والحطيم وزمزم *
* واهل منى اذ جاوزوا الخيف من منى * وهم عصب شتى محل ومحرم *
* يهلون من حيث ابتدا الصبح يرتقى * سناه الى حيث انتهى الليل يظلم *
* لقد جشم الفتح بن خاقان خطة * من المجد ما يسطيعهـا المتجشم *
* يبيت المضاهى قاتر الظن دونها * ويعجز عنهـا المقتـدى المتعلم *
* متى تلقه تلق التكرم والنـدى * وبعضهم فى الفرط والحين يكرم *
* وما هذه الاخلاق الا مواهب * والا حظوظ فى الرجال تقسم *
* تحمل اعبـآء المعالى باسرها * اذا حط منهـا مغرم عاد مغرم *
* وقام بما لو قام رضوى ببعضه * هوى الهضب من اركان رضوى الململم *
* حسـام امير المؤمنين الذى به * تعـالج ادوآء الرجال فتحسم *
* وما هزه الا تقرر عنـده * قرار اليقين اى سيفيه اصرم *
* اعد الرجال لبثـة حين يرتأى * واسرعهم امضـاءة حين يعزم *
* بتسـديده تلغى الامور وتجتبى * وتنقض اسـباب الخطوب وتبرم *
* ربا فى حجاب الملك يغريه بالحجا * خلائف منهم مرشـد ومقوم *
* فآض كما آض الحسـام ترافدت * عليه القيون فهو ابيض مخذم *
* مدبر ملك اىّ رأييـه صارعوا * به الخطب رد الخطب يدمى ويكلم *
* وظلام اعداء اذا بدئ اعتدى * بموجزة يرفض من وقعها الدم *
* مليا بان يغشى الكـمىّ ودونه * ظبى تنثنى او قنا تتحطم *
* وقور يرد العفو فرط شـذاته * وفى القوم اشـتات مليم ومجرم *
* ولو بلغ الجانى اقاصى حلمه * لاعقب بعد الحلم منـه التحلم *
* ارى المكرمات استهلكت فى معاشر * وبادوا كما بادت جديس وجرهم *

* اراحوا مطاياهم فلا الحمد يبتغى * ولا المال يستبق ولا العرض يهضم *
* واقسم لو لا جود كفيك لم يكن * نوال ولا ذكر من الجود يعلم *
* وما البذل بالشئ الذى يستطيعه * من الناس الا الاروع المتهجم *
* ويحجم احيانا عن الجود بعض من * تراه على مكروهة السيف يقدم *
* اليك القوافى نازعات قواصدا * يسير ضاحى وشيها وينمنم *
* ومشرقة فى النظم غر يزيدها * بهاء وحسنا انها فيك تنظم *
* ضوامن للحاجات اما شوافعا * مشفعة او حاكمات تحكم *
* وكاين غدت لى وهى شعر مسير * وراحت علىّ وهى مال مقسم *

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو على بن يحيي الارمنى

* أمن بعد وجد الفتح بى وغرامه * ومنزلتى من جعفر ومكانى *
* اكلف مدح الارمنى على الذى * لديه من البغضاء والشنآن *
* ومن خلق يستنكف الكلب ان يرى * له جار بيت او رضيع لبان *
* نديمى لا زال السحاب موكلا * بجودكما بالسح والهطلان *
* فلو كان صرف الدهر حرا عداكما * الىّ وما ناصاكما وعدانى *

وقال يمدح المنتصر بالله

* تبسم عن واضح ذى اشر * وتنظر من فاتر ذى حور *
* وتهتز هزة غصن الاراك عارضه نسم ريح خصر *
* ومما يبدد لب الحليم حسن القوام وفتر النظر *
* وما انس لا انس عهد النسيا * ب وعلوة اذ عيرتنى الكبر *
* كواكب شيب علقن الصبى * فقللن من حسنه ما كثر *
* وانى وجدت فلا تكذبن * سواد الهوى فى بياض الشعر *
* ولا بد من ترك احدى اثنتين اما الشباب واما العمر *
* ألم تر للبين كيف انبرى * وطيف الخيالة كيف احتضر *
* خيال ألمّ لها من سوى * ونحن هجود على بطن مر *

* وماذا ارادت الى محرمين * يجرون وهنا فضول الازر *
* سروا موجفين لسعى الصفا * ورمى الجمار ومسح الحجر *
* فجئنا البنية شكرا لما * حبانا به الله فى المنتصر *
* من الحلم عند انتقاض الحلوم والحزم عند انتقاض المرر *
* تطول بالعدل لما قضى * واجمل فى العفو لما قدر *
* ودام على خلق واحد * عظيم الغناء جليل الخطر *
* ولم يسع فى الملك سعى امرئ * تبدا بخير وثنى بشر *
* ولا كان مختلف الحالتين يروح بنفع ويغدو بضر *
* ولكن مصفى كماء الغما * م طابت اوائله والاخر *
* تلافى البرية من فتنة * اظلهم ليلها المعتكر *
* ولما ادلهمت دياجيرها * تبلج فيها مكان القمر *
* بحزم يجلى الدجى والعمى * وعزم يقيم الصغا والصعر *
* شداد فلت به يوم ذا * ك حبل الخلافة حتى استمر *
* وسطو نبت به قائما * على كاهل الملك حتى استقر *
* ولو كان غيرك لم ينتهض * بتلك الخطوب ولم يقتدر *
* رددت المظالم واسترجعت * يداك الحقوق لمن قد قهر *
* وآل ابى طالب بعد ما * اذيع بسربهم فابذعر *
* ونالت ادانيهم جفوة * تكاد السماء لها تنفطر *
* وصلت شوابك ارحامهم * وقد اوشك الحبل ان ينبتر *
* فقربت من حظهم ما نأى * وصفيت من شربهم ما كدر *
* واين بكم عنهم واللقا * ء لا عن تناء ولا عن عفر *
* قرابتكم بل اشقاؤكم * واخونكم دون هذا البشر *
* ومن هم وانتم يدا نصرة * وحدا حسام قديم الاثر *
* يشاد بتقديمكم فى الكتاب وتتلى فضائلكم فى السور *
* وان عليا لاولى بكم * وازكى يدا عندكم من عمر *
* وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغرر *

* بقيت امام الهدى للهدى * تجدد من نهجه ما دثر *

وقال يمدح المستعين بالله

* بقيت مسلما للمسلمينا * وعشت خليفة لله فينا *
* فقد انسيتنا بذلا وعدلا * ابوتك الهداة الراشدينا *
* اراد الله ان تبقى معانا * فقدر ان تسمى مستعينا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * سبقت سراتهم سبقا مبينا *
* وقيناك المنون وان حظنا * لنا فى ان نوقيك المنونا *
* ارى البلد الامين ازداد حسنا * اذ استكفيته العف الامينا *
* ندبت له ابنك العباس لما * رضيت بهديه خلقا ودينا *
* شرحت به الصدور غداة جاءت * ولايته واقررت العيونا *
* فقد صدر الحجيج وهم وفود * بشكرك رائحين ومغتدينا *
* اقمت سبيل حجهم ببدر * اضاء السهل فيهم والحزونا *
* بازكى هاشم حسبا وارضا * هم نفسا واندام يمينا *
* وحسبك انه فى كل حال * شبيهك يا امير المؤمنينا *
* يسر المسلمون بان يروه * لديك ولى عهد المسلمينا *
* فجدد عقد بيعته تجدد * لهم خفضا من الدنيا ولينا *
* ظنون الناس تذهب فيه علوا * فحقق منعما تلك الظنونا *
* تراه مباركا جمعت عليه * محبات البرية اجمعينا *
* تطلعت السعود به الينا * وقد غابت طوالعهن حينا *
* وكان القطر محتبسا فلما * عزمت على ولايته سقينا *

وقال يمدحه

* لقد نصر الامام على الاعادى * واضحى الملك موطود العماد *
* وعرفت الليالى فى شجاع * وتامش كيف عاقبة الفساد *
* تمادى منهما غى فلجا * وقد تردى اللجاجة والتمادى *

وضلا

وضلا فى معاندة الموالى * فما اغتبطا هنالك بالعناد
بدار فى اقتطاع الفئ جم * وسعى فى فساد الملك باد
بهضم للخلافة وانتقاض * وظلم للرعية واضطهاد
امير المؤمنين اسلم فقدما * نفيت الغى عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت * وعم نداك آفاق البلاد

وقال يمدحه والعباس ابنه

ليهنك فى ابنك العباس هدى * تبين من رشيد الامر هاد
اقت به ولم تأل اختيارا * سبيل الحج فينا والجهاد
تولته القلوب وبايعته * باخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذى جمعت عليه * على قدر محبات العباد
فسر به الادانى والاقاصى * واملة الموالى والمعادى
شفيع المسلمين اليك فيما * تنيل من الصنائع والايادى
نزلت له عن الحسين لما * تكلم فى مقاسمة السواد
وانى ارتجيك وارتجيه * لديك لنائل بك مستفاد
واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى الجواد
لعلى ان اسرف فى انصرافى * بطولك او ابجل فى بلادى

وقال يمدحه ويهجو ابن الخصيب

ما الغيث يهمى صوب اسباله * والليث يحمى خيس اشباله
كالمستعين المستعان الذى * تمت لنا النعمى بافضاله
تلو رسول الله فى هديه * وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر باحسانه * ويجمل الدنيا باجماله
ويحفظ الملك باشرافه * على نواحيه واطلاله
لابن الخصيب الويل كيف انبرى * بافكه المودى وابطاله
كاد امين الله فى نفسه * وفى مواليه وفى آله

* ورام فى الملك الذى رامه * بغشه فيه وادغاله *
* فأنزل الله به نقمة * غيرت النعمة من حاله *
* وساقه البغى الى صرعة * للعين لم تخطر على باله *
* دين بما دان وعادت له * فى نفسه اسواء اعماله *
* وامل المكروه فى غيره * فناله مكروه آماله *
* قد اسخط الله باعزازه الدنيا وارضاها باذلاله *
* ففرحة الناس بادباره * كغيظهم كان باقباله *
* تشوفوا امس الى قتله * واملوا سرعة اعجاله *
* ياناصر الدين انتصر موشكا * من كايد الدين ومغتاله *
* فهو حلال الدم والمال ان * نظرت فى باطن احواله *
* رام الذى رام وسد الذى * سداه من موثق افعاله *
* فالرأى كل الرأى فى قتله * بالسيف واستصفاء امواله *

وقال يمدح المهتدى بالله

* أقصرا ان شأنى الاقصار * وأقلا لن يغنى الاكثار *
* وبنفسى مستغرب الحسن فيه * حيد عن محبه ونفار *
* فاتر الناظرين ينسب الور * د الى وجنتيه والجلنار *
* مذنب يكثر التجنى فنه الذنب ظلما ومنى الاعتذار *
* هجرتنا عن غير جرم نوار * ولديها الحاجات والاوطار *
* واقامت بجو بطياس حتى * كثر الليل دونها والنهار *
* ان جرى بيننا وبينك هجر * او تناءت منا ومنك ديار *
* فالغليل الذى علمت مقيم * والدموع التى عهدت غزار *
* يا خليلى نمتما عن مبيت * بته آنفا ونومى مطار *
* لسوار من الغمام تزجيها جنوب كما تزجى العشار *
* مثقلات تحن فى زجل الرعد بنجو كما تحن الظؤار *
* بات برق يشب فى حجرتيها * بعد وهن كما تشب النار *

فاسقيانى

* فاسقيانى فقد تشوفت للرا * ح وطاب الصبوح والابتكار *
* كان عند الصيام للهو وتر * طلبتـه الكؤوس والاوتار *
* بارك الله للخليفة فى الملك الذى حازه له المقدار *
* رتبة من خلافة الله قد طا * لت بها رقبة له وانتظـار *
* طلبته فقرا اليه وما كان به ساعة اليهـا افتقـار *
* علم الله سيرة المهتـدى بالله فاختاره لما يختـار *
* لم تخالج فيه الشكوك ولا كا * ن بوحش القلوب عنه نفـار *
* اخـذ الاولياء اذ بايعوه * بيـدى مخبت عليـه الوقار *
* وتجلى للنـاظرين ابىّ * فيه عن جانب التبيح ازورار *
* وارتنا السجاد سيما طويل الليل فى وجهه لها آثار *
* ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار *
* وقضـاء الى الخصوم وشيك * لا يروى فيـه ولا يستشـار *
* راغب حين ينطق الوفد عن عو * ن برأى او حجة تستعار *
* مستقل ولو تحمل ما حمل رضوى لانبتّ حبل مغار *
* ايما خطة تعود بضر * فهو للمسلمين منهـا جار *
* زاد فى بهجة الخلافة نورا * فهو شمس للناس وهى نهار *
* واجار الدنيا من الحيف والخو * ف فهل يشـكر المجير المجـار *
* التقىّ الزكـىّ والفاضل المفضل فينـا والمرتضي المختـار *
* ولدته الشموس من ولد العباس عم النبىّ والاقمار *
* صفوة الله والخيـار من النـا * س جميعا وانت منها الخيـار *
* اللبـاب اللبـاب ينميـك منها * لذرى المجد والنضار النضار *
* بكم قدمت قصيا قريش * وبهـا قدمت قريشـا نزار *
* زين الدار مشهد منك كانت * قبـل ترضاه من ابيك الدار *
* وانارت لما ركبت اليهـا * والوالى الحماة والانصـار *
* فى جبـال ماج الحديد عليهن ضحى مثل ما تموج البحـار *
* وغدا الناس ينظرون وفيهم * فرح ان يروك واستبشار *

* طلعة تملأ القلوب ووجه * خشعت دون ضوئه الابصار *
* ذكروا الهدى من ابيك وقالوا * هى تلك السيما وذاك النجار *
* وعليهم سكينة لك الا * مد ايد يوما بها ويسار *
* بهتوا حيرة وصمتا فلو قيل احيروا مقالة ما احاروا *
* وقليل ان اكبروك لك الهيبة ممن رآك والاكبار *
* كلهم عالم بانك فيهم * نعمة ساعدت بها الاقدار *
* فوقت نفسك النفوس من السوء وزيدت فى عمرك الاعمار *

وقال يمدحه

* سقى دار ليلى حيث حلت رسومها * عهاد من الوسمى وطف غيومها *
* فكم ليلة اهدت الى خيالها * وسهل الفيافى دونها وحزومها *
* تطيب بمسراها البلاد اذا سرت * فينعم رياها ويصفو نسيمها *
* اذا ذكرتك النفس شوقا تتابعت * لذكرك احدان الدموع وتومها *
* قضى الله انى منك ضامن لوعة * تقضى الليالى وهى باق مقيمها *
* اميل بقلبى عنك ثم ارده * واعذر نفسى فيك ثم ألومها *
* اذا المهتدى بالله عدت خلاله * حسبت السماء كاثرتك نجومها *
* لقد خول الله الامام محمدا * خصوص معال فى قريش عمومها *
* ابوته منها خلائفها الأُلى * لها فضلها فى النائبات وخيمها *
* وليس حديث المكرمات بكائن * يد الدهر الا حيث كان قديمها *
* اقرت له بالفضل امة احمد * فدان له معوجها وقويمها *
* ولو جحدته ذلك الحق لم تكن * لتبرح الا والنجوم رجومها *
* هنتك امير المؤمنين مواهب * من الله مشكور لديك جسيمها *
* وتأييد دين الله اذ رد امره * اليك فروى فى الامور عليمها *
* بنو هاشم فى كل شرق ومغرب * كرام بنى الدنيا وانت كريمها *
* اذا ما مشت فى جانبيك باوجه * تهضم اقمار الدجى وتضيمها *
* رأيت قريشا حيث اكمل مجدها * وتمت مساعيها وثابت حلومها *

توالى

* توالى سواد الريش من عند صالح * اليك باخبار يسر قدومها *
* محلقة ينبي عن النصر نطقها * وقبلك ما قد كان طال وجومها *
* تخبر عن تلك الخوارج انه * هوى مكرها تحت السيوف عظيمها *
* ارى حوزة الاسلام حين وليتها * تحرم باغيها وحيط حريمها *
* تدارك مظلوم الرعية حقه * وخلى له وجه الطريق ظلومها *
* وبصبص اهل العيث حين هداهم * اخو سطوات ما يبل سليمها *
* وقد اعطت الروم الذى طولبت به * بابزيق لما خبرت من غريمها *
* هل الدين الا فى جهاد تقودنا * اليه عجالا او صلاة تقيمها *
* تقضت ليالى الشهر الا بقية * تمجد فيها جاهدا او تقومها *
* وايسر ما قدمت لله طالبا * لمرضاته ايام فرض تصومها *
* هجرت الملاهى حسبة وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها *
* واخلت باللذات وهى اوانس * مرابعها مستحسنات رسومها *
* وما تحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها *
* بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن باوفى شكره نستديمها *

وقال يمدحه

* اذا عرضت احداج ليلى فنادها * سقتك غوادى المزن صوب عهادها *
* أما لبثة تقضى لبانة عاشق * بها او يروى هائم باشادها *
* وددت وهل نفس امرئ بملومة * اذا هى لم تعط الهوى من ودادها *
* لو ان سليمى اسجحت او لو انه * اعير فؤادى سلوة من فؤادها *
* يكثر فينا الكاشحون وبيننا * حواجز من سلمى وبرك غمادها *
* وتحسد ان تسرى الينا مر الهوى * عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها *
* فكم نافسوا فى حرقة اثر فرقة * تجب من انفاسنا وامتدادها *
* وفى ليلة بعنا لطارق شوقها * كرى اعين مطروفة بسهادها *
* غدا المهتدى بالله والعيب ملحق * باخلاقه او داخل فى عدادها *
* جدنا به عهد الليالى واسرقت * لنا اوجه الايام بعد اربدادها *

* اذا كرت الآمال فيه تلاحقت * مواهب مكرور الايادى معادها *
* وقد اعجز العذال ان يتداركوا * لُهىً تسبق الالحاظ قبل ارتدادها *
* سرت تتبغاه الخلافة رغبة * اليه باوفى قصدها واعتمادها *
* فما لحقته خبط عاشية الدجى * ولكنها اختارته بعد ارتيادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* متى يتعمم بالسحاب تلث على * كفىٍّ لها محتاز ارب اسودادها *
* وان يتقلد ذا الفقار يضف الى * شجاع قريش فى الوغى وجوادها *
* له عزمة ما استبطأ الملك نجحها * ولا استعتب الايام ورى زنادها *
* اذا شوهدت بالرأى بان اختيارها * وان غاب ذو الرأى اكتفت بانفرادها *
* رشيدية فى نجرها واثقية * يرى الله ايسار التى من عتادها *
* مزايد نفس فى تقى الله لم تدع * له غاية فى جدها واجتهادها *
* وما نقلت منه الخلافة شيمة * وقد امكنته عنوة من قيادها *
* ولا مالت الدنيا به حين اشرفت * له فى تناهى حسنها واحتشادها *
* لسجادة السجاد احسن منظرا * من التاج فى احجاره واتقادها *
* وللصوفُ اولى بالائمة من سبا الحرير وان راقت بصبغ جسادها *
* رددت هدايا المهرجان و لم تكن * لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها *
* وعاديت اعياد المضلين معلنا * ولولا التحرى للهدى لم تعادها *
* وقامت سبيل البيت للعصب التى * هوت نحوه من قربها وبعادها *
* فهونت مشكورا فريضة حجها * وكانت تعد حجه من جهادها *
* اذا عصبة ضلت فأبدت سوادها * لتشغب على ملك رمى فى سوادها *
* وان بانت الاعداء دون بلاده * توردها مكروهه فى بلادها *
* تشوق اهل الغرب فارم بعزمة * الى ارم اذ مانعت وعمادها *
* لتسكن ضوضاء العريس وتنتهى * فلسطون عن عصيانها وعنادها *
* فكم ثم من اجلابة تحت خفتة * ومن جمرة مخبوءة فى رمادها *
* وما بعيون القوم عن ذاك من عمى * ولكن زروع اينعت لحصادها *
* فهل هى الا نهضة من ممنع * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *

* كتائب نصر الله امضى سلاحها * وعاجل تقوى الله اكثر زادها *
* عليهن من نوس الموالى فوارس * عداد حصى الرمضاء دون عدادها *
* ليهنك ان قالوا سوته مفلج * اباد طلى العاصين وقع جلادها *
* وقد طاردتهم بالثديين خيله * فباتت حماة الكفر صرعى طرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *
* ولا زال للدنيا بهاء وبهجة * بملكك يزدادان طول ازديادها *
* ساشكر من جدواك آلاء نعمة * وجدت طريفى كله من تلادها *

وقال يمدح ابا صالح

* وجدنا خلال ابى صالح * شبابه ما شدن من مجده *
* حوى عن ابيه الذى حازه * ابوه المهذب عن جده *
* عفاف يعود على بدئه * وهدى يسير على قصده *
* فاىّ عُلى لم ينل فخرها * وجزل من النيل لم يسده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * دراكا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* منانا وحاجاتنا ان يعز وان يمنع الله من فقده *
* ابا صالح انت من لا يدل يوم الفعال على نده *
* فداك البخيل من النائبات * وصرف الليالى ولا تفده *
* أتصطنع اليوم اكرومة * الى مثمن لك من وده *
* فقد شارف النجح من سيد * اذا جاد بالعرف لم يكده *
* وامر ابى الفضل فى حاجتى * بما فزت بالشطر من حمده *
* فمن عندك القول مستأنفا * لتقتبل الفعل من عنده *

وقال يمدحه

* يفندون وهم ادنى الى الفند * ويرشدون وما التعذال من رشدى *
* وكيف يصغى اليهم او يصيخ لهم * مستغلق القلب عنهم واهن الكبد *

* هل انت من حب ليلى آخذ بيدى * او ناصر لى على التعذيب والسهد *
* وهل دموع افاض النهى ريقها * تدنى من البعد او تشفى من الكمد *
* فما يزال جوى فى الصدر يضرمه * وشك النوى وصدود الانس الخرد *
* قد بات مستعبرا من كان مصطبرا * وعاد ذا جزع من كان ذا جلد *
* ان اسخط الهجر لا ارجع الى بدل * منه وان اطلب السلوان لا اجد *
* وقد تجاذبنى شوقان عن عرض * من بين مطرف عندى ومتلد *
* لا عيش وجرة ينسى عهد ذى سلم * ولا هوى القرب يسلى عن هوى البعد *
* تنصب البرق مختالا فقلت له * لوجدت جود بنى يزدان لم تزد *
* الجاعلين على علات دهرهم * كرائم المال فى الانعام والصفد *
* فليس تنفك من شكر ومن امل * مكررين بيوم منهم وغد *
* تيمموا الخطة المثلى على سنن * لم يخلوه وباعوا الغى بالرشد *
* بنو اغر من الاقوام شاد لهم * مجد الحياة واقناهم على الابد *
* يقفون منه خلالا كلها حسن * ان عددت غادرت فضلا على العدد *
* فما تزال اواخى الملك ثابتة * منهم بكل رحيب الباع والبلد *
* بنصح مجتهد خصت نصيحته * او عزم منجرد او حزم متئد *
* فالله يكلأ عبد الله ان له * مكارما من يحول بعضها يسد *
* بحر متى نستمح امواج جمته * يفض وغيث متى ما نستجد يجد *
* تفرجت حلبة الكتاب حين جروا * عن سابق بخصال السبق منفرد *
* ان يعملوا الجور يقصد فى تصرفه * او يسرفوا فى فنون الامر يقتصد *
* ان السياسة قد آلت الى يقظ * موفق لسبيل الحق معتمد *
* لم يرجها باكاذيب الظنون ولم * يمت الى نيلها اذ مت من بعد *
* ألفى اباه على نهج فطاوله * الى السواء وجاراه الى الامد *
* بمذهب غير مدخول ولا طبع * ونائل غير منزور ولا ثمد *
* تلك الخلافة قد دارت على قطب * من رأيه الثبت واستذرت الى سند *
* يرد اى يد مدت لتنقصها * مجذوذة الزند او مهدودة العضد *
* ادى الامانة لم تعجز كفايته * عنها ولم يستنم فيها الى احد *

* مشارفا لاقاصي الامر يكلؤها * برأى محتفل للامر محتشد *
* اسلم اباصالح للمكرمات فقد * احييتها وهي من موت على صدد ٤
* عمت صنائعك الراجين وابتعثت * آمال من لم يرم سعيا ولم يرد *
* وردّ تدبيرك الدنيا وقد صلحت * عفوا ولولاك لم تصلح ولم تكد *
* ما في الخلافة من وهي فيجبره * آس ولا في قناة الملك من اود *
* ولا الكواكب في ليل الربيع تلت * غيثا بابهج من ايامك الجدد *

وقال يمدحه

* ملامك في صدودي واجتنابي * ونأيي في المشارق واغترابي *
* فقد جعلت دواعي الشوق تدعو * الى حلل بواسط او كتاب *
* لبانات تقضى ثم تثني * اليك العزم بين هلٍ وهاب *
* على اني اخلف شق نفسي * وأُنسي في بعادي واقترابي *
* اخا اعطيه مكنون التصافي * واستسقي له درر السحاب *
* ان استرفدته فخليج بحر * او استنهضته فسليل غاب *
* متى احلل بساحته اجده * انيس الربع مخضرّ الجناب *
* وسيط البيت في شرف المعالي * نفيس الحظ في كرم النصاب *
* ووحشيّ المسامع لم يؤنس * بتكرار الملامة والعتاب *
* ولم يخس على الحاجات بطأ * كما نخس النفال من الركاب *
* يرى عذل الصديق له ملاما * ويعتد العتاب من السباب *
* ابا بشر وانت اخي وودي * ومن رضى اختياري وانتخابي *
* فداؤك مقرف من آل زيد * مولى الخير مقتبل الشباب *
* يهون عليه ان يمسي قبيح الثناء اذا غدا حسن الثياب *
* ذليل العضو والحاجات تقضى * ومعفور الترائب بالتراب *
* ومأذون على خصيه اذنا * يعم وان تعمق في الحجاب *

وقال يمدحه

* يشوقك تجويد الجمال القناعس * بامثال غزلان الصريم الكوانس *
* ببيض اضاءت فى الخدور كأنها * نجوم دجى جلت سواد الحنادس *
* صددن بصحراء الاريك وربما * وصلن باحناء الدخول فراكس *
* ظباء ثناها الشيب وحشا وقد ترى * لربع الشباب وهى جد اوانس *
* اذا هجن وسواس الحلى تولعت * بنا اريحيات الجوى والوساوس *
* وفيهن مشغول به الطرف هارب * بعينيه من لحظ المحب المخالس *
* يخبر عن غصن من البان مائد * اذا اهتز فى ضرب من الدل مائس *
* عذيرى من رجع الهموم الهواجس * ومن منزل للعامرية دارس *
* ولوعة مشتاق تبيت كانها * اذا اضطرمت فى الصدر شعله قابس *
* ليهنئ بنى يزدان ان اكفهم * خلائف انواء السحاب الرواجس *
* ذوو الحسب الزاكى المنيف علوه * على الناس والبيت القديم القدامس *
* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا بدور المجالس *
* بنو الابحر المسجورة الفيض والظبى القواضب عتقا والاسود العنابس *
* لهم منتمى فى هاشم بولائهم * يوازى علاهم فى ارومة فارس *
* واقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب كانت رماح فوارس *
* يرون لعبد الله فضل مهابة * تطاطئ لحظ الابلج المتشاوس *
* لنسم ذرى الآمال نتعن طاله * وورد محلات الظنون الخوامس *
* ترد شذاة الدهر منه بمسرع * الى المجد لا الوانى ولا المتقاعس *
* بابلج ضحاك الينا بما انطوت * على منعه كلح الوجوه العوابس *
* ومستحصد التدبير للحق جامع * وللدين محتاط وللملك حارس *
* يجارى ابا ساس الخلافة دهره * برأى معان للامور ممارس *
* وليس يلقى الحزم الا ابن حازم * وليس يسوس الناس الا ابن سائس *
* تخلى الرجال مجدكم لا ترومه * وهم نابهوا الاخطار شم المعاطس *
* ولم ار مثل المجد ضنت بغيره * وحادت به نفس الحسود المنافس *

ولا

* ولا كالعطايا يشرف النجم ما بنت * وهن منال للاكف اللوامس *
* ابا صالح ان المحامد تلتقى * بساحة رحب من فنائك آنس *
* بحيث الثرى رطب يرف نباته * رفيفا وعهد الدهر ليس بخائس *
* تقيلت من اخلاق يزدان انجما * توقد فى داج من الليل دامس *
* وما برحت تدنى نجاحا لآمل * مرجّ وتستدعى رجآء لآيس *
* وكان عطآء الله قبلك كاسمه * امان ضريك او لاسيان بائس *
* فداؤك ابناء الخمول اذا هم * ألاموا وارباب الخلال الخسائس *
* وان كنت قد اخرت ذكر معونتى * وألغيت رسمى فى الرسوم الدوارس *

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

* اذا الغمام حداه البارق السارى * وانهل فى ديمة وطفآء مدرار *
* وخيل اشراقه طورا وظلمته * ما حاك من نمطى روض وانوار *
* بجاد ارضك من غرب السماوة من * ارض ودارك بالعليآء من دار *
* وان بخلت فلا وصل ولا صلة * غير اهتداء خيال منك زوار *
* لاشكل القمر السارى على خفا * بينت طلعته من طيفك السارى *
* اذ ضارع الشمس فى حسن وفى مقة * وطالع البدر فى وقت ومقدار *
* ليل تقضى وما ادركت مأربتى * من اللقاء ولا قضيت اوطارى *
* إما اطّرفت الى حبيك فرط هوى * بان نكثر من وجدى وتذكارى *
* فطال ما امتد فى غىّ الصبا سننى * واشتد فى الحب تغريرى واخطارى *
* هوى اعفى على اوصابه بهوى * كمطفئ من لهيب النار بالنار *
* قد ضاعف الله للدنيا محاسنها * بالملك منتخب للملك مختار *
* مقابل من بنى العباس ان نسبوا * فى انجم شهرت منهم واقمار *
* يريك شمس الضحى لالآء غرته * اذا تبلج فى بشر واسفار *
* اولى الرعية نعمى بعد مبأسة * تمت عليهم ويسرا بعد اعسار *
* انقذتهم يا امين الله مقتلتا * وهم على جرف من امرهم هار *
* اعطيتهم بابن يزدان الرضى فأووا * منه الى قائم بالعدل أمار *

* رد المظالم وانتاش الضعيف وقد * غصت به لهوات الضيغم الضاري *
* بأسو الجراحة من قوم وقد دميت * منهم غواشم انياب واظفار *
* يرضيك والى تدبير ومتبعا * نصحا ومجمل ايراد واصدار *
* فالله يحفظ عبد الله ان له * فضل السماح وزند السودد الواري *
* زكت صنائعه عندي وانعمه * كما زكت مدحي فيه واشعاري *
* ايها ابا صالح والبحر منتسب * الى نوالك في سيح واغزار *
* حكى عطاؤك جدواه وجته * فيضا بفيض وتيارا بتيار *
* أارهب الدهر او اخشى تصرفه * والمستعين مجيري منه او جاري *
* وانت ما انت في رفدي وحيطتي * قدما وايجاب تقديمي وايثاري *
* فكيف تهمل اسبابي وتغفل عن * حظي وترضى باسلامي واخفاري *
* تأت في رسمي الجاري بعارفة * كما تأتيت لي في رزقي الجاري *

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

---

* هجرت وطيف خيالها لم يهجر * وتأت بحاجة مغرم لم يقصر *
* ودعت هواك بموعد متيسر * يوم اللقاء ونائل متعذر *
* مستهتر بالظاعنين وفيهم * صد يضرم لوعة المستهتر *
* يسل المنازل عنهم وعلى اللوى * دمن دوارس ان تسل لا تخبر *
* ومن السفاهة ان تظل مكفكفا * دمعا على دمان نأيد مقفر *
* زادت بني يزدان في عليائهم * شيم كرمن وانعم لم تكفر *
* اقمار مرو الشاهجان اذا دجا * خطب وانجم ليلها المستحسر *
* احلامهم فالل الجبال رسا بها * وزن وايديهم غمار الابحر *
* فسقت عبيد الله والبلد الذي * شمله ديم الغمام المغزر *
* امل يطيف الراغبون بظله * ومعاذ خنقة القلوب النفر *
* عضب الصريمة لا يزال معرفا * معروف عارفة ومنكر منكر *
* متواضعا واقل ما يعتده * في المجد يوجب نخوة المستكبر *
* ان يدن يكف العائبين وان يغب * لا يكفنا منه دنو المحضر *

* لله ما حدت الحداة وما سرت * تخدى به قلص المهارى الضمر *
* متقلقلات بالسماحة والندى * يطلبن خيف منى وحنو المشعر *
* حتى رمين الى الجمار ضحية * والركب بين محلق ومقصر *
* وثنين نحو قصور يثرب اخذا * منهن سير مغلس ومهجر *
* يجشمن من بعد اداء تحية * للقبر ثم ومسحة للمنبر *
* حج تقبله الاله واوبة * كانت شفاء جوى لنا وتذكر *
* نفسى فداؤك ان شوقا مفرطا * من معشر وتولها من معشر *
* انا وفد نازلة الشمال لعظم ما * يعنيهم ولسان اهل العسكر *
* قد اعطيت بغداد منك نهاية الحظ المقدم والنصيب الاوفر *
* فاقسم لسامراء قسمة منصف * تجذل قلوب الاولياء وتسرر *
* ألمم بقوم انت ارضى عندهم * واجد من عهد الربيع الازهر *
* متطلعين الى لقائك اصبحوا * بين المخبر عنك والمستخبر *
* من وامق متشوق او آمل * متشوف او راقب متنظر *
* سكنوا اليك سكونهم لو نالهم * جدب الى صوب السحاب الممطر *
* وجه ركابك مصعدا يصعد بنا * جد ونحل بما نريد ونظفر *

وقال يمدح ابا صالح ويذكر قتل شجاع وتامش

* وليكم الله الذى لم يزل لنا * ولىّ دروء عنكم ودفاع *
* لقد سرنى ان العواقب روعت * عداكم برأسى تامش وشجاع *
* وكانا خبيثى ظاهر وسريرة * لكم وقبيحى رؤية وسماع *
* اقاما قرينى غية وضلالة * وباءا قتيلى غرة وضياع *
* وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا * وكم آمر بالرشد غير مطاع *
* فقل للامام المستعين الذى له * تراث قصىّ من علٰى ومساع *
* أقم بابن يزدان الامور فانه * لها خير وال تصطفيه وراع *
* امانة صدر واضطلاع كفاية * وصحة عزم واتساع ذراع *
* ألان ابتعثت الرأى غير منجج * به واقتبلت الرشد غير مضاع *

وقال يمدحه ايضا

* اما ألمّ فبعد فرط تجنب * او آبه همّ فمن متأوب *
* هجر المنازل برهة حتى انبرت * تثنى عزيمته منازل زينب *
* وهو الخليّ وان اعير صبابة * حتى يطالع مشرقا من مغرب *
* ان الفراق جلا لنا عن غادة * بيضاء تجلو عن شتيت اشنب *
* ألوت بموعدها القديم وآيست * منه بليّ بنانة لم تخضب *
* وارى عهود الغانيات صبابتي * آل جرى ووميض برق خلب *
* فعلام فيض مدامع تدق الجوى * وعذاب قلب بالحسان معذب *
* وسهاد عين ما يزال بروقها * اجياد سرب اونواظر ربرب *
* جزت البخيل وقد عثرت بمنعه * صفحا وقلت رمية لم تكذب *
* وعذرت سيفى فى نبو غراره * انى ضربت فلم اقع بالمضرب *
* واحب آفاق البلاد الى الفتى * ارض ينال بها كريم المطلب *
* كم مشرقىّ قد نقلت نواله * فجعلته لى عدة بالمغرب *
* ولدى بنى يزدان حيث لقيتهم * كرم كغادية السحاب الصيب *
* فاذا لقيتهم فكوكب انجم * زهر وعبد الله بدر الموكب *
* قاسى الضمير على التلاد كانما * يغدو على تفريق مال مذنب *
* حاط الخلافة ناصحا ومدبرا * بوفاء مجتهد وعزم مجرب *
* ولو انهم ندبوه للاخرى اذا * دفع اللواء الى الشجاع المحرب *
* افديك من عتب الصديق وانه * لاشدّ من كيد العدو المجلب *
* لاقيت جودك بالسماع ودوننا * شغل المهارى من فضاء سبسب *
* ورأيت بشرك والتنايف دونه * والليل يكشف غيهبا عن غيهب *
* وتبسماتك للعطاء كانها * زهر الربيع خلال روض معشب *
* هل انت مبلغى التى اغدو لها * بمقلص السربال احمر مذهب *
* لو يوقد المصباح منه لسامحت * بضيائه شية كزهر الكوكب *
* اما اغر تشق غرته الدجى * او ارثما كالضاحك المستغرب *

متقارب

* متقارب الاقطار يملأ حسنه * لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناعتى * منه باشقر ساطع او اشهب *
* واذا التقى شعرى وجونك يسرا النيل الجزيل وثنيا بالمركب *

وقال يمدح الهيثم الغنوى

* هذى المعاهد من سعاد فسلم * واسأل وان وجمت ولم تتكلم *
* آيات ربع قد نأبد منجد * وحدوج حى قد تحمل متهم *
* لوم بنار الشوق ان لم تحتدم * وضنانة بالدمع ان لم يسجم *
* وبمسقط العلمين ناعمة الصبى * حيرى الشباب تبين ان لم تصرم *
* بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها * نفس يصعده هوى لم يكتم *
* هل ركب مكة حاملون تحية * تهدى اليها من معنى مغرم *
* رد الجفون على كرى متبدد * وحنى الضلوع على جوى متضرم *
* ان لم يبلغك الحجيج فلا رموا * فى الجمرتين ولا سقوا من زمزم *
* ومنوا برائعة الفراق فانه * سلم السهاد وحرب نوم النوم *
* ألوى بابك عن لبيد واهتدى * لابنى نويرة مالك ومتمم *
* واغتر اهل البذ فى شرفاتهم * حتى اصابهم بسيف الهيثم *
* فى وقعة وليت غنى حدها * باجش من زجل الحديد ململم *
* نزلوا وقد كره النزال وضاربوا * جنبات اروع باللواء معمم *
* نقل الجبال الى الجبال فلم يدع * فى هضب ارشق عصمة للاعصم *
* وازار ارض الروم اطراف الظبى * حتى اقام ملوكهم فى المقسم *
* وثنى الى علو الجزيرة خيله * متمطرات فى العجاج الاقتم *
* غلقا على الشر الذى لم يندفع * عجلا الى الداء الذى لم يحسم *
* غشيت قناه النمر حتى اوجفوا * عنقا على عنق الطريق الاقوم *
* ونفى الاراقم افعوان مضلة * يفرى بنابيه قميص الارقم *
* قارى سباع قد لغبن حوائم * فى نقعه ومضيف طير حوم *
* يدنى يدا بيضاء يختلط الندى * فيها اذا لقى الفوارس بالدم *

* ويعز جانبه فيظلم نفسه * لعفاته بالجود ان لم يظلم *
* نميه من سلفى غنى اسرة * بيض الوجوه الى المكارم تنتمى *
* اهل الحبى اللاتى كأن برودها * من حلمهم ضمت هضاب يلملم *
* ومورثوا النار العتيقة للقرى * ومشيدوا البيت الرفيع الاقدم *
* جُدُد مكارمهم كما بدئت وهم * اعلى واكبر من ضبيعة اضجم *
* صحبوا الزمان الفرط الا انه * هرم الزمان وعزهم لم يهرم *
* شغلوا على غطفان شاسا فى الوغى * وبنو جذيمة شاهدوه وحذيم *
* لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رفدهم لم تعدم *
* من كل اغلب وده ان ابنه * يوم الحفاظ يموت ان لم يكرم *
* لا يقتل الحساد انفسهم فقد * هتك الصباح دجى الهزيع المظلم *
* غنيت غنى بالذرى من مجدها * وقبائل بين الحصى والمنسم *
* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *
* كرم ابن عثمان فما ينفك من * مال مهان عند زور مكرم *
* انا بعثنا اليعملات قواصدا * لفنائك المأنوس قصد الاسهم *
* ميل الحواجب والنجوم كانها * خلل الحنادس شعلة فى ادهم *
* لتجود عن فهم بذاك ولم يجد * وان استهل نداه من لم يفهم *
* فاسلم على عود الخطوب وبدئها * وان اغتديت بتالد لم يسلم *
* ولقد جريت الى المعالى سابقا * فاخذت حظ الاول المتقدم *
* وكبا عدوك حين رام بك التى * تخشى فقلنا لليدين وللفم *

وقال ايضا يمدحه

* أكان الصبى الا خيالا مسلما * اقام كرجع الطرف ثم تصرما *
* ارى اقصر الايام احمد فى الصبى * واطولها ما كان فيه مذمما *
* تلومت فى غى التصابى ولم ارد * بديلا به لو ان غيا تلوما *
* ويوم تلاق فى فراق شهدته * بعين اذا نهنهتها قطرت دما *
* لحقنا الفريق المستقل ضحى غد * تيمم من قصد الحمى ما تيمما *

فقلت

* فقلت انعموا منا صباحا وانما * اردت بما قلت الغزال المنعما *
* وما بات مطويا على اريحية * بعقب النوى الا امرؤ بات مغرما *
* غنيت جنيبا للغوانى يقدننى * الى ان مضى شرخ الشباب وبعد ما *
* وقدما عصيت العاذلات ولم اطع * طوالع هذا الشيب اذ جئن لوما *
* اقول لثجاج الغمام وقد سرى * بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما *
* اقل واكثر لست تدرك غاية * تبين بها حتى تضارع هيثما *
* وللموت ويل منه لا نلق حده * فوتك ان تلقاه فى النقع معلما *
* فتى لبست منه الليالى محاسنا * اضاء لها الافق الذى كان اظلما *
* معانى حروب قومت عزم رأيه * ولن يصدق الخطى حتى يقوما *
* غدا وغدت تدعو نزار ويعرب * له ان يعيش الدهر فيهم ويسلما *
* تواضع من مجد لهم وتكرم * وكل عظيم لا يحب التعظما *
* لكل قبيل شعبة من نواله * ويختصه منهم قبيل اذا انتمى *
* تقصاهم بالجود حتى لأقسموا * بان نداه كان والبحر توأما *
* ابا القاسم استغزرت در خلائق * ملأن فجاج الارض بؤسى وانعما *
* اذا معشر جاروك فى اثر سودد * تأخر من مسعاتهم ما تقدما *
* سلام وان كان السلام تحية * فوجهك دون الرد يكفى المسلما *
* ألست ترى مد الفرات كانه * جبال شرورى جئن فى البحر عوما *
* ولم يك من عاداته غير انه * رأى شيمة من جاره فتعلما *
* وما نور الروض الشآمى بل فتى * تبسم من شرقيه فتبسما *
* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النوروز فى غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما *
* يفتقها برد الندى فكانه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت وشيا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجئ بانفاس الاحبة نعما *
* فما يحبس الراح التى انت خلها * وما يمنع الاوتار ان تترنما *

* وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا * وراحوا بدورا يستحثون انجما *
* تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فا اسطعن ان يحدثن فيك تكرما *

وقال يمدح المعتز بالله

* لو كان يعتب هاجر فى واصل * او يستفاد لمغرم من ذاهل *
* لحرجت من وشل بعينى سافح * وجنفت من خبل بقلبى خابل *
* اما فزعت الى السلو فاننى * من حبكم بازاء شغل شاغل *
* ولقد خلعت لك العذار فلم اكن * محظى الوشاة ولا مطاع العاذل *
* ولئن اقت بذى الاراك فبعدما استعلقت من كمد فؤاد الراحل *
* ماذا على الايام لوسمحت لنا * بنوآء ايام لديك قلائل *
* فأويت للقلب المعنى المبتلى * بهواك والبدن الضئيل الناحل *
* امل ترجح بين عام اول * فى ان اراك وبين عام قابل *
* اولى لهما لولا البعاد لراعها * ضيق العناق على الوشاح الجائل *
* ليدم لنا المعتز ان بملكه * عز الهدى وخبا ضلال الباطل *
* ما زال يكلأ ديننا ويحوطه * بالمشرفية والوشيج الذابل *
* يتخرق المعروف يوم عطائه * عن جود منخرق اليدين حلاحل *
* متهلل طلق اذا وعد الغنى * بالبشر اتبع بشره بالنائل *
* كالمزن ان سطعت لوامع برقه * اجلت لنا عن ديمة او وابل *
* تفديك انفسنا وقلت فدية * لك من تصرف كل دهر غائل *
* لما كملت روية وعزيمة * اعملت رأيك فى ابتناء الكامل *
* وغدوت من بين الملوك موفقا * منه لايمن حلة ومنازل *
* ذعر الحمام وقد ترنم فوقه * من منظر خطر المزلة هائل *
* رفعت لمخترق الرياح سموكه * وزهت عجائب حسنه المتخايل *
* وكأن حيطان الزجاج بجوه * لجج يمجن على جنوب سواحل *
* وكأن تفويف الرخام اذا التقى * تاليفه بالمنظر المتقابل *
* حبك الغمام رصفن بين منمر * ومسير ومقارب ومشاكل *

لبست

* لبست من الذهب الصقيل سقوفه * نورا يضئ على الظلام الحافل *
* فترى العيون يجان فى ذى رونق * متلهب العالى انيق السافل *
* وكانما نشرت على بستانه * سيراء وشى اليمنة المتواصل *
* اغنته دجلة اذ تلاحق فيضها * عن صوب منسجم الرباب الهاطل *
* وتنفست فيه الصبا فتعطفت * اشجاره من حيل وحوامل *
* مشى العذارى الغيد رحن عشية * من بين حالية اليدين وعاطل *
* والخير يجمع والنشاط لمجلس * فمن المحل من السماحة آهل *
* وافيته والورد فى وقت معا * ونزلت فيه مع الربيع النازل *
* وغدا بنوروز عليك مبارك * تحويل عام اثر عام حائل *
* مليته وعمرت فى بحبوحة * من دار ملكك الف حول كامل *
* ورأيت عبد الله فى السن التى * تعد الكبير بدهرها المتطاول *
* قمر تؤمله الموالى للتى * يقضى بها المأمول حق الآمل *
* يرجون منه نجابة شهدت بها * فيه عدول شواهد ودلائل *
* ومذاهب فى المكرمات بمثلها * يتبين المفضول سبق الفاضل *
* حدث يوقره الحجا فكانه * اخذ الوقار من المشيب الشامل *
* ولقد بلوت خلاله فوجدته * اندى اسرة راحة وانامل *
* قدمت فى عناية مشكورة * كانت لديه ذرائعى ووسائلى *
* وارى ضمانك للوفاء ووعده * لا يرضيان سوى النجاح العاجل *

وقال يمدحه

* لك عهد لدى غير مضاع * بات شوقى طوعا له ونزاعى *
* وهوى كلما جرى عنه دمع * آيس العاذلين من اقلاعى *
* لو توليت عنه خيف رجوعى * او تجوزت فيه خيف ارتجاعى *
* ومتى عدتنى وجدت التصابى * من شكاتى والحب من اوجاعى *
* ما كفى موقف التفرق حتى * عاد بالبث موقف الاجتماع *
* أعناق اللقاء اثلم فى الاحشاء والقلب ام عناق الوداع *

* جمعت نظرة التعجب اذ حا * ولت بيننا ووقفة المرتاع *
* وبكت فاستشار منى بكاها * زفرة ما تطيقها اضلاعى *
* كم تندمت للفراق وكم از * معت بيننا فما جدت زماعى *
* آن ان اسأم اجتيابى الفيافى * وارتدائى من الدجى وادراعى *
* كيف اخشى فوت الغنى وولىّ الله من هاشم ولىّ اصطناعى *
* مستهل اليدين كالغيث ذى الشؤبوب يهمى والسيل ذى الدفاع *
* حامل من خلافة الله ما يعجز عنه ذو الايد والاضطلاع *
* مستقل بالثقل منها رحيب الصدر نهضا بها رحيب الباع *
* يبهت الوفد فى اسرة وجه * ساطع الضوء مستنير الشعاع *
* من جهير الخطاب يضعف فضلا * عند حالى تأمل واستماع *
* شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع *
* ومعان بالنصر تترى تباعا * بفتوح فى الخالعين تباع *
* قد لعمرى اعطتك سارية الذل وكانت عزيزة الامتناع *
* حشدت حولها سباع الموالى * والعوالى غاب لتلك السباع *
* يبقين من الضراب يزيل الشك عن منة الكمىّ الشجاع *
* لم يحيلوا على الخداع وسلّ البيض بين الصفين ترك الخداع *
* نصروا فى هبوب ريحك والاقبال من امرك المهيب المطاع *
* ومضى الطالبىّ يطلب حرزا * والمنايا يطلبنه فى التلاع *
* قاصدا للبحار اذ ليس للمد * ن دفاع عنه ولا للقلاع *
* قطعت آمل بآمل مكذوب الامانىّ خائب الاطماع *
* يا ابن عم النبىّ امتعت بالعمر ومليت نعمة الامتاع *
* يعلم الله كيف حمد الموالى * ما تعانى من شانهم وتراعى *
* اعظموا المسجد الجديد فأبدوا * واعادوا فى الشكر عنه المذاع *
* رحت خير البانين واخترت بالامس لخير البيوت خير البقاع *
* لتجيب الاذان فيه رجال * من قريب كما تجيب الداعى *
* قصرت خطوة الكبير ولاقى * متعب فضل راحة واتداع *

* في رفيع السموك يعترف الغيم له بالسموّ والارتفاع *

وقال يمدحه ويستشفعه الى ابنه عبد الله

* اجرني من الواشي الذى جار واعتدى * وغابر حب غار بي ثم انجدا *
* والا فاسعدني بدمعك انه * يهوّن ما بي ان ارى لي مسعدا *
* سقى الغيث اجزاعا عهدت بجوها * غزالا تراعيه الجآذر اغيدا *
* اذا ما الكرى اهدى اليّ خياله * شفى قربه التبريح او نقع الصدى *
* اذا انتزعته من يدىّ انتباهة * عددت حبيبا راح مني او غدا *
* ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا * نعذب ايقاظا وننعم هجدا *
* تصعد انفاسي جوى وتشوقا * اذا البرق من غربيّ دجلة اصعدا *
* وما ذاك الا لوعة لك زادها * تنائي الديار جدة وتوقدا *
* فمن غاب ينوى نية عن حبيبه * وهجرا فاني غبت عنك لاشهدا *
* وما القرب في بعض المواطن للذى * يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا *
* الى ابن امير المؤمنين تناهبت * بنا العيس ديجورا من الليل اسودا *
* الى منعم لا الجود عنه بعازب * بطيء ولا المعروف منه بانكدا *
* رأينا بني الامجاد في كل معشر * فكانوا لعبد الله في الجود اعبدا *
* عليه من المعتز بالله بهجة * اضاءت فلو يسرى بها الركب لاهتدى *
* اذا اعجبتك اليوم منه خليقة * مهذبة اعطاك امثالها غدا *
* طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قلت يوما قد تناهى تزيدا *
* سررنا بان أمرته ونصبته * لنا علما يأوى الى ظله الهدى *
* وابهجنا ضرب الدنانير باسمه * وتقليده من امرنا ما تقلدا *
* ولم لا يرى ثانيك في السلطة التى * خصصت بها ثانيك في الجود والندى *
* حقيق بان يرمى به الجانب الذى * يهم وان يفضى اليه ويعهدا *
* ومثلك حاط المسلمين بمثله * وليا ولم يهمل رعيته سدى *
* فلو دام شيء آخر الدهر سرنا * غنى عنه موجود ودمت مخلدا *
* أبن فضله أظهر نباهة قدره * وأبق له في الناس ذكرا مجددا *

* فالسيف مسلولا اشد مهابة * واظهر افرندا من السيف مغمدا *
* بقيت ترجيه وعاش مؤملا * يراعى اتصالا من حياتك سرمدا *
* لقد ساورت خيل المساور عصبة * افاءت عليه الطعن غضا مجددا *
* حموه سهول الارض من كل جانب * فظل شريدا فى الجبال مطردا *
* علوج واعراب يرجون حاشا * اضاع الحجا حتى طغى وتمردا *
* يسمونه باسم الخليفة بعد ما * رعى الضان فيهم ذا مشيب وامردا *
* فلم لم تزعه الوازعات ويجتنب * عداوة منصور اليدين على العدى *
* ولو شاور الايام قبل خروجه * نهين ابن ام الكلب ان يتوردا *
* كانى به اما قتيلا مضرجا * بايدى الموالى او اسيرا مقيدا *

وقال يمدحه ويهجو المستعين

* يجانبنا فى الحب من لا نجانبه * ويبعد منا بالهوى من نقاربه *
* ولا بد من واش يتاح على النوى * وقد يجلب الشئ البعيد جوالبه *
* أفى كل يوم كاشح متكلف * يصب علينا او رقيب نراقبه *
* عنا المستهام شجوه وتطاربه * وغالبه من حب علوة غالبه *
* واصبح لا وصل الحبيب ميسرا * لديه ولا دار الحبيب تصاقبه *
* مقيم بارض قد أبنّ معرجا * عليها وفى ارض سواها مآربه *
* سقى السفح من بطياس فالجيرة التى * تلى السفح وسمىّ دراك سحائبه *
* فكم ليلة قد بتها ثم ناعما * بعينى عليل الطرف بيض ترائبه *
* متى يبد يرجع للمفيق خياله * ويرتجع الوجد المبرح واهبه *
* ولم انسه اذ قام ثانى جيده * الىّ واذ مالت علىّ ذوائبه *
* عناق يهدّ الصبر وشك انقضائه * ويذكى الجوى او يسكب الدمع ساكبه *
* ألا هل اتاها ان مظلمة الدجى * تجلت وان العيش سهل جانبه *
* وانا رددنا المستعار مذمما * على اهله واستانف الحق صاحبه *
* عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه * وما الدهر الا صرفه وعجائبه *
* متى امل الديلك ان تصطفى له * عرى التاج او تثنى عليه عصائبه *

فكيف

* فكيف ادعى حق الخلافة غاصب * حوى دونه ارث النبيّ اقاربه *
* بكى المنبر الشرقيّ اذ خار فوقه * على الناس ثور قد تدلت غباغبه *
* ثقيلي على جنب الثريد مراقب * لشخص الخوان يبتدى فيواثبه *
* اذا ما احتشي من حاضر الزاد لم يبل * اضاء شهاب الملك او كلّ ثاقبه *
* اذا بكر الفراش ينثو حديثه * تضاءل مطريه واطنب عائبه *
* تخطى الى الامر الذى ليس اهله * فطورا ينازيه وطورا يشاغبه *
* فكيف رأيت الحق قر قراره * وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه *
* ولم يكن المغتر بالله اذ شرى * ليعجز والمعتزّ بالله طالبه *
* رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر * وعرّى من برد النبى مناكبه *
* وقد سرنى ان قيل وجه مسرعا * الى الشرق تحدى سفنه وركائبه *
* الىّ كسكر خلف الدجاج ولم تكن * لتنشب الا فى الدجاج مخالبه *
* له شبه من تاجويه مبين * ينازعه اخلاقه ويجاذبه *
* وما لحية القصار حين تنفست * بجالبة خيرا على من يناسبه *
* يجوز ابن خلاد على الشعر عنده * ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه *
* فاقسمت بالوادى الحرام ومن حوت * اباطحه من محرم واخاشبه *
* لقد حمل المعتزّ امة احمد * على سنن يسرى الى الحق لاحبه *
* تدارك دين الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه *
* وضم شعاع الملك حتى تجمعت * مشارقه موفورة ومغاربه *
* امام هدى يرجى ويرهب عدله * ويصدق راجيه الظنون وراهبه *
* مدبر دنيا امسكت يقظاته * بآفاقها القصوى وما طر شاربه *
* فكيف وقد ثابت اليه اناته * وراضت صعاب الحادثات تجاربه *
* وابيض من آل النبيّ اذا احتبى * لساعة عفو فالنفوس مواهبه *
* تغمد بالصفح الذنوب واسجحت * سجاياه فى اعدائه وضرائبه *
* نضا السيف حتى انقاد من كان آبيا * فلما استقر الحق شيمت مضاربه *
* وما زال مصبوبا على من يطيعه * بفضل ومنصورا على من يحاربه *
* اذا حصلت عليا قريش تناصرت * مآثره فى فخرهم ومناقبه *

* له منصب فيهم مكين مكانه * وحق عليهم ليس يدفع واجبه *
* بك اشتد عظم الملك فيهم فاصبحت * تقر رواسيه وتعلو مراتبه *
* وقد علموا ان الخلافة لم تكن * لتصحب الا مذهبا انت ذاهبه *

وقال يمدحه

* بعينك لوعة القلب الرهين * وفرط تتابع الدمع الهتون *
* وقد اصغيت للواشين حتى * ركنت اليهم بعض الركون *
* ولو جازيت صبا عن هواه * لكان العدل ألاّ تهجريني *
* نظرت وكم نظرت فاقصدتني * فجاءت البدور على الغصون *
* وربت نظرة اقلعت عنها * بسكر فى التصابى او جنون *
* فيا لله ما تلقى القلوب الهوائم من جنايات العيون *
* وقد يئس العواذل من فؤاد * لجوج فى غوايته حرون *
* فمن يذهل احبته فانى * كفيت من الصبابة ما يلينى *
* ولى بين القصور الى قويق * أليف اصطفيه ويصطفينى *
* يعارض ذكره فى كل وقت * ويطرق طيفه فى كل حين *
* لقد حمل الخلافة مستقل * بها وبحقه فيها المبين *
* يسوس الدين والدنيا برأى * رضى لله فى دنيا ودين *
* تناول جوده اقصى الامانى * وصدق فعله حسن الظنون *
* فما بالدهر من بهج وحسن * وما بالعيش من خفض ولين *
* ولم تخلق يد المعتز الا * لحوز الحمد بالخطر الثمين *
* تروع المال ضحكته اذا ما * غدا متهللا طلق الجبين *
* امين الله والمعطى تراث الامين وصاحب البلد الامين *
* تتابعت الفتوح وهن شتى الاماكن فى العدى شتى الفنون *
* فما تنفك بشرى عن تردى * عدو خاضع لك مستكين *
* فرار الكوكبى وخيل موسى * تثير عجاجة الحرب الزبون *
* وفى ارض الديالم هام قتلى * نظام السهل منها والحزون *

وقد

* وقد صدمت عظيم الروم عظمى * من الاحــداث قاطعة الوتين *
* بنعمى الله عنــدك غير شــك * وريحــك اقصدته يد المنون *
* نصرت على الاعادى بالاعادى * غـداة الروم تحت رحى طحون *
* يقتــل بعضهم بعضــا بضرب * مبـين للسواعد والشـؤون *
* اذ الابدان ثم بلا رؤوس * تهاوى والسيوف بلا جفون *
* فدمت ودام عبد الله بدر الدجى فى ضوئه وحيـا الدجون *
* تطيف به الموالى حين يبـدو * اطافتهـا بمعقلهـا الحصـين *
* ترى الابصار تغضى عن مهيب * وقور فى مهـابته ركـين *
* جواد غلست نعمــاه فينــا * ولم يظهر بهــا مطل الضنين *
* ظننت به التى سرت صـديق * فكـان الظن قدام اليقين *
* وكنت اليـه فى وعد شفيعى * فصرت عليـه فى نجح ضميـنى *
* وما ولى المكـارم مثل خرق * اغر يرى المواعد كالديون *
* وصلت بيونس بن بغــاء حبلى * فرحت امتّ بالسـبب المتـين *
* فقــد بوأنى اعلى محــل * شريف فى المكان بك المكين *
* فما اخشى تعذر ما اعانى * من الحــاجات اذ امسى معينى *
* وان يدى وقد اسندت امرى * اليـه اليـوم فى يدك اليمـين *

وقال يمدحه

* أتراه يظننى او يرانى * ناسـيا عهده الذى استرعانى *
* لا ومن مد غايتى فى هواه * وبلانى منـه بمـا قد بلانى *
* سكن يسـكن الفؤاد على ما * فيـه من طاعة ومن عصيان *
* شد ما كثر الوشاة ولام النــاس فى حب ذلك الانســان *
* ايها الآمرىّ بترك التصابى * رمت منى ما ليس فى امكانى *
* خل عنى فما اليك رشادى * من ضــلال ولا عليك ضمانى *
* ونديم نبهته ودجى الليل وضوء الصباح يعتلجان *
* قم نبادر بها الصيـام فقد اقمر ذاك الهـلال من شعبـان *

* بنت كرم يدنو بها مرهف القدّ غرير الصبي خضيب البنان *
* ارجوانية تشبه فى الكاس بتفاح خده الارجوانى *
* بات احلى لدىّ من سنة النو * م واشهى من مفرحات الامانى *
* للامام المعتزّ بالله اعزا * ز من الله قاهر السلطان *
* ملك يدرأ الاساءة بالعفو ويجزى الاحسان بالاحسان *
* سل به تخبر العجيب وان كا * ن السماع المأثور دون العيان *
* وتأمله ملئ عينيك فانظر * اىّ راض فى الله او غضبان *
* بسطة ترهق النجوم وملك * عظمت فيه مأثرات الزمان *
* اذعن الناكثون اذ ألقت الحر * ب عليهم بكلكل وجران *
* بفتوح يقصصن فى كل يوم * شان قاص من الاعادى ودان *
* كل ركاضة من البرد يغدو الريش اولى بهـا من العنوان *
* قد اتانا البشير عن خبر الحا * بور بالصدق ظاهرا والبيان *
* عن زحوف من الاعادى ويوم * من ابى الساج فيهم ارونان *
* حشدت مربعاء فيه ومرد * وقصور البليخ والمازجان *
* وتوافت جلائب السلط والمرجين من دابق ومن بطنان *
* تثنى الرماح والحرب مشبو * ب لظاهـا تثنى الخيزران *
* كلما مال جانب من خميس * عدلته شواجر الخرصان *
* فلجت حجة الموالى ضرابا * وطعانا لما التقى الخصمان *
* فقتيل تحت السنابك يدمى * واسير يراقب القتل عان *
* لم تكن صفقة الخيار عشيا * لابن عمرو فيهـا ولا صفوان *
* جلبتهم الى مصارع بغى * عثرات الشقاء والخذلان *
* اسفا للحلوم كيف استخفت * وغلو الاسراف والطغيان *
* كيف لم يقبلوا الامان وقد كا * ن حياة لمثلهم فى الامان *
* يا امام الهدى نصرت ولا زلت معانا باليمن والايمان *
* عز دين الاله فى الارض مذ طا * ع لك المشرقان والمغربان *
* لم تزل تكلأ البلاد بقلب * ألمعىّ وناظر يقظان *

* انما يحفظ الامور ويتسويهن حزم مواشك او توان *
* ماتولى قلبي سواكم ولا ما * ل الى غيركم بمدح لسانى *
* شانى الشكر والمحبة مذكنت وحق عليك تعظيم شانى *
* ضعة بي ان لم انل بمكانى * منك عزا مستأنفا فى مكانى *

وقال يمدحه

* عهد لعلوة باللوى قد اشكلا * ما كان احسن مبتداه واجملا *
* انسى ليالينا هناك وقد خلا * من لهونا فى ظلها ما قد خلا *
* عيش غرير لو ملكت لما مضى * ردا اذا لرددته مستقبلا *
* لاموا على ليلى الطويل وكلما * عادوا بلوم كان ليلى اطولا *
* اتبع هواك الى الحبيب فانه * رشد وخل لعاذل ان يعذلا *
* والله لا اسلو ولو جهد الذى * يلحى وما عذر المحب اذا سلا *
* احيا الرجاء ورد عادية الجوى * قول الذى اهوى نعم من بعد لا *
* ومزاجه كاسى بريقته التى * ثلجت فؤاد محبه فتبللا *
* لا تعجبى لمشوق ان يرعوى * عن هجره ولعاشق ان يوصلا *
* بتنا ولى قران وجه مساعدى * والبدر اذ اوفى التمام واكملا *
* لاحت تباشير الخريف واعرضت * قطع الغمام وشارفت ان تهطلا *
* فتروّ من شعبان ان وراءه * شهرا يمانعنا الرحيق السلسلا *
* احسن بدجلة منظرا ومخيما * والغرد فى اكناف دجلة منزلا *
* خضل الفناء متى وطئت ترابه * قلت الغمام انهل فيه فأسبلا *
* حشدت له الامواج فضل دوافع * اعجلن دولابيه ان يتمهلا *
* تبيض نقبته ويسطع نوره * حتى تكل العين فيه وتنكلا *
* كالكوكب الدرى اخلص ضوءه * حلك الدجى حتى تألق وانجلى *
* رفدت جوانبه القباب ميامنا * ومياسرا وسفلن عنه واعتلى *
* فتخاله وتخالهن ازاءه * ملكا تدين له الملوك ممثلا *
* وعلى اعاليه رقيب ما ينى * كلفا بتصريف الرياح موكلا *

* من حيث دارت دار يطلب وجهها * فعل المقاتل جال ثم استقبلا *
* بدع لبدع فى السماحة ما ترى * من امره الا عجيبا مجذلا *
* فضل الانام ارومة مذكورة * وتقى وانعم فى الانام وافضلا *
* تثنى بوادره الاناة وربما * سارت عزيمته فكانت جحفلا *
* ورث النبى سجية مرضية * وطريقة قصدا وقولا فيصلا *
* فاذا قضى فى المشكلات ترافدت * حكم تريك الوحى كيف تنزلا *
* يا ابن الهداة الراشدين ومن بهم * ارست قواعد ديننا فتأثلا *
* عش مدة الزمن الطويل ممتعا * فى كل ما قد تشتهى ومؤملا *
* خرق سمت اخلاقه فترفعت * واضاء رونق وجهه فتهللا *
* فاذا ترفع فى المناسب واعتزى * لابوة يتلو الاخير الاولا *
* عد النجوم الطالعات مؤهلا * للامر او مستخلفا او مرسلا *
* اصحبته املى ومثل خلاله * كرمت فاعطت راغبا ما املا *
* ان شئت جاءت نعمة فتلقيت * منه وسهل مطلب فتسهلا *
* لم يبق الا ان تهم فينقضى * ما قد تطاول او تبين فتفضلا *
* قد قلت فافعل ما وأيت وان من * عادات جودك ان تقول فتفعلا *
* ولئن عجلت بما تنيل فانه * حسب لنيلك ان يكون معجلا *

وقال يمدحه

* رويدك ان شانك غير شانى * وقصرك لست طاعة من نهانى *
* فانك لو رأيت كثيب رمل * يجاذب جانباه قضيب بان *
* ومقتبل الملاحة بت ليلى * اعانى من هواه ما اعانى *
* عذرت على التصابى من تصابى * وآثرت الغواية فى الغوانى *
* وكم غلست مدلجا بصحبى * على متعصفر الناجود قان *
* اغادى ارجوان الراح صرفا * على تفاح خد ارجوانى *
* اذا مالت يدى بالكأس ردت * بكف خضيب اطراف البنان *
* تأمل من خلال السك فانظر * بعينك ما شربت ومن سقانى *

* تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الىّ من الرحيق الخسروانى *
* سبوت الاصطباح معشقات * واحظاهن سبت المهرجان *
* آتى يهدى الشتاء على اشتياق * اليه وصيب الديم الدوانى *
* يحيينا بنرجسه ويدنى * مكان الورد ورد الزعفران *
* ومن اكرامه حث الندامى * واعجال الثالث والمثانى *
* بيمن خلافة المعز عادت * لنا حقا اكاذيب الامانى *
* تسح بجوره فينا فتغنى * عن القلب النوازح والسوانى *
* اغر كبارق الغيث المرجى * يجب فى الاباعد والادانى *
* تخاضعت الوجوه لحسن وجه * يدل على خلائقه الحسان *
* وعاينت الرعية من قريب * مقام موفق فيها معان *
* لردت بهجة الدنيا اليها * وعاد كعهدنا حسن الزمان *
* واضحى الملك ازهر مستنيرا * بازهر من بنى فهر هجان *
* ومنصور أعين على الاعادى * بكرّ عواقب الحرب العوان *
* لقد جاء البريد ينث قولا * شهىّ اللفظ مفهوم المعانى *
* اذا الخبر استخفك من سرور * نشاه فكيف ظنك بالعيان *
* ابيد المارقون ومزقتهم * سيوف الله من ناو وعان *
* وقد شرقت جبال الطيب منهم * بيوم مثل يوم النهروان *
* وفر الخائن المغرور يرجو * امانا اىّ ساعة ما امان *
* يهاب الالتفات وقد نأيا * للفتة طرفه طرف السنان *
* تبرأ من خلافته وولى * كأن العبد يركض فى رهان *
* وما كانت رعيته قديما * سوى خلطين من معز وضان *
* امير المؤمنين عمرت فينا * عزيز الملك محروس المكان *
* فانك اول فى كل فضل * نعدده وعبد الله ثان *

وقال يمدحه

* أترى الزمان يعيد لى ايامى * بين القصور البيض والآطام *

* اذ لا الوصال بخلسة فيهم ولا * فرط اللقاء لديهم بلمام *
* ساعات لهو ما تجدد ذكرها * الا تجدد عند ذاك غرامي *
* وهوى من الاهواء بات مؤرقي * فكأنه سقم من الاسقام *
* للدهر عندي نعمة مشكورة * شفت الذي في الصدر من اوغامي *
* والله ما اسدى مبادئ نعمة * الا تغمد اهلها بتمام *
* طلب العمامة والقضيب وان لم * تبلغ حماقة همة الحجام *
* أتراه وهم انه اهل لها * سفها تعدى هذه الاوهام *
* قد رام تفريق الموالي بعد ما * جمعوا على ملك اغر همام *
* متعزز بالله اصبح نعمة * لله سابغة على الاسلام *
* ثبت الاناة اذا استبد برأيه * وفاك حق النقض والابرام *
* ساق الامور بعزمه فاستوثقت * لموفق في امره عزام *
* فخم اذا حمل السلاح عجبت من * بدر تألق في سواد غمام *
* لباس اثواب الحرير منمر * عن ساعدي اسد ببيشة حام *
* يجفو رقيق العيش حتى تنجلي * شبه الشكوك وسدفة الاظلام *
* لما استراب بما استراب به انبرى * بمهند الحدين غير كهام *
* وسرى بعين ما تنام على القذى * لهلاك صرعى في الحجال نيام *
* لعبوا ولج بهم لجوج ماحك * في الحرب برخصها على المستام *
* ايقظتموه وعمتم عن صولة * طحنت مناكب يذبل وشمام *
* ما غركم منه وقد جربتم * سطواته في سالف الاعوام *
* ترك الهوادة حين كر بريدكم * بعزيمة فصل وطرف سام *
* وغدوا وآجام الرماح مظنة * منه ومغنى الليث في الآجام *
* حشدت مواليه له فترافدت * عصب تسايف دونه وترامي *
* لو لم يكونوا مقدمين تعلموا * منه التقدم ساعة الاقدام *
* متقحم بهم الغمار وعزمه * ان يخلط الاعلام بالاعلام *
* يسلونه فيها الاناة وقد رأوا * لجحا يموج بهن بحر طام *
* شفقا على خير البرية كلها * نفسا وافضل سيد وامام *

* لما شهرت السيف مزدلفا به * قلق العُبيد ورام كل مرام *
* وزحفت من قرب فلم تك داره * لما زحفت اليه دار مقام *
* جمع الهزيمة والاباق بفرة * مذكورة اخزته فى الاقوام *
* يرجو الامان ولا امان لغادر * شق العصا واحل كل حرام *
* فاليوم عاودت الخلافة عزها * واضاء وجه الملك بعد ظلام *
* اضحى بغاء واقربوه وحزبه * وكانهم حلم من الاحلام *
* طاحوا فما بكت العيون عليهم * بدموعها ومضوا بغير سلام *
* فاسلم امير المؤمنين ممتعا * بتتابع الآلاء والانعام *

وقال يمدحه ويستوهبه خاتما

* يودى لو يهوى العذول ويعشق * فيعلم اسباب الهوى كيف تعلق *
* ارى خلقا حبى لعلوة دائما * اذا لم يدم بالعاشقين التخلق *
* وزور اتانى طارقا فحسبته * خيالا اتى من آخر الليل يطرق *
* اقسم فيه الظن طورا مكذبا * به انه حق وطورا اصدق *
* اخاف وارجو بطل ظنى وصدقه * فلله شكى حين ارجو وافرق *
* وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق *
* فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق *
* فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق *
* ومن قُبَل قبل التشاكى وبعده * نكاد بها من شدة الوجد نشرق *
* فلو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق *
* اذا قرن البحر الخضم بانعم الخليفة كاد البحر فيهن يغرق *
* مواهب اعداد الامانى وخلفها * عدات يكاد العود منهن يورق *
* به تعدل الدنيا اذا مال قصدها * ويحسن صنع الدهر والدهر اخرق *
* قضى الله للمعتز بالله انه * هو القائم العدل الرشيد الموفق *
* محبته فرض من الله واجب * وعصيانه سخط من الله موبق *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * فللملك نور ما بقيت ورونق *

* لقد اقبلت بالامس خيلك سبقا * وانت الى العلياء والمجد اسبق *
* ووافاك بالنوروز وقت محبب * يظل جنى الورد فيه يفتق *
* فلا زلت فى ظل من الله سابغ * فظلك روض للبرية مونق *
* تجانف بى نهج الشآم وطاع لى * عنان الى اكناف منبج مطلق *
* اسر صديقا او اسوء ملاحيا * وانشر آلاء بطولك تنطق *
* وانى خليق بل حقيق حديث ما * يغرب شخصى ان شوقى يشرق *
* ومن ابن لا يثنى الرجاء معولى * عليك ويحدونى اليك التشوق *
* وانت الذى اعليتنى بصنيعة * هى المزن تغدو من قريب فتغدق *
* وعارفة فاتت صفاتى فلا الثنا * يقارب اقصاها ولا الشكر يلحق *
* حملتَ على عشر من البرد مركبى * عجالا عليهن السكيم المحلق *
* واكثرتَ زادى من بدور تتابعت * لجودك فيهن اللجين المطرق *
* ومنتسبات للوجيه ولاحق * كميت يسر الناظرين وابلق *
* ومن خلع فازت بلبسك فاغتدى * لها ارج من طيب عرفك يعبق *
* عليها رداء من حبائل مرهف * صقيل يزل الطرف عنه فيزلق *
* فهل انت يا ابن الراشدين مختمى * بياقوتة تبهى علىّ وتسرق *
* يغار احمرار الورد من حسن صبغها * ويحكيه جادىّ الرحيق المعتق *
* اذا برزت والشمس قلت تجارتا * الى امد اوكادت الشمس تسبق *
* اذا التهبت فى اللحظ ضاهى ضياؤها * جبينك عند الجود اذ يتألق *
* اسربل منها ثوب فخر مجمل * ويبقى بها ذكر على الدهر مخلق *
* علامة جود منك عندى مبينة * وشاهد عدل لى بنعماك يصدق *
* ومثلك اعطاها واضعاف مثلها * ولا غرو للبحر انبرى يتدفق *
* لئن صنت شعرى عن رجال اعزة * فان قوافيه بوصفك أليق *
* وان ولى العمال منى مبرة * فستعمل العمال احرى واخلق *

وقال يمدحه ويصف الزوّ

* حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجى حتى التقينا على قدر *

تسكت

* تشككت فيه من سرور وخلته * خيالا اتى فى النوم من طيفه يسرى *
* وافرطت من وجد به فدرى بنا * على ساعة اللقيان من لم يكن يدرى *
* وما الحب ما وريت عنه تسترا * ولكنه ما ملت فيه الى الجهر *
* اتى مسجيرا بى من البين تائبا * الىّ من الصد الذى كان فى الهجر *
* فلم يستطع قلبى امتناعا من الهوى * ولم تستطع نفسى سبيلا الى الصبر *
* سقانى بكأسيه وعينيه قادرا * بألحاظه دون المدام على سكرى *
* واقسم لى ان لا يخون مودتى * وان اسرف الواشى وكثّر ذو الغمر *
* ولم انسه عند التلاقى وضمنا * سوالف نحر من مشوق الى نحر *
* وتكرارنا ذاك العناق اذا انقضت * لنا عبرة عادت لنا عبرة تجرى *
* احاديث شكوى من محبين لا تنى * تعلّ فؤادا بالصبابة او تبرى *
* تعجبت من فرعون اذ ظن انه * اله لان النيل من تحته يجرى *
* ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها * لقل لديه ما يكثر من مصر *
* ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى * حقير الذى نالت يداه من الامر *
* اذا لرأى قصرا على ظهر لجة * يروح ويغدو فوق امواجها تجرى *
* تصاد الوحوش فى خفاقى طريقه * وتستنزل الطير العوالى على قسر *
* ولم ار كالمعتز اذ راح موفيا * عليه بوجه لاح فى الرونق النضر *
* مليا بان يجلو الظلام بغرة * تخاضع اكبارا لها غرة الفجر *
* اذا اهتز تحت الاريحية والندى * واسفر فى ضوء الطلاقة والبشر *
* وقابله بدر السماء بحسنه * فبدر على بدر وبحر على بحر *
* رأيت بهاء الملك مجتمعا له * وديباجة الدنيا ومكرمة الدهر *
* وخرق متى استدت يداه بنائل * فما النيل منه بالزهيد ولا النزر *
* مواهب مكنّ الفقير من الغنى * مرارا واعدين المقلّ على المثرى *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك يسر الناس شرد بالعسر *
* ساجهد فى شكر لنعماك اننى * ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر *

وقال يمدحه

* أبعد المشيب المنتضى فى الذوائب * احاول لطف الود عند الكواعب *
* وكان بياض الشيب شخصا مذمما * الى كل بيضاء الحشا والترائب *
* وما انفك رسم الدار حتى تهللت * دموعى وحتى اكثر اللوم صاحبى *
* وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة * ولا العذل اجدى فى المشوق المخاطب *
* تمادت عقابيل الهوى وتطاولت * لجاجة معتوب عليه وعاتب *
* اذا قلت قضيت الصبابة ردها * خيال ملم من حبيب مجانب *
* يجود وقد ضن الاولى شغفى بهم * ويدنو وقد شطت ديار الحبائب *
* تربنيك احلام النيام وبيننا * مفاوز يستفرغن جهد الركائب *
* لبسنا من المعتز بالله نعمة * هى ازوض موليا بغزر السحائب *
* اقام قناة الدين بعد اعوجاجها * واربى على شغب العدو المشاغب *
* اخو الحزم قد ساس الامور وهذبت * بصيرته فيها صروف النوائب *
* ومعتصمى العزم يأوى برأيه * الى سنن من محكمات التجارب *
* يفضله آى الكتاب وينتهى * اليه تراث الغلب من آل غالب *
* تولته اسرار الصدور واقبلت * اليه القلوب من محب وراغب *
* وردت وما كادت ترد بعدله * ظلامات قوم مضلمات المطالب *
* امام هدى عم البرية عدله * فاضحى لديه آمنا كل راهب *
* تدارك بعد الله انفس معشر * اطلت على حتم من الموت واجب *
* وقال لعا للعاثرين وقد رأى * ذنوب رجال فرطوا فى العواقب *
* تجافى لهم عنها ولو كان غيره * لعنف بالتثريب ان لم يعاقب *
* وهبت عزيزات النفوس لمعشر * يعدونها اقصى اللهى والمواهب *
* ولولا تلافيك الخلافة لانبرت * لها همم الغاوين من كل جانب *
* اذا لادعاها الابعدون ولارتقت * اليها امانى الظنون الكواذب *
* زمان تهاوى الناس فى ليل فتنة * ربوض النواحى مدلهم الغياهب *
* دعاك بنو العباس ثم فأسرعت * اجابة مستول على الملك غالب *

وهزوك

* وهزوك للامر الجليل فلم تكن * ضعيف القوى فيه كليل المضارب *
* فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة * ودانت على صغر اعالى المغارب *
* جيوش ملأن الارض حتى تركنها * وما فى اقاصيها مفر لهارب *
* مددن وراء الكوكبى عجاجة * أرته نهارا طالعات الكواكب *
* وزعزعن دنباوند من كل وجهة * وكان وقورا مطمئن الجوانب *
* وقد أفن الصفار حتى تطلعت * اليه المنايا فى القنا والقواضب *
* حنوت عليه بعد ان اشرف الردى * على نفس مزور عن الحق ناكب *
* تأنيته حتى تبين رشده * وحتى اكتفى بالكتب دون الكتائب *
* بلطف تأت منك ما زال ضامنا * لنا طاعة العاصى وسلم المحارب *
* فعاد حساما عن وليك ذبه * وحد سنان فى عدوك ناشب *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * لغفر الخطايا واصطناع الرغائب *
* وملبت عبدالله من ذى تطول * كريم النجار هبرذى الضرائب *
* شبيهك فى كل الامور ولن ترى * شبيهك الا جامعا للمناقب *
* أؤمل جدواه وارجو نواله * وما الآمل الراجى نداه بخائب *

وقال يمدحه

* ان سير الخليط حين استقلا * كان عونا للدمع لما استهلا *
* والنوى خطة من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى *
* فأقلا فى علوة اللوم انى * زائد فى الغرام ان لم تقلا *
* تلك ايامنا الذواهب من احسن عيش مضى ودهر تولى *
* وخيال ألم منها على سا * عة هجر فقلت اهلا وسهلا *
* ما اضيع الهوى ولا نسى الخل الذى ضيع الهوى وتخلى *
* حاطه الله حيث امسى واضحى * وتولاه حيث سار وحلا *
* سكن مغرم بهجرى يزدا * د صدودا اذا انا ازددت وصلا *
* وبودى لو استطعت لخففت بصبر عن سيدى حين ملا *
* ومعاذ الاله ان اتعزى * عنه طول الحياة او اتسلى *

* قد لبست الهوى وان كان ضرا * وتحملته وان كان ثقلا *
* وتذللت جاهدا للمبكى * وقليل من عاشق ان يذلا *
* اصبحت رتبة الخلافة للمعتز بالله منزلا ومحلا *
* جمع الله شملها فى يديه * ورآه لها مكانا واهلا *
* وليت نصره الموالى فاعطته علو السماك او هو اعلى *
* ملك ما بدا لعينك الا * قلت بحر طما وبدر تجلى *
* لابس حلة الوقار ومن * ابهة السيف ان يكون محلى *
* يا جمال الدنيا سناء ومجدا * وثمال الدنيا عطاء وبذلا *
* كلما حصلت مساعى قريش * طبت فرعا فى منتماها واصلا *
* لك محض النجار منها المصفى * غير شك والقدح فيها المعلى *
* بين عم النبى والحبر والسجاد والكامل الذى بان فضلا *
* لهم زمزم وافنية الكعبة والحجر والصفا والمصلى *
* من ابى حبهم فليس من الله ولو صام الف عام وصلى *
* لم يزل حقك المقدم يمحو * باطل المستعار حتى اضمحلا *
* قد طلبنا فلم نجد لك فى السو * دد والمجد والمكارم مثلا *
* انت اندى كفا واشرف اخلا * قا وازكى قولا واكرم فعلا *
* طالعتك السعود وانسكب الغيث رذاذا فى ساحتيك ووبلا *
* واتى العيد فى دجون تتبعن غليل البكاء حتى استبلا *
* عارضتك الانواء فيها سماحا * وحكتك السماء هطلا وسحلا *
* ذاك فضل اوتيته كنت من بين البرايا به احق واولى *
* وعطاء من الاله فلا زلت مهنا ذاك العطاء مملى *

وقال يستشفعه الى عبدالله ابنه

* يا واحد الخلفاء غير مدافع * كرما واحسنهم يدا وصنيعا *
* انت المطاع فان سئلت رغيبة * الغيث للراجى نداك مضيعا *
* انى اريدك ان تكون ذريعة * فى حاجتى ووسيلة وشفيعا *

* ما سالها احد سواى خليفة * فى النـاس مريئا ولا مسموعا *
* لو لم امتّ بهـا اليك بديعة * ما كنت فى كرم الفعال بديعـا *

وقال فى دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

* هل فيكم من واقف متفرس * بعدى على نظر الظبـاء الانس *
* اثرن فى قلب الخلىّ من الجوى * وملكن من قود الابىّ الاشوس *
* من كل مرهفة القوام غريرة * جعلت محاسـنها هوى للانفس *
* تبدو بعطفة مطمع حتى اذا * شغل الخلىّ ثنت بصدفة مؤيس *
* شاهدت ايام السرور فلم اجد * يوما يسر كيوم دعوة يونس *
* ادنى مزار وسط احسن بقعة * واجـل زوار لابهى مجلس *
* فى روضة خضراء يشرق نورها * تسقى مجاجات الغيوم البجس *
* فخر الربيع على الشتاء بحسنها * وكفى حضور الورد فقد النرجس *
* لا تسـقيانى بالصغير فانه * يوم تليق به كبار الاكؤس *
* اسـعد امير المؤمنين بدولة * تغدو عليك بكل حظ منفس *
* فلحسن وجهك فى القلوب محلة * خصت الى جذل بهـا متلبس *
* بدر لنا فتى عرتنـا وحشـة * جليتهـا بضياء وجه مونس *

وقال يمدحه

* من عذيرى من الظبـاء الغيد * ومجيرى من ظلمهن العتيد *
* ان سحر العيون ضلل لبى * وجـانى الرقاد ورد الخدود *
* والامانىّ ما تزال تعنينـا بخـل من الغوانى وجود *
* ومن العيش لو يسـاعد عيش * ان يجئ الوصال بعد الصدود *
* وبنفسى التى تولت بنفسى * ثم ضنت بالنيل منهـا الزهيد *
* بعدت دارهـا فما من تلاق * غير طيف يزورنى فى الهجود *
* أتراها دامت على الوصل ام من * عادة الغانيـات نقض العهود *
* او ترانى ملاقيـا من قريب * سكنا لى اشـتاقه من بعيد *

* الامام المعتز بالله اولى * هاشمى بالنصر والتأييد *
* وارث البرد والقضيب وحكم الله فى كل سيد ومسود *
* طاب نفسا وامهات وآبا * ء واربى فضيلة فى الجدود *
* عزمات المنصور مصروفة السبل اليه ومكرمات الرشيد *
* فى المحل الجليل من سلفى عبد مناف والسودد المرفود *
* ملك يملأ العيون بهاء * حين يبدو فى تاجه المعقود *
* برئ الله من محل حريم الله كفرا وبيته المقصود *
* لم يكن سعيه هناك بمرضى ولا كان امره برشيد *
* غير ان القلوب سكن منها * ان اتانا مصفدا فى الحديد *
* عالما ان راية النصر لا تر * فع الا مع البنود السود *
* ومقرا ان الخليفة منصو * ر بركن من الموالى شديد *
* لا يهالون من عدو ولا يؤ * تون من عدة ولا من عديد *
* بارك الله للخليفة فى الفتح الجنوبى والبناء الجديد *
* خبر مبهج وبنيان يمن * فى منيف عند السماك مشيد *
* فوق صرح ممرد من قوارير غريب التاليف والتمريد *
* لو بدا حسنه لجن سليما * ن لخروا من ركع وسجود *
* قد عددنا اليوم الذى جئته فيه لافراط حسنه يوم عيد *
* زرته تلو غرة الشهر بالطير الميامين والنجوم السعود *
* فى زمان كأن نرجسه الغض سموط من لؤلؤ وفريد *
* بين نور من الربيع يحييك وعهد من الشتاء حميد *
* فابق يبق العفاف والفضل واسلم * يسلم العمر للندى والجود *
* وعلى الله ان يمدك فينا * بتمام النعمى وحسن المزيد *

وقال يمدحه ويعتذر للموالى

* يا من له اول العليا وآخرها * ومن بجود يديه يضرب المثل *
* اما الموالى فجند الله حلهم * ان ينصروك فقد فاموا بما احتملوا *

بقوّهم

* بقاؤهم عصمة الدنيا وعزهم * ستر على بيضة الاسلام منسدل *
* ردوا المعار وتابوا من خطيئتهم * فيه الى الله والاثم الذى فعلوا *
* خطيئة لم تكن بدعا ولا عجبا * قد خطئت انبياء الله والرسل *
* من يركب الخطر الصعب الذى ركبوا * بالامس او يبذل النصر الذى بذلوا *
* قد جاهدوا عنك بالاموال وافرة * وبالنفوس ونار الحرب تشتعل *
* ما مثل شيخهم حزما وتجربة * ولا كبأس فتاهم حين يعتمل *
* ثلاثة جله ان شووروا نصحوا * او استعينوا كفوا او سلطوا عدلوا *
* فاسلم لهم ما دعت صبحا مطوقة * ولتسلموا لك ما حنت ضحى ابل *

﴿ وقال يمدحه وقد رأى الهلال معه فى اول السنة ﴾

* لقد نوهت بى سرفا وعزا * وقد خولتنى كرما ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لى حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

﴿ وقال يمدح المعتمد على الله ﴾

* اريتك الآن ألمع البروق * ام شعل مرفضة من حريق *
* فى عارض تعرض اجوازه * بين سوى خبت فرمل الشقوق *
* اسال بطحان ولم يترك * ان ملئت منه فجاج العقيق *
* نبهنى عن زورة من هوى * موكل فى مذحجى بالطروق *
* عدوة باد لنا ضغنها * احلها الحب محل الصديق *
* لا اتبع المخبول عتبا ولا * ألوم غير البارئ المستفيق *
* سألت عن مالى ولا مال لى * غير بقايا تركت للحقوق *
* موجهات فى ذوى عيله * تفض منهم فى فريق فريق *

* هلا اتق الظالم من دعوتى * تقاه من اتقيه المنجنيق *
* ذوت وزير السوء عن ملكه * الى المكان المستشق السحيق *
* مناكد قد كاد من لؤمه * يحمى على الناس بلال الحلوق *
* وفى امين الله لى منصف * ان جاد خصمى عن سوآء الطريق *
* معتمد فينا على الله قد * ايده الله بعقد وثيق *
* ترى عرى التدبير يحكمن عن * مقتصد فيما يعانى شفيق *
* حلفت بالسعى وبالخيف من * منى وبالبيت الحرام العتيق *
* تحجه الاركب محشوشة * من ركابها كل فج عميق *
* يكبرون الله لا مخبر * عن رفث منهم ولا عن فسوق *
* لقد وجدنا لك اذ سستنا * سياسة الحانى علينا الشفيق *
* جمعت اسباب بنى جعفر * بالبر لما فرقوا بالعقوق *
* وكنت بالطول الذى جئته * اليهم بالامس عين الخليق *
* وما اضعت الحق فى اجنب * فكيف تنسى واجبا فى الشقيق *
* جادت لك الدنيا بما مانعت * وابتدأت فى رتق تلك الفتوق *
* فشيعة الشارى الى ذلة * قد جنحوا للدين بعد المروق *
* ورمة الصفار متروكة * رهنا لاحدى علقات العلوق *
* وحاين البصرة عند التى * تخشى عليه لاحج فى مضيق *
* ينوى فرارا لو يرى مخلصا * من سبب يفضى به او طريق *
* لا زال معشوقك يسقى الحيا * من كل دانى المزن واهى الخروق *
* فما خلونا مذ رايناه من * فتح جديد وزمان انيق *
* اشرف نظارا الى ملتقى * دجلة يلقاها بوجه طليق *
* وطالع الشمس على موعد * بمثل ضوء الشمس عند الشروق *
* لم ار كالمعشوق قصرا بدا * لاعين الرانين غير المشوق *
* هذاك قد برز فى حسنه * سبقا وهذا مسرع فى اللحوق *
* هما صبوح باكر غبه * ثنى فى اعقابه بالغبوق *
* الماء لا يبعث لى نشوة * فعاطنى سورة ذاك الرحيق *

حسبك

* حسبك ان تكسر من حدها * بالنغم الصافى عليها الرقيق *
* آليت لا اشرب ممزوجة * ان لم يكن مزجة ريق بريق *

وقال يمدحه

* حقا اقول لقد تبلت فؤادى * واطلت مدة فى التمادى *
* بجوى مقيم لو بلوت غليله * لوجدته غير الجوى المعتاد *
* ولقد رأيت جوى الهوى فى منتى * وعرفت طاعة قلبى المنقاد *
* والحب سكر للنفوس يسرنى * صحو العوائد عنه والعواد *
* هل انت صارف شيبة ان غلست * فى الوقت او عجلت عن الميعاد *
* جاءت مقدمة امام طوالع * هذى تراوحنى وتلك تغادى *
* واخو الغبينة تاجر فى لمة * يشرى جديد بياضها بسواد *
* لا تكذبن فما الصبى بمخلف * فينا ولا زمن الصبى بمعاد *
* وارى الشباب على غضارة حسنه * وجماله عددا من الاعداد *
* ان الخلافة احمدت من احمد * شيما ينيف بها على الاجداد *
* ملك تحييه الملوك ودونه * سيما التقى وتخشع الزهاد *
* وقذت موالاة الصيام تصرفا * من لحظ ظمآن الهواجر صاد *
* متهجد يخفى الصلاة وقد ابى * اخفاءها اثر السجود البادى *
* سمح اليدين اذا احتبى فى مجلس * كان الندى صفة لذاك النادى *
* انظر اليه اذا تلفت معطيا * نيلا وقل فى البحر والوراد *
* واذا تكلم فاستمع من خطبة * تجلو عمى المتحير المرتاد *
* افضى اليه المسلمون فصادفوا * ادنى البرية من تقى وسداد *
* بفضيلة فى النفس توصل عنده * بفضائل الآباء والاجداد *
* ومحلة تعلو فتسقط دونها * همم العدى ونفاسة الحساد *
* وزنوا الاصالة من حجاه وانما * وزنوا بها طودا من الاطواد *
* ووراء ذاك الحلم ليث خفية * من دون حوزتهم وحية واد *
* متيقظ عصمت بوادر امره * بعرى من الراى الاصيل شداد *

* كالسيف فى ذات الاله وقد يرى * قدما كفرع النبعة المتأد *
* راع اراه الحق قصد طريقة * فغدا يناحب دونها ويرادى *
* ودت رعيته لو ان لياليا * قدمت به فى الملك والميلاد *
* تبعت بنو العباس هدى موفق * ثبت البصيرة بالمحجة هاد *
* مستجلب لهم اجتهاد نصيحة * من اوليائهم وذل اعادى *
* فكأنهم لما اقتفوا منهاجه * تبعوا ضياء الكوكب الوقاد *
* ينسى الذنوب وما تقادم عهدها * ملقى الضغائن دارس الاحقاد *
* تعفو لعفو الله عنك تحريا * والعفو خير خلائق الامجاد *
* بلغ احتياطك وفد كل قبيلة * واغاث عدلك اهل كل بلاد *
* لا تخل من عيش يكر سروره * ابدا ونوروز عليك معاد *
* وبقيت تفديك الانام وانه * ليقل للمفدى فداء الفادى *
* اخشى الخراج وقد دعوت لعظمه * ملك الملوك ورافد الرفاد *

—﴿ وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى ﴾—

---

* رنو ذاك الغزال او غيد * مولع ذى الوجد بالذى يجده *
* عندك عقل المحب ان فتكت * به عيون الظباء او قوده *
* دمع اذا قلت كف هامله * اجراه هجر الحبيب او بعده *
* ولا يودى الى الحسان هوى * من لا يرى ان غيه رشده *
* اخى ان الصبى استمر به * سير الليالى فانهجت برده *
* تصد عنى الحسناء مبعدة * اذ انا لا قربه ولا صدده *
* شيب على المفرقين بارضه * يكثرنى ان ابيذ عدده *
* تطلب عندى الشباب ظالمة * بعيد خمسين حيث لا تجده *
* لا عجب ان ملت خلتنا * فافتقد الوصل منك مفتقده *
* من يتجاور على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده *
* عاذ بحسن الدنيا وبهجتها * خليفة الله المرتجى صفده *
* منخرق الكف بالعطاء مكيث السطو دون الجانين متئده *

فخم

* فخم اذا حطت الوفود الى * فنائه لم يضق بها بلده *
* رده لاهل الاسلام ان عنوا * متصل من ورائهم مدده *
* تكلؤهم عينه وترجف من * نقيصة ان تنالهم كبده *
* كانه والد يرف به * مفرط اشفاقه وهم ولده *
* قد خصم الدهر عن مقلهم * بالجود والدهر بين لدده *
* معتمد فيهم على الله تنقا * د الى سيبه فتعتمده *
* لا تقربن سخطه فان له * مستنقعا يجتويه من رده *
* مظفر ما تكاد تسرى من الآفاق الا بمفرح برده *
* ارسال خيل اذا اطل بها * على اقاصى ثغر دنا امده *
* ان رفعت للعدى قساطلها * انجز صرف الزمان ما يعده *
* واقعن جمع الشراة محتفلا * بالزاب والصبح ساطع وقده *
* غداة يوم اعيا على عصب * من المحلين ان يكر غده *
* ان نجوا هاربين عارضهم * باغ من الموت مشرف رصده *
* باتوا وبات الخطى آونة * منشبة فى صدورهم قصده *
* يختلط الزاب من دمائهم * حتى غدا الزاب مشربا زبده *
* ارضى الموالى ذمم يظل عبيد الله يغلو فيه ويجتهده *
* يجرى على مذهب الامام لهم * ويحتذى رأيه فيعتقده *
* ويقتدى وهو فى صلاحهم * لسانه المكتفى به ويده *
* يستثقل النائمون من وسن * وهو طويل فى شأنهم سهده *
* ترفقا فى طلاب مالهم * وجمعه او يعمهم بدده *
* ترفق المرء فى ذخيرته * اذاه ضيق الزمان او صلده *
* وزير ملك تمت كفايته * فلم يهن حزمه ولا جلده *
* مأخوذة للامور اهبته * تسبقه قبل وقتها عُدده *
* لا تهضم الراح حده أُصلا * ولا تبيت الاوتار تضطهده *
* لا يصل الصاحب الاخص الى * مطوى سر اجنه خلده *
* ان غلس المدهنون فى خمر * اضحى على الحق ظاهرا جدده *

* ان عالج الامر وهو ممتنع * تيسرت لانحلالهـا عقده *
* قوم ميل الزمان فاطأدت * لنـا اواخيه واستوى اوده *

وقال يصف ايوان كسرى

* صنت نفسى عما يدنس نفسى * وترفعت عن جدا كل جبس *
* وتماسكت حين زعزعنى الدهر التماسـا منـه لتعسى ونكسى *
* بلغ من صبابة العيش عندى * طففتها الايام تطفيف بخس *
* وبعيد ما بين وارد رفه * علل شربه وورد خمس *
* وكأن الزمان اصبح محمو * لا هواه مع الاخس الاخس *
* واشترائى العراق خطة غبن * بعد بيعى الشـآم بيعة وكس *
* لا ترزنى مزاولا لاختبـارى * عند هذى البلوى فتنكر مسى *
* وقديمـا عهدتنى ذا هنـات * آبيـات على الدنيئات شمس *
* ولقد رابنى نبو ابن عمى * بعد لين من جانبيه وانس *
* واذا ما جفيت كنت حريا * ان ارى غير مصبح حيث امسى *
* حضرت رحلى الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسى *
* اتسلى عن الحظوظ وآسى * لمحل من آل ساسـان درس *
* ذكرتنيهم الخطوب التوالى * ولقد تذكر الخطوب وتنسى *
* وهم خافضون فى ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسى *
* مغلق بابه على جبل القبق الى دارتى خلاط ومكس *
* حلل لم تكن كاطلال سعدى * فى قفار من البسـابس ملس *
* ومسـاع لولا المحاباة منى * لم تطقهـا مسعاة عنس وعبس *
* نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدون انضـاء لبس *
* فكأن الجرماز من عدم الانس واخلاله بنية رمس *
* لو تراه علمت ان الليـالى * جعلت فيه مأتما بعد عرس *
* وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشـاب البيـان فيهم بلبس *
* فاذا ما رأيت صورة انطـا * كية ارتعت بين روم وفرس *

* والمنايا موائل وانو شر * وان يزجي الصفوف تحت الدرفس *
* في اخضرار من اللباس على اصفر يختال في صبيغة ورس *
* وعراك الرجال بين يديه * في خفوت منهم واغماض جرس *
* من مشيح يهوى بعامل رمح * ومليح من السنان بترس *
* تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس *
* يغتلي فيهم ارتيابي حتى * تتقراهم يداى بلمس *
* قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس *
* من مدام تقولها هي نجم * اضوأ الليل او مجاجة شمس *
* وتراها اذا اجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسى *
* افرغت في الزجاج من كل قلب * فهي محبوبة الى كل نفس *
* وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطي والبلهبذ انسي *
* حلم مطبق على الشك عيني * ام امان غيرن ظني وحدسي *
* وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس *
* يتظنى من الكآبة ان يبدو لعيني مصبح او ممسى *
* مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس *
* عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس *
* فهو يبدي تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسي *
* لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس *
* مشمخر تعلو له شرفات * رفعت في رؤوس رضوى وقدس *
* لابسات من البياض فما تبصر منها الا فلائل برس *
* ليس يدرى أصنع انس لجن * سكنوه ام صنع جن لانس *
* غير انى اراه يشهد ان لم * يك بانيه في الملوك بنكس *
* فكأني ارى المراتب والقو * م اذا ما بلغت آخر حسي *
* وكأن الوفود ضاحين حسرى * من وقوف خلف الزحام وخنس *
* وكأن القيان وسط المقا * صير يرجعن بين حو ولعس *
* وكأن اللقاء اول من امس ووشك الفراق اول امس *

* وكأن الذي يريد اتباعاً * طامع في لحوقهم صبح خمس *
* عمرت للسرور دهرا فصارت * للتعزي رباعهم والتأسي *
* فلها ان اعينها بدموع * موقفات على الصبابة حبس *
* ذاك عندي وليست الدار داري * باقتراب منها ولا الجنس جنسي *
* غير نعمى لاهلها عند اهلي * غرسوا من ذكائها خير غرس *
* ايدوا ملكنا وشدوا قواه * بكماة تحت السنور حمس *
* واعانوا على كتائب اريا * ط بطعن على النحور ودعس *
* واراني من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس *

وقال يصف الذئب حين لقيه

* سلام عليكم لا وفاء ولا عهد * أما لكم من هجر احبابكم بد *
* أأحبابنا قد انجز البين وعده * وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد *
* أأطلال دار العامرية باللوى * سقت ربعك الانوآء ما فعلت هند *
* أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى * اما للنوى الا رسيس الهوى قصد *
* بنفسي من عذبت نفسي بحبه * وان لم يكن منه وصال ولا ود *
* حبيب عن الاحباب شطت به النوى * واي حبيب ما اتى دونه البعد *
* اذا جزت صحرآء الغوير مغربا * وجازتك بطحاء السواجير ياسعد *
* فقل لبني الضحاك مهلا فانني * انا الافعوان الصل والضيغم الورد *
* بني ناهل مهلا فان ابن اختكم * له عزمات هزل آرائها جد *
* متى هجتموه لا تهيجوا سوى الردى * وان كان خرقا ما يحل له عقد *
* مهيبا كنصل السيف لو ضربت به * ذرى اجأ ظلت واعلامها وهد *
* يود رجال انني كنت بعض من * طوته الليالي لا اروح ولا اغدو *
* ولولا احتمالي ثقل كل ملمة * تسوء الاعادي لم يودوا الذي ودوا *
* ذريني واياهم فحسبي صرامتي * اذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند *
* ولي صاحب عضب المضارب صارم * طويل نجاد ما يفل له حد *
* وباكية تشكو الفراق بادمع * يبادرنها سحا كما انتثر العقد *

* رشادك لا يحزنك بين ابن همة * يتوق الى العليـاء ليس له ند *
* فمن كان حرا فهو للعزم والسرى * والليل من افعـاله والكرى عبد *
* وليل كأن الصبح فى اخرياته * حشاشة نصل ضم افرنده غمد *
* تسربلته و الذئب وسنـان هـاجع * بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد *
* اثير القطا الكدرى عن جثماته * وتألفنى فيـه الثعـالب والربد *
* واطلس ملء العين يحمل زوره * واضلاعه من جانبيه شوى نهد *
* له ذنب مثـل الرشـاء يجره * ومتن كمتن القوس اعوج متأد *
* طواه الطوى حتى استمر مريره * فمـا فيه الا العظم والروح والجلد *
* يقضقض عصلا فى اسرتها الردى * كقضقضة المقرور ارعده البرد *
* سمالى وبى من شدة الجوع ما به * ببيداء لم تعرف بهـا عيشة رغد *
* كلانا بهـا ذئب يحدث نفسه * بصـاحبه والجد يتعسه الجد *
* عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته * فاقبل مثـل البرق يتبعه الرعد *
* فاوجرته خرقآء تحسب ريشهـا * على كوكب ينقض والليل مسود *
* فمـا ازداد الا جرأة وصرامة * وايقنت ان الامر منه هو الجد *
* فاتبعتها اخرى فاضللت نصلهـا * بحيث يكون اللب والرعب والحقد *
* فخر وقد اوردته منهل الردى * على ظمأ لو انه عذب الورد *
* وقمت فجمعت الحصى فاشتويته * عليه وللرمضآء من تحته وقد *
* ونلت خسيسـا منه ثم تركته * واقلعت عنه وهو منعفر فرد *
* لقد حكمت فينـا الليـالى بجورها * وحكم بنـات الدهر ليس له قصد *
* أفى العدل ان يشقى الكريم بجورها * وياخذ منها صفوها القعدد الوغد *
* ذرينى من ضرب القداح على السرى * فعزمى لا يثنيه نحس ولا سعد *
* سـاحمل نفسى عند كل ملمة * على مثل حد السيف اخلصه الهند *
* ليعلم من هاب السرى خشية الردى * بان قضـاء الله ليس له رد *
* فان عشت محمودا فمثلى بغى الغنى * ليكسب مالا او ينث له حمد *
* وان مت لم اظفر فليس على امرئ * غدا طـالبـا الا تقصيه والجهد *

وقال يمدح المعتمد على الله

* لقد امسك الله الخلافة بعدما * وهت وتلاقى سربها ان ينفرا *
* بمعتمد فيها على الله اسندت * اليه فألقته الرضى المتخيرا *
* ولو لم يقم للمسلمين بحقها * لغودر معروف العواقب منكرا *
* ولما بدا من سدة الملك طالعا * ذكرنا به خير الخلائف جعفرا *
* شمائل مبسوط اليدين على العدى * ووجه اضاء الجود فيه فاسفرا *
* اتت بركات الارض من كل وجهة * واصبح غصن العيش فينان اخضرا *
* وقد خبر الفتح المجل اننا اقتبلناه ميمون القيام مظفرا *

وقال يمدح احمد بن ثوابه

* اناشد الغيث كى تهمى غواديه * على العقيق وان اقوت مغانيه *
* على محل ارى الايام تضحك عن * ايامه والليالى عن لياليه *
* عهد من اللهو لم تذمم عوائده * يوما فتنسى ولم تفقد بواديه *
* وفى الحلول عليل الطرف فاتره * ادن التثنى ضعيف الخصر واهيه *
* يطيل تسويف وعدى ثم يخلفه * عمدا ويمطل دينى ثم يلويه *
* هل يجزين ببعض الود باذله * او يعذلن على الهجران جازيه *
* وهل تردين حلما قد تخونه * لك التصابى فما يرجى تلافيه *
* لولا التعلق من قلب يبرح بى * لجاجه ويعنينى تماديه *
* ما كان هجرك مكروها احاذره * ولا وصالك معروفا ارجيه *
* بنو ثوابة اقمار اذا طلعت * لم يلبث الليل ان ينجاب داجيه *
* كتاب ملك ترى التدبير متسقا * برأى مختاره منهم وممضيه *
* يقفون هدى ابى العباس فى سنن * يرضاه سامعه الاقصى ورائيه *
* نغدو فاما استعرنا من محاسنه * فضلا واما استمحنا من اياديه *
* برز فى السبق حتى مل حاسده * طول العناء وخلاه مجاريه *
* متى اردنا وجدنا من يقصر عن * مسعاته وفقدنا من يدانيه *

* رأى التواضع والانصاف مكرمة * وانما اللؤم بين العجب والتيه *
* كأن مذهبه فى الجد من مقة * له وميل اليه مذهبى فيه *
* محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى فى اعاديه *
* كم حاسد لابى العباس مشتغل * بنعمة فى ابى العباس تشجيه *
* يروم وضعا له والله يرفعه * ويبتغى هدمه والله يبنيه *
* وباخلين سلونا عن طلابهم * سلوان صب تمادى هجر مصبيه *
* تكفنا عنهم نعمى فتى شرفت * اخلاقه وطما بالعرف واديه *
* ان يمنعونا فان البذل من يده * او يكذبونا فان الصدق من فيه *
* موفر القدر لم تغمض مهابته * ونابه الذكر لم تغضض مساعيه *
* اولى الكتابة تسديدا اقام به * منهاجها وقد اعوجت نواحيه *
* غض الامانة فيها من تنزهه * وابيض النوب فيها من توقيه *

وقال يمدح ابن نيبخت

* كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن فى الثياب رطيب *
* وبذى الاراكة من مصيف لابس * نسج الرياح ومربع مهضوب *
* دمن لزينب قبل تشريد النوى * من ذى الاراك بزينب ولعوب *
* نأبى المنازل ان تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير مجيب *
* هل تبلغنهم السلام دجنة * وطفاء سارية بريح جنوب *
* او تدنينهم نوازع فى البرى * عجل كواردة القطا المسروب *
* فسقى الغضا والنازليه وان هم * شبوه بين جوانح وقلوب *
* وقصار ايام به شرقت لنا * حسناتها من كاشح ورقيب *
* كانت فنون بطالة فتقطعت * عن هجر غانية ووخط مشيب *
* اما دنوت من السلو مرويا * فيه وبعت من الشباب نصيبى *
* فلربما لبيت داعية الصبى * وعصيت من عذل ومن تأنيب *
* يعشى عن المجد الغبىّ ولن ترى * فى سودد اربا لغير اريب *
* والارض تخرج فى الوهاد وفى الربى * عمم النبات وجل ذلك يوبى *

* واذا ابو الفضل استعار سجية * للمكرمات فمن ابي يعقوب *
* لا يحتذي خلق القصي ولا يرى * متشبها في سودد بغريب *
* تمضي صريمته وتوقد رأيه * عزمات جوذرز وسورة بيب *
* شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب *
* وارى النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب *
* قمر من الفتيان ابيض صادع * لدجى الزمان الفاحم الغربيب *
* اغنى خطوب الدهر حتى كفها * والدهر سالك حوادث وخطوب *
* واذا اجتداه المجتدون فانه * يهب العلى في نيله الموهوب *
* كرمت خلائقه فصرن قبائلا * لقبائل من رفده وشعوب *
* كم حزن من ذكر لغفل خامل * وبنين من حسب لغير حسيب *
* دان على ايدي العفاة وشاسع * عن كل ند في الندى وضريب *
* كالبدر افرط في العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب *
* يهنى بني نيبخت ان جيادهم * سبقت الى امد العلى المطلوب *
* ان قيل ربعي الفخار فانهم * مطروا باول ذلك الشؤبوب *
* او تجتبي اقلامهم لكتابة * فلقبل ما كانت رماح حروب *

وقال يمدح اسمعيل بن نيبخت

* في غير شانك بكرتي واصيلي * وسوى سبيلك في السلو سبيلي *
* بخلت جفونك ان تكون مساعدي * وعلمت ما كلفني فكنت عذولي *
* جار الهوى يوم استخف صبابتي * لخلي ما تحت الضلوع ملول *
* سفرت كما سفر الربيع الطلق عن * ورد يرقرقه الضحى مصقول *
* وتبسمت عن لؤلؤ في رصفه * برد يرد حشاشة المتبول *
* خلفتكم الانواء في اوطانكم * فسقت صوادى اربع وطلول *
* واذا السحاب ترجعت هضباته * فعلى محل بالعقيق محيل *
* حتى تبل منازل لو اهلها * كثب لرحت على جوى مبلول *
* بل ما اود بانني افرقت من * وجدي ولا اني بردت غليلي *

* واعد برئ من هواك رزيئة * والبرء اكبر حاجة المخبول *
* ما للمكارم لا تريد سوى ابي * يعقوب اسحق بن اسمعيل *
* والى ابي سهل بن نوبخت انتهى * ما كان من غرر لها وحجول *
* نسبا كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة فى الطول *
* يفضي الى بيب بن جوذرز الذى * شهر الشجاعة بعد فرط خمول *
* اعقاب املاك لهم عاداتها * من كل نيل مثل مد النيل *
* الوارثون من السرير سراته * عن كل رب تحية مأمول *
* والضاربون بسهمة معروفة * فى التاج ذى الشرفات والاكليل *
* ان العواصم قد عصمن بابيض * ماض كصدر الابيض المسلول *
* اعطى الضعيف من القوى ورد من * نفس الوحيد ومنة المخذول *
* عز الذليل وقد رآك تشد من * وطء على عنق العزيز ثقيل *
* ورحضت قنسرين حتى انقيت * جنباتها من ذلك البرطيل *
* رعت الرعية مرتعا بك حابسا * وثنت بظل فى ذراك ظليل *
* اعطيتها حكم الصبيّ وزدتها * فى الرفد اذ زادتك فى التأميل *
* وكمت شدق الآكل الذرب الشبا * حتى حميت جزارة المأكول *
* احكمت ما دبرت بالتقريب والتبعيد والتصعيب والتسهيل *
* لو لا التباين فى الطبائع لم يقم * بنيان هذا العالم المجبول *
* قول يترجمه الفعال وانما * يتفهم التنزيل بالتأويل *
* ماذا نقول وقد جمعت شتاتنا * واتيتنا بالعدل والتعديل *

وقال يمدح ابا الصقر

* أمن اجل ان اقوى الغوير فواسطه * وأقفر الا عينه ونواشطه *
* بكى مغرم ناط الغليل بقلبه * عشية بين المالكية نائطه *
* وصلن الغوانى حبله وهو نائئ * وقارضنه الهجران والشيب واخطه *
* وقد وردت اهواؤهن فؤاده * ولا حب الا حب علوة فارطه *
* ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه *

* فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه *
* أشيم سحاب الغرب هل ركن دوشن * او المنكفا من باتقوسا مهابطه *
* لتسقى وما السقيا لدى بحقها * مجانى قويق ريها و بسائطه *
* لعمرك ما فى شيرزاذ ولا ابنه * مكان تدانيه العلى وتخالطه *
* جنته الدهاقين الربى وتسافلت * بقطربل اعلاجه وانابطه *
* مظنة خمارين تمسى لنيمة * أقيوامه فى اهلها واراهطه *
* وأحجر بحجام الدساكر ان يرى * له ابن ضلال نازح الخير شاحطه *
* اذا قلت قد ألقى يدا لصنيعة * اباها ابوعمرانه ومشارطه *
* يبيت معنى النفس من لؤم اصله * بان يقبض الرزق الذى الله باسطه *
* ويغدو ويعقوب ابنه مترسل * يزانيه فى اولاده ويلاوطه *
* واى خلال اللؤم لم يعتصب بها * ركوب الدنايا حارض القدر ساقطه *
* زعيم بخدن السوء يوجد عنده * اذا ما ابن ميمون اتاه يضارطه *
* وما منهما الا زنيديق قرية * يلاكن مانى حمقه ويعافطه *
* متى اتعلق من ابى الصقر ذمة * يذد عن حريمى وافر الجاش رابطه *
* اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد * لشئ ولا يرضى الذى انا ساخطه *
* لمصقلة البكرى ينمى ومن يكن * لمصقلة البكرى تشرف فوارطه *
* معال بناها صعبه وعليه * ووائله وبل العدو وقاسطه *
* بهاليل يوم الجود تجرى شعابه * وآساد يوم الحرب يحمر ماقطه *
* متى تغشه للنائل الرغب تندفع * الى ورق لا يرهب العدم خابطه *
* وما رشحت شيبان فضل عطائه * بل البحر غطى الراسيات غطامطه *
* وقد ولى التدبير اسوس عنده * خلال السداد كلها وشرائطه *
* غدا وهو واقى الملك مما يغضه * وواقيه تلك المعضلات وحائطه *
* مقوم رأس الخطب حتى يرده * اذا الخطب اربى شغبه وتخامطه *
* جزتك جوازى الخير عن متهضم * تكفا عليه جائر الحكم قامطه *
* ولما اتاه الغوث من عدلك انثنى * وراجه من ذلك الجور غابطه *
* تلافيت حظى بعدما مال واقعا * وادركت حقى بعدما شاط شائطه *

وما

* وما كنت بالمخسوس رُوثِيِّ فارتشى * ولا بالغبيّ اقتاده من يغالطه *
* وما كان خصمى يوم طأطأت ظلمه * بنافعه اسرافه وتخالطه *
* فان أثن لا ابلغ وان ألفَ غامطا * لطولك لا يسعد بطولك غامطه *

وقال يمدح ابن ثوابة

* ضلال لها ماذا ارادت الى الصد * ونحن وقوف من فراق على حد *
* مزاولة ان تخلط الود بالقلى * ومغرمة ان تلحق القرب بالبعد *
* رأت لمة علّى بياضا سوادها * تعاقب مبيضٌ عليها ومسود *
* فلا تسألا عن هجرها ان هجرها * جنى الصبر يسقى مره من جنى الشهد *
* ولا تعجبا من بخل دعد بنيلها * وفى النفر الاعلين ابخل من دعد *
* أضن اخلاء وضن احبة * فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى *
* أيذهب هذا الدهر لم ير موضعى * ولم يدر ما مقدار حلى ولا عقدى *
* ويكسد مثلى وهو تاجر سودد * يبيع ثمينات المكارم والمجد *
* سوائر شعر جامع بدد العلى * تعلقن من قبلى واتعبن من بعدى *
* يقدر فيها صانع متعمل * لاحكامها تقدير داود فى السرد *
* خليلىّ لو فى المرخ اقدح اذ ابى * رجال مؤاتاتى اذا خبا زندى *
* وما عارضتنى كدية دون مدحهم * فكيف ارانى دون معروفهم اكدى *
* أاضرب اكباد المطايا اليهم * مطالبة منى وحاجاتهم عندى *
* ابى ذاك انى زاهد فى نوال من * اراه لنقص الراى يزهد فى حمدى *
* لاخش تقصير الغنىّ عن العلى * كما يفحش الاقتار بالحازم الجلد *
* رحيل اشتياق مبرح وصبابة * الى قرية النعمان والسيد الفرد *
* الى سابق لا يعلق القوم شأوه * بسعى ولا يهدون منه الى قصد *
* الى ابيض الاخلاق ما مر ابيض * من الدهر الا عن جدا منه او رفد *
* جدير اذا ما زرته عن جنابة * وان طال عهد ان يكون على العهد *
* وان انا اهديت القريض مجازيا * فلن يوكس المهدى اليه ولا المهدى *
* مزايدة منى ومنه وكلنا * الى امد وافى النصيب من البعد *

* تشذب من يعطى الرغائب دونه * وبان به ما بان بالكوكب السعد *
* فمن اين جئنا جمة من عطائه * وردنا وسير العيس خمس الى الورد *
* يغض عن المرفوع من درجاته * وان زيد فى سلطان ذى تدرأ نجد *
* ويخشى شذاه وهو غير مسلط * وقد يتوقى السيف والسيف فى الغمد *
* اذا قارعوه عن علي الامر قارعوا * صلايب الصفا من دونها خشن الجد *
* ثوابة او مهران يقتضيانه السمو اقتضاء الوعد من منجز الوعد *
* وللسيف ذو الحدين اجنى على العدى * وآنس فى الجلى من السيف ذى الحد *
* معول آمال يرحن نسيئة * ويصبح منسوها مليين بالنقد *
* وقد دفعوا بخل الزمان بجوده * ولا طب حتى يدفع الضد بالضد *
* مقيمين فى نعماه لا يبرحونها * فواقا ولو بات المطى بهم يخدى *
* يفوت احتفال القوم اول عفوه * وقد بلغوا او جاوزوا آخر الجهد *
* مخفضة اقدارهم دون قدره * كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد *
* فكم سبط منهم اذا اختبر امرؤ * علالته ألفاه ذا خلق جعد *
* وواجد مال اعوزته سجية * تسلطه يوما على ذلك الوجد *
* فعسرك لا ميسور نكد اشائم * وهونك لا مرفوع اجرة قفد *
* لقد كنت استعدى الى الدهر مرة * فجئتك من عتب على الدهر استعدى *
* وما كنت اذ انحى على بلاجئ * الى فئة منه سوائك ولا رد *
* تمر باعلى جرجرايا صحيفتى * وقد عبروا ما جرجرايا من عمدى *
* ولا قصر بى عن ضامن متكفل * بوائق ما يطوى الزمان وما يبدى *
* واشهد انى فى اختيارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى *
* واعلم ان السبل ما لجأتكم * بزور من الاقواد منى ولا وفد *

وقال يهجوه

* ترون بلوغ المجد ان ثيابكم * يلوح عليكم حسنها وبصيصها *
* وليس العلى دراعة ورداؤها * ولا جبة موشية وقميصها *
* فالا كما اسن المهذب اذ جرت * على عادة ابوابه وخروصها *

* يخص بهاء في العيون وقيمة * ويبذلها حتى يعم خصوصها *
* يبيت على الاخوان غالى نيابه * ويصبح متروكا عليه رخيصها *

وقال يمدحه

* ان دعاه داعى الهوى فاجابه * ورمى قلبه الصبي فاصابه *
* عبث ما جاه ورب جهول * جاء ما لا يعاب يوما فعابه *
* ليت شعرى غداة يغرى بسُعدَى * اىّ شئ من الرباب ارابه *
* أهو الجد من صريمة عزم * ام هو الهزل فى الهوى والدعابه *
* خون عين لم احتسبه وقلب * لم اخف يوم رامتين انقلابه *
* بات يخشى على البعاد اجتنابى * شق نفس قد كنت اخشى اجتنابه *
* صافحا عن خفىّ ذنبي وقد صا * فحت فى ساعة الوداع خضابه *
* رشأ ان اعاد كرّ بلحظ * اشعل القلب مضنيا او اذابه *
* لم يدع بيننا التباعد الا * ذكرة او زيارة عن جنابه *
* قل خير الخلان الا معزّ * عن تدان او عائذ من صبابه *
* ان تسلنى عن النسباب المولى * فهو القارظ انتظرت ايابه *
* غض عيش زالت سماوته عنى ومن بالغمامة المنجابه *
* يغنم الموجز الهجوم على الامر ويكدى المطاول الهيابه *
* وخليل دعوته للمعالى * وهى دون الطراق تقرع بابه *
* صم عن دعوتى ومن شاء سمعا * فى مواضى امثالهم ساء جابه *
* عجب يوم ذاك منه ومنى * يتقضى بالضاحك استغرابه *
* لا تخف عيلتى وتلك القوافى * بيت مال ان اخاف ذهابه *
* كم عزيز حربن من غير ذل * ماله او نزعن عنه ثيابه *
* قد مدحنا ايوان كسرى وجئنا * نستنيب النعمى من ابن نوابه *
* بيت فخر كان الغنى لو يوافى * زائر البيت عنده اربابه *
* واذا ما اخل بالحق قوم * فمن الحق ان تنوب القرابه *
* انتم منهم خلا ما لبستم * بعدهم من معارزىّ الكتابه *

* همم فى السماء تذهب علوا * ورباع مغشية منتابه *
* ورجال ان ضيع الناس امرا * حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه *
* ما سعوا يخلفون غير ابيهم * كل ساع منا يريد نصابه *
* جمعتهم اكرومة لم يجوزوا * منتهاها جمع القداح الربابه *
* خلق منهم تردد فيهم * وليته عصابة عن عصابه *
* كالحسام الجراذ يبقى على الدهر ويفنى فى كل عصر قرابه *
* ما تسامت اخطار فارس الا * ملكوا الفرع فيهم والذؤابه *
* واذا احمد استهل لنيل * اكثر النيل واهبا واطابه *
* ماثل فى ارومة المجد ترضى * منكفاه الى الندى وانصبابه *
* ارتجى عنده فواضل نعمى * ما ارتجاها الشماخ عند عرابه *
* لم يغاد الظما ولم يدر كيف الرى من لم يمطر بتلك السحابه *
* ما جرى ببدر المحامد الا * احرز السبق ناسيا اصحابه *
* ومضاه له تفنن حتى * فائض البحر زاخرا بصبابه *
* قلت هب شر ما تعانى وقد ينجيك من شر مؤيد ان تهابه *
* ومن النقص ان تشيد بفضل * نلت مدخوله ونال لبابه *
* ان ترد نقل بيته لا يتابعك شَرَوَرَى ولا يطاوعك شابه *
* نيته عرى الامور وراقته استباء للبه وخلابه *
* وعلت اريحية منه تدنيه لانس عن الحجا والمهابه *
* سلس بالعطاء حتى كأنا * نبتغى عنده حجارة لابه *
* هو للراغبين عمدة آما * ل كما البيت للحجيج مثابه *

وقال يمدح ابا الصقر

* شهى الى الايام تقليلها وفرى * وخذلانها اياى ان سمتها نصرى *
* ارى وكد دهرى ان اقل ولا ارى * لدهرى جمالا ظاهرا مثل ان اثرى *
* لأكديت حتى خلت دجلة شبهت * وقلت السراب فى مناقعها يجرى *
* لئن غرنى مطل البخيل لقبله * غررت باسعاف الخيال الذى يسرى *

فهل

* فهل فى ابى بكر اداء رسالة * الى السيد الضخم الدسيعة من بكر *
* وما عن ابى الصقر ارتياد لموجع * من الكلم لا يأسوه غير ابى الصقر *
* تأمل منه مبتغوا النيل طلعة * اذا كلفوها البدر شقت على البدر *
* وفى القصر والشهر الجديدين نرتجى * جدا منه يتلو جدة القصر والشهر *
* وقد وردوه وارد البحر يتسه * فما ظنهم بالبحر زيد الى البحر *
* علا ملتق طرق العفاة وانما * تعمد ان يهدى له طارق السفر *
* أعمرو بن شيبان وشيبانكم ابى * اذا نسبت امى وعمركم عمرى *
* شكت مدها كفى وكانت حقيقة * بابدالها تلك الشكية بالشكر *
* متى لا تسدوا خلتى لا تصبكم * شذاتى ولا يسلك سوى نهجه شعرى *
* وهل يرتجى عندى اتساع لمغرم * اذا ضاق يوما عند مسخطة عذرى *
* أراقبتم اجلاء عسرى وانما * ثنى رغبتى تلقاء يسركم عسرى *
* اذا ما استوت اقدامنا عند ثروة * قنيت حيائى او رجعت الى قدرى *

وقال يمدحه

* لا يرم ربعك السحاب يجوده * تبتدى سوقه الصبا او تقوده *
* غدقا يستجد صنعة روض * صنعة البرد عامل يستجيده *
* كلما بكرت عليه سماء * حيك افرنده ولاح فريده *
* قد اراه مغنى لارآم سرب * مائلات الى التصابى خدوده *
* من غزال يصيدنى او غزال * يتأبى ممانعا لا اصيده *
* يسرتنى له الصبابة حتى استجمعت مقلتاه لى وجيده *
* خلق العيش فى المشيب ولو كا * ن نضيرا وفى الشباب جديده *
* ليت ان الايام قام عليها * من اذا ما انقضى زمان يعيده *
* ولو ان البقاء يختار فينا * كان ما تهدم الليالى تشيده *
* شيختنى الخطوب الا بقايا * من شباب لم يبق الا شريده *
* لا تنقب عن الصبى فخليق * ان طلبناه ان يعز وجوده *
* يا ابا بكر الذى ان تغب با * كرة القطر يغن عنها شهوده *

* نعم الله عنده وعليه * علل ما يبل منها حسوده *
* حسن منك ان يصور قناتى * ميلان الزمان او تأويده *
* يذهب الدهر بيننا تتوالى * يضىء لم أترك نفعا وسوده *
* وارى اننى اكيد بك الامر الذى لا اراك بتّ تكيده *
* اىّ جد تحوزه ان تعابيت بشانى ام اى ذكر تفيده *
* قد ينسى الصديق عهد تناسيه ويسلى عن الحبيب صدوده *
* والفتى من اذا تربد خطب * اشرقت ساحتاه واهتزّ عوده *
* لا اللفا رفده ولا خبر الغيب نداه ولا النسيئة جوده *
* كابى الصقر حين اشياخ بكر * فارطوه الى العلى ووفوده *
* مبتدى سودد وشانوه اتباع * ومولى والكاشحون عبيده *
* ولقد ساد مفضلين واعلى * مستقرا من سيد من يسوده *
* كيف يرضيك منه تنكيبه عنى فلا نيله ولا موعوده *
* وهو الغيث مستهلا اذا الغيث مطلا حليفه وعقيده *
* وان التحت من شآبيبه وانحزت عن غض نبته لا اروده *
* غزره وجهة العدى وتجاهى * خلف ايماض برقه وجوده *
* ركدت راحتاه عنى ولن ينفعك البحر ما تمادى ركوده *
* لم يسر ذكر ما انال وقد سا * ر من الشعر فى البلاد قصيده *
* علّ عذرا يدنو به عن مداه * فى نداه او علّ ثقلا يؤوده *
* لا اعنيه باقتضاء ولا ار * هقه طالبا ولا استزيده *
* خشية ان ارى الذى لا يراه * لى او ان اريد ما لا يريده *

وقال يمدحه

* أعن سفه يوم الأبيرق ام حلم * وقوف بربع او بكاء على رسم *
* وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى * معار لباس للتصابى ولا وسم *
* تخبرنى ايامى الحدث اننى * تركت السرور عند ايامى القدم *
* واولعت بالكتمان حتى كأننى * طويت على ضغن من الدين او وغم *

فان

* فان تلتقي نضو العظام فانها * جريرة قلبي منذ كنت على جسمي *
* وحسبي من برء تماثل مثخن * من الحب يني مدّربه ولا يصمي *
* اذا راجعت وصلا على طول هجرة * تراجعت شيئا من بلاى الى سقمي *
* وقد زعمت ان سوف ينجح ما وأت * وظني بها الاخلاف في ذلك الزعم *
* خليليّ ما في لا شفاء من الجوى * ولا نعم مرجوة النجح من نعم *
* اعينا على قلب يهيم صبابة * وعين اذا نهنهتها ابدا تهمي *
* حنت مذحج حولي وباتت عمائر * تدافع دوني من عرانينها الشم *
* وما خفضت جدات بكر ارومتي * ولا عطلت من ريش احسابها سهمي *
* واني لمرفود على كل تلعة * بنصر ابن خال يحمل السيف او عم *
* وما ابهجتني كبوة الجحش اذ كبا * لفيه لو ان الجحش اقلع عن ظلمي *
* وقد هدى السلطان للرشد اذ نبا * باغتر من اوباش قطربل فدم *
* اذا عارضت دنياه في جنب رايه * شهدت بان الجهل احظى من العلم *
* وقد اقتر الملعون يسا وعنده * ذخائر كسرى او زها ماله الجم *
* اذا المرء لم يجعل غناه ذريعة * الى سودد فاعدد غناه من العدم *
* وسيط اخسّاء الاصول كانما * يعلون ناجود المدامة بالذم *
* خلوف زمان السوء لم يرثوا العلى * ولم ينزلوا للمكرمات على حكم *
* وقد رفعت عن نجرهم آية الندى * كما رفعت منسية آية الرجم *
* تأباهم نفسي وتنجح فيهم * ظنوني ويعلو عن مقاديرهم فهمي *
* فلولا ابو الصقر الاغر وجوده * رضيت قليلي واقتصرت على قسمي *
* هو المصقليّ في صقال جبينه * جلاء الظلام حين يسدف والظلم *
* به نلت من حظى الذى نلت اولا * وادركت ما قد كنت ادركت في خصمي *
* تصد بنات الدهر عن بغتات ما * ينيل صدود الدهم فوجئ بالدهم *
* ويعرفني معروفه حين معشر * يرون عقوق المال ان يعلموا علمي *
* مواهب لا تبغي ابن ارض يدلها * عليّ ولا طبا يخبرها باسمي *
* اذا وعد ارفضت عطاء عداته * واعرف منهم من يحز ولا يدمي *
* ولا كشفت منه الوزارة اخرق اليدين على الجلى ولا طائش السهم *

* كثير جهات الرأى مفتنة به * الى عدد لا ينتهى صور الحزم *
* طلوع الثنايا ما يغب بجاجها * تطلع مضاء على اول العزم *
* متى يحتمل ضغنا على القوم يجنحوا * الى السلم ان نجاهم الجنح للسلم *
* ولو علموا ان المنايا تنيلهم * رضاه اذا باتوا ندامى على السم *
* اخو البر اقصى ما يخاف منازلا * من السيف ادنى ما يخاف من الاثم *
* ولم ينتسب من وائل فى وشيظة * ولا بات منها ضارب البيت فى صرم *
* ابوك الذى غالى عليا مساوما * بسامة لما رد سامة فى جرم *
* ولولا يد منه لصاح منوب * على عجز وقفن فى مجمع القسم *
* فمن يك منها عاريا فقد اكتسى * ابو الجهم بزا ظاهرا وبنو الجهم *
* وما انت عند العاذلات على الندى * بمنتظر العتبى ولا هين الجرم *
* كأن يدا لم تحظ منك بنائل * يد الارض ردتها السماء بلا شكم *
* كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتى الدنيات من جذم *
* كأنا عدوا ملتقى ما تقاربت * بنا الدار الا زاد غرمك فى غنمى *
* وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم *
* احارب قوما لا اسر بسوءهم * ولكننى ارمى من الناس من ترمى *
* يود العدى لو كنت سالك سبلهم * واين بناء المعليات من الهدم *
* وهل يمكن الاعداء وضع فضيلة * وقد رفعت للناظرين مع النجم *

وقال يمدح ابن نيبخت

* ابلغ ابا الفضل تبلغ خير اصحابه * فى فضل اخلاقه المثلى وآدابه *
* الحمد والمجد يحتلان قبته * والرغب والرهب موجودان فى بابه *
* لن يعلق الدين والدنيا بحقهما * الا المعلق كفيه باسبابه *
* تفديك انفسنا اللاتى نضن بها * من مؤلمات الذى تشكو واوصابه *
* لست العليل الذى عدناه تكرمة * بل العليل الذى اصبحت تكنى به *

وقال يمدح ابن المعلى

* بجودك يدنو النائل المتباعد * ويصلح فعل الدهر والدهر فاسد *
* وما ذكرت اخلاقك الغر فانثنى * صديقك الا وهو غضبان حاسد *
* اراك المعلى منهج المجد والعلى * واكثر ما فى المجد انك ماجد *
* اتيتك فلا لا الركاب ظليعة * ولا العزم مجموع ولا السير قاصد *
* شدائد دهر برحت بى صروفها * واكثر ما ارجوك حيث الشدائد *
* ولو لم يكن لى من زماعى سائق * لقد كان لى من مكرماتك قائد *
* لئن طال حرمان الزمان فانه * سيسليه يوم من عطائك واحد *
* وانى وان املت فى جودك الغنى * لبالغ ما املت منك وزائد *

وقال يمدح ابن ثوابة

* برق اضاء العقيق من ضرمه * يكشف الليل عن دجى ظلمه *
* ذكرنى بالوميض حين سرى * من ناقض العهد ضوء مبتسمه *
* ثغر حبيب اذا تألق فى * لماه عاد المحب فى لممه *
* مهفهف يعطف الوشاح على * ضعيف مجرى الوشاح منهضمه *
* يجذبه الثقل حين ينهض من * ورائه والخفوف من امه *
* اذا مشى ادمجت جوانبه * واهتز من قرنه الى قدمه *
* قد حال من دونه البعاد وتشريق صدور المطى فى لقمه *
* اشتاقه من قرى العراق على * تباعد الدار وهو فى شأمه *
* أحبب الينا بدار علوة من * بطياس والمشرفات من اكمه *
* بساط روض تجرى منابعه * فى مرجحن الغمام منسجمه *
* يفضل فى آسه ونرجسه * نعمان فى طلحه وفى سلمه *
* ارض عذاة ومشرف ارج * وماء مزن يفيض فى شبمه *
* هل ارد العذب من مناهله * او اطرق النازلين فى خيمه *
* متى تسل عن بنى ثوابة يخبرك السحاب المحبوك عن ديمه *

* تبلّ من محلها البلاد بهم * كما يبلّ المريض من سقمه *
* اقسمت بالله ذى الجلالة والعز ومثلى من برّ فى قسمه *
* وبالمصلى ومن يطيف به * والحجر المبتغى ومستلمه *
* اذا اشرأبوا له فلتمس * بكفه او مقبل بفمه *
* ان المعالى سلكن قصد ابى العباس حتى عددن من شيمه *
* معظم لم يزل تواضعه * لآمليه يزيد فى عظمه *
* غير ضعيف الوفاء ناقصه * ولا ظنين التدبير متهمه *
* ما السيف عضبا يضئ رونقه * امضى على النائبات من قلمه *
* حامى على المكرمات مجتهدا * جهد المحامى عن ماله ودمه *
* ما خالف الملك حالتيه ولا * غير عز السلطان من كرمه *
* تم على عهده القديم لنا * والسيل يجرى على مدى قدمه *
* يدنو الينا بالانس وهو اخ * للنجم فى بأوه وفى بذمه *
* اذا رأينا ذوى عنايته * لديه خلناهم ذوى رحمه *
* وان نزلنا حريمه فلنا * هناك امن الحمام فى حرمه *
* كان له الله حيث كان ولا * اخلاه من طوله ومن نعمه *
* حاجتنا ان تدوم مدته * وسؤلنا ان نعاذ من عدمه *
* له اياد عندى ولى امل * مازال فى عهده وفى ذممه *

وقال يمدح على بن يحيى

* عذيرى من واش بها لم اواله * عليها ولم اخطر قلاها بباله *
* ومن كمد اسررته فاذاعه * ترادف دمع مسرف فى انهماله *
* جوى مستطير فى ضلوع اذا انحنت * عليه تجافت عن حريق اشتعاله *
* تحمل الآف الخليط واسرعت * حزائقهم فى عالج ورماله *
* وقد بان فيهم غصين بان اذا بدا * ثوى مخبر عن مثله او مثاله *
* يسوءك ألا عطف عند انعطافه * ويشجيك ألا عدل عند اعتداله *
* فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه * اذا حال هذا الهجر دون احتياله *

* حبيب نأى الا تعرض ذكرة * له او ملم طائف من خياله *
* أأمنع فى هجرانه من صبابة * وقد كنت صبا مغرما فى وصاله *
* ويأمرنى بالصبر من ليس وجده * كوجدى ولا اعلان حالى كحاله *
* فان افقد العيش الذى فات باللوى * فقدما فقدت الظل عند انتقاله *
* تركت ملاحاة اللئيم وانما * نصيبى فى جاه الكريم وماله *
* ولم ارض فى رنق الصرى لى موردا * فحاولت ورد النيل عند احتفاله *
* حلفت بما يتلو المصلون فى منى * وما اعتقدوه للنبىّ وآله *
* ليعتسفنّ البيد وهم مشيع * عنوف بها فى حله وارتحاله *
* الى فارغ من كل شان يشينه * فان يشتغل فالمجد عظم اشتغاله *
* علىّ بن يحيى انه انتسب الندى * الى عمه عم الكرام وخاله *
* غريب السجايا ما تزال عقولنا * مدلهة فى خلة من خلاله *
* اذا معشر صانوا السماح تعسفت * به همة مجنونة فى ابتذاله *
* اقام به فى منتهى كل سودد * فعال اقام الناس دون امثاله *
* فان قصرت اكفاؤه عن محله * فان يمين المرء فوق شماله *
* عناه الحجا فى عنفوان شبابه * فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله *
* كأن الجبال الراسيات تعلمت * رواجحها من حلمه وحلاله *
* ونقت بنعماه ولم تجتمع بها * يدى ورأيت النجح قبل سؤاله *
* وتعلم ان السيف يكفيك اخذه * مكاثرة الاخوان قبل استلاله *
* ابا حسن انشأت فى افق الندى * لنا كرما آمالنا فى ظلاله *
* وان خراجى للخفيف ولو غدا * ثقيلا لما استحسنت غير احتماله *
* مضى منك وسمىّ بجد بوليه * وعودت من نعماك فضلا فواله *

وقال يمدح ابا العباس بن بسطام

* من قائل للزمان ما اربه * فى خلق منه قد بدا عجبه *
* يعطى امرؤ حظه بلا سبب * ويحرم الحظ محصد سببه *
* نجهل نفع الدنيا فندفعه * وقد نرى ضرها فنجتلبه *

* لا ييأس المرء ان ينجيه * ما يحسب الناس انه عطبه *
* يسرك الامر قد يسوء وكم * نوه يوما بخامل لقبه *
* رأيت خير الانام قلّ فعند الله اخرى الايام احتسبه *
* واستونف الظلم فى الصديق فهل * حر يبيع الانصاف او يهبه *
* عندى ممضّ من الهناء اذا * عرّيض قوم احككه جربه *
* ولى من اثنين واحد ابدا * عرض عزيز الرجال او سلبه *
* وخير ما اخترت او تخير لى * رضى سريف يسوءنى غضبه *
* وصاحب ذاهب بخلته * ولى بها واتليت أطلبه *
* يرصد لى ان وصلته ملل الجافى واشتاق حين اجتنبه *
* فلست ادرى أبعد شقته * اشد رزءا علىّ ام صقبه *
* تاركته ناصرا هواه على * هواى فيه حتى انقضى اربه *
* هجر اخى لوعة يرى جلدا * وهو مريض الحشا لها وصبه *
* فاضل بين الاخوان عدمى وعن * طلماء ليل تفاضلت شهبه *
* وعدتى للهموم ان طرقت * توخيد ذاك المطىّ او خببه *
* ساقت بنا نكبة مذممة * فينا ودهر رخيصة نوبه *
* فهل لضيف العراق من صفد * عند عميد العراق يرتقبه *
* ومستسرين فى الخمول بلو * ناهم فذم الحرام مكتسبه *
* كانوا كسوك القتاد يسخط را * عيه ويأبى رضاه محتطبه *
* لا احفل المرء او تقدمه * شتى خلال اشقها ادبه *
* ولست اعتدّ للفتى حسبا * حتى يرى فى فعاله حسبه *
* مثل ابن بسطام الذى سرفت * ابداؤه ثم تممت عقبه *
* ما دار للمكرمات من فلك * الا وزاكى فعاله قطبه *
* ينقاد طوعا لها اذا حشدت * عليه ملك الاشباه تجتذبه *
* تنافس الناس فيه اسعدهم * عندهم من يخصه نسبه *
* يبهج عجم البلاد فوزهم * به ويأسى لفوته عربه *
* من يتصرع فى اثر مكرمة * فدأبه فى ابتغائها دأبه *

كم

* كم راح طلقا وراح تالده * مطية للحقوق تعتقبه *
* تحسب فى وفره يداه يدى * عدوه او لغيره نسبه *
* مال اذ الحمد عيض منه غدا * منهبه غانما ومنتهبه *
* وبينما المشكلات رائدة * ميسرا للصواب يقتضبه *
* تاح لها وادعا تمهله * فى مرهق الامر واسعا لببه *
* كان اسراعه ترسله * قرار حاش او جده لعبه *
* دنى الاقاصى ابساس متئد * يستنزل الدر ثم يحتلبه *
* يغنى غناء الجيوش فى طلب الوئ اذا ما تناصرت كتبه *
* ظل وظل العمال حيث هم * حاضر ما دبروا وهم غيبه *
* مراهق راس امره واخو العجز يليه من امره ذنبه *
* فايس يعرو خطب يراد به السلطان الا مأخوذة اهبه *
* اقلام كتابه موجهة * للرأى يختاره وينتخبه *
* يحمل عنهم ما لا يفون به * كافى كفاة يريحهم تعبه *
* منتظر اذنه ولو سئمت * نفس ابى وطال مرتقبه *
* اذا بدا للعيون خولها * ساطع بسر يروقها لهبه *
* وان اتى دونه الحجاب فلن * تستر عنهم آلاءه حجبه *
* يهتاله المجد من جوانبه * كالماء يهتال عفوه صببه *
* ان قال او قلت لم يخف كذبى * فى حظ اكرومة ولا كذبه *
* او استبقنا المجازيات فلن * يذهب شعرى لغوا ولا ذهبه *
* يدع تأميله النزاء كما * انبع غررا من ديمة عشبه *

فقال عبيدالله بن عبد الله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

* أجدّ هذا المقال ام لعبه * ام صدق ما قيل فيه ام كذبه *
* لنبدما بين الزمان لنا * يا صاح ما قصده وما اربه *
* حقا يقينا فما تشككنا * فى الدهر من بعد ان خلا عجبه *
* وما على الدهر منك مسألة * وانت فيها بالظلم ترتكبه *

* وما عليه لما سالت جوا * ب لازم والظلوم يجذبه *
* فمن يكن عذره محالته * بالقول فالدهر عذره نسبه *
* وما الى الرزق لامرئ سبب * من نفسه بل يصيبه سببه *
* وانما العقل للفتى سبب * الى اختيار الصواب ينتخبه *
* وحوز طيب الثمار يكسبه * ونفى سوء السماع يجتنبه *
* ونيل حسن الثواب يطلبه * بالبر فى كده ويجتلبه *
* والمرء عارية بمدرجة * يبدى له ما المفر منقلبه *
* يحصى عليه انفاسه اجل * من وزره لا يجيره هربه *
* والعقل ضربان ان نظرت فمو * هوب وثان للمرء يكتسبه *
* والرزق قسم الحلال فارض به * يحسبك ان السعيد محتسبه *
* وما سواه تظالم لبنى الدنيا فكف القوى تغتصبه *
* به مكان الحلال محتسب * عليه والوزر فهو مكتتبه *
* والعقل ازكى من ان يراد به * كسب حرام للمرء يطلبه *
* وليس ما قيل والرجاء له * باق ولا فوت فيه محتسبه *
* والظلم فى الارض مزمن درجت * من الزمان الخالى به حقبه *
* حر هديت الانصاف تبذله * ولا تبغ الانصاف او تهبه *
* ولا يداوى السقيم بالخرق بل * بالرفق يشفى بطبه جربه *
* واثنان لى منهما اجلهما * اعطاء باغى النوال او رجبه *
* فعرضه سالم اوفره * وبعد اسلاب اسرتى سلبه *
* وليس خير الخيرات بل طرف * منها رضى من يسوءنى غضبه *
* ولست اضطر صاحبا ابدا * الى التولى ونكبتى نكبه *
* وان جفانى خليته لطفا * بالبر اجزى به واقتضبه *
* فوده فى البعاد يحضرنى * ونيل اقصى الرجاء لى صقبه *
* ومن ارى ناصرا هواه على * نفسى فمالى يا نفس اجتلبه *
* الوصل لا الهجر فى الهوى حكم * ولا يذم الهوى ولا وصبه *
* وليس يبلو الاخوان صاحبهم * الا اذا الدهر عضه كلبه *

وعدتى

* وعدتى للهموم ان جزيت * صبر وصدر مستوسع رحبه *
* ولم اقل للزمان قد رخصت * بل كثرت فى خطوبه نوبه *
* كل عميد لورد حادثة * فعنده الكشف ان عرت كربه *
* كم خامل حامل بهمته * ونابه قاعد به لقبه *
* وانما المرء عقله فاذا * احرز عقلا فعنده ادبه *
* والحسب العقل لا النصاب فقل * مصرحا قيمة امرئ حسبه *
* ومن نحلت المديح محتمل * للمدح يصفى به ويتجبه *
* يحمده الجار والصديق ولا * يذمه صاحب ومصطحبه *
* يبدأ بالخير ثم يشفعه * ذاك ابتداء قد تمت عقبه *
* وهو ونحن الذين تمتدح الزهر بنطق بوارع خطبه *
* موفق بالهدى ومعشره * طاب وطابوا وانجبت شعبه *
* ان صال دهر فانه يده * او دار دهر فانه قطبه *
* وكل فرع يسمو فان له * اصلا اليه بالعرق يجتذبه *
* ان فخر الناس بالقديم علا * فوق فروع القديم منتسبه *
* او فخر الناس بالحديث فكل الناس يعنو له ويرتقبه *
* ينصره عجمه مفاخرة * وجنسه فاخرت به عربه *
* العدل والعز صاحباه معا * ذا دأبه دائما وذا دأبه *
* طريفه للحقوق تقبضه * وتلده للنهاب تنتهبه *
* وزاده البر والثناء وطيب الذخر يعتده ويحتقبه *
* وكل مال الدنيا له نشب * وانما فى صلاحها نشبه *
* لولا صواب التدبير اطلقها * نهى ولكن عطاؤه نهبه *
* والرأى ان اشكلت موارده * قامت باصداره له قضبه *
* يغدو لحرب العدو منصلتا * محينا من عدوه حربه *
* مضيقا فى الوغى تنفسه * مسترخيا من عدوه لببه *
* هذا منجى مما يحاذره * وذاك ادنى مكانه عطبه *
* والاكل واليتم محدقان به * فليته يث عمره شجبه *

* هو الصميم الصريح حاربه * ملبس الانتساب مؤتشبه *
* فلا يزل فى الرخاء ما بقى الدهر ولا زال فى التقى نصبه *
* مستوفيا ما يحب من نصب * وراحة والسعود تعتصبه *
* يقدم العدل فى العمارة للبلدان حتى يطيعه حلبه *
* أصلح شرق البلاد خاتمه * ودوخت غربها له كتبه *
* من رغب فى الامور يبذله * لطالبيه وشابه رهبه *
* وآخذ اهبة الخطوب اذا العاجز كانت متروكة اهبه *
* فحزمه رأس امره وترى * عدوه رأس امره ذنبه *
* وهو الذى كابد الجهاد وحا * ط الدين حتى استقر مضطربه *
* فالناس فى راحة يمرغهم * فيها وفى برد ظلها تعبه *
* ما ان له حاجب وان له * لآذنا حيث رتبت رتبه *
* لم يحتجب وجهه ولا سدلت * الا عن الفحش والخنى حجبه *
* اذا تجلى فالشمس طلعته * لا يشتكى من ضيائها لهبه *
* معروفه الماء عند جنه * مبادرا بطء جريه صببه *
* يصب صبا على العفاة له * ذهاب تبر يغنيهم ذهبه *
* وينبت الريش فى الجناح كما * ينبت فى الارض من حيا عشبه *
* الحق والجد مدح مادحه * لا بطله حاضر ولا لعبه *

فاجابه البحترى

* لا الدهر مستنفذ ولا عجبه * تسومنا الخسف كله نوبه *
* نال الرضى مادح وممتدح * فقل لهذا الامير ما غضبه *
* مكثرا ينتخى تهضمنا * بذى اليمينين كاذبا لقبه *
* وذو اليمينين غير ناصره * من نكت الشعر اثقبت شهبه *
* اذا اخذت العصا تواكلك الانصار الا ما فت تقتضبه *
* ونحن من لا تطال هضبته * وان انافت بفاخر رتبه *
* لو اعرب النجم عن مناقبه * لم يتجاوز احسابنا حسبه *

لولا

* لولا غرامى بالعفو قد لقى الظالم شرا وساء منقلبه *
* اذا اراد الزمان معتمدا * ايكاس حظى سألت ما اربه *
* وكان حقا على افعله * اذا تأبى الصديق اجتنبه *
* والنصف منى متى سمحت به * مع اقتدارى تطولا اهبه *
* وخيرتى عقل صاحبى فتى * سفت القوافى فخيرتى ادبه *
* والعقل من صيغة وتجربة * شكلان مولوده ومكتسبه *
* كلفتمونا حدود منطقكم * فى الشعر يلغى عن صدقه كذبه *
* ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه *
* والشعر لمح تكفى اشارته * وليس بالهذر طولت خطبه *
* لو ان ذاك الشريف وازن بين اللفظ واختار لم يقل شجبه *
* واللفظ حلى المعنى وليس يريك الصفر حسنا يريكه ذهبه *
* اجلى لصوص البلاد يطلبهم * وبات لص القريض ينتهبه *
* قاتلتنا بالعديد نملكه * معتزيا بالعديد تنتخبه *
* اردد علينا الذى استعرت وقل * قولك يعرف لغالب غلبه *
* اما ابن بسطامك الذى ظلت تطريه فغيث يعيشنا حلبه *
* ازهر يتلو لسانه يده * سوم جمادى يحدو به رجبه *
* لا يرتضى البشر يوم سودده * او يتعدى اشراقه لهبه *
* فان تعليت فالموفق بالله مراد الندى ومطلبه *
* كالئ ثغر الاسلام يرفده * جد امرئ لا يشوبه لعبه *
* فخائن الزنج مزمع هربا * ان كان ينجو بخائن هربه *
* لا يأمن البر مفضيا كنف * منه ولا البحر طاميا حدبه *
* ما اختار امرا الا توهمه * رداه او ظن انه عطبه *

﴿ وقال يمازح ابن بسطام ويرثى غلاما مات له ﴾

* ارانى متى ابغ الصبابة اقدر * وان اطلب الاشجان لا تتعذر *
* اعد سنى فارطا بمرورها * ومأتى المنايا من سنى واشهرى *

* واهوى امتداد العمر ما امتد حبله * وما قبض للاخران قبض المعمر *
* وما خلت تبكى بعد قيصر خلة * لكل محب قيصر مثل قيصرى *
* نعم فى ابن بسطام وزبرج اسوة * ووفر على الايام وابن المدبر *
* وبرح بى فى زبرج ان يومه * تعجل لم يمهل ولم يتنظر *
* متاع من الدنيا حظى ومن يفت * حظيا من الدنيا فيحزنه يعذر *
* اسيت لمولاه على حسن مسمع * خليق لسغل السامعين ومنظر *
* مضئ تظل العين تصبغ خده * متى نرن فيه لحظة يتعصفر *
* كأن النجوم الزهر ادته خالصا * لزهرة صبح قد تعلت ومشترى *
* يشيد بحاجات النفوس اذا اعتزى * الى ابن سريج او حكى ابن محرز *
* لنعم شريك الراح فى لب ذى الحجا * اذا استهلكته بين ناى ومزهر *
* ومغتال طول الليل حتى يقيمنا * على ساطع من طرة الفجر احمر *
* غرير متى تخلط به النفس تبتهج * له ومتى يقرن به العيش يقصر *
* اذا ما ترآءته العيون تحدثت * بكل مسر من هواها ومضمر *
* يقولون لم يكبر فيشتد رزءه * وكان الهوى محلا لاصغر اصغر *
* واعتد ابهامى اشد اصابعى * ولم يتحمل خاتمى حمل خنصرى *
* أوعك منونا صار للموت موردا * وكان ارتقاب الموت من وعك خيبر *
* ومن نكد الايام ابياء حله * عداة النواحى بين كونى وصرصر *
* فلو كان مات اللوغبردى قبله * واخر فى الباقين من لم يؤخر *
* اذا لاسغنا الحادثات التى جنت * ولم نتبعها باللام فنكثر *
* يطيب بالكافور من كان نشره * اطل من الكافور لو لم يكفر *
* وتدرج فى البرد المحبر صورة * كتوشية البرد الصنيع المحبر *
* قست كبد لم تعتلل لفراقه * وقلب الى ذكراه لم يتفطر *
* عليك ابا العباس بالصبر طيعا * فان لم تجده طائعا فتصبر *
* ولا بد ان يهراق دمع فانما * يرجى ارتقاء الدمع بعد التحدر *
* اذا انت لم تنضح جوالك بعبرة * غلا فى التمادى او قضى فى التسعر *

وقال

وقال يعاتب ابا العباس بن بسطام

* اما العداة فقد اروك نفوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا *
* نحاش نفسي ان اذلّ مقادة * ويزيد شغى ان ألينُ عنانا *
* واخف عن كنف الصديق نزاهةً * من قبل ان يتلون الالوانا *
* واخ اراب فلم اجد فى امره * الا التماسك عنه والهجرانا *
* اغيته ان استميح له يدا * او ان اعنى منه فىّ لسانا *
* واراه لما لم اطالب نفعه * انسا يضيم تغيبا وعيانا *
* ما كان من امل ومنك فقد اتى * يسرى الىّ مبينا تبيانا *
* لو كان ما ادى اليك سرارها * حقا لكان حديثها اعلانا *
* ان كان ذاك لعزبة البعث الذى * جمرت فيه فدونك الخصيانا *
* ومن العجائب نهمتى لك بعدما * كنت الصفىّ لدى والخلصانا *
* وتوقعى منك الاساءة جاهدا * والعدل ان اتوقع الاحسانا *
* وكما يسرك لين مسى راضيا * فكذاك فاخش خشونتى غضبانا *

وقال يعاتبه ايضا

* تعود عوائد الدمع المراق * على ما فى الضلوع من احتراق *
* لقد رأت النواظر يوم سُعدَى * زيالا تستهل له المآقى *
* بانفاس ترقى عن دخيل الجوى حتى تعلق فى التراقى *
* واحشاء ارق على التصابى * وادمى من مجاسدها الرقاق *
* وقد حلت وما حلت اسيرا * يقالت لبه عنت الوثاق *
* ببرقة ثهمد ولرب شوق * تصبانى الى اهل البراق *
* اليم الى العدول وتغلى بى * معاذيرى الكواذب واختلاقى *
* وكم قد اغفل العذال عندى * من استئناف بث واشتياق *
* ومن سحر به داجت فيها * تغنم قينة وهبوب ساق *
* فلم يدع اصطباحى فىّ فضلا * يؤدينى الى امد اغتباقى *

* اقول لصاحب خليت عنه * يدى اذ ملّ او سئم اعتلاقى *
* فراق من جفاء حال بينى * وبينك ام فراق من فراق *
* واغباب الزيارة فيه بقيا * ودادك واستراحة عظم ساقى *
* فكنا بالشآم اخال خيرا * لرعى الود منا بالعراق *
* أقلّ وفاء ارضك ام تجازت * خلائق غير وافية الخلاق *
* فلا تتكلفنّ الىّ وصلا * تلاقى من اذاه ما تلاقى *
* متى ترد التزيل تعترفنى * قصير الذيل مشدود النطاق *
* وانى حين توذننى بصرم * ربيط الجاش متسع الخناق *
* ارى عبد الصديق فان تحلى * بظلم فارج عتق او اباق *
* ولن تعتادنى اشكو مقاما * على مضض وفى يدى انطلاق *
* وليس العرس فى نفسى باحلى * مع العرس الفروك من الطلاق *
* وكم قد اعتقت من رق مكث * خطى هذى المخزمة العتاق *
* فراق يجعل الانسال منه * عن التسليم فيه والعناق *
* لعل تخالف الطيات منا * يعود لنا بقرب واتفاق *
* فلولا البعد ما طلب التدانى * ولولا البين ما عشق التلاقى *
* وخسران المودة فى السجايا * كخسران التجارة فى الوراق *
* وحق ما تأملنا هلالا * باقصى الافق الا عن محاق *
* فالا نقتبل عهدا رضيا * بعيدا من نبوّ واعتياق *
* فقد يتعاشر الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والنفاق *
* وتأتى الدلو ملأى بعد وهى * من الاوذام فيها والعراق *
* فلا تبعد لياليناا الخوالى * وفائت عيشنا العذب المذاق *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* ليس الزمان بمعتبى فذرينى * ارمى تجهم خطبه بجبينى *
* وخد القلاص يردنى لك بالغنى * فى بعض ذا التطواف او يردينى *
* والرزق لليقظ المشيع رأيه * بالعزم لا للعاجز المأفون *

لولا

* لولا ابو اسحاق لم الحق بمن * فوقى ولم افضل على من دونى *
* اقسمت لا يخشى الحوادث جاره * ويمينه قمن ببر يمينى *
* سمح اليدين له اياد جمة * عندى ومن ليس بالممنون *
* ولقد بعثت له الثناء فلم يقم * جهد الثناء بعفو ما يولينى *
* جود يبذ الغيث احفل ما جرت * لسجاله فرق السحاب الجون *
* أنى يكون له اتصالك فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين *
* افديك والنعماء عندى انها * قد كثرت فى الناس من يفدينى *
* ان الذى حملته فحملته * ما كان من خلقى ولا من دينى *
* أيخون فى سر الصديق لسان ذى * كرم على سر العدو امين *
* هذا وما صدرى بمنصرف الهوى * عنكم ولا انا فيكم بظنين *
* أبنى المدبر لا تزل ايامكم * موصولة بالعز والتمكين *
* فالمجد يعلم انكم لم تقصروا * الا على سبق اليه مبين *

﴿ وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر ﴾

* عنانى من صدودك ما عنانى * وعاودنى هواك كما بدانى *
* وذكرنى التباعد ظل عيش * لهونا فيه ايام التدانى *
* أُلام على هوى الحسناء ظلما * وقلبى فى هوى الحسناء عان *
* اذا انصرفت اضاءت شمس دجن * ومال من التعطف غصن بان *
* ويوم نأوهت للبين وجدا * وكفت عبرتين تباريان *
* جرى فى نحرها من مقلتيها * جمان يستهل على جمان *
* وكان الحج للقلب المعنى * ضمانا زيد فيه الى ضمان *
* وما ذكر الاحبة من ثبير * وبلدح غير تضليل الامانى *
* نظرت الى طدان فقلت ليلى * هناك واين ليلى من طدان *
* ودون لقائها ايجاف شهر * وسبع للمطايا او ثمان *
* تجاوزن الستار الى شرورى * فاظلم واعتسفن قرى الهدان *
* ولما غربت اعراف سلمى * لهن وشرقت قنن القنان *

* وخلفنا ايامسر واردات * جنوحا والايامن من ابان *
* وخفض عن تناولها سهيل * فقصر واستقل الفرقدان *
* تصوبت البلاد بنا اليكم * وغنى بالاياب الحاديان *
* أمبهجتى العراق وليس فيها * عقيداى اللذان تكنفانى *
* ومونستى وكيف شهود انسى * بها وابنا المدبر غائبان *
* حساما نصرة وبدا سماح * وبحرا نائل يتدفقان *
* اذا ابتدرا مدى مجد بعيد * تمطر دونه فرسا رهان *
* هما كنزى لاحداث الليالى * اذا خيفت وذخرى للزمان *
* ألا ابلغ ابا اسحاق تبلغ * فتى الفتيان والشيم الحسان *
* ومن شاد المعالى غير آل * واوجف فى المكارم غير وان *
* ظلمتك ان جعلت سواك قصدى * او استكفيت غيرك عظم شانى *
* وفيك تباعدت غايات مدحى * ومد الى عنايته عنانى *
* ولم يسبق فعالك فرط قولى * وخبطى فى مديحك وافتنانى *
* حلفت برب زمزم والمصلى * ورب الحجر والركن اليمانى *
* وبالسبع الطوال ومن تولى * تلاوتهن والسبع المثانى *
* لقد وفرت من جدواك حظى * كما وفرت حظك من لسانى *
* وكيف امن شكرا كان منى * بعقب تطول لك وامتنان *
* ابو العطاف عندك حيث يرضى * له شرف المحلة والمكان *
* يشفع فى لبانات الاقاصى * ويحفظ فيه اسباب الادانى *

وقال يمدح ابراهيم ويذكر علة نالته

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الشكو او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم نصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حماه اذ اقبلت تردى *
* بدت صفرة فى لونه ان حمدهم * من الدر ما اصفرت نواحيه فى العقد *

وحرت

* وحرت على الايدى مجسة كفه * كذلك موج البحر ملتهب الوقد *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *
* ولست ترى عود القتادة خائفا * سموم الرياح الآخذات من الرند *

وقال يمدحه

* ليالينا بين اللوى فمحجر * سقيت الحيا من صيب المزن ممطر *
* مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى المتذكر *
* فان اتذكر حسن ما فات لا اجد * رجوعا لما فارقته بالتذكر *
* نضوت الاسى عنى اصطبارا وربما * اسيت فلم اصبر ولم اتصبر *
* ابا صاحبي اما اردت صحابتي * فكن مقصرا او مغرما مثل مقصر *
* فانى ان ازمع غدوا لطيبة * اغلس وان اجمع رواحا اهجر *
* وما يقرب الطيف الملم ركائبي * ولا يعتريني الشوق من حيث يعترى *
* سقينا جنى السلوان ام شغل الهوى * علينا بنو العشرين من كل معشر *
* وقد ساءنى ان لم يهج من صبابتي * سنا البرق فى جنح من الليل اخضر *
* وانى هجر للمدام وقد جلا * لنا الليل عن قطربل وبلشكر *
* وكيف تعاطى اللهو والراس مخلس * مشيبا وشرب الراح من بعد جعفر *
* قنعت وجانبت المطامع لابسا * لباس محب للنزاهة موثر *
* وآنسني علمي بان لا تقدمي * مفيدي ولا مزر بحظى تأخرى *
* ولو فاتني المقدور مما ارومه * بسعي لأدركت الذى لم يقدر *
* اقول لذى البشر البكئ الذى نبت * خلائقه والنائل المتعذر *
* لمن رفده بيض الانوق وعرضه * اذا اكثب الرامى صفاة المشقر *
* كفاك العلى من لست فيها ببالغ * مداه ولا مغن له يوم مفخر *
* ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه مقتر *
* لقد حيط فئ المسلمين بحازم * كلوء لفئ المسلمين موفر *
* ملئ باذلال العزيز اذا التوى * عليه وقسر الابلخ المتجبر *
* اذاق الحصيبيين عقبي فعالهم * على حين بأو منهم وتكبر *

* وكانوا متى مايسألوا النصف يشمخوا * بآنف شراد عن الحق نفر *
* نماهم ابو المغراء فى جذم لؤمه * الى كل علج من بنى التال امغر *
* يعدون سوخرآء جدا بزعمهم * فقد احرزوا شؤم اسمه فى التطير *
* ونبيتهم تحت العصىّ وقد بلت * خزايا مقر منهم ومقرر *
* لحى نتفت حتى اطيرت سبالها * واقفاء مصفوعين فى كل محضر *
* حداكم صليب العزم ليس بواهن * ولا غمر فى المشكلات مغمر *
* قليل احتجاب الوجه يغدو بمسمع * من الامر حتى يستتب ومنظر *
* معنى باعجال البطئ اذا احتبى * وصب بتقديم المرجى المؤخر *
* اذا طلبوا منه الهوادة طالهم * قرى جبل من دونها متوعر *
* وان سألوا اين الدنيئة اعوزت * لدى احوزى للدنيئة منكر *
* متى اختلف الكتاب فى الحكم اجمعوا * على راى ثبت فى الندىّ موقر *
* وان حار سارى القوم فى الخطب برزت * بصيرة هاد للمحجة مبصر *
* كلوا الغاية القصوى الى من يفوتكم * بها ودعوا التدبير لابن المدبر *
* فدآء ابى اسحاق نفسى واسرتى * وقلت له نفسى فداء ومعشرى *
* لبست له النعمى التى لا بديئها * حديثا ولا معروفها بمكدر *
* اطبت فاكثرت العطاء مسمحا * فطب ناميا فى نضرة العيش واكثر *
* واديت من بادورياء ومسكن * خراجى فى جنبى كتاب وتعمر *
* فان قصرت تلك الولاة فقد رمى * الى المجد والى سودد لم يقصر *

وقال يمدحه

* سفاه تمادى لومها ولجاجها * واكثارها مما رأت وضجاجها *
* ونبوتها ان عاد كفى عيدها * وان هاج نفسى للسماح هياجها *
* هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكا والا ضيقة وانفراجها *
* تقضى الهموم لم يلبث طروقها * زماعى ولم يغلق علىّ رتاجها *
* وانى لأمضى العزم حتى ارده * الى حيث لا يلوى الشكوك خلاجها *
* الى ليلة اما سراها مبلغى * اجاود اخوانى واما ادلاجها *

وما

* وما زالت العيس المراسيل تنبرى * فتقضى لدى آل المدبر حاجها *
* اناس قديم المكرمات وحدثها * لهم وسرير العجم فيهم وتاجها *
* اذا خيموا فى الدار ضاقت رباعها * وان ركبوا فى الارض ثار عجاجها *
* مليون ان تسق البلاد غياثها * باوجههم حتى تسيل فجاجها *
* كأن على بغداد ظلن غمامة * بجود ابى اسحاق يهمى اثجاجها *
* تربعتها فازداد ظاهر حسنها * واضعف فى لحظ العيون ابتهاجها *
* فلا امل الا عليك طريقه * ولا رفقة الا اليك معاجها *
* يد لك عندى قد ابر ضياؤها * على الشمس حتى كاد يخبو سراجها *
* هى الراح تمت فى صفاء ورقة * فلم يبق للمصبوح الا مزاجها *
* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزين اللآلى فى النظام ازدواجها *
* وكنت اذا مارست عندك حاجة * على نكد الايام هان علاجها *
* ولم لا اغالى بالضياع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجها *
* اذا كان لى تربيعها واغتلالها * وكان عليك كل عام خراجها *

وقال يعاتبه على الحجاب ويستوهبه غلاما

* عمرت ابا اسحاق ما صلح العمر * ولا زال مزهوا بايامك الدهر *
* لنا كل يوم من عطائك نائل * وعندك من تقريظنا ابدا نشر *
* وانت ندى نحيا به حيث لا ندى * وقطر نرجى جوده حيث لا قطر *
* على اننى بعد الرضى متسخط * ومستعتب من خطة سهلها وعر *
* وقد اوحشتنى ردة لم اكن لها * باهل ولا عندى بتأويلها خبر *
* فلم جئت طوع الشوق من بعد غايتى * الى غير مشتاق ولم ردنى بشر *
* وما باله يأبى دخولى وقد راى * خروجى من ابوابه ويدى صفر *
* وقد ادرك الاقوام عندك سؤلهم * وعمهم من سيب احسانك الكثر *
* فكيف ترى المحمول كرها على الصدى * وقد صك رجليه بامواجه البحر *
* تأت لموتور بدا لك ضغنه * فان الحجاب عند ذى خطر وتر *
* وقد زعموا ان ليس يغتصب الفتى * على عزمه الا الهدية والسحر *

* فان كنت يوما لا محالة مهديا * ففي المهرجان الوقت اذ فاتنا الفطر *
* فان تهد مخائيل ترسل بتحفة * تقضى لها العتبي ويغتفر الوزر *
* غرير تراآه العيون كأنما * اضاء لها فى عقب داجية فجر *
* ولو يتبدى فى بضع عشرة ليلة * من الشهر ما شك امرؤ انه البدر *
* اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة * او اعترضت من لحظه نظرة شزر *
* رأيت هوى قلب بطيئا نزوعه * وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر *
* ومثلك اعطى مثله لم يضق به * ذراعا ولم يحرج به او له صدر *
* على انه قد مر عمر لطيبه * ومن اعظم الآفات فى مثله العمر *
* غدا تفسد الايام منه ولم يكن * باول صافى الحسن غيره الدهر *
* ويمنى بخطى لحية مدلهمة * لخديه منها الويل ان ساقها قدر *
* تجاوز لنا عنه فانك واجد * به ثمنا يغليه فى مدحك الشعر *
* ولا تطلب العلات فيه وترتقى * الى حيل فيها لمعتذر عذر *
* فقد يتغالى المرء فى عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة او عمرو *
* ويخرق بالتبذير وهو مجرب * فلا يتمارى القوم فى انه غمر *
* ومن لم ير الايثار لم يشتهر له * فعال ولم يبعد بسودده ذكر *
* فان قلت نذر او يمين تقدمت * فاى جواد حل فى ماله نذر *
* أنعتده علقا كريما فانما * مرام كريم القوم ان يكرم الذخر *
* وان كنت تهواه وتقلى فراقه * فقد كان وفر قبله فمضى وفر *
* وألطف منه فى الفؤاد محلة * ثناء تبقيه القصائد او شكر *
* وما قدره فى جنب جودك ان غدا * برمته او راح نائلك الغمر *

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج

* قد كان طيفك مرة يغرى بى * يعتاد ركبي طارقا وركابى *
* فالآن ما يزداد غير مغبة * ومن الصدود زيارة الاغباب *
* جئنا نحيي من اثيلة منزلا * جددا معالمه بذى الانصاب *
* ادى الى العهد من عرفانه * حتى لكاد يرد رجع جوابى *

* سدك النساء به ملامة عاذل * يلحى على غزل وصد كعاب *
* ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي * حتى رهنت على المشيب شبابي *
* أتحظ نفسي ظلت انقص ام على * نفسي غداتئذ غدوت احابي *
* وعذلتني ان ادركتني صبوة * خلصت الى داود في المحراب *
* وملوم في الحب قلت وارسلت * عيناه واكف ادمع اسراب *
* لوكنت توثر بالصبابة اهلها * لتركت ما بك من جواك لما بي *
* من مخبري بابن المدبر والوغى * تزجي اواخر قسطل منجاب *
* غضبان تجلى عن وقائع سيفه * عكرات حس في الحديد غضاب *
* خرق تغيب ناصروه واحضرت * اعداؤه واليوم يوم غلاب *
* آساه نصل السيف لا صدر الفتى * حرجا أولا صدر الحسام بناب *
* لو انه استام النجاة لنفسه * وجد النجاة رخيصة الاسباب *
* لو اسعدته خيله لتتابعت * آلاف قتلى بذة الاسلاب *
* ان المشيع لا يبير عدوه * حتى يكون مشيع الاصحاب *
* نصبت جبينك للسيوف حفيظة * صرفت اليك نفاسة الهراب *
* وابيت اعطاء الدنيئة دونهم * ان الابي لأن يعير آب *
* ومبينة شهر المنازل وسمها * والخيل تكبو في العجاج الكابي *
* كانت بوجهك دون عرضك اذ رأوا * ان الوجوه تصان بالاحساب *
* ولئن اسرت فما الاسار على امرئ * نصر الاسار على الفرار بعاب *
* لوكان غيرك كان مخزل القوى * عما مضى بك ضيق الجلباب *
* نام المضلل عن سراك ولم يخف * سنة الرقيب ونشوة البواب *
* ورأى بان الباب مذهبك الذى * يخشى وهمك كان غير الباب *
* فركبتها هولا متى تخبر بها * يقل الجبان اتيت غير صواب *
* ما راعهم الا امتراقك مصلتا * عن مثل برد الارقم المنساب *
* تحمى اغيلة وطائشة الخطى * تصل التلفت خشية الطلاب *
* ترتاع من وهل وتأنس ان ترى * قرا بنوء ببسالك قضاب *
* شهدته يوم الهندوان ولم تكن * لتبيعه باليوم في دولاب *

* ورأت جلاد محبب لم تخزه * يوما مواقفه لدى الاحباب *
* قد كان يوم ندى بطولك راهن * حتى اضفت اليه يوم ضراب *
* ذكر من البأس استعرت الى الذى * اعطيت فى الاخلاق والآداب *
* وجديد شغل للقوافى زائد * فيما ابتعثت لها من الاسهاب *
* وفريضة انت استننت بديئها * لولاك ما كتبت على الكتاب *

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضا

* وقوفك فى اطلالهم وسؤالها * يريك غروب الدمع كيف انهمالها *
* وما اعرف الاطلال فى جنب توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها *
* اود لها سقيا السحاب ومحوها * بسقيا السحاب حين يصدق خالها *
* محلتنا والعيش غض نباته * وافنية الايام خضر ظلالها *
* وليلى على العهد الذى كان لم تغل * نواها ولا حالت الى الصد حالها *
* فقد اولعت بالعوق دون لقائها * تنايف من بيداء يلمع آلها *
* وكنت ارجى وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصالها *
* فلا قرب الا ان يعاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالها *
* بلى ان فى وخد المطى لبلغة * اليها اذا شدت لشوق رحالها *
* سيحمل اثقالى تبرع منعم * بانعمه آدت ركابى ثقالها *
* وايسر من بذل الرغائب حملها * لمستكثر اعيا عليه احتمالها *
* فتى كانت الاعباء من سيب كفه * ثنى منعما فاستحقبتها بغالها *
* وكنت اذا لم يكفنى القوم حاجتى * كفتنى يد ايدى الرجال عيالها *
* ووجه ضمان البشر منه موقف * على النجح والحاجات تترى عجالها *
* به من صفيح الهند وسم تبينه * صفيحة وضاح يروق جمالها *
* متى ربدتها عزة او حفيظة * اعيد اليها بالسؤال صقالها *
* متى ترها يوما عليها دليلها * تعجبك من شمس عليها هلالها *
* وقد عجمت تلك الخطوب قناته * فزاد على عجم الخطوب اعتدالها *
* وما كان محروما من النصر فى الوغى * ولكنها الحرب اغتدت وسجالها *

* ولو شاء اذ ترك المشيئة سودد * لأشوته يوم الهندوان نبالهـا *
* غداة يجاريه التقدم فى الوغى * ابوغالب والخيل تترى رعالهـا *
* كأنهمـا من نصرة وترافد * يمينك اعطتها الوفاء شمالهـا *
* فا اسرا ان المذاهب لم يكن * محيطا بكيد الآسرين مجالهـا *
* ولا نجوا ان النجاة يسيرة * ولكن سيوف اكرهتها رجالهـا *
* وما ارتبت فى آل المدبر انهم * اذا انتسبت غر المكارم آلهـا *
* ولا ظلمت اذ لم تميّل روية * بغـاة الندى فى ان مالك مالهـا *
* فذاك ابا العباس فاد على العلى * يقصر عن غاياتهـا وتنالهـا *
* وراجية ان يستطيعك سعيها * وقد سافرت بين الرجال خلالهـا *
* فكم شرف قد فت دون سبله * وفرصة مجد لم يفتك اهتبالهـا *
* ونبيتك استبطأت شكرى لانعم * تتابع عندى سيبها ونوالهـا *
* فكيف وقد سارت غرائب لم يزل * يفوت فعال المنعمين مقالهـا *
* ضوارب فى الآفاق ليس ببارح * بها من محل اوطنته ارتحالهـا *
* قصائرها رهن بتجزية العلى * وتبقى ديونا فى الكرام طوالهـا *
* تركت سواد الشك وانحزت طالبا * بياض الثريا حيث مال ذبالهـا *
* ولم ارض من ليلى حبيبا ولا من الشآم بلادا يطبينى احتلالهـا *
* ارحنا بتيسير المطايا فانها * صريحة عزم حل عنها عقالهـا *
* وقد يبلغ المشتاق موقع شوقه * سرى البخريات البعيد كلالهـا *

وقال يمدحه

* سقى ربعها سح السحاب وهاطله * وان لم يخبر آنفا من يسـائله *
* ولا زال مغناهـا بمنعرج اللوى * مروضة اجزاعه واجازله *
* فكم عنّى الواشى هناك وبيّت العذول بليل سرمد متطـاوله *
* وليس المحب من تنـاهى وشاته * واقصر لاحوه ونامت عواذله *
* ارجم فى ليلى الظنون وانمـا * اخاتل فى وجدى بها من اخاتله *
* وقد زعمت انى تعمدت هجرها * ولم تدر ما خطب الهوى وبلابله *

* واني لاقلي بعض من لا يريبه * صدودي واهوى بعض من لا اواصله *
* أبرق تجلى ام بدا ابن مدبر * بغرة مسئول رأى البشر سائله *
* فما قطعت بالمستميح ظنونه * فيكدى ولا خابت لديه وسائله *
* تخاتلنا عن مدحنا متطول * اذا ما اردنا نيله لا نخاتله *
* ألطت به الحمى ثلاثا وودها * لو ان وشيك البرء امهل عاجله *
* تعاوده توقا اليه ولم يزل * يتوق اليه الإلف حين يزايله *
* وكانت حرى ألا تعود لو اغتدت * مع الجيش يوم الهندوان تقاتله *
* فتى لم ينكبه الشباب عن الحجا * ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله *
* اذا بعثته الاريحية اضعفت * اياديه او جاءت تؤاما فواضله *
* اذا سودد دانى له مدّ همه * الى سودد نائى المحل يزاوله *
* توقع ان يحتلها درج العلى * كما انتظرت اوب الهلال منازله *
* وصلت بكفى كفه فددتها * الى مطلب ايقنت انى نائله *
* وابثثته شانى وجنبت معرضا * ليفعل صوب المزن ما هو فاعله *
* وألقيت امرى فى مهم اموره * ليحمل رضوى ما تغمد كاهله *
* وقد حكموه وهو فى كل مشكل * سريع القضاء مرتضى الحكم فاصله *
* فلم يبق الا نهضة يستخفها * تحريه اذ عاق الزهيد تثاقله *
* وكم غرة للمجد بادر فوتها * وعاير جد اعلقته حبائله *
* وان ارتقابى ضيعتى من جنابه * كما ارتقب السارى الصباح يقابله *

وقال يمدحه ويمدح اخاه

* لئن ثنى الدهر من سهمى فلم يصل * وردّ من يدى الطولى فلم تنل *
* لقد جدت صروفا منه عرفنى * مذمومها عصبا ممن علىّ ولى *
* بنى المدبر ما استبطأت سيبكم * ولا اردت بكم فى الناس من بدل *
* ايامكم هى ايامى التى عدلت * ميلى ودولتكم حظى من الدول *
* اقت من سيبكم فى يانع زهر * وسرت من جاهكم فى يانع خضل *
* تنكر الناس للناس الاولى عرفوا * وتلك حال ابى اسحاق لم تحل *

* ان زاده الله قدرا زادنا حسنا * من رأيه فكأن الامر لم يزل *
* نعود منك على نهج بدأت به * فنحن نخبط فى اخلاقك الاول *
* أأترك السهل من جدواك اتبعه * واطلب النائل الاقصى الى الجبل *
* نعم وجدت المخلى ليس يجهد من * مرعاه ما يجهد المحظور فى الطول *
* اقصر برأيي ان شرقت عنك غدا * ومرّ بعدك لى ليل فلم يطل *
* ولو ملكت زماما ظل يجذبنى * قودا لكان ندى كفيك من عقلى *
* ما بعد جودك لولا ما يجاوره * بسرّ من رآء من جهل ومن بخل *
* وكيف انظر مختارا الى بلد * يكون يأسى اعلى فيه من املى *
* جاء الولى فبلّ الارض ريقه * وغلتى منه ما افضت الى بلل *
* وقد سألت فما اعطيت مرغبة * وكان حقى ان اعطى ولم اسل *
* ارمى بظنى فلا اعدو الخطاء به * فاعجب لاخطاء رام من بنى ثعل *
* اسير اذ كنت فى طول المقام بها * اكدى لعلى اجدى عند مرتحلى *
* وربما حرم الغازون غنمهم * فى الغزو ثم اصابوا الغنم فى القفل *
* شرّق وغرّب فعهد العاهدين بما * طالبت فى ذملان الاينق الذمل *
* ولا تقل امم شتى ولا فرق * فالارض من تربة والناس من رجل *

وقال يمدح ابراهيم

* فدتك اكفّ قوم ما استطاعوا * مساعيك التى لا تستطاع *
* علوتهم بجمعك ما اشتوا * من العليا وحفظك ما اضاعوا *
* نعم تفضلا وتبين فضلا * فانت المجد مقسوم مشاع *
* وهبت لنا العناية بعد ما قد * نراها عند اقوام تباع *
* ولم تحظر علينا الجاه حتى * جرت عنه المذانب والتلاع *
* ففعلك ان سئلت لنا مطيع * وقولك ان سألت لنا مطاع *
* مكارم منك ان دلفت الينا * صروف الدهر فهى لنا قلاع *
* خلائق لا يزال يلوح فيها * عيان للمدبر او سماع *
* امنا ان تصرع عن سماح * وللآمال فى يدك اصطراع *

غير انى اراك لست بغير المجد اخرى الايام بالمسرور
سرك الله فى جميع الامور * ووقاك المحذور بالمحذور

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مرحبا بالخيال منك المطيف * فى شموس لم تتصل بكسوف
وظباء هيف تجل عن التشبيه فى الحسن بالظباء الهيف
كيف زرتم ودونكم رمل يبرين ففلج والحى غير خلوف
ورداء الظلماء فى صبغه الاسود والصبح من وراء سجوف
زورة سكنت غليلا وقدها * جت غليلا من هائم مشغوف
قف بربع لهم محاه ربيع * ومصيف محاه مر مصيف
واعص هذا الركب الوقوف وان افتوك لوما فى فرط ذاك الوقوف
فقليل فيما يلاقيه اهل الحب طول الملام والتعنيف
وخليل لا ارهب الدهر ما دمت اراه والدهر جم الصروف
لوجدتنيه همة خرقت بى * كل خرق من البلاد مخوف
لا يفيد الصديق من لا يفيد العيس حظا من الوجى والوجيف
وتلاد الاخوان تخلقه البذ * له ما لم تغبه بالطريف
انا راض وواثق من ابى الفضل بفعل على الندى موقوف
سبب بيننا من الادب المحض قوى الاسباب غير ضعيف
وحليفى على الزمان سماح * من كريم للمكرمات حليف
مد من ظله على وبوا * نى ربعا من ربعه المألوف
عند جزل من النوال ووعد * لا يزجى بالمطل والتسويف
ومردى بالبشر يبسط للزوار وجها مثل الهلال الموفى
اريحى له على مجتديه * رقة الوالد الرحيم الرؤوف
يترقى الى المعالى من الامر بنفس عن الدنايا عزوف
يصرع الخطب وهو صعب جليل * حسن تدبيره الخفى اللطيف
راجح معتد بحلم ثقيل * راجح وزنه وفهم خفيف

قلبى

* قلبيّ يكاد يخرج من وهمك فى شكله الرشيق الظريف *
* وكأن الشليل والنثرة الحصداء منه على سليل غريف *
* صاحب الجملة التي تنقض الزحف بحمل الصفوف فوق الصفوف *
* يتخطى الردى فيملأ صدر السيف من جانب الخميس الكثيف *
* حيث لا يهتدى الجبان الى الفرّ وحيث النفوس نصب الحتوف *
* فى لفيف من المنايا يمزّقن غداة الهيجاء كل لفيف *
* ومقام بين الاسنة ضنك * بهشيم من الظبي مرصوف *
* مدّ ليلا على الكماة فما يمشون فيه الا بضوء السيوف *
* يا ابا الفضل قد تناهى بلوغ الفضل من دون فضلك الموصوف *
* مجد سهل والفضل والحسن الاحسان فى مجدك الرفيع الشريف *
* كسرويون اوليون فى السو * دد بيض الوجوه شم الانوف *
* سدت فى سنك الحديث وما النجدة الا للاجدل الغطريف *
* واذا انكر البخيل من القو * م فانت المعروف بالمعروف *

وقال يمدحه

* يا مغانى الاحباب صرت رسوما * وغدا الدهر فيك عندى ملوما *
* ألف البؤس عرصتيك وقد كنت لعينىّ جنة ونعيما *
* رحل الظاعنون عنك وألقوا * فى حواشي الاحشاء حزنا مقيما *
* اين تلك الظباء اشبهن فى الحسن بدورا وفى البعاد نجوما *
* قد وجدنا السلوّ بردا سلاما * ووجدنا الهوى عذابا أليما *
* يا ابا الفضل والذى ورث الفضل عن الفضل حادثا وقديما *
* قد لعمرى اعدت شمائلك الدهر فاضحى من بعد لؤم كريما *
* لك من ذى الرئاستين خلال * معطيات فى المجد حظا جسيما *
* جمل فيك لو قسمن على النا * س لما اصبح اللئيم لئيما *
* شيم غضة تروح وتغدو * ارجا فى هبوبها ونسيما *
* قد تعالت بك المآثر حتى * قد حسبناك للسماك نديما *

* كل يوم آمالنا فيك للامر الرئاسى يقتضين النجوما *
* آل سهل انتم عيون بنى سا سان جودا ونجدة وحلوما *
* اى فضل واى بذل وجود * لم يحالف ذا الجود ابراهيما *
* كسروى تلقاه فى الحرب ليثا * قسوريا وفى الندى حكيما *
* واضح الوجه والفعال اذا ما * قاد صرف الزمان خطبا بهيما *
* هبرزى قد نال من كل فن * من جميع الآداب حظا عظيما *
* ورقيق الالفاظ ترصف فى الاسماع درا ولؤلؤا منظوما *
* اتعبته العلى فابقت ندوبا * متعبات بجسمه وكلوما *
* فتراه فى حالة محسودا * وتراه فى حالة مرحوما *
* كل يوم يفيده البذل والجو * د متى كان ظاعنا او مقيما *
* جد عاف وذم لاح فيغدو * فى جزيل اللهى حميدا ذميما *

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

* ادمع قد غرين بالهملان * وفؤاد قد لج فى الخفقان *
* ان يوم الكثيب افقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان *
* بفراق ألم بعد اجتماع * وتناء اقام بعد تدان *
* ابكيا هذه المغانى التى اخلقها بعد عهدها بالغوانى *
* اسعد الغيث اذ بكاها وان كا * ن خليا من كل ما تجدان *
* جاد فيها بنفسه فاستجدت * حللا منه جمة الالوان *
* فهى تهتز بين افرنده الاخضر حسنا ووشيه الارجوانى *
* فى سماء من خضرة الروض فيها * انجم من شقائق النعمان *
* واصفرار من لونه وابيضاض * كاجتماع اللجين والعقيان *
* ويريك الاحباب يوم تلاق * باعتناق الحوذان والاقحوان *
* صاغ منها الربيع شكلا لاخلا * ق حسين ذى الجود والاحسان *
* فكأن الاشجار تعلو رباها * بنثير الياقوت والمرجان *
* وكأن الصبا تردد فيها * بنسيم الكافور والزعفران *

* قد تصابيت فاعذري او فلومي * ليس شئ من الصبي من شاني *
* وتذكرت وافد الشيب فاستعجلت حظي في الراح والريحان *
* عند عدل من الزمان اذا استقبل خيرا من اعتدال الزمان *
* ولقد امزج المدام بفتر * بل بسحر من مقلتي ارسلان *
* واعاطي كؤوسها الملك الابلج فعل الندمان والندمان *
* فكأني انادم القمر البد * ر عليها في ذلك الايوان *
* يزدهيه من العلى كبرياء * فيه ان يزدهي على الاخوان *
* وعليه من الندى سيماء * وصلت مدحه بكل لسان *
* غمرته جلالة الملك واستو * لت عليه شمائل الفتيان *
* واصل مجده بعقد الثريا * ويداه بالجود موصولتان *
* يا ابا القاسم المقسم في المجد ليوم الندى ويوم الطعان *
* قد ورثت العلياء عن ازدشير * وقباذ ومن انوشروان *
* واري الليل والنهار سواء * حين تبدو بوجهك الاضحيان *

وقال يعاتب ابراهيم بن الحسن بن سهل

* الام بابك معقودا على خلق * ورآؤه مثل ماء المزن محلول *
* اذا اتيتك اجلالا وتكرمة * رجعت احمل برا غير مقبول *
* فاليوم اكسب نفسي نية قذفا * عن اعتلال علي بالاباطيل *
* فان اردتك عرضت الرسول لما * اخشى من الرد واستأذنت من ميل *
* أما ترى الغيث مصبوبا على كبد * حرى من الارض ذات العرض والطول *
* والراح غضبي علينا ما نلم بنا * فاشعب لنا شعبة من ذلك النيل *

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابراهيم ابن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

* قل للجنوب اذا غدوت فبلغي * كبدي نسيما من جناب نسيم *

* أخدعت عنك وانت بدر خادع * لليل عن ظُلَمٍ له وغيوم *
* كرم الزمان ولت فيك ولن ترى * عجبا سوى كرم الزمان ولومى *
* وظلمت نفسى جاهدا فى نفسها * فاسمع ندامة ظالم مظلوم *
* قد زاد يوم البؤس بعدك انه * افضى الىّ بعقب يوم نعيم *
* واقت فى قلبى وشخصك سائر * لا تبعدن من سائر ومقيم *
* لا كان وجدى اين كان وانت لى * ملك وعهدى منك غير ذميم *
* الآن اطمع فى الوصال وبيننا * عين الرقيب وباب ابراهيم *

وقال فيه ايضا

* دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * اظن نسيما قارف الهجر من بعدى *
* خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه * فيا عجبا للدهر فقدا على فقد *
* خليلىّ هل من نظرة توصلانها * الى وجنات ينتسبن الى الورد *
* وقدّ يكاد القلب ينقدّ دونه * اذا اهتز فى اقرب من العين او بعد *
* بنفسى حبيب نقلوه عن اسمه * فبات غريبا فى رجاء وفى سعد *
* فيا حائلا عن ذلك الاسم لا تحل * وان جهد الاعداء عن ذلك العهد *
* كفى حزنا انا على الوصل نلتقى * فواقا فتثنينا العيون الى الصد *
* فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا * حقيقة ما عندى وان جل ما عندى *
* هوى لا جميل فى بثينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان فى هند *
* غصبتك ممزوجا بنفسى ولا ارى * لهم زاجرا ينهى ولا حاكما يعدى *
* فيا اسفى لو قابل الاسف الهوى * ولهفا لو ان اللهف فى ظالم يجدى *
* ابا الفضل فى تسع وتسعين نعجة * غنى لك عن ظبى بساحتنا فرد *
* أتاخذه منى وقد اخذ الجوى * مآخذه مما اسر وما ابدى *
* وتخطو اليه صبوتى وصبابتى * ولم يخطه بثى ولم يعده وجدى *
* وقلت اسلُ عنه والجوانح حوله * وكيف سلو ابن المفرغ عن برد *

وقال

وقال فيه ايضا

* أنسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يؤمله المحب الوامق *
* مالى فقدتك فى المنام ولم يزل * عون المشوق اذا جفاه الشائق *
* امنعت انت من الزيارة رقبة * منهم فهل منع الخيال الطارق *
* اليوم جاز بى الهوى مقداره * فى اهله وعلمت انى عاشق *
* فليهنئ الحسن بن وهب انه * يلقى احبته ونحن نفارق *

وقال فيه ايضا

* اذا شئت فاندبنى الى الراح وانعنى * الى الشرب من ذى خلة ونديم *
* اميلوا الزجاج الصفو عنى فاننى * اقت وما شخصى لكم بمقيم *
* بجسمى سقام كلما جزت ردنى * الى كمد فى الصدر غير سقيم *
* فان مت كان الموت من كرم الهوى * وليس الهوى ان لم امت بكريم *
* فقل لنسيم الورد عنك فاننى * اعاديك اجلالا لوجه نسيم *
* ندمت وقال الناس كيف تركته * فقل فى ملام واقع بمليم *
* ابا الفضل راجع من حجاك فاننى * على خطر مما يخاف عظيم *
* وخبرتنى ان العزاء تكرم * وهل يتعزى عنه غير لئيم *
* فما الدار فيما بيننا ببعيدة * ولا العهد فيما بيننا بقديم *

فلم يزل بابراهيم حتى رده فقال

* فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى * ومبداى من علو الشآم ومحضرى *
* فكم شعب جود يصغر الفجر عنده * توردته من سيبك المتفجر *
* وكم امل فى ساحتيك غرسته * فمن مورق زاكى النبات ومثمر *
* فلا يهنئ الواشين افساد بيننا * باسهمهم من بالغ ومقصر *
* تقدمت فى الهجران حتى تأخرت * حظوظى فى الاحسان كل التأخر *
* ولولاك ما رمت القطيعة بعد ما * وقفت عليها وقفة المتحير *

* وكنت اذا استبطأت ودك زرته * بتفويف شعر كالرداء المحبر *
* لاسمعتنى فى ظلمة الهجر دعوة * سرت بى على وقت من العفو مقمر *
* اتيت بمعروف من الصفح بعدما * اتيت بمذموم من الغدر منكر *
* عتاب باطراف القوافى كانه * طعان باطراف القنا المتكسر *
* فاجلو به وجه الاخاء واجتلى * حياء كصبغ الارجوان المعصفر *
* بنعمتكم يا آل سهل تسهلت * علىّ نواحى دهرى المتوعر *
* شكرتكم حتى استكان عدوكم * ومن يول ما اوليتمونى يشكر *
* ألست ابنكم دون البنين وانتم * احباء اهلى دون معن وبحتر *
* اعود الى افياء ارعن شاهق * وادرج فى افناء ريان اخضر *
* ابا الفضل ان يصبح فعالك ازهرا * فمن فضل وجه فى السماحة ازهر *
* وهبت الذى لو لم تهبه لما التوى * بك اللوم ان العذر عند التعذر *
* واعطيت ما اعطيت والبسر شاهد * على فرح بالبذل منك مبشر *
* وكان العطاء الجزل ما لم تحلّه * ببشرك مثل الروض غير منور *
* ونيلك هذا يسرك النيل مسمعا * ويفضله من بعد فى حسن منظر *
* اطعت لسلطان التكرم والعلى * وعاصيت سلطان الجوى والتذكر *
* فوالله ما ادرى سلوت عن الهوى * فاكفلتنيه ام حسدت ابن معمر *

وقال يمدحه

* لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل وجهك المتهلل *
* ولو ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *
* رغبت قوما فى السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* ساموك من حسد فافضل منهم * غير الجواد وجاد غير المفضل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *

وقال

وقال فى وداعه حين خرج الى البصرة

* أغدا يشتّ المجد وهو جميع * وترد دار الحمد وهى بقيع *
* بمسير ابراهيم يحمل جوده * جود الفرات فرائع ومروع *
* متوجها تحدى به بصرية * خشن الازمة ما لهن نسوع *
* هوج اذا اتصلت باسباب السرى * قطع التنايف سيرها المرفوع *
* لا شهر اعدى من ربيع انه * سيبين عنا بالربيع ربيع *
* ساقيم بعدك عند غيرك عالما * علم الحقيقة اننى ساضيع *
* وصنائع لك سوف تتركها النوى * وكأنما هى ارسم وربوع *
* وذكرت واجب حرمتى فحفظتها * فلئن نسيتك اننى لمضيع *
* ساودع الاحسان بعدك واللهى * اذ حان منك البين والتوديع *
* وساستقل لك الدموع صبابة * ولو ان دجلة لى عليك دموع *
* ومن البديع ان انتأيت ولم يرح * جزعى على الاحشاء وهو بديع *
* وسينزع العشاق عن احبابهم * جلدا وما لى عن نداك نزوع *
* واذا رحلتَ رحلتُ عن دار اذا * بذل السماح فجارها ممنوع *
* وقطيعة الحسن بن سهل انها * تغدو ووصلى دونها مقطوع *
* بل ليت شعرى هل ترانى قائلا * هل لليالى الصالحات رجوع *
* وتذكريك على البعاد وبيننا * بر العراق وبحرها المشروع *
* يفديك قوم ليس يوجد منهم * فى الجود مرئىّ ولا مسموع *
* خدعوا عن الشرف المقيم تظنيا * منهم بان الواهب المخدوع *
* باتت خلائقهم على اموالهم * وكأنهن جواشن ودروع *
* قنعوا بميسور الفعال واوهموا * ان المكارم عفة وقنوع *
* كلا وكل مقصر متجهور * عند الحطيم طوافه اسبوع *
* لا يبلغ العلياء غير متيم * ببلوغها يعصى لها ويطيع *
* يحكيك بالشرف الذى حليته * بالمجد علما انه سينبيع *
* خلق اتيت بفضله وسنائه * طبعا فجاء كأنه مصنوع *

* وحديث مجد منك افرط حسنه * حتى ظننا انه موضوع *

وقال يعاتبه على عربدة كانت منه عليه

* أابراهيم دعوة مستعيد * لرأى منك محمود فقيد *
* تجلى بسرك الامسىّ عنى * تجلى جانب الظل المديد *
* وفى عينيك ترجمة اراها * تدل على الضغائن والحقود *
* واخلاق عهدت اللين منها * غدت وكأنها زبر الحديد *
* واظلم بيننا ما كان اضوا * على الحطات من فلق العمود *
* اميل اليك عن ود قريب * فتبعدنى على النسب البعيد *
* فما ذنبي بان كان ابن عمى * سواك وكان عودك غير عودى *
* فلم تك نيتى عنك اختيارا * وكان الله اولى بالعبيد *
* ويصنع فى معاندتى لقوم * وبعض الصنع من سبب بعيد *
* أما استحييت من مدح سوار * بوصفك فى التهائم والنجود *
* تود بانها لك فىّ عجبا * بجوهرها المفصل فى النشيد *
* بنت لك معقلا فى الشعر نبتا * وابقت منك ذكرا فى القصيد *
* وبدهنى اذا ما الكأس دارت * بنزقات تجيئ على البريد *
* عرابد يطرق الجلساء منها * علىّ كأنها حطب الوقود *
* ومعترضين ان عظمت امرا * بهم شهدوا علىّ وهم شهودى *
* وما لى قوة نهاك عنى * ولا آوى الى ركن شديد *
* سوى شعل يخاف الحر منها * لهيبا غير مرجوّ الخمود *
* ولو انى اشاء وانت تربى * علىّ لثرت ثورة مستقيد *
* طلبت اخا لو التمس انتصارا * غراك من القوافى فى جنود *
* نجوم خلائق طلعت جميعا * فجاءت بالنحوس وبالسعود *
* وقد عاقدتنى بخلاف هذا * وقال الله اوفوا بالعقود *
* اتوب اليك من ثقة بخل * طريف فى الاخوة او تليد *
* واشكر نعمة لك باطلاعى * على ان الوفاء اليوم مود *

سارحل

* سارحل عاتبا ويكون عتبى * على غير التهدد والوعيد *
* واحفظ منك ما ضيعت منى * على رغم المكاشح والحسود *
* رأيت الحزم فى صدر سريع * اذا استوبأت عاقبة الورود *
* وكنت اذا الصديق رأى وصالى * متاجرة رجعت الى الصدود *
* سلام كلما قيلت سلام * على سعد العفاة ابى سعيد *
* فتى جعل التعصب للمعالى * ووجه وده نحو الودود *
* وخلد مجده بين القوافى * وبعض الشعر املى بالخلود *
* كذلك لاح فى اقصى ظنونى * فلم أحططه لحظة مستزيد *
* وكيف يكون ذاك وكل يوم * يقابلنى بمعروف جديد *

وقال يمدحه ويسأله ممطرا

* بسماحك المستقبل المستدبر * وصفاء وجهك فى الزمان الاكدر *
* ألوى الخطوب فتنثنى مذعورة * مثل السوام موايلا من قسور *
* نفسى فداؤك كم يد لك اوجبت * حمل الثناء لفارس من بحتر *
* ان الغمام اخاك جاد بمثل ما * جادت يداك لو انه لم يصرر *
* قد كدت اغرق تحته لو لا الصبا * مالت بجانبه وركض الاشقر *
* اشكو نداه الى نداك فأشكنى * من صوب عارضه المطير بممطر *

وقال يمدحه

* احرى الخطوب بان يكون عظيما * قول الجهول ألا تكون حليما *
* قبحت من جزع السخى محسنا * ومدحت من صبر الخلى ذميما *
* ومقيل عذلك فى جوانح مغرم * وجد السهول من الغرام حزوما *
* راض من الهجر المبرح بالنوى * ومن الصبابة ان يبيت سليما *
* ليت المنازل سرن يوم متالع * اذ لم يكن انس الخليط مقيما *
* فلربما اروت دموعا من دم * فيها واطمت لائما وملوما *
* ولقد منعت الدار اعلان الهوى * وطويت عنها سرك المكتوما *

* فكأنما الواشون كانوا اربعا * محوة لعراصها ورسوما *
* وسلي محيل الربع هل ابثثته * الا الوقوف عليه والتسليما *
* لم اشك حبك بالتحول ولم ارد * بسقام جسمي ان اكون سقيما *
* وتغيض من حذر الوشاة مدامعي * فاذا خلوت افضتهن سجوما *
* سقيت رباك بكل نوء جاعل * من وبله حقا لها معلوما *
* فلو انني اعطيت فيهن المنى * لسقيتهن بكف ابراهيما *
* بسحابة غراء متئمة ادا * كان الجهام من السحاب عقيما *
* واغر للفضل بن سهل عنده * كرم اذا ما العم ورث لوما *
* ملك اذا افتخر الشريف بسوقة * عد الملوك خؤولة وعموما *
* من معشر لحقت اوائل ملكهم * خلف القبائل جرهما واميما *
* نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * ارضا تربّ الشيح والقيصوما *
* كانوا اسودا يقرمون الى العدى * ثم ما اذا كان الرجال قروما *
* وابن الذي ضم الطوائف بعدما افترقت فعادت جوهرا منظوما *
* غسم العدو ولا يقال غشمشم * للسب الا ان يكون غسوما *
* ورد العراق وملكها ايدي سبا * فاستار سيرة ازدشير قديما *
* جمع القلوب وكان كل بني اب * عربا لشحناء القلوب وروما *
* ورمى بنبهان بن عمرو مبعدا * فاصاب في اقصى البلاد تميما *
* ومضت سرايا خيله فتراجعت * بأبي السرايا خائبا مذموما *
* أفتى بني الحسن بن سهل انهم * فتيان فارس نجده وحلوما *
* لا توجبن لكريم اصلك منة * لو كنت من عكل لكنت كريما *
* فلك الفضائل من فنون محاسن * بيضا لافراط الخلاف وشيما *
* جمعت علك وللانام مفرق * منها فافرادا قسمن وتوما *
* ما نال ليث الغاب الا بعضها * حتى رعى منهج النفوس جميعا *
* شاركته في البأس ثم فضلته * بالجود محقوقا بذاك زعيما *
* وتعزّ ان تلتاث يوم كريهة * عنها وتكرم ان تكون شتيما *
* واذا ظفرت عفوت وهو اذا رأى * ظفرا على الاقران كان لئيما *

ورأيت

* ورأيت يوم نداك اسرق بهجة * واهتز اطرافا ورق نسيما *
* وشهدت يوم الغيث فى هطلانه * جهما محياه اغم بهيما *
* ويخص ارضا دون ارض جوده * وسحاب جودك فى العفاة عموما *
* فعلام شبهك الجهول بذا وذا * بل فيم رددك المشبه فيما *
* انى عليك نشاء من ألفيته * غفلا فعاد بنعمة موسوما *
* وشكرت منك مواهبا مشهورة * لو سرن فى فلك لكن نجوما *
* ومواعدا لو كن شيئا طاهرا * تفضى اليه العين كن غيوما *
* ألبى الحسود اذا اردت كأننى * من قبل لم ألق العدو رحيما *
* كان ابتداؤك بالعطاء عطية * اخرى وبذاك للجسيم جسيما *

وقال يمدحه

* اما الشباب فقد سبقت بعضه * وحططت رحلك مسرعا عن نقضه *
* وافاق مشتاق واقصر عاذل * ارضاه فيك الشيب اذ لم ترضه *
* شعر صحبت الدهر حتى جاز بى * مسوده الاقصى الى مبيضه *
* فعلى الصبى الآن السلام ولوعة * تثنى عليه الدمع فى مرفضه *
* وليقن تفاح الخدود فلست من * تقبيله غزلا ولا من عضه *
* ومكايد لى بالمغيب رميته * بصريمة كالنجم فى منقضه *
* فرددت ظلمة يومه فى امسه * واريته ابرامه فى نقضه *
* امضيت ما امضيت فيه ولو ثنى * باشارة امضيت ما لم امضه *
* وعتاب خل قد سمعت فلم اكن * جلد الضمير على استماع ممضه *
* هذا ابو الفضل الذى صرح الندى * فى راحتيه مسوبه عن محضه *
* لم نختدع بجهامه عن غيثه * يوما ولم نر خلبا من ومضه *
* طاف الوشاة به فاحدب دابة * فى جوه ووعورة فى ارضه *
* غضبان حمل احنة لو حملت * نبج الصباح لقلت من نهضه *
* مهلا فداك اخوك قد ألهيته * عن لهوه وشغلته عن غمضه *
* خزيان اكبر ان تظن خيانة * فى بسطه لصديقه او قبضه *

* ماذا توهم ان يقول وقوله * فى نفسه ولسانه فى عرضه *
* أبوت عنك بزعمهم ومتى نبا * فى حالة بعض امرئ عن بعضه *
* انصلت من عود الحياء وبدئه * وخرجت من طول الوفاء وعرضه *
* المذحجية بيننا موصولة * بنوافل الادب الاصيل وفرضه *
* وتردد للكأس احدث حرمة * اخرى وحقا ثالثا لم نقضه *

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

* ترك السواد للابسيه وبيّضا * ونضا من الستين عنه ما نضا *
* وشآه اغيد فى تصرف لحظه * مرض اعلّ به القلوب وامرضا *
* وكأنه ألِف الصبى وجديده * دَينا دنا ميقاته ان يقتضى *
* اسيان اثرى من جوى وصبابة * واساف من وصل الحسان وانفضا *
* كلف يكفكف عبرة مهراقة * اسفا على عهد الشباب وما انقضى *
* عدد تكامل للذهاب مجيئه * واذا مضىّ الشئ حان فقد مضى *
* خفّض عليك من الهموم فانما * يحظى براحة دهره من خفضا *
* وارفض دنيئات المطامع انها * شين يعرّ وحقها ان ترفضا *
* قعقعت للبخلاء اذعر جاشهم * ونذيرة من قاصل ان ينتضى *
* وكفاك من حنش الصريم تهددا * ان مد فضل لسانه او نضنضا *
* اعتد عدمى للكرام وخلتى * شرفا اتيح لهم ومجدا قيضا *
* لم ينهض للمكرمات مشيع * مثل الوزير اذا الوزير استنهضا *
* غمر اذا سخط الخلائق ساخط * كان الخليق خليقة ان ترتضى *
* لو جاود الغيث المنجج كفه * لانثنت باطول من نداه واعرضا *
* ما كان موردنا اجاجا عنده * ثمدا ولا المرعى الخصيب تبرضا *
* كم من يد بيضاء منه ثنى بها * وجها بلألاء البشاشة ابيضا *
* ومعاشر رد العبوس وجوههم * اوقاب محنية لبسن العرمضا *
* لا بوركت تلك الخلال ولا زكت * تلك الطرائق ما ادق واغمضا *
* ما زال لى من عزمتى وصريمتى * سندا يثبت وطأتى ان تدحضا *

* لسست الذى ان عارضته ملمة * ألقى الى حكم الزمان وفوضا *
* لا يستفزنى اللطيف ولا ارى * تبعا لبارق خلب ان اومضا *
* والجمد انفس ما تعوضه امرؤ * رزئ التلاد اِن المرزأ عوضا *
* قد قلت لابن الشلمغان ورابنى * من ظلمه لى ما امض وارمضا *
* لا تنكرن من جار بيتك ان طوى * اطناب جانب بيته او قوضا *
* والارض واسعة لنقلة راغب * عمن تنقل عهده وتنقضا *
* لا تهتبل اغضاءتى ان كنت قد * اغضيت مشتملا على جمر الغضا *
* انا من احب مصححا فكأننى * فيما اعانى منك ممن ابغضا *
* اغببت سيبك كى يجم وانما * غمد الحسام المشرفى لينتضى *
* وسكت الا ان اعرّض قائلا * نزرا وصرح جهده من عرضا *
* ما صاحب الاقوام فى حاجاتهم * من ناء عند شروعهن واعرضا *
* ألّا يكن كثر فقلّ عطية * يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا *
* او لا تكن هبة فقرض يسرت * اسبابه وكواهب من اقرضا *

وقال يسأله الانصاف فى ثمن غلامه

* قل للوزير الذى وزارته * صنع من الله راتب حسنه *
* انت زعيم السلطان فى الحكم تمضيه ومختاره ومؤتمنه *
* وعندك العدل بيّن ابدا * مناره واضح لنا سننه *
* هل لك فى الحمد تستبد به * والشكر اخرى الايام ترتهنه *
* وليس يحبوك باجتماعهما * الا غلامى يردّ او ثمنه *

وقال يسأله المعونة فى خراجه

* ما كسبنا من احمد بن علىّ * ومن النيل غير حمّى النيل *
* وضلال منى وخسران سعى * طلبى النيل عند غير منيل *
* يا ابا الصقر كم يد لك عندى * ذات عرض فى المكرمات وطول *
* كشفاء السقام فى عقب يأس * من تلافيه او شفاء الغليل *

* اكفني دقة الشام بتخفيفك ما آد من خراجي الثقيل *

وقال يمدح صاعد بن مخلد

* سواي مرجي سلوة او مريدها * اذا وقدات الحب خب خمودها *
* فراقك من كف البخيل ومقلة المحب اعتراها يوم بين جمودها *
* وليس يؤدي العهد الا امينه * ولا فعلات المجد الا مجيدها *
* ولم انس اياما بيثرب لم تجد * لها اخر الايام حسنا تزيدها *
* اذا ما جرى سيل العقيق بجمة * سقاني رضاب الغانيات برودها *
* مقيم باكناف المصلى تصيدني * لاهل المصلى ظبية لا اصيدها *
* ترغب عن صبغ المجاسد قدها * ليحلو واستغنى عن الحلي جيدها *
* اذا اطفأ الياقوت اشراق حسنها * فان عناء ما توخت عقودها *
* وقد اعوزتني وهي موقع ناظري * لما لج فيها هجرها وصدودها *
* فكيف ارى اسماء من قرب دارها * واسأل عن اسماء اين وجودها *
* اريد لنفسي غيرها حين لا ارى * مقاربة منها ونفسي تريدها *
* وتذرف عيني ان تذكرت ملتقى * لنا وعيون الحي فيها هجودها *
* اذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة * فياحسنها يرفض عنها فريدها *
* فناء اللئيم خطة ما اطورها * وماء اللئيم روضة ما ارودها *
* وعند بني عمي لهى لا طريفها * مصون ولا محمي علي تليدها *
* لقد وفق الله الموفق للتي * تباعد عن غي الملوك رشيدها *
* رأى صاعدا اهلا لاشرف رتبة * يشق على ساري النجوم صعودها *
* فكيف وجدتم عدله وقد التقت * مساوية شاة البلاد وسيدها *
* فان تخرج الايام مذخور حسنها * فقد آن ان يبدي النضارة عودها *
* يريك سداد الرأي من حيث ما ارتأى * واعوز آراء الرجال سديدها *
* سمو الى اعلى الفعال وخطوة * الى المجد مرمى العين في الحوقيدها *
* وجود يد ما ادرك البحر في الذي * تعمد الا حيث ادرك جودها *
* تلقى المعالي عن اوائل قومه * فتم ينشيها لهم ويعيدها *

* وشيدها حتى استحق تراثها * ولا يرث العلياء من لا يشيدها *
* ونبيت ان الخيل اعطت رؤوسها * معاود حرب للطعان يقودها *
* تراه وان وفته ما كان واجبا * له يقتضيها الكر او يستزيدها *
* اذا كان في كعب بن عمرو عدادها * تضاعف في حسب العدو عديدها *
* وما زال للاسلام منا مثبت * اذا قبة الاسلام مال عمودها *
* ترامى عيون الناس في كل شارق * الى ريشة قد طار حضرا بريدها *
* لقد نصرت راياتك الصفر اذ قنا * بما احمر من صبغ الدماء جسيدها *
* وطاعت بايمان اليمانين في الوغى * يمانية بيض حديد حديدها *
* شننت على نهر اليهودي غارة * هوى خرميوها وطاح يهودها *
* اذا جدحت سود المنايا فاخلق الرجال لان يسقى رداهن سودها *
* ولما تلاقوا عند دجلة اضمرت * مهابة اشخاص الموالي عبيدها *
* غماغم اصوات وجرس تقارع * ومختارة المرذول يدمى وريدها *
* اذا صدرت عن يوم موت بآخر الحشاشة منها كان غدوا ورودها *
* وقد ادبر المخذول حتى لو انه * رمى الارض لم يفرص لديه جديدها *
* اذا اختار وقتا في النجوم يعده * ليوم وغى عادت نحوسا سعودها *
* ولا عيش حتى يبتلى طعم وقعة * من السيف يذكو في حشاه وقودها *
* ولم أوت علما بالذي الله صانع * ولكنها الدنيا قريب بعيدها *
* واعرفه منها قريبا لما غدت * ادلتها تنبي به وشهودها *
* جزى الله عنا صالحا آل مخلد * وتمت لهم نعمى يدوم خلودها *
* هم عوضوا من نعمتي اذ وترتها * بايد يرد الفائتات مديدها *

وقال يمدحه ويمدح اباعيسى ابنه

* ارج لريا طلة ريّاه * لا يبعد الطيف الذي اهداه *
* ومسهد لو عاد اهل كرى الى * مختلهم منه لعاد كراه *
* يهواك لا ان الغرام اطاعه * حيفا ولا ان السلو عصاه *
* قد كان يمتنع الدموع فلم تزل * عيناك حتى استعبرت عيناه *

* متخير ألفاك خيرة نفسه * ممن نآه الود او ادناه *
* طلبت عذاب القلب من كلف بها * ولوت بنجح الوعد حين اتاه *
* فانظر الى الحكمين يختلفان بى * فى الدين اقضيه ولا اقضاه *
* عيش لنا بالابرقين تأبدت * ايامه وتجددت ذكراه *
* والعيش ما فارقته فذكرته * لهفا وليس العيش ما تنساه *
* لو أننى اوفى التجارب حقها * فيما ارت لرجوت ما اخشاه *
* والشئ تمنعه تكون بفوته * اجدى من الشئ الذى تعطاه *
* خفض اسى عما شآك طلابه * ما كل شائم بارق يسقاه *
* لا ادعى لابى العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه *
* ما المرء تخبر عن حقيقة سروه * كالمرء تخبر سروه وتراه *
* طمحت عيون الحاسدين فغضها * شرف بناه الله حيث بناه *
* كم بكتوا بصنيعة من طوله * تخزى وجوههم لها وتشاه *
* عادت مكارمه اللئام وجاهل * بمبين فضل الشئ من عاداه *
* مستظهر بكتيبة يلقى بها * زحف العدى وكتيبة نلقاه *
* صبغت بتربة ارضه راياته * وقنا بمحمر الدماء قناه *
* ألوى بنهر ابى الخصيب ولم يكن * يلوى بنهر ابى الخصيب سواه *
* اسد اذا فرشت يداه اخيذة * للمجد زاول مثلها شبلاه *
* من كان يسأل بى الرفاق فاننى * ضيف لمذحج اكرمت مثواه *
* حسبى اذا علقت يدى ابنى صاعد * للمكرمات وصاعدا واخاه *
* ارضاهم للحق اغشاهم له * واقل من يغشاه من يرضاه *
* لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا يطيب جناه *
* قالوا ابو عيسى تضمن اسوما * جنت الخطوب عليك قلت عساه *
* سمته اسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان تتم علاه *
* كل الذى تبغى الرجال تصيبه * حتى تبغى ان ترى شرواه *
* سيان بادئ فعله وتليه * كالبحر اقصاه اخو ادناه *
* احمى عليه الفاحشات حياؤه * من ان يراه الله حيث نهاه *

بلغني

* يلغى الدنيئة ان يروح مؤثرا * لسماعها المتعبد الاوّاه *
* لا ارتضى دنيا الشريف ودينه * حتى يدبر دينه دنياه *
* ما زال منقطع القرين وقد ارى * من لا يزال مشاكل يلقاه *
* ليس التفرد بالسيادة عندهم * ان يوجد الضرباء والاشباه *
* ما الطرف ترجعه باقصر من مدى * اكرومة طالت اليه خطاه *
* تحوى بسودده الحظوظ فتارة * جود يطوع لنا واخرى جاه *
* كالغيث ما ينفك يعتقد الثرى * خلف لمعظم مزنه وتجاه *

وقال يمدحه

* قل للخيال اذا اردت فعاود * تدنى المسافة من هوى متباعد *
* فلأنت فى نفسى وان عنيتنى * وبعثت لى الاشجان احلى وافد *
* باتت باحلام النيام تغرنى * رود التثنى كالقضيب المائد *
* ضاهت بحلتها تورد خدها * حتى غدت فى ارجوان جاسد *
* لتجد اهاضيب السحاب على اللوى * وعلى تناضر نبته المتناسد *
* كان الوصال بعيد هجر منقض * زمن اللوى وقبيل بين آفد *
* ما كان الا لفتة من ناظر * عجل بها او نهلة من وارد *
* هل انت فى سفه الصبابة عاذرى * ام انت من برح الصبابة عائدى *
* شوق تلبس بالفؤاد دخيله * والشوق يسرع فى فواد الواجد *
* قصدت لنجران العراق ركابنا * يطلبن ارحبها محلة ماجد *
* آليت لا يلقين جدا صاعدا * فى مطلب حتى ينخن بصاعد *
* خرق اضاف اليه عليا مذحج * حسب تناصر كالشهاب الواقد *
* كسب المحامد فى زمان لم يجد * راجى الصريفينى فيه بحامد *
* ايهات يلحق من غبارك لمحة * ولو ان فى يده عنان الزائد *
* رغبت بنفسك عن خساسة نفسه * شيم رغبن بمخلد عن خالد *
* ويرد غرب مساجليك اذا غلوا * سعى اطلت به عناء الحاسد *
* جهدوا على ان يلحقوك والحش الحرمان يقدر للحريص الجاهد *

* نبهت ديوان الضياع وقدعلت * اسبابه سنة الحسير الهاجد *
* بصريمة كالسيف هز غراره * ماضي الجنان به طويل الساعد *
* فاذا قسطت على العزيز صغا به * ذل اليك وطاع غير معاند *
* واذا طلبت النؤ طير بقائم * ممن تطالبه وقيم بقاعد *
* لله انت ضياء خطب مظلم * حتى انجلى وصلاح امر فاسد *
* كم نعمة لك لم تخلها تنتوى * باتت تقلقل طوع بيت شارد *
* سيرت عاجل ذكرها بقرائب * بطلبن قاصية المدى المتباعد *
* وارى المقر بنعمة ما لم يسر * فى الناس حسن حديثها كالجاحد *
* لى ما علمت من اتصال مودة * ومقدمات وسائل وقصائد *
* واقل ما بينى وبينك اننا * نرمى القبائل عن قبيل واحد *

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

* يمثل لقائها شفى العليل * غداة ترايلت تلك الحمول *
* بعيدة مطلب وجماد نيل * فهما هى ما تنال ولا تنيل *
* اذا خطرت تأرج جانباها * كما خطرت على الروض القبول *
* ويحسن دلها والموت فيه * وقد يستحسن السيف الصقيل *
* وقفنا والعيون مشغلات * يغالب دمعها نظر كليل *
* نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يفيض ولا يسيل *
* غدت قضبان اسحله عليها * لفرط الجدل او تحة تجول *
* يقوم من تثنيها اعتدال * يكاد يقال من هيف نحول *
* مشين على خمائل ذى طلوح * وقد ضاقت بما فيها الحجول *
* اقول أريد من سقم فؤادى * وهل يزداد من قتل قتيل *
* وليس نصح للمخبول ولب * يعل خباله اللحظ العليل *
* تناسى عهده سكن خلى * وناء بوده خل ملول *
* فما دام الحبيب على وصال * ولا ادى امانته الخليل *
* اذم اليك من اجدت ان لم * يكن عدد بحيث هم قليل *

لنا

* لنا في كل دهر اصدقاء * تعود عدى وحالات تحول *
* وقد تعفو الظنون بمن يرجى * فتخلف مثل ما تعفو الطلول *
* وما فقد الجميل لقرب عهد * فسأل عنه بل نسى الجميل *
* ويلؤم سائل البخلاء حرصا * واسفافا كما لؤم البخيل *
* بنات العيد تعتاد الفيافى * اذا شئنا استمر بها الذميل *
* وما طرفا زمان المرء الا * مقام يرتضيه او رحيل *
* لقد ضمن العلاء بدئ مجد * نجار ابي العلاء به كفيل *
* يلذ الاريحية للعطايا * كما لذت لشاربها الشمول *
* له من مخلد وبنى ابيه * شمائل ما تخيب وما تخيل *
* اناس بيت سوددهم مطاف المعالى واسم نائلهم جزيل *
* اذا ذكروا بشهرة يوم فخر * تناسبت الثريا والخمول *
* لئن مدوا الى العليا اكفا * لهن على اكف الناس طول *
* فانهم وانا حين نغدو * وان كانت تدبرنا العقول *
* نيسر للتى تمنى الموانى * ونذهب حيث ترسلنا الاصول *
* ابا عيسى وانت المرء تعلو * له النفس الشريفة والقبيل *
* وفرتك لا هوى بك فى وفور * اذا ما حان من حق نزول *
* ولكن جاه ذى خطر شريف * اراه وهو من جود بديل *
* اذا ما القول عاد لنا بطول * ففيض من فعالك ما تقول *

وقال يمدحه

* كيف به والزمان يهرب به * ماضى شباب اغذذت فى طلبه *
* مقترب العهد ان ارمه اجد * مسافة النجم دون مقتربه *
* يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه *
* قد دأب العاذل اللجوج فلم * اصغ لفرط الاكثار من دأبه *
* داهنته القول فى معاتبة * اهرب من صدقه الى كذبه *
* رآك فى قارب يريدك ان * تصر احشاءه على قربه *

* صب تداويه من صبابته * او وصب تفتديه من وصبه *
* وقد يريني الحبيب مبتسما * يروى غليل الهيمان عن شنبه *
* برد رضاب اذا ترشفه المتبول خال الضريب فى ضربه *
* اضيع فى معشر وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه *
* لن ينصر المجد حق نصرته * الا المكين المكان من رتبه *
* يخدع عن عرضه البخيل ولا * يخدع وهو الغبى عن نشبه *
* اوثق من تصطفى عراه وان * حل بعيدا واراك فى حسبه *
* لا يصرم المحدث الكهام وان * اخلصه الهالكى من جربه *
* ننسى ايادى الزمان فينا فما * نذكر من دهرنا سوى نوبه *
* هلا شكرنا الايام جود ابى * عيسى وما قد ارته من عجبه *
* يبتدر الراغبون من يده * مواقع الغيث غب منسكبه *
* يغشون جاتها كأنهم * نزاع جو يسنون من قلبه *
* كأنما يفصلون من فلق الحرة ما يفصلون من ذهبه *
* تبرم فى جده الامور وقد * تتوى رقاب الاموال فى لعبه *
* والحمد لا يكتسيه غير فتى * ينزع فيه الخطير من سلبه *
* اسرع علوا فى المكرمات كما * اسرع فيض الاتى فى صببه *
* ينزل اهل الآداب منزلة الاكفاء ان شاركوه فى ادبه *
* لم يزهه عنهم وهم سوق * فى العين وطء الملوك فى عقبه *
* غير المضيع الناسى ولا الوكل المحيل فى عمله على كتبه *
* احاطة بالصواب تؤمن من * لجاجه فى المحال او شغبه *
* لا يهضم العجم من خؤولته * تمايلا للعموم من عربه *
* تزداد اكرومة ابوته * اذا اعتزى شاهدا الى غيبه *
* وخير ساداتك الاكابر من * يرفعه الارتفاع فى نسبه *
* جمعت شملى اليه متخذا * من طنبى قربة الى طنبه *
* وقد كفى نفسه التقدم من * كفته ام السبيل من شعبه *
* يصون منه الحجاب منظرة * تبدو بدو الهلال من حجبه *

وقد

* وقد تفوت الرائين غرته * اعراس ليث العرين فى اشبه *
* لا نعدم الطول فى رضاه ولا * نخاف حيف الغلوّ من غضبه *
* جنبك الله ما تحاذر من * ابداء صرف الزمان او عقبه *
* أبعد اعطائك الجزيل وايمان مرجّ من سوء منقلبه *
* ابغى شفيعا لديك او سببا * عندك فى الناس استزيدك به *
* والظلم ان يبتغى الفتى سببا * يجعله وصلة الى سببه *

وقال يمدحه

* احاجيك هل للحب كالدار تجمع * وللهائم الظمآن كالظلم ينقع *
* وهل شيع الاظعان بغتا فراقهم * كذهلة تدمى جوى حين تدمع *
* أما راعك الحىّ الحلال بهجرهم * وهم لك غدوا بالتفرق اروع *
* بلى وخيال من قتيلة كلما * تأوهت من وجد تعرض يطمع *
* اذا زورة منه تقضت مع الكرى * تنبهت من فقد له اتفزع *
* ترى مقلتى ما لا ترى فى لقائه * وتسمع اذنى رجع ما ليس تسمع *
* ويكفيك من حق تخيل باطل * ترد به نفس اللهيف فترجع *
* أعن واجب الا يساع جانب * من العيش الا جانب يتمنع *
* وربع الشباب آض نهبا مفرقا * وكان قديما وهو غنم مجمع *
* اسفّ اذا اسففت ادنو لمطلب * خف واراني مثريا حين اقنع *
* نصيبك فى الاكرومتين فانما * يسود الفتى من حيث يسخو ويشجع *
* يقل غناء القوس نبع نجارها * وساعد من يرمى عن القوس خروع *
* فلا تغلين بالسيف كل غلائه * ليمضى فان القلب لا السيف يقطع *
* اذا شئت حاز الحظ دونك واهن * ونازعك الاقسام عبد مجدع *
* وما كان ما اسدى الىّ ابن يلبخ * سوى حمة من عارض السم تنزع *
* أجدك ما المكروه الا ارتقابه * وابرح مما حل ما يتوقع *
* وقد تتناهى الاسد من دون صيدها * شباعا وتغشى صيدها وهى جوّع *
* اذا اعترض الخابور دون جيادنا * رعالا فخدّ ابن اللئيمة اضرع *

* وفى سرعان الخيل بين وزارتى * ابى يحامى عن حريمى ويدفع *
* تصارع عنا الحادثات اذا عرت * به وهو مشغول الذراع فتصرع *
* بمخفض عن قدره وهو يعتلى * ومنخدع عن حظه وهو يخدع *
* اذا النفر الجانون لاذوا بعفوه * تغمد مغشى الفناء موسع *
* لهم عادة من عفوه وعليهم * جرائر جابوا امس فيها وضيعوا *
* يحيط باقصى ما يخاف ويرتجى * تظنيهم اى الاصابع يصنع *
* بجد العلى ان العلاء بن صاعد * علا صاعدا يقصو مداها ويفرع *
* دعا الملك من اقطاره ومغلس * على الملك من وفداه كسرى وتبع *
* تجهمه روع القلوب وبشره * بريد ببشرى ما ينول مسرع *
* خليل اتانى نفعه عند حاجتى * اليه وما كل الاخلاء ينفع *
* يشفعنى فيما يعز وجوده * ويمهد لى عند الرجال فيشفع *
* سرى الغيث يروى غزره حين ينبرى * وتتبعه اكلاؤه حين يقلع *
* عدتك ابا عيسى الخطوب ولا يزل * يواتيك اقبال من الدهر طيع *
* زرعت الرجاء فى ذراك مبكرا * وجل حصاد المرء من حيث يزرع *
* وقد زاحمت حظى الحظوظ واجلت * طوارق منها صادرات وشرع *
* فما ضيع التبذير حق ولم يزل * الى جانب التبذير حق مضيع *
* ولولا نوال منك قيد عزمتى * لكان بأبروجرد خرق سميدع *
* ولانقلبت نحو العراق مغذة * جولة رفد من جولة توضع *
* كأن ركام الثلج تحت صدورها * جبال زرود كثبها تتريع *
* قباط يؤود الليل تحويل لونها * وقد لاحها صبغ من الليل مشبع *
* كأن بياض السن سن سميرة * صبير يعلى فى السماء ويرفع *
* ترقى النجوم موهنا من ورائها * طلائع قد كادت من الونى تظلع *
* كأن الثريا سابح متكبد * لجرية ماء يستقل ويرجع *
* اذا ما اهابت عن تزاور جانح * بعيوقها مزهوة جاء يهرع *
* نأيا مع الامساء تتبع ضوءه * وتسبقه فوت الصباح فيتبع *
* كان سهيلا شخص ظمآن جانح * مع الافق فى نهى من الارض يكرع *

* اذا الفجر والظلماء حزبا تباين * يخرق من جلبابها ما ترقع *
* اصح فلا امنى بشكو من الهوى * واصحو فلا اسلو ولا اتولع *
* وتذهب ايامى التى تستفزنى * بطالاتها انى الى الله ارجع *
* أنائب حلم ام افول شبيبة * خلت وانى من دونها الشيب اجمع *
* وما خير يومى الذى ازع الصبى * له واحلى بالنهى وامتع *

وقال يمدحه

* لنا ابدا بث نعانيه فى اروى * وحزوى وكم ادنتك من لوعة حزوى *
* وما كان دمعى قبل اروى بنهزة * لادنى خليط بان او منزل اقوى *
* حلفت لها انى صحيح سوى الذى * تعلقها قلب مريض بها يدوى *
* واكثرت من شكوى هواها وانما * امارة برح الحب ان تكثر الشكوى *
* وكنت واروى والشباب علالة * لنشوان من سكر الصبابة او نشوى *
* وقد زعمت لا يقرب اللهو ذو الحجا * وقد يشهد اللهو الذى يشهد النجوى *
* وانى وان راب الغوانى تماسكى * لمستهتر بالوصل منهن مستهوى *
* سلا عن عقابيل الشباب وفوتها * أطارت به العنقاء ام سبقت جلوى *
* كأن الليالى اغرمت حادثاتها * بحب الذى نأبى وكره الذى نهوى *
* ومن يعرف الايام لا ير خفضها * نعيما ولا يعدد تصرفها بلوى *
* اذا نشرت قدام رائدها ثنت * مواشكة الاسراع من خلفه تطوى *
* لقد ارشدتنا النائبات ولم يكن * ليرشد لولا ما ارتناه من يغوى *
* اذا نحن دافعنا الخطوب بذى الوزا * رتين شغلناهن بالمرس الالوى *
* بازهر تنسى النعر اخبار سودد * له لا تزال الدهر تؤثر او تروى *
* مكارم ما تنفك من حيث وجهت * ترى حاسدا نضوا بآلائها يضوى *
* ملقى صواب الرأى بغت بديهة * ومنهم مخل بالصواب وقد روى *
* له همة اعلى النجوم محلة * محل لها دون الاماكن او مثوى *
* وقد فتح الافقان عن سيف مصلت * له سطوات ما تهر وما تعوى *
* مغطى عن الاعداء لا يقدرونه * بعزم وقد غوى من العزم ما غوى *

* تعلى عن التـدبير ثم انتحى لهم * به ورمى بالمعضـلات فما اشـوى *
* اذا ما ذكـرناه حبسنا فلم نفض * له فى نظير فى الرجال ولا شروى *
* بلى لابى عيسى شواهد بارع * من الفضل ماكان انتحالا ولا دعوى *
* تميّل بين البدر سعدا وبينـه * اذا ارتاح للاحسان ايهما اضوى *
* وما دول الايام نعمى وابؤسا * باجرح فى الاقوام منه ولا اشوى *
* سقينـا بسجليه وكـان خليفة * من الغيث ان اسق بريّقه اروى *
* فارض اصـابت حظها من سمـائه * وارض تأبا الشرب او ترقب العدوى *
* ووادمن المعروف عندك لم يكن * معرجنا منه على العدوة القصوى *
* اذا ما تحملنـا يدا عنه خلتنـا * لتقصاننـا عنها حملنا بها رضوى *
* أجدك انا والزمان كما جنت * على الاضعف الموهون عادية الاقوى *
* متى وعدتنـا الحادثات ادالة * فاخلق بذاك الوعد منهن ان يلوى *
* لئن زويت عنـا الحظوظ فمثلها * اذا خس فعل الدهر عن مثلنا يزوى *
* اذا قلت اجلت سدفة العيش عارضت * شفافات ما بقى الزمان وما اتوى *
* مغـارم يسلى فى ترادفها الصبى * ويتلف فى اضعافها الرشأ الاحوى *
* يظل رشيد وهو فيهـا معلق * على خطر فى البيع مقترب المهوى *
* اذا حل دين من غريم تضـاءلت * له منة ترتاع او كبد تجوى *
* وقد سام طعم البين ذوقا فلم يجد * به المن مرضى المذاق ولا السلوى *
* اسيت لغضات من الحسن شارفت * لذعر الفراق ان تغير او تذوى *
* وقلت وقد همت خصائص بيننا * من الود ان تمنى لغيرى او تحوى *
* لعل ابا عيسى يفـك بطوله * رقابا من الاحبـاب قد كربت تتوى *
* وما شطط ان اتبع الرغب اهله * وان اطلب الجدوى الى واهب الجدوى *
* دنانير تجزى بالقوافى كـانمـا * مميزهـا بالقسم عدل او سوّى *
* اذا ما رحلنـا يسرت زاد سفرنا * واما اقمنـا وطت الرحل والمأوى *
* ويكفيك فى فضل الدنانير انهـا * اذا جعلت فى الزاد ثانية التقوى *

وقال

وقال يمدحه

* قامت بلادك لى مقام بلادى * وارى تلادك بات دون تلادى *
* حتى كانى لم ارم وطنى ولم * يشمت بزائل نعمتى حسادى *
* ولقد وعدت وفى حياتى مانع * لى من تنجز ذلك الميعاد *
* ويضاعف الوعد الذى اكدته * ان الذى اعطيت جد معاد *
* أترى الشفيع وقد امرت بحاجتى * يرجو الوصول بها الى اجادى *
* واذا العليل ابل مما يشتكى * لم ترج فيه مثوبة العواد *

وقال يمدحه

* من نعمة الصانع الذى صنعك * صاغك للمكرمات وابتدعك *
* خلقت وترا فلو يضاف اليك البحر يوم الافضال ما شفعك *
* فكم تبدأت فاعلا حسنا * وامتثل الغيث ذاك فاتبعك *
* يخف وزن الرجال من صغر * عند مروّ رآك او سمعك *
* شهدت حقا ان الذى رفع النجم بايد هو الذى رفعك *
* فلم يعنّ الحساد انفسهم * وقد رأوا فى السماء مطلعك *
* يعجبنى فى الخليل تكريره النفع وخير الخلان من نفعك *
* رأيك فى انسة الرفاق ولن * تعتاض منى مكثرا شيعك *
* سيرا الى ذى الوزارتين وقد * وعدتنى فيه ان اكون معك *
* ان تنس اذكرك غير متئب * وان تدعنى سهوا فلن ادعك *
* ما انا بالصاحب الثقيل ولن * يضيق بى فى المحل ما وسعك *

وقال يمدح صاعدا

* معاد من الايام تعذيبنا بها * وابعادها بالالف بعد اقترابها *
* وما تملأ الآماق من فيض عبرة * وليس الهوى البادى لفيض انسكابها *
* غوى رأى نفس لا ترى ان وجدها * بتلك الغوانى شقة من عذابها *

* وحظك من ليلى ولا حظ عندها * سوى صدها من غادة واجتنابهـا *
* يفاوت من تأليف شعبي وشعبهـا * تناهى شـبابى وابتداء شـبابها *
* هى الشمس الا ان شمسا تكشفت * لمبصرها وانها فى ثيابهـا *
* عسى بك ان تدنو من الوصل بعدما * تباعدت من اسـبابه وعسى بها *
* متى تستزد فضلا من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها *
* تشـذ بنا الدنيا باخفض سعيهـا * وغول الافاعى بلة من لعابهـا *
* يسر بعمران الديار مضـلل * وعمرانها مسـتأنف من خرابهـا *
* ولم ارتض الدنيـا اوان مجيئهـا * فكيف ارتضائيهـا اوان ذهابها *
* اقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن * تخير اراء الحجـا وانتخابها *
* سـيرديك او يشـويك انك مخلس * الى شـقة يبليـك بعد مآبهـا *
* وهل انت فى موسومة طال اخذها * من الدهر الا حفنـة من ترابها *
* تدل بمصر والحوادث تهتـدى * لمصر اذا ما نقبت عن جنابهـا *
* وما انت فيها بالوليد بن مصعب * زمان يعنيـه ارتيـاض صعابها *
* ولا بسـنان بن المشـلل عنـدما * بنى هرميهـا من حجارة لابهـا *
* ملوك تولى صاعد ارث فخرهـا * وشاركها فى معليات انتسابهـا *
* رعى مجدها من ان يضيع سـوامه * وحفظ عُلى الماضين مثل اكتسابها *
* أكانت لايدى المخـلدين شركة * مع الغـاديات فى محل سحابهـا *
* تزل العطايا عن تعلى اكفهم * زليـل السيول عن تعلى شعابهـا *
* اذا السنة الشهباء اكدت تعاوروا * سيوف القرى فيهن شبع سغابها *
* يمدون انفـاس الظلال عليهم * بابنية تعلو سموك قبابها *
* فكم فرجوا من كربة وتغولت * مشـاهدهم من طخية وضبابها *
* بملومة تحت العجـاج مضيئـة * تحوز الاعادى خطفة من عقابهـا *
* وابطال هيج فى اصفرار بنودهـا * ضروب المنايا وابيضاض حرابها *
* ترشحها نجران فى كـل مارق * كما رشحت خفان آساد غابهـا *
* ارى الكفر والانعام قد مثلا لنـا * اباق رجال رقه فى رقابهـا *
* اذا الله اعطـاه اعتـلاءة قدرة * بكت شجوها او عزيت عن مصابها *

* اذا مذحج اجرت الى نهج سودد * فهمك من دأب المساعى ودابها *
* كـنينا وامرنا وغنم يديك فى * ترادف ايام العلى واعتقابها *
* وما زالت الاذواء فينا وكونها * لحى سوانا من اشق اغترابها *
* وجـدنا المعلى كالمعـلى وفوزه * بغنم القـداح واحتياز رغابها *
* وفى جوده بالبحر والبحر لو رمى * الى ساعة من جوده ما وفى بها *
* عقيد المعـالى ما ونت فى طلابه * لتعلقـه ولا ونى فى طلابها *
* تناهى العدى عنـه وربت قولة * اباها على البـادى حذار جوابها *
* اذا طمع الساعون ان يلحقوا به * تمهل قاب العين او فوت قابها *
* اذا ما تراءته العشيرة طالعـا * عليها جلت ظلماءها بشهابها *
* وان انهضتـه كافئا فى ملمة * من الدهر سلت سيفها من قرابها *
* اذا اصطحبت آلاؤه غطت الربى * وحسن اللآلى زائد فى اصطحابها *
* وما حظر المعروف ايصـاد ضيقة * من الدهر الا كنت فاتح بابها *
* ابا صالح لازلت والى صالح * من العيش والاعداء تشجى بما بها *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* حاجة ذا الحيران ان ترشده * او تترك اللوم الذى لـدده *
* يمضى اخو الحب على نهجه * فنّده فى الحب من فنّده *
* ويعرف المرذول من غيره * بمن لحى المتبول او اسعده *
* لا ادع الألاف اشـتاقهم * واللهو ان اتبـع فيهم دده *
* ولا التصابى ارتدى برده * ومشهد اللذات ان اشهده *
* والدهر لونان فهل مخلق * ابيضه باللون او اسـوده *
* يا هل ترى مدنيـة للهوى * تنتج ايامه المبعـده *
* نشـدت هذا الدهر لما ثنى * يصلح من حالى الذى افسده *
* مذمة منـه تغمدتها * بالصفح حتى خيلت محمـده *
* فرّق بين الناس فى نجرهم * ما يعظم العبـد له سيده *
* وانجم الافق نظـام خلا * ما خالفت انحسـه اسعده *

لا احفل الاشباح حتى ارى * بيان ما نأتى به الافئده

والبخل غلّ آسر بعضهم * يقصر عن نيل المساعى يده

ومغرم بالمنع اغرمت بالاعراض عن ابوابه المؤصده

اصون نفسا لا ارى بذلها * حظا واخلاقا سمت مصعده

ما امتن عبدالله اكرومة * الا وقد نازعها مخلده

انظر الى كل الذى جاءه * فانه بعض الذى عوده

سوابق من شرف اول * اكده الاعشى بما اكده

والمجد قد يأبق من اهله * لولا عرى الشعر الذى قيده

اذا تأملت فتى مذحج * ملأت عينا رمقت سودده

واحد دهر ان بدا نائلا * نشاه فى الاقوام او ردده

متى اختبرناه جدنا وقد * يخرج ما فى السيف من جرده

يرى به الحساد من سروه * نارا على اكبادهم موقده

ان القنانىّ وان الندى * تربا اصطحاب واُخيّا لده

تعاقدا حلفا على وفر ذى * وفر اذا جمعه بدده

فالفعل فوت القول ان فاض فى * عارفة والجود فوت الجده

انجح ما قدم من موعد * مشبع يصدر ما اورده

اذا ابتلى يوم جداه امرؤ * اغناه عن ان يرتجى غده

طول اذا لم يستطع شكره * همّ لئيم القوم ان يجحده

يشرق بشرا وهو فى مغرم * لو منى البدر به ربده

ضوء لو ان الفلك ازداد فى * انجمه منه لما انفده

بقيت مرغوبا اليه وان * جئت بينت الجبل المؤيده

ما كنت اخشاك على مثلها * ان تسقط الرزق وتنسى العده

ان كان عن وهم رضينا الذى * تسخطه اوكان عن موجده

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أأراك الحبيب خاطر وهم * ام ازارتكه اضاليل حلم

* تلك نعم لو انعمت بوصال * لشكرنا فى الوصل انعام نعم *
* نسيت موقف الجمار ونخصا * نا كشخص ارمى الجمار وترمى *
* اذ وددنا الحجيج من اجل ما نفتن فيه ارسال عمى وصم *
* حيث جاهى فى الغانيات ونعتى * فى مكانى من النسيبة كاسمى *
* ظلمتنى تجنبا وصدودا * غير مرتاعة الجنان لظلمى *
* ويسير عند القتول اذا ما * اثمت فىّ ان تبوء باثمى *
* اجد النار تستعار من النار * وينشا من سقم عينيك سقمى *
* لعب ما اتيت من ذلك الصد فنرضاه ام حقيقة عزم *
* وغرير يلقى صبابة مزن * مدة الليل فى صبابة كرم *
* بت عن راحتيه شارب خمر * وكانى للسكر شارب سم *
* وبحق ان السيوف لتنبو * تارة والعيون باللحظ تدمى *
* حاربتنى الايام حتى لقد اصبح حربى من كنت اعتد سلمى *
* غير انى ادافع الدهر عنى * باحتقار لصرفه المستذم *
* وحديثى نفسى بان سوف اكنى * حيف قاضىّ واستطالة خصمى *
* ان اخست تلك الحقائق حظى * اخزلت هذه الامانىّ قسمى *
* واذا ما ابى الحبيب مؤاتا * تى تبلغت بالخيال الملمّ *
* من عطاء الاله بلغت نفسى * صونها ثم من عطاء ابن عمى *
* كلما قلت ايبس المحل ارضى * ولبتنى غمامة منه تهمى *
* فله فى مدائحى حكمه الاو * فى ولى فى نواله الغمر حكمى *
* كل مشهورة يؤلف فيها * بين درية الكواكب نظمى *
* انما قام منسد لاح نجم * متلال منها على اثر نجم *
* وجهول رمى لديه مكانى * قلت اقصر ما كل رام بمصم *
* واذا ما العرّيض والى اذاتى * كان خرطومه خليقا لوسمى *
* فى بنى الحارث بن كعب بن عمرو * سيد الناس بين عرب وعجم *
* بابى انت عاتبا وقليل * لك منى ابى فداء وامى *
* لمتنى ان رميت فى غير مرمى * وعزيز علىّ تضييع سهمى *

* ان أكن حبت فى سؤال بخيل * فبكرهى ذاك السؤال ورغمى *
* والذى حطنى الى ان بلغت المآء ما كان من ترفع همى *
* واباتى على عملك ارقى * ما تولاه من عطائى وشكمى *
* ثم حالت حال تكلفنى قسمة جدى بين الرجال وذمى *
* فارى اين موضع الجود فى القو * م مكانى ومين الناس عدمى *
* فعلام التثريب واللوم اذ علمك فيما اقوله مثل علمى *
* وكأن الاعراض عنى قضاء * فاصل عن ألية منك حتم *
* حين لا ملجأ سواك ارجيه تجهمتنى ولست بجهم *
* واذا ما سخطت والمخ رار * رق عن ان يطيق سخطك عظمى *
* لا تجاوز مقدار سطوك ان لم * تتطول بالصفح مقدار جرمى *
* واحترس من ضياع حلمك فى الجفوة والانقباض ان ضاع حلمى *

وقال يمدحه

* لا جديد الصبى ولا ريعانه * راجع بعد ما تقضى اوانه *
* يأشر الفارغ الخلى ويأسى * مترع الصدر من جوى ملآنه *
* قاتلى سر ذا الهوى ان تحنيت عليه او فاضحى اعلانه *
* أتخشى زيال علوة او هجرانها والمحب خاش جنانه *
* يذهب البرق حيث شاء بلبى * ان بدا البرق او بدا لمعانه *
* ولقد اذكرتك روحة ريح * ألفت عارضا يرف عنانه *
* حن منها اثل الغوير فاشجى * مغرمات القلوب واهتز بانه *
* ليلتى فى هميناء جدير * صبحها ان يشوقنى عرفانه *
* وليتنى فيها الشمول دراكا * بيدى مرهف خضيب بنانه *
* بات يثنى بلونها لون خد * مشبه ارجوانها ارجوانه *
* ولقد خفت او توهمت ظنا * بابى الفتح ان يطول زمانه *
* واذا صحت الروية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه *
* ان تغطى عنك الاصادق تبدى * شدة الدهر عنهم وليانه *

* يعرف السيف بالضريبة يلقا * ها ويبني عن الصديق امتحانه *
* واذا ما اراب دهر فمن اعذر شاج بريبه اخوانه *
* فالهَ عن نبوة الاخلاء اذ كا * ن عتيدا فى كل عود دخانه *
* حفظ الله حيث اصبح عبدالله اوحيث اصبحت اوطانه *
* مذحجيّ النجار والبيت لم يقعد به يوم سودد نجرانه *
* غبت عنه فغاب عنى سرورى * انما يجمع السرور معانه *
* نية عقبت بحرمان حظ * رب نأى ينأى به حرمانه *
* سعد الشاهد المقيم ومن اسعد قوم بوابل جيرانه *
* زورة قيضت لايوان كسرى * لم يردها كسرى ولا ايوانه *
* يطبى ابيض المدائن شوق * أفلا المذحجيّ او غمدانه *
* اجدر الناس بامتنان واحرى الناس طرا ان لا يمن امتنانه *
* غم عنا ابن السماح واضللنا مكان المعروف لولا مكانه *
* ان يقل واعدا توافى الى النجح يداه فى صفقة ولسانه *
* خلق طيع اذا ريض للجو * د انثنى عطفه وطاع عنانه *
* ضامن للذى يراد لديه * قلق الفكر او يصح ضمانه *
* ليس يخشى منه التفنن فى الرأ * ى ولا يستقل فيه افتنانه *
* كلما جاءت الليالى باحسا * ن فبادى احسانها احسانه *
* ينتهى الحارث بن كعب بن عمرو * بعلاها حيث انتهى بنيانه *
* جل من لهى يشككن فى القو * م أهم مجتدوه ام خزانه *
* ان تقل فى حديثها فهو الفر * ع سما فى ارومها فبيانه *
* او تسل عن قديمها فزعيما * سلفيها يزيده وقنانه *

وقال له فى يوم فصح

* ليكتنفك السرور والفرح * ولا يفتك الابريق والقدح *
* فبح وفصح قد وافياك معا * فالفتح يقرا والفصح يفتتح *
* واليوم دجن والدار قطربل * فيها عن الشاغلين منتزح *

فانعم سليم الاقطار تغتبق الصهباء من دنها وتصطبح
وان اردت اجتراح سيئة * فههنا السيئات تجترح

وقال يمدح صاعدا ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قلت للائم فى الحب افق * ولا تهون طعم شئ لم تذق
تبهش النفس الى زور الكرى * ومتاع النفس فى زور الارق
صفوة الدهر اذا الدهر صفا * تجمع الشمل اذا الشمل افترق
أغريم الصب ادى دينه * ليلة الوعد ام الطيف طرق
لا يلذ الملتقى ان لم يكن * باعث الشوق لذيذ المعتنق
لو انالت كان فى تنويلها * بلغة الشاوى وزاد المنطلق
نظرت قادرة ان ينكفى * كل قلب من هواها بعلق
قال بطلا وافال الرأى من * لم يقل ان المنايا فى الحدق
ان تكن محتسبا من قد نوى * لحمام فاحتسب من قد عشق
يملأ الواشى جنانى ذعرا * ويعنينى الحديث المختلق
حبها او فرقا من هجرها * وصريح الذل حب او فرق
ادع الصاحب لا اعذله * لا يسمى بعقوق فيعق
وارى الاملاق احجى بالفتى * من ثرآء يطبيه بالملق
ليس فيه غير ما يغرى به * فاذا قيل انشوى قال احترق
اكثر الاشفاق يرجى نفعه * بعد ان تطرح الخل الشفق
هبل الجحش فما اوتح ما * يقتنيه من قبول او لبق
واخاء منه لو يعرض للبيع فى سوق الثلاثا ما نفق
وكأن الفسل يأتى ما اتى * من قبيح فى رهان او سبق
يدعى ان لواطا راهنا * والفتى احلق من ذات الحلق
من زيادات التقيصات له * طبق يركبه بعد طبق
كان قبح الوجه يجزينا فقد * زادنا ملعوننا قبح الخلق
علم فى الافك لو قال لنا * كلمة الاخلاص ما خلنا صدق

غلط

* غلظ في جرمه يشفعه * حسب اهزل في اللؤم فدق *
* فرخ مجهولات طير كلها * قد رعى في مسرح الذم وزق *
* نسب في القفص او حاناتها * مستعير رقعة من كل زق *
* واذا خالف اصلا فرعه * كان حقا لم يوافقه الطبق *
* سائخ في الارض لا ترفعه * خصلة يختر فيها او يرق *
* مدبر الخيرات ولى نفعه * فتقضى مثل ما ولى الشفق *
* هندمت كفاه من دون الذى * يبتغى هندمة الباب انصفق *
* لو اطلبنا بلة من رفده * وجدت اعمق من بئر العمق *
* لم نصادف خلة نحمدها * عنده غير هدايات الطرق *
* لا تعجب ان ترى خاتمه * وعليه الجحش بالله يثق *
* لو صفرنا عب في الماء ولو * مر مجتازا على الاتن نهق *
* ان مشى هملج او صاح الى * صاحب عثر او مات نفق *
* موثق الاسر ضليع اشرفت * جبهة منه وراس وعنق *
* لا وظيف العير مرقوم ولا العجب مهضوم ولا الوجه خلق *
* وصحيح لم يقم نخاسه * يتبرا من عنى او من سرق *
* ازرق العين ومن ابداعه * ان ارى في اعين الحمر زرق *
* تسرج الحائط او توكفه * ونية من بلدة ما لم يسق *
* واذا اسرى الى فاحشة * اخذ المرفوع او سار العنق *
* لا تتبع فائتا من خيره * آيس الرهن فدعه اذ غلق *
* عده كان اجيرا فانقضى * شهره او كان عبدا فأبق *
* لو حسبنا ما عليه وله * لكفرنا ان حرمنا ورزق *
* تخطئ الدنيا المقادير ففي الجو من لم يك في قعر النفق *
* كان يحيى ميتا من ظمأ * فضل ما اوبق ميتا من غرق *
* فلجي لو ان فقرا او غنى * يستدامان بكيس او حمق *
* برزت بالمخلدين على * كحمام البحر باتت تصطفق *
* لو نوفي مالنا في صاعد * لصعدنا من علو في الافق *

* قدره مرتفع عن حطه * لا يرعك الخط لم يؤخذ بحق *
* يعجل الموعد او يسبقه * نائل لو سابق السيف سبق *
* هز عطفيه الندى مكتسيا * ورق الحمد اثيثا يأنلق *
* لست ارضى هزة يأتى بها * غصن ان لم يكن غض الورق *
* حازم يجمع فى تدبيره * بدد الملك اذا طار شقق *
* للملوك فى الذرى من مذحج * وقعت مبعدة عنهسا السوق *
* اغزر العز قرى اضيافهم * وفياق النيل يغزرن الفيق *
* يحسب الواحد منهم فئة * جمة والعين اثمان الورق *
* يتبع النهج الاشط المتوى * فى معالى الامر والفعل الاشق *
* يتولى دون خفاق الحشا * صدمة الرايات زورا تختفق *
* لا يحب الخرق الا فى الوغى * ان بذل النفس للموت خرق *
* يعمل الهندى محمر الظبى * فيه والخطى مصفر الحرق *
* حصر الاعداء فى قدرته * ظفر لو زاول النجم لحق *
* عبد تعتق فى انعامه * منهم الدهر وحر يسترق *
* يرتجى للصفح موتورا ولا * يهب السودد فيه للحنق *
* متبع كل مضيق فرجة * ممسك من كل نفس برمق *

﴿ وقال فى عبدون وكتب بها الى ابن خرّداذبه ﴾

* ابلغ لديك عبيد الله مألكة * وما بدار عبيد الله من بعد *
* اضحت بقطربل والدير حلته * وما يجاور بيت النار ذا العمد *
* لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من * نفاستى لك فى عبدون او حسدى *
* اغر احسب نعماه الجليلة من * ذخائرى لصروف الدهر او عددى *
* اذا مضى اليوم لا نلقاه فيه مضى * سرورنا وترقبنا مجئ غد *
* ان فات فى السبت ان نزدار سيدنا * فلا تفتنا لشئ زورة الاحد *

وقال

وقال لابن خرداذبه وكان حملهما وخلع عليهما

* يا ابا القاسم استحد لنا عبدون حالا تمامها فى ضمانه *
* جمعتنا مودة واجتمعنا * بعد فى بره وفى احسانه *
* قد لبسنا ثيابه وتساير * نا بتقريظه على حلانه *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* أتاركى انت ام مغرى بتعذيبى * ولائمى فى الهوى ان كان يزرى بى *
* عمر الغوانى لقد بينّ من كثب * هضيمة فى محب غير محبوب *
* اذا مددن الى اعراضة سببا * وقين من كرهه النبان بالنسيب *
* أمفلت بك من زهد المها هرب * من مرهق ببوادى الشيب مقروب *
* يحنونه من اعاليه على اود * حنو الثقاف جرى فوق الانابيب *
* ام هل مع الحب حلم لا تسفهه * صبابة او عزاء غير مغلوب *
* قضيت من طلبى للغانيات وقد * شأوننى حاجة فى نفس يعقوب *
* لم ار كالنقر الاغفال سائمة * من الحبلق لم تحفظ من الذيب *
* اغشى الخطوب فاما جئن مأربتى * فيما اسير او احكمن تأديبى *
* ان نلتمس تمر اخلاف الامور وان * تلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب *
* واربد القطر يلقاك السراب به * بعد التربد مبيض الجلابيب *
* اذا خوى جوه للريح عارضة * قالت مع العفر او حنت مع النيب *
* لج من الآل لم تجعل سفائنه * الا غريرية البزل المصاعيب *
* مثل القطا الكدر الا ان يعود بها * لطخ من الليل سود كالغرابيب *
* اذا سهيل بدا روان فى لهب * مسعر فى كفاف الافق مشبوب *
* وقد رفعت وما طاطانها وهلا * عصا الحجاء لاهل الحين والحوب *
* اذا مدحتهم كانوا باخلق ما * وأوه اخلق اقوام بتكذيبى *
* حتى تعورف منى غير معتذر * تحوزى عن سوى قومى وتنكيبى *
* الى ابى جعفر خاضت ركائبنا * خطار كل مهول الخرق مرهوب *

* نوط آمالنا منه الى ملك * مردد فى صريح المجد منسوب *
* محتضر الباب اما آذن النقرى * او فائت لعيون الوفد محجوب *
* نغدو على غاية فى المجد قاصية المحل او مَثَل فى الجود مضروب *
* اذا تبدى بزيد الخيل لاءمه * بحاتم الجود شعبا جد مرؤوب *
* حتى تقلده العليا قلائدها * من بين تسمية فيها وتلقيب *
* يكون اضوأهم ايماض بارقة * تهمى واصدق فيهم حد شؤبوب *
* ان جاور النيل جارى النيل غالبه * او حل بالسيب زرنا مالك السيب *
* اغر يملك آفاق البلاد فمن * مؤخر لجدى يوم وموهوب *
* رضيت اذ انا من معروفه غمر * وازددت عنه رضى من بعد تجريبى *
* خلائق كسوارى المزن موفية * على البلاد بتصبيح وتأويب *
* ينهضن بالثقل لا تعطى النهوض به * اعناق مجفرة الهوج الهراجيب *
* فى كل ارض وقوم من سحائبه * اسكوب عارفة من بعد اسكوب *
* كم بث فى حاضر النهرين من نفل * ملق على حاضر النهرين مصبوب *
* يملأ افواه مدّاحيه من حسب * على السماكين والنسرين محسوب *
* تلقى اليه المعالى قصد اوجهها * كالبيت يقصد أمّا بالمحاريب *
* معطى من المجد مزداد برغبته * يجرى على سنن منه واسلوب *
* كالعين منهومة بالحسن تتبعه * والانف تطلب اعلى منتهى الطيب *
* ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى * على الكواهل تدمى والعراقيب *
* قد سرنى بر عجل من عداوته * بعد الذى اخطئت من سخطه الموبى *
* ساروا مع الناس حيث الناس ازفلة * فى جوده بين مرؤوس ومربوب *
* ولو تناهت بنو شيبان عنه اذا * لم يجشموا وقع ذى حدين مذروب *
* ما زادها النفر عنه غير تغوية * وبعدها من رضاه غير تتبيب *

وقال يمدح ابى مخلد وكاتب ابن ليثويه

* لاخى الحب عبرة ما تجفّ * وغرام يدوى الحشا ويشفّ *
* وطليح من الوداع تعنيه نوى غربة ووجناء حرف *

* وأناة عن كل شئ سوى البين والا بين فصد وصدف *
* اعطيت بسطة على الناس حتى * هى صنف والناس فى الحسن صنف *
* اعتدال يميل منه الخنان * ويثنى فيه الفخامة لطف *
* نعمة الغصن ان تأود عطف * منه عن هزة تماسك عطف *
* مسكرى ان سقيت منه بعينى * ارجوان من خمر خديه صرف *
*ا ى وسعى الحجيج حين سعوا شعثا وصف الحجيج ساعة صفوا *
* لن ينال المشيب حظوة ود * حيث يسجو لحظ ويحور طرف *
* وغريب فى الحب من لم يصاحب * ورقا من جنى الشباب يرف *
* باكرته الحسناء ابيض بضا * وهواها لو كان اسود وحف *
* يهضم الشيب او يرى النقص فيه * اسف يتبع الشباب ولهف *
* ثقلت وطأة الزمان على جا * نب وفرى واقسمت لا تخف *
* واذا راقت المطامع حسنا * فسواى الدانى اليها المسف *
* وازائى مطالب لو تواتينى نفس عن مثلهن تعف *
* ومتى ارتدت اين تجعل رقا * فلينل رقك الاشف الاشف *
* لبنى مخلد على كل حال * اثر من عطائهم ليس يعفو *
* مجدهم فوق مجد من يتعاطى * مجدهم والسماء للارض سقف *
* ديم من سحاب جود اذا استغزر خلف منها تدفق خلف *
* أعيال لهم بنو الارض ام ما * لُهم راتب على الناس وقف *
* متناسون للذنوب اذا استسرف تفريط من يزل ويهفو *
* انما فوض التخير فى الحكم اليهم ليصفحوا او ليعفوا *
* كم سرى تقيل السرو عنهم * واشتباه الاخلاق عدوى والف *
* كابى الفضل حين يتسع الافضال منه فى الطالبين ويضفو *
* سبط مثل عامل الرمح طال القوم لما التفوا عليه وحفوا *
* لاب منجب تجاذبه العتق وفى السائمات عير وطرف *
* رغبة للعيون اما تبدى * طاب عرف منه واجزل عرف *
* شيمة حرة وظاهر بشر * راح من خلفه السماح يشف *

* واشق الفعال ان تهب الانفس ما اغلقت عليه الاكف *
* يا ابا الفضل حملتك المعالى * ثقلها والنحيل منه مخف *
* جمعتنا على طوية ود * رحم بيننا تحن وحلف *
* شهد الخرج اذ توليته انك فى جمعة الامين الاعف *
* حيث لا عند مجتبى منه الطا * ط ولا فى سياق جابيه عسف *
* سير القصد لا الخشونة عنف * يتعدى المدى ولا اللين ضعف *
* وعلى حالتيك يستصلح الار * ض اباء من جانبيك وعطف *
* لن يولى تلك الطساسيج الا * خلف منك آخر الدهر خلف *
* ان تشكت رعية سوء قبض * بك او اعقب الولاية صرف *
* فقديما تداول العسر واليسر وكل قذى على الريح يطفو *
* يفسد الامر ثم يصلح من قر * ب وللماء كدرة ثم يصفو *
* ما مشى فى هنئ طولك تطويل ولا خيف فى عداتك خلف *
* غير اكرومة سبقت اليها * صح منها نصف واخدج نصف *
* ألوهم ام كل الفين ما لم * يؤخذا عند مبتدا الوعد الف *
* وفتى الناس من اذا قال اوفى * فعله وهو للذى قال ضعف *

وقال يمدح الطائى

* قالت الشيب بدا قلت اجل * سبق الوقت ضرارا وعجل *
* ومع الشيب على علاته * مهلة للهو حينا والغزل *
* خيلت ان التصابى خرق * بعد خمسين ومن يسمع يخل *
* أترى حبى لسعدى قاتلى * واذا ما افرط الحب قتل *
* خطرت فى النوم منها خطرة * خطرة البرق بدا ثم اضمحل *
* اىّ زور لك لو قصدا سرى * وملم منك لو حقا فعل *
* يتراءى والكرى فى مقلتى * فاذا فارقها النوم بطل *
* قمر اتبعته من كلف * نظر الصب به حتى افل *
* اوجلتنى بعد امن غرتى * واغترار الامن يستدعى الوجل *

لم

* لم اوهم نعمتى تغدر بى * غدرة الظل سجا ثم انتقل *
* زمن تلعب بى احداثه * لعب النكباء بالرمح الخطل *
* وارى العدم فلا تحفل به * عقبة تقضى وكلا يندمل *
* اكبرت نفسى وكرها اكبرت * ان تلقى النيل من كف الاشل *
* ومن المعروف مر مقر * يلفظ الطاعم منه ما اكل *
* نطلب الاكثر فى الدنيا وقد * نبلغ الحاجة فيها بالاقل *
* واذا الحر رأى اعراضة * من صديق صد عنه وزحل *
* واقل المكث فى الدار غنى * امن التثقيل بالمكث ثقل *
* اخلق الناس الاخيرون كأن * لم يذبوا جدة الناس الأول *
* ولقد يكثر من اعوازه * رجل ترضاه من الف رجل *
* كلما اغرقت فى مدحهم * اغرقوا فى المنع منهم والبخل *
* ومن الحسرة والخسران ان * يحبط الاجر على طول العمل *
* انا من تلفيق ما مزقه * مرتجوهم فى عناء وشغل *
* أصل النزر الى النزر وقد * يبلغ الحبل اذا الحبل وصل *
* من لفا هذا الى محسوس ذا * ومن الذود الى الذود ابل *
* اتصدى للتفاريق ولو * أبت قومى لتصدت لى الجمل *
* كبنى مخلد الغر الألى * رد معروفهم الناس خول *
* او ابى جعفر الطائى اذ * يتمادى معطيا حتى يمل *
* وادع يلعب بالدهر اذا * جد فى اكرومة قلت هزل *
* ايد الاعباء لو حمله * سائلوا القوم ثبيرا لحمل *
* ذلل الحلم لنا جانبه * واذا عز كريم الناس ذل *
* يتفادى من يديه تالد * لو ترقى فى الثريا ما وأل *
* نحن من تقريظه فى خطب * ما تقضى وثناء ما يحل *
* ان صمتنا لم يدعنا جوده * واذا لم يحسن الصمت فقل *
* تذهى مأثرة الدهر الى * جبل وسط فى طىء الجبل *
* حزب الاخوة منهم بعلى * نافست نبهان فيهن ثعل *

* رابئ يرتقب العليا متى * امكنته فرصة المجد اهتبل *
* ساحة ان يعتمدها يعترف * ناشد السودد فيها ما اضل *
* سبل الآفاق تحو نحوها * باختلاف من مسافات السبل *
* حيث لا تبلى المعاذير ولا * يطأ الياس على عقب الامل *
* وارى الجود نشاطا يعترى * سادة الاقوام والبخل كسل *

وقال يمدح اباعيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدى

* ما جوّ خبت وان نأت ظعنه * تاركنا او تشوقنا دمنه *
* يعود للصب برح لوعته * ان عاود الصب فى دد ددنه *
* اذا استجدت دارا تعلقها * بالالف حتى كأنها وطنه *
* تالله ما ان ينى يدلهنا * شرور هذا الغرام او حزنه *
* متى عدمت الجوى أعاركه * معيد لحظ مكرورة فتنه *
* يفتنّ فيه الهوى اذ اثقلت * مأكتاه وخف محتضنه *
* ابق على القلب من تّيمه * واى مستغلقيه ترتهنه *
* ورب صابى نفس الى سكن * يسوم اتواء نفسه سكنه *
* يغتر بالدهر ذو الاضاعة والدهر عدو مطلوبة احنه *
* فى زمن رنقت حوادثه * اشبه شئ بحادث زمنه *
* رضيت من سيئ الزمان بان * يعشره غير زائد حسنه *
* يحيى الاتاوى من شكرنا ملك * معقودة فى رقابنا منه *
* تصنع صنعاؤه له شرفا * لم يتأخر عن مثله عدنه *
* علت يد للعلا مفضلة * كما تعلى من عارض مزنه *
* ان هزه المادحون سامحهم * فرع من النبع طيع فننه *
* تكره اذواؤه اذا جعلت * تحظرها قصرة له يمنه *
* وزارتاه فيما تشاهد او * تؤاسه فى القديم او يزنه *
* ساق امور السلطان يسلكها * نهجا من الرشد واضحا سننه *
* يغبى رجال عنها وقد ضربت * محيطة من ورآئها فطنه *

* ان شذ عن عينه مغيبها * كانت وفاء من عينه اذنه *
* ان خاتلته الرجال من خمر * فسرّه المستشار لا علنه *
* والسيف فى نصله خشونته * ليس التى يستعيرها سفنه *
* نذم عجز العقول عن خطر * نكيله بالعقول او نزنه *
* ينشره حرصا حتى ينوب له * ذكر من المغليات يختزنه *
* لا يتأتى العدو يمهله * ولا يبادى الصديق يمتهنه *
* اذكر هداك الاله اغثر لا * يغسل بالماء طاميا درنه *
* ابن وضيع من اليهود اذا استنطق لم يرتفع به لسنه *
* تربيته قرى السواد ولم * تبن على امهاته مدنه *
* ألكن من عجمة البلاد اذا * اراد منه يقال قال مِنُه *
* لم يضرب الهرمزان فيه ولا * ما رمّة خاله ولا ختنه *
* ادى الينا خنزير مزبلة * فاحشة ان عددتها ابنه *
* اذا التقى والشروط اقبل قُبل الارض حتى يصيبها ذقنه *
* انظر الى الاصهب العنطنط من * معاليه فعنده شجنه *
* افرط ادلاله وطال على * سخطك من افن رأيه وسنه *
* وكم جرئ على عنادك قد * عاد هزالا فى متنه سمنه *
* وغد يعد الانصاف يمنحه * حقدا على المفضلين يضطغنه *
* لم يعب للنعمة الجزآء ولم * يقدر جليل المعروف ما ثمنه *
* يسرقك الشكر ثم انت على * سيح دجيل والسوس تأتمنه *
* ولم اجد قبله قصير يد * فاز بمال الاهواز يحتجنه *
* ما راب رأى الا جعلتك ميزانا عليه فى الحزم امتحنه *
* وما اختيارى جارا سواك سوى العجز اجنت رويتى جننه *
* ان الموتى عنكم ومهجته * فيكم لعان وثيقة رهنه *
* له اليكم نفس مشرّقة * ان غاب عنكم مغربا بدنه *
* والبعد ان تاجر المشوق به * قبض من القرب بيّن غبنه *

وقال فى وداع ابى عيسى

* ونكثر ان نستودع الله ظاعنا * يودع صافى العيش حين يودع *
* بنو مخلد ان يشرع المجد يشرعوا * اليه وان يدعوا الى المجد يسرعوا *
* اذا نحن شيعنا من القوم واحدا * هجرنا الكرى حتى يؤوب المشيع *

وقال يمدح الطائى

* يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا * وافى يخادعنا والصبح قد وافا *
* تصدقنا المنع سعدى حين نسألها * نيلا وتكذبنا بذلا واسعافا *
* ان الغوانى غداة البين قِضن لنا * ما امل الدنف المضنى بما خافا *
* فتنّ طرفا وقد ودعن عن نظر * ساج وتيمن اذ صافحن اطرافا *
* اذا نضون شفوف الربط آونة * قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا *
* نواصع كسيوف الصقل مشعلة * ضوءا ومرهفة فى الجدل ارهافا *
* قضى لنا الله بلوى فى نواظرها * تقضى علينا وعافى الله من عافا *
* كأنهن وقد قاربن فى نظرى * ضدين فى الحسن تثقيلا واخطافا *
* رددن ما خففت منه الخصور الى * ما فى المآزر فاستثقلن اردافا *
* ما للسحاب خلاق او يصوب على * عليا سويقة اجزاعا واخيافا *
* اذا اردت لرافى الدمع منحدرا * ذكرت مرتبعا فيها ومصطافا *
* ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد * جافى من النوم عن عينى ما جافا *
* أزاجر انا جرد الخيل اجشمها * سيرا الى الشام اغذاذا وايجافا *
* خوص العيون اذا ابدت سرى مثلث * بالارض او اجحفت بالليل اجحافا *
* دوافع فى انخراق البر موعدها * مدافع البحر من بيروت او يافا *
* حتى نحل وقد حلّ الشراب لنا * جنات عدن على الساجور الفافا *
* نضيف نازلة تقرى الضيوف كما * كنا نزولا على الطائىّ اضيافا *
* ان لقومى على الاقوام منزلة * يعطون فيها على الاشراف اشرافا *
* من ينأ كبر به عنا وابهة * يحمد ابا جعفر قربا وانصافا *

* رد الحوادث ملتاة اوائلها * على اواخرها ردحا وايقافا *
* ان ترم آلاؤه فى الدهر عن وتر * تكن لها نوب الايام اهدافا *
* عن العراقين حتى ظل مختبيا * له العراقان اقلاما واسيافا *
* كم من ابى اناس فى ولايته * قد ذل عارضة او لان اعطافا *
* ساس البلاد بتدبير يطبقها * أيد واسطة منها واطرافا *
* لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم * ينزل الى الطمع المخسوس اسفافا *
* باسط عدل على الاعداء لو عصبوا * بغيره لتوخى الجور او حافا *
* لم يتسع للادانى فى امانته * وقد يرى خللا منهم وألافا *
* تناذرته اعاريب السواد فما * شتا به قاطن منهم ولا صافا *
* وكنت اعهد عين التمر جامعة * من الخليطين ازيادا واعوافا *
* ما عن هوى منه بات السيف ملتهما * اواصرا وشجت منهم واحلافا *
* منخرق اليد بالمعروف يخبط فى * عرض من المال لا يألوه اتلافا *
* اذا وعدت التجافى عن مواهبه * دافعت بالنجح او اخلفت اخلافا *
* آليت لا اجهد الطائى ملتمسا * جدوى ولا اسأل الطائى الحافا *
* بحسبنا منه ما يزداد من حسب * وما قضى من قروض القوم او كافا *
* قضيت عنى ابن بسطام صنيعته * عندى وضاعفت ما اولاه اضعافا *
* وكان معروفه قصدا لدى وما * جازيته عنه تبذيرا واسرافا *
* مئون عينا توليت النواب بها * حتى انثنت لابى العباس آلافا *
* قد كان يكفيه فيما قدمت يده * ربا يزيد على الآحاد انصافا *
* تلك المدائح احرار الرقاب ارى * بها عليه ديونا لى واسلافا *
* فلا تزل مرصدا للخير تفعله * ونابنا دون ما تخشاه وقافا *

وقال يمدح ابا الخطاب

* اخ لى من سعد بن نبهان طال ما * جرى الدهر لى من فضل نعماه بالسعد *
* تقيل من عبد العزيز سجية * هى المجد تما بل تزيد على المجد *
* وما قبح المعروف الا غدا اسمه * على فكان اسما لمعروفه عندى *

* فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى * ولا زلت تفدى بالنفوس ولا تفدى *
* فللرقة البيضاء عند اجتماعنا * يد فيك بيضاء يقل لها حمدى *
* أحين تدانينا على نأى ازمن * مضت وتلاقينا على قدم العهد *
* واوليت من احسانك الجم نائلا * يذكرنى ما قد نسيت من الود *
* تماديت فى الشغل الذى انت فارغ * به وجفوت الراح فى زمن الورد *
* اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد *

وقال يمدحه

* أرسوم دار ام سطور كتاب * درست بشاشتها مع الاحقاب *
* يجتاز زائرها بغير لبانة * ويرد سائلها بغير جواب *
* ولربما كان الزمان محببا * فينا بمن فيه من الاحباب *
* ايام روض العيش اخضر والهوى * ترب لادم ظبائها الاتراب *
* بيض كواعب يشتبهن غرارة * ويبنّ عن نسوى الجفون كعاب *
* ترنو فتنقلب القلوب للحظها * مرضى السلوّ صحائح الاوصاب *
* رفعت من السجف المنيف وسلمت * بأنامل فيهن درس خضاب *
* وتعجبت من لوعتى فتبسمت * عن واضحات لو لثمن عذاب *
* لو تسعفين وما سألت مشقة * لعدلت حرّ هوى ببرد رضاب *
* ولئن شكوت ظماى انك للتى * قدما جعلت من السراب شرابى *
* وعتبت من حبيك حتى اننى * اخشى ملامك ان ابنك ما بى *
* ولقد علمت وللمحب جهالة * ان الصبي بعد المشيب تصابى *
* وأما لو ان الغدر يجمل فى الهوى * لسلوت عنك وفىّ بعض شبابى *
* لا تغل فى شمس بن اكلب انها * ظفرى فريت بها العدوّ ونابى *
* ودع الخطوب فانه يكفيكها * من حيث واجهها ابو الخطاب *
* خرق اذا بلغ الزمان فناءه * نكصت عواقبه على الاعقاب *
* نصر السماح على التلاد ولم يقف * دون المكارم وقفة المرتاب *
* ليس السحاب ببالغ فيه الرضى * فاقول ان نداه صوب سحاب *

* ولئن طلبت شبيهه انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابى *
* صاحبت منه خلائقا لم تدن من * ذم وكنت مهذب الاصحاب *
* واخترته عضب المهز ولم اكن * اتقلد السيف الكهام النابى *
* وصلت بنو عمران يوم فخاره * بمناقب طائية الانساب *
* قوم يضيمون الجبال وقد رست * اعلامها برجاحة الالباب *
* سحبوا حواشي الاتحمى وانما * وشي البرود على اسود الغاب *
* نزلوا من الجبلين حيث تعلقت * غر السحائب من ربى وهضاب *
* متمسكين بأولية سودد * وبمنصب فى اسودان لباب *
* يستحدثون مكارما قد احسروا * فيها نفوسهم من الاتعاب *
* وكأنما سبقوا الى قدم العلى * فى القرب او غلبوا على الاحساب *
* ألقوا الى الحسن الامور واصحبوا * لمباعد عند الدنيئة آب *
* يغدو وابهة الملوك تريكه * مستعليا وجلالة الكتاب *
* فات الرجال وفى الرجال تفاوت * بخصائص الاخلاق والآداب *
* فكأنما البحر استجاش يمينه * فقضى بها اربا من الآراب *
* والمكرمات مواهب ممنوعة * الا من المتكرم الوهاب *
* بك يا ابا الخطاب اسهل مطلبى * واضاء فى ظلم الخطوب شهابى *
* ولئن تولتنى يداك بنائل * جزل وامرع من نداك جنابى *
* فانا ابن عمك والمودة بيننا * ثم القوافى سائر الانساب *

وقال يمدح حموله

* لها الله عنى ضامن وكفيل * يتابع فيها او يطاع عذول *
* ابيت باعلى الحزن والرمل عنده * مغان لها مجفوة وطلول *
* وقد كنت اهوى الريح غربا مآبها * فقد صرت اهوى الريح وهى قبول *
* وما زالت الاحلام حتى التقى لنا * خيالان باغى نائل ومنيل *
* انبهها وهنا وفى فضل مرطها * مصاب فواه بالنعاس قتيل *
* فيا حسنها اذ هب من سنة الكرى * صريع بردع الزعفران رميل *

* عذرت النوى فيمن اليه اختيارها * فما عذرها فى الالف حين يزول *
* أما وزعتني النفس عن بين ملصق * الى النفس تبكى بينه وتعول *
* بلى قد تكرهت الفراق واشفقت * جوانح منها منبت وعليل *
* ودافعت جهدى عن ثريا فلم يكن * الى منعها من ان تباع سبيل *
* فلا وصل الا ان تجدد خلة * ولا وانس الا ان يكون بديل *
* ولو انجبت ام البريدى ما نأى * على جداه والبخيل بخيل *
* نبا فى يدى وابن اللئيمة واجد * وينبو الخبيث الطبع وهو صقيل *
* بدا بالسباط النقر والمرء مبتد * من الناس بالرهط الذين يعول *
* وكنت خليقا ان يشيع منتى * عزآء على ما فات منه جميل *
* فهل ينفعنّى فى حولة انه * لاوزن ما آد الرجال حمول *
* امسى فى نفوس الحاسدين وحسرة * وغيظ على اكبادهم وغليل *
* وكانوا اذا راموا تعاطى سعيه * نفى بعجز رأيهم فيفيل *
* وما نقموا الا تخرق منعم * يطوع لهم احسانه فيطول *
* له همة نلقى عليها مهيمنا * فيدنو بعيد او يدق جليل *
* اقامت لنا موج الخطوب ورحلت * نوائب هـذا الدهر وهى نزول *
* فاصبح ما نرجو مؤدى قصية * الينا وغالت ما نحاذر غول *
* ولى اياد عندنا ما يغبها * ثناء على سمع العدو ثقيل *
* وكيف تخل الارض بالنبت فوقها * تحرى سماء ما تزال تخيل *
* له بين جود الاعجمين مناقب * شراوى لاعلام الدجى وشكول *
* فما سعيه عن نيلهن مؤخر * ولا حده عن حوزهن كليل *
* خطبنا اليه قوله غب فعله * ومن يفعل المعروف فهو يقول *
* وما ساعة من جاهه بعد جوده * بمبعدة من ان ينال جزيل *
* اراني حقيقا ان اؤول الى الغنى * اذا كانت النسورى اليك تؤول *
* وانى على عزى وشغب شكيمتى * لمعتبد للطول منك ذليل *
* جلا اوجه الآمال حتى اضاءها * هلال عليه بهجة وقبول *
* صغير يرجى للكبير ضحى غد * ورب كثير قد بداه قليل *

* تراقب ان تسرى علينا وتغتدى * اساكيب من آلائه وفضول *
* اذا استحدثت فيكم زيادة واحد * تدفق بحر او تلاحق نيل *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى

* تلك الديار ودارسات طلولها * طوع الخطوب دقيقها وجليلها *
* متروكة للريح بين جنوبها * وشمالها ودبورها وقبولها *
* ومن الجهالة ان تعنف باكيا * وقف الغليل به على مجهولها *
* ان الدموع هى الصبابة فاطرح * بعض الصبابة تسترح بهمولها *
* ولقد تعسفت الامور وصاحبى * حزم يلف حزونها بسهولها *
* ونشرت اردية الدجى وطويتها * والعيس بين وجيفها وذميلها *
* شامت بروق سحابة قرشية * غرقت صروف الدهر بين سهولها *
* وفتى يمد يدا الى نيل العلى * فكأن مصر تمدها من نيلها *
* لا تقرب الفحشاء ناديه ولا * يأتى من الاخلاق غير جميلها *
* واذا الامور تصعبت شبهاتها * سبقت رياضته الى تذليلها *
* عرف المصادر قبل حين ورودها * ومواقع البدهات قبل حلولها *
* افتى ابو الحسن المحاسن منعما * بخلائق للقطر بعض شكولها *
* ان المحاسن يا ابن عم محمد * وجدت فعالك واقفا بسبيلها *
* واذا قريش فاضلتك فضلتها * بأبى خلائفها وعم رسولها *
* وكواكب اشرقن من ابنائه * لولاك قد افل الندى بأفولها *
* عبد المليك وصالح وعليه * وابوه خير شبابها وكهولها *
* رفعتهم الآيات فى تنزيلها * وقضت لهم بالفضل فى تأويلها *
* اخذوا النبوة والخلافة وانثنوا * بالمكرمات كثيرها وقليلها *
* لو سارت الايام فى مسعاتهم * لتنالها لتقطعت فى طولها *
* وهى المآثر ليس يبنى مثلها * بان ولا يسمو الى تحويلها *
* يتحير الشعراء فى تأليفها * ويقصر العظماء عن تأثيلها *
* ولأنت غالب غالب يوم الندى * كرما وواهب رفدها وجزيلها *

* وجوادها ابن جوادها وشريفها ابن شريفها ونبيلها ابن نبيلها *
* واذا انشعبت اخذت خير فروعها * واذا رجعت اخذت خير اصولها *

وقال يمدح احمد بن عبد الوهاب

* لا يبعد اللهو فى ايامنا المودى * ولا غلوّ الهوى فى الغادة الرود *
* وجدّة الشعرات السود يرجعها * بيضا تتابع من البيض والسود *
* لو كان فى الحلم من جهل مضى عوض * لم اذمم الشيب فى قولى ومعقودى *
* تلك البخيلة ما وصلى بمنصرف * عنها ولا صدها عنى بمصدود *
* ألمّ بى طيفها وهنا فاعوزه * عندى وجود كرى بالدمع مطرود *
* ان يثلم الحب فى رأيى فربتما * عزم ثلمت به صم الجلاميد *
* قد علم الباحث الشنآن ما حسبى * وبان للعاجم المجتس ما عودى *
* لا امدح المرء اقصى ما يجود به * نيل يكسر من حافات جلمود *
* حسبى باحمد احسانا يبلغنى * مدى الغنى وبفعل منه محمود *
* رطب الغمام اذا ما استمطرت يده * جاءت مواهبه قبل المواعيد *
* مثر من الحسب الزاكى اذا ذكروا * علاه ألقوا اليه بالمقاليد *
* محسد وكأن المكرمات ابت * ان توجد الدهر الا عند محسود *
* واصيد الخد عن اكثار عاذله * ان الندى من عتاد السادة الصيد *
* اسلم لنا جعفر يسلم لنا كرم * وبيت مجد الى علياك مردود *
* اذا جحدت سجال الغيث ريقه * فان نيلك عندى غير مجحود *
* ولو طلبت سوى نعماك لى لجأ * لظلت اطلب شيئا غير موجود *
* مودة وعطاء منك نلتهما * ورب معطى نوال غير مورود *
* فقد تركت بقنسرين افئدة * مجروحة وعيونا ذات تسهيد *
* أما توجهت قصد الشرق معتسفا * باليعملات حرون الليل والبيد *
* اوليتهم حسن آلاء فكلهم * فى حال مستعبد بالشكر مكدود *
* وان صرفت ولم تصرف لبائقة * عن الخراج فلم تصرف عن الجود *

حدث

حدث البحترى قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح
الهاشمى وكان مع شرفه اديبا ظريفا شاعرا وهو رجل من
اهل حلب فبعث الىّ بدنانير وكتب الىّ بهذه الابيات

* لو يكون الحباء حسب الذى انت لدينا له محل واهل *
* لحبيت اللجين والدر واليا * قوت حثوا وكان ذاك يقل *
* والشريف الظريف يسمح بالعذ * ر اذا قصر الصديق المقل *

قال فرددت عليه الدنانير واجبته بهذه الابيات

* بابى انت انت للبرّ اهـل * والمساعى بعد وسعيك قبل *
* والنوال القليل يكثر ان شا * ء مرجيـك والكثير يقـل *
* غير انى رددت برك اذ كا * ن ربا منـك والربا لا يحل *
* واذا ما جزيت شعرا بشعر * بلغ الحق فالدنانير فضل *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* غرام ما اتيح من الغرام * وشجو للمحب المستهام *
* عشيت عن المشيب غداة اصبو * بذكرك اوصممت عن الملام *
* أيا قمر التمـام اعنت ظلما * علىّ تطاول الليـل التمام *
* أما وفتور لحظك يوم ابقي * تقلبـه فتورا فى عظـامى *
* لقد كلفتنى كلفا اعنى * به وشغلتـنى عمـا امامى *
* سيقتل فى المسير اذا رحلنا * غليل كان يمرض فى المقـام *
* اسـاء لهيب خد منك تدمى * محاسنه بقلب فيـك دام *
* اعيذك ان يراق دم حرام * بذاك الدل فى شهر حرام *
* محمد يا ابن عبـد الله لولا * نداك لغاض معروف الكرام *
* وما للنجم الا طول قوم * بهم تسمو لفخرك او تسامى *

* لكم بيت الاعاجم حيث يبنى * ومفتخر المرازبة العظـام *
* يلومك فى الندى من لم يورث * على الشرف الذى عنه تحامى *
* فداؤك صاحب النسب المعمى * من الاقوام والخلق الكهام *
* فما استجديت الا جئت عفوا * بفيض البحر او صوب الغمام *
* وكم من سودد غلست فيه * ولم تربع على النفر النيـام *
* أراجعتى يداك باعوجى * كقدح النبع فى الريش اللؤام *
* بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظـلام *
* تقدم فى العنـان فقد منه * وضبر فاستزاد من الحزام *
* ترى احجاله يصعدن فيـه * صعود البرق فى الغيم الجهام *
* وما حسن بان تهـديه فذا * سليب السرج منزوع اللجام *
* فأتمم ما مننت به وانعم * فما المعروف الا بالتمـام *

وقال يمدحه ويرثى طاهر بن عبدالله بن طاهر والحسين ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

* عذيرى من صرف الليالى الغوادر * ووقع رزايا كالسيوف البواتر *
* وسير الندى اذ بان منا مودعا * فلا يبعدن من مستقل وسائر *
* أجدك ما ننفك تشكو قضيـة * ترد الى حكم من الدهر جائر *
* ينـال الفتى ما لم يؤمل وربما * اتاحت له الاقدار ما لم يحـاذر *
* على انه لا مرتجى كمحمـد * ولا سلف فى الطاهرين كطـاهر *
* سحـابا عطاء من مقيم ومقلع * ونجمـا ضياء من منيـف وغائر *
* فلله قبر فى خراسان ادركـت * نواحيـه اقطار العلى والمـآثر *
* تطـار عراقيب الجيـاد ازاءه * ويسقى صبـابات الدماء المواثر *
* مقـيم بادنى ابرشـهر وطوله * على قصو آفاق البلاد الظواهر *
* جرى دونه العصران تسفى ترابها * عليـه اعاصير الرياح الخواطر *
* سقى جوده جود الغمـام ومن رأى * حيـا ماطر تسـقيه ديمة ماطر *
* صوائب مزن تغتدى من شبائه * لاخـلاقه فى جودها ونظـائر *

يصبن

* يصبن على عهد من الدهر صالح * تقضى وفينان من العيش ناضر *
* فتى لم يغب الجود رقبة عاذل * ولم يطو الهيجاء خوف الجرائر *
* ولم ير يوما قادرا غير صافح * ولا صافحا عن ذلة غير قادر *
* أحقا بان الليث بعد ابتزازه * نفوس العدى من شاسع ومجاور *
* مخل بتصريف الاعنة تارك * لقاء الزحوف واقتياد العساكر *
* ومنصرف عن المكارم والعلى * وقد شرعت فوت العيون النواظر *
* كأن لم ينف نجد المعالى ولم تغر * سراياه فى ارض العدو المغاور *
* ولم يتبسم للعطاء فتنبرى * مواهب امثال الغيوث البواكر *
* ولم يدرع وشى الحديد فيلتقى * على شابك الانياب شاكى الاظافر *
* على ملك ما انفك شمس اسرة * تعار به ضوءا وبدر منابر *
* ازالت حجاب الملك عنه رزيئة * تهجم اخياس الاسود الخوادر *
* مسلطة لم يتئر من وقوعها * بساع ولم يجد عليها بناصر *
* يؤسى الادانى عنه اذ ليس عندهم * نكير سوى سكب الدموع البوادر *
* مبكى بنجو الاكرمين تسلبت * عليه اعزاء الملوك الاكابر *
* تخونه خطب تخون قبله * حسين الندى والسودد المتوافر *
* عميدا خراسان انبرى لهما الردى * بعامدتين من صنوف الدوائر *
* بنى مصعب هل تقرنون لحادث النوائب او تغنون حتف المقادر *
* وهل فى تمادى الدمع رجع لذاهب * اذا فات او تجديد عهد لداثر *
* وهل ترك الدهر الحسين بن مصعب * فيبقى على الدهر الحسين بن طاهر *
* وما ابقت الايام وجدا لواجد * كما انها لم تبق صبرا لصابر *
* اسى كثرت حتى اطمأن لها الجوى * وارزاء فجع قدحها فى الضمائر *

﴿ وقال يمدح ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ﴾

* لا يلحنى ان عزنى الصبر * فوجه من اهواه لى عذر *
* غانية لم اغن عن حبها * يقتل فى اجفانها السحر *
* ان نظرت قلت بها ذلة * او خطرت قلت بها كبر *

* يخف اعلاها فتعتاقه * رادفة يعيا بها الخصر *
* أصبحت لا اطمع فى وصلها * حسبى ان يبقى لى الهجر *
* وربما جاد بما يرتجى * وبعض ما لا يرتجى الدهر *
* لم يبق معروف يعم الورى * الا ابو اسحاق والقطر *
* ابيض يمنى من بنى مصعب * الى التى ما فوقها فخر *
* ما استبق الناس الى سودد * الا تناهى وله الذكر *
* ولا جدنا فى امرئ خلة * الا وفيه مثلها عشر *
* ولست ادرى اى اقطاره * احسن ان عددها الشعر *
* أوجهه الواضح ام حلمه الراجح ام نائله الغمر *
* زينت به الشرطة لما غدا * اليه منها النهى والامر *
* كأنما الحربة فى كفه * نجم دجى شيعه البدر *

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

* لديك هوى النفس اللجوج وسولها * وفيك المنى لو ان وصلا تنيلها *
* وقد كثرت منك المعاصاة للصبى * ولو انها قلت لضرّ قليلها *
* فثبت عزاء عن شجون اضيفها * الىّ وعن اسراب دمع اجيلها *
* وبنت وقد غادرت فى القلب لوعة * مقيما جواها مطمئنا غليلها *
* خليلىّ لا اسماء الا ادكارها * ولا دار من وهبين الا طلولها *
* تمادى بها الهجر المبرح والنوى * بسمعها قالُ الوشاة وقيلها *
* وانى لأستبقى عزائى ان ارى * قتيل غوان ليس يودى قتيلها *
* وقد خبر الشيب الشبيبة انها * تقضت وانى ما سبيلى سبيلها *
* هل الوجد الا عبرة استزيدها * او الحب الا عثرة استقيلها *
* لقد سرنى ان المكارم اصبحت * تحط الى ارض العراق حمولها *
* مجئُ عبيدالله من شرق ارضه * سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها *
* مسير تلقى الارض منه ربيعها * ويبهج عنه حزنها وسهولها *
* فما هو تعريس المطايا ونصها * ولكنه حل العلى ورحيلها *

وابيض

* وابيض من آل الحسين تردّه * الى المجد اعراق مهدى دليلها *
* اضاءت له بغداد بعد ظلامها * فعاد ضحى امساؤها واصيلها *
* وبانت به حتى تفرد بالعلى * غرائب افعال قليل شكولها *
* مقامات حلم ما يوازن قدرها * وساعات جود ما يطاع عذولها *
* وقد تسعر الهيجاء منه بمرجم * تؤدى به اوتارها وذحولها *
* وتعطف اثناء السرادق حوله * على قمر تنجاب عنه سدولها *
* اذا القوم قاموا يرقبون بدوه * بدا حسن الاخلاق فيهم جميلها *
* كأنهم عند استلام ركابه * عصائب عند البيت حان قفولها *
* اذا ازدحموا قدامه ووراءه * مشوا مشية يأبى الاناة عجولها *
* فما تخطر الشبان فيها مخيلة * ولا الشيب تستدعى وقارا كهولها *
* يجلون مأمولا مخوفا لنائل * يواليه او صولات بأس يصولها *
* ابا احمد والمجد رهن مآثر * تؤثلها او عارفات تنيلها *
* وصلت بك الحاجات جما وانما * بطول جليل القوم يقضى جليلها *
* وارسلت افواف القوافى شوافعا * اليك وقد يجدى لديك رسولها *
* زواهر نور ما يجف جنيها * وانجم ليل ما يخاف افولها *
* بواد باحسان عليك وخلفها * عوائد لم تطلق اليك كبولها *
* وما بصواب ان يؤخر حظها * وقد سبقت اوضاحها وحجولها *
* اذا ما البراة البيض لم تسق ريها * على ساعة الاحسان خيف نكولها *

وقال يمدح سليمان بن عبدالله بن طاهر

* هوينأك من لوم على حب تكتما * وقصرك نستخبر ربوعا وارسما *
* تحمل عنها منجد من خليطهم * اطاع الهوى حتى تحول متهما *
* وما فى سؤال الدار ادراك حاجة * اذا استعجمت آياتها ان تكلما *
* نصرت لها الشوق اللجوج بادمع * تلاحقن فى اعقاب وصل تصرما *
* ونبينى ان الجوى غير مقصر * وان الحمى وصف لمن حل بالحمى *
* وكم رمت ان اسلو الصبابة نازعا * وكيف ارتجاعى فائتا قد تقدما *

* اؤلف نفسا قد اعيدت على الهوى * شعاعا وقلبا فى الغوانى مقسما *
* وقد اخذ الركبان امس وغادروا * حديثين منا ظاهرا ومكتما *
* وما كان بادى الحب منا ومنكم * ليخفى ولا سر التلاقى ليعلما *
* ألا ربما يوم من الراح رد لى * شبابى موفورا علىّ متمما *
* لدن غدوة حتى ارى الافق ناشرا * على شرقه عرفا من الليل اسحما *
* وما ليلتى فى باطرنجا ذميمة * اذا كان بعض العيش رنقا مذمما *
* طلعت على بغداد اخلق طالب * لنجح واحرى وافد ان يكرّما *
* شفيعى امير المؤمنين وعمدتى * سليمان احبوه القريض المنمنما *
* قصائد من لا يستعر من حليها * تخلفه محروما من العيش محرما *
* خوالد فى الاقوام يبعثن مُثّلا * فما تدرس الايام منهن معلما *
* وجدنا ابا ايوب حيث عهدنه * من الانس لا جهما ولا متجهما *
* فتى لا يحب الجود الا تبجرفا * ولا يتعاطى الامر الا تهجما *
* ثقاف الليالى فى يديه فان تمل * صروف زمان رد منها فقوما *
* ملئ بألّا يغلب الهزل جده * وان راح طلقا للندى متبسما *
* مؤد الى السلطان جهد كفاية * يعد بها فرضا عليه مقدما *
* زعيم لها بالعظم مما عناهم * فلو جشموه نقل رضوى تجشما *
* أطيع واضحى وهو طوع خلائق * كرائم يتبعن الندى حيث يمما *
* فلا هو مرض عاتبا فى سماحه * ولا منصف وفرا اذا ما تظلما *
* ولم ار معطى كالمخرم تممت * يداه على بذل فاعطى المخرما *
* رباع نشت فيها الخلافة طفلة * وحط اليها الملك غضا فخيما *
* ألوم اجلّ القوم قدرا وقيمة * اذا هو لم يشره اليها تغنما *
* واحسد فيها آخرين اودهم * وما كنت للحساد من قبلها اثما *
* بحسبك ان الشوس من آل مصعب * رضوك على تلك المكارم قيما *
* رددت عليهم ذا اليمينين نجدة * تحرق فى اعدائهم وتكرما *
* وكم لبست منك العراق صنيعة * يشارف منها الافق ان يتغيما *
* ثلثت فراتيها بجود سحبة * وجدناك اولى بالتدفق منهما *

ومكرمة

* ومكرمة لم يبتـد القوم صوغها * ولم يتـلافوا مبتناهـا تعلما *
* هديت لهـا ان التكرم فطنـة * وقد يغفل الشهم الاريب ليلؤما *
* وليس ينـال المرء فارعة العلى * اذا لم يكن بالمغرم الادّ مغرما *
* وددت لو ان الطيف من ام مالك * على قرب عهدينـا ألمّ فسلمـا *
* لسرعان ما تاقت اليك جوانحى * وما ولهت نفسى اليك تندما *
* ذكرتك ذكرى طـامع فى تجمع * رأى اليأس فارفضت مدامعه دما *
* ومثلك قد ادى سليمـان بلغة * الى المجد او اعطى سليمان منعما *

وقال يمدح ابن الفياض

* ما تقضى لبـانة عند لبنى * والمعنى بالغانيـات معنّى *
* هجرتنـا يقظى وكادت على عا * دتها فى الصدود تهجر وسنى *
* بعـد لأى وقد تعرض منهـا * طائف طاف بى على الركب وهنا *
* تثنى حاجات نفسى اتبـاعا * لقضيب فى بردهـا يتثنى *
* قدك منى فمـا جوى السقم الا * فى ضلوع على جوى الحب تحنى *
* لو رأت حادث الخضاب لأنّت * وأرنّت من احمرار اليرنا *
* خلت جهلا ان الشباب على طو * ل الليـالى ذخيرة ليس تفنى *
* و ارى الدهر مدنيا ما تناءى * لضرار ومبعدا ما تدنى *
* كلف البيض بالمغمّر قدرا * حين يكلفن والمصغر سنـا *
* يتشـاعفن بالغرير المسمى * من تصاب دون الجليل المكنى *
* كل ماض انساه غير ليال * ماضيات انا بيارا وبنا *
* مغرم بالمـدام أترع كاسا * ساطعا ضوءها وانسف دنا *
* حيث لا ارهب الزمان ولا القى الى العـاذل المكثرّ اذنا *
* يزعم البر فى التشدد والاسمح اولى بان يبر ويدنى *
* يختشى زلة الخطـار وارجو * عودة من عوائد الله تمنى *
* لم تلمنى انى سمحت ولكن * لمت انى احسنت بالله ظنـا *
* ان تعنـف على سماح فلا تعد علينـا مسـيرا او مبنـا *

* هو اجني بما ينول من ان * يتعدى لاحيه او يجني *
* يهب النائل المنى ولا يستأنف الكيد فى العدو المنى *
* عم معروفه فألحق فينا * بعموم المعروف من ليس منا *
* عبدته الحقوق والحر من اصبح عبدا فى طاعة الجود قنا *
* ونأبى من ان يقال كريم * لسواه الا سماحا وضنا *
* عزمات اذا قسطن على الدهر رآه او عده الدهر قرنا *
* يتأنى بُغَى التعجل والاعجل فى بعض شأنه من نأنى *
* مدرك بالظنون ما طلبوه * بفنون الاخبار فنا ففنا *
* لا ترد عند من تخير رأيا * واطلب الرأى عند من يتظنى *
* ود قوم لو ساجلوه ولو سو * جل قد خاب جاهل وتعنى *
* من تمنى الحصيف عند التمنى * ان يكون الخيار فيما تمنى *
* رد ملك العراق عفوا اليها * فرسا فى رباعها واطمأنا *
* كم معزى عنه وقد سار عنها * عاد فى عوده اليها مهنا *
* يرذل البحر فى بحور بنى الفياض اذ جشن بالنوال ففضنا *
* واسطوا سوددا فليس ينادو * ن الى الملك من هناك وهنا *
* نزلوا ربوة العراق ارتيادا * اى ارض اشف ذكرا واسنى *
* بين دير العاقول مرتبع ينسرف محتله الى دير قنا *
* حيث بات الزيتون من فوقه النخل عليه ورق الحمام تغنى *
* ما المساعى الا المكارم ترثا * د والا مصانع المجد تبنى *
* والكريم النامى لاصل كريم * حسن فى العيون يزداد حسنا *

﴿ واهدى اليه عبدالله بن الحسين بن سعد نبيذا فقال فيه ﴾

* خان عهدى معاودا خون عهدى * من له خلتى وخالص ودى *
* بان بالحسن وحده لم ينازعه شريك وبنت بالبث وحدى *
* اعلن السر فى هواه وارضى * خطأى فى الذى اتيت وعمدى *
* ليس برح الغرام ما بت تخفى * ان برح الغرام ما بت تبدى *

* هب يسق فكاد يصبغ ماجا * ور من حمرتي مدام وخد *
* وجني الورد ثالث فسبيلي * شم ورد طورا وتقبيل ورد *
* حسنت ليله الثلاثاء وابيضت بمسودها يد الدهر عندي *
* بات ارضي الاحباب عندي وعبدالله ارضي بني الحسين بن سعد *
* سيد يصرع المصارع في السو * دد بالساعد الطويل الاشد *
* اوسع الاكرمين ساحة معرو * ف واعلاهم بنية مجد *
* أعطى الفصل في الخطاب كما بؤ * ثر ام ليس خصمه بألد *
* حبذا انت من متمم بر * يفرح النفس او معظم رفد *
* طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي *
* قد تركنا لك المراكب من احوى غريب في لونه او سمند *
* وبني الروم بين ابيض بض * مشرق لونه واسمر جعد *
* واقتصرنا على التي فاجأتنا * صبحة عند ما استشفت لورد *
* لبست زرقة الزجاج فجاءت * ذهبا يستنير في لازورد *

وقال يمدح اباصالح بن عمار

* أقم علها ان ترجع القول او علّي * اخلف فيها بعض ما بي من الخبل *
* هي الدار الا ما تخونه البلي * وعفّى لجاج الريح بالرائح الوبل *
* فان لم تقف من اجل نفسك ساعة * فقفها على تلك المعالم من اجلي *
* وان شئت فاعذلني فان صبابتي * اذا نفدت بالدمع عادت على العذل *
* رميت العيون النجل امس فلم اصب * وأقصدني الرامون بالاعين النجل *
* فما قدر ما ابقى اذا كان موضعي * من الحب ان ابلى عليه ولا ابلي *
* ولو كنت من قبل الهوى لم اقم له * فكيف التصابي والهوى كان من قبلي *
* عذيري من داء قديم تغولت * غوائله في الدهر الف فتى مثلي *
* امات على عفراء عروة من هوى * وبدد نفسا من جميل على جمل *
* رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل *
* وليس لساني للئيم ولا يدي * ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي *

* أمبلغتي ايدى الرواسم جعفرا * فاحمد فى قول وبحمد فى فعل *
* واعهد كفا غير معهودة الندى * وحبل وداد ثم ليس بمنحل *
* وما كل من يدعى كريما لديهم * بند له فى المكرمات ولا مثل *
* وتلك سحابات مررن وقد نرى * تفاوت ما بين الرذاذ الى الهطل *
* فان تنفرد عنا قشير بمجده * فلم تنفرد عنا بنائله الجزل *
* وكنا نرى بعض الندى بعد بعضه * فلما انتجعناه دفعنا الى الكل *
* وجدناه فى ظل السماحة مشرقا * بوجه ارانا الشمس فى ذلك الظل *
* تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما ان تبيت على شغل *
* على حزنها بالجود والبذل للهى * نأيت بها عن همة الحاسد الوغل *
* كما لم ينل ابليس آدم اذ سعى * ولم يمح من نور النبي ابو جهل *
* وكم لك من وسمى عرف تعرفت * له سمة زهراء فى طالب غفل *
* ومن نعمة فى معشر لو دفعتها * على جبل لانهد من فادح الثقل *
* شكرتك شكرى لامرئ جاد ساحتى * بانوائه طرا ولما اقل جد لى *

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

* على الحى سرنا عنهم واقاموا * سلام وهل يدنى البعيد سلام *
* اذا ما تدانينا فانت علاقة * واما تباعدنا فانت غرام *
* ارى الناس فى جو تحلين غيره * ولى منهم برؤ ومنك سقام *
* وكلفنى حبيك ان اتبع الهوى * يضل وآتى الامر فيه ملام *
* وما انفك داعى البين حتى تزايلت * قباب بناها حاضر وخيام *
* عشية ما بى عن شبيث ترحل * فامضى ولا لى فى شبيث مقام *
* وما نلتقى الا على حلم هاجد * يحل لنا جدواك وهى حرام *
* اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا * من الجد ايقاظا ونحن نيام *
* أراقب صول الوغد حين يهزه اقتدار وصول الحر حين يضام *
* واعلم ما كل الرجال مشيع * ولا كل اسياف الرجال حسام *
* ادين بان لا تستحل امانة * لحر وان لا يستباح ذمام *

* واترك عرض المرء لو شئت كان لى * وللذم فيه مسرح ومسام *
* فكيف اذود الحسف عمن تطوله * يدى واسام الخسف حين يسام *
* فتالله ارضى فى العراق اقامة * وفى الارض للسفر المغذ شآم *
* شذاتى من نحو الصديق كليلة المدى وزياراتى الصديق لمام *
* ولست بغاشى القوم الا ذؤابة * ولا بابهم الا عليه زحام *
* وازهر وضاح العشيات لا ينى * عن الارض ينأى عن ذراه قتام *
* متى جئته عن موعد او فجئته * تهلل بدر واستهل غمام *
* تحدثنا كفاه وللمحل راهن * عن الارض تكلا والسماء تغام *
* اقول ليعقوب بن احمد والندى * يروم به العوصاء ليس ترام *
* تكاليف فعل لو على الارض ثقله * شكا يذبل ما نابه وشمام *
* لأظلم ما بينى وبينك مضحيا * وللظلم بين الخلتين ظلام *
* أأذكر ايام المصافاة بعدما * تجرم عام بعدهن وعام *
* ندمت على امر مضى لم يشر به * نصيح ولم يجمع قواه نظام *
* وقد خبروا ان الندامة توبة * يصلى لها ان تقتنى ويصام *
* وان جحودى سوء ظن بمنعم * وعدى معاذيرى عليه خصام *
* وقد شملت بشرا لاوس صنيعة * بها امرت سعدى وورث لام *
* فان تمثلها فالمكارم خطة * لكم تابع فى نهجها وامام *
* ولو شئتم ان تستثيروا استثرتم * مجالا ولكن الكرام كرام *
* يكرّ علىّ اللوم فيكم ولابس * من اللوم من لا يستفيق يلام *
* يجرح اقوال الوشاة فريصتى * واكثر اقوال الوشاة سهام *
* ترى ألسنا اصمتن بالعىّ ان هفا * بى الرأى مصنوعا لهن كلام *
* لعل غيابات السخائم تنجلى * ومعوج ما تخفى الصدور يقام *
* ولما نبت بى الارض عدت اليكم * أمتّ بحبل الود وهو رمام *
* وقد يهتدى بالنجم يشكل سمته * ويروى بماء الجفر وهو ذمام *
* وما كل ما بلغتم صدق قائل * وفى البعض ازراء علىّ وذام *
* ولا عذر الا ان بدء اساءة * له من زيادات الوشاة تمام *

وقال يمازح بشرا وقد نزل عكبراء

* ولما نزلنا عكبراء ولم يكن * نبيذ ولا كانت حلالا لنا الخمر *
* دعونا لها بشرا ورب عظيمة * دعونا لها بشرا فاصرخنا بشر *

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال

* تباعد نصر على آمل * يراقب نصرا واقباله *
* لعل حمولة اخنى على * غلامى جهارا او اغتاله *
* وما كان يخشى على قتله * حرام تصون له ماله *
* ولا بالهجوم على الفاحشا * ت يمر على السيف سؤاله *
* بلى فى تصرف هذا الزما * ن ما بدل المرء ابداله *
* وصدت ربيعة عن شاعر * يسمى ربيعة اخواله *
* فلا بورك الشعر من صنعة * ومن قيل فيه ومن قاله *
* وكنت ارى عاصما عاصما * من الخطب ارهب اعضاله *
* ولا المرزبانى احمدته * وقد كنت احمد افعاله *
* وما ان أخلوا باكرومة * بل النجح لقيت اخلاله *
* هو الحظ ينقص مقداره * لمن وزن الحظ او كاله *
* وان الفتى تبع للخطو * ب تنقل احوالها حاله *
* وان الذى يتهيا عليه * نسيب الذى يتهيا له *
* ارى الخير والشر من معدن * واكثار ساع واقلاله *
* فردوا غلامى ان لم يفز * بنجح ولم يعط آماله *
* الى سادة من بنى مخلد * يعد السماح بهم آله *

وقال يمدح احمد بن على الاسكافى

* ألما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شاف *

ام

* ام هو الدمع عن جوى الحب باد * والجوى فى جوانح الصدر خاف *
* ووقوف على الديار فمن مر * تبع شائق ومن مصطاف *
* عرض منهم خسيس وقد حلوا اللوى منزل بوجرة عاف *
* لم تدع فيه مبليات الليالى * غير نؤى تسفى عليه السوافى *
* واثاف اتت لهـا حجج دو * ن لظى النار مثل كالاثافى *
* قر فى دجنة الليل يوفى * ام خيال من عند سعدى يوافى *
* مسعف بالذى متى سئلته * عدمت حظها من الاسعاف *
* ألشئ تسخطته فاستفرغ قصرى عن سخطها وانصرافى *
* واعترافى بما اقترفت فكم قد * ذهب الاعتراف بالاقتراف *
* عجب الناس لاعتزالى وفى الاطراف تغشى اماكن الاشراف *
* وجلوسى عن التصرف والار * ض لمثلى رحيبة الاكناف *
* ليس عن ثروة بلغت مداها * غير انى امرؤ كفانى كفاف *
* قد رأى الاصيد المنكب عنى * صيدى عن فنائه وانحرافى *
* وغبى الاقوام من بات يرجو * فضل من لا يجود بالانصاف *
* ان تنل قدرة فقد نلت صونا * والتغانى بين الرجال تكافى *
* صاف امثال احمد بن على * تعترف فضله على من تصافى *
* أريحى اما يوافق ما تهوى واما يكفيك حرب الخلاف *
* اى بادى اكرومة اومرو * بين رأيين او حصاة قذاف *
* ان اخف الكتاب فى الوزن غدر * رجحت كفة الوفى الوافى *
* نعم مولى كفاية من امين * او مودى امانة من كاف *
* ما تراه وعف فى زمن الحو * ن يرى منه فى زمان العفاف *
* همة ترذل الدنايا ونفس * شرفت ان تهم بالاشراف *
* وعلى فى الصهبذين ودنا * انهـا فى الزيود والاعواف *
* قدمته قوادم الريش منهم * حين خاست بآخرين الخوافى *
* رهط سابور ذى الجنود وطلا * ب مساعى سابور ذى الاكتاف *
* عمروا يخلفون باذل ما ظن العدى بالوقاف ثم الثقاف *

* يا ابا عبد الله مد لك الله بناء العلياء مد الطراف *
* لن يفوت الربيع اسكاف ما ابتنت والنهروان فى اسكاف *
* وليت منكما بنيل دراك * مغدق وبله وسيل جحاف *
* ان بلوناك كنت واحد اوحا * د لهم كثرة على الآلاف *
* بتقصى الغايات لا تنصف الريح مسافاتها من الازحاف *
* واجتماع الاضداد فيما توالى * من اياد فينا ثقال خفاف *
* شهرت شهرة النجوم وسار الذكر منها فى الناس سير القوافى *

وقال يستسق نبيذا من فرخانشاه بن عيسى

* يا ابن عيسى بن فرخان ولنجم بعيسى بن فرخان افتخار *
* قد حططنا بدير قنى وما نبغى قرى غير ان يكون العقار *
* فاسق من حيث كان يشرب كسرى * عصبة كلهم ظماء حرار *
* من كميت تولت الشمس منها * ما تولته من سواها النار *
* فهى الخمر غير ان غرّ منها * لقب محدث لها مستعار *
* وعليك الأكثار اذ كان من شأ * ن الكثير المحاسن الاكثار *

وقال يمدح محمد بن بدر

* شد ما اغرمت ظلوم بهجرى * بعد وجدى بها وغلة صدرى *
* ولعمرى يمين بر حسبي * فى الهوى ان اقول فيه لعمرى *
* ما تعقبت رشد حب بغى * من سلو ولا وصالا بهجر *
* طرقتنا وفى الخيالات نعمى * ام بكر فاسعفت ام بكر *
* فى بدو من الشباب عليها * ورق من جديده المسبكر *
* كملت اربع لها بعد عشر * ومدى البدر اربع بعد عشر *
* خالفت دارها بحزوى وبانت * بين سحرى شروى الضجيع ونحرى *
* لو درت ما انت لمنت بنجح * لم يكدر ونائل غير نزر *
* قد وقفنا على الديار وفى الركب حريب من الغرام ومثر *

ولو

* ولو انى اطيع آمر حلمى * كان شتى امر الديار وامرى *
* ولقد رابنى من اللوم اصغا * ئى اليه واعهد اللوم يغرى *
* كلفتنى الخرقاء انجاح سعيى * أوما قامت الحظوظ بعذرى *
* معلقا ما جنى الزمان وذنبى * فى جنايات صرفه ذنب صخر *
* اطلب الجود فى اناس ويبسى * كهلال الدجنة المستسر *
* وافد القوم ليس بالمتأنى * دون حاجاتهم ولا المتأرى *
* وخليلى الذى اذا ناب دهر * حلت كفه نوائب دهرى *
* كابن بدر وابن ثان فننى * اصبعا باعتقاده لابن بدر *
* اوحد خس دونه الخير حتى * ما تقول السماء تجدى بقطر *
* أمقل من غزره كل غيث * ام مخل بفيضه كل بحر *
* خيمت شيمة به عند اعلى * شرف يرتقى واكرم نجر *
* واجد تحت اخمصيه التى ير * مى اليها هم المساعى ويجرى *
* تلك اخلاقه خلقن خصوما * للغوادى تجنى عليها وتزرى *
* وقدت دونه اضاءة نور * وقدتها له طلاقة بشر *
* روعة من وقاره ظنها الجا * هل اذ فاجأته روعة كبر *
* فترى القوم وهو جذلان طلق * فى ندى المجاهم المكفهر *
* تتأبا له لتبلغ عليا * ء بنو الحارث بن كعب بن عمرو *
* ما رأى الغانين قولا وفعلا * غير رائى جدوى يديه وشعرى *
* حبذا انت من كريم وان كد * ت تدانى شأوى وتخمل ذكرى *
* ما كرهت الغنى لشئ ولكن * ساورتنى نعماك من فوق قدرى *
* طاط من شخص ما تنيل فا من * حاجتى ان يطول جودك شكرى *
* اى شئ ترى يكون وقد كثرت فيه قصر الكميت وقصرى *
* متعة العين من حلاوة مرعى * ورضى النفس من وثاقة اسرى *
* حذفت من فضوله صحة العتق فأدته كالجديل الممر *
* يتغالى به التدفق سيلا * كانكفات السرى اسرع يجرى *
* او تقدى الشجاع بادر ينضو * مزنا من قيصه المنفرى *

* فهو يعطيك من تضرم شد * نهية العين من تضرم جمر *
* شية تخدع العيون ترى انّ عليه منها محالة تبر *
* صبغة الافق بين آخر ليل * منقض شانه واول فجر *
* علك ابن الحصان تزداد فى غيظ اعادىّ بالحصان الطمرّ *
* والجواد الاغر مثلك لا يمنع مثلى من الجواد الاغرّ *

وقال فى محمد بن طاهر

* ترى الليل يقضى عقبة من هزيعه * ام الصبح يجلو غرة من صديعه *
* او المنزل العافى يرد انيسه * بكاء على اطلاله وربوعه *
* اذا ارتفق المشتاق كان سهاده * احق بجفنى عينه من هجوعه *
* ولوعك ان الصب اما متمم * على وجده او زائد فى ولوعه *
* ولا تعجب من تماديه انها * صبابة قلب مؤيس من نزوعه *
* وكنت ارجى فى الشباب شفاعة * وكيف لباغى حاجة بشفيعه *
* مشيب كنثّ السر عىّ بحمله * محدثه او ضاق صدر مذيعه *
* تلاحق حتى كاد يأتى بطيئه * لحث الليالى قبل انى سريعه *
* اخذت لهذا الدهر اهبة صرفه * ولما اشارك جازعا فى هلوعه *
* ولم تبن دار العجز للمجلس الذى * مطيته مشدودة بنسوعه *
* وليس امرءا الا امرؤ ذهبت به * قناعته محتارة عن قنوعه *
* اذا صنع الصفار سوءا لنفسه * فلا تحسد الصفار سوء صنيعه *
* وكان اختيال العلج من عطش الردى * الى نفسه شر النفوس وجوعه *
* عبا لجميع الشر همة مائق * وقد كان يكفى بعضه من جميعه *
* وردت يديه عن مساواة رافع * زيادة عالى القدر عنه رفيعه *
* بصولته كان انقضاض بنائه * لاسفل سفل وانقضاض جموعه *
* ولم ينقلب من بست الا ورأيه * شعاع والا روعه شغل روعه *
* فان يحى لا يفلح وان ينو لا يكن * لباك عليه موضع لدموعه *
* دم ان يرق لا يقض تبلا مراقه * ولا يطفئ الاوغام لؤم نجيعه *

* شفى برح الاكباد ان ابن طاهر * هوت ام عاصيه بسيف مطيعه *
* ترجى خراسان جلاء ظلامها * ببدر من الغرب ارتقاب طلوعه *
* متى يأتها يعرف مقوم درءها * ولا يخف كاف شانها من مضيعه *
* متى قطت فى شرق البلاد فاننى * زعيم بان قيظه من ربيعه *
* لقد جشم الاعداء ورد نفاسة * عليك يلاقون الردى فى شروعه *
* وكم ظهرت بعد استتار مكانها * شناة خباها كاشح فى ضلوعه *
* ومرضى من الحساد قد كان شفهم * توقع هذا الامر قبل وقوعه *
* وما عذرهم فى ان تعل صدورهم * على ناشر الاحسان فيهم مشيعه *
* لئن شهر السلطان امضى سيوفه * ورشح عود الملك ازكى فروعه *
* فلا عجب ان يطلب السيل نهجه * وان يستقيم المشترى من رجوعه *

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

* الى اى سر فى الهوى لم اخالف * واى غرام عنده لم اصادف *
* ولى هفوات باعثات لى الجوى * يعرضننى من برحه للمتالف *
* كأن العيون الفاتنات تعاونت * على ترة عند العيون الذوارف *
* فان اسل الاف الصبى فبعقب ما * غنيت وساحات الصبى من مآلفى *
* ارى ثقة الراجى مواصلة المها * تكاءدها او آدها شك خائف *
* كأن النوى يكذبنه نحب ناذر * يقضين منه او ألية حالف *
* اذا ما لقيناهن والشيب شفعنا * تغابين او كلمننا بالسوالف *
* لئن صدفت عنا فربت انفس * صواد الى تلك الخدود الصوادف *
* فليت لبانات المحب رددن فى * جوانحه او كن عند مساعف *
* وما شعف المشعوف الا بلية * عليه اذا لم يعط تنويل شاعف *
* بدأت بحق الاصدقاء ولم اكن * لاجعله لفقا لحق المعارف *
* وساويت بين القوم فى شكر سيبهم * وهم درج من سوقة وخلائف *
* اعد بانصاف الخليل تفضلا * مواز من الافضال بعض التناصف *
* وكم من اناس عفت او صبت زاريا * على عنجهيات لهم وعجارف *

* يرون بساعات العطايا تفاقدوا * مخايل ساعات المنايا الحوائف *
* اذا طوى الفتيان عنك فاشكلت * مقاديرهم فاعرفهم بالعوارف *
* قضيت لاسحق بن يعقوب بالندى * قضية لا الغالى ولا المتحانف *
* ابىّ اذا حامت يداه على العلى * تبينته فيها نديه المواقف *
* يبادر غايات من المجد طوحت * به خلف غايات الرياح العواصف *
* اذا قيل للقوم اهدروها بظنكم * ألاحوا من استئناف تلك التنايف *
* يؤدى الى بعد المدى سبق بالغ * اذا استسرفوا منه دنو مشارف *
* باقصى رضانا ان يعض حسوده * من الغيظ منه كف غضبان آسف *
* وما تُلد المعروف بالمغنياته * عن الفضل ان يرداده بالطوارف *
* واين لها بالهضب تسمو فروعه * قرارات قيعان الصريم الصفاصف *
* جمعت به شمل الرجاء ولم امل * الى بدد مرفضة وطوائف *
* واوقعت حلفا بين شعرى وجوده * اذا لم تناسب فى الثراء فخالف *
* طرائف من حر القريض يردها * مقابلة من رفده بالطرائف *
* اذا ما طرار الشعر واقاه جادما * غريب طراز السوس سبط الرفارف *
* نكرر بيع الوسى بالخز ممنا * وقيض البرود عنده بالمطارف *
* ولو كان فى ارض الرقيق امارنا * من الوصفاء كثرة والوصائف *
* صناع يد فى الجود حيث توجهت * ارت عجبا من حسنها المتضاعف *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توح وقلد السيفين

* لله عهد سويقة ما انضرا * اذ جاور البادون فيه الحضرا *
* لم انسه وقصار من علق الهوى * ان يستعيد الوجد او يتذكرا *
* ان العتيد صبابة من لا ينى * يدعو صبابته الخيال اذا سرى *
* تدرين كم من زورة مشكورة * من زائر وهب الخطير وما درى *
* غاب الوشاة فبات يسهل مطلب * لو يشهدون طريقه لتوعرا *
* كان الكرى حظ العيون ولم اخل * ان القلوب لهن حظ فى الكرى *
* دمع تعلق فى الشؤون فلم يزل * برح الغرام يسوقه حتى جرى *

بانت

* بانت تمنيني الوصال لتبتلى * جذلى وحاجة اكمه ان يبصرا *
* منيتنا عللا وما انهلتنا * والوقت ليس يحيل حتى يشهرا *
* تالله لم ار مذ رأيت كليلتى * فى العلث الا ليلتى فى عكبرا *
* اهوى الظلام وان املاه وقد * حدر الصباح نقابه او اسفرا *
* سدكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنها للورد اغباب السرى *
* واذا طلعن من الرفيف فانما * خلقاء ان ندع العراق ونهجرا *
* قلّ الكرام فصار يكثر فذهم * ولقد يقل السئ حتى يكثرا *
* ابلى صديقيك الصديق اذا اهتدى * لتغير الايام فيك تغيرا *
* أاخىّ لو صرف الحريص عنانه * ليفوته ما فاته ما قدرا *
* باعد دنيات المطامع وارض بى * فى الارض امهل فيه ان اتخيرا *
* ان نبن اسحاق بن كنداجيق بى * ارض فكل الصيد فى جوف الفرا *
* او بلغتنيه الركاب فقد انى * لمقلقل فى الارض ان يتديرا *
* غمر اذا نقلت اليه بضاعة * للسعر اوشك غلاءها ان يشترى *
* ان حزّ طبق غير مخطئ مفصل * او قال انجح او تدفق اغزرا *
* والوعد كالورق النضير تأودت * فيه الغصون ونجحها ان يثمرا *
* نثنى عليه ولم يكن اناؤنا * قولا يعار ولا حديثا يفترى *
* ما قلت الا ما علمت وانما * كنت ابن غول الارض سيل فخبرا *
* والشكر من بعد العطاء ولم تكن * ليعم نبت الارض حتى تمطرا *
* طلق يضئ البشر دون نواله * والبشر احسن ما تأمل او ترى *
* لا يكمل القسم الذى اوتيته * حتى تلذ العين فيه منظرا *
* من معدن الشرف الذى افرنده * فى وجه وضاح الاصائل ازهرا *
* وارومة فى الملك خاقانية * تعتم افنانا وتكرم عنصرا *
* اخلق بذى السيفين او صدق به * ان يعمل السيفين حتى يحسرا *
* ما زيد امله على استحقاقه * فيقل صبر منافس او يضجرا *
* ما قلد السيفين الا نجدة * فى الحرب توجب ان يقلد آخرا *
* ان كان قدّم للعناء فانما لمن * يمسى ويصبح عابسا ان اخرا *

* قد ألبس التاج المعاود لبسه * فى الحالتين مملكا ومؤمرا *
* لم تنكر الخرزات الف ذؤابة * تحتل فى الخرز الذوائب والذرى *
* شرف تزيد بالعراق الى الذى * عهدوه بالبيضاء او بيلنجرا *
* مثل الهلال بدا فلم يبرح به * صوغ الليالى فيه حتى اقمرا *
* ادى علىّ ما عليه موردا * للامر عند المشكلات ومصدرا *
* اخزى عدوك معلنا ومساترا * وكفاك امرك سائسا ومدبرا *
* متقبل من حيث جاء حسبته * لقبوله فى النفس جاء مبشرا *

وقال يعاتب بعض اخوانه ويستبطئه

* لى سيد قد سامنى الخسفا * اكدى من المعروف ام اصفى *
* استر ما غير من رأيه * اريد ان يخفى فما يخفى *
* داعبنى بالمطل مستأنيا * وعده من فعله ظرفا *
* قد كنت من ابعدهم همة * عندى ومن اجودهم كفا *
* المائة الدينار منسية * فى عدة اشبعتها خلفا *
* لا صدق اسمعيل فيها ولا * وفاء ابراهيم اذ وفى *
* ان كنت لا تنوى نجاحا لها * فكيف لا تجعلها الفا *
* هل لك فى الصلح فاعفيك من * نصف وتستأنف لى نصفا *
* او نترك الود على حاله * ونستوى اقدامنا صفا *
* ان الذى يعتل اهل لان * يضرب عنه للذى خفا *

وقال يستبطئ محمد بن العباس الكلابى

* كل المظالم ردت غير مظلمة * مجرورة فى مواعيد ابن عباس *
* منعتنى فرحة النجح الذى التمست * نفسى فلا تمنعنى فرحة الياس *

وقال يمدح اسحاق بن سعد

* لعمرك ما لاسحاق بن سعد * ضريب ان طلبت له ضريبا *

* يضئ طلاقة وارى رجالا * يدوم ظلام اوجههم قطوبا *
* اذا ملأ الشعاب سيول جود * رأيت مكارما ترضى الشعوبا *
* وما ابتدروا العلى الا شاآهم * والا راح اوفرهم نصيبا *
* تربع اولوه من دجيل * ودجلة منزلا سهلا رحيبا *
* يرق نسيمه فى كل ريح * تهب به وان هبت جنوبا *
* بحيث تشعشع الصهباء صبحا * ويستبه الثرى والمسك طيبا *
* وحاجة آمل لم اعد فيها * دنو الدار والخلق الغريبا *
* ندبت لها ابا يعقوب لما * وثقت بسعيه وابى عقوبا *
* أقاض انت حق ابى رقاش * علىّ شفيع نعمى او منيبا *
* دعوتك عند واجبه وحتم * عليك وقد دعوتك ان تجيبا *
* رضيت له خلالا منك زهرا * حين الظن عندك ان يخيبا *
* اواصر زائر وذمام ناء * عليك ضمانه حتى يؤوبا *
* فان يغضضك عذر عن بلوغ الذى املت فيه فقع قريبا *

وقال لعلى بن يحيى المنجم

* شوق له بين الاضالع هاجس * وتذكر للصدر منه وساوس *
* ولربما نجى الفتى من همه * وخد القلاص وليلهن الدامس *
* ما انصفت بغداد حين توحشت * لنزيلها وهى المحل الآنس *
* لم يرع لى حق القرابة طيئ * فيها ولا حق الصداقة فارس *
* أعلىّ من يأملك بعد مودة * ضيعتها منى فانى آيس *
* أوعدتنى يوم الخميس وقد مضى * من بعد موعدك الخميس الخامس *
* قل للامير فانه القمر الذى * ضحكت به الايام وهى عوابس *
* قدمت قدامى رجالا كلهم * متخلف عن غايتى متقاعس *
* واذلتنى حتى لقد اسمتّ بى * من كان يحسد منهم وينافس *
* وانا الذى اوضحت غير مدافع * نهج القوافى وهى رسم دارس *
* وشهرت فى شرق البلاد وغربها * وكأننى فى كل ناد جالس *

* هذى القصائد قد زففت صباحها * تهدى اليك كأنهن عرائس *
* ولك السلامة والسلام فاننى * غاد وهن على علاك حبائس *

وقال فى ابى مسلم البصرى

* هين ما يقول فيك اللاحى * بعد اطفاء غلتى والتياحى *
* كنت اشكو شكوى المصرح فالآ * ن الاقى النوى بدمع صراح *
* هل الى ذى تجنب من سبيل * ام على ذى صبابة من جناح *
* فسقى جانب المناظر فالقصر هزيم المجلجل السحاح *
* حين جاءت فوت الرياح فقلنا * اى شمس تجيئ فوت الرياح *
* هز منها سرخ الشباب فجالت * فوق خصر كثير جول الوشاح *
* وارتنا خدا يراح له الور * د ويشتمه جنى التفاح *
* وشتيتا يغض من لؤلؤ النظم ويزرى على شتيت الاقاحى *
* فاضاءت تحت الدجنة للشر * ب وكادت تضئ للمصباح *
* واشارت على الغناء بألحا * ظ مراض من التصابى صحاح *
* فطربنا لهن قبل المثانى * وسكرنا منهن قبل الراح *
* قد تدير الجفون من عدم الالباب ما لا يدور فى الاقداح *
* يا ابا مسلم تلفت الى الشر * ق وأشرف للبارق اللماح *
* مستطيرا يقوم فى جانب الليل على عرضه مقام الصباح *
* ومنيفا يريك منبج نصا * وهى خضراء من جميع النواحى *
* ورياضا بين العبيدى فالقصر فاعلى سمعان فالمستراح *
* عرصات قد ابرحت حرق الشوق اليهن أيما ابراح *
* فاذا شئت فارفع العيس ينحتن بحر الوجيف تحت القداح *
* لتعين السحاب ثم على اسقاء ارض غرب الفرات براح *
* لا تتم السقيا بساحة قوم * لم يبيتوا فى نائل وسماح *
* ولعمرى لئن دعوتك للجو * د لقدما لبيتنى بالنجاح *
* خلق كالغمام ليس له بر * ق سوى بشر وجهك الوضاح *

ارتياحا

* ارتياحا للطالبين وبذلا * المعالى للباذل المرتاح *
* اى جديك لم يفت وهو ثان * من مساعيه ألسن المداح *
* وكلا جانبيك سبط الخوافى * حين تسمو اثيث ريش الجناح *
* شرف بين مسلم مسلم الجو * د وعبد العزيز والصبّاح *

وقال يمدحه

* عذيرى من نأى غدا وبعاد * وسير محب لا يسير بزاد *
* لعلوة فى هذا الفؤاد محلة * تجانفت عن سعدى بها وسعاد *
* أتحسن اصفادى فاشكر نيلها * وان كان نذرا او تحل صفادى *
* وكيف رحيلى والفؤاد مخلف * اسير لديها لا يفك بفاد *
* فوالله ما ادرى أأثنى عزيمتى * عن الغرب ام امضى بغير فؤاد *
* وليلتنا والراح عجلى يحثها * فنون غناء للزجاجة حاد *
* تدارك فى نشوة فى لقائها * ذممت لها حتى الصباح رشادى *
* وما بلغ النوم المسامح لذة * سوى ارق فى جنبها وسهادى *
* على باب قنسرين والليل لاطخ * جوانبه من ظلمة بمداد *
* كأن القصور البيض فى جنباته * خضبن مشيبا نازلا بسواد *
* كأن انحراق الجو غيّر لونه * لبوس حديد او لباس حداد *
* كأن النجوم المستسرات فى الدجى * سكاك دلاص او عيون جراد *
* ولا قمر الا حشاشة غائر * كعين طماس رنقت لرقاد *
* فبتنا وبانت تمزج الكاس بيننا * بابيض رقراق الرضاب براد *
* ولم نفترق حتى ثنى الديك هاتفا * وقام المنادى بالصلاة ينادى *
* ابا مسلم ألق السلام مضاعفا * وروح سالم القطرين انى غاد *
* ساذكر نعماك المرفرف ظلها * علىّ وهل انسى ربيع بلادى *
* وفيض عطايا ما تأمل ناظر * اليهن الا قال فيض غوادى *
* وكم جاءت الايام رسلا تقودنى * الى نائل من راحتيك معاد *
* وما تنبت البطحاء من غير وابل * ولا يستديم الشكر غير جواد *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

* ناهيك من حرق ابيت اقاسي * وجروح حب ما لهن اواس *
* اما لحظت فانت جوذر رمله * واذا صددت فانت ظبي كناس *
* قد كان مني الحزن غب تذكر * اذ كان منك الصبر غب تناس *
* تجري دموعي حين دمعك جامد * ويلين قلبي حين قلبك قاس *
* أسمعت عاذلة فهل طاوعتها * ورأيت شانئة فهل من باس *
* ما قلت للطيف المسلم لا تعد * تعشى ولا كفكفت حامل كاس *
* يا برق اسفر عن قويق فطرّتي * حلب فاعلى القصر من بطياس *
* عن منبت الورد المعصفر صبغه * في كل ضاحية ومجنى الآس *
* ارض اذا استوحشت ثم اتيتها * حشدت عليّ فاكثرتُ ايناسي *
* اليوم حولني المشيب الى النهى * وذللت للعذال بعد شماس *
* ورفعت من طرفي الى اهل الحجا * ولويت عن اهل الغواية راسي *
* ورضيت من عود البخيل وبدئه * باليأس لو نفع الرضى باليأس *
* ابلغ ابا الحسن الذي لبس الندى * للخابطين فكان خير لباس *
* مهما نسيت فلست للحسن الذي * اوليت في قدم الزمان بناس *
* ولئن اطلت البعد عنك فلم تزل * نفسي اليك كثيرة الانفاس *
* ان تكس من وشي المديح فانه * من ضوء سيبك في المحافل كاس *
* وكانك العباس نبل خليقة * وعلو همّ في بني العباس *
* وتفاضل الاخلاق ان حصلتها * في الناس حسب تفاضل الاجناس *
* لوجل خلق قط عن اكرومة * تثنى جللت عن الندى والباس *
* وابى ابيك لقد تقصى غاية * في المكرمات قليلة الاناس *
* فاذا بنى غفل الرجال بنوّ على * جدد بنيت على ذرى واساس *
* وان استطاعته المنون فبعد ما * دخلت على الآساد في الاخياس *
* قد قلت للرامين مجدك بالمنى * ولحاسديك الرذل الانكاس *
* رودوا بافنية الظراب ونكبوا * عن ذلك الجبل الاشمّ الراسي *

فهناك

* فهناك اروع من ارومة هاشم * رحب الندى موفر الجلاس *
* لا مطلق هجر الحديث اذا احتبى * فيهم ولا سرس السجية جاس *
* حيث السجايا الباذلات ضواحك * زهر وحيث العادلات خواسى *
* ساحت مواهبه فلم تحوج الى * جذب الدلاء تمد بالامراس *
* لا من طريف جمعته خيانة * ما منه يبذل جاهدا ويواسى *
* ليس الذى يعطيك تالد ماله * مثل الذى يعطيك مال الناس *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

* كنت الى وصل سعدى جد محتاج * لو انه كنب للآمل الراجى *
* تداجج الوعد لا نجح ولا خلف * مجدولة بين ارهاف وادماج *
* شمس اضاءت امام الشمس اذ برزت * تسير فى ظعن منهم واحداج *
* من لابسات حصى الياقوت اوشحة * ولم يدلن بلبس الذبل والعاج *
* اسقى ديارك والسقيا تقل لها * اغرار كل ملث الودق ثجاج *
* يلقى على الارض من حلى ومن حلل * ما يمتع العين من حسن وابهاج *
* فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق * وحاك ما حاك من وشى وديباج *
* الى على بنى القباض بلغنى * سراى من حيث لا يسرى وادلاجى *
* الى فتى يتبع النعمى نظائرها * كالبحر يتبع امواجا بامواج *
* نعود من رأيه فى كل مشكلة * الى سراج يرينا الغيب وهاج *
* لم ار يوما كيوم قيض فيه لاسحاق بن ايوب اسحاق بن كنداج *
* اخلى لهام عليها بيضها وطلى * منه وافرى لاوراد واوداج *
* لما تضايق بالزحفين قطرهما * فضارب بغرار السيف او واجى *
* قالت له النفس لا نألوه ما نصحت * والخيل تخلط من نقع وارهاج *
* ان المقيم قتيل لا رجوع به * الى الحياة وان الهارب الناجى *
* فر يهوى هوى الريح يسعده * جو بسيط وليل مظلم داج *
* ألا تناله العوالى وهو منجذب * فقد كوت صلويه كى انضاج *
* ان الخلافة لا تلوى كتائبها * كما لقيت بعواد وصناج *

* تركت عود كنيز فى العجاج فلم * تربع على رمل فيه واهزاج *
* تصبح اوتاره والخيل تخبطه * يطأن حضنيه فوجا بعد افواج *
* فان رجعت الى حرب فأبق على * خلياق ينشو وبم فيه لجلاج *
* اذا تخطفه المضراب حرك فى * سر القلوب سرورا جد مهتاج *
* كانت نصيبين خيسا ما ترام فقد * ذلت لليث على الاعداء ولاج *
* ابق ولولا التلافى من بقيته * قاطت لهم نسوة من غير ارواج *
* ووقعة اللحف والهيجاء ساعرة * لهيب يوم على الابطال اجاج *
* ازال خمسين الفا فانثنوا عصبا * والطعن يزعج منهم اى ازعاج *
* أقدام ابيض تستعلى مناسبه * به الى ملك البيضاء ذى التاج *
* تجلى الشكوك اذا اسودت غيابتها * عن كوكب لسواد الشك فراج *
* ان انا شبهته بالغيث فى مدحى * غضضت منه فكنت المادح الهاجى *

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

* أمنك نأوب الطيف الطروب * حبيب جاء يهدى من حبيب *
* تخطى رقبة الواشين وهنا * وبعد مسافة الخرق المجوب *
* يكاذبنى واصدقه ودادا * ومن كلف مصادقة الكذوب *
* تجيب الدار سائلها فتنبى * عن الحى المفارق من تجيب *
* نأوا باوانس يرجعن وحشا * اذا فوجئن بالشعر الخضيب *
* اقول للمتى اذ اسرعت بى * الى الشيب اخسرى فيه وخيبى *
* مخالفة بضرب بعد ضرب * وما انا واختلافات الضروب *
* وكان حديثها فيها غريبا * فصار قديمها حق الغريب *
* يعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان امتع بالمعيب *
* ووجدى بالشباب وان تقضى * حميدا دون وجدى بالمشيب *
* أما لربيعة الفرس انتهاء * عن الزلزال فيها والحروب *
* لكل قبيلة خيل تداعى * الى خيل معاودة الركوب *
* كدأب بنى المعمر حين زاروا * بنى عمر بعصبية شعوب *

تبالوا

* تنالوا صادق الاحساب حتى * نفوا خور الضعيف عن الصليب *
* صريح الخيل والابطال اغنى * عن الهجنات والخلط المشوب *
* وكانوا رقعوا ايام سلم * على تلك القوارح والندوب *
* اذا ما الجرح رمّ على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب *
* رزيئة هالك جلبت رزايا * وخطب بات يكشف عن خطوب *
* يشق الجيب ثم يجئ امر * يصغر فيه تشقيق الجيوب *
* وقبر عن ايامن برقعيد * اذا هى ناحرت افق الجنوب *
* يسح ترابه ابدا عليها * عهادا من مراق دم صبيب *
* اذا سكبت سماء ثم اجلت * ثنت بسماء مغدقة سكوب *
* ولم ار للترات بعدن عهدا * كسلّ المشرفية من قريب *
* تصوب فوقهم خرق العوالى * وغاب الخط مهزوز الكعوب *
* كنخل سميحة استعلى ركيب * تكفيه الرياح على ركيب *
* فمن يسمع وغى الاخوين يذعر * لصك من قراعهما عجيب *
* تخمط تغلب العلياء ألقت * على الثرثار بركا والرحوب *
* زعيما خطة وردا حماما * ورودهما جى الماء الشروب *
* اذا آد البلاء تحملاه * على دقّ موقعة ركوب *
* اذا قسم التقدم لم يرجح * نصيب فى الرجال على نصيب *
* خلا ان الكبير يزاد فضلا * كفضل الرمح زيد من الكعوب *
* فهل لابنى عدىّ من رشيد * يرد سريد حلمهما العزيب *
* اخاف عليهما امرار مرعى * من الكلأ الذى علفاه موب *
* واعلم ان حربهما خبال * على الداعى اليهما والمجيب *
* كما امرى القطا لبيات عمرو * وسال لهلكه وادى قضيب *
* وفى حرب العشيرة مؤيدات * تضعضع تالد العز المهيب *
* لعل ابا المعمر يتليها * ببعد الهمّ والبلد الرحيب *
* فكم من سودد قد بات يعطى * عطية مكثر فيه مطيب *

* أهيثم يا ابن عبدالله دعوى * مشيد بالنصيحة او مهيب *
* وما يدعى لما تدعى اليه * سواك ابن النجيبة والنجيب *
* تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب *
* فللسهم السديد احب غبا * الى الرامى من السهم المصيب *
* متى احرزت نصر بنى عبيد * الى اخلاص ود بنى حبيب *
* فقد اصبحت اغلب تغلبى * على ايدى العشيرة والقلوب *

﴿ وقال يمدح ابن الفياض ﴾

* لابس من شبيبة ام ناض * ومليح من شيبة ام راض *
* واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسى لم يعد ذاك امتعاضى *
* ليس يرضى عن الزمان مروّ * فيه الا عن غفلة او تغاض *
* والبواقى من الليالى وان خا * لفن شيئا فنبهات المواضى *
* ناكرت لمتى وناكرت منها * لبس سوء الاخلاف والاعواض *
* شعرات اقصهن ويرجعن رجوع السهام فى الاغراض *
* وابت تركى الغديات والآ * صال حتى خضبت بالمقراض *
* غير نفع الا التعلل من شخص عدو لم يعده ابغاضى *
* ورواء المشيب كالبخص فى عينى فقل فيه فى العيون المراض *
* طبت نفسا عن الشباب وما سود من صبغ برده الفضفاض *
* فهل الحادثات يا ابن عويف * تاركاتى ولبس هذا البياض *
* يكثر الحظ فى اناس وان قل التأسى بكيسهم والتراضى *
* ما قضى الله للجهول بستر * يتلافاه مثل حتف قاض *
* افرطت لوثة بن ايوب والشا * ئع من افن رأيه المستفاض *
* جامح فى العنان لا يسمع الزجر ولا ينثنى الى الرواض *
* زاعم ان طيف بدعة قد اندب بالنهس جلده والعضاض *
* أخيالات خرد ام خيالا * ت سباع وحشية فى غياض *
* حرض هالك الروية مغرو * ر بهلكى من جمعه احراض *

اجلبوا

* اجلبوا تحت غابة من قنا الخط وزغف من الحديد مفاض *
* مدة ثم اقشعوا لانخراق * فاحش من جموعهم وانفضاض *
* بعد ما استغرقوا النهاية فى النز * ع وافنوا مذخور ما فى الوفاض *
* غلبتهم آراء اغلب فيا * ض العشيات من بنى الفياض *
* سد تدبيره الفضاء عليهم * بعد شغب من درئهم واعتراض *
* دهى عود ما ان يزال يغوى * غمرة ما يخوضها ابن مخاض *
* ان تعاطوا تلك المكايد ضلوا * فى مسافاتهـا الطوال العراض *
* ليس من عصبة اذا استأنفوا السعى سعوا فى تسافل وانخفاض *
* او توخوا صيانة كانت الاموال اولى بها من الاعراض *
* ما برحنا نرجو علوّ علىّ * لاجتبار المطلع النهاض *
* واياد مبيضة والايادى * فضلها ان تكون ذات ابيضاض *
* وديون مضمونة من عدات * كضمان الاعداد ملء الحياض *
* فالتهنى بهن قبل التعنى * راهن والقضا قبل التقاضى *
* بابى انت انت اول من حوّلنى من تحشمى وانقباضى *
* ما الندى فى سواك غير حديث * من اناس بادوا وفعل ماض *
* قد تلافى القريض جودك فارتث لى مشفيا على الانقراض *
* نعم ابدت المصون المغطى * منه تحت الخفوت والاغماض *
* كالغوادى اطهرن كل جنى * مستسر فى زاهرات الرياض *

وقال يمدح صالح بن وصيف

* توهم ليلى واظعانها * ظباء الصريم وغزلانها *
* برزن عشيا فقلت استعر * ن كثب السراة وقضبانها *
* واسرين ليلا فخلنا بهن مثنى النجوم ووجدانها *
* صوادف جددن بعد الهوى * مطال الديون وليانها *
* جحدن جديد الهوى بعدما * عرفن الصبابة عرفانها *
* وكنت امرءا لم ازل تابعا * وصال الغوانى وهجرانها *

* احب على كل ما حالة * اساءة ليلى واحسانها *
* اراك وان كنت ظلامة * صفية نفسي وخلصانها *
* ويعجبني فيك ان استديم صبابات نفسي واشجانها *
* وما سرني ان قلبي اعير عزآء القلوب وسلوانها *
* سرى البرق يلمع في مزنة * تمد الى الارض اشطانها *
* فلا تسألن باستوآء الزمان * وقد وافت الشمس ميزانها *
* شبيبة لهو تلقيتها * فسايرت بالراح ريعانها *
* ولا اريحية حتى ترى * طروب العشيات نشوانها *
* وليست مداما اذا انت لم * تواصل مع الشرب ادمانها *
* فكم بالجزيرة من روضة * تضاحك دجلة نعبانها *
* تريك اليواقيت منثورة * وقد جلل النور ظهرانها *
* غرائب تخطف لحظ العيون * اذا جلت الشمس ألوانها *
* اذا غرد الطير فيها ثنت * اليك الاغاني ألحانها *
* تسير العمارات أيسارها * ويعترض القصر أيمانها *
* وتحمل دجلة حمل الجموح * حتى تشاطح اركانها *
* كأن العذارى تمشي بها * اذا هزت الريح افنانها *
* تعانق للقرب شجراؤها * عناق الاحبة اسكانها *
* فطورا تقوم منها الصبا * وطورا تميل اغصانها *
* جنوح تنقل افياءها * كما جرت الخيل ارسانها *
* رباع اخي كرم مغرم * بان يصل الدهر غشيانها *
* الوف الديار فان اجمع الترحل حرم ايطانها *
* اذا هم لم يختلج عزمه * مقاصير يعتاد اكنانها *
* مطل على بغتات الامور * عبا للملمات اقرانها *
* تعد الموالي له نصرها * وتولي المعادين خذلانها *
* وتحتاط من شفق حوله * كما حاطت العين انسانها *
* نقي السرابيل قد اوضحت * طريقته القصد برهانها *

* تولى الامور فما اخفر الامانة فيها ولا خانها *
* يبيت عن الغى من عفة * رهيف الجوانح طيانها *
* اذا فرص المجد عنت له * تغنم بالحزم امكانها *
* وذى همة قلت لا تلتمس * علاه لتبلغ اعنانها *
* وخل الجبال فلا قدسها * اطقت ولا اسطعت ثهلانها *
* مواريث من شرف لم يضع * بناها ولم يطرح شانها *
* اذا انتحل القوم اسماءها * وجدناه ملك اعيانها *
* ستثنى بآلائك الصالحا * ت مدائح اسلفت اثمانها *
* على اليمن يسرت لليعملا * ت عراها وللخيل فرسانها *
* ألا ليت شعرى هل أطرقن قصور البليخ وافدانها *
* وهل ارين على حاجة * صوامع زكى ورهبانها *
* وهل اطلعن على الرقتين * بجبل اخايل مسرعانها *
* مشوق تذكر ألافه * ونفس تتبع اوطانها *

وقال يعنف الكتاب

* نهيتكم عن صالح فابى بكم * لجاجكم الا اغترارا بصالح *
* وحذرتكم ان تركبوا البغى سادرا * فيطرحكم فى موبقات المطارح *
* وماذا نقمتم منه لولا اعتسافكم * ونلجيجكم فى مظلم اللج طافح *
* نصيح امير المؤمنين وسيفه * وما مضمر غشا كآخر ناصح *
* تؤيد ركنيه الموالى ويعتزى * الى مذهب عند الخليفة واضح *
* تكشف عن اسراره وغيوبه * تكشف نجم فى الدجنة لائح *
* وكانت لكم مندوحة عن عناده * لو انكم اخترتم عنق المنادح *
* فقد ظهرت اموالكم بعد سترها * وبعد تخفيها ظهور الفضائح *
* ذخائر ذيد الحق عنها وأرتجت * عليها مغاليق الصدور الشحائح *
* بدفع عن الحاجات حتى كأنما * ستلتم اناسى الحداق اللوامح *
* وبعد عن المعروف حتى كأنكم * ترون به سقم النفوس الصحائح *

* فمن غاب عن يوم الموالى ويومكم * فقد غاب عن يوم عظيم الجوائح *
* غدا وغدوتم والسرادق موعد * لخصمين ثبت عن قليل وطائح *
* فما قام للمريخ كيد عطارد * ولا قمتم للقوم عند التكافح *
* ولما التقت اقلامكم وسيوفهم * ابدّت بغاث الطير زرق الجوارح *
* فلا غرنى من بعدكم عز كاتب * اذا هو لم يأخذ بحجزة رامح *
* ابا الفضل لا تعدم علوا متى اعتدى * لسان عدو او صغا قول كاشح *
* تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا * الى حدث من نبوة الدهر فادح *
* فلم يبق الا سطوة من مطالب * باضغانه او نعمة من مسامح *
* ومن نسى البقيا فلست لفضلها * بناس ولا من مرتجيها بنازح *
* اذا انت لم تضرب عن الحقد لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
* ولن يرتجى فى مالك غير مسجح * فلاح ولا فى قادر غير صافح *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

* يا ليلتى بالقصر من بطياس * ومعرسى بالقصر بل اعراسى *
* باتت تبرد من جواى وغلتى * انفاس ظبى طيب الانفاس *
* يدنو الىّ براحه وبريقه * فيعلنى بالريق بعد الكاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحى * ونعاس مقلته اطار نعاسى *
* بابى ابو الحسن الذى حسنت لنا * اخلاقه فحكى ابا العباس *
* مستقبل نقلت به ايامنا * عن وحشة منها الى ايناس *
* اضحى يؤمل للجزيل وترتجى * حركاته لسياسة السواس *
* ان كان رأسا فى الكتابة مدرها * فابوه منها فى محل الراس *
* قصد الوقار وفيه فرط بشاشة * بالانس تبسط اوجه الجلاس *
* رد الخطوب وقد انين عوابسا * والآن من كبد الزمان القاسى *

وقال فى الذفافى

* جاد الذفافىّ فى ارضه * ركام الغمام على ظلمه *

اخ لى لم تتصل نسبتى * بقربى ابيه ولا امه
تبدل حتى لاأذكرته * سوى اننى عارف باسمه
ومالى منه سوى رقة * براح لها الشعر من فهمه
كذا المسك ما فيه مستمتع * لمتخذيه سوى شمه

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أرق العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى
ان يقدر لنا الزمان التقاء * فهو حكمى على الزمان ودينى
ما لشئ بشاشة بعد شئ * كتلاق مواشك بعد بين
صافحت فى وداعها فأرتنا * ذهبا من خضابها فى لجين
اصدق الناس من يشيد بقول * ان سيف الامام ذو السيفين
يقف اللحظ عند انور وجه * يتحلى لنا وانذى يدين
قاد آباؤه الجياد ملوكا * قبل قود الجياد من ذى رعين

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم

ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر
وسرعان ما ولى الشتاء ولم يقف * تسلل شخص الخائف المتنكر
مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابى عبقر
كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر
وفى ارجوانى من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر
اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها * عليها صقال الاقحوان المنور
اذا عطفته الريح قلت التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر
بنفسى ما ابدت لنا حين ودعت * وما كتمت فى الاتحمى المسير

* اتى دونها نأى البلاد ونصنا * سواهم خيل كالاعنة ضمر *
* ولما خطونا دجلة انصرم الهوى * فلم يبق الا لفتة المتذكر *
* وخاطر شوق ما يزال يهيجنا * لبادين من اهل الشآم وحضر *
* باحمد احمدنا الزمان واسهلت * لنا هضبات المطلب المتوعر *
* فتى ان يفض فى ساحة المجد يحتفل * وان يعط فى حظ المكارم يكثر *
* تظن النجوم الزهر بتن خلائقا * لأبلج من سر الاعاجم ازهر *
* هو الغيث يجرى من عطاء ونائل * عليك فخذ من صيب الغيث او ذر *
* ولما تولى البحر والجود صنوه * غدا البحر من اخلاقه بين ابحر *
* اضاف الى التدبير فضل شجاعة * ولا عزم الا للشجاع المدبر *
* اذا شجروه بالرماح تكسرت * عواملها فى صدر ليث غضنفر *
* غدون على الميمون صبحا وانما * غدا المركب الميمون تحت المظفر *
* اطل بعطفيه ومر كأنما * تسرف من هادى حصان مشهر *
* اذا زمجر النوتى فوق علاته * رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر *
* يغضون دون الاشتيام عيونهم * وقوف السماط للعظيم المؤمر *
* اذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له * جناحا عقاب فى السماء مهجر *
* اذا ما انكفا فى هوة الماء خلته * تلفع فى اثناء برد محبر *
* وحولك ركابون للهول عاقروا * كؤوس الردى من دارعين وحسر *
* تميل المنايا حيث مالت اكفهم * اذا اصلتوا حد الحديد المذكر *
* اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم * ليقلع الا عن شواء مقتر *
* صدمت بهم صهب العثانين دونهم * ضراب كايقاد اللظى المتسعر *
* يسوقون اسطولا كأن سفينه * سحائب صيف من جهام وممطر *
* كأن ضجيج البحر بين رماحهم * اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر *
* تقارب من زحفيهم فكأنما * تؤلف من اعناق وحش منفر *
* فما رمت حتى اجلت الحرب عن طلى * مقطعة فيهم وهام مطير *
* على حين لا نقع تطوحه الصبا * ولا ارض تلفى للصريع المقطر *
* وكنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده * مليا بان توهى صفاة ابن قيصر *

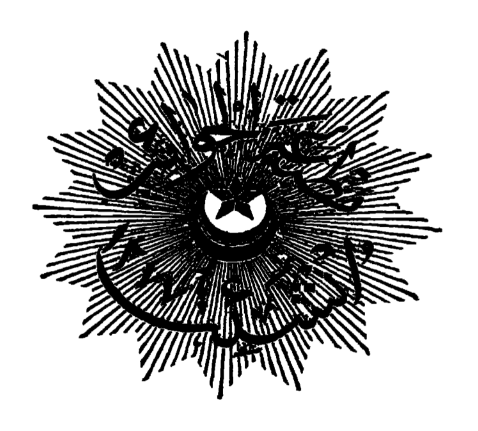
جدحت

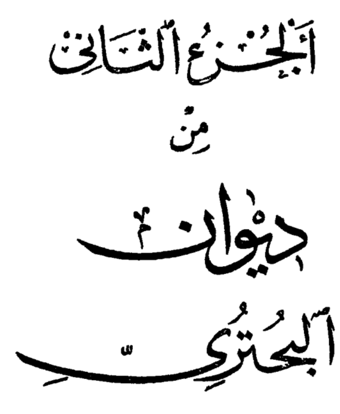
* جدحت له الموت الذعاف فعافه * وطار على ألواح شطب مسمر *
* مضى وهو مولى الريح يشكر فضلها * عليه ومن يولَ الصنيعة يشكر *
* اذا الموج لم يبلغه ادراك عينه * ثنى فى انحدار الموج لحظة اخزر *
* تعلق بالارض الكبيرة بعدما * تنقصه جرى الردى المتمطر *
* وكنا متى نصعد بجدك ندرك المعالى ونستنصر بيمنك ننصر *

تم الجزء الاول من ديوان البحترى ويليه الجزء الثانى اوله قال

يمدح عبد الله بن دينار







﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤ اعنى منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط على بن عبيدالله الشيرازى بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهى فى غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

الجزء الثانى من ديوان البحترى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح عبد الله بن دينار
ابن عبد الله

* رأى البرق مجتازا فبات بلا لب * واصباه من ذكر البخيلة ما يصبى *
* وقد عاج فى اطلالها غير ممسك * لدمع ولا مصغ الى عذل الركب *
* وكنت جديرا حين اعرف منزلا * لآل سليمى ان يعنفنى صحبى *
* عدتنا عوادى البعد عنها وزادنا * بها كلفا ان الوداع على عتب *
* ولم اكتسب جرما فتجزينى به * ولم اجترم ذنبا فتعتب من ذنب *
* وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها الخصر العذب *
* تزودت منها نظرة لم تجد بها * وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب *
* وما كان حظ العين فى ذاك مذهبى * ولكن رأيت العين بابا الى القلب *

اعيذك

* اعيذك ان تمنى بشكوى صبابة * وان اكسبتنا منك عطفا على الصب *
* ويحزننى ان تعرفى الحب بالجوى * ولو نفعتنا فيك معرفة الحب *
* ابيت على الخلان الا تحنيا * يلين لهم عطفى ويحلو لهم شربى *
* وانى لاستبقى الصديق اذا نبا * علىّ واهنا من خلائقه الجرب *
* فمن مبلغ عنى البخيل باننى * حططت رجائى منه عن مركب صعب *
* وان ابن دينار ثنى وجه همتى * الى الخلق الفضفاض والنائل النهب *
* فلم املَ الا من مودته يدى * ولا قلت الا من مواهبه حسبى *
* لقيت به حد الزمان ففله * وقد يثلم العضب المهند فى العضب *
* كريم اذا ضاق اللئام فانه * يضيق الفضاء الرحب فى صدره الرحب *
* اذا انقل الهلباج احناء سرجه * غدا طرفه يختال بالمرهف الضرب *
* تناذر اهل الشرق منه وقائعا * اطاع لها العاصون فى بلد الغرب *
* لجرد نصل السيف حتى تفرقت * عن السيف مخضوبا جموع ابى حرب *
* فان همّ اهل الغور يوما بعودة * الى الغىّ من طغيانهم فهو بالقرب *
* حلفت لقد دان الابىّ واغمدت * شذاة عظيم القوم من عظم الخطب *
* وألزمهم قصد السبيل حذارهم * لتنهك السوافى من زعازعه النكب *
* مدبر حرب لم يبت عند غرة * ولم يسر فى احشائه وهل الرعب *
* ويقلقه شوق الى القرن مجحل * لدى الطعن حتى يستريح الى الضرب *
* اضاءت به الدنيا لنا بعد ظلمة * واحلت لنا الايام عن خلق رطب *
* وما زال عبدالله يكسى شمائلا * يقمن مقام النور فى ناضر العشب *
* فتى يتعالى بالتواضع جاهرا * ويعجب من اهل المخيلة والعجب *
* له سلف فى آل فيروز برزوا * على العجم وانقادت لهم حفلة العرب *
* مرازبة الملك التى نصبت لهم * منابره العظمى جبابرة الحرب *
* يكبون من فوق القرابيس بالقنا * وبالبيض تلقاهم قياما على الركب *
* لهم بنى الايوان فى عهد هرمز * واحكم طبع الخسروانية القضب *
* ودارت بنو ساسان طرا عليهم * مدار النجوم السائرات على القطب *
* مضوا بالأكف البيض اوفى من الندى * بلالا وبالاحلام اوفى من الهضب *

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

* للفضل افعال يلقن بفضله * ما كان يرغب مثلها عن مثله *
* جمع المكارم كلها بخلائق * لم تجتمع فى سيد من قبله *
* فتى يقف تقف العلى ومتى يسر * متوجها تسر العلى فى ظله *
* احسانه درك الرجاء وقوله * عند المواعد قطعة من فعله *
* قسم التلاد مباعدا ومقاربا * ورأى سبيل المجد اكرم سبله *
* لم تجهد الاخوان غاية سودد * الا تناولها باهون رسله *
* ينبيك عن قرب النبوة هديه * والشئ يخبر بعضه عن كله *
* وبحسبه المأمون والمهدى والمنصور من كثر الفعال وقله *
* شرفٌ ابا العباس قت بحقه * فهجرت كل دنيئة من اجله *
* الله يشهد وهو افضل شاهد * ان ابن عم ابيك افضل رسله *

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

* فدتك يدى من عاتب ولسانيا * وقولى فى حكم العلى وفعاليا *
* فان يزيد والمهلب حببا * اليك المعالى اذ احبا المعاليا *
* ولم يورثاك القول لا فعل بعده * وما خير حلى السيف ان كان نابيا *
* ترى الناس فوضى فى السماح ولن ترى * فتى الناس الا الواهب المتغاضيا *
* وانى صديق غير ان لست واجدا * لفضلك فضلا او ينال الاعاديا *
* ولا مجد الا حين تحسن عائدا * وكل فتى فى الناس يحسن باديا *
* وما لك عذر فى تأخر حاجتى * اليك وقد ارسلت فيها القوافيا *
* حرام علىّ غزو بذ وارضها * اذا سرت والعشرون الفا ورائيا *
* فلا تفسدن بالطل منا منته * فخير السحاب ما تكون غواديا *
* وان يك فى المجد اشترآء فانه * شراؤك شكرى طول دهرى بماليا *

وقال يمدح عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر

* هبل الواشي بهـا انى افك * لج فى لوم عليهـا ومحك *
* وقديمـا لم ازل فى حبهـا * شارد السمع عن القول الارك *
* كل عان يترجى فكـه * ولذات الخـال عان ما يفك *
* وجـدت غرة قلب مغرم * شفه الحب وجسم قد نهك *
* حسب ليـلى اننى لم انفكك * من اسى يشجى اذا الخالى ضحك *
* خيمت فى نهر موسى فغـدا * نهر موسى وبه القلب سدك *
* يا اخا الشام امض مكلوءا فـا * جانبى منـك ولا ضلعى معك *
* شغلت بغداد شوقى عن قرى * عنـد ميثـاء وعرض وارك *
* منزل لى بالعراق اختـرته * لم يشب حر يقينى فيه شـك *
* واذا دجـلة مدت شأوهـا * وجرت جرى اللجين المنسبك *
* عارضـت ربعى بفيض مزبد * بين امواج تسـامى وحبـك *
* يتكفـا النخل فى حافاتهـا * بالقمـارى تغنى او تبـك *
* حنيت تلك العراجين على * لؤلؤ غض وخوص كالشرك *
* وليتنى من سليمـان به * نعمة مثـل السحـاب المدرك *
* وابو العباس لى جار فقل * فى جوار البحر وقفا والملك *
* والى عبد العزيز اتجهت * رغبتى تسلك نهجا مشترك *
* يخبط الدهر على جيرانه * ناصل الاظفار مضمون الدرك *
* سـيد نجر المعـالى نجره * يملك الجود عليـه ما ملك *
* ويمان ان يسـل لا يعتلل * كاليمانى العضب ان هز بتك *
* لا يعنى نفسه من اسف * اثر حظ فات او وفر هلك *
* يا ابا العبـاس لن يقطع بى * املى فيـك ولا ظنى بك *
* حاجة ما عرضت عائرة * اخذ التخفيف منها او ترك *

وقال لابى صالح بن عمار الحلبي

* رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه * ورحلة السكن المشتاق عن سكنه *

* وما تباعدت الا ان مستترا * من الزمان نأته الدار عن جننه *
* انس لو انى بنصف العمر من أمم * اشريه ما خانتى اغليت فى ثمنه *
* فان تكلفت صبرا عنك او منيت * نفسى به فهو صبر الطرف عن وسنه *
* وما تعرضت من شينوخ عارفة * الا تعرض عثنون على ذقنه *
* فاسلم ابا صالح للمجد تعمره * باريحية محمود النشا حسنه *

وقال للحارثى وكانا مجتمعين فى موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسألوه المقام فابى وانصرف فناله اذى فى الطريق من المطر فكتب الى الحارثى

* اخى انه يوم اضعت به رشدى * ولم ارض هزلى فى انصرافى ولا جدى *
* تركتك لما استوقف الدجن ركبه * علينا وطار البرق خوفا من الرعد *
* فلا تر بالخضراء مثل الذى رأى * صديقك بالدكناء من عوده المبدى *
* تجر على الغيث هدّاب مزنة * اواخرها فيه واولها عندى *
* تعجل عن ميقاته فكأنه * ابو صالح قد بتّ منه على وعد *
* وظلت اقاسى حارثيتك بعدما انصرفت فسلنى عن معاشرة الجند *
* لدى خلق جاسى النواحى كأننى * اصارع منه هادى الاسد الورد *

وقال لابى صالح بن عمار

* ابلغ ابا صالح اما مررت به * رسالة من قتيل الماء والراح *
* الآن اقصرت اقصارا ملكت به * مقادتى واطعت الله واللاحى *
* اشكو اليك وما الشكوى بمجدية * خطبين قد طولا حزنى وابراحى *
* من نوبة واختلال بت بينهما * فلا يكن لك امسائى واصباحى *
* عندى لكم نعمة بالامس واحدة * لا خير فى غرة من غير اوضاح *
* بنى قشير ألا سقيا لمضطهد * بنى قشير ألا سقيا لمتاح *

وقال

وقال فيه ايضا

* يا خليلى بل لست لى بخليل * جد عن كل ما عهدت رحيلى *
* قد تركنا لك المدام ونيك الصعب ممن تحبه والذلول *
* ووهبت الفصلين لله من بعد عناد الداعى وضرب العليل *
* واراني اصبحت جلدا على هجر ابى مالك وهجر الشمول *
* لا جواب الكتاب بين ما انت عليه ولا جواب الرسول *
* ابطأت حاجتى وموقعها منك دليل فيها على التجميل *
* بين طرف الى المكارم نطا * ر وخد تحت السؤال اسيل *
* أتوانيت ام تشاغلت عنها * ام تعلمت مطل اسمعيل *

وقال وكان قد دعاه فى يوم مطير وكتب اليه كتابا يمازحه فيه فقال

* هذا كتابك فيه الجهل والعنف * قد جاءنا ففهمنا كل ما تصف *
* أما تخاف القوافى ان تزيلك عن * ذاك المقام فتمضى ثم لا تقف *
* وشاعرا لا يكف النصف غضبته * ان هرّ والليث يرضى حين ينتصف *
* تعيبنى بهنات لست اعرفها * منى وانت بها جذلان معترف *
* لا تجمعن علينا ردة وبذا * قول فذلك سوء الكيل والحشف *
* ما لى وللراح تدعونى لأشربها * ولى فؤاد بنئ غيرها كلف *
* ان التزاور فيما بيننا خطر * والارض من وطأة البرذون تخسف *
* اذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلى * همّ بما انا لاق حين انصرف *
* أبالغدير اذا ضاق الطريق به * ام بالطريق المعمى حين ينعطف *
* وقلت دجن يريق الماء ريقه * من كل غادية اجفانها وطف *
* وكيف يطرب للدجن المقيم اذا * سحت سحائبه من بيته يكف *
* لا اقرب الراح او تجلو السماء لنا * شمس الربيع وتبهى الروضة الانف *
* وتفتق الورد خضرا عن معصفرة * ويكتسى نوره القاطول والنجف *

* هنالك مجميع شمل كان مفترقا * منا وتأليف رأى كان يختلف *

وقال له ايضا

* يا ابا صالح صديق الصلاح * وشقيق الندى وترب السماح *
* لا اظن الصباح يوفى باشرا * ق خلال فى ساحتيك صباح *
* اىّ شئٍ يفى بعرفك الا * ارج المسك فى نسيم الرياح *
* غير ان الفتوة انجذبت منك بمغدى الى الصبى ومراح *
* حيث ذل الحجا وعز التصابى * واقام الهوى وسار اللاحى *
* منعظ الطرف لا يزال يوالى * لحظات يحبلن قبل النكاح *
* ومغير على الاصابع باللمس لهـا فى اسافل الاقداح *
* او تبيت التراس فى غير حرب * يتصدعن عن صدور الرماح *
* ولعمرى لرب يوم شفعنا * لك سقيا الندى بسقيا الراح *

وقال له ايضا

* اصلح ابا صالح يا رب ان له * نهايةَ الوصف من ظلم وعدوان *
* بتنا بقطربل تجرى الكؤوس لنا * من فائض فى يد الساقى وملآن *
* ثم افترقنا على سخط ومعتبة * وكيف يتفق اللوطىّ والزانى *

وقال لرجل من اهل رأس العين كان صديقا له فجفاه وتغير عليه

* يا سعيد والامر فيك عجيب * اين ذاك التأهيل والترحيب *
* نضبت بيننا البشاشة والود وغارا كما يغور القليب *
* زرت رفها فاخلق الوصل بالوصل كما يخلق الرداء القشيب *
* لا تغرنك جولة الدهر ان الدهر ان كان مذنبا سيتوب *
* وتعجب من غير ما انا فيه * فكذا كان مسلم وحبيب *

* حفظ الله احمد بن منيع * ما سرى كوكب وهبت جنوب *

* كان خل الاديب حقا وهل يعرف حق الاديب الا الاديب *

* لين فلقل له خلق عذ * ب ووجه طلق وصدر رحيب *

* ما نصيبين لى بدار ومالى * من نصيبين غير عرضي نصيب *

* فتجمل لنا قليلا كما كنت فان الرحيل عنك قريب *

وقال لابي جعفر بن سهل المروزى زوج ابنة ابي صالح ابن يزداذ وكان والى خراج قنسرين والعواصم وكان البحترى بحاب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

* الله جارك فى انطلاقك * تلقاء شامك او عراقك *

* لا تعذلنى فى مسيرى يوم سرت ولم الاقك *

* انى خشيت مواقفا * لابين تسفح غرب ماقك *

* وعلمت ان بكاءنا * حسب اشتياقى واشتياقك *

* وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك *

* فتركت ذاك تعمدا * وخرجت اهرب من فراقك *

وقال لرجل من اهل نصيبين

* اشرق ام اغرب يا سعيد * وانقص من زماعى ام ازيد *

* عدتنى عن نصيبين العوادى * فقلبى ابله فيها بليد *

* ارى الحرمان ابعده قريب * بها والنجح اقربه بعيد *

* تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينها جمل شرود *

* وبالساجور من ثعل بن عمرو * صناديد من الفتيان صيد *

* اذا سجع الحمام هناك قالوا * لفرط الشوق اين ترى الوليد *

* واين يكون مغترب بدهر * شريد فى حوادثه طريد *

* وخلفنى الزمان على اناس * وجوههم وايديهم حديد *

* لهم حلل حسن فهن بيض * واخلاق سمجن فهن سود *
* واخلاق البغال فكل يوم * يعن لبعضهم خلق جديد *
* واكثر ما لسائلهم لديهم * اذا ما جاء قولهم تعود *
* ووعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم أوعد ام وعيد *
* اناس لو نأملهم لبيد * بكى الخلف الذى يشكو لبيد *
* ألا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن الاحاظى والجدود *
* فأنظرَ أينا يضحى ويمسى * له هذى المواكب والعبيد *
* فلوكان الغنى حظا كريما * لاخطأه النصارى واليهود *
* ولكن الزمان زمان سوء * سجال الامر يفعل ما يريد *
* فاسعده على قوم نحوسٌ * وانحسه على قوم سعود *

﴿ وقال يمدح رجلا من موالى بنى هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية ويحث قوما من اهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على بره ﴾

* بوركت من قبل ظريف كيس * عف اللسان عن الفواحش اخرس *
* حر تصب به القلوب ويفتدى * من رقة وحلاوة بالانفس *
* فلنعم ريحان الندامى انت ان * عزموا الصبوح ونعم حشو المجلس *
* بالشعر تنشده الجليس فينتشى * طربا وبالخبر الخطير المنفس *
* ما لى ارى الادباء احرز جلهم * خصل الثرآء وانت عين المفلس *
* قد كان حقك ان تغلس فى الغنى * بمغلس بن حذيفة بن مغلس *
* بصديقك الصدق الذى جمعتكما * قدم الفتوة وارتضاع الاكؤس *

﴿ وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبه ويذكر صداقته ويهنئه بخروجه من علة كان فيها ﴾

* ان ترج طول عبيد الله لا تخب * اوترم فى غرض من سيبه تصب *

لم

* لم تلق مثل مساعيه التي اتصلت * وما تقيل منها عن أب فأب *
* رأى صليب على الايام يتبعه * ظرف متى يعترض فى عيشنا يطب *
* ذاك اخ افتديه ان يحس اذى * بالنفس مما توقاه وبالنشب *
* اذكان من فارس فى بيت سوددها * وكنت من طيء فى البيت والحسب *
* فلم يضرنا تنائى المنصبين وقد * رحنا نسيبين فى خلق وفى ادب *
* اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت * دنت مسافة بين العجم والعرب *
* اسلم ولا زلت فى ستر من النوب * وعش حميدا على الايام والحقب *
* وليهنك البرء مما كنت تألمه * والاجر فى عقب ذاك الشكو والوصب *
* اوحشت مذ غبت قوما كنت انسهم * اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب *
* ألا تكن ملكا تنى تحيته * فانك ابن ملوك سادة نجب *
* وان قصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد ارقت دما يشفى من الكلب *

﴿ وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابى مسلم الكشى ﴾
﴿ وكان يتولى ضياعا بقنسرين والعواصم ﴾

* كأنك السيف حداه ورونقه * والغيث وابله الدانى وريقه *
* هل المكارم الا ما تجمعه * او المواهب الا ما تفرقه *
* مجدا ابا مسلم اصبحت من كرم * تجده وتلادا ظلت تخلقه *
* يفديك من كل سوء وامق لك قد * بانت اليك دواعى الشوق تقلقه *
* حران يخلط من وجد ينيه * حتى يصب ومن بث يؤرقه *
* اذا نيمم قصد الغرب مال به * تلقاء قصدك فى شرق تشوقه *
* لا تنس للابلق المحبوك روحته * بمن اظنك تهواه وتعشقه *
* بفاتن اللحظ والالفاظ جاء على * تخوف وعيون الناس ترمقه *
* كأنما راح فى اثناء يمنتها * قضيب اسحلة يهتز مورقه *
* رزيقة امها والفال يخبرنا * عن نائل من هواها سوف ترزقه *

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

* يا ابن حمدون بن اسما * عيل والمجد عقيدك *
* والعلى ما شاد آبا * ؤك قدما وجدودك *
* ونجار المجد نبع * شق من فرعيه عودك *
* عظمت في فضلك النعمة والله يزيدك *
* لا زكا سعى مسا * عيك ولا استعلى حسودك *
* أيسوى بك قو * م ومواليهم عبيدك *

وقال يمدحه ويعاتبه

* طيف لعلوة ما ينفك يأتيني * يصبو الى على بعد ويصبيني *
* تحية الله تهدى والسلام على * خيالك الزائرى وهنا يحييني *
* اذا قربت فهجر منك يبعدنى * وان بعدت فوصل منك يدنيني *
* تصرم الدهر لا جود فيطمعنى * فيما لديك ولا يأس فيسليني *
* ولست اعجب من عصيان قلبك لى * عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني *
* أما وما احمرّ من ورد الخدود ضحى * واحورّ في دعج من اعين العين *
* لقد حبوت صفاء الود صائنه * عنى واقرضته من لا يجازيني *
* هوى على الهُون اعطيه واعهدنى * من قبل حبك لا اعطى على الهون *
* ما لى يخوفنى من ليس يعرفنى * بالناس والناس احرى ان يخافوني *
* اذا عقدت على قوم مشنعة * فليكثروا القول في عيبي وتهجيني *
* وقد برئت الى العرّيض من فكر * مبيرة ولسان غير مضمون *
* ولست منبريا بالجهل اجعله * صناعة ما وجدت الحلم يكفيني *
* انى وان كنت مرهوبا لعادية * ارمى عدوى بها في الفرط والحين *
* لذو وفاء لاهل الود مدخر * عندى وغيب على الاخوان مأمون *
* هل ابن حمدون مردود الى كرم * عهدته مرة عند ابن حمدون *
* اخ شكرت له نعمى اخى ثقة * زكت لدىّ ومنا غير ممنون *

طاف

* طاف الوشاة به بعدى وغيره * معاشر كلهم بالسوء يعنينى *
* اصبحت ارفعه حمدا ويخفضنى * ذما وامدحه طورا ويهجونى *
* وعاد محتفلا بالسوء يهدمنى * وكان من قبل بالاحسان يبنينى *
* تدعو الامام الى شتمى ومنقصتى * بئس الحياء على مدحيك تحبونى *
* اين الوداد الذى قد كنت تمنحنى * او الصفاء الذى قد كنت تصفينى *
* انكان ذنب فاهل الصفح انت وان * لم آت ذنبا ففيم اللوم يعرونى *
* بنى زرارى وما ازرى بكم حسب * دون وما الحسب العادى بالدون *
* تلك الاعاجم تنميكم اوائلها * الى الذوائب منها والعرانين *
* فخر الدهاقين مأثور وجدكم * من قبل دهقن آباء الدهاقين *
* انى اعدكم رهطى واجعلكم * احق بالصون من عرضى ومن دينى *

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحرانى ويستعينه فى حاجة له

* قد فقدنا الوفاء فقد الحميم * وبكينا العلى بكاء الرسوم *
* لا أُمِلُّ الزمان ذما وحسبى * شغلا ان ذممت كل ذميم *
* أتظن الغنى ثوابا لذى الهمة من وقفة بباب لئيم *
* وارى عند خجلة الرد منى * خطرا فى السؤال جد عظيم *
* ولوجه البخيل احسن فى بعض الاحايين من قفا المحروم *
* وكريم عدا فاعلق كفى * مستميحا فى نعمة من كريم *
* حاز حمدى وللرياح اللواتى * تجلب الغيث مثل حمد الغيوم *
* عودة بعد بدأة منك كانت * امس يا احمد بن عبد الرحيم *
* ما نأتيك بالظنين ولا وجهك فى وجه حاجتى بنستيم *

وقال يمدح محمد بن يحيي الواثقى

* قل لابى جعفر فان له * يدا ينال البعيد نائلها *

* تأبى يد العيث ان تساجلها * ويقصر الدهر ان يطاولها *
* بقيت في قاسط فحينئذ * تبني ربى المجد والعلاء لها *
* منعت بالرهفات جارمها * وعلت بالمكرمات عائلها *
* تعد افعالك الحصينة ان * قبيلة عددت معاقلها *
* كم لك فيها من نائل وبد * سدت به بكرها ووائلها *
* اذيع جدواك ام اكون كمن * يكتم شؤبوبها ووابلها *
* ها انها نعمة اذا ذكرت * كانت عطاء وكنت باذلها *
* لن يتولى اتمام آخرها * الا كريم انشا اوائلها *
* كنت ببدء الاحسان عاجلها * فكن بعود الاحسان آجلها *

وقال يمدحه

* أتراعا في الحب بعد نزوع * وذهابا في الغي بعد رجوع *
* قد ارتك الدموع يوم تولت * ظعن الحي ما وراء الدموع *
* عبرات ملء الجفون مرتها * حرق للفراق ملء الضلوع *
* ان تبت وادع الضمير فعندي * نصب من عشية التوديع *
* فرقة لم تدع لعيني محب * منظرا بالعقيق غير الربوع *
* وهي العيس دهرها في ارتحال * من حلول او فرقة من جميع *
* رب مرت مرت تجاذب قطريه * سرابا كالمنهل المشروع *
* وسرى شحيه بالوخد حتى * تصدع الليل عن بياض الصديع *
* كالبرى في البرى ويحسبن احيا * نا نسوعا مجدولة في النسوع *
* أبلغتنا محمدا فحمدنا * حسن ذاك المرئي والمسموع *
* في الجناب المخضر والخلق السكب الشآبيب والفناء الوسيع *
* من فتى يبتدي فيكثر تبديد العطايا في وفره المجموع *
* كل يوم يسن مجدا جديدا * بفعال في المكرمات بديع *
* ادب لم تصبه ظلمة جهل * فهو كالشمس عند وقت الطلوع *
* ويد لا يزال يصرعها الجو * د ورأى في الخطب غير صريع *

بات

* باتَ من دون عرضه لحماه * خلف سور من السماح منيع *
* واذا سابق الجياد الى المجد فما البرق خلفه بسريع *
* ومتى مد كفه نال اقصى * ذلك السودد البعيد الشسوع *
* اسوة للصديق يدنو اليه * عن محل فى النيل عال رفيع *
* واذا ما الشريف لم يتواضع * للاخلاء كان عين الوضيع *
* يا ابا جعفر عدمت نوالا * لست فيه مشفعى او شفيعى *
* انت اعززتنى ورب زمان * طال فيه بين اللئام خضوعى *
* لم تضعنى لما اضاعنى الدهر وايس المضاع الا مضيعى *
* ورجال جاروا خلائقك الغرّ وليست يلامق من دروع *
* وليالى الخريف خضر ولكن * رغّبتنا عنها ليالى الربيع *

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

* انى لفعلك يا محمد حامد * واليك بالامل المصدق قاصد *
* يوصيك بى عطف القريب ومذهب * فى الرشد سهّله امامك راشد *
* ولقد هززت فكنت احد منصل * غمدته لجك فى العلى او غامد *
* ادعوك بالرحم القريبة انها * ولَهَى تحن كما يحن الفاقد *
* وبحرمة الادب المقرب بيننا * والناس فيه اقارب واباعد *
* وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا * للحق ان نصر الضلال معاند *
* ان الامير وان تدفق جوده * فجناب جاهك كيف شاء الرائد *
* او كان فى كرم السماحة واحدا * فلانت فى كرم العناية واحد *
* ولقد غدوت اخا ورحت برأفة * وحياطة حتى كأنك والد *
* وبدأت فى امرى فعُد ان الفتى * باد لما جلب الثناء وعائد *
* لم انأ عما كنت فيه ولم اغب * عن حظ فائدة ورأيك شاهد *

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

* دعوتك للصبوح وقلت سبت * يحث على الصبوح ومهرجان *

* وغيم قد تعلق مستقلا * عليه بديمة سح ضمان *
* وندمان يسرك ان تراه * له من قلب كل اخ مكان *
* كيعقوب بن احمد او ابيه * وعن يعقوب يفتر الزمان *
* كريم من ارومة شير زاذ * تفخمه الجهارة والبيان *
* هجان منهم ولرب مجد * اتاك به اغرهم الهجان *
* اراد معاشر ان يبلغوهم * وكيف يقاس بالخبر العيان *
* وما تخفى المكارم حيث كانت * ولا اهل المكارم حيث كانوا *

وقال فى غلام كان يهواه

* سطا فما يأمنه خله * احوى سقيم الطرف معتله *
* ابدى ثناياه فقلنا له * أورق النرجس ام طله *
* وجنته حمراء قوهية * وجسمه من برد كله *

وقال فى بعض اخوانه

* مللنا ام نبا بنا ام جفانا * ام قلانا فاعتاض منا سوانا *
* ساخط نبتغى رضاه ولا يسأل عن سخطنا ولا عن رضانا *
* ونبالى ألا نرى ذا تجن * لا يبالى الزمان ألا يرانا *
* ضيق العذر فى الضراعة انا * لو قنعنا بقسمنا لكفانا *
* ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا *

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسى

* انى تركت الصبى عمدا ولم اكد * من غير شيب ولا عذل ولا فند *
* من كان ذا كبد حرى فقد نضبت * حرارة الحب عن قلبى وعن كبدى *
* يا ربة الخدر انى قد عزمت على السلوّ عنك ولم اعزم على رشد *
* نقضتُ عهد الهوى اذ خان عهدهم * وحلت اذ حال اهل الصد والبعد *

عزيت

* عزيت نفسي ببرد اليأس بعدهم * وما تعزيت من صبر ولا جلد *
* ان النوى والهوى شيئان ما اجتمعا * فخليا احدا يصبو الى احد *
* وما ثني مستهاماً عن صبابته * مثل الزماع ووخد العرمس الأُجُد *
* الى ابي نهشل ظلت ركائبنا * يخدين من بلد نآء الى بلد *
* الى فتى مشرق الاخلاق لو سبكت * اخلاقه من شعاع الشمس لم تزد *
* يمضي المنايا دراكا ثم يتبعها * بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد *
* ولابس ظل مال للندى ابدا * فيه وقائع طيءٍ في بني اسد *
* بنو حميد اناس في سيوفهم * عز الذليل وحتف الفارس النجد *
* لهم عزائم رأى لو رميت بها * عند الهياج نجوم الليل لم تقد *
* تحير الجود والاحسان بينهم * فما يجوزهم جود الى احد *
* لولا فعالهم والله كرمه * لمات ذكر المعالى آخر الابد *
* بيض الوجوه مع الاخلاق وجدهم * بالبأس والجود وجد الام بالولد *
* محمد بن حميد اىّ مكرمة * لم تحوها بيد بيضاء بعد يد *
* شمائل من حميد فيك بينة * لها نسيم رياض الحزن فالجند *
* تبسم وقطوب في ندى ووغى * كالبرق والرعد وسط العارض البرد *
* اعطيت حتى تركت الريح حاسرة * وجدت حتى كأن الغيث لم يجد *

وقال في وداعه

* يا ابا نهشل وداع مقيم * ظاعن بين لوعة ورسيس *
* لا اطيق السلو عنك ولو ان فؤادى من صخرة مرمريس *
* فقدك المرّ يا ابن امى ابكا * نى لا فقد زينب ولميس *
* ليس حزنى على العراق وما يلبسها الدهر من نعيم وبوس *
* ما تراب العراق بالعنبر الور * د ولا ماء دجلة بمسوس *
* غير انى مخلف منك في آ * خر بغداد فضل علق نفيس *
* فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس *
* حيث فعل الايام ليس بمذمو * م ووجه الزمان غير عبوس *

* ولئن كنت راحلا لبودّ * وثناء وقف عليك حبيس *
* لست انسى شمائلا منك كالنوّار حسنا لم تجتمع لرئيس *
* ستروح الاحشاء منى وتغدو * فى جديد من الاسى ولبيس *
* ان يوم الخميس يفقدنى وجهك قسرا لا كان يوم الخميس *

وقال يمدحه

* هذا الحبيب فرحبا بخياله * أنى اهتدى والليل فى سرباله *
* بل كيف زار ودونه مجهولة * من سبسب قفر يمور بآله *
* سار تجاوز من شقائق عالج * بعد المدى من سهله وجباله *
* حتى تقنصه الكرى لمتيم * لولا الكرى لشفاه من بلباله *
* رشأ كأن الشمس يوم دجنة * حيرآء بين جوله وحجاله *
* ومنعم هجر السرور بهجره * لمحبه ووصاله بوصاله *
* واها لايام غنينا مرة * بنعيمها والدهر فى اقباله *
* ابنى حميد طال مجد محمد * لما تطاولتم لبعد مناله *
* ولكم والا تلحقون بشأوه * شرف تظل الشمس تحت ظلاله *
* لا تحسدوه فضل رتبته التى * اعيت عليكم وافعلوا كفعاله *
* ملك اطاعته العلى واطاعها * فى ماله وعصى على عذاله *
* جزل المواهب ليس ترفع غاية * للمجد الا نالها بنواله *
* متنقل فى سودد من سودد * مثل الهلال جرى الى استكماله ٨
* يا ايها الملك الذى قسم الندى * نصفين بين يمينه وشماله *
* واجاز حكم السيف فى اعدائه * فمضى وحكم جوده فى ماله *

وقال له وقد قدم من سفرة

* اهلا بهذا الملك المقبل * جئت مجئ العارض المسبل *
* قدمت فابتل يبيس الثرى * واخضرّ روض البلد المحل *
* الله اعطاك نظام العلى * والفخر فافخر يا ابا نهشل *

* فمجدك الآخر يغني بني * نبهان عن مجدهم الاول *

وقال يمدحه ويصف فرسا وبغلا

* لم يبق فى تلك الرسوم بمنعج * اما سألت معرج لمعرج *
* آثار نؤى بالفناء مثلم * ورمام اشعث بالعراء مشجج *
* دمن كمثل طرائق الوشى انجلت * لمعانهن من الرداء المنهج *
* يضعفن عن اذكارنا عهد الصبى * اوان يهجن صبابة لم تهجج *
* ولرب عيش قد تبسم ضاحكا * عن طرتى زمن بهن مدبج *
* من قبل داعية الفراق ورحلة * منعت مغازلة الغزال الادعج *
* رفعوا الهوادج معتمين فما ترى * الا تألق كوكب فى هودج *
* امثال بيضات النعام يهزها * للبعد امثال النعام الهدج *
* لاكلفن العيس ابعد غاية * يجرى اليها خائف او مرتج *
* والى سراة بنى حميد انهم * امسوا كواكب مذحج ابنة مذحج *
* آساد حرب فالعدو بهم ردى * وبناة مجد فالحسود بهم شجى *
* لا يحسبون قبورهم فى غربة * ولو انها مضروحة بالزأبج *
* ضربوا بقارعة الثناء قبابهم * فغدت عليهم وهى اسبل منهج *
* سادوا وسادهم الاغر محمد * بخلال ابلج فى الهزاهز ابلج *
* بكروا وادلج طالبى مجد وهل * يتعلق الغادى بشأو المدلج *
* فسما لاعلى رتبة فاحتلها * سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج *
* جثناه اذ لا الترب فى افنائه * يبس ولا باب العطاء بمرتج *
* والبيت لولا ان فيه فضيلة * يعلو البيوت بفضلها لم يحجج *
* بطل يخوض الخيل وهى سواهم * خلف الاسنة وهو غير مدجج *
* واذا احتبى فى اسودان لسودد * اعطاك حبوة حاتم فى الحشرج *
* متخلق من حسن كل خليقة * كعطارد فى طبعه المتمزج *
* لله ايتما يد لك من يرم * ضحضاح وابلها الجزيل يلجلج *
* ازف الفراق فنحن سفر فى غد * بالهجر من دعوى الترحل نتجى *

* وهو المسير الى ابن يوسف انه * لولا ابن يوسف لم نشط فنخلج *
* متكلفا اجيال صاغرة بنا * عجلا يكلفنا طعان الاعلج *
* فاعن على غزو العدو بمنطو * احشاؤه طى الكتاب المدرج *
* اما باشقر ساطع اغشى الوغى * منه بمثل الكوكب المتأجج *
* متسربل شية طلت اعطافه * بدم فما تلقاه غير مضرج *
* او ادهم صافى السواد كانه * تحت الكمى مظهر بيرندج *
* ضرم يهيج السوط من شؤبوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج *
* خفت مواقع وطئه فلو انه * يجرى ببرملة عالج لم يرهج *
* او اشهب يقق يضئ وراءه * متن كمتن اللجة المترجرج *
* تخفى الحجول ولو بلغن لبانه * فى ابيض متألق كالدملج *
* اوفى بعرف اسود متغربب * فيما يليه وحافر فيروزجى *
* او ابلق يلقى العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنموذج *
* جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حلة لم تنسج *
* ارمى به شوك القنا وارده * كالسمع اثر فيه شوك العوسج *
* واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للشحج *
* خرق ينيه على ابيه ويدعى * عصبية لبنى الضبيب واعوج *
* مثل المذرع جاء بين عمومة * فى غافق وخؤولة فى الخزرج *
* لا ديزج يصف الرماد ولم اجد * حالا تحسن من رواء الديزج *
* وعريض اعلى المتن لو عليته * بالزئبق المنهال لم يترجرج *
* خاضت قوائمه الوثيق بناؤها * امواج تحنيب بهن مدرج *
* ولانت ابعد فى المكارم همة * من ان تضن بموكف او مسرج *
* لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سجسج *
* فى نعمة اوطنتها واقت فى * افيائها فكأننى فى منبج *

وقال يمدحه ويصف فرسا

* طفقت تلوم ولات حين ملامه * لا عند كرته ولا احجامه *

* لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت * ذهبية الصبوات عن ايامه *
* اهلا بزائرنا الملم لو انه * عرف الذى يعتـاد من السـامه *
* جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه *
* أتريك احلام الكرى ذا لوعة * كلف الضلوع يراك فى احلامه *
* للصامتىّ محمد فى صـامت * نسب كعقد الدر غب نظامه *
* مستجمع شرفين قد وصلا له * فى جاهليته وفى اسلامه *
* ان قيل ربعىّ فمن آبائه * او قيل قحطبة فمن اعمـامه *
* وخؤولة من عمره ويزيده * ووليده وسـعيده وهشـامه *
* انظر الى تلك الجبال فانها * معدودة من هضبه واكامه *
* كالسيف فى اخذامه والغيث فى * ارهامه والليث فى اقدامه *
* ان كنت تنكر ما اقول فجاره * او باره او ناوه او سـامه *
* متشعب لا يقتضى فى محفل * من فهمه شيئا ولا افهـامه *
* امضى على خصم غرار لسانه * وكأنما امضى غرار حسـامه *
* اما تنقلت العهود فانه * ثبت على عهد الندى وذمامه *
* و يبيت يحلم بالمكارم والعلى * حتى يكون المجد جل منامه *
* افدى نداك فرب يوم جاءنى * عفوا يقود لى الغنى بزمامه *
* و اذا اردت لبست منك مواهبا * ينشرن نشر الورد من اكمامه *
* اما الجواد فقد بلونا يومه * وكفى بيوم مخبرا عن عامه *
* جارى الجياد فطار عن اوهامها * سبقا وكاد يطير عن اوهامه *
* جذلان تلطمه جوانب غرة * جاءت مجىء البدر عند تمامه *
* واسود ثم صفت لعينى ناظر * جنباته فاضاء فى اظلامه *
* مالت جوانب عرفه وكأنها * عذبات اثل مال تحت حمامه *
* ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشخص الذى لامامه *
* يختال فى استعراضه ويكب فى * استدباره ويشب فى استقدامه *
* واذا التنى النفر القصير ورآءه * فالطول حظ عنانه وحزامه *
* وكـأن فارسـه ورآء قذاله * ردف فلست تراه من قدامه *

* لانت معاطفه فخيل انه * الخيزران مناسب بعظامه *
* فى شعلة كالشيب مر بمفرق * غزل لها عن شيه بغرامه *
* ومردد بين القوافى يجتنى * ما شاء من الف القريض ولامه *
* وكأن صهلته اذا استعلى بها * رعد تقعقع فى ازدحام غمامه *
* مثل الغراب مشى يباهى صحبه * بسواد صبغته وحسن قوامه *
* اوكالعقاب انقض من عليائه * فى باقر الصمان او ارآمه *
* لا شئ اجود منه غير فتى غدا * من جوده الاوفى ومن انعامه *
* ارسلته ملء العيون مسلما * منها بشهوتها لطول دوامه *
* وكأن كل عجيبة موصولة * بقسم اللحظات فى اقسامه *
* والطرف اجلب زائر لمؤونة * ما لم تزره بسرجه ولجامه *

وقال يمدحه

* دنا السرب الا ان هجرا يباعده * ولاحت لنا افراده وفرائده *
* بدأن غريب الحسن ثم اعدنه * فهن بواديه وهن عوائده *
* نوازل من عرض اللوى كل منزل * اقام طريف الحسن فيه وتالده *
* ألا تريان الربع راجع انسه * وعادت الى العهد القديم معاهده *
* كقصر جيد بعدما غاض حسنه * ورقت حواشيه واجدب رائده *
* تلافاه سيب الصامتى محمد * فعادت له ايامه ومشاهده *
* فقد جمعت اشتات قوم واصلحت * جوانب امر بعدما التاث فاسده *
* تجلى فاجلى ظلمة الظلم عنهم * واسرق فيهم عدله وروافده *
* وما زال يحيي الحق حتى اناره * له وامات الجور فارتد خامده *
* توسط اوساط الامور بنفسه * ونال نواحيها الاقاصى تعاهده *
* فان تجحدوه انعما بعد انعم * مكررة فيكم فهن شواهده *
* وان تنقصوه حق ما اوجبت له * ارادته فى الله فالله زائده *
* خليل هدى طوع الرشاد قضاؤه * حليف ندى اخذ اليدين مواعده *
* واحيا جيدا عزه واباؤه * ونجدته وجوده وروافده *

* وما اشتد خطب الدهر الا انبرى له * ابو نهشل حتى نلين شدائده *
* فقل لقليل فى المروءة والحجا * تكثر عند الناس ان قيل حاسده *
* حذارك ان البغى خوض منية * مصادره مذمومة وموارده *
* وراءك من بحر يغطك موجه * ومن جبل تعلو عليك جلامده *
* تروم عظيما جل عنك وترتجى * رئاسة خرق عطلتك قلائده *
* ومسبعة من دون ذلك اسودة * حصاها ومحواة نقاها اساوده *
* وتدبير منصور العزيمة يقتدى * وتدبيره حادى النجاح وقائده *
* اذا ما رمى بالرأى خلف ابية * من الامر يوما ادركتها مصايده *
* له فكر بين الغيوب اذا انتهى * الى مقفل منها فهن مقالده *
* صواعق آراء لو انقض بعضها * على يذبل لانقض او ذاب جامده *
* غمام حيا ما تستريح بروقه * وعارض موت لا تفيل رواعده *
* وعمرو بن معدى ان ذهبت تهيجه * واوس بن سعدى ان ذهبت نكايده *
* تظل العطايا والمنايا قرائنا * لعاف يرجيه وغاو يعانده *
* اذا افترقت اسيافه وسط جحفل * تفرق عنه هامه وسواعده *
* فلا تسألنه خطة الظلم انه * الى منصب نأبى الظلام محايده *
* فصامته وشمسه وحميده * وربعيه ترب الربيع وخالده *
* واكرم بغرس هؤلاء اصوله * واعظم ببيت هؤلاء قواعده *
* له بدع فى الجود تدعو عذوله * عليه الى استحسانها فيساعده *
* اذا ذهبت امواله نحو اوجه * من البذل جاءت من وجوه محامده *
* ولو ان خلف المجد للمرء غاية * لحاز المدى الاقصى الذى حاز والده *
* يعارضه فى كل فعل كأنه * غداة يجاريه عدو يجاهده *

وقال يمدحه

* ها هو الشيب لائما فافيق * واتركيه اذ كان غير مفيق *
* فلقد كف من عناء المعنى * وتلاقى من اشتياق المشوق *
* عذلتنا فى عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق *

* ورأت لمة ألمّ بهـا النسيب فريعت من ظلمـة فى شروق *
* ولعمرى لولا الاقاحى لا أبصر * ت انيـق الرياض غير انيـق *
* وسـواد العيـون لو لم يحجر * ببيـاض ما كـان بالموموق *
* ومزاج الصهبـاء بالمـاء املى * بصبوح مستحسن وغبـوق *
* اىّ ليـل يبهى بغـير نجوم * او سحاب تندى بغير بروق *
* وقفة فى العقيـق اطرح ثقـلا * من دموعى بوقفة فى العقيـق *
* ماثل بين اربع ماثلات * ينزع الشوق من فؤاد علوق *
* ازجر العين عن بكاهنّ والعيس الى المبتـغى بكـل طريق *
* واسـتنفت محمد بن حميـد * ما سحيـق من الغنى بسحيق *
* سابق النفع يستبق جهد نفس * تستزاد استزادة المسبوق *
* قلبته الايدى قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق *
* كلمـا اجرت الخـلائق اوفى * رادعا فى خلائق كالخلوق *
* صافيـات على قلوب المصـافين رقاق فى فهمهن الرقيـق *
* لو تصفحتهـا لاخرجت منهـا * الف معنى من خاتم مسروق *
* ليس يخلو من فكرة فى جليـل * من افانين مجده او دقيق *
* ينظم المجد مثـل ما تنظم العقد يد الصـانع الصناع الرفيق *
* يزدهيه الهوى عن الهون والاشفـاق يربا به عن الشـفيق *
* له منـه فى كـل يوم نوال * لم تنـله كدورة الترنيق *
* عنده اول وعنـدى ثان * من جداه وثالث فى الطريق *
* يهب الاغيد المهفهف كالطا * ووس حسنا والطرف كالسوذنيق *
* يا ابا نهشل اذا ما دعا الظمـآن من كـربه دعاء الغريق *
* املى فى الغلام كـان غلاما * فهو كهل للمطل والتعويق *
* والجواد العتيق حاجزتنى فيـه لِلأ علة بوعد عتيق *
* وعطاياك فى الفضول عداد الرمل من عالج فقل فى الحقوق *
* اخذت بالسمـاح غصبا وقد يؤ * خذ نيل البخيل بالتوفيق *
* لا اعد المرزوق منهـا اذا فكـرت فيهـا وفيـه بالمرزوق *

ظل

* ظل فيها البعيد مثل القريب المختنى والعدو مثل الصديق *
* كحبي الغمام جاد فروى * كل واد من البلاد ونيق *
* اصدقائى على الغنى فاذا عد * ت الى حاجة فانت صديقى *
* لابس منك نعمة لا ارى الاخلاق فى حالة لها بخليق *
* ان يقل زينة لحلية عقيا * ن وان خفة ففص عقيق *
* هى اعلت قدرى وامضت لسانى * واشادت باسمى وبلت ريقى *
* ان نبهان لم تزل وعتودا * كالشقيق استمال ود الشقيق *
* جمعتنا حرب الفساد اتفاقا * وهى بدء الفساد والتفريق *
* نحن اخوانكم واخوتكم حين يكون الفريق الف فريق *
* كالرفيقين فى رفيقين من اجأ وسلمى لم يوجفا فى عقوق *
* وصلانا فانتم كالثريا * حاضرتنا ونحن كالعيوق *
* فى رعان ترغو وتصهل لم تسمع نغاء ولم تصخ لنهيق *
* وطن تنبت المكارم فيه * بين ماء جار وعود وريق *
* اجأى فالبئر غير جرور * فى رباه والنخل غير سحوق *
* حيث تلقى الشفاه ليست بهدل * من ظما والاسنان ليست بروق *
* رتقته سيوفنا وهو نغر * بين اعدائه كنير الفتوق *

وقال يمدحه

* دع دموعى فى ذلك الاشتياق * تتناجى بقبح يوم الفراق *
* فعسى الدمع ان يسكن بالسكب غليلا من هائم مشتاق *
* ان ريا لم تسق ريا من الوصل ولم تدر ما جوى العشاق *
* بعثت طيفها الى ودونى * وخد شهرين للمهارى العتاق *
* زار وهنا من الشآم خفيا * مستهاما صبا باعلى العراق *
* فقضى ما قضى وعاد اليها * والدجى فى ثيابه الاخلاق *
* قد اخذنا من اللقاء بحظ * والتلاقى فى النوم عدل التلاقى *
* يا ابا نهشل ولا زال يسقيك على حالة من الغيث ساق *

* لو ترى لوعتي ووجدي وحزني * وغليلي وحرقتي واشتياق *
* والتفاتي اليك من جبل القا * طول والدمع ساكب ذو اندفاق *
* لتيقنت انني صادق الود وفيّ بالعهد والميثاق *
* وبنفسي واسرتي حسن ذاك الادب الاريحيّ والاخلاق *
* والندى الصامتيّ والملك الابلج في اخريات ذاك الرواق *
* دائم الانفراد بالرأي والفكرة لا يتقي الليالي بواق *
* تتفادى الخطوب ان واجهته * حين يغرى بالفكر والاطراق *
* صامتيّ يغدو فتصبح يمنا * ه طريق الآجال والارزاق *
* بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الارعاد والابراق *
* ومعال اصارها لاجتماع * تلو مال اصاره لافتراق *
* وعطايا تترى رفاقا ويصدر * ن رفاق العافين بعد الرفاق *
* مقبل مدبر بعارض جود * باسط ظله على الآفاق *
* وبعزم لو دافع الفجر ما اقبل وجه للشرق في اشراق *
* وجلال لو كان للقمر البد * ر لما جاز فيه حكم المحاق *
* يصدر الجود عن عطاء جزيل * منه والبأس عن دم مهراق *

وقال يمدحه

* يا ابن حميد عش لنا سالما * ما اختلف النوروز والمهرجان *
* واستأنف العمر جديدا فقد * ولى زمان واتانا زمان *
* أما ترى الارض واثوابها * شقائق النعمان والاقحوان *
* وهذه الايام قد ابدلت * فهي طراف ناضرات حسان *
* فصدت في النيروز عرقا وقد * تخيّر الوقت وطاب الاوان *
* فاستعمل الصهباء في مجلس * تستعمل الاوتار فيه القيان *

وقال فيه ايضا

* يا ابا نهشل دعاء غريب * مستكين لنائبات الخطوب *

صابر

* صابر منك كل يوم على جملة هذا الجفاء والتثريب *
* عالما ان للعواقب فى امرك فعلا يرضى غضاب القلوب *
* ولعل الزمان ينجز وعدا * فيك ان الزمان غير كذوب *
* ومقامى لديك فى هذه الحا * ل مقام يزرى بكل اريب *
* فى لباس المصيف والوقت قد جا * ء بامر من الشتاء عجيب *
* والليالى تنشدن شعر ابى البر * ق ضروبا شتى بوقع الضريب *

وقال يمدحه ويعاتبه

* أبالمنحنى ام بالعقيق ام الجرف * انيس فيسلينا من الانس الوطف *
* لعمر الرسوم الدارسات لقد غدت * بريا سعاد وهي طيبة العرف *
* بكينا فمن دمع يمازجه دم * هناك ومن دمع نجود به صرف *
* ولم انس اذ زاحوا مطيعين للنوى * وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف *
* ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب * فكل الغوانى عنه مثنية الطرف *
* وجن الهوى فيها عشية اعرضت * بشاطرتى رئم وسالفتى خشف *
* وافلج براق يروح رضابه * حراما على التقبيل بسلا على الرشف *
* لآل حميد مذهب فى لم اكن * لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفى *
* وان الذى ابدى لهم من مودتى * على عدواء الهجر دون الذى اخفى *
* وكنت اذا وليت بالود عنهم * دعونى فألفونى لهم لين العطف *
* ولم ارم الا كان عرض عدوهم * من الناس قدامى واعراضهم خلفى *
* جعلت لسانى دونهم ولو انهم * اهابوا بسيفى كان اسرع من طرفى *
* دعانى الى قول الخنا واستماعه * ابو نهشل بعد المودة والحلف *
* واخطرنى للشاتمين ولم اكن * لاشتم الا بالتكدر والقرف *
* فما ثلموا مجدى ولا فتلوا يدى * ولا ضعضعوا عزى ولا زعزعوا كهفى *
* وهل هضبات ابنى شمام بوارح * اذا عصفت هوج الجنائب بالعصف *
* رجعت الى حلمى ولو شئت شردت * نوافذ تمضى فى الدلاصية الزغف *
* ابى لى العبيدون الثلاثة ان ارى * رسيل لئيم فى المباذاة والقذف *

* واجبن عن تعريض عرضى لجاهل * وان كنت فى الاقدام اطعن فى الصف *
* ولما تباذينا فررت من الخنا * باشياخ صدق لم يفروا من الزحف *
* جمعت قوى حزمى ووجهت همتى * فسرت ومثلى سار عن خطة الخسف *
* وانى ملىءٌ ان ثنيت ركائبى * بديمومة تسفى بها الريح ما تسفى *
* تركتك للقوم الذين تركتنى * لهم وسلا الالف المشوق عن الالف *
* وقال لى الاعداء ما انت قائل * وليس يرانى الله انحت من حرفى *
* وانى لئيم ان تركت لاسرتى * اوابد تبقى فى القراطيس والصحف *
* ابا نهشل للحادث النكر ان عرا * وللدهر ذى الخطب المبرح والصرف *
* كرمت فما كدرت نيلك عندنا * بمنٍّ ولا اخلفت وعدك فى الخلف *
* وما الهجر منى عن قلى غير انها * مجازاة اوغاد نقضت بها كفى *
* ولما رأيت القرب يدوى اتصاله * بعدت لعل البعد من ظالم يشفى *
* فلم صرت فى جدواك اسوة واجد * وقد نيت فى تفويف مدحك عن الف *
* وانى لاستبقى ودادك للتى * تلمّ وارضى منك دون الذى يكفى *
* واسألك النصف احتجازا وربما * ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف *
* وانى لمحسود عليك منافس * وان كنت استبطى كثيرا واستجفى *
* وكم لك عندى من يد صامتية * يقل لها شكرى ويعيا بها وصفى *
* فلا تجعل المعروف رقا فاننا * خلقنا نجوما ليس يملكن بالعرف *
* لك الشكر منى والثناء مخلدا * وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفى *

وقال يعزيه عن ابنته

* ظلم الدهر فيكم واساءا * فعزاء بنى حميد عزاءا *
* انفس ما تكاد تفقد فقدا * وصدور ما تبرح البرحاءا *
* اصبح السيف داءكم وهو الدا * ء الذى لا يزال يعيى الدواءا *
* وانتحى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماءا *
* يا ابا القاسم المقسم فى المجد وفى الجود والندى اجزاءا *
* والهزبر الذى اذا دارت الحر * ب به صرّف الردى كيف شاءا *

* الاسى واجب على الحر اما * نية حرة واما رياءا *
* وسفاها ان يجزع المرء مما * كان حتما على العباد قضاءا *
* ولماذا تتبع النفس شيئا * يجعل الله الفردوس منه بواءا *
* أتبكّى من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواءا *
* والفتى من رأى القبور لما طا * ف به من بناته اكفاءا *
* لسن من زمنة الحياة كعبدالله منها الاموال والابناءا *
* قد ولدن الاعداء قدما وورّثن التلاد الاقاصى البعداءا *
* لم يئد كثرهن قيس تميم * عيلة بل حمية واباءا *
* وتغشّى مهلهل الذل فيهنّ وقد اعطى الاديم حباءا *
* وشقيق بن فاتك حذر العا * ر عليهن فارق الدهناءا *
* وعلى غيرهن احزن يعقو * ب وقد جاءه بنوه عشاءا *
* وشعيب من اجلهن رأى الوحدة ضعفا فاستأجر الانبياءا *
* واستزل الشيطان آدم فى الجنة لما اغرى به حواءا *
* وتلقت الى القبائل فانظر * امهات ينسبن ام اباءا *
* ولعمرى ما العجز عندى الا * ان تبيت الرجال تبكى النساءا *

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما

* أبكاء فى الدار بعد الدار * وسلوا بزينب عن نوار *
* لا هناك الشغل الجديد بحزوى * عن رسوم برامتين قفار *
* ما ظننت الاهوآء قبلك تمحى * فى صدور العشاق محو الديار *
* نظرة ردت الهوى الشرق غربا * وامالت نهج الدموع الجوارى *
* رب عيش لنا برامة رطب * وليال فيه طوال قصار *
* قبل ان يقبل المشيب وتغدو * هفوات الشباب فى ادبار *
* كل عذر من كل ذنب ولكن * اعوز العذر من بياض العذار *
* كان حلوا هذا الهوى واراه * عاد مرا والسكر قبل الخمار *
* واذا ما تنكرت لى بلاد * او خليل فاننى بالخيار *

* وخدان القلاص حولا اذا قا * بلن حولا من انجم الاسحار *
* يترقرقن كالسراب وقد خضنْ غمارا من السراب الجارى *
* كالقسىّ المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار *
* قد ملناك يا غلام فغاد * بسلام او رائح او سار *
* سرقات منى خصوصا فالا * من عدو او صاحب او جار *
* انا من ياسر ويسر وفتح * لست من عامر ولا عمار *
* لا اريد النظير يخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار *
* واذا رعته بناحية السو * ط على الذنب راعنى بالفرار *
* ما بارض العراق يا قوم حر * يفتدينى من خدمة الاحرار *
* هل جواد بابيض من بنى الاصفر ضخم الجدود محض النجار *
* لم ترع قومه السرايا ولم يغزهم غير جحفل جرار *
* او خميس كانما طرقوا منه بليل او صبحوا بنهار *
* فى زهاه ابو سعيد على آ * ثار خيل قد صبحته بشار *
* يتلظى كأنه لصنوف السبى فى عسكريه ذو الاذعار *
* تخوته الرماح اغيد مجدو * لا قصير الزنار وافى الازار *
* فوق ضعف الصغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار *
* رشأ تخبر القراطق منه * عن كنار يضئ تحت الكنار *
* لك من ثغره وخديه ما شئت من الاقحوان والجلنار *
* اعجمىّ الا عجالة لفظ * عربىّ تفتح النوار *
* وكأن الذكاء يبعث منه * فى سواد الامور شعلة نار *
* يا ابا جعفر وما انت بالمد * عو الا لكل امر كبار *
* شمس شمس وبدر آل حميد * يوم عد الشموس والاقمار *
* وفتى طيئ وشيخ بنى الصا * مت اهل الاحساب والاخطار *
* لك من حاتم واوس وزيد * ارث اكرومة وارث فخار *
* سمح بين برمة اعشار * تتكفا وجفنة اكسار *
* وسيوف مطبوعة للمنايا * واقعات مواقع الاقدار *

تلك

* تلك افعالهم على اول الدهر وكانوا جداولا من بحار *
* املى فيكم وحق عليكم * ورواحى اليكم وابتكارى *
* واضطرابى فى الناس حتى اذا عد * ت الى حاجة فانتم قصارى *
* ولعمرى للجود بالناس للنا * س سواه بالثوب والدينار *
* وعزيز الا لديك بهذا الفج اخذ الغلمان بالاشعار *

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

* دموع عليها السكب ضربة لازم * تجدد من عهد الصبي المتقادم *
* وقفنا فحيينا لاهلك باللوى * ربوع ديار دارسات المعالم *
* ذكرنا الهوى العذرى فيها فانسيت * عزاها مشوقات القلوب الهوائم *
* خلعنا بها عذر الدموع فاقبلت * تلوم وتلحى كل لاح ولائم *
* أأنت ديار الحى ايتها الربى الانيقة ام دار المها والنعائم *
* وسرب ظباء الوحش هذا الذى ارى * امامك ام سرب الظباء النواعم *
* وادمعنا اللاتى عفاك انسجامها * وابلاك ام صوب الغيوث السواجم *
* وايامنا فيك اللواتى تصرمت * مع الوصل ام اضغاث احلام نائم *
* لقد حكم البين المشتت بالبلى * عليك وصرف الدهر اجور حاكم *
* لعل الليالى يكتسين بشاشة * فيجمعن من شمل النوى المتقادم *
* وورق تداعى بالبكاء بعثن لى * كمين اسى بين الحشا والحيازم *
* وصلت بدمعى نوحهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم *
* وداوية للبوم والهام وسطها * رنين ثكالى اعولت فى مأتم *
* تعسفتها والليل قد صبغ الربى * بلون من الديجور اسود فاحم *
* الى ملك ترمى الكماة اذا ارتمت * بام الردى منه بليث ضبارم *
* باروع من طى كان قميصه * يزر على الشيخين زيد وحاتم *
* سماحا وباسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتراكم *
* اغر فارى يلحطم فى الوغى * به جبل الجيش الكثيف المصادم *
* اذا ما الهجير اشتد اسند نفسه * الى الصبر فى وقع الظبي والسمائم *

* غدا ابن حميد يغنم الحمد ماله * ويعلم ان الحمد اجدى المغانم *
* مدبر رأى ليس يورد عزمه * فيقرع فى اصداره سن نادم *
* ادلاؤه فى الخطب ان كان مشكلا * بديهات عزم كالنجوم العواتم *
* يلاقى به الخطب الجليل فينثنى * لمتقد الارآء ماضى العزائم *
* حليف ندى يأوى الى بيت سودد * رفيع الذرى والسمك عالى الدعائم *
* وما اشتد خطب الدهر الا ألانه * حميد بنى عبد الحميد الاكارم *
* قواعد هذا البيت من مجد طيئ * واركان هذا البيت من ملك هاشم *
* اسود يفر الموت منهم مهابة * اذا فر منه كل اروع صارم *
* مصارعهم حول العلى وقبورهم * مجامع اوصال النسور الحوائم *
* ابا مسلم ان كان عرضك سالما * فما لك من طافيك ليس بسالم *
* اذا ارتد يوم الحرب ليلا رددته * نهارا بلألاء السيوف الصوارم *
* وان غلت الارواح ارخصت سومها * هنالك فى سوق من الموت قائم *
* بضرب يشيد المجد فى كل موقف * ويسرع فى هدم الطلى والجماجم *
* فتصرف وجه المجد ابيض مشرقا * بوجه من الهيجاء اسود قاتم *
* أما والذى باهى بك الغيث ما اصطفى * فعالك الا للعلى والمكارم *

وكتب الى ابى العباس حمولة فى رجل كان فى ناحيته يقال له مناجيه بن عبد الواحد

* أترى حمولة لا يحمل نفسه * تقويم هالكة بن عبد الواحد *
* قاد الرجال على العيال وما امترى * فى ان للقواد اجر القائد *
* اجدت صناعته فاغمض عينه * عما ترى عين النصيح الجاهد *
* بئس المؤمل للقناة يصونها * والمرتجى لصلاح امر فاسد *
* وعجبت لابن المرزبان وجحده * اياى حسن مواقفى ومشاهدى *
* ما ان تزال له وان احببته * عندى اساءة مخطئ او عامد *
* ضيعت منى خلة فى حفظها * كبت العدو ورغم انف الحاسد *

متطاول

* متطاول حتى كأنك صاعد * ولرب مكرمة من ابنى صاعد *
* واعلم بانك واحد من عدة * كثرت وانى واحد من واحد *

وكتب اليه فيه ايضا

* ترى زعيم الجبال منقبنا * انقاء غسل من نحو ناجيته *
* اذا اشتهى الكلب ان يقذرنا * لوثنا فى غناء جاريته *
* لا تطلب القبح فى سريرته * وانظر الى القبح فى علانيته *
* لعائن الله والرسول على * خارئه من سفلة وخاريته *

وكتب الى المبرد

* يوم سبت وعندنا ما كفى الحر طعام والورد منا قريب *
* ولنا مجلس على النهر فيا * ح فسيح ترتاح فيه القلوب *
* ودوام المدام يدنيك ممن * كنت تهوى وان جفاك الحبيب *
* فأتنا يا محمد بن يزيد * فى استتار كى لا يراك الرقيب *
* نطرد الهم باصطباح ثلاث * مترعات تنفى بهن الكروب *
* ان فى الراح راحة من جوى الحب وقلبى الى الاديب طروب *
* لا يرعك المشيب منى فانى * ما ثنانى عن التصابى المشيب *

وقال يفتخر

* انما الغى ان يكون رشيدا * فانقصا من ملامه او فزيدا *
* خلياه وجدة اللهو ما دا * م رداء الشباب غضا جديدا *
* ان ايامه من البيض بيض * ما رأين المفارق السود سودا *
* ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تول حميدا *
* كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا *
* ان فى السرب لو يساعدنا السر * ب شموسا يمشين مشيا وئيدا *
* يتدافعن بالاكف ويعرضن علينا عوارضا وخدودا *

يتبسمن عن شتيت اراه * اقحوانا مفصلا او فريدا
رحن والليل قد اقام رواقا * فاقن الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة ابت ان * تصل الوصل او تصد الصدودا
ذات حسن لو استزادت من الحسن اليه لما اصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا
يا ابنة العامري كيف يرى قو * مك عدلا ان تبخلي واجودا
ان قومي قوم الشريف قديما * وحديثا ابوة وجدودا
واذا ما عددت يحيى وعمرا * وابانا وعامرا والوليدا
وعبيدا ومسهرا وجديا * وتدولا وبحترا وعتودا
لم ادع من مناقب المجد ما يقنع مَن همّ ان يكون مجيدا
ذهبت طيئ بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا
معشر امسكت حلومهم الار * ض وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كأهل الحجاز فاضحى * لهم ساكنوه طرا عبيدا
منزلا قارعوا عليه العماليق وعادا في عزها وثمودا
فاذا فوت وائل وتميم * كان ان كان حنظلا وهبيدا
ظل ولداننا يغادون نخلا * مؤتيا اكله وطلحا نضيدا
بلد ينبت المعالي فما يثغر الطفل فيه حتى يسودا
وليوث من طيئ وغيوث * لهم المجد طارفا وتليدا
فاذا المحل جاء جاؤا سيولا * واذا النقع ثار ثاروا اسودا
يحسن الذكر عنهم والاحاديث اذا حدث الحديد الحديدا
في مقام تخرّ في ضنكه البيض على البيض ركعا وسجودا
معشر يجزون بالخير والشرّ يدا الدهر موعدا ووعيدا
يفرجون الوغى اذا ما اثار الضرب من مصمت الحديد صعيدا
بوجوه تعشي السيوف ضياء * وسيوف تعشي الوجوه وقودا
عدلوا الهضب من تهامة احلا * ما ثقالا ورمل نجد عديدا
ملكوا الارض قبل ان تملك الار * ض وقادوا في حافتيها الجنودا

وجروا

* وجروا قبل مولد الشيخ ابرا * هيم فى المكرمات شأوا بعيدا *
* فهم قوم تبع خير قوم * لهم الله بالفخار شهيدا *
* بمساع منظومة ألبستهن اللآلى قلائدا وعقودا *
* سائل الدهر مذ عرفناه هل يعرف منا الا الفعال الحميدا *
* قد لعمرى رزناه كهلا وشيخا * ورأيناه ناشئا ووليدا *
* وطوينا ايامه ولياليه على المكرمات بيضا وسودا *
* لم نزل قط مذ ترعرع نكسو * ه ندى لينا وبأسا شديدا *
* فهو من مجدنا يروح ويغدو * فى عُلى لا تبيد حتى يبيدا *
* عبد شمس شمس العريب ابونا * ملك الناس واصطفاهم عبيدا *
* وطئ السهل والحزونة بالابطال شعثا والخيل قبا وقودا *
* وابو الأنجم التى لا تنى تجرى على الناس انحسا وسعودا *
* نحن ابناء يعرب اعرب النا * س لسانا وانضر الناس عودا *
* وكأن الاله قال لنا فى الحرب كونوا حجارة او حديدا *

وقال يصف الغيث

* ذات ارتجاز بحنين الرعد * مجرورة الذيل صدوق الوعد *
* مسفوحة الدمع لغير وجد * لها نسيم كنسيم الورد *
* ورنة مثل زئير الاسد * ولمع برق كسيوف الهند *
* جاءت بها ريح الصبا من نجد * فانتثرت مثل انتثار العقد *
* فراحت الارض بعيش رغد * من وشى انوار الربى فى برد *
* كأنما غدرانها فى الوهد * يلعبن من حبابها بالنرد *

وقال يفتخر ويعاتب قوما من اهل بلده

* أحب الىّ بطيف سعدى الآتى * وطروقه فى اعجب الاوقات *
* انى اهتديت لمحرمين تصوبوا * لسفوح مكة من ربى عرفات *
* ذكرتنا عهد الشآم وعيشنا * بين القباب البيض والهضبات *

* اذ انت شكل موافق ومخالف * والدهر فيك ممانع ومؤات *
* لولا مكابرة الخطوب ونحتها * من جانبي لكنت من حاجاتي *
* فيئي اليك فقد تخون اسرتي * حيف الردى وتحامل النكبات *
* تلك المنازل ما تمتع واقفا * بزها الشخوص ولا وغى الاصوات *
* ابني عبيد شد ما احترقت لكم * كبدي وفاضت فيكم عبراتي *
* ألقى مكارمكم شجى لى بعدكم * واري سوابق مجدكم حسراتي *
* شرف تفاقد وارثوه فاصبحوا * اصداء قفر بالنواء فلات *
* من بعد ما بنيت على جبل العلى * احسابهم وجروا الى الغايات *
* كانوا هم ثبج الجميع لطيّ * فى امرها وطوائف الاشتات *
* لن تحدث الايام لى بدلا بهم * ايهات من بدل بهم ايهات *
* ومعيري بالدهر يعلم فى غد * ان الحصاد وراء كل نبات *
* ابنيّ انى قد نضوت بطالتي * فتحسرت وصحوت من سكراتي *
* نظرت الىّ الاربعون فاصرخت * شيبي وهزت للحنوّ قناتي *
* وارى لدات ابى تتابع كثرهم * فمضوا وكر الدهر نحو لداتي *
* ومن الاقارب من يسر بميتتي * سفهًا وعز حياتهم بحياتي *
* ان ابق او اهلك فقد نلت التى * ملأت صدور اقاربي وعداتي *
* وغنيت ندمان الخلائف نابها * ذكرى وناعمة بهم نشواتي *
* وشفعت فى الامر الجليل اليهم * بعد الجليل فانجحوا طلباتي *
* وصنعت فى العرب الصنائع عندهم * من رفد طلاب وفك عناة *
* فالآن ان ناصيت اعنان العلى * ورقيت منها ارفع الدرجات *
* يجرى ليدخل فى غبار تسرعى * من ليس يعثر فى الرهان اناتي *
* ويذيمني من لو ضغمت قبيله * يوم الفخار لطار فى لهواتي *
* جدى الذى رفع الاذان بمنبج * واقام فيها قبلة الصلوات *
* وابى ابو حيان قائد طيئ * للروم تحت لوائه المنصات *
* وولى فتح الجسر اذ اغرى به * عمرو وفاعل تلكم الفعلات *
* وخؤولتي فالحوفزان وحاتم * والخالدان الرافدان حماتي *

* اذ لم يكن شرف المناسب يشترى * بالمال في اللأواء واللزبات *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبنت بفخر ما يشاكله فخر *
* وانت امين الله فى الموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيا بعدلك فاغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما يطلع البدر *
* ولن يعدموا حسنا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذخره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد ذدت المصلى بجحفل * يرفرف فى انشاء راياته النصر *
* جبال حديد تحتها الناس فى الوغى * وفيها الضراب المحض والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر *
* وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر *

وقال يمدحه

* باكرتنا بواكر الوسمي * ثم راحت واقبلت بالولي *
* وارى الغيث ليس ينفك يهمى * فى غداة مخضلة وعشي *
* فسق الارض ريها من نداه * فاسقنى من سلافة الراح ربي *
* اصبحت بهجة النعيم وامست * بين قصر الصبيح والجعفري *
* فى البناء العجيب والمنزل الآ * نس والمنظر الجليل البهي *
* ورياض تصبو النفوس اليها * وتحيا بنورهن الجني *
* دار ملك مختارة لامام * احرزت كفه تراث النبي *
* وهب الله للرعية منه * سيرة الفاضل التقي الزكي *
* فهي محبوة باحسانه الضا * فى عليها وحكمة المرضي *
* يا امام الهدى ويا صاحب الحق ويا ابن الرشيد والمهدي *
* ليدم دهرك المحبب فى النا * س بعمر باق وعيش رضي *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أصبا الاصائل ان برقة منشد * تشكو اختلافك بالهبوب السرمد *
* لا تنعي عرصاتها ان الهوى * ملقى على تلك الرسوم الهمد *
* دمن مواثل كالنجوم فان عفت * فبأي نجم فى الصبابة نهتدى *
* والدار تعلم ان دمعي لم يغض * فاروح حامل منة من مسعد *
* ما كان لى جلد فيودى انما * اودى غداة الظاعنين تجلدى *
* قامت تعجب من اساى وارسلت * باللحظ فى طلب الدموع الشرد *
* ورمت سواد القلب حين رمت على * عجل فاصمته بطرف اصيد *
* ما لى رأيت الناس من مستحسن * قبح السؤال وسائل مسترفد *
* كرم الامير ابن الامير فاقبل المجدى عليه وهو عاف مجتد *
* ورمى العدو فلم يقصر سهمه * حتى تحصحص فى رمى مقصد *
* واهتز فى ورق الندى فتحيرت * حركات غصن البانة المتأود *

عقاد

* عقاد ألوية تظل لهـا طلى * اعدائه وكأنها لم تعقد *
* مغموسة فى النصر تصدر عن يد * مملوءة ظفرا يروح ويغتدى *
* بث الفوائد فى الاباعد والدنى * حتى توهمنـاه مخروق اليد *
* يعطى على الغضب المتعتع والرضا * وعلى التهلل والعبوس الاربد *
* كالغيث يسقى الخابطين بابيض * من غيمه وباحمر وباسود *
* يستقصر الليل التمام اذا انتحى * بالخيل ناحية العدو الابعد *
* لا ناهل الاجفان ان كان الكرى * خمسا لصادية العيون الورد *
* ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا * عنهم وفيهم يوسف بن محمد *
* يسلونه فيكون نائله الغنى * ويقصرون عن السؤال فيبتدى *
* ان ساسهم حينا فساعة رأيه * كالدهر جد الدهر او لم يجدد *
* بادى سماح غار فى وادى الندى * لهم فأنجد فى العلاء المنجد *
* ونضا غرارى سيفه ليوقيا * طرفيهما من كل خطب مؤيد *
* فكفاهم فسق الموحد ان سعى * فيهم بألحاد وشرك الملحد *
* أوما سمعت بيومه المشهود فى * لكامهم ان كنت لما تشهد *
* يوم الزواقيل الذين تقارضت * ايامهم فتقطعت عن موعد *
* شهروا على الاسلام حد مناصل * لولا التهاب حسامه لم يغمد *
* فتوقدوا جمرا فسال عليهم * من بأسه فضل الغمام المزبد *
* حمر السيوف كأنما طبعت لهم * ايدى القيون صفائحا من عسجد *
* وكأن مشيهم وقد حلوا الظبى * من تحت سقف بالزجاج ممرد *
* مزقت انفسهم بقلب واحد * جمعت قواصيه وسيف اوحد *
* فى فتية طلبوا غبارك انه * كرم ترفع من طريق السودد *
* كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة خلف السنان الاصيد *
* لم تلقهم زحفا ولكن جملة * جاءت كضربة ثائر لم يجهد *
* اطفأت جمرتهم وكانت ذا شبا * والعمق بعض حريقها المتوقد *
* والنار لو تركت على ما ادركت * من خلفها وامامها لم تخمد *
* وقعدت عنك ولو بمهجة آخر * غيرى اقوم اليهم لم اقعد *

* ما كان قلبك فى سواد جوانحى * فاكون ثم ولا لسانى فى يدى *
* وانا الشجاع وقد بدا لك موقفى * بعقرقس والمشرفية شهدى *
* ورأيتنى فرأيت اعجب منظر * رب القصائد فى القنا المتقصد *
* طائيك الادنى اساء اساءة * فى امسه الماضى واحسن فى غد *
* فاسلم سلامة عرضك الموفور من * صرف الحوادث والزمان الانكد *
* فلقد بنيت المجد حتى لو بنت * كفاك مجدا ثانيا لم تحمد *
* وجعلت فعلك تلو قولك قاصرا * عمر العدو به وعمر الموعد *
* وملأت احشاء العدو بلابلا * فارتد يحسد فيك من لم يحسد *

وقال يمدحه

* ياغاديا والثغر خلف مسائه * يصل السرى باصيله وضحائه *
* ألمم بساحة يوسف بن محمد * وانظر الى ارض الندى وسمائه *
* واقرا السلام على السماحة انها * محظورة من دونه وورائه *
* وارى المكارم اصبحت اسماؤها * مشتقة فى الناس من اسمائه *
* كالغيث منسكبا على اخوانه * والنار ملتهبا على اعدائه *
* فارقت يوم فراقه الزمن الذى * لاقيته يهتز يوم لقائه *
* وعرفت نفسى بعده فى معشر * ضاقوا على املى بعقب قضائه *
* ما كنت افهم نيله فى قربه * حتى نأى ففهمته فى نائه *
* يفديك راج مادح لم ينقلب * الا بصدق مديحه ورجائه *
* وافاه هول الرد بعدك فانثنى * يدعوك واللكام خلف دعائه *
* ومؤمل صارعته عن عرفه * فوجدت قدس معمما بعمائه *
* جدة يذود البخل عن اطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مائه *
* اعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ وائه *
* ما كان من اخذى غداة رددته * فى وجهه اذ كان من اعطائه *
* وعجبت كل تعجبى من بخله * والجود اجمع ساعة من رائه *
* وقد انتمى فانظر الى اخلاقه * صفحا ولا تنظر الى آبائه *

خطب

* خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من اكفائه *

وقال يمدحه

* عليك سلام ايها القمر البدر * ولا زال معمورا بايامك العمر *
* وداعا لشهر ان من شاسع النوى * على الكبد الحرى اذا التهبت شهر *
* هو اسم فراق طال او قصر المدى * فللصدر منه ما يحر له الصدر *
* انا الظالم المختار فقدك عالما * بفقد اللهى فيه وما ظلم الدهر *
* ملأت يدى فاشتقت والشوق عادة * لكل غريب ذل عن يده الفقر *
* واىّ فتى يشتاق من بعد ارضه * الى اهله حتى يكون له وفر *
* تلافيتنى فى ظمأة فدفعتنى * الى نائل فيه المخاضة والغمر *
* ويدنو قرار البحر طورا وربما * تباعد حتى ما ينال له قعر *
* ولولاك ما اسخطت غمى وروضها * ونهر دجيل بالذى رضى الثغر *
* ولا كان غزو الروم بعض مآربى * وهمى ولا مما اطالبه الاجر *
* لتعلم ان الود يجمعنا على * صفاء التصافى قبل يجمعنا عمرو *
* وانى متى اعدد مساعيك اعتدد * بها شرفا اذ كان فخرك لى فخر *
* ولم ار مثلى ظل يمدح نفسه * ويأخذ اجرا ان ذا عجب بهر *
* وما اخترت دارا غير دارك من قلى * واين ترى قصدى ومن دونى البحر *
* فان بنت منكم مصبحا حضر الهوى * وان غبت عنكم سائرا شهد الشعر *
* ساشكر لا انى اجازيك نعمة * باخرى ولكن كى يقال له شكر *
* واذكر ايامى لديك وحسنها * وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر *

وقال يمدحه

* عجبا لطيف خيالك المتعاهد * ولوصلك المتقارب المتباعد *
* يدنو اذا بعد المزار وينثوى * فى القرب ليس اخو الهوى بمعاند *
* ماذا اراد ملم طيفك فى الكرى * من واغل بين الحوادث شارد *
* متحير يغدو بعزم قائم * فى كل نازلة وجدّ قاعد *

* من كان يحمد او يذم زمانه * هذا فما انا للزمان بحامد *
* فقر كفقر الانبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد *
* كفى فقد ألهاه عن حر الهوى * حدث اطل من الهواء البارد *
* كيف المقام بآمد وبلادها * من بعد ما شابت مفارق آمد *
* ضحكت فابكت عين كل مموه * متقلقل تحت الضريب الجامد *
* يا يوسف بن ابي سعيد والغنى * للمغمد العزمات غير مساعد *
* لو شئت لم تفسد سماحة حاتم * كرما ولم تهدم مآثر خالد *

وقال يمدح علىّ بن مرة

* لدارك يا ليلى سماء تجودها * وانفاس ريح كل يوم تعودها *
* وان خف من تلك الرسوم انيسها * واخلق من بعد الانيس جديدها *
* منازل لا الايام تعدى على البلى * رباها ولا اوب الخليط يعيدها *
* وعهدى بها من قبل ان يحكم النوى * على عينها ألّا تدوم عهودها *
* بعيدة ما بين المحبين والجوى * ومجموعة عند الليالى وغيدها *
* وساكنة الارجاء يسقم طرفها * وان هى لم تعلم ويمرض جيدها *
* اساءت بنا اذ كان يبعد وعدها * من النجح احيانا ويدنو وعيدها *
* لها الدهر اضرار فاما فراقها * يجد لنا وجدا واما صدودها *
* عذيرى من جار بن كعب تعسفت * من الظلم صعداء مهولا صعودها *
* وقامت وان دامت على غلوائها * فقاءها عما قليل حصيدها *
* وما كان يرضى بالذى نصبت به * لانفسها ديانها ويزيدها *
* وللظلم ما امست وعبد يغوثها * يخزيه غاوى مذحج ورشيدها *
* ولاقت على الرابى الصغير حماتها * حمام المنايا اذ عميد عميدها *
* فان هى لم تقنع بما قد مضى له * عليها فعند المرهفات مزيدها *
* على اننى اخشى على دار امنها * بنى الروع يصطاد الفوارس صيدها *
* وان يجلب الموت الذعاف اليهم * كتائب من قحطان مر يقودها *
* مغذ الى الديبور تحت عجاجة * تزأر فى غاب الرماح اسودها *

* تهز سيوفا ما تجف نصالها * وتزجر خيلا ما تحط لبودها *
* وان كلفوه ان يهين كرامهم * فقد كلفوه خطة ما يريدها *
* غدا ممسكا عنهم اعنة خيله * ولو اطلقت كد النجوم كديدها *
* ومستظهر بالعفو من قبل ان ترى * له سطوات ما ينادى وليدها *
* فتصبح فى افناء سعد بن مالك * وجوه من المخزاة سود خدودها *
* اقيموا بنى الديان من سفهائكم * فقد طال عن قصد السبيل محيدها *
* أما آن ان ينهى عن الجهل والخنا * قيام المنايا فيكم وقعودها *
* قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا * عليكم صدورا ماتموت حقودها *
* لها الحسب الزاكى الذى تعرفونه * وفيها طريفات العلى وتليدها *
* فلا تسألوها عن قديم تراثها * فمسجدها مما افاد حديدها *
* ذووالنخلات الخضرمن بطن حائل * وفى فلج خطبانها وهبيدها *
* واهل سفوح من شمائل تكتسى * بهم ارجا حتى يشم صعيدها *
* ينامون عن اكفائهم وعليهم * من الله نعمى ما ينام حسودها *
* مقاماتهم اركان رضوى ويذبل * وايديهم بأس الليالى وجودها *
* ابا خالد ما جاور الله نعمة * بمثلك الا كان جما خلودها *
* وجدنا خلال الخير عندك كلها * ولو طلبت فى الغيث عز وجودها *
* وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن * ليجزع من صرف الليالى جليدها *
* فأولهم نعمى فكل صنيعة * رأيناك تبديها فانت تعيدها *
* قرابتك الادنون من حيث تنتهى * وجيرتك الدانى اليك بعيدها *
* أتهدم جرفيها وطودك طودها * وتحت فرعيها وعودك عودها *
* ولا غرو الا ان تكيد سراتها * وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها *
* وتنهض فى الابطال تفنى عديدها * وسؤلك ان يشأى التراب عديدها *
* اليك وقود الحرب عند ابتدائها * وليس اذا تمت اليك خمودها *
* فأقصر فى الاقصار بقيا فانها * مكارم حى يعرب تستفيدها *
* ودونك فاختر فى قبائل مذحج * أتقهرها عن امرها ام تسودها *
* ابت لك ان تأبى المكارم اسرة * ابوها عن الفعل اللئيم يذودها *

* وهل طيئ الا نجوم توقدت * على صفحتي ليل وانتم سعودها *
* تطوع القوافى فيكم وكأنما * يسيل اليكم من علو قصيدها *
* وكم لى من محبوكة الوشي فيكم * اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيي

* يبيت له من شوقه ونزاعه * احاديث نفس اوشكت من زماعه *
* وما حبست بغداد عنا عزيمة * بمكتوم ما نهوى بها ومذاعه *
* جعلنا الفرات نحو جلة اهلنا * دليلا نضل القصد ما لم نراعه *
* اذا ما المطايا غلن فرضة نعمه * تواهقن لاستقبال وادى ساعه *
* فكم جبل وعر خبطن قنانه * ومنخفض سهل مثلن بقاعه *
* ولما اطلعنا من زنبية مشرفا * فكاد يوازى منبجا باطلاعه *
* رأينا الشآم من قريب واعرضت * رقائق منه جنح عن بقاعه *
* وما زال ايشاك الرحيل واخذنا * من العيس فى نزع الدجى وادراعه *
* الى ان اطاع القرب بعد ابابه * ولوئم شعب الحى بعد انصداعه *
* فلا تسألن عن مضجعى ونبوه * بارضي وعن نومى بها وامتناعه *
* اراني مشتاقا واهلى حضر * على لحظ عينى ناظر واستماعه *
* ومغترب المثوى وسرجى سارب * باودية الساجور او بتلاعه *
* لفرقة من خلفت دنياى غضة * لديه وعزى معصما فى بقاعه *
* وما غلبتنى نية الدار عنده * على رفده فى ساحتى واصطناعه *
* كفانى من التقسيط فحش عيانه * وقد ذعرتنى منديات سماعه *
* تعمده فى الامر الجليل ولا تقف * عن الغيث ان تروى بفيض بعاعه *
* فلن تكبر الدنيا عليه باسرها * وقد وسعتها ساحة من رباعه *
* وكم لعبيد الله من يوم سودد * يجلى طخى الايام ضوء شعاعه *
* وكم بحثوه عن طباع تكرم * يرد الزمان صاغرا عن طباعه *
* سل الوزراء عن تقدم شأوه * وعن فوته من بينهم وانقطاعه *
* وهل وازنوه عند جد حقيقة * بمثقاله او كايلوه بصاعه *

* زعيم بفتح الامر عند انغلاقه * عليهم ورتق الفتق بعد اتساعه *
* علا رأيه مرمى العقول فلم تكن * لتنصفه فى بعده وارتفاعه *
* وقارب حتى اطمع الغمر نفسه * مكاذبة فى ختله واختداعه *
* ولم ار من يأتى التواضع واحد * من الناس الا من علو اتضاعه *
* تضيع صروف الدهر فى بعد همه * وتنوى الخطوب فى اتساع ذراعه *
* وتعلم اعباء الخلافة انها * وان ثقلت موجودة فى اضطلاعه *
* وما طاولته محنة عن هملة * فتنزع الا باعها دون باعه *
* رعى الله من تلقى الرعية امسها * الى زيه من دونها ودفاعه *
* تصرعت حولا بالعراق مجرما * مدافعة منى ليوم وداعه *
* أأنساك بعد الهول ثم انصرافه * وبعد وقوع الكره ثم اندفاعه *
* وبعد اعتلاق من ابى الفتح ضيعتى * ليلحقها مستكثرا فى ضياعه *
* وما رام ضرى يوم ذاك وانما * اراغ امرؤ عمدا مكان انتفاعه *
* اذا نسى الله اطيافى بيته * ووفد الحجيج حاشد فى اجتماعه *
* وليلتى الطولى بطمين مصلتا * اصد العدو دونها وقراعه *
* ووالله لا حدثت نفسى بنعم * سواك ولا عنيتها باتباعه *
* ولو بعت يوما منك بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه *

وقال يمدحه

* شاقنى بالعراق برق كليل * ودعانى للشام شوق دخيل *
* وارى همتى تكلفنى حمل امور خفيفهن ثقيل *
* كلما قلت قد ارحت ركابى * ذهبت بى عن الحقوق الفضول *
* ولو انى رضيت مقسوم حظى * لكفانى من الكثير القليل *
* أيهذا الوزير دام لك الطو * ل ولا زلت ترتجى وتنيل *
* انت فينا بقية الدين والدنيا وظل النعمى علينا الظليل *
* ما بلغنا التقسيط حتى خشينا * عثرة لا يقالها المستقيل *
* قد لعمرى دافعت عن انفس القو * م اوان انطفت وكادت تسيل *

* مانعا من جليل ما اسلموه * انما يدفع الجليل الجليل *
* حسبنا الله فى ادامة ما عودنا منك وهو نعم الوكيل *
* بعدت بى مسافة وتمادى * امد دون ما طلبت طويل *
* وسئمت المقام حتى لقد صا * ر شبيها بالنجح عندى الرحيل *
* كلما رمت نصرة من شفيع * فشفيعى عن نصرتى مشغول *
* بين كأس وعلة فهو اما * مبتدا نشوة واما عليل *
* جمعة تنقضى وشهر يوفى * عدد ايامه وحول يحول *
* انا غاد ورائح عنك بالشكر فماذا اثنى وماذا اقول *

وقال فى ذم الزمان

* ان الزمان زمان سو * وجميع هذا الخلق بو *
* فاذا سألتهم ندى * فجوابهم عن ذاك وو *
* لو يملكون الضوء بخلا لم يكن للخلق ضو *
* ذهب الكرام باسرهم * وبقى لنا ليت ولو *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* اكثر هذى الخطوب اشكال * ويعقب الانصراف اقبال *
* وبعد بُعد الاحباب قربهم * وبعد شكوى النفوس ابلال *
* لو ردت الحادثات ما اخذت * عاد ثراء وزاح اقلال *
* فليت ذاك الحبيب ساعفنا * وكان وصل اذ لم يكن مال *
* آليت لا يستفزنى الطمع المغرى ولا يستغرنى الآل *
* لى ابن عم اذا شددت به * ازرى فقل للخطوب لا تالو *
* يميه من كعبه وحارثه * املاك اكرومة واقوال *
* احله مخلد على شرف * له على الشعريين اطلال *
* فالله يجزى الحسنى اباحسن * فهو لثقل الخطوب حمال *
* ازهر من مذحج ارومته * له على المفضلين افضال *

والارض

* والارض لو لا العذاء واحدة * والناس لو لا الفعال امثال *

وقال يمدحه

* خيال مأوية المطيف * ارّق عينا لها وكيف *
* اكثر لومى على هواهـا * ركب على دمنة وقوف *
* يرتج من خلفها كثيب * يعيابه خصرها الضعيف *
* واهتز في بردها قضيب * معتـدل قده قضيف *
* وصيفة في النسـاء رود * كأنهـا خفة وصيف *
* اصبح في الحارث بن كعب * طود على مذحج منيف *
* ترجى الرغيبات في ذراه * ويؤمن الحادث المخوف *
* لله عبـدون اىّ فذ * تخف عن وزنه الالوف *
* ترى اجـلاء كل قوم * وهم على رفده عكوف *
* شرفتم واعتلى عليكم * بطوله ذلك الشريف *
* عم بجـدواه كل حى * فذا تليـد وذا طريف *
* بت ووالى السواد مثلى * يجمعنـا بره اللطيف *
* كان مضيفا وكنت ضيفا * فاشبه الضيف والمضيف *

وقال يمدح عبدالله بن الحسين بن سعيد

* غلس الشيب او تعجل ورده * واستعار الشبـاب من لا يرده *
* لا تسلني عن الصبي بعد ما صوّح روض الصبي وأنهج برده *
* ومعاض المشـيب يغدو فيستخلق من عيشـنا الذى نستجده *
* قاتل الله قاتلات الغوانى * بالغرام المنبي عن الغيّ رشده *
* والعيـون المراض يوقد عنهنّ جوى يمرض الجوانح وقده *
* والخدود الحسان يبهى عليها * جلنار الربيع طلقـا ووردُه *
* يتخلى السالى من الحب بالشـغل ويغلو بصاحب الوجد وجده *

* ومن الضيم في هوى البيض عندي * ان يود المتبول من لا يوده *
* لي صديق اعددته لصروف * من زمان يربي على من يعده *
* سيد من بني الحسين بن سعد * شاد بنيانه الحسين وسعده *
* وهو المجد ليس يحويه من لم * يتقدم فيه ابوه وجده *
* ما نبالي اي الحظوظ فقدنا * ما تراخى عنا فامهل فقده *
* لا تقيسن حاتم الجود في الجو * د اليه لحاتم فيه عبده *
* هزله للسماح شيمته والبذل والحزم والكفاية جده *
* تتكافا الحالان منه ومتن السيف سيان في الغناء وحده *
* ما تجاري الاجواد الا شأاهم * سابقا واجد التطول فرده *
* لا يزل يقتدي بقوم تراهم * غاض معروفهم واترع رفده *
* خير ماء للطالبين لديه * راحة الناس من نداه وبرده *
* من يشن وعده المطال يناجز * منجحا او يزان بالنجح وعده *
* ومن الناس من يناكد حتى * ان فنا من النسيئة نقده *
* حاد عنه المساجلون وهابوا * حفلة البحر والبحار تمده *

وقال يمدح حمولة

* كلما شاءت الربوع المحيله * هيجت من مشوق قلب غليله *
* ودخيل من الصبابة ما يترك ماء الجفون حتى يسيله *
* قد سألنا سعدى على ان سعدى * بالذي يسأل المحب بخيله *
* شد ما تخلف الظنون وما يكذب ود الخليل منا خليله *
* حلأتنا عن رفده في منام * مبتغاها وحاجة ممطوله *
* ان تجرب بني الزمان تجدهم * اخوة فيه للشفار الكليله *
* والفتى كادح لفعلة دهر * يرتضيها او عيشة مملوله *
* خائف آمل لصرف الليالي * والليالي مخوفة مأموله *
* راح اهل الآداب فيها قليلا * وحظوظ الاقسام فيها قليله *
* فعليك الرضا بما رضيته * لك هذي المطالب المجهوله *

لن

* لن تنال المزوىّ عنك بتدبير ولن تصعد السماء بحيله *
* واذا ما اعتبرت ظاهر حالى * كان خطبا من الخطوب الجليله *
* اطلب المال فى البلاد وما لى * فى حرورية ابن طولون دوله *
* ناقة للسماع والعين منه * حشف رادف له سوء كيله *
* خلق ابقت المذمات منه * خبث باقى الفريسة المأكوله *
* كاثرت امه النجوم ولم تر * ض بضعف منها عدادا نغوله *
* اتأناه كى ينيب ويأبى الفسل الا خساسة وضؤوله *
* كم تكرهت غب امر فكانت * نعمة الله فيه عندى جميله *
* ليس الا فضل العزيمة تمضيها والا المطية المرحوله *
* ما ارى الركب دون ابر وجر * د نازلى حلة العطايا الجزيله *
* باعدتنا عن الغنى بعد قرب * منة من ابى على عليله *
* لم يكن دون ناجز النجح الا * جاهه يلتقى وجاه حموله *
* لو ترى المرء منهما لا تراه * فاتنا اهل دهره بفضيله *
* من لسان الى البيان طويل * ويمين الى العطاء طويله *
* نعم عونا اكرومتين فهذا * عمدة للندى وذاك وسيله *
* لم يبيتا الا رغيمى ضمان * للندى يضمن السماء المخيله *
* ليت شعرى اصاب نصرا حمام * ام تأتت له المنايا بغيله *
* ينقضى ذكره فلا خبر عنه ولا اوبة تدنى قفوله *
* وعليكم كفالة ان تنيبوا * مرسل المدح او تردوا رسوله *

﴿ وقال يرثى ابا القاسم بن يزدان و يعزى ابا صالح عنه ﴾

* اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا * وصالح العيش كيف اعتيق فارتجعا *
* لولا الفقيد الذى عمت نوافله * ما ضاق من جانب الايام ما اتسعا *
* فجيعة من صروف الدهر معضلة * لو يعلم الدهر فيها كنه ما صنعا *
* خلى ابو القاسم الجلى على عصب * ان حاولوا الصبر فيها بعده امتنعا *
* ان النعىّ بمرو الشاهجان غدا * لباعث رهجا فى الشرق مرتفعا *

* تشال انجية الوادى الى خبر * بنو سويد عليه عاكفون معا *
* يخفون ما وجدوا منه وعندهم * وجد اذا اطفاؤا مشبوبه سطعا *
* لأبكينّ ضيوفا فيك حائرة * اسبابها ورجاه منك منقطعا *
* وكيف تنسى وما استنزلت عن خطر * ولا نسيت النهى خوفا ولا طمعا *
* لا تحسبني اغتفرت الرزء فيك ولا * ظللت فيه لريب الدهر مختدعا *
* وقد تقصيت عذرى فى التجمل لو * اجدت عاقبة والحزن لو نفعا *
* نفس سلكت بها النهجين زائدة * فما رأت جلدا اعنى ولا هلعا *
* كلفتها الصبر فاعتاصت ممانعة * وسامحت لك اذ كلفتها الجزعا *
* والدمع سيل متى عليت جريته * ابى الرجوع وان صوبته اندفعا *
* تنكر العيش حتى صار اكدره * يأتى نطاما ويأتى صفوه لمعا *
* وآنست من خطوب الدهر كثرتها * فليس يرتاع من خطب اذا طلعا *
* قل لابى صالح اما عرضت له * تحمده قائل اقوام ومستمعا *
* قد آن للصبر ان ترجى مثوبته * ومولع بهمول الدمع ان يدعا *
* فقد الشقيق غرام ما يرام وفى * فقد التجمل وهن يعقب الظلعا *
* كلاهما عبء مكروه اذا افترقا * فكيف ثقلهما الموهى اذا اجتمعا *
* ليس المصيبة فى الثاوى مضى قدرا * بل المصيبة فى الباقى هفا جزعا *
* ان البكاء على الماضين مكرمة * لو كان ماض اذا بكيته رجعا *
* صعوبة الرزء تلقى فى توقعه * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا *
* وفى ابيك معز عن اخيك اذا * فكرت فيه وفى الوفد الذى تبعا *
* هم ونحن سواء غير انهم * اضحوا لنا سلفا نمسى لهم تبعا *
* قد رد فى نوب الايام شرتها * ان لم يكن غمرا فيها ولا ضرعا *
* عزيمة منك ان جشمتها جشمت * وركن رضوى اذا حملته اضطلعا *

وقال يرثى ابن ابى الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمى

* لاية حال اعلن الوجد كاتمه * واقصر عن داعى الصبابة لائمه *

* تولى سحاب الجود ترقا سجومه * وجاد سحاب الدمع تدمى سواجمه *
* ارى خصمنا يا وهب اصبح حاكما * علينا فما ندرى الى من نحاكمه *
* اذا طبت نفسا بالسلامة ردنى * الى الحزن دهر ليس يسلم سالمه *
* معافاته طورا وطورا بلاؤه * كما برده مرا ومرا سمائمه *
* وما زلت سلم الدهر حتى اضاء لى * تحامله الاوفى على من يسالمه *
* أيا ناشد الاحسان اعيت نجوده * ويا ناشد الاسلام اقوت تهائمه *
* ويا ناعى المعروف اسمعت طالبا * فاكدى ومطلوبا فاسلم جارمه *
* رزئنا الندى الربعىّ حين تهللت * بوارقه وجادنا متراكمه *
* خليج من البحر انبرى فانبرى له * قضاء ابى ان تستبل حوائمه *
* وغصن رسول الله دوحته التى * لها حسنه لو دام فى الارض دائمه *
* وما يومه يوم ولكن منيـة * توافى حديث الدهر فيها وقادمه *
* فلم تستطع دفع المنون حماته * ولم تستطع دفع المنون حمائمه *
* وهان عليه الموت لو كان عسكرا * يلاقيه او خصما ألد يخاصمه *
* لعاد النهار الجون جونا كأنما * تجلاه من مصمت الليل فاحمه *
* مصاب كأن الجو يعنى بعظمه * فما ينجلى فى ناظر العين قاتمه *
* وثكل لو ان الشمس تمنى بحره * لاحرقها فى جانب الافق جاحمه *
* ودمع متى اسكبه لا اخش لائما * ولو اننى مما تفيض هزائمه *
* وقبر حماه الجود ان تنسج الصبا * عليه وان تعفو لبوس معالمه *
* سقته يدا ثاويه حتى تواصلت * بنوارها كثبانه وصرائمه *
* كذبناه لم نجزع عليه ولم تقم * مآتمنا لما اقيمت مآتمه *
* عجبت لايد اجدرته فلم تقم * رمائم فى حيث استقرت رمائمه *
* أما وابى النعش الخفيف لقد حوت * مآخيره ثقل العلى ومقادمه *
* بنى صالح سورا على آل صالح * تحيف من عز الخلافة هادمه *
* لئن بان منا جوده وسماحه * لقد بان منكم مجده ومكارمه *
* ابا حسن والصبر منكب من غدا * على سنن والحادثات تزاحمه *
* ولولا التقى لم يردد الدمع ربه * ولولا الحجا لم يكظم الغيظ كاظمه *

* تعز فان السيف يمضي وان وهت * حمائله منه وخلاه قائمه *
* هو الدهر يستدعى الفناء بقاؤه * علينا وتأتى بالعظيم عظائمه *
* تعثر فى عاد وكان طريقه * على لبد اذ لم تطعه قوادمه *
* وغادر ايوان المدائن غدره * بكسرى بن ساسان ترن حمائمه *
* ومن ارثكم اعطت صفية مصعبا * جميل الاسى لما استحلت محارمه *
* وثكل ابنه موف على ثكل نفسه * فما كان الا صبره وعزائمه *
* وعروة اذ لا رجله انصرفت به * وقد خرمت عنه بنيه خوارمه *
* بكى اقربوه شجوه وهو ضاحك * يعز بهم حتى تحير ذائمه *
* ومن جهل الامر الذى هو غاية * لميداننا هذا فانك عالمه *
* ويظلمك الموت الغشوم فتعتزى * بعز الاسى حتى كأنك ظالمه *
* كبير لذى الرزء الكبير وانما * على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه *
* اذا شئت ان تستصغر الخطب فالتفت * الى سلف بالقاع اهمل نائمه *
* وفيه النبيّ المصطفى وعليّه * وعباسه وجعفراه وقاسمه *
* وان يك اضحى للمنية هاشم * فاسوته فيها وفى المجد هاشمه *

وقال يرثى وصيف التركى

* أفى مستهلات الدموع السوافح * اذا جدن برء من جوى فى الجوانح *
* لعمرى لقد ابقى وصيف بهلكه * عقابيل سقم للنفوس الصحائح *
* اسى مبرح بز العيون دموعها * لثوى مقيم فى الثرى غير بارح *
* فيا لك من حزم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح *
* اساءك من سنخ الموالى نزوله * بمنزل دانى موضع الدار نازح *
* اذا جدنا عيه توهمت انه * يكرر من اخباره قول مازح *
* وما كنت اخشى ان يرام مكانه * بشئ سوى لحظ العيون الطوامح *
* ولو انه خاف الظلامة لاعتزى * الى عصب غلب الرقاب جحاجح *
* فيا لضلال الرأى كيف اراده * احباؤه بالمعضلات الجوائح *
* تغيب اهل الحلم عنه واحضرت * سفاهة مضعوف وتكثير كاشح *

فالا

* فالا نهاهم عن تورد نفسه * تقلب غاد فى رضاهم ورائح *
* والا اعدوا بأسه وانتقامه * لكبش العدو المستميت المناطح *
* قتيل يعم المسلمين مصابه * وان خص من قرب قريش الاباطح *
* تولى بعزم للخلافة ناصر * كلوء وصدر للخليفة ناصح *
* وكان لتقويم الامور اذا التوت * علينا وتدبير الحروب اللواقح *
* اذا ما جروا فى حلبة الرأى برزت * تجارب معروف له السبق قارح *
* سقى عهده فى كل ممسى ومصبح * دراك الغيوم السانحات البوارح *
* تعز امير المؤمنين فانها * ملمات احداث الزمان الفوادح *
* لئن علقت مولاك صبحا فبعدما * اقامت على الاقوام حسرى النوائح *
* مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلى القوافى بين راث ومادح *
* فلم ار مفقودا له مثل رزئه * ولا خلفا من مثله مثل صالح *
* وقور تعانيه الامور فتنجلى * غيايتها عن وازن الحلم راجح *
* رميت به افق الشآم وانما * رميت بنجم فى الدجنة لائح *
* اذا اختلفت سبل الرجال وجدته * مقيما على نهج من الحق واضح *
* سيرضيك هديا فى الامور وسيرة * ويكفيك شعب الابلخ المتجانح *

وقال يرثى قوما من اهله

* أبعد مبشر وابى عبيد * ومعيوف المكارم والمعالى *
* وبعد ابى ابى العطاف ارجو * وفاء الدهر او عهد الليالى *
* شيوخ بنى عبيد اسلمونى * الى ربع من الاكفاء خال *
* ورثت سيوفهم ومضوا كراما * وما نفع السيوف بلا رجال *

وقال يرثى غلامه قيصر

* ملامك انه عهد قريب * ورزء ما عفت منه الندوب *
* تعللنى اضاليل الامانى * بعيش بعد قيصر لا يطيب *
* نصيبى كان من دنياى ولى * فلا الدنيا تحس ولا النصيب *

* تولى العيش اذ ولى التصابي * ومات الحب اذ مات الحبيب *
* وكنت وتربه يحنى عليه * كنضو الدآء آيسه الطبيب *
* أأنسى من يذكرنيه الا * نديد ينوب عنه ولا ضريب *
* واترك للسرى من كنت اخشى * عليه العين تؤمن او تريب *
* واصفح للبلى عن ضوء وجه * غنيت يروعني منه الشحوب *
* ضجيع مسندين بكفر توثى * خفوت مثل ما خفت الشروب *
* هجود لم يسل بهم حفيّ * ولم تقلب لضجعتهم جنوب *
* تغلق دورهم عنهم عشاء * وقد عزوا بها زمنا وهيبوا *
* سقى الله الجزيرة لا لشئ * سوى ان يرتوى ذاك القليب *
* ملط بالطريق وليس يصغى * لانجية الطريق ولا يجيب *
* تعود الباكيات مجاوريه * ويزوى النوح عنه والنحيب *
* وابهم يعير عليك دمعا * والسن دون اهلك والدروب *
* وما كانت لتبعد عنك عين * سفوح الجفن لو انى قريب *
* ألام اذا ذكرتك فاستهلت * غروب العين تتبعها غروب *
* ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب *
* لعمرك ان عاما غال الفى * ومالى للخؤون لى السلوب *
* فان ست وستون استقلت * فلا كرت بطلعتها الخطوب *
* لقد سر الاعادى فىّ انى * برأس العين محزون كئيب *
* وانى اليوم عن وطنى شريد * بلا جرم ومن مالى حريب *
* تعاظمت الحوادث حول حظى * وشبت دون بغيتى الحروب *
* على حين استم الوهن عظمى * واعطى فىّ ما احتكم المشيب *
* وقد يرد المناهل من يحلا * على ظمأ ويغنم من يخيب *
* وايسر فائت خلفا سريعا * رقاب المال يرزؤها الكسوب *
* فمن ذا يسأل النجلىّ عما * يذم من اختيارى او يعيب *
* يعنفنى على بغتات عزمى * وكنت ولا يعنفنى الاريب *
* وقد اكدى الصواب علىّ حتى * وددت بان شانىّ المصيب *

لعل

* لعل اخاك يرقب ان تطاطى * له منى النوائب اذ تنوب *
* فاين النفس ذات الفضل عما * تسكع فيه والصدر الرحيب *
* أتغضب ان تعاتب بالقوافى * وفيها المجد والشرف الحسيب *
* وكم من آمل هجوى لحظى * بذكر منه يصعد او يصوب *
* فكيف بسير متنخلات * تجوب من الفيافى ما تجوب *
* ينافس سامع فيها اباه * اذا جعلت بسودده تهيب *
* بلغن الارض لم يلغبن فيها * وبعض الشعر يدركه اللغوب *
* فالا تحسب الحسنات منها * لصاحبها فلا تحص الذنوب *
* اتوب من الاساءة ان ألمت * واعرف من يسئ ولا يتوب *

وقال يرثى بنى حميد ويخص ابا مسلم

* اقصر حميد لا عزآء لمغرم * ولا قصر عن دمع وان كان من دم *
* أفى كل عام لا تزال مروعا * بفذ نعى تارة او بتوأم *
* مضى اهلك الاخيار الا اقلهم * وبادوا كما بادت اوائل جرهم *
* فصرت كعش خلفته فراخه * بعلياء فرع الاثلة المتهشم *
* احب بنوك المكرمات ففرقت * جماعتهم فى كل دهياء صيلم *
* تدانت مناياهم بهم وتباعدت * مضاجعهم عن تربك المتنسم *
* فكل له قبر غريب ببلدة * فمن منجد نائى الضريح ومتهم *
* قبور باطراف الثغور كأنما * مواقعها منها مواقع انجم *
* بشاهقة البذين قبر محمد * بعيد عن الباكين فى كل مأتم *
* تشق عليه الريح كل عشية * جيوب الغمام بين بكر وايم *
* وقبران فى اعلى النباج سقتهما * بروق سيوف الغوث غيثا من الدم *
* أقبرا ابى نصر وقحطبة هما * بحيث هما ام يذبل ويرمرم *
* وبالموصل الزوراء ملحد احمد * وبين ربى القاطول مضجع اصرم *
* وكم طلبتهم من سوابق عبرة * متى ما تنهنه بالملامة تسجم *
* نوادر فى اقصى خراسان جاوبت * نوائح فى بغداد بح الترنم *

* لهن عليهم حنة بعد انة * ووجد كدفاع الحريق المضرم *
* اباغانم اردى بنيك اعتقادهم * بان الردى فى الحرب اكبر مغنم *
* مضوا يستلذون المنايا حفيظة * وحفظا لذاك السودد المتقدم *
* وما طعنوا الا برمح موصل * ولا ضربوا الا بسيف مثلم *
* ولما رأوا بعض الحياة مذلة * عليهم وعز الموت غير محرم *
* ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع * عليه وماتوا ميتة لم تذمم *
* وكلهم افضى اليه حمامه * اميرا على تدبير جيش عرمرم *
* تولى الردى منه ببهمة صارم * ومجة ثعبان وعدوة ضيغم *
* حتوف اصابتها الحتوف واسهم * من الموت كر الموت فيها باسهم *
* ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت * وجوههم فى المازق المتجهم *
* ولم تتذكر ربها باكفهم * اذا اوردوها تحت اغبر اقتم *
* بلى غير ان السيف اغدر صاحب * واكفر من نالته نعمة منعم *
* بنفسى نفوس لم تكن جلة العدى * اشد عليها من وقوف التكرم *
* ولو انصفت نبهان ما طلبت بها * سوى المجد ان المجد خطة مغرم *
* دماها الردى بعد الردى فتتابعت * تتابع منبت الفريد المنظم *
* سلام على تلك الخلائق انها * مسلمة من كل عار ومأثم *
* مساع عظام ليس يبلى جديدها * وان بليت منهم رمائم اعظم *
* ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح واعجم *
* فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على عن حسام ابن ملجم *
* ابا مسلم لا زلت من مودع لنا * من المزن مسكوب الحيا ومسلم *
* مدامع باك من بنى الغيث واله * اباركها ام ضاحك متبسم *
* لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم * بواكيك اطراف الوشيج المقوم *
* لبالركض فى آل المنية معلما * الى كل قرم بالمنية معلم *
* وحملك ثقل الدرع يحمى حديدها * على حر جسم بالحديد مهدم *
* وما جدث فيه ابتسامك للندى * اذا اظلمت اجداث قوم بمظلم *

وقال

وقال يرثى ابا سعيد

* انظر الى العليـآء كيف تضام * ومآتم الاحسـاب كيف تقام *
* وضعت سروج ابى سعيد واغتدت * اسيافه دون العدو تشـام *
* خبر ثنى ركب الركاب ولم يدع * للركب وجه ترحل فاقاموا *
* ورزيئة حمل الخليفة شطرهـا * والمسلمون وشطرها الاسـلام *
* من يعتفى العافى بهمته ومن * يجدو اليـه المعتم المعتام *
* اين السحاب الجود والقمر الذى * يجلو الدجى والضيغم الضرغام *
* اين العبوس المشمئز اذا رأى * جنفـا واين الابلج البسام *
* سكن العلى اودى فهن ثواكل * وابو العفـاة توى فهم ايتـام *
* ولى وقد اولى الورى من جوده * نعما يقوم بشـكـرها الاقوام *
* لا يهنئ الروم استراحتهم فقد * هدأوا بافواه الدروب وناموا *
* امنوا وما امنوا الردى حتى انطوى * فى الترب ذاك الكر والاقدام *
* اسفـا عليـه لآسف بين القنا * اسـوان تعذل خيله وتلام *
* ولمجتد رجعت يداه بلا جدى * اعيـا عليـه البذل والانعـام *
* يا صاحب الجدث المقيم بمنزل * ما للانيس بحجرتيه مقـام *
* قبر تـكسر فوقه سمر القنا * من لوعة وتشـقق الاعلام *
* ملآن من كـرم فليس يضره * مر السحـاب عليه وهو جهام *
* بى لا بغيرى تربة مجفوة * لك فى ثراهـا رمة وعظـام *
* حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزآء حرام *
* نستقصر الاكبـاد وهى قريحة * ونذم فيض الدمع وهو سجام *
* فعليك يا حلف الندى وعلى الندى * من ذاهبين تحية وسـلام *
* وبرغم انفى ان اراك مؤسـدا * يد هالك والشـامتون قيـام *
* او ان يبيت مؤملوك بلوعة * متململين وخائفوك نيـام *
* كنت الحمام على العدو ولم اخف * من ان يكون على الحمام حمـام *
* ما كنت احسب ان عزك يرتقى * بالنـائبات ولا حمـاك يرام *

* قدر عدت فيه الحوادث طورها * وتجاوزت اقدارها الايام *
* فاذهب كما ذهبت بساطع نورها * شمس النهار واعقب الاظلام *
* لا تبعدن وكيف يقرب نازل * بالغيب تفنى دونه الاعوام *
* ولقد كفاك المكرمات مهذب * يرضيك منه النقض والابرام *
* حزت العلى سبقا وصلى ثانيا * ثم استوت من بعده الاقدام *
* ووراء غضبة يوسف بن محمد * سطو يفل السيف وهو حسام *
* رب الخلائق لو تكلف بعضها * لم يستطعها الغيم وهو ركام *
* زوار ارض الخالعين اذا غزا * رتعت وراء رماحه الاقلام *
* مستعبد حر الامور يقودها * رأى لخطم الصعب منه خطام *
* اعلى العيون فما بهن غضاضة * وشفى الصدور فما بهن سقام *

وقال يرثيه

* باى اسى تثنى الدموع الهوامل * وترجى زيال من جوى لا يزايل *
* دع الموت يغتال من اراد فانه * ثوى اليوم من تخشى عليه الغوائل *
* ولم يبق مرهوب تخاف شذاته * ولا مفضل ترجى لديه الفواضل *
* اذا عاجل الدنيا ألم بمفرح * فمن خلفه فجع سيتلوه آجل *
* وكانت حياة الحى سوقا الى الردى * وايامه دون الممات مراحل *
* وما لبث من يغدو وفى كل لحظة * له اجل فى مدة العمر قاتل *
* وللمرء يوم لا محالة ما له * غد وسط عام ما له الدهر قابل *
* كفانا اعترافا بالفناء ورقبة * لمكروهه ان ليس للخلد آمل *
* سلا خفية عن صاحب الجيش انه * اقام بدار الروم والجيش راحل *
* أعاقته عن ذاك العوائق ام عدت * عليه العدى ام اعلقته الحبائل *
* فكم جرز من ارض جرزان فاتها * تتابع سح من يديه ووابل *
* تفرغت الاعداء منه وربما * غدا وهو شغل للعادين شاغل *
* لئن زلزل الثغران عند ذهابه * لقد سكنت بالناطلوق الزلازل *
* فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم * ولا قفلت بالنجح تلك القوافل *

عجبت

* عجبت لهـذا الدهر افنى محمدا * وكان الذى يسطو به ويصاول *
* مضى مُفضى مجد تليـد وسـودد * واودى فاودى منـه بأس ونائل *
* وكان سراج الارض فالارض مظلم * قراها وحلى الدهر فالدهر عاطل *
* ستبكيه عين لا ترى الجود بعده * اذا غاض منها هامل جاد هـامل *
* وتعلم جرد الخيل ان ليس راكب * سـواه وسمر الخط ان ليس حامل *
* فتى كـان يأبى قدره ان يرى له * نظير مساو او شبيه مشاكـل *
* فتى اقفرت منـه المعـالى ولم تكن * لتسقفر ممن بان الا المنـازل *
* وناو بكـتـه المكرمات وانمـا * تبكى على التاوى النسـآء الثواكل *
* سـقى الله قبرا لو يشـاء ترابه * اذا سقيت منه الغيوث الهواطل *
* نأى ربه عنـه واعرض دونه * على كرهنا عرض الثرى والجنادل *
* حيا الارض ألقت فوقه الارض ثقلها * وهول الاعادى حوله الترب هائل *
* أما وابى كـهلان يوم مصابه * لقد اثقلت بالرزء منهـا الكواهل *
* رأوا شمسهم فى يومهم وهى ظلمة * وبدرهم فى ليـلهم وهـو آفل *
* فشاموا سـيوفا ما لهن مضارب * وألقوا رماحا ما لهن عوامل *
* فقـدناك فقدان الحيـاة واقبلت * تلاحظنا خزرا اليـنا القبـائل *
* ولو لا ابنك المرجوّ فينا لاصبحت * اعالى الربى منـا وهن اسـافل *
* رددنا اليـه الامر طوعا ولم نقل * له فى الذى يأتيـه ما انت فاعل *
* به جمع الشمل الشـتيت وفرقت * عباديد فى القوم اللهى والنوافل *
* تخطى اليه الرزء من كل وجهة * حريم ندى لا تختطيـه العواذل *
* ومن ير جدوى يوسف بن محمد * ير البحر لم يجمع جنابيه سـاحل *
* اغر اذا عدت منـاقب فعـله * توهمت ان الحق منهن باطـل *
* اذا ما نحا من مجلس الملك رتبـة * تحلحل عنهـا الاحوذىّ الحلاحل *
* تطاطـا الخدود الزور تحت سكونه * وتنتظر الاسمـاع ما هو قائل *
* وكـان ورآء المدح اذ هو زائد اليدين فكيف الآن اذ هو كامل *
* وقد حققت فيه الظنون وصدقت * على ما حكته قبل فيه الدلائل *
* ولا عجب ان رجم الغيب ظالم * فقبل الغيوث ما تكون المخايل *

* وان جآءنا يحكى اباه فلم يزل * له من ابيه شيمة وشمائل *
* هما شرّع فى المكرمات فهذه * اواخر اخلاق وتلك اوائل *

وقال يرثى يوسف بن محمد

* اقول لعنس كالعلاة امون * مضبرة فى نسعة ووضين *
* تقى السير ان جاوزت قلة ساطح * وضمك فى المعروف بطن طرون *
* ولا توغلى فى ارسناس فتعثرى * بمندرس الاحجار ثم دفين *
* فغير عجيب ان رأيتيه ان ترى * تلهب ضرب فى شواك مبين *
* حنينى الى ذاك القليب ولوعتى * عليه وقلت لوعتى وحنينى *
* أعاذلتى ما الدمع من فرط صبوة * ولا من تنائى خلة فذرينى *
* ولا تسألى عما بكيت فانه * على ماء عينى جاد ماآء جفونى *
* خلا املى من يوسف بن محمد * واوحش فكرى بعده وظنونى *
* فواسوأتى تردى واحيا ولم اكن * على عذرة من قبلها بظنين *
* وكانت يدى شلت ونفسى تخرمت * ودنياى بانت يوم بان ودينى *
* فوا آسفى الا اكون شهدته * فخاست شمالى عنده ويمينى *
* والا لقيت الموت احمر دونه * كما كان يلقى الدهر اغبر دونى *
* وان بقائى بعده لخيانة * وما كنت يوما قبله بخؤون *
* فلا ثار حتى تطلع الخيل مرتقى * خويت باسد فى السنور جون *
* وحتى تصيب المرهفات بساطح * شفاآء نفوس من طلى وشؤون *
* وحتى تحث النار ما بين ارزن * وارض جواخ من قرى وحصون *
* وحتى ينال السيف موسى فيختلى * جزارة علج بالتخوم سمين *
* أالله ترجون البقاء وقد جرت * دماآء لنا فيكم قضين لحين *
* فاين امير المؤمنين فانه * كفيلى على ما ساءكم وضمينى *
* ستأتيكم الجرد الخناذيذ تفترى * جنوب سهول فى الملا وحزون *
* عوابس تغشى الروع فى كل مأقط * مناقلة فيه بأسد عرين *
* طوالب ثار من فتى غير واهن * ولا وكل فى النائبات مهين *

* معارك حرب ما يزال موكلا * بقطب رحى للدارعين طحون *
* وسائس جيش يرجع الحزم والحجا * الى شدة من جانبيه ولين *
* رأى الموت رأى العين لا ستر دونه * وما موت شك مثل موت يقين *
* فقيل انج من غمائها فابت له * سجية شكس فى اللقاء حرون *
* ولما استخفوا للنجاء توقرت * جوانب ثبت للسيوف ركين *
* وفى كتفيه والرماح شوارع * بثغرة نحر واضح وجبين *
* أأنساك او انسى مصابك بعد ما * علقت بحبل من نداك متين *
* ولو كنت ذا علم بفرط صبابتى * وما علم ثاو فى التراب رهين *
* تيقنت ان العين جد غزيرة * عليك وان القلب جد حزين *
* اذا انا لم اشكرك نعماك بالبكا * فلست على نعمى امرئ بامين *

وقال يرثى اخا الذفافى

* اعزز علىّ بان يبين مفارقا * منا على عجل اخى واخوكا *
* قد كان عنترة الفوارس نجدة * تكف النجيع وعروة الصعلوكا *
* وفتى بنى عبس وما زال الفتى * منهم اذا بلغ المدى يشدوكا *
* حر النجار فان اردت لقيته * عبد الشمائل للندى مملوكا *
* نودى كما اودى ونشرب كأسه الملأى ونسلك نهجه المسلوكا *
* ما كان افضل من ابيك وقد مضى * فى الذاهبات من السنين ابوكا *
* نسلوه انك بعده ولو انك المرء المقدم لم نكن نسلوكا *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

* عاد للصب شجوه واكتئابه * بعساد الذى يراد اقترابه *
* رشأ ما دنت به الدار الا * رجع البعد صده واجتنابه *
* كم غرام لنا بالحاظ عينيه شهى الى النفوس عذابه *
* وسرور بمشهد منه والتفاح خداه والمدام رضابه *
* كدن ينهبنه العيون سراعا * فيه لو امكن العيون انتهابه *

* هبل الغانيات كم يتقاضى * دينه معلق الفؤاد مصابه *
* كان خلفا ما قد وعدن وان طا * ل بذى الوجد مكثه و ارتقابه *
* فلئن اين الشباب فى عقب فوت * وهو قول اعيا علىّ جوابه *
* ويموت الفتى وان كان حيا * حين يستكمل النفاد شبابه *
* ما نبالى يد الوزير استهلت * ام رأيت العقيق سالت شعابه *
* وسواء مقاوم الحلم منه * ورعان الريان ارست هضابه *
* قائد الخيل يستهل عليها * اسل الخط فى الحديد وغابه *
* وولىّ التدبير ليس يدع * عجب ان يبر فيه صوابه *
* بين حق ينوبه يصرف الرغب اليه او معتف ينتابه *
* طل ادمانه التطول بعليه وقوم يحطهم اغبابه *
* مبتدى الفعل ان تباينت الافعال بان انحاده واغترابه *
* والمواعيد يندفعن على عا * جل نجح وشيكة اسبابه *
* مثل ما اهتزت العبور فلم يكد نشاص السحاب ثم ربابه *
* فى نظام من المحاسن ما زا * لت تضاهى اخلاقه آدابه *
* وتلالى وجه اذا لاح للطا * لب امسى مبلوغة آرابه *
* سوم بدر السماء وفت سناه * فرجة الغيم دونه وانجيابه *
* ومهيب عند المناجين لولا * كرم الانس كان هولا خطابه *
* لا يزل يفتدى بانفس قوم * نفيت من عيوبهم اثوابه *
* عجبا منه ما انطوى سيبه عنا بعوق اذا طواه حجابه *
* لم يكن نيله الجزيل وقد رمناه صعبا فكيف يصعب بابه *
* خاب من غاب عن طلاقة وجه ضوأ الحادث المضب شهابه *
* ما رأيت السلطان ميل فى انك ظفر السلطان اغنت ونابه *
* أترالك الغداة مطلق ريقى * مؤذن بالرحيل زمت ركابه *
* صادر عن ندى يد منك لا ينصفها البحر موجه وعبابه *
* حاجة لو امرت فهيا بنجح * قرب النازح البعيد مآبه *
* ليس يحلو وجودك الشئ تبغيه التماسا حتى يعز طلابه *

وقال

وقال له في امر غلامه

* قل للوزير وما عدا سلطانه التوفيق فيما يصطفى ويوازر *
* ما تنس من شئ فانك للذى * سيرت فيك من القصائد ذاكر *
* ولقد شكرت قديم ما اوليتنى * والحزم اجمع ان يزاد الشاكر *
* ظلم الورى خاف اذا كسفتهم * عن غيب باطنه وظلمى ظاهر *
* كيف استجزت بان يخيب آمل * فى جنب ما تولى ويسلب شاعر *
* لا سيما فى بدء عدل لم يخن * فيه امانته الامام الناصر *
* هجر الهوينا واستعد لحربه * ان المحارب للهوينا هاجر *

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابنى ابي الصقر على ابيهما

* تطلبت من ادعو لرد ظلامتى * فكان ابو بكر لها وابو بكر *
* ولو شهدانى اشهدانى عناية * تعود بحفى او تبلغنى عذرى *
* فياليت شعرى ما ترى الشاه صانعا * وما عند نلك السائرات من الشعر *
* وهل ينصرنى ان اهبت بشكره * ابو تغلب حلف الندى وابو نصر *
* هما بانيا اكرومة يعليانها * اذا امتثلا فيها فعال ابى الصقر *
* وقد علم الاقوام سالف حرمتى * وحظ الشكور فى ثنائى وفى شكرى *
* أازداد بأسا كلما ازددت واجبا * عليه بمدحى او تزيد فى القدر *
* اعوذ بجدواه التى ملأت يدى * نوالا ونعماه التى نبهت ذكرى *

وقال يمدحه

* اليك ما انا من لهو ولا طرب * منيت منى بقلب غير منقلب *
* ردى على الصبى ان كنت فاعلة * ان الهوى ليس من شأنى ولا اربى *
* جاوزت حد الشباب النضر ملتفتا * الى بنات الصبى يركضن فى طلبى *
* والشيب مهرب من جارى منيته * ولا نجاء له من ذلك الهرب *

* والمرء لو كانت الشعرى له وطنا * حطت عليه صروف الدهر من صبب *
* قد اقذف العيس فى ليل كأن له * وشيا من النور او ارضا من العشب *
* حتى اذا ما انجلت اخراه عن افق * مضمخ بالصباح الورد مختضب *
* اوردت صادية الآمال فانصرفت * بريها واخذت النجح من كثب *
* هاتيك اخلاق اسمعيل فى تعب * من العلى والعلى منهن فى تعب *
* اتعبت شكرى فاضحى منك فى نصب * فاذهب فما لى فى جدواك من ارب *
* لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مسديه الى ابى *
* لما سألتك وافانى نداك على * اضعاف ظنى فلم اخفق ولم اخب *
* لم يخط مأبض خلسات تعمدها * فشك ذا النسبة الطولى فلم يصب *
* لاشكرنك ان الشكر نائله * ابقى على حالة من نائل النشب *
* بكل شاهدة للقوم غائبة * عنهم جميعا ولم تشهد ولم تغب *
* مرصوفة باللآلى من نوادرها * مسبوكة اللفظ والمعنى من الذهب *
* ولم احابك فى مدح تكذبه * بالفعل منك وبعض المدح من كذب *

وقال يمدحه

* طيف تأوب من سعدى فحيانى * اهواه وهو بعيد النوم يهوانى *
* فيا لها زورة يشفى الغليل بها * لو انها جلبت يقظى ليقظان *
* مهزوزة ان مشت لم تلف هزتها * فى الخيزران ولم توجد مع البان *
* يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى * هجر فيبعد منى شخصها الدانى *
* حلفت بالقرب بعد البعد من سكن * وبالوصال اتى من بعد هجران *
* ان ابن مصقلة البكرى دافع لى * عن نعمتى وكفانى العظم من شانى *
* اغر كالقمر المسعود طلعته * اذا تبلج عن بشر واحسان *
* يندى حياء وتندى كفه كرما * كالغيث تحلجه فى الجو ريحان *
* اسلم ابا الصقر للمعروف تصنعه * والمجد تبنيه فى ذهل بن شيبان *
* قد ألقت العرب الآمال راغبة * اليك من مجتدى جدوى ومن جان *
* فالنيل للمعتفى يلقونه ابدا * لديك مقتبلا والفك للعانى *

وقال

وقال يمدحه

* كثرت وفرى بعد اقلالى * وزدت من حالك فى حالى *
* وما تقضت منك اكرومة * فى سالف الدهر ولا التالى *
* سوم غلامى وارتجاع له * ان انت لم تعن به غال *
* وهبت لى مالك سمحا به * فكيف لا ترجع لى مالى *
* ان تصل القربى لمدل بها * فان اعمامك اخوالى *
* والشعر رهن بجزاء الذى * توليه من نعمى وافضال *
* وفى ابى طلحة لى شافع * وجارك الشاه بن ميكال *
* وسائل مرجوة كلها * بكل احسان واجمال *
* فتمم النعمى التى لم يزل * مثلك يسديها لامثالى *

وقال يمدحه

* خير نيلك ان انلت الجزيل * اختيارك فى الامور الاصيل *
* لا تقلل اذا هممت بجدوى * ان شر الاعداد عندى القليل *
* واذا اشكل الصواب على ظنك فانظر ماذا يرى اسمعيل *
* مبتغى غاية من المجد ما يبلغه دون مبتغاها عذول *
* آل من وائل الى بيت فخر * بات سارى العلى اليه يؤول *
* وادع من كفاية وهو بالملك وتوفير حظه مشغول *
* اريحى اذا تهلل للجو * د اضاءت طلاقة وقبول *
* ما لوجه السماء حين تجلى * حسن وجه الوزير حين يخيل *
* زانه البشر والعطاء كما طبق صدر الحسام وهو صقيل *
* يا ابا الصقر فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول *
* ما ابالى اذا ابتدأت بنعمى * انت فيها ام غيرك المسئول *
* وابن عبد العزيز فى عزه النا * به عبد لما امرت ذليل *
* حكمه فى يديك يتبع ما تفعل فى حر ماله او تقول *

* كيف اخشى الاكداء وهو غريم * بين يسره وانت كفيل *
* صلة ان اردت ذلل منها * مطلب ريض وصح عليل *
* انت فيها الجواد ان كان ذوب * او جود فانت فيها البخيل *

وقال يمدحه

* يا ابا الصقر وعدك المضمون * والمواعيد فى الكرام ديون *
* رفعت نحوك الاكف مشيرا * ت ومدت قصدا اليك العيون *
* وابتغتك الآمال حيث تناهت * بركات الدنيا وعز الدين *
* ان اردنا لديك دنيا فدنيا * او نحاول لديك دينا فدين *
* وقبيح اذا استعنتك ان ابغى معينا على الذى استعين *
* ومقامى والحول قد مر نصف * منه ان لم يشن فليس يزين *
* مطلب مظلم فلا الليل يجلى * عن نجاح ولا الصباح يبين *
* وعليك الضمان والحكم فينا * ان ألط الغريم ادى الضمين *
* حاجتى سهلة لديك ورأيى * ان قبلت التعذير فيها افين *
* غل شعرى غلاءه ان بالدون واشباهه يباع الدون *
* وابن عبد العزيز وفرك عولت عليه وكنزك المخزون *
* من بنى السلطان حيث اضمحل الشك فى فضله وصح اليقين *
* ليس يألوك طاعة فالذى تهوى لديه من الامور يكون *
* ان رأى عندك اعتزامة جد * لم تقلل ما كثر اذكونكين *

وقال يمدحه

* اطلب النوم كى يعود غراره * بخيال يحلو لدى اغتراره *
* كم تلاق ارتكه من قريب * صلة الطيف طارقا وازدياره *
* وهى فى حلية الشباب تضاهى * جدة الروض مشرقا نواره *
* صبغ خد يكاد يدمى احمرارا * ورده فى العيون او جلناره *
* وفتور من طرف احوى اذا صرفه اعنت القلوب احوراره *

* انســه للعدى وما لى منه اليوم الا استيحاشه ونفاره *
* جاره الله حيث كان وان لم * يجد نفعا مقالتى الله جاره *
* ليت شعرى ما جنة الدهر فيه * ام بماذا اعتلاله واعتذاره *
* ووزير السلطان يملك ان يخلص لى رقـة وتدنو دياره *
* او وقار منه لمن نقص حظى * حمله دون بغيتى ووقاره *
* يا ابا غانم اعد فيه قولا * يفض البحر طاميا تياره *
* لم يكن وعده بعيدا من النجح ولا مبطئا يطول انتظاره *
* نيله قصرة عليك وكاف * لك دون اقتضائه اذكاره *
* يعظم المال معشر وأرى الما * ل بحيث ازدراؤه واحتقاره *
* نفق الشعر بعد ما كان علقا * فاحش الرخص مكسدين تجاره *
* جامع المكرمات اذ بات يأبا * هن جمع البخيل واستكثاره *
* بين الجود بشره وارانا العفو منه عن العداة اقتداره *
* وتقرى آثار مصقلة البكرى حتى تجددت آثاره *
* رجعت مكرماته قبل ان تر * جع مبنية على العهد داره *
* احوذى اذا تمهل فى الرأ * ى اراك الصواب كيف اختياره *
* موشك عزمه ومن حسب السيف اذا هز ان يهز غراره *
* وفر الفئ وهو حر الصفايا * وحبا ذا العفاف فيه خياره *
* منهض الزحف للمعادين يبدو * حث سرعانه وتبنى منساره *
* زعزع الغرب ذكر يوم توالت * شمسه واكتسى سوادا نهاره *
* وعلى خيله اسود عليها * حلق يدرأ السلاح مداره *
* معه الحزم وهو من شدة الاقدام يخشى تغريره وخطاره *
* بذل القوم رهنهم خوف ليث * أثرت فى عداته اظفاره *
* وهم الصادقون بأسا ولكن * القيت فى كبار امر كباره *

وقال يمدحه

* اوحشت اربع العقيق ودوره * لانيس اجدّ منها بكوره *

* زان تلك الحمول اذ زال فيها * مرهف ناعم القوام غريره *
* شد ما يمرض الصحيح قواه * مرض الطرف فاتنا وفتوره *
* وتذيب الاحشاء ساعات هجر * ضرم فى الضلوع يحمى هجيره *
* لا يني يوفد الحبيب الينا * كذب الطيف ساريا وغروره *
* زائر فى المنام اسأل هل اطرقه فى منامه او ازوره *
* ما لذا الحب لا يفادى اسيره * والصبى الخش اقتضاء معيره *
* يكثر البرق ان يهيج اشتياقى * حفله فى الوميض او تعذيره *
* وقصار المشوق بصرمه الشا * ئق اقصار شوقه او قصوره *
* آمرى بالسلو لم يدر انى * بسبيل من الهوى ما احوره *
* آض بث الغرام حزنا فهل يعقب حزن الغرام فينا سروره *
* قلت للشاه ربما كان خيرا * من بدئ الذى يرجى اخيره *
* وصغير الخطوب ينمى على الايام حتى يجئ منه كبيره *
* عل هذا الامير اسعده الله بطول البقاء يرضى اميره *
* فتؤدى رسالة عن مطاع * لم يعقنا عن بغية تقصيره *
* شبهه معون فكيف بأن يو * جد او ان يصاب يوما نظيره *
* ما تجلى لظلمة الليل الا * اطفأ الانجم المضيئة نوره *
* ضاعف البشر حسن ذاك وحتم * ان يسود السحاب حسنا صبيره *
* تتفادى الاعداء من سطو ليث * خضل من دمائهم اظفوره *
* كم سرى منفرا لهام رجال * ساكن باتت السيوف تطيره *
* ان تكلفه حاجة لا يواكل * جده دونها ولا تشميره *
* وابو الصقر انه وزر السلطان فى عظم امره ووزيره *
* حافظ الملك ان تزال اواخيه وراعيه ان تضاع اموره *
* ابدا فى السلاح تبهى عليه * حلق الدرع محكما وقتيره *
* ليس ينفك امره بدرأ الجلى وفيض من امره تدبيره *
* يقظات اذا تناصرن للنا * صر اوجبن ان يعز نصيره *
* فتى غاب فى مراس الاعادى * فسواء مغيبه وحضوره *

* صفة الحر ان تناهى عـلاه * وكذا الحول ان تناهى شهوره *
* ان بعد يوشك النجاح وان يترك خـلان وعده وضميره *
* كل يوم نطيف فى حجرتيه * حول كنز من الغنى نستثيره *
* اغدقت بالنوال انواء كفيه وفاضت للراغبين بحوره *
* ليفر وفرك الملق وان اعوز ان يجمع الندى ووفوره *
* ان من قلل الزيارة ينبيك بان الاطماع ليست تصوره *
* ولئن جدت بالكثير فانى * ناشر ذكر ما وهبت شكوره *
* لا تجرم على تلادك تختا * ر التى فى وقوعها تبذيره *
* لست بالمحفب المنقب عن زا * د طريق اخال غيرى يسيره *
* وسواى الغداة تجدى مطايا * ه الى منبج وترحل عيره *

وقال يمدحه ويعاتبه

* رأيت الانبساط اليك يحظى * لديك ويستماح به النوال *
* ويغضبك السكوت اذا سكتنا * وبعض القوم يغضبه السؤال *
* وقد سبقت اياد منك بيض * وآلاء اذا حملت ثقال *
* ولولا حاجة خففت فيها * فقلت سفاهة ما لا يقال *
* جريت على الذى عودتنيه * فكان مكان ذاك الجاه مال *

وقال يمدحه

* اقيم على التشوق ام اسير * واعدل فى الصبابة ام اجور *
* لجـاج معذل فى الوجد يبلى * ولا اقصار منه ولا قصور *
* غرورا كان ما وعدتك سعدى * واحلى الوعد من سعدى الغرور *
* لبرح اول للحب منهـا * وشارف ان يبرح بى اخير *
* تصد وفى الجوانح من هواها * ومن نيران هجرتهـا سعير *
* ويحمى الهجر فى الاحشاء حرا * وايقـادا كما حمى الهجير *
* اليح من الغوانى ان ترى لى * ذوائب لائحـا فيها القتير *

* وجهل بين في ذي مشيب * غدا يغتره الرشأ الغرير *
* تعنتنا مصاحبة الليالي * وينصبنا التروح والبكور *
* رأيت المرء ألف من ضروب * يؤثر في تزايدها الاثير *
* متى يذهب مع الايام يفقد * نفاد الحول تنفده الشهور *
* لقد نطق البشير بما ابتهجنا * له ان كان يصدقنا البشير *
* بجيش تستباح به الضواحي * وتعتصم العواصم والثغور *
* يحين ردى العدى فيه ويهدى * لها اليوم العبوس القمطرير *
* كأن على الفرات وجيرتيه * جبال تهامة ارتفعت تسير *
* يتلى في اواخرها تبيع * ويقدم في اوائلها ثبير *
* فمن يبعد به عنها مغيب * يدن ربيعة الفرس الحضور *
* يدبرها وشيك العزم تلقى * اليه كي تنفذها الامور *
* بعيد السر لم يقرب ببحث المنقب ما كمى منه الضمير *
* مكايد لم تخل بها اناة * وان عجل الحرض والمشير *
* بوالغ لو يطاولها قصير * لقصر عن مبالغها قصير *
* تراآه العيون بلحظ ود * لطلعته وتكبره الصدور *
* بهى في حمائله جميل * وفخم في مفاضته جهير *
* اذا جيبت عليه الدرع راحت * وحشو فضولها كرم وخير *
* امير تارة تأتى بعدل * امارته وتارات وزير *
* يكر نواله عللا علينا * كرور الكأس اترعها المدير *
* قليل مثله واقل شئ * واعوزه من الناس الشكور *
* جدير ان يلف الخيل شعثا * بخيل خلفها رهج يثور *
* يجلى سدفة الهيجا بوجه * يضئ على العيون ويستنير *
* اذا لمعت بوادى البشر فيه * رأيت البرق يلبسه الصبير *
* وما من مورد ارجى لديه * من الانهار تملكها البحور *
* ملكت شطوط دجلة شارعات * تقابل في جوانبها القصور *
* بناء لم يشقق فيه بان * ولا هم من الباني قصير *

* توردہ الوفود من النواحی * فیرضی راغب او مستجیر *
* فلا تبرح تتم علیک نعمی * ولا تبرح یدوم لک السرور *
* لک الخطر الجلیل تهال منه * قلوب القوم والقدر الکبیر *
* شکرت الناصر النعم اللواتی * یقل لبعضها الشکر الکثیر *
* وما قابلت عارفة باخری * کنعمی بات یجزیها شکور *
* خطبت الیک مالک وهو غلق * مرزا لیس عادته الوفور *
* فجدت وجزت بی اقصی الامانی * ومن عاداتک الجود الشهیر *
* فعوض منه جاها ارتجیه * ومثلک عنده العوض الخطیر *
* تراک مخلفی فی غیر ارضی * وانهاضی الی بلدی یسیر *
* وقد شمل امتنانک کل حی * فهل من یفک به اسیر *
* واعتقت الرقاب فخر بعتق * الی بلدی وانت به جدیر *

وقال یمدحه

* قفا فی مغانی الدار نسأل طلولها * عن الانس اللائین کانوا حلولها *
* متی اجمعت سعدی رحیلا فانه * قلیل لسعدی ان نخشی رحیلها *
* ولو آذنتنا بالترحل غدوة * لشیع رکب بالدموع حمولها *
* شنئت الصبا اذ قیل وجهن قصدها * وعادیت من بین الریاح قبولها *
* ولو ساعدت سعدی علی الحب ذا هوی * ابت قول واشیها وعاصت عذولها *
* اذا ارسلت طیفا یذکرنی الجوی * رددت الیها بالنجاح رسولها *
* اجد الغوانی ما تزال مجدة * تباریح شجو ما بردت غلیلها *
* تعلق باسباب الوزیر ولا تبل * أمبرمها علقته ام سحیلها *
* نواظر معتل یصرف لحظها * وان اعقل العواد سهوا علیلها *
* مضیٔ وابهی المشرفیات ان تری * مؤثرها من جوهر او صقیلها *
* عظیم کرادیس المناکب قادر * علی الدرع ان یغتال عنه فضولها *
* اذا قلب الآراء ألغی خسیسها * وازلف مختارا الیه اصیلها *
* اذا اوطأ الشقر الدماء مشایحا * اعاد الی تلک الشیات حجولها *

* يؤمل جدواه ومرجو نيله * كما غنيت مصر تؤمل نيلها *
* تراح الغوادى ان تشاهد عنده * شبائهها من سيبه وشكولها *
* تقرى جنوب الارض جودا ونائلا * وطبق عـدلا حزنها وسهولها *
* ولو سيقت الدنيا اليـه باسرها * ولم يتلها جد لعاف قبولها *
* بقيت فكائن جئت بادئ نعمة * يقل السحاب ان يجئ رسيلها *
* واعطيت طلاب النوافل سؤلهم * فمن اين لا تعطى القصائد سؤلها *
* ووليت عمال السـواد فولنى * قرارة يبقى مدة لن اطيلها *

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينه على عفاص كاتب يونس

* مالذا الظبي لا يرام اقتناصـه * وهو بالقرب بين افراصه *
* بات تختصه النفوس ومن حب تحلى الى النفوس اختصاصه *
* مرهف ما ثنى التبسم الا * اشرق البيت او انار خصاصه *
* كثر النـاس فى هوانا وقالوا * فيه قولا يرضى الوشاة اقتصاصه *
* من حديث تخرصوه وقـد يو * قع شكا على الحديث اختراصه *
* حب بالزور رائقـا لعيون * ملأتها ملاحة اشخـاصه *
* فتنتنا قضبـانه اذ تثنت * وتبنت ثقيـلة ادعاصـه *
* لؤلؤ اعطى النفاسـة حتى * اعطيت فوق حكمها غوّاصه *
* من يؤدى قولى الى الشاه والشا * ه رخيص الفعال سرو مماصه *
* رب سفر اتاك غرثان من زا * د اللهى اشبعت نوالا خماصه *
* ومـكـر شـهدته فغدا قر * نك فيـه مغلسـا اقعاصـه *
* يتبغّى العـدو منه مناصا * يتوقى به واين اين منـاصه *
* خلق يستنير كالذهب الرا * ئق حسـنا ابريزه وخلاصه *
* واجد العهد فى تنقل قوم * ظاهر عن نفاقهم اخلاصه *
* سيد يغتدى وفيض الغوادى * فيض اغزا رجوده وقصاصه *
* متدانى الثعبـان اذ ليس للمـا * ء الا الثرى والا امتصاصه *

* يترقى على شباة الاعادي * درج المجد طيعا معتاصه *
* درجات السحاب فاوت منها * فى السمو ازدياده وانتقاصه *
* يتدانى ربابه حين ينأى * مستقلا على العيون نشاصه *
* بسطة فى السلاح يعجز عنها * سابغ السرد زغفه ودلاصه *
* بسطة الرمح اذ يهل منها * مارن المتن فى الوغى وعراصه *
* ذاهب فى عمائر الغرش والغو * ر الى منكب زكت اعياصه *
* فى رباع ترتاد عينك فيها * حلل الملك مفضيات عراصه *
* شرف يغص الحسود ومن اد * نى جزاء لحاسد اغصاصه *
* يا ابا غانم بقيت لاغلا * ء مديح يجزى الكرام ارتخاصه *
* كم وجدناك عند آمال ركب * راغب اوجفت اليك قلاصه *
* افرصت حاجة اليك وقد يد * عو اخا حاجة اليك افتراصه *
* ولعمرى لئن اعنت لقد ألجا * الى العون يونس وعفاصه *
* حاجة ان قضيت فيها بنجح * ذل مأمورها وقل اعتياصه *
* ويسير طلاب انصاف من لا * ضعفه معوز ولا امصاصه *

وقال يمدحه

* يا ابا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الانوآء تسقى بلادك *
* أبهجت زورة الوزير اخلا * ءك جمعا وارغمت حسادك *
* ليت انا مثل اعتلالك نعتل على ان يعودنا من عادك *

وقال يمدحه

* كلفنى فوق الذى استطيع * معتزم فى لومه ما يريع *
* لحاجة منه تأدى بها * الى الذى ينصبنى ام ولوع *
* يأمر بالسلوان جهلا وقد * شاهد ما بنته تلك الدموع *
* ومن عناء المرء او افنه * فى الرأى ان يأمر من لا يطيع *
* والظلم ان تلحى على عبرة * مظهرة ما اضمرته الضلوع *

* هو المشوق استغزرت دمعه * معاهد الآلاف وهى الربوع *
* طول هذا الليل ان لا كرى * يريك من تهوى وان لا هجوع *
* يمضى هزيع لم يطف طائف * من عند اسماء ويأتى هزيع *
* اذا توقعنا نواها جرت * سواكب يحمر فيها النجيع *
* توقع الكره ازدياد الى * عذاب من يرقبه لا الوقوع *
* المال مالان فربهما * معط لما يسأله او منوع *
* واليأس فيه العز مستأنفا * وفى اكاذيب الرجاء الخضوع *
* من جعل الاسراف يقتاده * فقد اراني ما يراه الخليع *
* قناعة تتبعها همة * منتبه فيها الغنى والقنوع *
* لنطلبن الشاه عيدية * تنغص من بدن بهن النسوع *
* اذا بعثناهن ذدن الكرى * عنا الى حيث اطباه الضجوع *
* بالسير مرفوعا الى سيد * مكانه فوق ذويه رفيع *
* اضاءة من بشره لا يرى * مثل نلاليها الحسام الصنيع *
* وبسطة من دونه لو خلا * شبه لها صيغت عليه الدروع *
* يدنو ركاباه لمس الحصى * والطرف مستعل قراه تليع *
* ويذعر الاعداء من فارس * يهولهم اشرافه او يروع *
* اهواؤهم شتى لعرفانه * وهم سوى ما اضمروه جميع *
* لا تغترر من حلمه واحترس * من سطوة فيها الحمام النقيع *
* يؤنس بالسيف اغترارا به * وفى غرار السيف موت ذريع *
* ثانى وجوه الخيل مقورة * فى الكر حتى يستقل الصريع *
* اذا شرعنا فى ندى كفه * ألحقنا بارى ذاك الشروع *
* وان افضنا فى ثناه فقل * فى نفحات المسك غضا يضوع *
* مشفع فى فضل اكرومة * معجلة عن وقتها او شفيع *
* نجرى الى اقسامنا عنده * فاكث عن حظه او سريع *
* والانجم الخمسة تجرى وقد * يريث طورا بعضهن الرجوع *
* بالغرش او بالغور من رهطه * اروم مجد ساندتها الفروع *

ليس

* ليس الندى منهم بديعا ولا * ما بدأوه من جميل بديع *
* لا يرتأى الواجد منهم سوى * ما يرتئيه فى العلو الجميع *
* مكارم فضلن من يشترى * نباهة الذكر على من يبيع *
* يرجو لها الحساد نقلا وقد * ارسى ثبير وتأبا تبيع *
* ركنى بآلآء ابى غانم * ثبت وكهفى فى ذراه منيع *
* كم ادت الايام لى ذمة * محفوظة فى ضمنه ما تضيع *
* وكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع *

وقال يمدحه

* اذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا * او انقبضنا فلوم موشك المضض *
* فليس تنفك من منع ومن عذل * منكم بمنبسط منا ومنقبض *
* ما ظن مستوهب الجدوى اذا نظرت * عيناه عندكم اخفاق معترض *
* كتب الوزير الى عماله عوض * مما تطلبت او جنس من العوض *
* فلا تضنوا باحدى الحاجتين فلا * عذر لمانع دانى القدر منخفض *

وقال يمدح محمد بن علىّ القمىّ

* أفى كل دار منك عين ترقرق * وقلب على طول التذكر يخفق *
* على دمنة فيها لادمانة النقا * محاسن ايام تحب وتعشق *
* نعم قد تباكينا على النعب مرة * ومن خلفه شعب لليلى مفرق *
* وقفت واوقفت الجوى موضع الهوى * ليالى عود الدهر فينان مورق *
* فحرك بى ربعها وهو ساكن * وجدد وجدى رسمها وهو مخلق *
* سقى الله اخلافا من الدهر رطبة * سقتنا الجوى اذ ابرق الحزن ابرق *
* ليال سرقناها من الدهر بعدما * اضاء باصباح من الشيب مفرق *
* تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى * بماء الربى من بات بالماء يشرق *
* لقد علمت عيدية العيس اننى * اخب اذا نام الهدان واعنق *
* ولا اصحب الذكرى اذا ما ذكرتها * ولو هتفت ورقاء والليل اورق *

* خرجنا بها فى البيض بيضا فلم نر الدآدئ الا وهى منهن امحق *
* هشمن الى ابن الهاشمية اوجها * عوابس للبيدآء ما تتطلق *
* لقاسين ليلا دون قاسان لم تكد * اواخره من بعد قطريه تلحق *
* نوين مقاما بين فم وآبة * على لجة طلحية تتدفق *
* بحيث العطايا مومضات سوافر * الى كل عاف والمواعيد فرق *
* فظلت تكسان وظل محمد * كحارث غسان وآبة جلق *
* منازل لا صوتى بهن مخفض * غريب ولا سهمى لديهن افوق *
* ارحن علينا الليل وهو ممسك * وصبحنا بالصبح وهو مخلق *
* لدى اشعرى يعلم الشعر انه * سينزع فى تصديقه ثم يغرق *
* لقيت نداه بالعراق واومضت * له بالجبال مزنة تتألق *
* عطاء كضوء الشمس عم مغرب * يكون سواء فى نداه ومشرق *
* فلو ذارعت اخلاقه الغيث حافلا * لحاجزها باع من الغيث ضيق *
* بدا ماثلا اذ كوكب الجود خافق * وطالبه رث الوسائل مخلق *
* فانفق فى العلياء حتى حسبته * من الدهر يعطى او من الدهر ينفق *
* ضحوك الى الابطال وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق *
* حياة وموت واجد منتهاهما * كذلك غمر الماء يروى ويغرق *
* وفى كل حال منه مجد ينيره * له خلق ما دب فيه تخلق *
* فلا بذل الا بذله وهو ضاحك * ولا عزم الا عزمه وهو مطرق *
* رواء ورأيا عندما تنفض الحبى * وترعد اشباه الخطوب وتبرق *
* وما الناس الا سرب خيل خنتهم * على لون اسلاف قدمن ومبلق *
* اذا سار فى ابنى مالك فلق القنا * على جبل يغشى الجبال فتقلق *
* عفاريت هيجاء كأن خميسهم * به حين تلقاه الكتائب اولق *
* هم نصروا ذاك اللواء وقد بدت * ذوائبه فوق الذوائب تخفق *
* فلم يبق فى حيث الصعاليك مخبر * عن القوم كيف استجمعوا ثم فرقوا *
* ويوم رأى الاكراد برق سنانه * يمج دما فيه فوبل وريق *

تولوا

* تولوا فهام بالفرار معير * دهورا وهام بالسيوف مفلق *
* ابا جعفر هذى مساعيك غضة * وهذا لسانى قاطع الحد مطلق *
* نطقت فافحمت الاعادى ولم يكن * ليفحمنى جمهورهم حين انطق *
* بكل معلاة القوافى كأنها * اذا انشدت فى فيلق القوم فيلق *
* ولا عرف الا عند من بات شكره * لبعد النائى مشئما وهو معرق *
* تمنى رجال ان تضام مطالبى * فتكدر فى جدواك ثم ترنق *
* وفاؤك مستر دون ذلك مسبل * وجودك باب دون ذلك مغلق *
* تبادر فى العلياء حتى كأنما * تجارى رسيلا فيه قد كاد يسبق *
* وما للعلى من طالب فتمهلن * ولو طلبت ما كان غيرك يلحق *

وقال يمدح احمد بن طولون

* قليل لها انى بها مغرم صب * وان لم تقارف غير وجد بها القلب *
* بذلت الرضى حتى تصرم سخطها * وللمتجنى بعد ارضائه عتب *
* ولم ار مثل الحب صاد غروره * لبيب الرجال بعدما اختبر الحب *
* وانى لاشتاق الخيال واكثر الزيارة من طيف زيارته غب *
* ومن اين اصبو بعد شيبى وبعدما * تألى الخلى ان ذا الشيب لا يصبو *
* أسالبتى حسن العزا ومخيفتى * على جلدى تلك الصرائم والكثب *
* رضيت الحادى بالغرام ولم ارد * الى وقفتى فى الدار ان يقف الركب *
* ولو كنت ذا صحب عشية عز بى * تحدر دمع العين عنفنى الصحب *
* لقد قطع الواشى بتلفيق ما وشى * من القول ما لا يقطع الصارم العضب *
* فاصبحت فى بغداد لا الظل واسع * ولا العيش ظل فى غضارته رطب *
* أامدح عمال الطساسيج راغبا * اليهم ولى بالشام مستمتع رغب *
* فايهات من ركب يؤدى رسالة * الى الشام الا ان تحملها الكتب *
* وعند ابى العباس لو كان دانيا * نواحى الفناء السهل والكنف الرحب *
* وكانت بلاء نبتى عنه والغنى * غنى الدهر ادنى ما ينول او يحبو *
* وذو اهب للحادثات بمثلها * يزال الردى عنا ويستدفع الكرب *

* سيوف لها فى عمر كل عدى ردى * وخيل لها فى دار كل عدى نهب *
* علت فوق بغراس فضاقت بما جنت * صدور رجال حين ضاق بها الدرب *
* وناب اليهم رأيهم فتبينوا * على حين فوت ان مركبهم صعب *
* وكانوا ثمود الحجر حق عليهم * وقوع العذاب والحصى لهم سقب *
* فحنى عليهم والموارد سهلة * وافرج عنهم عندما اعضل الخطب *
* ولو حضرته انثياه استقلتا * الى كليتيه حين ازعجه الرعب *
* فما هو الا العفو عمت سماؤه * او السيف عريان المضارب لا ينبو *
* وما شك قوم اوقدوا نار فتنة * وسرت لهم فى ان نارهم تخبو *
* كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه * وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب *
* وخارج باب البحر اسد حقيقة * وقد سد قطريه على الغنم الزرب *
* تحير فى امريه ثم تحببت * اليه الحياة ماؤها عال سكب *
* وقد غلظت دون النجاة التى ابتغى * رقاب رجال دون ما منعت غلب *
* تكره طعم السيف والموت آخذ * مخنق ليث الحرب حاصله كلب *
* ولو كان حر النفس والعيش مدبرا * لمات وطعم الموت فى فمه عذب *
* ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره * لكان لصدر الرمح فى لؤلؤ ثقب *
* تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليمنع منه البعد ما يبذل القرب *
* يجوب البلاد وهى شرق لشخصه * ويذعر منها وهى من فوقه غرب *
* اذا سار سهبا عاد ظهرا عدوه * وكان الصديق عذرة ذلك السهب *
* مخاذيل لم تستر فضائح فعلهم * وفاء ولم ينهض بغدرهم شغب *
* اخاف كأنى حامل وزر بعضهم * من الذنب او انى لبعضهم الب *
* وما كان لى ذنب فاخشى جزاءه * وعفوك مرجو ولو كان لى ذنب *

وقال يهجوه

* بعينيك اعوالى وطول شهيقى * واخفاق عينى من كرى وخفوقى *
* على ان تهويما اذا عارض اطبى * سرى طارق فى غير وقت طروق *
* سرى جانبا للخرق يخشى ولم يكن * مليا باسراء وجوب خروق *

* فبات يعاطيني على رقبة العدى * ويمزج ريقا من جناه بريق *
* وبت اهاب المسك منه وانني * رداع عبير صائك وخلوق *
* ارى كذب الاحلام صدقا وكم صفت * الى خبر اذناى غير صدوق *
* وما كان من حق وبطل فقد شفى * حرارة متبول وخبل مشوق *
* سلا نوب الايام ما بالها ابت * تعمد الا جفوتى وعقوقى *
* مزيلة شعبي وشعب اصادقى * وداخلة بيني وبين شقيق *
* ارانا عناة فى يد الدهر نشتكى * تأكد عقد من عراه وثيق *
* وليس طليق القوم من رجعت له * صروف الليالى فى غد بطليق *
* تفاوتت الايام فينا فافرطت * بظمآن باد لوحه وغريق *
* وكنت اذا ما الحادثات اصبنني * بهائضة صم العظام دقوق *
* شمخت فلم ابد اختناء لشامت * ولم ابتعث شكوى لغير شفيق *
* ارى كل موذ عاجزا عن اذيتى * اذا هو لم ينصر على بموق *
* ولولا غلو الجهل ما عد هينا * تكبد سخطى واصطلاء حريق *
* تشف اقاصى الامر فى بدءاته * لعيني وستر الغيب غير رقيق *
* وما زلت اخشى مذ تولى ابن يلبخ * على سعة من ان تدال بضيق *
* وما كان مالى غير حسوة طائر * اضيف الى بحر بمصر عميق *
* لئن فات وفرى فى اللئام فلم اطق * تلافيه مسترجعا بلحوق *
* فلست ألوم النفس فى فوت بغية * اذا لم يكن عصرى لها بخليق *
* اذا كان بذل العدل ايسر راجعى * على المتعدى او اقل حقوقى *
* اذا ما طلبنا خطة النصف ردها * علينا ابن خبث فاحش وفسوق *
* وعاهرة ادت الى عير عاهر * مشابه كلب فى الكلاب عريق *
* ليلبخ او طولون يعزى فقد حوت * على اثنين زوج منهما وعشيق *
* وايهما اداه فهو مؤخر * الى ضعة من شخصه ولصوق *
* فقل لابى اسحق اما علقته * وابن بناء فى العراق سحيق *
* لقد جل ما بيني وبينك اننا * على سنن من حربه وطريق *
* وان احق الناس منى بخلة * عدو عدوى او صديق صديق *

وقال فى ابى العباس الحلبى وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزى ليقيما عنده فقال لهما ما عندى شئ اصلحه لكما وكان ذلك مزحا منه فقال له الحلبى عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحترى على البديهة بعد اكلهم وشربهم

* سل الحلبىّ عن حلب * وعن تركانه حلبا *
* ارى التطفيل كلفه * نزول الكرخ مغتربا *
* ألست مخبرى عن حز * م رأيك اية ذهبا *
* نسيت المروزىّ ويو * منا معه الذى اقتضبا *
* وقد ذبح الدجاج لنا * فامسى ديكه عزبا *
* هلم نكافه عما ابتغى فينا وما احتسبا *
* بشعرك انه ضمد * من الحق الذى وجبا *
* ألم يوسعك من غرف * تخال جفانها جوبا *
* وقد شمرت عن جد * كأنك مشعر غضبا *
* اذا اوعبت فى لون * رأينا النار والحطبا *
* وان لججت عن غصص * دعونا الويل والحربا *
* وخفنا ان يكون المو * ت قد فاجاك او كربا *
* وشربك من نبيذ التمر تنقل بعده الرطبا *
* محاسن لو ترى بالشا * م كبّر اهلها عجبا *
* أترقد عن ثلاثتك التى اهملتها لعبا *
* وفيها ما ترد به الظما وتنهنه السغبا *
* خسارا منك لا عقلا * اتيت به ولا ادبا *

وقال يهجو الجرجرائيّ

* دع الامر لا تطلبه من نحو وجهه * بظنك وارج الامر من حيث لا يرجى *
* اذا الامر لم يردد عليك اعتلاقه * مزية نفع كان تركانه احجى *
* اذا انهج الاقدار اعقاب حاجة * شأتك ولو احرقت ابداءها نضجا *
* ويكدى من الحاجات اقربها مدى * على ظن باغيها واوضحها نهجا *
* وما جهل ابن الجرجرائيّ واجبي * عليه ولكن كان ألأمهم علجا *
* واثقل من اهجو عليّ مغمر * اظل باسفافى الى هجوه أهجى *

وقال فى علوة الحلبية

* كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها *
* وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها *
* يا علو عل الزمان يعقبنا * ايام وصل نظل نشكرها *
* بيضاء رود الشباب قد غمست * فى خجل دائبا يعصفرها *
* مجدولة هزها الصبى فشجا * قلبك مسموعها ومنظرها *
* لا تبعث العود تستعين به * ولا تبيت الاوتار تخفرها *
* الله جار لها فما امتلأت * عينى الا من حيث ابصرها *
* ان قويقا له عليّ يد * بيضاء بالامس لست اكفرها *
* وليلة الشك وهو ثالثنا * كانت هنات والله يغفرها *

وقال يمدح ابا الصقر

* علقنا باسباب الوزير ولم نجد * لنا صدرا دون الوزير ولا وردا *
* طويل اليدين ما تعدد وائل * ابا كابيه فى الفعال ولا جدا *
* اذا قاد شيبان بن ثعلبة ارتضت * رئاسة عالى البيت يفرعها مجدا *
* رعينا به السعدان اذ رطب الثرى * لنا ووردنا من ندى كفه صدا *
* وما الغيث منهلا توالى عهاده * باروح منه للسماح ولا اغدى *

* لك الخير من مستبطئ فى تأخرى * يرى اننى آثرت هجرته عمدا *
* متى كنت يا خير الاخلاء عائدا * بلوم على ان لا ترانى فلم سعدى *
* وما اصطفى لون الحداد ولا ارى * لعينى حظا فى الرماد اذا اسودا *
* لئن كنت نورا ساطعا فطريقنا * اليك على ظلماء داجية جدا *
* ولو انجحت بغداد موعد واسط * لما عدمت عندى على نجحها حمدا *
* وما خلتك ابن الانجم الزهر سائرا * ونارك نعماك التى شهرت عدا *
* اعيذك ان يعتدك القوم اسوة * اذا عزموا فى اثر مكرمة ردا *
* وما كان ما سيرت فيك نسيئة * فلم لا يكون البذل فى عقبه نقدا *

وقال يمدح احمد بن سليمان

* ايها الطالب الطويل عناؤه * ترتجى شأو من يفوتك شاؤه *
* دون ادراك احمد بن سليما * ن علو يعيى الرجال ارتقاؤه *
* ما قصدناه للتفضل الا * اعشبت ارضه وصابت سماؤه *
* حسن العقل والرواء وكم دلّ على سودد الشريف رواؤه *
* ماء وجه اذا تبلج اعطا * ك امانا من نبوة الدهر ماؤه *
* يتعالى ضياؤه فيجلى * ظلمة الحادث المضب ضياؤه *
* قد رجوناه مفضلا لخطط‍نا * حيث لا يكذب المرجى رجاؤه *
* وهززناه للفعال فابدى * جوهر الصارم الحسام انتضاؤه *
* بابى انت كم ترامى بامرى * خلفه الدهر صبحه ومساؤه *
* واليك النجاح فيما يعانى * آمل قد تطاول استبطاؤه *
* قد تبدأت منعما وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداؤه *
* فامض قدما فما يراد من السيف غداة الهيجاء الا مضاؤه *

وقال حين طولب بمال التقسيط

* أمرتجع منى حباء خلائف * توليت تسيير المديح لهم وحدى *
* ولم يحتمل الا الذى قلت فيهم * وان رفدوا قوما وزادوا على الرفد *

فان

* فان اخذ الايغار اخذ صريمة * ودارت على الاقطار دائرة الرد *
* ولم يغن توكيد السجلات والذى * تناصر فيهامن ضمان ومن عقد *
* فردوا القوافى السائرات بمدحكم * وما اكسبتكم من ثناء ومن مجد *
* وشرخ شباب قد نضوت جديده * لديكم كما ينضو الفتى سمل البرد *
* وما انا والتقسيط اذ تكتبوننى * وتكتب قبلى جلة القوم او بعدى *
* سبيلى ان اعطى الذى تطلبونه * وشرطى ان يجدى على ولا اجدى *
* صحبت اناسا اطلب المال عندهم * فكيف يكون المال مطلبا عندى *

وقال فى غلامه

* عسى آيس من رجعة البين يوصل * ودهر تولى بالاحبة يقبل *
* أبا سكنا فات الفراق بانسه * وحال التعادى دونه والتزيل *
* بكرهى رضا العذال عنى وانه * مضى زمن قد كنت فيه اعذل *
* فلا تعجبن ان لم يغل جسمى الضنا * ولم يخترم نفسى الحمام المعجل *
* فقبلك بان الفتح عنى مودعا * وفارقنى شفعا له المتوكل *
* فما بلغ الدمع الذى كنت ارتجى * ولا فعل الوجد الذى خلت يفعل *
* وما كل نيران الجوى تحرق الحشا * ولا كل ادواء الصبابة يقتل *
* لعل ابا العباس يرضى اميره * فيقرب منا ما نروم ويسهل *
* متى تتجه عنه الرسالة لا يخب * رسول ولا يردد عن النجح مرسل *

وقال يمدح رافع بن هرثمة

* بالله آلى يمينا برة قسما * ما كان ما زعم الواشى كما زعما *
* فكيف يتركنى من لست اتركه * اسيان انشد حبلا منه منصرما *
* كم قد تلفت فيما فات من عمرى * استبعد العهد من سعدى وما قدما *
* لا تعد اربعها السقيا ولا سيما * ربع تأبد مغناه على اضما *
* جارت عليه صروف الدهر اذ حكمت * والدهر يقرب من جور اذا حكما *
* ان التمست رجوعا من بشاشته * لم ألف ملتمسا قصدا ولا امما *

* متى جرى الدمع عن بين تقدمه الهجران كان خليقا ان يكون دما *
* يهوى الوداع وجيه عند غانية * يلتذ معتنقا منها وملتزما *
* احلى معاطيك نيلا او مناولة * معطيك خدا تقيا صحنه وفما *
* الناس اما اخو شك يريثه * عن شانه او اخو عزم مضى قدما *
* ما لى ارى عصبا خفت الى ورق الدنيا واغفلت الاخطار والهمما *
* يبادرون الحطام المستعار ولم * يهدوا فيبتدروا الاخلاق والشيما *
* اذا بدا بخلاء الناس عارفة * تتبعها المن والمرزوق من حرما *
* خل الثرآء اذا اخزت مغبته * واختر عليه على نقصانه العدما *
* الى ابى يوسف جابت ركائبنا * تلك الدآدئ بالريان والظلما *
* الى مقل من الأكفاء لو طلبوا * مكان مشبهه فى الارض ما علما *
* اذا صدعنا الدجى عنا بغرته * خلنا بها قبسا نجلوه او ضرما *
* ما قال معتمدا ان الغمام حكى * نداه الا غبى الظن او وهما *
* تعنو له وزرآء الملك راغبة * وعادة السيف ان يستخدم القلما *
* ان كان اسلم حصن اللم امس فما * ألام مسلمه قسرا ولا لؤما *
* سرت اليه زحوف ان نحت بلدا * اعطاه قاطنه من خيفة سلما *
* وبان عذر ابن حسنان الغداة وقد * راى اوائلها فانصاع منهزما *
* وما ابن هرثمة المشهور موقفه * الا الحسام اصاب الداء فانحسما *
* ضاهت مكارمه الحساد طامعة * للوم من جهلها ان يغمر الكرما *
* وطاولوه الى العليا ففاتهم * نجم السماء تعلى فوقهم وسما *
* يأتى مرجوه افواجا لنائله * يسترفد الفوج بالفوج الذى اقتحما *
* ماض على عزمه فى الجود لو وهب الشباب يوم لقآء البيض ما ندما *
* لا يبرح الحزم يستوفى عزيمته * اقام متئدا او سار معتزما *
* ان اطرق استوحشت للخوف افئدة * ويملأ الارض من انس اذا ابتسما *
* ارضى خراسان حتى لا ترى عربا * تنبو على حكمه فيها ولا عجما *
* سيل تجلل قطريها فطبقها * يعم غائرها المخفوض والاكما *
* بل كان اقربهم من سيبه سببا * من كان ابعدهم من حذمه رحما *

* لولا تألفه والصدع منفرج * بالقوم ما التأم الشعب الذى التأما *
* نفسى فداؤك حرا للندى عبدا * وهاضما باقتدار السطو مهتضما *
* كانت بشاشتك الاولى التى بدئت * بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما *
* كالمزنة استؤنفت اولى مخيلتها * ثم استهلت بغزر تابع الديما *

وقال يمدح المعتز بالله

* تغير او حال عن عهده * واضمر عذرا ولم يبده *
* ملئ بان يسترق القلوب * على هزله وعلى جده *
* وان يوجد السحر فى طرفه * وان يجتنى الورد من خده *
* يشف القلوب وان اكذب الظنون واخلف فى وعده *
* بما اشبه البدر من حسنه * وما شاكل الغصن من قده *
* سقى ارضه هطلان السحا * ب اذا التهب البرق من رعده *
* لعمرى لقد كان هجرانه * على الصب ايسر من فقده *
* وقد كنت اظما الى وصله * فاصبحت اظما الى صده *
* فهل تفتر العين من دمعها * وهل يقصر القلب عن وجده *
* رأينا خلال امام الهدى * شبابه ما شيد من مجده *
* تعزز بالله مستقربا * مدى الحق يسرى الى قصده *
* رأى الله كيف ندى كفه * فاسنى له القسم من عنده *
* سكون الرعية فى ظله * وعيش البرية فى رفده *
* وألسنة الناس مجموعة * على شكره وعلى حمده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * سجالا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* فدام له الملك فى خفضه * وتم له العيش فى رغده *
* منانا وحاجتنا ان يعز * وان يمنع الله من فقده *
٣ تعالج بالفصد مستأنفا * لعافية الله فى فصده *
* علاج يخبر فى وقته * بعقبى السلامة من بعده *

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

* شط من ساكن الغوير مزاره * وطوته البلاد فالله جاره *
* كل يوم عن ذى الاراك خليط * ينتوى وصله وتعفو دياره *
* فسقاهم وان اطالت نواهم * خلفة الدهر ليله ونهاره *
* كل جون اذا ارتقى البرق فيه * اوقدت للعيون بالماء ناره *
* ان اقام ارتوى الظماء وان سا * ر اقامت انيقة آثاره *
* باتفاق من خضرة الروض نضر * واختلاف يجده نوّاره *
* كسفور الفتاة عن حسن خد * يتكافا ابيضاضه واحوراره *
* عيل صبر المحب مما يلاقيه ولا غرو ان يعال اصطباره *
* ينبغى المرء وقفة العيش والعيش سجال كثيرة اطواره *
* لا يهمنّك التماسك من رأ * ى معنى قصاره اقصاره *
* قد يحول المشتاق عن مبرح الشو * ق وينزاح شجوه وادكاره *
* ليت شعرى عن البخيل اذا ليم على فرط بخله ما اعتذاره *
* والجواد الموصوف لو لم يعبه * شحه بالفعال واستئثاره *
* عولت بى على علىّ خلال * فيه منها علوه وفخاره *
* طلبت سعيه الرجال ويأبى البحر الا ألا تخاض غماره *
* يده او لسانه شغل الحا * دث والسيف متنه او غراره *
* المرجى نواله والمعلى * بيته والكريم عتقا نجاره *
* انجبته احرار فارس حر البيت والبيت خيره احراره *
* لهم رغبة تساق اليه * ورضى حين تبتلى اخباره *
* ومدار عليه والفلك الضخم على كوكب السماك مداره *
* افرصته العلى فاصبح يختا * ر اصطفاء منها الذى يختاره *
* لم يكن وسمهن قرضا يؤديه ولا رقهن علقا يعاره *
* غر منه الجهال حتى تردوا * وقديما اردى الجهول اغتراره *
* بدأوا غفلة وثنوا بجبن * وانصداع الزجاج ثم انكساره *

تتقاضى

تتقاضى ضمانه درك الخطب ويعدى على الزمان جواره
نعم بادى الفعال يرجى جداه * ورباط التدبير يخشى انتشاره
ومتى فاض من اكف بنى الفياض نيل فالنيل واستبحاره
يحتوى نشرهم ولو ملأ الار * ض نجود العاقول او اغواره
انزلتهم فيه ديار اياد * وقعات الصفيح تدمى شفاره
منزل لا تزال تسرى اليه * طرق الرغب قائمات مناره
كم اضافوا خليفة فيه فخما * واميرا ضخما يهاب حواره
واذا النهروان ساح عليهم * وتقرت رباعهم انهاره
راح عنه الزيتون متسع الافياء والنخل باسقا جماره
آكل الله فى ابى الحسن الحسنى التى اغريت بها اوطاره
سيد دأبه لنا الدهر وفر * منه انفاق مجتد وادخاره
لا يزل رائد الحوادث ملغى * عنك يعدوك ريبه وعثاره
كم فقيد من التلاد اذا نقب عن شانه فعندك ثاره
اثر عن محمد يأثر المجد عليك اقتفاؤه واقتفاره
قد تطولت بالكثير ونقص * بى اذ كنت فوقه استكثاره
فابق انسا لنا فما ضحك الدهر الينا الا وعنك افتراره

وقال يهجو ابن رياح

قد قلت عن نصح ابرذونة * تصان ان تسرج او توكفا
اذا استوى الراكب فى ظهرها * طامنت المتنين كى تردفا
او وقف العير على بولها * انعم ان يستاف او يكرفا
اشهد بالله لقد قارب الباحث عن عيبك او انصفا
ان كنت لا تدفع عن ابنة * فليس عيبا بك ان تحلفا
ابر صدور القوم من شكها * فقصر من يجهل ان يعرفا
لو علموا ما بت نصبا له * اصبحت دبا عندهم اكشفا
شانك ان اخطأك الحظ ان * تحرص فى السلطان او ترجفا

* اصابك الله بشرٍّ فما * اشام مكفولا وما احرفا *
* يحيى بن يعقوب واصحابه * عفيت من آثارهم ما عفا *
* ما كنت فى تقطيع اسبابهم * بالامس الا الصارم المرهفا *

وقال فى علوة

* يا موعدا منها ترقبته * والصبح فيما بيننا يسفر *
* همت بنا حتى اذا اقبلت * نم عليها المسك والعنبر *
* يا مزنة يحثها بارق * وروضة انوارها تزهر *
* ما انصف العاذل فى حبكم * بمثلكم من يبتلى يصبر *

وقال يهجو على بن الجهم

* يا على بل يا ابا الحسن الما * لك رق الطريقة الحسناء *
* اتق الله انت شاعر قيس * لا تكن وصمة على الشعراء *
* ان اخوانك المقيمين بالامس اتوا للزناء لا للغناء ٣
* انت اعمى وللزناة هنات * منكرات تخفى على البصراء *
* هبك تستمع الحديث فما علمك بالغمز فيه والايماء *
* والاشارات بالعيون وبالايدى واخذ الميعاد للالتقاء *
* قد لعمرى توردوا خطة الغد * ر وجاءوا بالسوءة السوءاء *
* غير ما ناظرين فى حرمة الود ولا ذاكرين عهد الاخاء *
* قطعوا امرهم وانت حمار * موقر من بلادة وغباء *

وقال يهجو ابن جبير

* زائر زارنى ليسأل عن حا * لى كما يسأل الصديق الصديقا *
* كيف حالى وقد غدا ابن جبير * لى دون الاخوان جارا لصيقا *
* غاديا رائحا علىّ فما يتركنى ان اربح او ان افيقا *
* يقتضينى الغداء والشمس لم تبزغ طلوعا ولم تبلج شروقا *

* معدة اولية كرحى البزار يلقى حبا ونلقى دقيقا *
* ويد ما تزال ترمى باحجا * ر من اللقم تعجز المنجنيقا *
* وكان الفتى يطم ركايا * قد تهورن او يسد بثوقا *
* صاح بلعومه فقلنا المنادى * صاح فى حلقه الطريق الطريقا *
* فاذا جئ بالخوان تفزعت واشفقت ان يموت خنيقا *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* تزاجر هذا الناس عنى تقية * فما بال هذا الطاهرى وبالى *
* يساجلنى حتى كأن ليس بحتر * ابى وابن همام بن مرة خالى *
* اخى وابن عمى سابقتنى خصاله * الى شرف او سابقته خصالى *
* بنوالحارث الحراب يغشون نصره * بكل جهير فى السلاح طوال *
* اولئك قوم انت كفؤ سراتهم * وشرواهم فى سودد ومعال *
* ديارهم بالغوطتين ودارکم * بعسفان يغدو برها وغزال *
* لهم ورق الزيتون غضا وعندكم * شريجان من اثل يرف وضال *
* تراك مسامى الغداة ففائتى * بجملة شعرى وهو جملة مالى *

وقال يهجو بن ابى زنبور

* ارى بك الله نكالا فكم * اريتنا من فعلة فاضحه *
* عشقك للقينة اجدى الاسى * فى عشقك امراتك النائحه *
* ان نكتها الليلة فانظر الى * عهد بنان عندها البارحه *
* قد سمطت عانتها وقدة * من حر ماء سهك الرائحه *

وقال يهجو ابن طاهر

* هاجى بنى بحتر وطيئها * حائن قوم يحز فى كبده *
* ولى جليس لولا خساسته * لقد اقام الهجاء من اوده *
* ارفع قدرى عنه ويحسبنى * اتركه للمقام فى بلده *

اجفر غرموله فقد كثرت * اشباه غلمانه على ولده

وقال يهجو طماسا وبعث اليه بغلامه فى حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام مايحب وكان طماس والغلام اعورين

بالاعورين المعورين اخل بى * املى وعاودنى تمكن ياسى
ومن الضلالة ان رجوت لحاجتى * اخلاص مسعود ورفد طماس
لا يبرح المضاض كل صحيحتى * رجسين مرذولين فى الارجاس
واذا عددت على طماس عيبه * لم ارض ألحاظى ولا انفاسى
ادنو واقصر عن مداه وانما * ارمى من الملعون فى برجاس
هلا ابو الفرج استعار مدائحى * او ردنا فيهما الى العباس
قمر جلا ظلم الخطوب ضياؤه * عنا وبدر راهن الايناس
لم انس ما سبقا اليه ولم اكن * ليد الصديق المستماح بناس
ونبوّ ضدهما ولست بواجد * عند الكلاب رضىّ فعل الناس

وقال يهجوه

ترى لقزوين عند الله صالحة * وقد تولى طماس امر قزوين
ما للندامى تشكوا منه ابهة * فيها تطاوس عاتى الجهل مجنون
لن يحمدوك على خلق ولا خلق * اذا رأوك بلا عقل ولا دين
باىّ مخزية جشت قينتهم * أباست مستحلق ام اير عنين
ولم تخرسنت يا ملعون بينهم * وانت كور عليل الكير والكون

وقال يهجو قوما من غنىّ

بنى عثمان انتم فى غنىّ * رعاع وهى فى قيس رعاع
متى يقرى السديف بساحتيكم * ومن الماء عندكم يباع

وان

* وان بخيلكم بالجود يكنى * سفاها واسم صفردكم شجاع *
* أبالاسماء والالقاب فيكم * ينال المجد والشرف اليفاع *
* وكنتم بعد عبدكم نظيف * ربيضا اطلقت فيه السباع *
* يعز على ما صنعت سليم * بكم والحرب فاحشة شناع *
* وتخلية الديار فلا سروج * محل للقويم ولا الفراع *
* وخذلان العشائر حيث امت * هوازن داركم وهم سراع *
* وقد ذبحوكم سرفا وبغيا * بتل عقيب اذكره المصاع *
* فما حامت بنو عبس عليكم * ولا قالت فزارة لا تراعوا *

وقال يهجو ابا الحسن المذارى

* ابلغ اباحسن وكنت اعده * من بينهم قنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجوار الخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التى * قدمتها وشفيعك العريان *
* فلله من كتب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يهجو المسدود

* قد قلت للمسدود فى عانس * شوهاء عانى الدهر صبا بها *
* ان التى سميتها خلة * ليست باسماء ولا تربها *
* وانما ام بنى واصل * خنزيرة سفسفت فى حبها *
* يكدر صافى الراح فى شدوها * وتنفر الاوتار من ضربها *
* لم تكن العلجة مطبوعة * بل كان مطبوعا على قلبها *

وقال يستسقى نبيذا

* ابا جعفر كل اكرومة * باخلاقك الغر منسوجه *
* ونفسك نفس اذا ما النفو * س توقدن للشح مثلوجه *

* فكم ثلمة بك مسدودة * وكم كربة بك مفروجه *
* وعندى عصيبة محلون * من الراح صرفا وممزوجه *
* واحسن من بهجة الحلقتين عندهم سق دستيجه *

وقال يهجو بنى جعفر

* بنى جعفر ما للصغير مقدما * لديكم على سن الكبير المسود *
* يخبر عن شيخى ضلال سراحكم * احاديث من يخبر بهن يفند *
* اذا اشتركا فى سوءة بركبانها * تبدى عبيد الله من دون احمد *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* يعد عبيد الله فينا ستارة * قليلا على سمع الجليس صوابها *
* نهم باسراع الجبارة نحوها * اذا نبحت للمتنشين كلابها *

وقال يهجو ابا جعفر بن بسام

* يا ابا جعفر بأىّ مكان * ضاع منى رأيى وضاع لسانى *
* وامتداحيك لا لشئ ولكن * هذيان من شاعر مجان *
* ما ألوم اللوم الذى جاء من فعلك لكننى ألوم الامانى *

وقال يهجو ابا الدردام

* ابلغ ابا الدردام ان لاقيته * بالرقة البيضاء او حران *
* الدهر ما تنفك تندب وجنة * درست وخدا منهج العرفان *
* وترى الجلالة للصغار وانما * اوصى الاله بها الى الشيخان *
* هل تفطن وكيف تفلح لحية * جعلت حوائجها الى الصبيان *

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

* هل للندى عدل فيغدو منصفا * من فعل اسماعيله بن شهابه *

العارض

* العارض الثجاج فى اخلاقه * والروضة الزهرآء فى آدابه *
* ازرى به من غدره بصديقه * وعقوقه لاخيه ما ازرى به *
* فى كل يوم وقفة بفنائه * تخزى الشريف وردة عن بابه *
* اسمع لغضبان تثبت ساعة * فبداك قبل هجائه بعتابه *
* الله يسهر فى مديحك ليله * متململا وتنام دون ثوابه *
* يقظان ينخب الكلام كأنه * جيش لديه يريد ان يلقى به *
* فاتى به كالسيف رقرق صيقل * ما بين قائم سنخه وذبابه *
* وحجبته حتى توهم انه * هاج اتاك بشتمه وسبابه *
* واذا الفتى صحب التباعد واكتسى * كبرا علىّ فلست من اصحابه *
* ولرب مغر لى بغيظك زادنى * غيظا بجيئة قوله وذهابه *
* لولا الصفاء وذمة اعطيتها * حق الوفاء قضيت من آرابه *

وقال لمحمد بن على القمى

* ابا جعفر كان تجميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه *
* بعثت الينا بشمس المدا * م تضئ لنا مع شمس البريه *
* فليت الهدية كانت هى الرسول وليت الرسول الهديه *

وقال ايضا

* وعدت برذونا وردتنى * اليك حتى قام برذونى *
* وكان مصقول النواحى اذا * رأيته مستغرب اللون *
* لولؤة تضحك ارجاؤها * تصلح للبذلة والصون *
* منيتنى الاشهب من بعد ان * فجعتنى بالادهم الجون *
* ان يكذب الميعاد نظلم وان * يصدق فبرذون ببرذون *

وقال يهجو الحارثى

* يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *

* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال يمازح بشر بن الفرج

* نطالب بشرا بسقيا المدا * م وبشر يطالبنا بالثمن *
* أمن عادة لك فى بيعها * ام البخل منك طريق قمن *
* فان بعتناها فكب بنا * عن البخس فى بيعها والغبن *
* واوف لنا الكيل حتى نعدّ قبحك فى بيعناها حسن *
* عذيرى من تاجر خازن * بضائعه فى اصيص ودن *
* وبعضهم فى اختياراته * يحب الدناءة حب الوطن *

وقال يرثى سليمان بن وهب

* أاخيّ نهنه دمعك المسفوكا * ان الحوادث ينصرمن وشيكا *
* ما اذكرتك بمترح صرف الجوى * الا ثنته بمفرح ينسيكا *
* الدهر انصف منك فى احكامه * اذ كان يأخذ بعض ما يعطيكا *
* وقليل هذا السعى يكسبك الغنى * ان كان يغنيك الذى يكفيكا *
* نلقى المنون حقائقا وكأننا * من غرة نلقى بهن شكوكا *
* لا تركنن الى الخطوب فانها * لمع يسرك تارة وتسوكا *
* هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه النجوم سموكا *
* وتنصّف الدنيا يدبر اهلها * سبعين حولا قد تممن دكيكا *
* اغرت به الاقدار بغت ملمة * ما كان رسم حديثها مأفوكا *
* فكأنما خضد الحمام بيومه * غصنا بمخرق الرياح نهيكا *
* بلغ عبيدالله فارع مذحج * شرفا ومعطى فضلها تمليكا *
* ما حق قدرك ان احمل مرسلا * غيرى اليك ولو بعثت الوكا *
* كل المصائب ما بقيت نعده * حرضا يدك عن النفوس دكيكا *
* انت الذى لو قيل للجود اتخذ * خلا اشار اليك لا يعدوكا *
* وكأنما آليت والمعروف لا * تألوه مصطفيا ولا يألوكا *

ان

* ان الرزيئة فى الفقيد فان هفا * جزع بصبرك فالرزيئة فيكا *
* ومتى وجدت الناس الا تاركا * لحميه فى الترب او متروكا *
* بلغ الارادة ان فداك بنفسه * وودت لو تفديه لا يفديكا *
* لو ينجلى لك ذخرها من نكبة * جلل لاضحكك الذى يبكيكا *
* ولحال كل الحول من دون الذى * قد بات يسخطك الذى يرضيكا *
* ما يوم امك وهو اروع نازل * فاجاك الا دون يوم ابيكا *
* كلم اعيد على حشاك ولحة * مما عهدت الحادثات تريكا *
* وفجيعة الايام قسم سويت * فيه البرية سوقة وملوكا *
* عبء توزعه الانام تخفه * الا تزال تصيب فيه شريكا *

وقال يهجو اسعد الحاجب

* واظلمت حين لبست السواد ظلام الدجى لم يسر راكبه *
* ولما دنونا لدار الوزير وقد رفع الستر او جانبه *
* ظللنا نرجم فيك الظنون أحاجبه انت ام حاجبه *

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

* اليك امير المؤمنين رسالة * من الغرب تستقرى فجاج المشارق *
* اعيذك بالنعمى من الله ان ترى * قدامى جناح المسلمين لفاسق *
* اعير بريد الرقتين غضاضة * بمضطرب الكفين رخو البنائق *
* نفى العدل شرقىّ البلاد بجوره * علينا وباع الناس ثم بدائق *
* له فى الذى استرعيه غدوة فاجر * بسوءته الاخرى وروحة سارق *
* اذا ما دعا غلمانه لبلية * فخلوته بالعفر دون المراهق *
* مخنث اعراس وليس بمطرب * وقينة فتيان وليس بعاتق *
* يهيج شحيج البغل من كلب استه * ويطرب خصييه صياح الفرانق *

وقال يهجو صاحب البريد ايضا

* امير المؤمنين أما غياث * تؤمله فقد طال القنوط *
* ابى عمالنا الا فسوقا * لكل من احبتهم شروط *
* فمن وال يلاط به فتخزى * رعيته ومن وال يلوط *
* وجدنا نهشلا عربيّ دهر * تعرب فى عواقبه النبيط *
* اخو أبن يموت الاير فيه * ولا كفن يعد ولا حنوط *
* وزنديق يكاد الجذع يمشى * اليه ويستخف له الشريط *
* تضيق يداه بالمعروف قبضا * وناحية استه البحر المحيط *
* يجزز لحية حمقت وشيبت * بشيبتها الدناءة والسقوط *
* ومن اشعاره والله يخزى * رعونته ألا بان الخليط *
* غدت اِمراته ولها علينا * ولاية جائر فيها قسوط *
* تحيض على البغال فكل يوم * على اكتافهن دم عبيط *
* يقوم لها السماط وقد اضاءت * على جنبات لبتها السموط *
* تولت امرنا قولا وفعلا * تقول ويسكت العير الضروط *
* فيا ذل البريد وميرديه * اذا فضت خرائطه الخروط *

وقال يهجو نصرانيا

* كأن تشكى السفر الحيارى * عويل ضرائر باتت غيارى *
* نعير القفص والبردان شوقا * نضن به على بنيّ وبارى *
* نرجى ان يتاح لنا مسير * كما ترجو المفاداة الاسارى *
* اذا جاد الوزير لنا باذن * تعرض فيه دجال النصارى *
* ترى العذيوط يمنعنى طريقى * اذا كلفته وخد المهارى *
* بليت باوضع الثقلين قدرا * فيا هلكى هناك ويا دمارى *
* باضرط حين يصبح من حمار * واسلح حين يمسى من حبارى *
* فكم لطخ الاحبة فى نجير * تبيت صحابهم عنهم سكارى *

قوافش

* قوافش لو توافت عند كلب * تخفى الكلب خزيا او توارى *
* يصلب من شناعتهـا رميا * ويخزى من سماجتها تمـارى *

وقال ايضا

* لك النعماء والخطر الجليل * ومنك الرفد والنيل الجزيل *
* امرت بان اقيم على انتظار * لرأيك انه الرأى الاصيل *
* وراقبت الرسول وقلت يأتى * بتبيان فـلم يأت الرسـول *
* وليس بغير امرك لى مقام * ولا عن غير اذنك لى رحيل *
* وقد اوقفت عزمى والمطايا * فقل شيئا لافعل ما تقول *

وقال فى مثله

* ابا قاسم حان الرحيل وما ارى * ليأتينى منكـم ثوابا ولا اجرا *
* ونحن جلوس حول ورد مضاعف * وليس لنـا خمر فبعنا بها خمرا *

وقال يهجو ابن رياح

* هجانى النغيل وما خلتنى * اخاف هجآء ابى حرمله *
* وقدكنت اطنب فى وصفه * وتثبيت نسبته المشكله *
* اربى تلونه بالصفـا * والقى قطيعته بالصله *
* اراه وفيـا وأنى له * وفآء اذا كان لا اصل له *
* فلا تحمدن من اخ آخرا * اذا انت لم تختبر اوله *
* فان يك اخلف ظنى به * وحال عن العهد او بدله *
* فما كـنت اول من فاته * لدى صاحب بعض ما امله *
* ألم اختصصك بما قد علمت من الود والثقة المكمله *
* واسأل فيـك ابا صالح * وما كان حقك ان اسأله *
* اخبر انك مستوجب * للطف المحلة والمنزله *

* وكان جزائى ما قد علمت وما لم يكن لك ان تفعله *
* اراك رجعت الى جدك الشريف وقصته المعضله *
* ومسراه فى بطن قوصرّة * مخرّقة الخوص مستعمله *
* اذا اسود من خلف تسبيكها * توهمته الطنّ فى الدوخله *
* فلله هيئته مصبحا * وقد وجدوه على المزبله *
* يعبى الذباب كراديسه * فتغشاه قنبلة قنبله *
* هنالك لو تدعيه قشير لما خيلت انهما مبطله *

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

* اباجعفر ليس فضل الفتى * اذا راح فى فرط اعجابه *
* ولا فى فراهة برذونه * ولا فى نظافة اثوابه *
* ولكنه فى الفعال الكريم والخطر الاشرف النابه *
* رأيتك تهوى اقتناء المديح وتجهل مقدار ايجابه *
* وكيف ترجى وصولا اليه ولم تتوصل باسبابه *
* لئن كنت امنحه الاكرمين فما انت اول اربابه *
* وان اتطلب به نائلا * فلست مليئا باطلابه *
* وان اتصدق به حسبة * فان المساكين اولى به *

وقال يمدح بنى مخلد

* ارى الله خص بنى مخلد * باكرم مأثرة للعرب *
* تضاف الخلافة فى دورهم * فتخبر عن سروهم بالعجب *
* ملوك لهم عادة فى القرى * توارثها حسب عن حسب *
* ترى الجزر طافية كاللجين والجمر صافية كالذهب *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* يا ابن المدبر يا ابا اسحاق * غيث الضريك وطارد الاملاق *

* عش للمروءة والفتوة والعلى * ومحاسن الآداب والاخلاق *
* اما مسامعنا الظمآء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق *
* واذا النوائب اظلمت احداثها * لبست بوجهك احسن الاشراق *
* واذا غيومك ابرقت لم نكترث * للخطب ذى الارعاد والابراق *
* حفظ القريض فلم يضيع حقه * ابدا وانت له من العشاق *
* ها انه وعطاؤك الجم اللهى * اخوان ذا فان وهذا باقى *
* اثنى عليك بما بسطت به يدى * وحللت من اسر الزمان وثاقى *
* هى نعمة لو قيست الدنيا بها * فضلت جوانبها على الآفاق *
* كنت الغريب فاذ عرفتك عادلى * انسى واصبحت العراق عراقى *

وقال يهجو علىّ بن الجهم

* اذا ذكرت قريش للمعالى * فلا فى العير انت ولا النفير *
* وما رغناك الجهم بن بدر * من الاقمار ثم ولا البدور *
* ولو اعطاك ربك ما تمنى * عليه لزاد فى غلظ الايور *
* لاية حالة تهجو عليا * بما لفقت من كذب وزور *
* أما لك فى استك الوجعاء شغل * يكفك عن اذى اهل القبور *

وقال يهجو ابراهيم بن احمد

* تلوم المادرائيين جهلا * وبعض اللوم اولى بالجهول *
* وتعذلهم اذا نيكوا كأن لم * تنك من قبلهم شبع العذول *
* وتنسى حظ خولة فى المخازى * ولعب ابى الفوارس بالطويل *
* فضائح لا يزال يكرّ منها * على قال تعربه وقيل *

وقال يمدح بنى مخلد

* بنى مخلد كفوا تدفق جودكم * ولا تبخسونا حظنا فى المكارم *
* ولا تنصروا مجدى قنان ومالك * بان تذهبوا منا بسمعة حاتم *

* وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تغضون منا بالخلال الكرائم *
* وشيبنى الا ازال مجددا * سرابيل سأال كثير المغارم *
* وما خطرى دون الغنى ان بلغته * سؤالا ولا عرضى نظير الدراهم *

وقال يهجو يعقوب بن الفرج النصرانى

* تظن شجونى لم تعتلج * وقد خلج البين من قد خلج *
* اشارت بعينين مكحولتين من الغنج اذ ودعت والدعج *
* عناق وداع اجال اعترا * ض دمعى فى دمها فامتزج *
* فهل وصل ساعتنا منشئ * صدود شهور خلت او حجج *
* وما كان صدك الا الدلا * ل والا الملال والا الغنج *
* فان تك قد دخلت بيتنا * مهسامه للآل فيها لجج *
* فكم روضة بفناء الربيع بلامعها البرق من كل فج *
* تأبا قويق لتدويرها * فنكب عن قصدها وانعرج *
* اذا هزت الريح خافورها * تعانق نوارها وازدوج *
* لقيناك فيها فخايلتها * بلين التكفى وطيب الارج *
* سقى حلبا حلب مسبل * من الغيث يهمى بها او يثج *
* وان حال من دون حق فلم * يسلمه يعقوبها ابن الفرج *
* أيتلف يعقوب مالى لديه ويعقوب متئد لم يهج *
* وانى ملئ بان لا يسر بما نال منى ولا يبتهج *
* اذا شد عروة زناره * على سلحة ضخمة وانتفج *
* توهم انى لا استطيع مساءته اغتر بادى الهوج *
* ومن اين يكثر انصاره * فيأبى الاحج له فالاحج *
* وزوجته قد عسا بظرها * على كبرة وابنه قد علج *
* فهلا تورع عما جنى * على الخبيث والا حرج *
* ابا يوسف سمج ما اتيت ولم يك مثلك يأتى السمج *
* وشر المسيئين ذو نبوة * اذا لم فيها تمادى ولج *

* هلم الى الحق نسرى اليه بحجتنا فيه او ندلج *
* ونعتمد الصدق حتى يضئ لنا مظلم الامر او ينبلج *
* وفى موقف ما لنا بعده * تنازع نجوى ولا معتلج *
* فن ابرأ الحكم فيه نجا * ومن ألجج الحكم فيه لجج *
* وان لم يكن شاهد يرتضى * ورأيك فى الجحد مود مضج *
* وانت فلا حالف بالعتا * ق ولا حانث فى طلاق الحرج *
* فهل تتقبل جرم القسو * س وتقطع من إلهم ما وشج *
* وتضرط فى لحية الجاثليق اذا خار فى سفر شعيا وعج *
* وتزعم ان الذين ابتدوا * علوم النصارى رعاغ همج *
* بانك لم تتو مالى ولم تطلّب على عويص الحجج *
* فان كنت ادهنت او خنت او * لهجت بظلمى فيمن لهج *
* فخالفت مريم فى دينها * وفارقت ناموسها المنتهج *
* وخرقت غفورها كافرا * بمن غزل الثوب او من نسج *
* واعظمت ما اعظمته اليهو * د تصلى لقبلتهم او تحج *
* ونكت عجوزك حتى ترد فى رحمها داخلا ما خرج *
* وهدمت بيعة مار سرجس * واطفأت نيرانها والسرج *
* واوقدت ناقوسها والصليب تحت عشائك حتى يضج *
* وبكرت تخرأ فى المذبح الكبير وتلطخ تلك الدرج *
* وزلت من الله فى لعنة * تقيم عليك ولا تنزعج *
* واير طماس اذا ما اشط فى صدع زوجتك المنفرج *
* يمين متى ما استحل امرؤ * تجسمها عند قاض فلج *

وقال يمدح اذكوتكين

* عزمت على المنازل ان تبينا * وان دمن بلين كما بلينا *
* يمنع من تدانى من قلينا * ويمنع من تدانى من هوينا *
* وكم من منتوى لهم لو انا * نعانى مره حينا فحينا *

جمعنا من لياليه شهورا * ومن اعداد اشهره سنينا
نليح من الغرام اذا اعترانا * وابرح منه الا يعترينا
ومن سقم مبيت المرء خلوا * بلا سقم يبيت له رهينا
شركنا العيس ما ندع التصابى * لواحدة ولا تدع الحنينا
اذا بدأت لنا اسلوب شوق * رأينا فى الصبابة ما ترينا
بعمرك كيف نرضى ما اتانا * من الدنيا ونسخط ما رضينا
عنانا ما عساه يزال عنا * وانصبنا تكلف ما كفينا
يقيض للحريص الغيظ بحتا * وتجد الحظوظ لمن قضينا
وما هو كائن وان استطلنا * اليه النهج يوشك ان يكونا
فلا تغرر من الايام وانظر * الى اقسامها عمن زوينا
كلفت بنجح سارية المطايا * اذا اسرت الى اذكوتكينا
الى خوف العدى حتى يبيتوا * على صغر وامن الخائفينا
فتى الفتيان عارفة وبأسا * وخير خيارهم دنيا ودينا
اباح حمى الديالم فى حروب * سقت هيم القنا حتى روينا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت * غرائب ما سمعن ولا رؤينا
واعدى ارضهم اعدى سباعا * وآشب عند عادية عرينا
فذلك جبالها انقلبت سهولا * وكانت قبل مغزاه حزونا
وكانوا جمع مملكة فآبوا * طوائف فى مخابيهم عزينا
ولم ينج ابن جستان لشئ * سوى الاقدار غالبت المنونا
وكم من وقعة قد رام فيها * ظهور الارض يجعلها بطونا
يلاوث والاسنة تدريه * شمالا حيث وجه او يمينا
يصد عن الفوارس صد قال * عن العشرات يحسبها مئينا
سما لبواره حزق اذا ما * سما للصعب اوجب ان يهونا
ابو حسن وما للدهر حلى * سوى آثاره الحسنات فينا
يقل الناس ان يتقيلوه * وان تدنو اليه مشاكلينا
وظنك بالضرائب ان تكافا * كظنك بالاصابع يستوينا

ولم

ولم ار مثله حشدت عليه * صروف الدهر ابكارا وعونا
اقر على نزول الخطب جاشا * واوضح تحت حادثة جبينا
نسينا ما عهدنا غير انا * يذكرنا نداه ما نسينا
ولولا جوده الباقي علينا * لكان الجود انفس ما رزينا
اعين على مكايدة الاعادى * من ابن السلطان بما اعينا
بازهر من بني ساسان يلقى * به اللاقون علقهم الثمينا
تقصر عن مثال يديه علما * فقصرك ان تظن به الظنونا
وما هو غير خوض الشك ترمى * اليه حيث لا تجد اليقينا
وقد صلبت على ظن المناوى * قناة آيست من ان تلينا
ولما كشفته الحرب اعلى * لها لهبا يهول الموقدينا
تريك السيف هيبته مذالا * ويكنى عن حقيقتها مصونا
مثبت نعمة ومزيل اخرى * اذا امرت عواذله عصينا
تتبع فائتات الخير حتى * نشرن رواجعا عما طوينا
يرى دول الصلاح بعين راع * يكاد يعيدهن كما بدينا
متى لم يزك في العرب ارتيادى * حططت الى رباع الاعجمينا
نوالى معشرا قربوا الينا * ونزرى من تطول آخرينا
وقربى الابعدين بما انالوا * يخصك دون قربى الاقربينا
بنو اعمامنا الدانون منا * وواهبة النوال بنو ابينا

وقال يهجو

تزوجتها بعد احراقها * قلوب الندامى واقلاقها
وقد اعطت القوم من عهدها * رضاهم ومن عقد ميثاقها
فكيف امنت خياناتها * وانت عليم باخلاقها
وكيف انبسطت ولم تنقبض * لاجلاسها مع عشاقها
تحدثهم بمعاني الغنا * ء عن بث نفس واشواقها
واحسب انك مخف رضى * وقد راسلتهم بخلياقها

اذا كنت تمكن من ودها * فانك تمكن من ساقها

وقال يهجو احمد بن صالح و ولده

نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك منا خر
يقول الطبيب به فالج * فقلت كذبت ولكن قصر
وهل يتوقع موت الحما * ر الا ببعض منايا الحمر
فقدنا يهودى قطربل * وما فقدناه باحدى الكبر
عليج يدين بان لا اله وان لا قضاء وان لا قدر
وشتامة لصحاب النبى يزجر عنهم فما ينزجر
اذا جحد الله والمرسلين فكيف نعاتبه فى عمر
وساور دجلة لولا الحيا * ء ليقطع جريتها بالبدر
فاين الخليفة عما اعد وعما افاد وعما ادخر
أيترك ما كان مستخفيا * فكيف بترك الذى قد ظهر
له خلف مثل غرز الجرا * د بعيدون من كل امر يسر
أيعقوب أختار ام صالحا * وما فيهما من خيار لحر
وكنت وكانا كما قيل للعيادى اى حماريك شر
على ان ادناهما شجة * صغيرهما الفاحش المحتقر
هل ابن القماشية اليوم لى * مقيم على الذنب ام يعتذر
وهل يذكرن سوى امة * بليل ودلجتها فى السحر
وهل يعلمن بانى امرؤ * على ما يسوءهم مقتدر
عصابة سوء تمادى بها * ضراط الحمير وخضم البقر
وما ساءنى انهم اصبحوا * من الخزى فى دار شر وعر
وان ابن عذرة مستعبر * يبكى على طلل قد دثر
فأهون علىّ بتلك الدمو * ع من الكفر الملذان الفجر
لعل ابا الصقر يجلو لنا * ظلام الخطوب بيوم اغر
فتى رفعت بيته وائل * الى حيث ترقى النجوم الزهر

وقال

وقال يهجو ابن الشلمغان

* وكان الشلمغان ابا ملوك * فصار ابا لسوقة مادرايا *
* أكل بنى دساكرها بنوه * لأوشك ان يكون ابا البرايا *
* بحلثنا عقوق ابى يزيد * عن الصهباء صافية العشايا *
* فبات الخسف موعدنا وبتنا * يغنينا الذباب بجرجرايا *
* بنو الاطروش لو حضروا لكانوا * اخص مودة واعم رايا *
* اناس لا صلاتهم لمانى * تقام ولا نبيهم ابن بابا *

وقال يهجو الخثعمى

* حضرموت واين ما حضرموت * بلد دونه الفلا والفيافى *
* أابى يا اخى ابوك فتهجى * ام ابو خثعميك الاسكاف *
* نحن من قد علمت فى الشرف الوا * فى فأجل فى عشرة الاشراف *
* سلف لو رأيتهم لتبينت لهم زلفة على الاسلاف *
* واذا ما انتقدت شيخك فيهم * طال فيه تصفح الصراف *

وقال يهجو قوما من اهل البرت

* نكتم وديعة ازدشير ولم يكن * فى الحق نيك ودائع الاشراف *
* هلا توقفتم مسافة فرسخ * كيما يجاوزكم الى اسكاف *
* اعجلتموها عن تثية رأيها * عجل الكرام الى قرى الاضياف *
* وظننتم ما جئتموه تحفة * تعتد او لطفا من الالطاف *
* احشيتم ملك الملوك وكلتم * تلك الخزاية بالقفيز الوافى *

وكتب اليه محمد بن على القمى بيت شعر وهو

* هجرت كأن الوصل اعقب هجرة * وما خلت وصلا قبلها يعقب الهجرا *

فاجابه البحترى

* فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا * لمعتذر جاءت اساءته نترى *
* ومن يهب النيل الذى سمحت به * يداك بلا منّ فلن يمنع العذرا *
* فان قلت بى كبر فمثل الذى ارى * على الناس من نعماك يملؤنى كبرا *
* مواهب لى منها الغنى فتى التقى * بساحتها حد فلى حمدها طرا *
* تضاف الى مجدى وتجرى الى يدى * فاملكها مالا واملكها فخرا *
* اتانى قريض منك يحدوه نائل * فانطقنى جودا والحمنى شعرا *
* واكسبنى شغلا عن الوصل شاغلا * يعاتبنى فيه وتعتده هجرا *
* فاذ كنت مشغوفا بقربى آنسا * بشخصى فلم خولتنى ذلك البدرا *
* لئن كان اسعافى به منك قبلها * وفاء لقد كان انفرادى به غدرا *
* وما هو الا درة لم اجد لها * سوى جودك الامسىّ اذ برزت بحرا *
* حلت عليه فى سبيل فتوة * هى الثغر خلف المجد بل تفضل الثغرا *
* فانت تصيب الحمد حيث تلألأت * كواكبه ان انت لم تصب الاجرا *
* وجدت نداك اليوم ألطف موقعا * وقد كان لى خلا فاصبح لى صهرا *
* فان انا لم اشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا *

وقال ايضا

* تعاللت عن وصل المعنى بك الصب * وآثرت بعد الدار منا على القرب *
* وحملتنى ذنب المشيب وانه * لذنبك ان انصفت فى الحكم لا ذنبى *
* ووالله ما اخترت السلو على الهوى * ولا حلت عما تعهدين من الحب *
* ولا ازداد الا جدة وتمكنا * محلك من نفسى وحظك من قلبى *
* فلا تجمعى هجرا وعتبا فلم اجد * جليدا على هجر الاحبة والعتب *

وقال فى غلامه نسيم

* بابى انت كيف اخلفت وعدى * وتثاقلت عن وفاء بعهدى *

* لم تجد مثل ما وجدت وما انصفت ان انت لم تجد مثل وجدى *
* رب يوم اطعت فيه لك الغى وغيى فى حسن وجهك رشدى *
* حسن عينيك فهوتى وثنايا * ك رضابى وورد خديك وردى *
* لا ارتنى الايام فقدك ما عشت ولا عرفتك ما عشت فقدى *
* اعظم الرزء ان تقدم قبلى * ومن الغبن ان تؤخر بعدى *
* حسدا ان تكون الفا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* طويت من امرها على لبس * وازددت فيها غيا ولم تكس *
* عطشانة اخلصت مودتها * لمن سقاها كومين فى نفس *
* تلومها ضلة وقد جعلت * تختار بين الحمار والفرس *
* وصاحب البيت ان ألم به * ضيفان من مطلق ومحتبس *
* خلفتها وانصرفت وهى على المنصف بين الاملاك والعرس *
* ان كنت انسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدم فنسى *

وقال يهجو علىّ بن الجهم

* يا سوأتا من رأيك العازب * وعقلك المستهتر الذاهب *
* ومن رشيق وهو مستقدم * يبرق فى شعراتك الشائب *
* ان وقعت سوقك او اكسدت * بضاعة من شعرك الخائب *
* انحيت كى تنفقها زاريا * على علىّ بن ابى طالب *
* قد آن ان يبرد معناكم * لولا لجاج القدر الغالب *

وقال يهجو الحسن بن رجاء

* عنّى علىّ بن اسحاق بفتكته * على غرائب تيه كنّ للحسن *
* انسته تفقيعه فى اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن *
* ابا علىّ عليك الفوت ان ذكر الادراك من طالبى الاوتار والاحن *

* لما وثيت رجاء خلت انك قد * ثأرته ببكاء القمرىّ فى الفنن *
* فنمت عنه ولم تحفل بمصرعه * لامتع الله تلك العين بالوسن *
* بل ما يسرك ملء الدار من ذهب * وان ما كان يوم الدار لم يكن *
* حرصا على ارث شيخ ظل مضطهدا * بالشام يكبو على العرنين والذقن *
* دعاك والسيف يغشاه فمن بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن *
* فلم تكن كابن حجر يوم ذاك ولا * اخى كليب ولا سيف ابن ذى يزن *
* ولم يقل لك فى وتر طلبت به * تلك المكارم لا قعبان من لبن *

وقال يهجو بنى ثوابة وبنى عبد الاعلى

* قصة التل فاسمعوها عجابه * ان فى مثلها تطول الخطابه *
* ادعى التل فرقتان تلاحوا * آل عبد الاعلى وآل ثوابه *
* حكم العادل الجنيدىّ فيهم * بصواب فلا عدمنا صوابه *
* احفروا التل يا بنى عبد الاعلى واثيروا صخوره وترابه *
* ان وجدتم فيه شباك ابيكم * كنتم دون غيركم اربابه *
* او وجدتم محاجما ان حفرتم * زال شك العصابة المرتابه *
* فبدت جونة من الخوص فيها * آلة الشيخ وهو جد لبابه *
* خلد لا سقى الاله صداه * فبنوه اللئام شانوا الكتابه *

وقال يهجوهم

* ألا لله درّك يا جُلتا * وما اخرجت من اهل الكتابه *
* نقلت عن المشارط والمواسى * الى الاقلام حال بنى ثوابه *

وقال يهجو زحْوَل الحلبي

* قد مررنا بزحول يوم دجن * فاتانا بعدل فخم تغنى *
* خنفساء اعمت من القبح عينى * واصمت بسيئ القول اذنى *
* لست ادرى اذا اشادت بصوت * أتغنى جليسها ام تزنى *

وقال

وقال يهجو علوة

* ايكم سائل رزيقة عن حال بنتها *
* هى رتقاء يعجز الوصف عن قبح نعتها *
* ما لها من حر فتنكح فيه سوى استها *

وقال يهجو الحارثى

* مرّ بنا الدامر يختال فى * شاشية شوهاء مغبره *
* مرّ فقام الناس من لاعن * وقائل شنعت يا عره *
* ثم تحانى كاسرا عينه * كأنه ديك به نقره *

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

* ما على الركب من وقوف الركاب * فى مغانى الصبى ورسم التصابى *
* اين اهل القباب بالاجرع الفر * د تولوا لا اين اهل القباب *
* سقم دون اعين ذات سقم * وعذاب دون الثنايا العذاب *
* عرجوا فالدموع ان ابك فى الربع دموعى والاكتئاب اكتئابى *
* وكثل الاحباب لو يعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب *
* فاذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الرباب *
* واذا هبت الجنوب نسيما * فعلى رسم دارها والجناب *
* عيرتنى المشيب وهى بدته * فى عذارى بالصد والاجتناب *
* لا تريه عارا فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب *
* وبياض البازى اصدق حسنا * ان تأملت من سواد الغراب *
* عذلتنى فى قومها واسترابت * جيئتى فى سواهم وذهابى *
* ورأت عند غيرهم من مديحى * مثل ما كان عندهم من عتابى *
* ليس من غضبة عليهم ولكن * هو نجم يعلو مع الكتاب *
* شيعة السودد القريب واخوا * ن التصافى واخوة الآداب *

* هم اولو المجد ان سألت فان كا * نوا هم اولى الالباب *
* ومتى كنت صاحبا لذوى السو * دد يوما فانهم اصحابى *
* وكفانى اذا الحوادث اظلمن شهابا بغرة ابن شهاب *
* سبب اول على جود اسما * عيل اغنى عن سائر الاسباب *
* لاستهلت سماؤه خطرنا * ذهبا فى انهلال ذاك الذهاب *
* لا يزور الوفاء غبا ولا يعشق غدر الفعال عشق الكعاب *
* مستعيد على اختلاف الليالى * نسقا من خلائق اتراب *
* عاد منها بما بداه الى ان * خلته يستملها من كتاب *
* فهو غيث والغيث محتفل الود * ق وبحر والبحر طامى العباب *
* شمر الذيل للمحامد حتى * جآء فيها مجرورة الهداب *
* عزمات تضئن من جانب الخطب ولو كان من وراء حجاب *
* يتوقدن والكواكب مطفا * ت ويقطعن والسيوف نوابى *
* ترك الخفض للدنئ وقاسى * صعبة من صعود تلك الروابى *
* سام بالمجد فاشتراه وقد با * ت عليه مزايدا للسحاب *
* واجد القصد طرفه فى ارتفاع * من سمو وكفه فى انصباب *
* ثرة من انامل منه يجرين على الخابطين جرى الشعاب *
* وسمى له تمنى معاليه وكلب مسافه عن كلاب *
* وان الانفس اختلفن فما يغنى اتفاق الاسماء والالقاب *
* يا ابا القاسم اقتسام عطاء * ما نراه ام اقتسام نهاب *
* خذ لسانى اليك فالملك للالسن فى الحكم عدل ملك الرقاب *
* صنتنى عن معاشر لا يسمى * اولوهم الا غداة سباب *
* من جعاد الاكف غير جعاد * وغضاب الوجوه غير غضاب *
* خطروا خطرة الجهام وساروا * فى نواحى الظنون سير السراب *
* اخطأوا المكرمات واقتسموا قا * رعة المجد فى غداة ضباب *

وقال

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

* حشا سيرنا لما مررنا * على ابن ابى الشوارب والسبال *
* وقلنا الليث يغدو من قريب * فيفرس ان احس حسيس مال *
* وما قاض له مائتان الفا * من الارزاق فى شهر بغال *
* نصرت الاوصياء على اليتامى * وقدمت النسآء على الرجال *
* واحرزت الوقوف فصرت اولى * بهن من الكلالة والموالى *
* فلا تشلل فنعم اخو الندامى * وساقى فضلة الزق الزلال *

وقال يهجو معلما اعرج

* ايها الاعرج المحجب مهلا * ليس هذا من فعل من يترى *
* ما رأينا معلما قط محجو * با ولو انه على ملك كسرى *
* قد رأينا عصاك صفراء ملسا * ء من النبع بين صغرى وكبرى *
* جمعت خلتين حسنا ولينا * لك فيها ظنى مآرب اخرى *

وقال يهجو ابن المغيرة

* قد لعمرى يا ابن المغيرة اصبحت مغيرا على القوافى جميعا *
* شرفا يا اخا جديلة ابيا * تك ردت قيظ العراق ربيعا *
* ما لعينيك تغزلان اذا ما * رأتا فى الرؤوس رأسا صليعا *
* ان حب الصلعان يبدى من المر * ء لاهل التكشيف امرا فظيعا *
* لست عندى الوضيع بل انت يا وغد وضيع عن ان تكون وضيعا *
* زحلىّ قد استفاد من الشو * م جليسا ومؤنسا وضجيعا *
* مدبر حرفه يصم ويعمى * عنه رزقا يغدو بصيرا سميعا *
* لك من لفظه بديع محال * كل يوم اذا تعاطى البديعا *
* ليس ينفك هاجيا مضروبا * الف حد او مادحا مصفوعا *

وقال يهجو قوما من اهل بلده

* قل للارند اذا اتى الروحين لا * تقرا السلام على ابى ملبوس *
* دار بها جهل السماح وانكر المعروف بين شمامس وقسوس *
* لم يسمعوا بالمكرمات ولم ينخ * فى دارهم ضيف سوى ابليس *
* آذانهم وقر عن الداعى الى الهيجاء مصغية الى الناقوس *
* ما ان يزال عدوهم فى نعمة * من مالهم وصديقهم فى بوس *
* اسيافهم خشب وحلف نسائهم * اما حلفن بفيشة القسيس *
* واذا فليت اصولهم رجعوا الى * نسب كريعان الشباب لبيس *
* ايهاً ملام بنى عصير انهم * ذهبوا بلوم مناصب ونفوس *
* فعلى وجوههم لباس خواية * وعلى رؤوسهم قرون تيوس *
* لا تدعون ابا الوليد لنائل * خلق الحمار وخلقة الجاموس *

وقال ايضا يهجو قوما من اهل بلده

* لئن راح روح هاربا من ضيوفه * فما المطر الثانى عمير برائح *
* تشممت استاه البغايا وقحمت * بك الغلمة الحمقاء فى كل ماسح *
* حملت اليهم حين يممت قصدهم * بوائق اير فى العشيرة فاضح *
* فلا نجحت تلك اللبانة انها * تروم مراما فى العلى غير ناجح *
* وما كنت اخشى ان تؤخر حاجتى * لخصى عقيب والامور القبائح *
* ولا ان تكون است الموضع فيكم * باكثر من فخرى بكم ومدائحى *
* فسر غير مأسوف عليك فما النوى * ببرح ولا الخطب الملم بفادح *

وقال يهجو سعد الحاجب

* وثقنا بسعد فما افلحت * امانة سعد ولا خونه *
* وقد بز ادهمه لونه * فراح سوآء وبرذونه *
* وكيف سكونى الى غيبه * ولون يدى عنده لونه *

وقال يهجو الختلى

* ابا نهشـل رأيك المقنع * اذا طرق الحادث المفظع *
* فـاذا اشتهيت من الختلى * وهل لك فى الثور مستمتع *
* تـادمه وهو فى حالة * تضر الندامى ولا تنفع *
* ألست ترى فى استه اصبعـا * تجول وفى شـدقه اصبع *
* وينقل بينكـم جعسه * اذا كظه القـدح المترع *
* اذا ما اغار عـلى سلحة * ربوص فخنزيرة متبع *
* ولم يك فيهـا ابن كلبيهـا * ليصنع بعض الذى يصنع *
* فويل لشـعر ابى البرق ان * اطاف به الاشيب الانزع *
* سـيأكله فيريح العبـا * د من نتنه ثم لا يشـبع *

وقال يهجو

* يا خليلىّ والامور امانه * والبظور المبقيات ديانه *
* لم تغبّ الختان امّ مويس * انها لم تجد كرا ختانه *
* قد رأيناه وهو والى خراج * وعهدناه وهو خمارحانه *

وقال فى ابى المستضئ

* لا تجزين ابا عبيدة صـالحا * عن طول وقفتنا بقنسرينـا *
* جزنا وما كان المجاز هوى لنا * لغبين من طول السرى تعبينا *
* حسرت من السفر البعيد ركابنا * فشبعن من طول السرى وروينا *
* وسرت كـلابك بالنباح كأنما * يطلبن ثارا قـد تقـدم فينـا *
* متعبثـات بالنبـاح وراءنا * حتى طرحنـا زادنا فرضينـا *
* بتنـا بها ستا من اجلك ليلة * بلى المطىّ بيؤسهـا وبلينـا *
* اطعمتنا الزقوم حين أبتنـا * فى خانها وسقيتنـا الغسلينـا *
* لولاك كان على الكفير ممرنا * فاليثربية او عـلى ترحينـا *

* لا اعلمنك تستزير عصابة * من بعدنا شامين او جزرينا *
* قد كنت تهوى ان نجيئك حقبة * كلفا بنا فذهبت لما جينا *
* لولا نصيبي من اخائك انه * علق غدوت به الغداة ضنينا *
* لتمكنت منا ومنك قطيعة * تغذو بنيك بدرها وبنينا *

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

* اجد البكاء لبين جديد * ونبه اقصى الدموع الهجود *
* فسوف تحل الخليط القريب دواعى النوى فى محل بعيد *
* شكونا الصدود لجاء الفراق فانسى الجوانح وقع الصدود *
* لئن لم تكن سلوة فالحمام يكون قصار المحب العميد *
* أجيراننا اجمعوا عن زرود رحيلا وما رأيهم من زرود *
* تولوا ببيض كمثل الظباء من الآنسات الرعابيب غيد *
* من جنا كؤوس الهوى مرة * بتلك العيون وتلك الخدود *
* لك الفضل متصلا يا محمد بن حميد بن عبد الحميد *
* أما وابي طيئ انها * لتفخر منك بمجد مجيد *
* بحل وعقد وحزم وعزم وفضل ونيل وبأس وجود *
* عطاؤك فيها وفى غيرها * جزيل الطريف جزيل التليد *
* اذا قيل قد فنى السائلون قالت عطاياك هل من مزيد *
* وكم لك فى الناس من حاسد * وفى الحسد النزر حظ الحسود *
* يود الردى لك كان الردى * به ووقيناك فقد الفقيد *
* ولو تم لا تم تأميله * لكان بذلك غير السعيد *
* اذا طأطأ الذل من ناظريه فكلل من طرف باز حديد *
* ومد الهوان على شخصه * حواشي ثياب من الذل سود *
* وحل له عقد امر وثيق وهد له ركن عز شديد *
* علوت على خمسة امجدين صناديد من حى نبهان صيد *
* علوت عليهم على انهم * كرام الفعال كرام الجدود *

* هم سادة غير ان النجوم ليست تقاس ببدر السعود *
* بقيت لنا يا ابا نهشل * بقاء البقا وخلود الخلود *

وقال يمدح بعض بنى حميد

* خير يوميك فى الهوى واقباله * يوم يدنيك هاجر من وصاله *
* كلما قلت ثاب للقلب رشد * عاود القلب عائد من خباله *
* ان تبال الصدود تكلف وما انت بحيّ الاحشاء ان لم تباله *
* شرد النوم عن جفونك ضن * من حبيب بزورة من خياله *
* واعتلال من ود اوطف لا يعدم بث من طرفه واعتلاله *
* تتكفا النفوس اثر تكفيه امتثالا لميله واعتداله *
* كاد شاكى الهوى يعاد وكاد الخلو يؤتى ملكا لخلوة باله *
* رب رغب نقبت عنه ونجح * من بخيل نشطته من عقاله *
* وقواف اهديتها لمراع * حسن امثالها على امثاله *
* هبرزىّ يرى وان فاض غزرا * لامتداحى فضلا على افضاله *
* والغنى فى القنوع او سيب من يغنيك وشك ابتدائه عن سؤاله *
* كاخيك ابن جعفر بن حميد * فى احتمال الجليل واستقلاله *
* موسر من خلائق تتراءى * من ضروب الربيع او اشكاله *
* يتصرعن للرجال دنو الغيم والودق خارج من خلاله *
* كم غداة تضمن الجود فيها * رد اكثاره الى اقلاله *
* ألحق المقطع الرجاء وادت * يده آملا الى آماله *
* شغل الحاسدين ان لم يبيتوا * قط من همه ولا اشغاله *
* فاضحا سعيهم اذا ما تعاطوا * سعيه فحش نقصهم عن كماله *
* لا تسل ربك الخطير وسله * خصلة تستعيرها من خصاله *
* لو قليل كفى امرءا من كثير * لاكتفينا بقوله من فعاله *
* مشرق البشر كالحسام اشاع القين مكتوم اثره بصقاله *
* يتحلى للراغبين بوجه * تلبس الارض حليها من جماله *

* راع معروفه فاربى وبدر الافق ربع مستأنف من هلاله *
* نفحت كأسه بطيب فقلنا * اعطيت نشر خلة من خلاله *
* ان فزعنا اليه فى الراح ادتنا اليها طولا سيول سجاله *
* نتلقى المدام من جود كف * يختطيها لنا الى حر ماله *
* ان بذلنا له اقتصارا عليها * جاز عنها الى جزيل نواله *
* فتركنا يمينه لجداه * واستمحنا ناجوده من شماله *

وقال يمدح احمد بن سليمان ابن اخت ابى الصقر

* اثيل العقيق الى بانه * فعفر رباه فقيعانه *
* مغان لوحش تصيد القلوب عيون مهاه وغزلانه *
* صبا بعد اخلاس شيب القذال وبعد اختلافات الوانه *
* وفقدان الف جفوت الكرى * وعفت السرور لفقدانه *
* اطاع الوشاة على كرهه * لهجر المشوق وعصيانه *
* ولو وكلوه الى رأيه * اتى وصله قبل هجرانه *
* كتمت الهوى ثم اعلنته * وسر الهوى قبل اعلانه *
* أُخلّى عن الشئ فى فوته * واطلبه عند امكانه *
* وآمل من حَسَنٍ رجعة * بعدل الوزير واحسانه *
* اذا همّ امضى شبا عزمه * وكان التودد من شانه *
* ولم يتوقف على شكه * فيمنعه تنفيذ ايقانه *
* صليب تكشف عن سبقه * الى الرأى احداث ازمانه *
* وقد حاجزت عاجات الخطوب من النبع شدة عيدانه *
* تعلم من فضله المفضلون فاجروا على نهج ميدانه *
* ويغدو ونجدته فى الوغى * تدرب نجدات فرسانه *
* يهول العدى جده فى ادخار قمص الحديد وابدانه *
* اذا زاد فى غيظه بغيهم * فانكرت ظاهر عرفانه *
* ففى السيف ان لم يعد عفوه * شفاء ممضات اضغانه *

تلافى

* تلافى رعيته منصفا * ووفى نصيحة سلطانه *
* وقامت كفايته دون ما * رجاه الحسود بشنآنه *
* فما الوهن نهجا لتدبيره * ولا العجز دارا لايطانه *
* اذا وعد اتسعت كفه * لانجاحه دون حرمانه *
* يصدق آمالنا عنده * لدى سلس النيل عجلانه *
* مكارم لا ينثنى مثلها * مشفقهم يوم بنيانه *
* تسير القوافى باَبائها * مسير المطى بركبانه *
* شرى بارع المجد مستظهرا * على القوم فى رفع اثمانه *
* اذا طاولوه الى سودد * علا النجم فى بعد امعانه *
* اذا ما استطعنا مدى حاجة * قصرنا مداها بفتيانه *
* بزهر كان السحاب استعار من جودهم فيض تهتانه *
* ترى الحمد مجتمعا شمله * لاحمده بن سليمانه *
* لابيض يعلو بقربى الوزير علو الوزير بشيبانه *
* يذكرنا لبس نعمائه * لباس الشباب وريعانه *

وقال يمدح الخضر بن احمد

* بات عهد الصبى وباقى جديده * بين اغوان طالب ووجوده *
* ولما قد تقاوبانى من الدهر يسان فى بيض فود وسوده *
* وعجيب طريف ذا الشعر العارض ابدى خلوقة من جديده *
* هبل مبك على الشباب بمستغزر دمع الحشا على مفقوده *
* زمنا ما اعاض مذمومه الآتى بديلا نرضاه من محموده *
* فاننا ما نسوم رجعة ماضيه ولا نرتجى دنو بعيده *
* منك طيف ألم والافق ملآن من الفجر واعتراض عموده *
* زائر اشرفت لزورته اغوار ارض العراق بعد نجوده *
* ارب النفس كله ومتاع العين فى خده وفى توريده *
* معطيا من وصاله فى كرى النوم الذى كان مانعا فى صدوده *

* يقظات المحب ساعات بؤساه نعماه عيشه في هجوده *
* ما نرى خلفة الليالي ترينا * شرفاً مثل بأس خضر وجوده *
* والعلى سلم مراقيه خطاب ابي عامر الى مسعوده *
* دلهمى اذا ادلهم دجى الخطب كفت فيه شعلة من وقوده *
* حسب لوكفى من المجد كاف * لاكتفى مستزيده من مزيده *
* يتفرى رباع كل سماح * من نصيبينه الى برقعيده *
* سيد من بني عبيد موالى الناس من فوقهم شراوى عبيده *
* مستشار في المعضلات اذا ما ارتفع الخطب عن دعاء وايده *
* ومصيب مفاصل الرأى ان حارب كانت آراؤه من جنوده *
* قومت عزمه الاصالة والرمح يقيم الثقاف من تأويده *
* كم صريخ اليه غشت بياضا * اوجه المكرمات سود اسوده *
* ظاهرت من عتاده تغلب الغلب بجد وكثرت من عديده *
* ومعان من السيادة خرق * اجمعت وائل على تسويده *
* مأثرات علقنه ومتاح الحظ ادنى الى امرئ من وريده *
* التقت في ربيعة بن نزار * بين اعيانها سراة جدوده *
* عجل بالذى تنيل يداه * ان بطء النوال من تنكيده *
* مشرق بالندى ومن حسب السيف لمستله صفاء حديده *
* ضحكات في اثرهن العطايا * وبروق السحاب قبل رعوده *
* يتقاضى وعيده نوب الدهر ويهمى السحاب من موعوده *
* كاد ممناحه لسابق جدواه يكون الاصدار قبل وروده *
* يا ابا عامر عمرت ولقيت من العيش باكرات سعوده *
* كل دهر قد فاتنا او نراه * مخبر من سراتكم عن عميده *
* عاد بغي الاعداء هلكا وقدما * اهلك الحجر قبل اشقى ثموده *
* ووراك اعتليت فانحروا حقدا على مبدئ الفعال معيده *
* حسد في العلى وما في جميع الناس ابلى بذى على من حسوده *
* هاكها ذات رونق يتباهى * وشيها المستعار عند نشيده *

كنز

* كنز ذكر يزيد فيه بقاء * ان تجيدوا حباءكم لمجيده *

وقال للهيثم الغنوى

* أترى هيثما يطيق ترضى * حاجب جامع لنا حاجبيه *
* ام ترى المطل مبقيا لى فضلا * من نوال انفقت منه عليه *
* لست اشكو الا شفيعى فهل لى * من شفيع الى شفيعى اليه *

وقال للهيثم بن المعمر

* ما لنا من ابى المعمر الا * بعده عن عيوننا واحتجابه *
* واذم الفتيان من بات يلقى * دون باغيه ستره وحجابه *
* فسلوه عن مادح جلب العليا اليه باسرها ما ثوابه *

وقال يمدح الحسن بن مخلد

* لك الخلائق فينا السهلة السمح * والنيل يسلس للراجى وينسرح *
* والمكرمات التى بانت معالمها * مشهورة كنجوم الليل تتضح *
* اما العفاة فقد حطوا رواحلهم * بحيث تتسع الدنيا وتنفسح *
* فداك من لا نداه صوب غادية * تهمى ولا صدره فى الجود منشرح *
* أمطلق من يدى السبى انت فقد * كلت لديه ركاب الطالب الطلح *
* ارى على بابه صرعى اضر بهم * طول المطال فما جدوا ولا نجحوا *
* لنا مواقف فى افياء عرصته * نهان اخطارنا فيها وتطرح *
* نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى * انس ولا هو مسرور بنا فرح *
* اذا طلبنا بلين القول غرته * ظلنا نعالج قفلا ليس ينفتح *
* اعيا على فلا هيابة فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح *
* يريغ كاتبه صلحى لينقصنى * ولم يكن بيننا شر فنصطلح *
* وكم اناس ألاموا فى متاجرتى * وحاولوا الربح فى نقصى فما ربحوا *

وقال يمدحه

* وصل تقارب منه ثم تباعد * وهوى تخالف فيه ثم تساعد *
* وجوى اذا ما قل عاود كثره * بملم طيف ما يزال يعاود *
* ما ضر شائقة الفؤاد لو انه * شفى العليل او استبل الوارد *
* بخلت بموجود النوال وانما * يتحمل اللوم البخيل الواجد *
* اسقى محلتك الغمام ولا يزل * روض بها خضر ونور جاسد *
* فلقد عهدت العيش فى افنائها * فينان يحمد مجتناه الرائد *
* عطف ادكارك يوم رامة اخدعى * شوقا واعناق المطى قواصد *
* وسرى خيالك طارقا وعلى اللوى * عيس مطلحة وركب هاجد *
* هل يشكر الحسن بن مخلد الذى * اولاه محمود الثناء الخالد *
* بلغت يداه الى التى لم احتسب * وثنى باخرى فهو باد عائد *
* هو واحد فى المكرمات وانما * يكفيك عادية الزمان الواحد *
* غنيت بسودده مرازب فارس * هذا له عم وهذا والد *
* وزر الخلافة حين يعضل حادث * وشهابها فى المظلمات الواقد *
* المذهب الامم الذى عرفت له * فيه الفضيلة والطريق القاصد *
* ولى الامور بنفسه ومحلها * متقارب ومرامها متباعد *
* يتكفل الادنى ويدرك رأيه الاقصى ويتبعه الابى العاند *
* ان غار فهو من النباهة منجد * او غاب فهو من المهابة شاهد *
* فقد اغتدى المعوج وهو مقوم * بيديه واستوفى الصلاح الفاسد *
* ملك العداة واسجحت آراؤه * فيهم وعم فضله المترافد *
* نعم يصيخ لطولهن المزدهى * ويقر معترفا بهن الجاحد *
* عفو كبت به العدو ولم اجد * كالعفو غيظ به العدو الجاهد *
* حتى لكان الصفح اثقل محملا * مما تخوفه المسئ العامد *
* قد قلت للساعى عليك بكيده * سفها لرأيك من ارادك تكايد *
* اوفى فاعشاك الصباح بضوئه * وجرى فغرقك الفرات الزائد *

وقال

وقال يمدحه

* طيف ألمّ لخيا عند مشهده * قد كاد يشفي المعنى من تلدده *
* تجاوز الرمل يسري من اعقته * ما بين اغواره السفلى وانجده *
* بات يجوب الفلا من جانبي اضم * حتى اهتدى لرمي القلب مقصده *
* عصى على نهى ناهيه ولج به * دمع ابرّ على اسعاد مسعده *
* صب بمبريه من سقم ومدنفه * به ومدنيه من وصل ومبعده *
* وقد نهيت فؤادي لو يطاوعني * عن ذي دلال غريب الحسن مفرده *
* عن حب احوى اسيل الخد ابيضه * ساجي الجفون كحيل الطرف اسوده *
* مثل الكثيب تعالى في تراكمه * مثل القضيب تثنى في تأوده *
* لتسرينّ قوافي الشعر محجلة * ما بين سيره المثلى وشرده *
* جوازيا حسنا عن حسن انعمه * وعن بواديه في الجدوى وعوده *
* المغتدي وملوك العجم خاضعة * لقرعه المعتلى فيهم ومحتده *
* والمرتقى شرف العلياء ممتثلا * مكان جراحه منها ومخلده *
* غايات آمالنا القصوى وعدتنا المثلى لاقرب ما نرجو وابعده *
* نستأنف النعمة الطولى العريضة من * انعامه واليد البيضاء من يده *
* ان يلؤم الناس عشنا في تكرمه * او اخلق الدهر عشنا في تجدده *
* اذا الرجال استذموا عند نائبة * فاضت يداه فاربى في تحمده *
* لا يوم نشكر الا يوم نائله * فينا ولا غد نرجوه سوى غده *
* يضيءُ في اثر المعروف مبتهجا * كالبدر وافى تماما وقت اسعده *
* اذا وصلت به في مطلب املا * رأيت مصدر امري قبل مورده *
* يا ايها السيد المجرى خلائقه * على سوابق علياه وسودده *
* انت الكريم وقد قدمت مبتدئا * وعدا وكل كريم عند موعده *
* ولابن داود مطل انت تعرفه * ان لم ترضه وتحلل من تعقده *

وقال يمدحه

* كم من وقوف على الاطلال والدمن * لم يشف من برحاء السوق ذا شجن *

* بعض الملامة ان الحب مغلبة * للصبر مجلبة للبث والحزن *
* وما يريبك من الف يصب الى * الف ومن سكن يصبو الى سكن *
* عين مسهدة الاجفان ارقها * نأى الحبيب وقلب ناحل البدن *
* اسقى الغمام بلاد الغور من بلد * هاج الهوى وزمان الغور من زمن *
* انى وجدت بنى الجراح اهل ندى * غمر واهل تقى فى السر والعلن *
* قوم اشاد بعلياهم وورثهم * كسرى بن هرمز مجدا واضح الامن *
* تسمو بواذخ ما يبنون من شرف * كما سما الهضب من يهلان او حضن *
* وليس ينفك بشرى فى ديارهم * وافى المحامد بالوافى من الثمن *
* الفاعلون اذا لذنا بظلهم * ما يفعل الغيث فى شؤبوبه الهتن *
* لله انتم فانتم اهل مأثرة * فى المجد معروفة الاعلام والسنن *
* هل لكم فى يد يثنى الثناء بها * ونعمة ذكرها باق على الزمن *
* ان جئتموها فليست بكر انعمكم * ولا بيدء اياديكم الى اليمن *
* ايام رد ابو مروان ملكهم * على عميدهم سيف ابن ذى يزن *
* اذ لا تزال له خيل مدافعة * بالطعن والضرب من صنعاء او عدن *
* انتم بنو المنعم المجدى ونحن بنو * من لاذ منكم بعظم الطول والمنن *
* وقد وثقت بآمالى التى سلفت * وحسن ظنى فى الحاجات بالحسن *
* ببارع الفضل يأوى من شهامته * الى عزائم لم تضعف ولم تهن *
* ما ان نزال الى وصف لانعمه * فينا وشكر لما اولاه مرتهن *

وقال يمدحه

* هلا سألت بجو نهمد * طللا لمية قد تأبد *
* درست عهاد الغيث منه فحال عما كنت تعهد *
* ولقد يساعف ذا الهوى * باوانس كالوحش خرد *
* يلقين اشجان الصبا * بة فى قلوب ذوى التجلد *
* من كل اهيف مرهف * او اجيد اللبتين اغيد *
* غصن يشفك ان تعطف للتثنى او تأود *

بتصرف الطرف العليل وحمرة الخد المورد
قد قلت للركب العفا * ة يجور هاديهم ويقصد
ما للمحامد مبتغ * الا الاغر ابو محمد
واذا المحاسن اعرضت * فنظامها الحسن بن مخلد
ما شئت من طول واحسان ومن كرم وسودد
ذاك المرجى والمبجل والمؤمل والمحسد
واخو التفضل والتكرم والتحلم والتمجد
من لا يعاتب فى الوفا * ء ولا يذم ولا يفند
نصح الخلائف جامعا * لقرائن الشمل المبدد
واقام من صعر الامور وقد ابت الا التأود
باصالة الرأى الزنيق وصحة العزم المجرد
فلكل امر حادث * ضرب من التدبير اوحد
لا يعمل القول المكرر فيه والرأى المردد
ظن يصيب به الغيوب اذا توخى او تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
ولى السياسة واسطا * بين التسهل والتشدد
غير المغمر فى الندى ولا الخلى اذا تفرد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد
تمت لك النعمى ودام لك التعلى والتزيد
فلأنت اصدق من شآبيب الغمام ندى واجود
لا احرمن تعجيل ما * قدمت من رأى وموعد
تعقيد احمد ضرنى * واذا امرت اطاع احمد

وقال يمدحه

يا برق افرط فى اعتلائك * او صب بجودك وانهمائك
او كشف الظلماء بالنور المضئ من انجلائك

ما انت كالحسن بن مخلد فى اقترابك وانتوائك
انى وجدت ثناءه * فى الناس احسن من ثنائك
وارى نداه بماله * يعلو نداك لنا بمائك
وضياؤه فى البشر اولى بالفضيلة من ضيائك
وسموه فى المجد ازكى من سموك وارتقائك
نفسى فداؤك ان حظى كون نفسى فى فدائك
قد سارت الركبان بالخبر المعجب من وفائك
وتحدثوا عن مجح وعدك فى السماح وصدق وائك
فعلام اغدو لاحتثائك او اهجر لاقتضائك
سيما وما اوليته * بالامس كان عن ابتدائك
ويسونى ترك اعتمادك والتأخر عن لقائك
ونقيصة السبى سيبك والمتمم من عطائك
بمطاله انى اعد مطاله عن غير رائك

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فؤاد بذكر الظاعنين موكل * ومنزل حى فيه للشوق منزل
أراحلة ليلى وفى الصدر حاجة * اقام بها وجد فما يترحل
سلام على الحى الذين تحملوا * وعجلان من غر السحاب مجلجل
فكم كلف فى اثرهم ليس ينقضى * وكم خلة من بعدهم ليس توصل
وقفنا على دار البخيلة فانبرت * سواكب قد كانت بها العين تبخل
على دارس الآيات عاف تعاقبت * عليه صبا ما تستفيق وشمأل
فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل
اجدك هل تنسى العهود فينطوى * بها الدهر او ينسى الحبيب فيذهل
ارى حب ليلى لا يبيد فينقضى * ولا تلتوى اسبابه فتحلل
معنى به الصب الشجى المعذل * عليه وذو الحب المعنى المعذل
ستأخذ ايدى العيس منه اذا انتحى * باشخاصها جنح من الليل أليل

* الى معقل للملك لولا اعتزامه * ومنعته ما كان للملك معقل *
* ومكرمة الدنيا التى ليس دونها * مراد ولا عن ظلها متحول *
* الى مصعبيّ العزم يسطو فيغتدى * ومتسع المعروف يعطى فيجزل *
* فتى لا نداه يحجزه حين يبتدى * ولا ماله ملك له حين يسأل *
* اذا نحن املناه لم ير حظه * زكا ويرى بجدواه حيث يؤمل *
* له قدم فى المجد تعلم انه * بسوددها يربى مرارا ويفضل *
* اذا جاد اغضى العاذلون وكفهم * قديم مساعيه التى يتقيل *
* ومن ذا يلوم البحر ان بات زاخرا * يفيض وصوب المزن ان بات يهطل *
* ولم ار مجدا كالامير محمد * اذا ما غدا ينهل او يتهلل *
* حياة النفوس المزهقات ومأمن * يثوب اليه الخائفون وموئل *
* اعيرت به بغداد صوب غمامة * تعل البلاد من نداها وتنهل *
* وقد فقدت انس الخلافة وانتحى * على اهلها خطب من الدهر معضل *
* وليتهم والافق اغبر عندهم * وجوهم عن صيب المزن مقفل *
* فجاء بك الصنع الذى كان ذاهبا * وجيد بك الصقع الذى كان يمحل *
* وما كنت الا رحمة الله ساقها * اليهم ودنياهم اتت وهى تقبل *
* ويومهم السعد الذى ضم امرهم * اليك هو اليوم الاغر المحجل *
* تلين وتقسو شدة وتألفا * وتملى فتستأنى وتقضى فتعدل *
* وما زلت مدلولا على كل خطة * من المجد ما ترقى ولا تتوقل *
* تداركنى الاحسان منك ومسنى * على حاجة ذاك الجدا والتطول *
* ودافعت عنى حين لا الفتح يبتغى * لدفع الذى اخشى ولا المتوكل *
* لعمرى لقد وحى ابن مخلد حاجتى * واسعفنى عفوا بما كنت اسأل *
* اطاعك فى رفدى رضا وتقبلا * لما ترتضى منى وما تتقبل *
* هو المرء يأتى ما اتيت تحريا * ويعطى الذى تعطى اتباعا وتبذل *
* يبادر ما تهواه حتى يجيئه * توخّ فيمضى او يقول فيفعل *
* فلا تكذبن عن فضله ووفائه * فمن هو فى هذين الا السموأل *

﴿ وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوى الخارج بالبصرة ﴾

* مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه * وحكم ابت الا اعوجاجا جوانبه *
* ابيت وليلى فى نصيبين ساهر * لهم عنانى فى نصيبين ناصبه *
* وان اغتراب المرء فى غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه *
* فليس بمعذور اذا رد سربه * عليه بان تعيا عليه مذاهبه *
* ويعطيه مرجو العواقب مسرعا * اليه ركوب الامر تخشى عواقبه *
* وما خلتنى والحادثات من الحصى * اخيب من مالى ويغنم ناهبه *
* فلو انه قرن ترادى صفاته * لاحرزت حظى او كفى اغالبه *
* ارجى وما نفع الرجاء اذا التقت * مناحس امر مجحف ومعاطبه *
* ومما يعنى النفس كل عنائها * توقعها الصنع البطئ تقاربه *
* اذا لاقت الضراء طال عذابها * كمنتظر السراء طال تراقبه *
* وما ملك يخشى على كسب شاعر * بمرضية عند الملوك مكاسبه *
* لعل ولى العهد يأخذ قادرا * بحق معنى مكديات مطالبه *
* فان الذى بين المدائن قاطعا * الى الصين عرضا سيبه ومواهبه *
* فلا ارض الا ما افاءت رماحه * ولا غنم الا ما افادت مقانبه *
* وما كان يدرى صاحب الزنج انه * اذا ابطرته غفلة العيش صاحبه *
* اقام بجانيه الى الله حقبة * وكل توافى للقاء حلائبه *
* وكان صريع الريح جبس ملعن * متى شاء يوما قال ما شاء عائبه *
* تباعد من شكل الانيس بقسوة * موهمة ان السباع تناسبه *
* وما كادت الايام عمرا بريبة * ولا الدهر يبلى ما اجدت عجائبه *
* ولم اركالملعون اثرى ذخيرة * وابقى دما والحادثات تجاذبه *
* اذا قلت بيض المشرفية اهمدت * حشاشته كرت تنوب ثوائبه *
* يبث المنايا والمنايا بحزنه * ويكمن منه الحتف والحتف كاربه *
* اذا ازداد شغبا كان والى قراعه * مليا له بالفضل حين يشاغبه *
* كما الليل ان تزدد لعينك ظلمة * حنادسه تزدد ضياء كواكبه *

يلوذ

* يلوذ بهور البحر فالفوز عنده * من الدهر يوم تستقل جنائبه *
* اذا انحاز ينوي البعد حث وراءه * عتاق الشذا بالمرهفات تصاقبه *
* فان لم تشف العين للعين اكثبت * مسامع مدعو لداع يجاوبه *
* اذا ما تلاقوا حضرة الموت لم ترم * كتائبنا حتى تطيح كتائبه *
* ترى واشج الخرصان يهتك بينهم * نحور الاسود او تروى ثعالبه *
* يغالب طعم الماء فى ملتقاهم * حسى الدم حتى يلفظ الماء شاربه *
* تنزى قلوب السامعين تطلعا * الى خبر مستوقفات ركائبه *
* كأن الردى يسقى المضلل صرفه * من السيف دين ارهق الوقت واجبه *
* اذا اتبع الرمح المركب رأسه * عليه بلعن قلت ان وراكبه *
* ولم تلف عضوا منه الا ضريبة * لابيض مأثور تهاب مضاربه *
* وكان شفاء صلبه لو تألفت * له جثة يرضى بها العين صالبه *
* تعجل عنه رأسه وتخلفت * لطيتها اوصاله ومناكبه *
* فاصبح منصوبا على الناس يقتدى * بآباء من امسى لينظر ناصبه *
* يجاهم رائيه باطرق عابس * شهى اليهم سخطه وتغاضبه *
* ينكب فى انسرافه وهو عاتب * كمثل الخليع ازور عمن يعاتبه *
* فلم يبق فى الآفاق خالع ربقة * من الدين الا فادحات مصائبه *
* جبابرة الارض استكانت لضربة * ارت قائم النهج الذى ذاق ناكبه *
* وكان على اشراف كل ثنية * سنا فتنة يدعو الى الغى ناقبه *
* فعاد بنو العباس عم محمد * وشاهد عز الناس فيهم وغائبه *
* يبيتون والسلطان شاك سلاحه * بعقوتهم والموت سود ذوائبه *
* فيا ناصر الاسلام لو ان ناصرا * يرافده فى حفظه ويناوبه *
* كفيت امير المؤمنين وقبلها * كفيت اخاه الصدع يعوز شاعبه *
* وما زلت مندوبا لرأس ضلالة * تناصيه او مجول ملك تحاربه *
* اخذت بوتر الدين اذ ظفرت به * يداك فلم يفلت عدو تطالبه *
* وقد يحرم الموتور اما تعذرت * قواه به او فات فى الارض هاربه *
* مشارق ملك صح بالسيف قطرها * فلم يبق الا ان تصح مغاربه *

* وان ابا العباس من تم رأيه * ومن شهرت ايامه ومناقبه *
* يريناك لا نرتاب فيك اذا بدا * يؤديك نصحا نجره وضرائبه *
* وقد شحذت منه حداثة سنه * تجارب غطريف حداد مخالبه *
* اذا المرء لم تبدهك بالحزم والحجا * قريحته لم تغن عنك تجاربه *

وقال يمدح ابا نوح

* قلب مشوق عناه البث والكمد * ومقلة تبذل الدمع الذى تجد *
* تدنو سليمى ولا يدنو اللقاء بها * فيستوى فى هواها القرب والبعد *
* بيضاء لا تصل الحبل الذى قطعت * منا ولا تنجز الوعد الذى تعد *
* ظلم من الحب انا لا يزال لنا * فيه دم ما له عقل ولا قود *
* هل تلفينى وراء الهم يعملة * من العتاق امون رسلة اجد *
* او اشكرن ابا نوح بانعمه * وكيف اشكر ما يفنى به العدد *
* ألحقنى باناس كنت اتبعهم * واطلب الرفد منهم ان هم رفدوا *
* فصرت اجدى كما كانت سراتهم * تجدى واحمد افضالا كما حمدوا *
* مقسما نشبى فى عصبتى طلب * فعصبة صدرت وعصبة ترد *
* آليت لا اجعل المعروف حادثة * تخشى وعيسى بن ابراهيم لى سند *
* قد اخلق المجد فى قوم لنقصهم * عنه واخلاقه مرضية جدد *
* ما ان تزال يداه توليان يدا * بيضاء ايديهم عن مثلها جد *
* موفق ما يقل فهو الصواب جرى * رسلا وما يرتئيه الحزم والسدد *
* يؤيد الملك منه نصح مجتهد * لله يسرع بالتقوى ويتئد *
* مباشر لصغار الامر لا سلس * سهل ولا عسر التنفيذ منعقد *
* ولا يؤخر شغل اليوم يذخره * الى غد ان يوم الاعجزين غد *
* محسد بخلال فيه فاضلة * وليس تفترق النعماء والحسد *
* الله جارك مكلوءا وممتنعا * من الحوادث حتى ينفد الابد *
* اذا اعتلت ذممنا العيش وهو ند * طلق الجوانب ضاف ظله رغد *
* لو ان انفسنا اسطاعت وقيت بها * حتى يكون بها الشكو الذى تجد *

ما

* ما انصف الاسد الغادي مخاتلة * والراح تسري وجنح الليل محتشد *
* ولو يلاقيك صبحا مصحرا لرأى * صريمة يثني عن مثلها الاسد *
* لصده عنك عزم صادق ويد * طويلة وحسام صارم يقد *

وقال يمدحه

* سقاني القهوة السلسل * شبيه الرشأ الاكحل *
* مزجت الراح من فيه * بمثل الراح او افضل *
* عذيري من تثنيه * اذا ادبر او اقبل *
* ومن ورد بخديه * اذا جمشته يخجل *
* ابى ان ينجز الوعد وان يعطى الذي يسأل *
* فلما سرت الراح به اسمح واسترسل *
* فلم انظر به السكر وخير الامر ما استعجل *
* وقطع التكة الرأى اذا التكة لم تحلل *
* فادركت الذي طالبت او قلت ولم افعل *
* جزى الله ابا نوح * جزآء المنعم المفضل *
* وتمت عنده النعماء فهو المحسن المجمل *
* تولاني بمعروف * كصوب المزنة المسبل *
* اخ ما غير العهد الذي كان ولا بدل *
* على سيرته الاولى * وفي مذهبه الاول *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* انما خلة ووصل قديم * صرمته منا ظباء الصريم *
* نافرات من المشيب وقد كن سكونا الى الشباب المقيم *
* واذا ما الشباب بان فقل ما * شئت في غائب بطيء القدوم *
* غم عنا مكان من بالغميم * وتناءى مكان ذاك الريم *
* وحسير من الشباب لو استطاع سرى ليله بليل السليم *

* خلياه ووقفة في الرسوم * يحلُّ من بعض بثه المكتوم *
* ودعاه لا تسعداه بدمع * حسبه فيض دمعه المسجوم *
* سفه منكما وافراط لوم * ان تلوما في الحب غير مليم *
* تلك ذات الخد المورد والمبتسم العذب والحشا المهضوم *
* غادة ما يغب منها خيال * يتقضى الجوى اقتضاء الغريم *
* لو رآها المعنفون عليها * لغدا بالصحيح ما بالسقيم *
* انني لاجئ الى عزمات * معديات على طريق الهموم *
* يتلاعبن بالفيافي ويودين بنقي المسومات الكوم *
* الترامي قبل الوجيف اذا استؤنف خرق والوخد قبل الرسيم *
* كل مهزوزة القذين تلقى * روحة الجأب خلفها والظليم *
* جنحا كالسهام يحملن ركبا * طلحا من سآمة وسهوم *
* ما لهم عرجة وان نأت الشقة غير الاغر ابراهيم *
* طالبوا منفس ولن يكرم المطلب حتى يكون عند كريم *
* نشدوا في بني المدبر عهدا * غير مستقصر ولا مذموم *
* لم يكن ماء بحرهم باجاج * لا ولا نبت ارضهم بوخيم *
* في المحل الجليل من رتبة الملك استقلت والمذهب المستقيم *
* للندى الاول الاخير الذى برّز والسودد الحديث القديم *
* هي أكرومة نمت من بنى ساسان في خير منصب واروم *
* للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عد والصميم الصميم *
* واذا ما حللت ربع ابي اسحاق ألفيته موطنا الحريم *
* ومتى شمت برقه لم تهجن * صوب شؤبوبه الاعز الهزيم *
* مستبد بهمة جعلته * في علو المرمى شريك النجوم *
* وخلال لو استزدت اليها * مثلها ما وجدتها في الغيوم *
* اتبعها فقد رأيت عيانا * اثريها على العدى والعديم *
* الاغر الوضاح تورى يداه * حين يكبو زند الاغم البهيم *
* عابس في حياطة الفئ يلقى * مبتغى نقصه بوجه شتيم *

يؤثر

* يؤثر البؤس فى مباشرة الامر وفى جنبه مكان النعيم *
* نافر الجاش لا تقر حشاه * او تؤدى ظلامة المظلوم *
* ووقور تحت السكينة ما يرفع من طرفه ضجاج الخصوم *
* زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله عليك العميم *
* ما تصرفت فى الولاية الا * فزت من حدها بحظ جسيم *
* لم تزل من عيوبها ابيض الثوب ومن دائها صحيح الاديم *
* هذه البصرة استغاثت الى ذيك عنها وسيبك المقسوم *
* قت فيها مقام مستعذب الماء مصيفا ومسترق النسيم *
* ودفعت العظيم عنها ولا يدفع كره العظيم غير العظيم *
* نازلا فى بنى المهلب والفتنة تسطو على سوام المسيم *
* كنت فيهم فكنت اوفر حظ * خصت الازد فيه دون تميم *

وقال يمدحه

* ذكرتنيك روحة للشمول * اوقدت لوعتى وهاجت غليلى *
* ليت شعرى يا ابن المدبر هل يدنيك فرط الرجاء والتأميل *
* بعد العهد غير رجع كتاب * يصف الشوق او جواب رسول *
* اى شئ ألهاك عن سر من رآء وظل للعيش فيها ظليل *
* اقتصار على احاديث فضل * فهو مستكره كثير الفضول *
* لم تكن نهزة الوضيع ولا روحك كانت لفقا لروح الثقيل *
* فعلام اصطفيت منكشف الزيف معاد المخراق نزر القبول *
* ان تزره تجده اخلق من شيب الغوانى ومن تعفى الطلول *
* رائح مغتد وما متع الصبح ادلاجا للشحذ والتطفيل *
* واذا ما اغتدى يريد ابن نصر * راح من عنده بخير قليل *
* وكذا الملحف الملح اذا انشب فى جانب اللجوج البخيل *
* مدعى نسبة متى صح يوما * كان فيها مولى ابى البهلول *
* قد اتانى عنه وما خلت حقا * وضعه من كثير وجيل *

* ويله لم يقلّ ما يهدم الذهن ويزرى بالفهم والتحصيل *
* واذا ما تنازع الناس معنى * من مبين الفرقان او مجهول *
* قال هذا لنا ونحن فتقنا * عيبه للسؤول والمسؤول *
* ضرب الاصمعى فيهم ام الاحمر ام لقحوا باين الخليل *
* هل هم لا عدمتهم غير ابناء شويخ رث الاداة ضئيل *
* جل ما عنده التعمق فى الفاعل من والديه والمفعول *

وقال لابى مسلم الكشى وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلا فى جوار ابن المدبر

* أعن جوار ابى اسحاق تطمع ان * تزيل رحلى يا بهل بن بهلانا *
* غبيئة سمتنيها لوسمحت بها * يوما لاكفلتها لحما وغسانا *
* اعتدت من قطرك الاقصى لتقمرنى * بنى المدبر انصارا واعوانا *
* برضاهم الناس اربابا لسوددهم * فكيف اسخطهم يا بهل اخوانا *
* هبنى غنيت بوفرى عن نوالهم * فكيف اصنع بالالف الذى كانا *
* عهد من الانس عاقرنا الكؤوس على * بديئه وخبطنا فيه ازمانا *
* نماز عنه كهولا بعد كبرتنا * وقد قطعنا به الايام شبانا *
* أصادق لم اكذبهم مودتهم * ولم ادعهم لشئ عز او هانا *
* ولم اكن بائعا بارغب عبدهم * وانت تطلبهم يا بهل مجانا *
* اذهب اليك فلا محظى بعارفة * ولا مصيبا لما حاولت امكانا *

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

* تعاط الصبابة او عانها * لتعذر فى برح اشجانها *
* وما نقلت لوعتى لمة * تنقل فى حدث الوانها *
* اوائل شيب يشير العذول اليها ويكبر من شانها *
* اذا حرم اللهو من اجلها * غلا فى مقادير اوزانها *

والا

* والا تجدنى مطيعا لها * فلم اعصها كل عصيانها *
* متى جئت بأنفة فى الهوى * فاسرارها دون اعلانها *
* تعامى رجال عن المكرمات وقد مثلت نصب اعيانها *
* ولم تلتفت لوجوب الحقوق وواجبها خلف آذانها *
* فحت بذى ثانى العطف عن * كذوب المودة خوّانها *
* وقد علمت خلتى اننى * افارقها عند هجرانها *
* وانى لاسكن جاشا الى * رباع الكرام واوطانها *
* وبعدت نفسى من مالها * وما ابعدت مال اخوانها *
* رضيت خليلى ابا غالب * لكسر الخطوب وايهانها *
* تعدله فارس قربة * وزلفى بكسرى بن ساسانها *
* اذا سئلت عنه عند الفخار قالت باصدق عرفانها *
* يطولون منه بانسانهم * وللعين طول بانسانها *
* هتكنا اليه حجاب الدجى * بخوص تبارى بركبانها *
* تكلفنا لزوم الوداع مسافة قم وقاسانها *
* وسن سميرة طيف الفتاة تبسم عن ظلم اسنانها *
* اذا استشرفت لمعان الثلوج اطاعت له قبل ابانها *
* تبيت مطايا تراقى النجوم فى مشمخرة صيدانها *
* مراكبه الطير فى جوهن فوق السحاب واعنانها *
* الى ملك غلقت عنده * رقاب المديح باثمانها *
* وقيت الحمام بمثنى النفوس من الحاسدين ووجدانها *
* تبوخ المعالى اذا لم تكن * بكفيك اذكاء نيرانها *
* وتجزل فى القوم حتى تكون فعالك انجز اعوانها *
* حمت قضب المجد من ان تكون صلاء صلابة عيدانها *
* وعافت بك الذم نفس جرت * الى الحمد فى طول ميدانها *
* اخذت العطايا بتكرارها * وابداء طول بنيانها *
* ارى بذلها عند اعوازها * سوى بذلها عند امكانها *

* واحسن مأثرة للكرام احسانها عند احسانها *
* وما يتمى الى المكرمات فيفرعها غير فرسانها *
* لمن عاد بعدى عن ساحتيك بنقص حظوظى وخسرانها *
* وكان اجتنابيك احدى الذنوب فقصديك اولى بغفرانها *
* وما عوقبت عصبة امنت * على كفرها بعد ايمانها *
* فان خواتيم اعمال ما * تراه جوامع اديانها *

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

* رحلوا فاية عبرة لم تسكب * اسفا واى عزيمة لم تغلب *
* قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب *
* صدق الغراب لقد رأيت شموسهم * بالامس تغرب عن جوانب غرب *
* لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب *
* شغل الرقيب واسعدتنا حلوة * فى هجر هجر واجتناب تجنب *
* فتلجلجت عبراتها ثم انبرت * تصف الهوى بلسان دمع معرب *
* تشكو الفراق الى قتيل صبابة * شرق المدامع بالفراق معذب *
* أأطيع فيك العاذلات وكسوتى * ورق الشباب وشرتى لم تذهب *
* واذا التفت الى سنىّ رأيتها * كجر حبل الخالع المتصعب *
* عشرون قصرها الصبى واطالها * ولع العتاب بهائم لم يعتب *
* ما لى وللايام صرف صرفها * حالى واكثر فى البلاد تقلبى *
* امسى زميلا للظلام واغتدى * ردفا على كفل الصباح الاشهب *
* فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب *
* واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس لها حلل النوى وتغرب *
* ولقد ابيت مع الكواكب راكبا * اعجازها بعزيمة كالكوكب *
* والليل فى لون الغراب كأنه * هو فى حلوكته وان لم ينعب *
* والعين تنصل من دجاه كما انجلى * صبغ الشباب عن القذال الاشيب *
* حتى تجلى الصبح فى جنباته * كالماء يلمع من وراء الطحلب *

يطلبن

* يطلبن مجتمع العلى من وائل * فى ذلك الاصل الزكىّ الاطيب *
* وبقية العرب الذى شهدت له * ابنـاء ادّ بالفخـار ويعرب *
* بالرحبة الخضراء ذات المنهل العذب المشـارب والجناب المعشب *
* عطن الوفود فمجد او متهم * او وافد من مشرق او مغرب *
* ألقوا بجانبهـا العصىّ وعولوا * فيهـا على ملك اعز مهذب *
* ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام ليث واعتزام مجرب *
* وتراه فى ظلم الوغى فتخـاله * قمرا يشد على الرجال بكوكب *
* يا مالك ابن المالكين الالى * ما للمكارم عنهم من مذهب *
* انى اتيتك طـالبا فبسطت من * املى واطلب جود كفك مطلبى *
* وغدوت خير حياطة منى على * نفسى وارأف بى هنالك من ابى *
* اعطيتنى حتى حسبت جزيل ما * اعطتنيه وديعة لم توهب *
* فشبعت من بر لديك ونائل * ورويت من اهل لديك ومرحب *
* فلتشكرنك مذحج ابنة مذحج * من آل غوث الأكثرين وجندب *
* ومتى تغالب فى المكارم والندى * بالتغلبيين الاكـارم تغلب *
* قوم اذا قيل النجـاء فما لهم * غير الحفائظ والردى من مهرب *
* حص الترئك رؤوسهم فرؤوسهم * فى مثـل لألاء الترئك المذهب *
* يمشون تحت ظبي السيوف الى الردى * مشى العطاش الى برود المشرب *
* يتراكمون على الاسنة فى الوغى * كالصبح فاض على نجوم الغيهب *
* ينسيك جود الغيث جودهم اذا * عثرت اكفهم بعـام مجدب *
* حتى لو ان الجود خير فى الورى * نسـبا لاصبح ينتمى فى تغلب *

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

* يا ابنة العـامرى عمـا قليل * يأذن الحىّ فاعلمى بالرحيل *
* قد سمعت الغراب يذكر بينـا * وانصراما لحبلك الموصول *
* كيف لى بالسلو لا كيف والبين غدا نازل بخطب جليل *
* ان يوم النوى ليوم طويل * ليس يفنى ويوم حزن طويل *

* يا هلالا اوفى باعلى قضيب * وقضيبا على كثيب مهيل *
* ما شفاء المتيم الصب الا * شربة من رضابك السلسبيل *
* لا تقف بى على الديار فانى * لست من اربع ورسم محيل *
* فى بكاء على الاحبة شغل * لاخى الحب عن بكاء الطلول *
* وتدانى الدارين احسن لو كان الى رد ظاعن من سبيل *
* قد لعمرى اضحى الزمان حيدا * بابن طوق محمد المأمول *
* بكريم يستغرق الحمد والمجد بمعروفه العريض الطويل *
* للندى عاشق وبالجود صب * مستهام وللسماح خليل *
* وبخيل بالعرض تصدر عنه * جمل النيل عن جواد بخيل *
* واريب اذا الاريب تصدى * منه فهم غدا بفهم صقيل *
* ملك شاكلت شمائله الروض المخلى جار السحاب المخيل *
* وهل المجد ان تفكرت فيه * غير ربع من فضله مأهول *
* ابق وفقا على العلى يا ابا ايوب فى ظلها عليك الظليل *
* وصل الجود راحتيك بافراط ندى خارج عن المعول *
* وكأن الخطوب تنشق من رأيك عن صدر ابيض مصقول *
* اجزلت كفك العطاء لعافيك وكافاك بالثناء الجزيل *
* جد بما شئت انت اوفر حظا * من مرجى نوالك المبذول *
* فكثير العطاء غير كثير * وقليل الثناء غير قليل *

وقال يمدح ابن بسطام

* مغانى سليمى بالعقيق ودورها * اجد الشجى اخلاقها ودثورها *
* وما خلتها مأخوذة بصبابتى * صحائف تمحى بالرياح سطورها *
* ونخشى بان لا يخلد الدهر حبنا * وما كل ما تخشى النفوس يضيرها *
* عذيرى من بين تعرض بيننا * على غفلة من دهرنا وعذيرها *
* يحل غرور الوعد منها عزيمتى * واحلى مواعيد النساء غرورها *
* والحاظ وطفاوين ان رمت نية * اجد فتورا فى عظامى فتورها *

* تزيدني الايام مغبوط عيشة * فينقصني نقص الليالي مرورها *
* وألحقني بالشيب في عقر داره * مناقل في عرض الشباب اسيرها *
* مضت في شباب الرأس اولى بطالتي * فدعني بصاحب وخط شيبي اخيرها *
* وما صرعتني الكاس لكن اعانها * عليّ بعينيه الغداة مديرها *
* تطيل نهاري خلة ما اريعها * وموعد نفسي خلة ما اطورها *
* واطربت لي بغداد اطراء مادح * وهذي لياليها فكيف شهورها *
* وما صاحبي الا الحسام وبزه * والا العلنداة الامون وكورها *
* وكنت متى تحطط عجال ركائبي * الى الارض لا يحجب عليّ اميرها *
* توقعني الارض الشطون احلها * ويبهج بي اهل البلاد ازورها *
* حنانيك من هور البطائح سائرا * على خطر والريح هول ديورها *
* لئن اوحشتني جبل وخصوصها * لما آنستني واسط وقصورها *
* وان المهاري ان تعوذ من السرى * بسيب ابن بسطام يجرها مجيرها *
* اخ لي متى استعطفته وحنوته * فنفسي الى نفسي اظل اصورها *
* اذا ما بدا خلى المعالي دخيلها * وانسي صغير المكرمات كبيرها *
* وتبيض وجها للسؤال واحسن الغيوم اذا استوفاه لحظ صبيرها *
* وان غم اخبار العطاء فبشره * مؤذ الينا وقتها وبشيرها *
* اذا ذكرت اسلافه وتشوهرت * اما كنها قلت النجوم قبورها *
* وما المجد في ابناء جرذان اذ رسا * بعارية ينوى ارتجاعا معيرها *
* بنو بنت ساسان التي امهاتها * نساء رؤوس الخالعين مهورها *
* متى جئتهم عن عسرة دفعوا يدى * الى اليسر بالايدي الملاء بحورها *
* اذا ماتت الارض ابتدوها كأنما * اليهم حياها او عليهم نشورها *
* ودون علاهم للمسامين برزخ * اذا كلفته العير طال مسيرها *
* يحفون مرجوا كأن سيوبه * سيوح العراق غزرها ووفورها *
* تناط به الدنيا فان معضل عرا * كفى فيه والى سلطة ووزيرها *
* بتدبير مأمون على الامر رأيه * نكير وامضى المرهفات ذكيرها *
* تحاط قواصي الملك فيه وتسكن الرعية ملقاة اليه امورها *

* وذو هاجس لا يحجب الغيب دونه * تريه بطون المشكلات ظهورها *
* نعود الى المأثور من فصلاته * فنأتمها فى الامر او نستشيرها *
* اذا اغتربت اكرومة منه لم نجد * من القوم الا قائلا ما نظيرها *
* اذا قلت فت الطول بالقول بينت * دوافع من بحر سريع كرورها *
* أما ومنى حيث ارجحن تبيعها * واوفى مطلا فوق جمع ثبيرها *
* لقد كوثرت منك القوافى بمنعم * يكايلها حتى يقل كثيرها *
* ومرمى الحصى بالجمرتين وقد اتى * وجوب جنوب البدن يدمى نحورها *
* فان حسرت عن فضل نعمى فانها * مطايا يوفيك البلاغ حسيرها *
* احب انتظارات المواعد والتى * تجئ اختلاسا لا يدوم سرورها *
* وان جمام الماء يزداد نفعها * اذا صك اسماع العطاش خريرها *
* ووشك النجاح كالسمى هواطلا * يضاعف وسمياتهن بكورها *

وقال يمدحه

* بعمرك تدرى اى شانى اعجب * فقد اشكلا باديهما والمغيب *
* جنونى فى ليلى وليلى خلية * وصفوى فى ليلى وليلى تجنب *
* اذا لبست كانت جمال لباسها * وتسلب لب المجتلى حين تسلب *
* وسميتها من خشية الناس زينبا * وكم سترت حبا عن الناس زينب *
* غضارة دنيا شاكلت بفنونها * معاقبة الدنيا التى تتقلب *
* وجنة خلد عذبتنا بدلها * وما خلت انا بالجنان نعذب *
* ألا ربما كأس سقانى سلافها * رهيف التثنى واضح الثغر اشنب *
* اذا ذكرت اطرافه من فتورها * رأيت اللحين بالمدامة يذهب *
* كأن بعينيه الذى جاء حاملا * بكفيه من ناجودها حين يقطب *
* لاسرع فى قلبى الذى بت موهنا * ارى من قريب لا الذى بت اشرب *
* لدى روضة جاد الربيع نباتها * بغر الغوادى تستهل وتسكب *
* اذا اصبح الحوذان فى جنباتها * تفتح اوهمت الدنانير تضرب *
* اجدك ان الدهر اصبح صرفه * بجد وان كنا مع الدهر نلعب *

وقد

* وقد ردت الخمسون رد صريمة * الى الشيب من ولى عن الشيب يهرب *
* فقصرك انى حائم غرفرف * على خلق او ذاهب حيث اذهب *
* نظرت ورأس العين منى مشرق * صوامعها والعاصمية مغرب *
* بقنطرة الخابور هل اهل منبج * بمنبج ام بادون عنهما فغيب *
* وما برح الاعداء حتى بدهتهم * بظلماء زحف بيضها تتلهب *
* اذا انبسطت فى الارض زادت فضولها * على العين حتى العين جسرى تذبذب *
* وان ابن بسطام كفانى انفراده * مكاثرة الاعداء حين تألبوا *
* اخى عند جد الحادثات وانما * اخوك الذى يأتى الرضى حين تغضب *
* يومل فى لين اللبوس ويرتجى * لطول ويخشى فى السلاح ويرهب *
* وما عاقه ان يطعن الخيل مقدما * على الهول فيها انه بات يكتب *
* ترد السيوف الماضيات قضاءها * الى قلم يومى لها اين تضرب *
* مدبر جيش ذلل الارض شغبه * وعزمته من ذلك الجيش اشغب *
* اذا الخطب اعيا اين مذهبه اهتدى * لما يتوخى منه او يتنكب *
* يعول والاجداء فيه تباعد * على سيد يدنو جداه ويقرب *
* على ملك لا يحجب البخل وجهه * علينا ومن شأن البخيل التحجب *
* وابيض يعلو حين يرتاح للندى * على وجهه لون من البشر مشرب *
* تفرغ اخلاق الرجال وعنده * شواغل من مجد تعنى وتنصب *
* له هزة من اريحية جوده * تكاد لها الارض الجديبة تعشب *
* تحط رحال الطالبين الى فتى * نوافله نهب لمن يتطلب *
* الى غمر فى ماله تستخفه * صغار الخطوب وهو عود مجرب *
* اذا نحن قلنا وقرته ملمة * تهالك مفقاد القرينة مصحب *
* تجاوز غايات العقول رغائب * نكاد لها لولا العيان نكذب *
* جداً ان اغرنا فيه كان غنيمة * ويضعف فيه الغنم حين يعقب *
* خلائق لو صافى زياد بمثلها * اذا لم يقل اىّ الرجال المهذب *
* عجبت له لم يزه عجبا بنفسه * ونحن به نختال زهوا ونعجب *
* فداك ابا العباس من نوب الردى * اناس يخيب الظن فيهم ويكذب *

* طويت اليك المنعمين ولم ازل * اليك اعدى عنهم واتنكب *
* وما عدلت عنك القصائد معدلا * ولا تركت فضلا لغيرك يحسب *
* نظم منها لؤلؤا فى سلوكه * ومن عجب تنظيم ما لا يثقب *
* فلو شاركت فى مكرماتك ذى * لوهم قومى اننى اتعصب *
* متى يسأل المغرور بى عن صريمتى * يخبره عنها غانم ومخيب *
* يسر افتنانى معشرا ويسوءهم * ويخلد ما أفتن فيهم واسهب *
* ولم يبق كر الدهر غير علائق * من القول ترضى سامعين وتغضب *

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمى

* صب يخاطب مفحمات طلول * من سائل باك ومن مسؤول *
* جلت معالمهن اعباء البلى * حتى كأن محولهن محولى *
* يا وهب هب لاخيك وقفة مسعد * يعطى الاسى من دمعه المبذول *
* أو ما ترى الدمن المحيلة تشتكى * غدرات عهد للزمان محيل *
* ان كنت تنكرها فقد عرف الهوى * قدما معارف رسمها المجهول *
* تلك التى لم يعدها قصد الهوى * مالت مع الواشين كل مميل *
* عجلت الى فضل الخمار فأثرت * عذباته بمواضع التقبيل *
* وتبسمت عند الوداع فاشرقت * اشراقة عن عارض مصقول *
* أأخيب عندك والصبى لى شافع * واردّ دونك والشباب رسولى *
* ولقد تأملت الفراق فلم اجد * يوم الفراق على امرئ بطويل *
* قصرت مسافته على متزود * منه لدهر صبابة وعويل *
* واذا الكرام تنازعوا اكرومة * فالفضل للفضل بن اسماعيل *
* قسموا على اخلاقهم فتفاوتوا * فيهن قسمة غرة وحجول *
* فى كل مكرمة يد مبسوطة * من فاضل منهم به مفضول *
* لا تطلبن له الشبيه فانه * قمر التأمل مزنة التأميل *
* جاز المدى فرمى بغير مناضل * فى سودد وجرى بغير رسيل *
* فتى سمت عين الحسود لفخره * طرفت بطرف من علاه كليل *

* يدع الملوك المترفون عتادهم * لاغرّ عن اشغالهم مشغول *
* مستأثر بالمكرمات تعوده * فيها خلائق حاسد وبخيل *
* ومتى عرضت لشكره فالبرج من * تُبَل على ثُبج الثناء ثقيل *
* ومن الصنائع ما يؤكد باللهى * فينوء حاملها بعبء الفيل *
* متمكن من هاشم فى رتبة * علياء بين الغفر والاكليل *
* قوم اذا عرض الجهول لمجدهم * عطفت عليه قوارع التنزيل *
* فاذا حللت فناءهم متوسطا * فيهم فما اسم النيل غير جزيل *
* يتقول المداح ادنى سعيه * بمكارم مثل النجوم مثول *
* فالدهر يبدع بالقوافى اهلها * فى العرض من آلائه والطول *
* يا فضل جاء بك الرهان مجررا * كرما كبرد اليمنة المسدول *
* اوضحت عن خلق اضاء له الدجى * واخو الغزالة آذن بافول *
* وشمائل كالماء صفق برده * برضاب صافية الرضاب شمول *
* ندعوك للخطب الجليل بسيد * واخ لقربك تارة وخليل *
* وكذاك انت البحر ثم تكون فى * كرم العذوبة مشبها للنيل *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* ابا جعفر لا زلت مشترك الرفد * تعيد من المعروف اضعاف ما تبدى *
* عطاؤك ذا القربى علو وفوقه * عطاؤك فى اهل الشناءة والبعد *
* يطيب نفسى عن نوال تنيله * اباعدهم انى قسيمك فى الحمد *
* فان تجاوز بى لهاك اليهم * اجد عوضى منها ازديادى من المجد *
* لمن استجم الشكر بعدك او لمن * تؤخر جات النوافل من بعدى *
* وقد قلت ما قوى الرجاء سماعه * وآمن باغى النجح من خيبة المكدى *
* ولو لم تعد لم تنس حظك فى العلى * فكيف وقد اوجبت جدواك بالوعد *

وقال يمدحه

* قل ما لا تتصبانى الدمن * وتعنينى بذكرى من شجن *

واجدا همة قلب من جوى * ناشدا بلغة عين من وسن
والغوانى يتوددن بنـا * فحم الموت وان همنا بهن
كلما اومض برق او سرى * نسم ريح او ثنى عطفا فنن
كلفتنى اريحيات الصبى * طلقـا فى الحب ممتد السنن
نقلتنى فى هوى بعد هوى * وابتغت لى سكنا بعد سكن
غير حب لسليمى لم يزد * فيه اسعاف ولم ينقصه ضن
ثبتت تحت الحشا آخية * منه لا يقطعها المهر الارن
اتوخى ستر حب لم يزل * ظاهر الوجد به حتى علن
والذى غم على النـاس فلم * يعلموا ما هو شئ لم يكن
ولقـد بايعت بالشيب غنـا * قيض لى طيب نفس بغبن
ومن الاعلاق تاو قـدره * عاجز القيمة عن كل ثمن
رفعت قرية حسان لنـا * وسواها عندنا المرأى الحسن
وكأنا حين صلينا الى * قبة الحجـاج عباد وثن
امق الكوفة ارضـا وارى * نجف الحيرة ارضاها وطن
حلل الطائى اولى حلل * بمقـام الدهر للثاوى المبن
حيث لا يستبطـأ الحظ ولا * يختشى غوله صرف الزمن
حائز ملك العراقين الى * ما حوى الشحر فاسياف عدن
تتظنـاه على البعد فـلا * تملك الهيبة اقوال اليمن
ترجف الاذواء من خيفته * من حوال او رعين او يزن
تسـأل الاقوام عن روادهم * عند ابواب مرجى ذى منن
خشع ان يحتجب لا يسخطوا * وتفيض الارض خيرا ان اذن
صرحت اخلاقه عن شيمة * يهب السودد فيها ما اختزن
لم تحزها صفة المطرى ولا * منية الراغب لو قيل تمن
لو ترقبت لتلقى مثـله * كنت كالراقب وقتا لم يحن
ضمن البشر فـلم يلطط به * كزعيم الدين ادى ما ضمن
ما انتهى الاعداء حتى ناقلت * حصن الخيل بابناء الحصن

* كلما احمر لها البأس ثنت * وهى مما وطئت حمر الثنن *
* سكنت من شغب بغداد وقد * كان جياش النواحى فسكن *
* وعلا دارات خفان وقد * اخلف الهيصم ما كان يظن *
* شاهرات خلفه مأثورة * من سيوف لا تقى منها الجنن *
* ترك الريف وعلى يبتغى * فى ابانين عياذا وقطن *
* يحسب الارطى زها الخيل ومن * تنهس الحية يفزعه الرسن *
* ولو استأنف رشدا لاطبى * عفو منان اذا استعطف من *
* بيمينين تفيدان الغنى * والايادى البيض للايدى اليمن *
* اين ما استنزله الاقوام عن * وفره بالقول ألفوه اذن *
* تتأتى بغتات الجود من * رادف النعمى متى يبدأ يثن *
* اى يوم بعد يوم لم يعد * حسنا من فعله بعد حسن *

وقال يمدح ابن الفياض

* اعاد شكوا من الطيف الذى اعتادا * رشدا توخيت ام غيا وافسادا *
* الم بى وبياض الصبح منتظر * قد رق عنه سواد الليل او كادا *
* فاى مفترق لم يبعث اسفا * وملتقى لم يكن للبث ميعادا *
* اتويت لبى ومن شان المحب اذا * ما قيد للشئ يتوى لبه انقادا *
* يرجو العواذل اقصارى وفى كبدى * نار تزيد على الاطفاء ايقادا *
* ما حظنا من سليمى ان تقيض لنا * بالبذل منعا وبالادناء ابعادا *
* غادتك منها غداة السبت مؤذنة * ببنية واشق الكره ما غادى *
* كانت اثانين ايام الفراق فقد * صارت سبوتا نخشاها وآحادا *
* ادلة المرء ايام عددن له * يريشه القصد تقويما وارشادا *
* وقد يطالبن ما قدمن من سلف * فيه فينقصنه الفضل الذى ازدادا *
* حتى يعود الجديد المشترى خلقا * ترذله العين والمنصات منآدا *
* اكثرت عن مترفى مصر السؤال ولن * تلقى ثمودا بواديها ولا عادا *
* لم ار مثل الردى وردا وفى بهم * ولا كشحذ بنى الاكفاء ورادا *

* مز حينهم ان عكس الحظ اعلتهم * حتوفهم ما ابتغى منا ولا فادى *
* الله اعلى عليا فى مراسهم * عنا وكاد له الحرب الذى كادا *
* ما زال يعمل والاقدار ترفده * للسيف حصدا وللهامات احصادا *
* لا تستمار الهوينا فى صريمته * فى الرأى ان سائر الاعداء او بادا *
* يلقونه عند اعلى جد حفظته * تنهم المزن ابراقا وارعادا *
* بنو الحسين كنوز الدهر من كرم * لا يورث الدهر اقصاهن انفادا *
* مكررون على الايام فى شيم * تقيلوها ابوات واجدادا *
* افراد اكرومة لا يشركون وقد * تدعى الصوارم فى الاجفان افرادا *
* ان ساوق المحل اقوام بجلهم * جاؤا مع المطر الربعى اجوادا *
* مخيمون على سيح العراق ابت * الا سموا مساعيهم وانجادا *
* تخيروا الارض قبل الناس ام عمروا * لدى الدساكر تلك الارض روادا *
* تمسى سهولا لهم يرضون بسطتها * ويصبحون لها بالعز اوتادا *
* يرفهون بسيح النهروان اذا * ضن السحاب بجارى سيله جادا *
* فازوا بارحب دار منه افنية * فيحا واقدم ملك فيه ميلادا *
* وما نخل بتقريظ يخص به * ابا محمدهم شكرا واحمادا *
* من خيرهم خلقا سمحا واقعدهم * فضلا واكثرهم فى السرو اسنادا *
* يرضيك من حسن قصد الى حسن * اخلد يرمى الى علياه اخلادا *
* ما دير عاقولكم بالبعد مانعنا * من ان نجيئك من بغداد عوادا *
* نجد عهدا باوفى المفضلين ندى * واقوم القوم فى خطب وان آدا *
* على ان يلحق الاقصين سودده * اذ كان قد ساد من ادنيه من سادا *
* لا تنظرن الى الفياض من صغر * فى السن وانظر الى المجد الذى شادا *
* ان النجوم نجوم الليل اصغرها * فى العين اذهبها فى الجو اصعادا *
* لنا عوارف نعمى من تطوله * يضعفن فوق صروف الدهر اعدادا *
* تدفق البحر ان بادهت جمته * سقاك ريا وان عاودته عادا *
* وكم انافت من الابناء مكرمة * مشهورة تدع الآباء حسادا *
* انتم ميامين فى الحاجات نطلبها * ولستم مستقلى النفع انكادا *

ثلاثة

* ثلاثة تسرع النجح المكيث اذا * تساندوا فيه اعوانا ورفادا *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* ضعة للزمان عندى وعكس * اذ تولى بزر جسابور جبس *
* شخصه المزدرى ومخبره المشنوء قبحا ورأيه المستخس *
* يتعاطى القريض وهو جماد الذهن يجفو عن القريض و يعسو *
* سمع الضارطين فيه فاضحى * بغباء من الجهالة يفسو *

وقال يمدح المعتز بالله

* خيال يعتريني فى المنام * لسكرى اللحظ فاتنة القوام *
* لعلوة انها شجن لنفسى * وبلبال لقلبي المستهام *
* اذا سفرت رأيت الظرف بحتا * ونار الحسن ساطعة الضرام *
* تظن البرق معترضا اذا ما * جلا عن ثغرها حسن ابتسام *
* كنور الاقحوان جلاه طل * وسمط الدر فصل بالنظام *
* سلام الله كل صباح يوم * عليك ومن يبلغ لى سلامى *
* لقد غادرت فى قلبي سقاما * بما فى مقلتيك من السقام *
* وذكرنيك حسن الورد لما * اتى ولذيذ مشروب المدام *
* لئن قل التواصل او تمادى * بنا الهجران عاما بعد عام *
* فكم من نظرة لى من بعيد * اليك وزورة لك فى اكتتام *
* أأتخذ العراق هوى ودارا * ومن اهواه فى ارض الشآم *
* فلولا غرة الملك المرجى * لآثرت المسير على المقام *
* وكيف يسير مرتبط بنعمى * تولته من الملك الهمام *
* وجدنا دولة المعتز ادنى * الى الحسنى واشبه بالتمام *
* هو الراعى ونحن له سوام * ولم نر مثله راعى سوام *
* يبين خلاله كرما وفضلا * فيشرف فى الفعال وفى الكلام *

* يضاهي جوده جود الثريا * ويحكي وجهه بدر التمام *
* امين الله عشت لنا وليا * بجمع للمحاسن وانتظام *
* ضمنت ردى عدوك والموالي * تدافع دون ملكك او تحامي *
* اسود اطعمت ظفرا فعادت * بقسر للاعادي واهتضام *
* يحف خليفة الرحمن منهم * ذوو الآراء والهمم العظام *
* قيام من كهول او شباب * وفوضى من قعود او قيام *
* امام محاذر السطوات يأوى * الى رأى اصيل واعتزام *
* اذا استعرضته بخفى لحظ * رضيت مهزة السيف الحسام *
* غفور بعد مقدرة اذا ما * ترجح بين عفو وانتقام *
* فليس رضاه ممنوع النواحي * ولا افضاله صعب المرام *
* ابوه البحر ساح لنا نداه * ففاض وامه ماء الغمام *
* سقت هلكى الحجيج واطعمتهم * واحيت ساكني البلد الحرام *
* وردت من نفوسهم اليهم * وقد اشفوا على تلف الحمام *
* فقد رجعت وفود الارض تثني * بذاك الطول والمنن الجسام *
* لئن شكر الانام لقد اغيثوا * هناك بفضل سيدة الانام *
* اذا كفل الانام لهم بنعمى * تولت مثلها ام الامام *
* ولم تر مثل اسماعيل عيني * وعبدالله ذى الشيم الكرام *
* اشد تقربا من كل حمد * وابعد منزلا من كل ذام *
* تقول الفرقدان اذا اضاءا * فان وزنا تقول ابنا شمام *
* هما قمران همّا ان يتما * لنفي الظلم اجمع والظلام *
* وسيلا واديين اذا استفيضا * جمدت تدفق الغيم الركام *
* اتم الله نعماكم فاني * رأيتكم النهاية في التمام *

﴿ وقال يعزيه عن بعض ولده ﴾

* بنا لا بك الخطب الذى احدث الدهر * وعمرت مرضيا لايامك العمر *
* تعيش ويأتيك البنون بكثرة * تتم بها النعمى ويستوجب الشكر *

* لئن افل النجم الذى لاح آنفا * فسوف تلالا بعده انجم زهر *
* مضى وهو مفقود وما فقد كوكب * ولا سيا اذ كان يفدى به البدر *
* هو الذخر من دنياك قدمت ذخره * ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن ذخر *
* نعزيك عن هذى الرزيئة انها * على قدر ما فى عظمها يعظم الاجر *
* فصبرا امير المؤمنين فربما * حمدت الذى ابلاك فى عقبه الصبر *

وقال يذكر حريقا وقع فى داره وهو ولىّ عهد

* منّ من الله مشكور واحسان * ونعمة كفرها ظلم وعدوان *
* بالقصر لا بمليك القصر نازلة * اضحى لها وهو طلق الوجه جذلان *
* يبنى ويعمر ما يبنيه من امم * فالارض دار له والناس عيدان *
* ما كان قدر حريق ان نبيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران *
* بل ما ألوم شفيقا ان يداخله * وجد لذلك والانسان انسان *
* وربما جلب المكروه عاقبة * ترجى واردف بعد السوء احسان *
* لا ينتقض لولى العهد ابهة * ولا يكن منه للايام اذعان *
* عند الخليفة مما فاته عوض * بالمال مال وبالبنيان بنيان *
* تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل فيه لبعض الامر تبيان *
* وايقنوا ان تثوير الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان *

وقال يمدحه

* تريك الذى حدثت عنه من السحر * بطرف عليل اللحظ مستغرب الفتر *
* وتضحك عن نظم من اللؤلؤ الذى * اراك دموع الصب كاللؤلؤ النثر *
* أفى الخمر بعض من تعصفر خدها * ام التهبت فى خدها نشوة الخمر *
* اقامت على الهجران ما ان تجوزه * وخالفها بالوصل طيف لها يسرى *
* فكم فى الدجى من فرحة بلقائها * ومن ترحة بالبين منها لدى الفجر *
* اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة * ثنتنا تباشير النهار الى الهجر *
* ولم انس اسعاف الكرى بدنوها * وزورتها بعد الهدو وما تدرى *

* واخذى بعطفيها وقد مال ردفها * بطيعة العطفين مهضومة الخصر *
* عناق يروى غلتي وهو باطل * ولو انه حق شفى لوعة الصدر *
* لتهنأ امير المؤمنين كفاية * من الله فى الاعداء نابهة الذكر *
* اتاك هلال الشهر سعدا فبوركا * على كل حال من هلال ومن شهر *
* اتاك بفتحى مولييك مبشرا * باكبر نعمى اوجبت اكبر الشكر *
* بما كان فى الماهات من سطو مفلح * وما فعلت خيل ابن خاقان فى مصر *
* وادبار عبدوس وقد عصفت به * صدور سيوف الهند والاسل السمر *
* لئن كان مستغوى ثمود لقد غدت * على قومه بالامس راغية البكر *
* بطعن دراك فى النحور يحطهم * نشاوى وضرب فى جماجمهم هبر *
* فلست ترى الا رؤوسا مطاحة * تجيد الموالى نحرها او دما يجرى *
* ولم تحرز الملعون قلعته التى * رأى انها حرز على نوب الدهر *
* مضى فى سواد الليل والليل خلفه * كراديس من شفع مغذ ومن وتر *
* قضى ما عليه مفلح فى طلابه * فلم يبق الا ما علىّ من النعر *
* سيأتى به مستأسرا او برأسه * بنو الحرب والغالون فى طلب الوتر *
* سراة رجال من مواليك أكدوا * عرى الدين احكاما وبثوا قوى الكفر *
* اذا فتحوا ارضا اعدوا لمثلها * كتائب تفرى فى اعاديك ما تفرى *
* ففى الشرق افلاح لموسى ومفلح * وفى الغرب نصر يرتجى لابى نصر *
* لقد زلزل الشام العريضة ذكره * واقلق سكان الجزيرة بالذعر *
* عمرت امير المؤمنين بنعمة * تضاعف ما مكنت فيه من العمر *
* ومليت عبد الله ان سماحه * هو القطر فى اسباله واخو القطر *
* اذا ما بعثنا الشعر فيه تزايدت * له مكرمات مربيات على الشعر *
* متتّ باسباب اليه كثيرة * وقد تدرك الحاجات بالسبب النزر *
* لما نلت من جدوى ابيه وجده * وما رفعا لى من سناء ومن ذكر *
* وجاور ربعى بالشآم رباعه * وليس الغنى الا مجاورة البحر *
* ولى حاجة لم آل فيها وسيلة * الى القمر الوضاح والسيد الغمر *
* شفعت اليه بالامام وانما * تشفعت بالشمس انتصارا الى البدر *

فلم

* فلم ار مشفوعا اليه وشافعا * يدانيهما فى منتهى الجود والفخر *
* فعال كريم الفعل مطّلب الجدى * وقول مطاع القول متبع الامر *
* فعش سالما اخرى الليالى اذا انقضت * اواخر عصر عاودا مبتدا العصر *

وقال يمدحه

* اما الخيال فانه لم يطرق * الا بعقب تنوف وتشوق *
* قد زار من بعد فسكن من حشا * ضرم وسكن من فؤاد مقلق *
* ولربما كان الكرى سببا لنا * بعد الفراق الى اللقاء فنلتقى *
* متذاكران على البعاد فاينى * يهدى الغرام مغرب لمشرق *
* صدقت محاسنه فصارت فتنة * للناظرين ووعده لم يصدق *
* أأفيق من شجن لعقلى خابل * واصد عن سكن بقلبى ملصق *
* قد رابنى هرب الشباب وراعنى * شيب يدب بياضه فى مفرق *
* اما تربنى قد صحوت من الصبى * ومشيت فى سنن المبل المفرق *
* وذكرت ما اخذ المشيب فارسلت * عيناى واكف ديمة مغرورق *
* فلقد ارانى فى مخيلة عاشق * حسن المكانة فى الحسان معشق *
* ان كنت ذا عزم فسأنك والسرى * قصد الامام على عتاق الاينق *
* لا ترهبن دجى الحنادس بعد ما * صدعت خلافته بنور مشرق *
* لله معتمد على الله اكتفى * بالله والرأى الاصيل الاوثق *
* لهج باصلاح الامور يروضها * تدبيره فى منهج مستوثق *
* ملك تدين له الملوك وتقتدى * لجج البحار بسيبه المتدفق *
* فرعى سواد المسلمين بناظر * متفقد وحياط صدر مشفق *
* اوفى فاضمرت القلوب مهابة * لميسر للصالحات موفق *
* وتهللت للناظرين اسرة * يضحكن فى وجه كثير الرونق *
* يتقيل المعتز فضل جدوده * بخلال محمود الخلال مرفق *
* ويظل يخشى فى الاله ويتقى * فيه كما يخشى الاله ويتقى *
* ضرب كنصل السيف ارهف حده * واضاء لامع رأيه المترقرق *

* ومهذب الاخلاق يعطفه الندى * عطف الجنوب من القضيب المورق *
* طلق فان ابدى العبوس تطأطأت * شوس الرجال وخفضت فى المنطق *
* متغمد يهب الذنوب وعهدها * لم يستطل وجديدها لم يخلق *
* يغشى العيون الناظرات اذا بدا * قمر مطالعه رباع الجوسق *
* الله جارك تبتغى ما تبتغى * فى المكرمات وترتقى ما ترتقى *
* فلقد وليت فكنت خير مجمع * اذ كان من ناواك شر مفرق *
* ولقد رددت النائبات ذميمة * وفسحت من كنف الزمان الضيق *
* وعفوت عفوا عم امة احمد * فى الغرب من اوطانهم والمشرق *
* ولقد رددت على الانام عقولهم * بهلاك سلطان الركيك الاحمق *
* والقوم خرقى ما تطلب رشدهم * وادبر امرهم بعزمة اخرق *
* كيف اهتداء الركب فى ظلمائهم * ودليلهم متخلف لم يلحق *
* اولئك آراء الموالى نصرة * وسيوفهم والملك جد ممزق *
* من ناصر بحسامه ومخذل * عنك العدو برأيه المستوسق *
* كل رضى وارى ثلاثتهم كفوا * قسر الممانع وافتتاح المغلق *
* لهم احتياط المعتنى ومقاوم الكافى ورفرفة النصيح المشفق *
* فاسلم لهم وليسلموا لك انهم * لك جنة من كل خطب موبق *
* سبت ونوروز ونجدة سيد * ما شاب بهجة خلقه بتخلق *
* وأرى البساط وفى غرائب نبته * الوان ورد فى الغصون مفتق *
* شجر على خضر ترف غصونه * من مزهر او مثمر او مورق *
* وكان قصر الساج خلة عاشق * برزت لوامقها بوجه مونق *
* قصر تكامل حسنه فى قلعة * بيضاء واسطة لبحر محدق *
* دانى المحل فلا المزار بشاسع * عمن يزور ولا الفناء بضيق *
* قدرته تقدير غير مفرط * وبنيته بنيان غير مشفق *
* ووصلت بين الجعفرى وبينه * بالنهر يحمل من جنوب الخندق *
* نهر كأن الماء فى حجراته * افرند متن الصارم المتألق *
* فاذا الرياح لعبن فيه بسطن من * موج عليه مدرج مترقرق *

* ألحقه يا خير الورى بسيله * وامدد فضول عبابه المتدفق *
* فاذا بلغت به البديع فانما * انزلت دجلة فى فناء الجوسق *
* للمهرجان يد بما اولاه من * هطلان وسمى السحاب المغدق *
* ما ان ترى الا تعرض مزنة * مخضرة او عارض متألق *
* فاسعد امير المؤمنين ممتعا * بالعز ما عمر الزمان وما بقى *
* هل اطلعن على الشآم مجلا * فى عز دولتك الجديد المونق *
* فارم خلة ضيعة تصف اسمها * والمّ ثم بصبية لى دردق *
* شهران ان يسرت اذنى فيهما * كفلا بالفة شملى المتفرق *
* قد زاد فى شوقى الغمام وهاجنى * زجل الرواعد تحت ليل مطرق *
* لما استطار البرق قلت لنائل * كيف السبيل الى عنان مطلق *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

* تمادى اللائمون وفى فؤادى * جوى حب يلج به التمادى *
* ارى الاهوآء ينفدها التنائى * وما لهوى البخيلة من نفاد *
* يبيت خيالها منها بديلا * ويقرب ذكرها عند البعاد *
* لقد اجرى الوزير الى خلال * من الخيرات زاكية العداد *
* توخى الرفق غير مضيع حزم * ولا متنكب قصد السداد *
* ولما دبر الدنيا استعاضت * جوانبها الصلاح من الفساد *
* تحل بذكره عقد النواحى * ويفتح باسمه اقصى البلاد *
* اذا امضى عزيمته لخطب * كفاه العفو دون الاجتهاد *
* ساشكر من عبيد الله نعمى * تقدم عائد منها وباد *
* اذا ابت الحقوق نفوس قوم * وملوا رجع واجبها المعاد *
* تقدم قدمة القدح المعلى * وزاد زيادة الفرس الجواد *
* ومن يأمل ابا الحسن المرجى * يبت ومراده خير المراد *
* فداؤك من صروف الدهر نفسى * وحظى من طريف او تلاد *
* أتبعد حاجتى واليك قصدى * بها وعلى عنايتك اعتمادى *

* سيكفيني مقام منك فيها * حميد الغب محمود الايادى *

وقال لابى صالح فى امر ضيعته

* قل للوزير الذى مناقبه * شائعة فى الانام مشتهره *
* اعدت حسن الدنيا وبهجتها * فينا فآضت كالروضة الخضره *
* وما تزال الفتوح مقبلة * من كل افق اليك مبتدره *
* وعائدات المعروف منك لنا * هذى توافى وتلك منتظره *
* وفقك الله للسداد ولا * زلت مع الحق تقتفى اثره *
* ان انتظارى لما ابتدأت به * ابلغ افراطه امرؤ عذره *
* وحائز الشئ ممسك يده * يختار بين الايثار والاثره *
* وقد غدت ضيعتى منوطة * بحيث نيطت للناظر الزهره *
* اروم بالشعر ان تعود لنا * اقطع فيها ارومه شعره *
* حكم من الله ارتضيه ولا * ترتاب نفسى فى انه خيره *
* ان ردها السعى والدؤوب فقد * وفيت فى السعى اشهرا عشره *
* وان قضى الله ان تبين فقد * كانت فبانت من اهلها البصره *

وقال يمدح المعتز بالله

* برح بى الطيف الذى يسرى * وزادنى سكرا الى سكرى *
* ونشوة الحب اذا افرطت * بالصب جازت نشوة الخمر *
* لله ما تجنى صروف النوى * على حديث العهد بالهجر *
* مهزوزة القد اذا ما انثنت * فى مشيها مهضومة الخصر *
* يلومنى فى حبها من يرى * ان لجاج اللوم لا يغرى *
* لم ار كالمعتز فى حلمه الوافى وفى نائله الغمر *
* يستصغر البحر اذا استمطرت * له يد تربى على البحر *
* علاه فى اقصى محل العلى * وفخره فى منتهى الفخر *
* بين بنى المنصور والكامل الاخلاق والسجاد والحبر *

* خليفة تخلف اخلاقه القطر اذ غاب حيا القطر *
* حيا الندى من كفه يبتدى * وماؤه فى وجهه يجرى *
* كأنما التاج اذا ما علا * غرته بالدرر الزهر *
* كواكب الفكة فى افقها * دنت فحفت غرة البدر *
* يا واحد الاملاك من هاشم * وسيد الاشراف من فهر *
* اعطيت اقصى مدة الدهر * ممتعا بالعز والنصر *
* جدد احسانك لى دولتى * وزاد فى جاهى وفى قدرى *
* فى كل يوم منة لا يفى * ببعضها حمدى ولا شكرى *
* ان كنت معديا على ظالمى * اثريت او جزت مدى المثرى *
* ما صاحب الديوان بالمرتضى * ولا الحميد الفعل فى امرى *
* اخرنى عن معشر كلهم * مؤخر عنى وعن شعرى *
* يجيبنى عن غير قولى اذا * عاتبته فى الحين والشهر *
* ان كان يدرى فهو اعجوبة * وخزية ان كان لا يدرى *
* اقل ما يوجبه الحق ان * الحق بالدارى او نصر *

وقال يتوجع لوصيف

* ذكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب * فاجريت سكبا من دموعى على سكب *
* اسير بارض الشام ما حفظوا له * ذمام الهوى فيه ولا حرمة الحب *
* وما كان مولاه وقد سامه الردى * بمتشدد البقيا ولا لين القلب *
* وقالوا اتى من جانب الغرب مقبلا * وما خلت ان البدر يأتى من الغرب *
* على خوف اعداء ورقبة كاشح * وعتب مليك جاوز الحد فى العتب *
* وما ذنب مقصور اليدين عن الاذى * رقيق الحواشى عن مقارفة الذنب *
* أصادقتى فيك المنى او مديلتى * صروف الليالى من شفيع ومن قرب *
* متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما * فلا اربى منهما قضيت ولا نحبى *

وقال يمدح المعتز بالله

* لها منزل بين الدخول فتوضح * متى تره عين المتيم تسفح *
* عفا غير نؤى دارس فى فنائه * ثلاث اثاف كالحمائم جنح *
* وعهد بها والعيش جم سروره * متى شئت لاقانى هناك بمفرح *
* ليالى لبنى بدر ليلى اذا دجا * وشمس نهارى المسفر المتوضح *
* وما الورد يجلوه الضحى فى غصونه * باحسن من خدى لبنى واملح *
* وانى لتثنينى الصبابة والاسى * الى كمد مضن وشوق مبرح *
* هنتك امير المؤمنين بشارة * من الشرق جاءت بالبيان المصرح *
* تخبر عن عز الموالى ونصرهم * وخذلان عبدوس وافلاح مفلح *
* لقد زلزلت ارض الجبال بوقعة * اسالت دما فى كل نشز وابطح *
* كأن النسور الواقعات عشية * على نقد حول الجمار مذبح *
* ولو وقف المغرور لالتبست به * زنابير سرعان الخميس المجنح *
* اذا لاحتسى كأسا دهاقا من الردى * متى يشرب الباقى بهـا يترنح *
* لقد شردته الخيل كل مشرد * وطرحنه يوم الوغى كل مطرح *
* تندم لما اخلفته ظنونه * وبانت خزايا مفسد غير مصلح *
* فادبر منكوبا برأى مضعف * الى الكرج القصوى ووجه مقبح *
* فرارا وعظم الجيش لم يمس منكم * قريبا وتلك الحرب لم تتلقح *
* ولى يأتى موسى فى الموالى عليهم * سرابيل من نسج الحديد الموشح *
* كأنى بطلاب الامان قد التقوا * بسرة موصوف الخلال ممدح *
* امام هدى تأوى به مكرماته * الى مربع من بطن مكة افيح *
* له شرف البيت الحرام وفخره * وزمزم والركن العتيق الممسح *
* متى توعدوه الحرب يشغب فينتقم * وان تسألوه الصفح يعف ويصفح *
* فعش يا امير المؤمنين ممتعا * بنصر جديد كل ممسى ومصبح *
* اعنت على عبد العزيز ورهطه * وشيعته من اعجمى ومفصح *
* رددت عليه البغى حتى صرعته * بتدبير منصور العزيمة منجح *

ولما

* ولما بغى المخذول ايقنت انه * فريسة مشبوح الذراعين اصبح *

وقال يمدحه

* نفسي الفداء لمن اوده * وان استحال وساء عهده *
* متفاوت الحسنين يثقل ردفه ويخف قده *
* كملت محاسنه لنا * لولا تجنبه وصده *
* خد يعض لحمرة * تفاحه ويشم ورده *
* وفتور طرف قد يحد على المتيم ما يحده *
* ما للمحب من الهوى * الا صبابته ووجده *
* ليدم لنا المعتز فهو امامنا المرجو رفده *
* متدفق بعطائه * كالنيل لما جاش مده *
* لا العذل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده *
* وزر الهدى ومغاثه الادنى ومفزعه ورده *
* ينفي الهوينا حزمه * ويحوط دين الله جده *
* جيش يجهزه لارض الكفر او ثغر يسده *
* لقيت عظيم الروم منك عزيمة فانفض جنده *
* وتطاوحته كتائب * عجل تسائل اين قصده *
* فانصاع يتبع ظله * والخيل عادية تكده *
* فتح اتاك باعظم البركات بشراه ووفده *
* كثر الذي نلناه من * نعماك حتى ما نعده *
* ولنا بعبد الله بحر معرض للناس ورده *
* ثاني الخليفة في الندى * وشبيهه كرما ونده *
* ايد شديد لو يصارع يذبلا انشا يهده *
* وعزيمة يمضي بها * فصل القضاء فما يرده *
* كالسيف يقصر متنه * قصر العدى ويبير جده *
* ان اطلب الامل البعيد لديه يدن على بعده *

* ولقد تضمن لى النجاح غريب جود الكف فرده *
* وعلقت وعد مناجز * لا يصحب التسويف وعده *
* فلئن انال بطوله * ما ذكره باق وجده *
* فلقد تولانى ابوه باكثر النعمى وجده *

وقال يمدح وصيف الكبير

* حييت من متربع ومصيف * كأنا محلى زينب وصدوف *
* وكسيتما زهر الربيع وعشبه * متألفين باحسن التأليف *
* فلقد عهدتكما وفى مغناكما * سؤل المحب وحاجة المشعوف *
* من كل مرهفة يجيل وشاحها * عطفا قضيب فى القوام قضيف *
* تهتز فى هيف وما بعث الهوى * منهن مثل المرهفات الهيف *
* بيض مزجن لى الوصال بهجرة * ووصلن لى الاغرام بالتكليف *
* اذ لا ينهنهنى العذول ولا ارى * متوقفا للوم والتعنيف *
* حتام تفرط فى الصبابة لوعتى * ويفيض ساجم دمعى المذروف *
* فلتعزفن عن الصبابة همتى * وليقصرن على الديار وقوفى *
* ولاشكرن اباعلىّ ان من * جدوى يديه تالدى وطريفى *
* اعلى مكانى طوله واحلنى * فى باذخ عند الامام منيف *
* صنع الصنائع فى الرجال ولم يكن * كلعن فى البحث والتكشيف *
* وكفى صروف الدهر مضطلعا بها * والدهر ترب حوادث وصروف *
* فتى خشيت من الزمان ملمة * لاقيتها فدفعتها بوصيف *
* بالابيض الوضاح حين تنوبه * حاجاتنا والازهر الغطريف *
* خرق من الفتيان بان مبرزا * بكماله وفعاله الموصوف *
* ملك يضئ من الطلاقة وجهه * فتخاله بدر السماء الموفى *
* الله جارك حيث كنت ممتعا * بمواهب الاعزاز والتسريف *
* انى لجأت الى ذراك مخيما * فيه وعذت بظلك المألوف *
* ما موضعى بمذمم عندى ولا * سيبى وقد اكدته بضعيف *

* لى حاجة سرفت وليس ببالغ * فيها الذى املت غير شريف *
* وقد ابتدأت بمثلها لا مائلا * فيها الى مطل ولا تسويف *
* فلئن ثنيت بها فليس بمنكر * ان تتبع المعروف بالمعروف *

وقال يهجو ابن رياح

* تكلفنى رد ماضى الامور وبعثة الاعظم البالية *
* ابوك الذى حام قد علمت * فصارت له سنة باقيه *
* اقام الرجال على امه * فاشهدهم انها زانيه *
* وكانوا عدولا فادوا اليه امانة ايامها الخاليه *

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

* ان الطويل وان قلت حلاوته * وراح غير مليح الشخص مقدود *
* لعند اكذاب انصاف الظنون اذا * عنت واخلاف انصاف المواعيد *
* ما كان طولك الا غيظ مصطنع * بردا وكلا على حفار ملحود *
* ظننت انك بالالف الذى جسمت * يداك من بعد تعسير وتنكيد *
* فارقت بالجود اهل البخل منفصلا * عنهم وشاركت اهل الجود فى الجود *

وقال يهجو ابن ابى العلاء المغنى

* مغنيك للبغض فيه سمه * تلوح على خلقة مبهمه *
* تزيد الاهانة فى حاله * صلاحا وتفسده التكرمه *
* يرعش لحييه عند الغناء كان به النافض المؤلمه *
* كأن الكنسوب على شوكه * تعفف لحيته المجرمه *
* ومنتسر الحلق واهى اللهاة اذا ما شدا فاحش الغلصمه *
* وانف اذا احمر فى وجهه * وقام توهمته محجمه *
* اذا صاح سالت له مخطة * على الصوت وانقلعت بلغمه *
* فكم شذرة ثم منسية * اطيحت وكم نغمة مدغمه *

* يبظرمه القوم من بغضه * كفاحا وقلت له البظرمه *
* عرائده ابدا جة * واخلاقه كزة مظلمه *
* كثير التلفت والاعتراض شديد التقلت والهمهمه *
* اذا ما حجرناه عن صاحب * تجنى وحاول ان نسلمه *
* كأنا عنت بحاجاتنا * الى طاهر او الى هرثمه *
* هراش نعانيه طول النهار فمجلسنا معه ملحمه *
* يجئ بما هو اهل له * فلولا الحياء كسرنا فمه *

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

* تقضى الصبى ألا تلوم راحل * واغنى المشيب عن ملام العواذل *
* وتأبى صروف الدهر سودا شخوصها * على البيض ان يحظين منى بطائل *
* يحاولن عندى صبوة واخالنى * على شغل مما يحاولن شاغل *
* رمى رزايا صائبات كأننى * لما اشتكى منها رمى جنادل *
* اعد اجل النائبات رزيئة * وفور الرزايا وانثلام الاماثل *
* أعن دول فى العصبتين تعاقبت * فما تقل الحالات بعد التداول *
* ولولا اهتمامى بالعلى وانعكاسها * لما ارتعت ذعرا من تعلى الاسافل *
* أما قائل للشاه والشاه نبذة * مخبرة عن ملك غرش وكابل *
* اطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها * فما العاقل المغرور منها بعاقل *
* يرجى الخلود معشر ضل رأيهم * ودون الذى يرجون غول الغوائل *
* وليس الامانى فى البقاء وان مضت * بها عادة الا احاديث باطل *
* اذا ما حرز القوم بات وما له * من الله واق فهو بادى المقاتل *
* وما المفلتون اجمل الدهر فيهم * باكثر من اعداد من فى الحبائل *
* يسار بنا قصد المنون واننا * لنشعف احيانا بطئ المراحل *
* عجالا من الدنيا باسرع سعينا * الى آجل منها شبيه بعاجل *
* اواخر من عيش اذا ما امتحنتها * تأملت امثالا لها فى الاوائل *
* وما عامك الماضى وان افرطت به * عجائبه الا اخو عام قابل *

غفلنا

* غفلنا عن الايام اطول غفلة * وما خونها المخشى عنا بغافل *
* تغلغل رواد الفناء ونقبت * دواعى المنون عن جواد وباخل *
* وما فدحتنا نكبة كافتقادنا * ابا الفضل نجل الأكرمين الافاضل *
* شببنا له نار الجوى وجرت لنا * عليه اساكيب الدموع الهوامل *
* ولم نعطه حق الغرام ولم نكن * لنبلغ مفروض الاسى بالنوافل *
* ولىّ هدى سفر الى الموت سائر * وقائد زحف للخطوب مقاتل *
* يؤمل للخير الكثير اذا نبت * خلائق اصحاب الخيور القلائل *
* متى اشتبهوا مرأى على العين اعربت * شمائل من خرق غريب الشمائل *
* اذا طلعت منه شداة على العدى * ارت ان بغت الطير صيد الاجادل *
* ويكفى من الرمح المبر بطوله * بلاغ الحمام من سنان وعامل *
* زعيم بنى ميكال حيث تكاملوا * وكان ابتداء النقص فرط التكامل *
* اخو اخوة ما كان محمود سعيهم * بوان على الحسنى ولا بمواكل *
* بنى احوزىّ يغمر السيف موفيا * ببسطته والسيف وافى الحمائل *
* تضيق الدروع التبعيات منهم * على كل رحب الباع سبط الانامل *
* عراعر قوم يسكن الثغر ان مشوا * على ارضه والثغر جم الزلازل *
* فكم فيهم من منعم متطول * بآلائه او مشرف متطاول *
* اذا سئلوا جاءت سيوب اكفهم * تطاير جاءت التلاع السوائل *
* يقولون من ارضى ولا ترض قائلا * اذا لم يكن فى القوم اول فاعل *
* خليقون سروا ان تلين اكفهم * عرائك احداث الزمان الجلائل *
* وما زال لحظ الراغبين معلقا * الى قمر منهم رفيع المنازل *
* ابا غانم لا تبرحن غنم آمل * يؤمل نجحا او معول عائل *
* دعوتك للحاجات امس فطبقت * مضارب مأثور الغرارين فاصل *
* ولو انصف الاقدار كانت مطالبي * اليك وكان الآخرون وسائلى *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* مرت على عزمها ولم تقف * مبديةً للشنان والشنف *

* ايهات ما وجهها بملتفت * فاسأل وما عطفها بمنعطف *
* ابا علىّ اعزز علىّ بما * اتته ذات الرعاث والنطف *
* ما للغوانى فوارككا شمسا * وانت بر بالغانيات حفى *
* وما نكرن الغداة من غصن * يحسن فى الانثناء والقصف *
* اشهى واحلى من معبد نغما * وابن سريح ونازل النجف *
* وقد تقول الابيات تصبى بها الغادة خلف الابواب والسجف *
* وقد تؤدى عنك الرسالة فى الحب فتأتيك درة الصدف *
* قاتلها الله كيف ضيعت العهد وجاءت باللىّ والخلف *
* ركنت فيها الى الهدايا ولم * تحذر عليها جرائر التحف *
* وقد رأت وجه من تراسله * فانحرفت عنك شر منحرف *
* قد كان حقا عليك ان تعرف المكنون من سر صدرها الكلف *
* بما تعاطيت فى الغيوب وما * اوتيت من حكمة ومن لطف *
* ألست بالسندهند ذا بصر * ان لم تفق حاسبيه تنتصف *
* وقد بحثت العلوم اجمع واستظهرت حفظا مقالة السلف *
* ما اقتصّ واليس فى القضاء وجابان وما سيرا من النتف *
* وما حكاه ذوروثيوس وبطليوس من واضح لكم وخفى *
* فكيف اخطأت يا اخى ولم * تفزع الى ما سطرت فى الصحف *
* وكيف ما دلك القران على * ما فيه من ذاهب ومؤتنف *
* هلا زجرت الطير العلية او * عفت المها او نظرت فى الكتف *
* حلتها والفراق محتشد * لراكب منكما ومرتدف *
* ورحتما والنحوس تنبئ عن * حال من الرائحين مختلف *
* أما ارتك النجوم انكما * فى حالتى ثابت ومنصرف *
* وما رأيت المريخ قد جاسد الزهرة فى الحد منه والشرف *
* يخبر فى ذاك ان زائرة * تشفى مزورا من لاعج الدنف *
* من اين اغفلت ذا وانت على التقويم والزيج جد معتكف *
* رذلت فى هذه الصناعة ام * اكديت ام رمتها مع الخرف *

لم

* لم تحظ بباب الدهليز منصرفا * الا وخلخالها مع الشنف *
* فاين حلف الفتى وذمته * واين قول العجوز لا تخف *
* ما اخون الناس للعهود وما * اشد اقدامهم على الحلف *
* لم يصب الرأى فى ازارتها * من لا يجازى بالود واللطف *
* يا ضيعة العلم كيف يرزقه * ذوالخرق منكم والعجب والصلف *
* تقودها ضلة الى ملك * يروقها بالقوام والهيف *
* تصبو الى مثله اذا نظرت * منك الى جيفة من الجيف *
* تسوءنى ان تساء فيها وان * تفجع منها بالروضة الانف *
* قد خبروها قيام شيخك فى الحمام فاستعبرت من الاسف *
* واعلموها بان كنيته * ابو قماش الحشوش والكنف *
* وخبروها بالدستبان وبالصن وكادت تشفى على التلف *
* وقد تبينت ذاك فى الكمد البادى عليها والواكف الذرف *
* وزهدها فى الدنو منك فما * تعطيك الا بالتعس والعنف *
* انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الجلف *
* وألسن قد بينت فناءك فى * شدق على ماضغيك منخسف *
* وجه لعين القسمين يقطعه * انف طويل محدد الطرف *
* ورتة تحت غنة قذرت * من هالك الراء ذامر الالف *
* كأن فى فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنف *
* تناصر النوك والركاكة فى * مخيل الانحناء والجنف *
* واعرضت ظلمة الخضاب على * عثنون تيس باللوم منعقف *
* محرك رأسه توهمه * قد قام من عطسة على شرف *
* سماجة فى العيون فاحشة * خلفت فى جلها ابا خلف *
* تروم وصل المها وانت كذا * هذا لعمرى ضرب من السرف *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل وكتب بها الى المبرد

* بعينيك ضوء الاقحوان المفلج * والحاظ عينى فاتر اللحظ ادعج *

* شجى مبرح زاد الغليل توقدا * وكان الهوى ألبًا على المغرم الشجى *
* يهيج لى طيف الخيال صبابة * فلاه ما طيف الخيال المهيج *
* تأملت اسخاص الخطوب فلم ارع * باقطع من فقد الانيس واسمج *
* وما حسن وهو القريب محله * باقرب من وفر منالا وزبرج *
* أيظلمنى المستضعفون وقد رأوا * تجهم ظلام متى يشكو ينضج *
* اروم انتصارا ثم يثنى عزيمتى * تقاى الذى يعتاقنى وتحرجى *
* هما حجزا شغبى وكفا شكيمتى * فلم اتوعر فى وسيقة منهجى *
* ولم اسر فى اعراض قوم اعزة * سرى النار شبت فى الاء وعرفج *
* وقد يثنى فتك الحليم اذا رأى * ضريرة مدلول على الفتك محرج *
* تهضمنى من لو اشاء اهتضامه * لادركه تحت الخمول تولجى *
* ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا ارح عن حضرة الذل ادلج *
* فلولا الامير ابن الامير ووعده * لقل على اهل العراق معربجى *
* اخو الحزم لم تصدر عزيمة رأيه * بمقتضب من عاثر الرأى مخدج *
* وعند الوزير نصرة ان اهب بها * اضلل اساطير الخؤون المبهرج *
* عتادى الذى آوى اليه وعدتى * لما أختشى من صرف دهرى وارتجى *
* سيثلج صدرى اليأس واليأس منهل * متى تعترف منه الجوانح تثلج *
* قنعت على كره وطأطأت ناظرى * الى رنق مطروق من العيش حشرج *
* ولجلجت فى قولى وكنت متى اقل * بمسمعة فى مجمع لا الجلج *
* يظن العدى انى فنيت وانما * هى السن فى برد من الشيب منهج *
* نضوت الصبى نضو الرداء وساءنى * مضى اخى انس متى يمض لا يجى *
* فمن مبلغ عنى الشمالى انه * مكان اشتكائى خاليا وتفرجى *
* متى يأته الركبان يوصل زعيمهم * رسالة مطرود عن اللهو مزعج *
* ارانا وقيذى كبرة وتكاوس * على مملق من مطلب الحاج اعرج *
* بعيدين لا ندنى لانس فنجتنى * عليه ولا ندعى لخطب فنتحى *
* مضى جعفر والفتح بين مرمل * وبين صبيغ بالدماء مضرج *
* أأطلب انصارا على الدهر بعدما * ثوى منهما فى الترب اوسى وخزرجى *

اولئك

* اولئك ساداتى الذين برأيهم * حلبت افاويق الربيع المبجج *
* مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم * اخاطب بالتأمير والى منبج *

وقال يمدحه

* من رقبة ادع الزيارة عامدا * واصد عنك وعن ديارك حائدا *
* حتى اخال من الصبابة بارئا * خلوا وان كنت المعنى الواجدا *
* وكأنما كان الشباب ذريعة * كنزا غنيت به فاصبح نافدا *
* لم الق مقدورا على استحقاقه * فى الحظ اما ناقصا او زائدا *
* وعجبت للمحدود يحرم ناصبا * كلفا وللمجدود يغنم قاعدا *
* وتفاوت الارزاق فيما بينهم * لا يأتلين نوازلا وصواعدا *
* ما خطب من حرم الارادة وادعا * خطب الذى حرم الارادة جاهدا *
* اغشاهم خلسا فاذهب راغبا * تلقاء حيث هم وارجع زاهدا *
* قد قلت للراجى المكارم مخطئا * اذ كان يكتسب الملاوم عامدا *
* لا تلحقن الى الاساءة اختها * شر الاساءة ان تسئ معاودا *
* وارفع يديك الى السماح مفضلا * ان العلى فى القوم للاعلى يدا *
* سروى ابى الصقر الذى مدت له * شيبان فى الحسنات ابعدها مدى *
* ويسرنى ان ليس يكرم شيمة * من معشر من ليس يكرم والدا *
* والفاضلات خلائقا وضرائبا * للفاضلين مناصبا ومحاتدا *
* ومتى سألت عن امرئ اخلاقه * صدقت عليه ادلة وشواهدا *
* ولى الوزارة مبقيا فى امة * قد كان شارف هلكها ان يافدا *
* يئست من الانصاف حتى وهمت * باليأس ان الله تاركها سدى *
* يسرون من بغداد خلف قبابه * يغشون آثارا لها ومعاهدا *
* لولا تكاثرهن فى عرصاته * لصبغن نورا او بنين مساجدا *
* ارضاه موفودا اليه وحسبه * بى حين اتبعت القوافى وافدا *
* شكرا لانعمه الجسام ولم تضع * نعم ملأن له البلاد محامدا *
* كيف التأخر عنه وهو بطوله * ليس الوحيد يدا ولست الجاحدا *

* يوليك صدر اليوم قاصية الغنى * بعوائد قد كن امس مواعدا *
* سوم السحائب ما بدأن بوارقا * فى عارض الا ثنين رواعدا *
* ومتى رجعت اليه شاكر نيله * رجعت مصادر ما انال مواردا *
* يذكى عزائم لو عنين بسبكه * لسبكن هضب شرورين الجامدا *
* ان المناكب ليس تعرف ايدا * منهما ولم تجشمه عبثا آيدا *
* اغرى الخيول باصبهان فلا تسل * عن رأيه والجيش حين تساندا *
* وكأنما الصفار كان بفارس * فرعون مصر اذ اضل وما هدى *
* اتبعته العجلى ثم رفدته * بالكوتكين مكانفا ومعاضدا *
* فالخوف من خلف العلج ودونه * من موبقات الحرب اوحاها ردى *
* تدبير اغلب ما ينهنهه غالبا * لمشايخيه مباديا ومكايدا *
* صغرت مقادير الرجال وقاربوا * فى السعى حتى ما ترى لك حاسدا *
* لو نافسوك لخالسوك من الندى * ما يصلحون به الزمان الفاسدا *
* قعدوا واين قيام من قد طلته * شرفات ما تبنى ذرى وقواعدا *
* لم تخل من فئة تحفك رغبة * وخلائق يبرزن شخصك فاردا *
* واحق ما عجبت منه ضرورة * تغرى المقود بان يطيع القائدا *
* نأبى الالوف على الالوف ترى لها * تبعا وتتبع الالوف الواحدا *
* ولقد برعت على الرجال محلة * علوا وافنية يرقن الرائدا *
* ومددت تطلب الذى لم يطلبوا * كفا تناولك السماء وساعدا *
* اسهرت ليل عواذل لولا اللهى * تصغى كرائمها لبتن هواجدا *
* يشفين منك الغيظ دون معاسر * يسقون بالذم الزلال الباردا *
* واذا وسمتك والبخيل بنبرة * كنت المضلل والبخيل الراشدا *
* ولقد علمت بان همك يعتلى * فى صاعد حتى تنفذ صاعدا *
* بالنصر يمتثل المعاد المبتدا * والمال يتبع الطريف التالدا *
* مجد وما انفك الزمان موكلا * بالمجد يلحقه الاغر الماجدا *
* هذى نوافلك التى خولتها * رجعت غرائبها اليك قصائدا *
* تعطيك شهرتها النجوم طوالعا * وتريك انفسها الجبال خوالدا *

* متعسفات ما تزال رواتها * تأبى عليها ان تسير قواصدا *
* وهي القوافي ما تقر ثوابتا * لممدح حتى تعير شواردا *
* علل لاتواء الذخائر كلما * جلبت على ملك اباح التالدا *
* والبحر لولا ان تسير سفنه * بالريح ما برحت عليه رواكدا *

وقال يمدح ابا نوح عيسى بن ابراهيم

* بات نديما لى حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح *
* كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم او برد او اقاح *
* تحسبه نشوان اما رنا * للفتر من اجفانه وهو صاح *
* بت افديه ولا ارعوى * لنهى ناه عنه او لحى لاح *
* امزج كأسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح *
* يساقط الورد علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح *
* اغضيت عن بعض الذى يتقى * من حرج فى حبه او جناح *
* سحر العيون النجل مستهلك * لبى وتوريد الخدود الملاح *
* قل لابى نوح شقيق الندى * ومعدن الجود وحلف السماح *
* اعوذ بالرأى الجميل الذى * عودته والنائل المستماح *
* من ان تصد الطرف عنى وان * اخيب فى جدواك بعد النجاح *
* ان كان لى ذنب فعفو وان * لم يك لى ذنب ففيم اطراح *
* أبعد اسباب متان القوى * من فرط شكر سائر وامتداح *
* يخبرن عن قلب قديم الهوى * فيك وعن صدر امين النواح *
* اشمت حسادى واخرجتنى * من سيبك المغدى على المراح *
* فهل لانس بان من رجعة * ام هل لحال فسدت من صلاح *
* انى من صدك فى لوعة * تغولت لبى وهاضت جناح *
* لست على سخطك جلد القوى * ولا على هجرك شاكى السلاح *

وقال يهجو بنى حميد

* بنى حميد تولى العز اولكم * وصار آخركم للذل والهون *
* ابت لكم ان تنالوا فضل مكرمة * لحى التيوس واعطاف البراذين *
* يخزى عدى وزيد فى قبورهما * من قول حامدكم يا عز حفنينى *
* وفى ابى مسلم مرأى ومستمع * ممن يسلسل فى دير المجانين *
* جزل الرقاعة فدم يدعى ادبا * وليس يفرق بين التين والطين *
* جهم عبوس على صدر الخوان له * تفريق لحظ كاطراف السكاكين *

وقال فى محمد بن طوق

* يا ابن طوق والخير فيك قليل * كذب الظن فيك والتأميل *
* من يكن حاملا اليك كتابى * فكتابى اليك اير طويل *
* ورسولى لحظ يجمش ألحاظك ان لم يوجد اليك رسول *
* لا تدلل علىّ بالبخل انى * ليس يصبينى الحبيب البخيل *

وقال فى ابى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سُلم الى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأُمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج

* يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام *
* طلبت دخول الشرك فى ارض الهدى * بين المداد وألسن الاقلام *
* هذا ابن يوسف فى يدى اعدائه * يجزى على الايام بالايام *
* نامت بنو العباس عنه ولم تكن * عنه امية لو رعت بنيام *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* لا زال محتفل الغمام الباكر * يهمى على حجرات اعلى الحاجر *

فلرب

* فارب اطلال هنـاك محيـلة * ومحـلة قفر ورسم داثر *
* ابهت لساكنها النوى وتكشفت * عن اهلها سنة الزمان الناضر *
* ولقد تكون بها الاوانس من مهاميل القلوب الى الصبى وجآذر *
* أخيال علوة كيف زرت وعندنا * ارق يشرد بالخيـال الزائر *
* طيف ألمّ بنـا ونحن بمهمه * مرت يشق على الملمّ الخـاطر *
* افضى الى شعث تطير كراهم * روحات قود كالقسيّ ضوامر *
* حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا * من فضل هلهلة الصباح الغائر *
* ورموا الى شعب الرحال باعين * يكسرن من نظر النعاس الفاتر *
* اهوى فاسعف بالتحية خلسـة * والشمس تلمع فى جنـاح الطائر *
* سرنا وانت مقيـمة ولربمـا * كـان المقيم علاقة للسـائر *
* اما انجدبن بنـا فكم من عبرة * تثنى اليـك بلفتـة من ناظر *
* كشفت لنا سير الامير محمد * عن امر ناه بالسـداد وآمر *
* لا يقتفى اثر الغريب ولا يرى * قلق المطىّ على الطريق الجائر *
* متقيل شرف الحسين ومصعب * وفعال عبـدالله بعد وطاهر *
* قوم اهانوا الوفر حتى اصبحوا * اولى الانام بكل عرض وافر *
* آسـاد ملحمة فان سكن الوغى * كانوا بدور اسرة ومنـابر *
* جاءوا على غرر السوابق اذ سعى الساعى فجاء على السكيت العاشر *
* ابنى الحسين ولم تزل اخلاقكم * من ديمـة سبح وروض زاهر *
* ان المكـارم قد بدون باول * من مجدكم وختمن بعـد بآخر *
* تقفون طلحة بالفعـال وانمـا * تسرون فى قمر السمـاء البـاهر *
* الرمل فيكم من عتـاد مفاخر * يوم اللقـاء ومن عديد مكاثر *
* ومواهب فى الخـابطين كأنمـا * يطلعن من خلل الربيع الباكر *
* ان تكفروا لا تنقصوا او تشكروا * فالنجم ما رمقته عين النـاظر *
* او سار فى اقدامكم وسماحكم * شعرى فتلك منـاقبى ومآثرى *
* والمدح ليس يجوز قاصية المدى * حتى يكون المدح مدح الشاعر *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيي بن خاقان

* نشـدتك الله من برق على اضم * لما سقيت جنوب الحزن فالعلم *
* وصبت بينهما حتى تسيلهما * بمستهل من الوسمى منسجم *
* منازل لا تجيب الصب من خرس * ولا تريع الى شكواه من صمم *
* اقام ينشد شملا غير متفق * من آل ليلى وشعبا غير ملتئم *
* وقد تكون به قضبان اسحلة * مهتزة فى احمرار الورد والعنم *
* اذ ود ليلى صريح غير مؤتشب * وحبل ليلى جديد غير منصرم *
* تعدى القلوب بعينيها اذا نظرت * حتى تجد لها حبلا من السقم *
* اما وضحكتهـا عن واضح رتل * تنبى عوارضه عن بارد شبم *
* لقد كتمت هواها لو يطاوعنى * شوق لجوج ودمع غير منكتم *
* الله جار بنى خاقان انهم الاثرون من كرم الاخلاق والشيم *
* بيت تقدم فيه المجد واجتمعت * له عظام المساعى والعلى القدم *
* النازحون عن الفحشاء بيعدهم * عن لؤمها شرف الاخلاق والكرم *
* ما انفك مجد عبيد الله يكسبهم * محبة من صدور العرب والعجم *
* ما ان يزال الندى يدنى اليه يدا * مماحة من بعيد الدار والرحم *
* يلومه عاذلوه فى سماحته * على خلائق لم تذمم ولم تلم *
* خرق اقام قناة الملك فاعتدلت * بمستتب من التدبير منتظم *
* مستحكم الرأى لا عهد الصبى كثب * منه ولا هو بالموفى على الهرم *
* قد اكمل الحلم واشتدت شكيمته * على الاعادى ولم يبلغ مدى الحلم *
* فكيف اذ شاب واحتازت تجاربه * له الحجا وتلقى الحزم من امم *
* طرف مطل على الآفاق يكلؤها * بناظر لم ينم عنهـا ولم ينم *
* مذلل السمع للداعين ليس بذى * بأو على الصارح الاقصى ولا بذم *
* اذا استعاذ به المستصرخون رأوا * وجها يجلى سواد الظلم والظلم *
* ان قللوا هيبة او اكثروا لغطا * اصغى بحلم ورد القول عن فهم *
* ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقا * لها وان يهموا فى القول لم يهم *

حارس

* حارس ملك له من دونه ابدا * صدر شفيق ورأى غير متهم *
* سست الخلافة اشرافا وحيطة * وذدت عن حوضها بالسيف والقلم *
* ولم يزل الك مذ وليت حوزتها * غوث للهفان او نصر لمهتضم *
* تلك الرعية موفورا جوانبها * وقد تكون كنهب بيع مقتسم *
* رأوك حرزا لهم من كل بائقة * وعصمة فيهم من اوثق العصم *
* وما انفككت وما انفكت اناتك من * توفير وفر امرئ منهم وحقن دم *
* توخيا لاصطناع العرف تصنعه * فى الصالحين وابقاء على النعم *
* اظلهم منك جود لو وسمت به * منابت الارض لاستغنت عن الديم *
* ما كنت فيهم بمنزور النوال ولا * رث الفعال ولا مستحدث الكرم *
* انى امت بود قد تقادم عن * حدث الليالى ولم يخلق على القدم *
* وذمة بك لم يشبه تأكدها * الا وفاؤك للاقوام بالذمم *

وقال ايضا يمدح عبيدالله بن يحيى بن خاقان

* الا شعرت برحلة الاظعان * فيكون شانهم برامة شانى *
* بل ما على الرشأ الغرير لو انه * روى جوى المتلدد الهيمان *
* سكن ينازعنى الصدود وكاشح * يسعى علىّ وعاذل يلحانى *
* ولقل ما ملك العذول مقادتى * فى الحب او حبس المشيب عنانى *
* لا يذهبن عليك فرط صبابتى * وترادف الكمد الذى ابلانى *
* وتعلمى ان اعتلاقى حبكم * ذلى وان هواى فيك هوانى *
* اما اقمت فان لبى ظاعن * او سرت منطلقا فقلبى عان *
* سقيت معاهدك اللواتى شقننى * ومحل منزلك الذى استبكانى *
* وارى خيالك لا يزال مع الكرى * متعرضا ألقاه او يلقانى *
* يدنى الىّ من الوصال شبيه ما * تدنينه ابدا من الهجران *
* عصبيتى للشام تضرم لوعتى * وتزيد فى كلفى وفى اشجانى *
* كانت بعبد الله احظى حلة * بنوافل الافضال والاحسان *
* حتى ترحل سائرا فتبدلت * بعد العطاء غضاضة الحرمان *

* ان نكتئب حلب فقد غلبت على * حلب الغمام وفيضه التهتان *
* وعلى انيق الروض يزهو نبته * افواف روض معجب الالوان *
* من واضح يقق واصفر فاقع * ومضرج جسد واحمر قان *
* غيث يحمل عنهم متوجهـا * من غربهم لمشارق البلدان *
* ان اسقيته فارس فبعقب ما * ظمئت جوانب ربعها الهيمان *
* او عاج فى اهل الفرات نواله * سيقال جاءهم فرات ثان *
* ملك يطيب العيش فى جنباته * غض المكاسر لين الافنان *
* اعطى الرعية حكمها من عدله * فى السر مجتهدا وفى الاعلان *
* غير العنوف الفظ حين يجد فى * جمع الخراج ولا الضعيف الوانى *
* وهى السياسة لم تزل معروفة * لذوى الرئاسة من بنى خاقان *
* المعملين تقى الاله وخوفه * والمؤثرين نصيحة السلطان *
* والرافعين بناء مجد لم يكن * ليطوله يوم التفاخر بان *
* تبهى المواكب والمجالس منهم * لمحلين على الوقار رزان *
* نفسى فداء ابى محمد الذى * ما زلت احمد فى ذراه مكانى *
* خل بلغت برأيه شرف العلى * واخ غنيت به عن الاخوان *
* الله يجزيك الذى لم يجزه * شكرى ولم يبلغ مداه لسانى *
* اعتد عزك من وفور مذاهبى * وسعود ايامى وحسن زمانى *
* واذا المسافة دون نائل معشر * بعدت على فان نيلك دان *
* ومتى ضمنت عليك حاجة طالب * كفلت يداك بذمتى وضمانى *

وقال يمدح ابا نوح

* طيف الحبيب الم من عدوائه * وبعيد موقع ارضه وسمائه *
* جزع اللوى عجلا ووجه مسرعا * من حزن ابرقه الى جرعائه *
* يهدى السلام وفى اهتداء خياله * من بعده عجب وفى اهدائه *
* لو زار فى غير الكرى لشفاك من * خبل الغرام ومن جوى برحائه *
* فدع الهوى او مت بدائك ان من * شأن المتيم ان يموت بدائه *

واخ

* واخ لبست الدهر اخضر ناضرا * بكريم عشرته وفضل اخائه *
* ما اكثر الآمال عندي والمنى * الا دفاع الله عن حوبائه *
* وعلى ابي نوح لباس محبة * تعطيه محض الود من اعدائه *
* تنبي طلاقة بشره عن جوده * فتكاد تلقى النجح قبل لقائه *
* وضياء وجه لو تأمله امرؤ * صادى الجوانح لارتوى من مائه *

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى

* يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده *
* لو شئت عدت بلاد نجد عودة * فنزلت بين عقيقه وزروده *
* لتجود في ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشه من غيده *
* رفع الفراق قبابهم فتحملوا * بفؤاد مختبل الفؤاد عميده *
* وانا الفداء لمرهف غض الصبى * يوهيه حمل وشاحه وعقوده *
* قصرت تحيته فجاد بخده * يوم الوداع لنا وضن بجيده *
* عيبت به عين الرقيب فلم يدع * من نيله المطلوب غير زهيده *
* ولو استطاع لكان يوم وصاله * للمستهام مكان يوم صدوده *
* ما تنكر الحسناء من متوغل * في الليل يخلط اينه بسهوده *
* قد لوحت منه السهوب وارث * في يمنيه وعنسه وقتوده *
* فلفضة السيف المحلى حسنه * متقلدا ومضاؤه لحديده *
* اعلى بنو خاقان مجدا لم تزل * اخلاقهم حسنا على تنسيده *
* والى ابي الحسن انصرفت بهمتي * عن كل منزور النوال زهيده *
* اثنى بنعمته التي سبقت له * ومزيده من قبل حين مزيده *
* وعلوه في المكرمات بجوده * فيها طوال الدهر فوق وجوده *
* ان قل حمد عاد في تكثيره * او رب مجد عاد في تجديده *
* خبطا على منهاجه المفضى الى * امد العلى وتقيلا لجدوده *
* فاذا اشار الى الاعاجم اعربت * عن طارف الحسب الكريم تليده *
* عن مستقر من مراتب مجدهم * في باذخ نائى المحل بعيده *

* تجرى خلائقه اذا جد الحيا * بغليل شانئه وغيظ حسوده *
* يفدى عبيد الله من حساده * من بات يوباً عنهم بعبيده *
* ارج الندى ينبث فى معروفه * من عرفه فيزيد فى توكيده *
* ومبجل وسط الرجال خفوفهم * لقيامه وقيامهم لقعوده *
* الدهر يضحك عن بشاشة بشره * والعيش يرطب من نضارة عوده *
* ونصيحة السلطان موقع طرفه * ونجىّ فكرته وحلم هجوده *
* ان اوقف الكتاب امر مشكل * فى حيرة رجعوا الى تسديده *
* والحزم يذهب غير ملتاث الى * تصويبه فى الرأى او تصعيده *
* اوفى على ظلم الشكوك فشقها * كالصبح يضرب فى الدجى بعموده *
* نعتده ذخر العلى وعتادها * ونراه من كرم الزمان وجوده *
* فالله يبقيه لنا ويحوطه * ويعزه ويزيد فى تأييده *

وقال فى عبد الرحمن بن خاقان

* اضحت بمرو الشاهجان مادحى * ولاهل مرو الشاهجان مدائحى *
* وصلوا جناحى بالنوال وامّنوا * من خوف احداث الزمان جوانحى *
* كم من يد بيضاء اشكر غبها * منهم وفيهم من اخ لى صالح *
* فالله جار ابى علىّ انه * انس الصديق وغيظ صدر الكاشح *
* شيخ الامانة والديانة موجف * فى مذهب امم وحلم راجح *
* ذو عروة فى الاعجمين وثيقة * وارومة مرؤومة فى واشح *
* نفسى فداء خلائق لك حرة * وزناد مجد فى يمينك قادح *
* انى اقول وما اقول معرضا * فى ذكر مكرمة بعبثة مازح *
* ماذا ترى فى مدمج عبل الشوى * من نسل اعوج كالشهاب اللائح *
* لا تربه الجزع الذى يعتاقه * وهن الكلال وليس كل القارح *
* عنق كقائمة القليب تعطفت * اودا ورأس مثل قعو الماتح *
* يختال فى شية يموج ضياؤها * موج القتير على الكمىّ الرامح *
* لو يكرع الظمآن فيها لم يمل * طرفا الى عذب الزلال السائح *

اهديته

* اهديته لتروح ابيض واضحا * منه على جذلان ابيض واضح *
* فتكون اول سنة مأثورة * ان يقبل الممدوح رفد المادح *

وقال يهجو مرّ بن عليّ بن مرّ

* اساءة دهر برحت بي نوائبه * وخطب زمان باللام اخاطبه *
* عفاء على وادى نريز فانه * تسيل بغير المكرمات مذانبه *
* دفعنا وبرد الشمس اصفر فاقع * الى جذم باب ما يجل حاجبه *
* وما كان مر بالجواد فيبتغى * قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه *
* تكره للتسليم حتى ظننته * يلوك اسمه من حنظل هو هائبه *
* ورام اعتذارا ثم غص بريقه * وظن كنيّ القلب انى اكالبه *
* فادرجته صفحا وكنت اذا اتى * لئيم اناس سوءة لا اعاتبه *
* اذا الجبل الطائى ذلت سراته * ولانت لطرّاق العدو جوانبه *
* شاهبه اود وهمدان بعدما * اراه واهل المشرقين مناهبه *
* وما ذاك الا ان فرسانه التقوا * على منصل تكدى عليهم مضاربه *
* يحفون محفوف القصاص تغوله * مآكله عن امرهم ومشاربه *
* اذا انقطع البم استخف وان يقل * اغير على السرح اطمأنت جوانبه *
* اخو نشوات تنجلى نومة الضحى * مدى الدهر عنه وهو سود ترائبه *
* له شغل فى جانبيه كليهما * اذا اعتاده احبابه وحبائبه *
* مطية اعيار كأن لغيره * اذا حمل الفحل الثقيل مناكبه *
* ابا خالد لا يجزك الله صالحا * فما كنت الا التيس اخفق حالبه *

وقال يهجوه عند ما سرقوا فرسه حين نزل عليهم

* نوائب دهر ايهن انازل * بعزمى او من ايهن اوائل *
* بليت بمدح الباخلين كأننى * على الاجودين الغر بالشعر باخل *
* وكنت وقد املت مرا لنائل * كطالب جدوى خلة لا تواصل *
* تقاعس دون المكرمات وبلدت * خلائق منه لا تزال تواكل *

* وكيف تنال المجد كف موضّع * له فى استه شغل عن المجد شاغل *
* فلا زلت اهدى بعد ما كان بيننا * لحىّ نزيز سوء ما انا قائل *
* هم سرقوا طرفى وقد جئت مادحا * لهم ان بعض المدح افك وباطل *
* ضفنّون من تحت الدروع كأنهم * اذا ركبوا الخيل النساء الحوامل *
* ولست احابى فى الهجاء عشيرتى * بشئ سوى الا تراع الحلائل *
* فداء التليديين نفسى فانهم * تليدون فى العلياء بيض افاضل *
* مقيمون بالثغر المخوف تحضهم * على الطعن عادات الجدود الاوائل *
* اذا اجتمعت ايديهم فى ملمة * فاهون بما تطوى عليه القبائل *
* وقد غنيت ارض الجبال فما يرى * يمان بها الا هم والمناصل *
* اذا شئت فى حبتون ادى خفارتى * الى المأمن الغربىّ اروع باسل *
* واى امرئ يخشى الاعادى ودونه * حجاب ابن بكر والرماح الذوابل *

وقال فى احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسختر البحجانى

* رأيت البحجانى استقلت * ركائبه بحرمان عظيم *
* اذا رام التخلق جاذبته * خلائقه الى الطبع القديم *
* بكى آماله لما رآها * عيانا وهى دارسة الرسوم *
* وترت القوم ثم ظننت فيهم * ظنونا لست فيها بالحكيم *
* تعربد غير محتشم وتشدو * فلا تأتى بلحن مستقيم *
* فتخطئ فى الغناء على المغنى * وتخطئ فى الندام على النديم *
* نهيتك عن تعرض عرض حر * فان الذم من شأن الذميم *
* وقلت توق محتملا يورى * عن الاضغان بالحلم الكريم *
* فما خرق السفيه وان تعدى * بابلغ فيك من حقد الحليم *
* متى احرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض اخلاق اللئيم *

وقال فى ابن ابى دواد

* يا احمد بن ابى دواد * والحادثات بكل واد *

ماذا

* ماذا رأيت اذا ادعيت الى اياد فى اياد *

﴿ وقال ايضا يهجو ابن ابى الشوارب ﴾

* ابا غانم فيم احتشامك عندنا * وكتمانك الدآء الذى انت صاحبه *
* فلست ملوما ان تنـاك للذة * ينالك لها قاضى القضاة وكاتبه *
* يكاد اضطراب الشوق ان يستخفه * اذا مر مختالا سلامة حاجبه *
* له هيبة فى مجلس الحكم تتقى * وقد بات ملتى والايور تلاعبه *
* اذا غلفة الفراش شكت مجـانه * بكينا لذل الدين والكفر راكبه *

﴿ وقال يهجو رجلا من اهل بلده ﴾

* امرر على حلب ذات البساتين * والمنظر السهل والعيش الافانين *
* وقل لمروان ان واجهت جنه * تقل لمضطرب الاخلاق مأفون *
* امسكت نيلك امسـاك القمدّ ولو * اعطيت لم تعط غير القل والدون *
* ماكان فى عقلاء النـاس لى امل * فكيف املت خيرا فى المجـانين *
* لا تفخرن فلم ينسب ابوك الى * بهرام جور ولا بهرام شوبين *
* لا النوشجـان ولا نوبخت طاف به * ولا تبلج عن كسرى وسيرين *
* ان ضوعفت خدمات الفرس من سرق * راحت شيوخك قعسا فى التبابين *
* مقوسين على البوبند يطربهم * سجع الزمرتا واصوات الطواحين *
* ادى خراجى لمـا ان بخلت به * حيا ندى ميت فى موش مدفون *
* بقية من عطـاء البحر رغبنى * بها عن الطحلب المخضر والطين *
* فان تناسيت نعمـاه التى سلفت * فصرت مثلك فى الدنيا وفى الدين *

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك ﴾

* كم من حنين اليـك مجلوب * ودمع عين عليك مسكوب *
* وانت فى شحط نيـة قذف * يهون فيهـا عليك تعذيبى *

شتان جفل الدموع بينهما * شوق محب ونأى محبوب
وما يزال الفراق يبحث عن * ثار لدى العاشقين مطلوب
اقسم بالقرب بعدما بعد * وكف لاح من بعد تثريب
ان ابا جعفر اطال يدى * بنائل من نداه موهوب
ابيض لا قوله بمقتعد * فينا ولا فعله بمجنوب
سرت يداه بكل سارية * من الندى ثرة الشآبيب
لا سببي واهن لديه ولا * وجهى عن وجهه بمحجوب
يا ابن نهيك احدوثة عجب * والدهر مثر من الاعاجيب
اقل اخوانك الحميد غنى * واكثر الماء غير مشروب
ما املى فيك بالضعيف ولا * ظنى فى نجحه بمكذوب
ولا قبولى ما كنت جدت به * علىّ بالامس خلسة الذيب
لى امل دائم الوقوف على * منتظر من جداك مرقوب
وهمة ما تزال حائمة * حول رواق عليك مضروب
فكيف ألجأتنى الى الامد الابعد من يوسف بن يعقوب
المانعى اليأس من بخالته * والموسعى من عدات عرقوب
لست على غرة بمشتمل * ولا الى مطمع بمنسوب
ولا لمثلى فى القول منك رضا * والقول فى المجد غير محسوب
اما نوال يدنيك من مدحى * او اعتذار يكفيك تأنيبى

وقال يستسقى نبيذا من ابى نوح

قربت من الفعل الكريم يداكا * ودنا على المتطلبين مداكا
فاسلم ابا نوح لتشييد العلى * وفداك من صرف الزمان عداكا
انى لاضمر للربيع محبة * اذ كنت اعتد الربيع اخاكا
واراك بالعين التى لم تنصرف * ألحاظها الا الى نعماكا
ما للمدام تأخرت عن فتية * عزموا الصبوح واملوا جدواكا
بكرت لهم سقيا الربيع وقصرت * عنهم اوان تعلة سقياكا

ما

* ما كان صوب المزن يطمع قبلها * فى ان يجئ نداه قبل نداكا *
* ولديك صهباء كأن نسيمها * من طيب عرفك او جميل ثناكا *
* وكأن بشرك فى شعاع كؤوسها * لما توالت فى الاكف دراكا *
* تجلو برونقها العيون اذا اتت * رسلا ونشربها على ذكراكا *
* يغنى النديم على الغناء حديثنا * بمحاسن لك لم تكن لسواكا *

وقال فى على بن يحيي

* ابلغ ابا حسن بآية جوده * عندى ونعمته التى لا تجهل *
* انى بلوت له خلالا لم يرح * فى مثل صغراها الغمام المسبل *
* ماذا تقول ولم تزل ذا همة * فضل تقول بها الجميل وتفعل *
* فى فتية بكروا علىّ تطربا * من اوجه شتى وفيهم دعبل *
* وعليك سقياهم لنا اذ لم يكن * فى نوبة الا عليك معول *
* فاحق من وسع الندامى جوده * بالراح من كانت له قطربل *

وقال ايضا

* بقومى جميعا لا احاسى ولا اكنى * ابو جعفر نجم العلى وحيا المزن *
* فتى العرب المدعو فى السلم للندى * وفارسها المدعو فى الحرب للطعن *
* سحاب اذا اعطى حريق اذا سطا * له عزة الهندى فى هزة الغصن *
* لجأنا الى معروفه فكأننا * لمنعتنا فيه لجأنا الى حصن *
* لشهر ربيع نعمة ما يفى بها * ثناء ولو قمنا باضعافه نثنى *
* اطاع العلى فى كل حكم اتت به * فاقصى الذى تقصى وادنى الذى تدنى *
* غداة غدا من سجنه البحر مطلقا * وما خلت ان البحر يحظر فى سجن *
* امنا صروف الدهر من بعد خوفها * لديه وبعد الخوف يؤنس بالامن *
* وليست له الا السماح جناية * اذا اخذ الجانى ببعض الذى يجنى *
* تقلقل منه فى الحديد عزيمة * يكل الحديد عن جوانبها الخشن *
* فما فل ريب الدهر من ذلك الشبا * ولا زعزع المكروه من ذلك الركن *

* ولما بدا صبح اليقين وكشفت * به ظلمة الطخياء عن شبهة الظن *
* تجلى لنا من سجنه وهو خارج * خروج شعاع الشمس من جانب الدجن *
* يفيض كما فاض الغمام تتابعت * شآبيبه بالهطل منها وبالهتن *
* محمد عش للمكرمات التى اصطفت * يداك وللمجد الرفيع الذى تبنى *
* فكم من يد بيضاء منك بلا يد * ومن منة زهرآء منك بلا من *

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

* رددت العتاب عليك حتى * سئمت وآخر الود العتاب *
* فلم ابعدك من ادب ولكن * شهاب فى التخلف ما شهاب *
* وهان عليك سخطى حين تغدو * بعرض ليس تأكله الكلاب *
* وهل يشفى السباب من ابن لؤم * دنئ ليس يؤلمه السباب *
* وعمران استه جم ولكن * له قدامها اير خراب *

وله فيه ايضا

* يا صاحب الاصداغ والطره * ولابس الحمرة والصفره *
* ليتك اذ لم تعطنى نائلا * يقنعنى اعطيتنى مره *
* ما كان مدحيك ووصلى بك الآمال الا سفرة الغره *
* اعد آباءك ما فيهم * عوف ولا سعد ولا مره *
* قبلت ذاك النزر اذ لم اجد * عند بهيم مصمت غره *
* اخذته وتحا وفى قولهم * خذ من غريم السوء آجره *

وقال ايضا

* محمد ما ايامنا بشواحب * لديك ولا آمالنا بكواذب *
* دعوناك مدعوا الى كل نوبة * مجيبا الى توهين خطب النوائب *
* بعزم عموم من مصابيح اشعر * وحزم خؤول من لؤى بن غالب *
* لغبت مغيب البدر عنا ومن يبت * بلا قمر يذمم سواد الغياهب *

فكم

* فكم من حنين لي الى الشرق مصعد * وان كان احبابي بارض المغارب *
* وما التقت الاحشاء يوم صبابة * على برحاء مثل بعد الاقارب *
* ولا سكبت بيض الدموع وحمرها * بحق على مثل الغيوث السواكب *
* رحلت فلم تأنس بمشهد شاهد * وابت فلم تحفل بغيبة غائب *
* قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى * الى كل غضبان على الدهر عاتب *
* وجئت كما جاء الربيع محركا * يديك باخلاق تني بالسحائب *
* فعادت بك الايام زهرا كأنما * جلا الدهر منها عن خدود الكواعب *
* ابا جعفر ما رفد رفد بمسلي * الى مذهب عنكم ولا سيب سائب *
* فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد * كفاني نداكم من جميع المطالب *
* وما انس لا انس اجتذابك همتي * اليك وترتيبي اخص المراتب *
* صفيك من اهل القوافي بزعمهم * وانت صفيي دون اهل المواهب *
* جعلناه حلفا بيننا فتجددت * مناسب اخرى بعد تلك المناسب *
* فيا خير مصحوب اذا انا لم اقل * بشكرك فاعلم انني شر صاحب *

وقال يهجو ابا غانم

* ابا انهشل لابي غانم * خلائق يوحش من جانبه *
* بغاء يعود على نفسه * وشوم يعود على صاحبه *
* ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه *

وقال لرجل من اهل بلده

* يا ابا جعفر غدونا حديثا * في سواجير منج مستفيضا *
* عرضت عذرتي اليك وطالت * فاغتفر ذنبي الطويل العريضا *
* لك غلامي ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا *
* قطع ابن الغلائلي ودادا * كان من قبل وصله مفروضا *
* بت اعطى منه غرائب حسن * بات عن منعها الوفاء مريضا *
* كفلا ناعما وكشحا لطيفا * وقواما لدنا وطرفا غضيضا *

* وغناء لمن اراد غناء * وقريضا لمن اراد قريضا *
* من جواد سمح يجمش باللحظ ذكاء ويفهم التعريضا *
* ومباح فما يحصنه السور ولو بات دونه معروضا *
* واذا ما اردت ان تمنع الناس ورود الفرات كنت بغيضا *
* انما كنت واردا فى جميع الناس من كان للورود مفيضا *

وقال يهجو

* يلاوط والاست من عنده * فيا عجبا للواط المحال *
* اخذت غلامى فقنعته * وخولك الجهل اهلى ومالى *
* تكلفه فوق ما يستطيع اذا برك التيس تحت الغزال *
* اذا ما علاك لذات اليمين تدحرج عنك لذات الشمال *
* صبىّ تواسى عليه وفيه رماة الكلى وذوات الحجال *
* توفر من ردفه للصديق وتخبأ من ايره للعيال *

وقال فى محمد بن على

* سلام ايها الملك اليمانى * لقد غلب البعاد على التدانى *
* ثمان قد مضين بلا تلاق * وما فى الصبر فضل عن ثمان *
* وما اعتد من عمرى بيوم * يمر ولا اراك ولا ترانى *

وقال يهجو الخثعمى

* قد اهدف الغث العمى لو لم يكن * وغدا وليس الوغد من اهدافى *
* واتى بابيات له مسروقة * شتى النجار ونسبة افواف *
* ما ان يزال يجر من اشعاره * جيفا فكيف اقول فى الجياف *
* بات الشقىّ قتيل اير بعدما * آل الهجاء به قتيل قواف *
* ينسيك عن حلقية فى شعره * بتعصب للام دون الكاف *
* والشاعر السراج كان يفوتنا * عجبا فقل فى الشاعر الاسكاف *

* متلفف العثون من اكبابه * للخرزيين قوالب واشاف *
* فقدتك اقدام العلوج فكل من * ببلاد راس العين بعدك حاف *
* وزعمت انك خثعمى بعدما * عرفوا اباك فبعض ذا الارجاف *
* أنى قنعت بخثعم وهى التى * ليست من الاسباب غير كفاف *
٣ ما قصرت بك همة عن هاشم * لولا اتقاء عقوبة الاشراف *
* أسرقت شعرى ثم جئت تذيمنى * ياوغد ما هذا من الانصاف *
* وجريت تطلبنى فردك خائبا * حسب الحمار وكبوة الاقراف *
* ان لم ادل على ابيك فاننى * من لوم نطفة عمك النطاف *

وقال يهجوه

* وشاعر نسبته * بجيلة من حيله *
* تذكرنا رؤيته * متالعا من ثقله *
* آباؤه من كسبه * وخفه من عمله *

وقال يهجو الحارثى

* صككت على سليمان بن وهب * ابا حسن بديوان البريد *
* وآل ابى الوزير رغوت فيهم * رغاء البكر فى وادى ثمود *
* واية نعمة لم ترم فيها * بشؤم منك يثلم فى الحديد *
* حنانيك ارحم الشعراء وامنن * عليهم باجتناب ابى سعيد *

وقال يهجوه

* ابا حسن انت وشك الاجل * وثكل الغنى وانتقال الدول *
* زعمت بانك لست الدمار * ولست العثار ولست الزلل *
* فبين لنا من لوى شومه * ابا جعفر عن بريد الجبل *
* وتظهر فى آل وهب هوى * وانت نحستهم يا زحل *

* نقضتهم عروة عروة * وفرقت عنهم جميع العمل *

وقال يهجوه

* الله الله يا ابا الحسن * فى آل وهب كواكب اليمن *
* لا تغرين شومك القديم بهم * فيصبحوا كالرسوم والدمن *

وقال يهجو محمد بن الهيثم

* يا قبر يحيى لا عدمت تحية * من كل ذات ترنم وتبسم *
* فيم المرام لرأى صاحب همة * قتلت بها نوب القضاء المبرم *
* أو ما علمت بان من رام العلى * بالسيف فى حمس الوغى لم يسلم *
* ما زال يعتل بالاسنة والظبى * حتى انثنى واديمه كالعندم *
* ولقد رأيت البيض تأخذ درعه * فذكرت عرض محمد بن الهيثم *
* غرض الايور يقول عند لقائها * ليس الكريم على القنا بمحرم *

وقال يمدح على بن مر الارمنى

* فى الشيب زجر له لو كان يزتجر * وبالغ منه لولا انه حجر *
* ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت * جلية الصبح ما قد اغفل السحر *
* وللفتى مهلة فى الحب واسعة * ما لم يمت فى نواحى رأسه الشعر *
* قالت مشيب وعشق انت بينهما * وذاك فى ذاك ذنب ليس يغتفر *
* وعيرتنى سجال العدم جاهلة * والنبع عريان ما فى فرعه ثمر *
* وما الفقير الذى عيرت آونة * بل الزمان الى الاحرار مفتقر *
* عزى عن الحظ ان العجز يدركه * وهون العسر على فى من اليسر *
* لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الفهم الا هذه الصور *
* جهل وبخل وحسب المرء واحدة * من تين حتى يعفى خلفه الاثر *
* اذا محاسنى اللاتى ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *
* اهز بالشعر اقواما ذوى وسن * فى الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا *

على

* عليّ نحت القوافي من مقاطعها * وما عليّ لهم ان تفهم البقر *
* لارحلن وآمالي مطرحة * بسر من رآء مستبطئاً لها القدر *
* أبعد عشرين شهرا لا جداً فيرى * به انصراف ولا وعد فينتظر *
* لولا علي بن مر لاستمر بنا * خلف من الدهر فيه الصاب والصبر *
* عذنا باروع اقصى نيله كثب * على العفاة وادنى سعيه سفر *
* ألح جودا ولم تضرر سحائبه * وربما ضر في الحاجه المطر *
* لا يتعب النائل المبذول همته * وكيف يتعب عين الناظر النظر *
* بدت على البدو نعمى منه سابغة * وفرآء بحضر اخرى مثلها الحضر *
* مواهب ما تجشمنا السؤال لها * ان الغمام قليب ليس يحتفر *
* يهاب فينا وما في لحظه شرر * وسط الندى ولا في خده صعر *
* برد الحشا وهجير الروع محتفل * ومسعر وشهاب الحرب مستعر *
* اذا ارتقى في اعالي الرأي لاح له * ما في الغيوب التي تخفى فتستتر *
* توسط الدهر احوالا فلا صغر * عن الخطوب التي تعرو ولا كبر *
* كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر *
* مجرب طال ما اشجت عزائمه * ذوى الحجا وهو غر بينهم غمر *
* آراؤه اليوم اسياف مهندة * وكان كالسيف اذ آراؤه زبر *
* ومصعد في هضاب المجد يطلعها * كأنه لسكون الجاش منحدر *
* ما زال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر *
* حلو جنيت متى تجن الرضا خلقا * منه ومر اذا احفظته مقر *
* نهيت حساده عنه وقلت لهم * السيل بالليل لا يبقى ولا يذر *
* كفوا والا كففتم مضمرى اسف * اذا تنمر في اقدامه النمر *
* ألوى اذا شابك الاعداء كدهم * حتى يروح وفي اظفاره الظفر *
* واللوم ان تدخلوا في حد سخطته * علما بان سوف يعفو حين يقتدر *
* جافي المضاجع ما ينفك في لجب * يكاد يقمر من لألائه القمر *
* اذا خطامة سارت فيه آخذة * خطام نبهان وهي الشوك والشجر *
* رأيت مجدا عيانا في بني ادد * اذ مجد كل قبيل دونهم خبر *

* أحسن ابا حسن بالشعر اذ جعلت * عليك انجمه بالمدح تنتثر *
* فقد اتتك القوافى غب فائدة * كما تفتح غب الوابل الزهر *
* فيها العقائق والعقيان ان لبست * يوم التباهى وفيها الوشى والحبر *
* ومن يكن فاخرا بالشعر يمدح فى * اضعافه فبك الاشعار تفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أتراك تسمع للحمام الهتف * شجوا ينئ بشجوك المستطرف *
* لله حلم يوم برقة ثهمد * يهفو به بين الغزال الاهيف *
* انس تجمع ثم بدد شمله * شمل من الالاف غير مؤلف *
* ولقد وقفت على الرسوم فلم اجد * عتبا على سنن الدموع الذرف *
* وسألتهـا حين انجذبت فلم تصخ * فيها لدعوة واقف مستوقف *
* دمن جنيت بها الهوى من غصنه * وسحبت فيها اللهو سحب المطرف *
* فلاجرين الدمع اذ لم تجره * ولاعرفن الوجد اذ لم تعرف *
* وانا المعنف فى الصبابة والصبى * وعليهما اذ كنت غير معنف *
* عجبت لتفويف القذال وانما * تفويفه لو كان غير مفوف *
* هلا بكيت وقد رأيت بكاءه * ودنفت حين سمعت شكوى المدنف *
* اقسمت بالشرف الذى شهدت به * ادد ووراثة يوسف عن يوسف *
* وبهول ايعاد الهزبر فانه * قصف العدو برعده المتقصف *
* ليصبحن الروم جيش مغمد * للصبح فى رهجانه المتلفف *
* يسود منه الافق ان لم ينسدد * ويغور فيه الشمس ان لم تكسف *
* لو ان ليلى الاخيلية شاهدت * اطرافه لم تطر آل مطرف *
* خيل كامثال الصقور وفتية * مثل السيوف اذا دعين لمشرف *
* زهر اذا التهبت بهم شعل الظبي * عطفوا على اولى القنا المتعطف *
* يهديهم الاسد المطاع كأنه * عند اجتماع الجحفل المتألف *
* عمروا القنا فى مذحج او حاتم * فى طيئ او عامر فى خندف *
* كالليث الا ان هذا ضارب * بمهند ذرب وذاك بمخصف *

* ثبت العزيمة مصمت الاحشاء فى * اهوال ذاك العارض المتكشف *
* مستظهر بذخيرة من رأيه * تمضى الامور وبحرها لم ينزف *
* الا يكن كهل السنين فانه * كهل التجارب فى ضجاج الموقف *
* تبدو مواقع رأيه وكأنها * غرر السوابق من يفاع مشرف *
* واذا استعان بخطرة من فكره * عن فسر الغيب ليس بمسجف *
* واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة احرف *
* فى كل درب قد ابات مغيرة * تهوى هوى جنادب فى حرجف *
* جازت على الجوزات وانكدرت على * ظهر من الصفصاف قاع صفصف *
* صبحن من طرسوس خرشنة التى * بعدت على الامل المجد الموجف *
* وتركن ماوة وهى مأوى للصدى * مشفوعة بصدى الرياح العصف *
* وعلى قذاذية انحططن براية * اوفت بقادمتى عقاب منكف *
* جزن الحصى وقد تقحم طالبا * ثار الحصى بركض جد مقرف *
* بهتته اهوال الوغى فلو انه * عين لشدة رعبه لم تطرف *
* يا يوسف بن محمد ما اجد الروم انصلاتك بالحسام المرهف *
* ودوا ودادا لو جدعت انوفهم * جدع الرؤوس خلاف جدع الانف *
* خطبت اليك السلم ربة ملكهم * لو كان يطلب نائل من مسعف *
* انزلت بالانجيل ثم باهله * ذلا اراهم عن اهل المصحف *
* وكأننى بك قد اتيت بعرشها * والسيف اسرع هيبة من آصف *
* اسخطته بالبارقات وانما * ارضيته لو كان غير محرف *
* فتح سبقت به الفتوح فجاء فى * ميلاد ملك العاشر المستخلف *
* ليكافئنك عن كفايتك التى * كانت امان الدين بعد تخوف *
* يوم محا عن اسودان سواد ما * فعل النبى بكعب ابن الاشرف *
* اكدت بيعته ولم تركن الى * جدل السفيه ولا كلام المرجف *
* ايدت بالحظ الذى لم ينتقص * ونصرت بالعزم الذى لم يضعف *
* كرم دعتك به القبائل مسرفا * ما مسرف فى المكرمات بمسرف *
* جد لجد ابى سعيد انه * ترك السماك كأنه لم يشرف *

* قاسمته اخلاقه وهى الردى * للمعتدى وهى الندى للمعتفى *
* فذا جرى من غاية وجريت من * اخرى التقى شأواكما فى المنصف *

وقال يرثى قومه

* اقصر فان الدهر ليس بمقصر * حتى يلف مقدما بمؤخر *
* اودى بلقمان بن عاد بعدما * اودت شبيبته بسبعة انسر *
* وتناول الضحاك من خلف القنا * والمشرفية والعديد الاكثر *
* وجذيمة الوضاح عطل تاجه * منه واتبع تبعا بالمنذر *
* واذا ذكرت بنى عبيد عبدوا * حر الدموع للوعير مرالمتذكر *
* اكلتهم دول الزمان وفللت * من حد شوكتهم صروع الذرف *
* من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ * عددا غدوا وهب مستوقف *
* قلوا وما قلت صواعق نارهم * دفعا بصحراء العدو المصحر *
* وارى الضغائن ليس تخبو منهم * فى معشر الا ذكت فى معشر *
* مهلا بنى شملال ان ورودكم * حوض التقاطع غير سهل المصدر *
* ما بالكم تتقاذفون باعين * فى لحظها جمر الغضا المتسعر *
* تتجاذبون المجد جذب تجرف * وتجرف الامجاد بعض المنكر *
* ان التنازع فى الرئاسة زلة * لا تستقال وذلة لم تنصر *
* افنى اوائل جرهم افراطهم * فيه واسرع فى مقاول حمير *
* فتحاجزوا من قبل ان تحاجزوا * عن منهل صاف وربع مقفر *
* حتى تكسر اعظم فى جابر * وهنا وتسهر اعين فى مسهر *
* وتذكروا حرب الفساد وما مرت * للابرهين من الاجاج الاكدر *
* نقلت جديلة عن فضاء واسع * وحدائق غلب وروض اخضر *
* ومن العجائب ان غل صدوركم * لم يطف للحدث الجليل الاكبر *
* لمصيبة بابى عبيد اردفت * بابى حميد بعده ومبشر *
* ولو انهم من هضب اعفر ثلموا * لتتابعت قطعا ذوائب اعفر *
* كانوا ثلاثة انجم افضى بها * ولع المنون الى ثلاثة اقبر *

* وارى شميلا للقناء وبارعا * يتأودان ومن يعمر يكبر *
* ركبا القنا من بعدما حملا القنا * فى عسكر متحامل فى عسكر *
* شيخان قد ثقل السلاح عليهما * وعداهما رأى السميع المبصر *
* لا يدعيان الى اختتال مقاتل * يوم اللقاء ولا احتيال مدبر *
* من غائب عما عناكم لم يغب * درك العيون وحاضر لم يحضر *
* أوما ترون الشامتين امامكم * وورآءكم من مضمر او مظهر *
* عن غير ذنب جنتموه سوى علىّ * زهر لجدكم الاغر الازهر *
* وكأنما شرف الشريف اذا انتمى * جرم جناه على الوضيع الاصغر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* رقة النور واهتزاز القضيب * خبرا منك عن اغر نجيب *
* فى رداء من الفتوة فضفاض وعهد من التصابى قريب *
* انست ذا وذاك احدى وعشرون بغصن من الشباب رطيب *
* وكان الربيع ديج اخلاقك والروض يا ابا يعقوب *
* ما ثنائى بمدرك بعض نعماك ولو كان من صبا او جنوب *
* ضعف الطالب المعنى ولم تضعف على البعد مهلة المطلوب *
* ولعمرى لقد تدبرت معروفك عندى فلم يكن بعجيب *
* نسب بيننا يوكد منه * ادب والاديب صنو الاديب *
* لم تزل توضح العناية حتى * وضح النجح لى برغم الخطوب *
* من وراء الباب الممنع والستر المطاطا والحاجب المحجوب *

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

* عارضنا اصلا فقلنا الربرب * حتى اضاء الاقحوان الاشنب *
* واخضر موشىّ البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب *
* اومضن من خلل الستور فراعنا * برقان خال ما يشال وخلب *
* ولو اننى انصفت فى حكم الهوى * ما شمت بارقة وراسى اشيب *

* ولقد نهيت الدمع يوم سويقة * فابت غوالب عبرة ما تغلب *
* ووراء تسدية الوشاة ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب *
* كالبدر الا انها لا تجتلى * والشمس الا انها لا تغرب *
* راحت لاربعك الرياح مريضة * واصاب مغناك الغمام الصيب *
* سأعد ما الق فان كذبتنى * فسلى الدموع فانها لا تكذب *
* اعرضت حتى خلت انى ظالم * وعتبت حتى قلت انى مذنب *
* عجبا لهجرك قبل تشتيت النوى * منا ووصلك فى التنائى اعجب *
* كيف اهتديت وما اهتديت لمغمد * فى ليل عانة والثريا تجنب *
* عفت الرسوم وما عفت احشاؤه * من عهد شوق ما يحول فيذهب *
* اتركته بالجبل ثم طلبته * بخليج بارق حيث عز المطلب *
* من بعد ماخلق الهوى وتعرضت * دون اللقاء مسافة ما تقرب *
* ورمت بنا سمت العراق ابانق * سحم الخدود لغامهن الطحلب *
* من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم المهذب *
* يحملن كل مفرق فى همة * فضل يضيق بها الفضاء السبسب *
* ركبوا الفرات الى الفرات واملوا * جذلان يبدع فى السماح ويغرب *
* فى غاية طلبت فقصر دونها * من رامها فكانها ما تطلب *
* كرما يرجى فيه ما لا يرتجى * عظما ويوهب فيه ما لا يوهب *
* اعطى فقيل أحاتم ام خالد * ووفى فقيل أطلحة ام مصعب *
* شيخان قد سفرا لقائم هاشم * قبل الخلافة وهى بكر تخطب *
* نقضا برأيهما الذى سدى به * لبنى امية ذوالكلاع وحوشب *
* فهما اذا خذل الخليل خليله * عضد لملك بنى الولى ومنكب *
* وعلى الامير ابى الحسين سكينة * فى الروع يسلكها الهزبر الاغلب *
* ولحربة الاسلام حين يهزها * هول يراع له النفاق ويرعب *
* تلك المحمرة الذين تهافتوا * فشرق فى غيه ومغرب *
* والخرمية اذ تجمع منهم * بجبال قران الحصى والاثلب *
* جاشوا فذاك الغور منهم سائل * دفعا وذاك النجد منهم معشب *

يتسرعون

* يتسرعون الى الحتوف كانها * وفر بارض عدوهم يتنهب *
* حتى اذا كادت مصابيح الهدى * تخبو وكاد ممره يتقضب *
* ضرب الجبال بمثلها من عزمه * غضبان يطعن فى الجمام ويضرب *
* اوفى فظنوا انه القدر الذى * سمعوا به فمصدق ومكذب *
* ناهضتهم والبارقات كأنها * شعل على ايديهم تتلهب *
* ووقفت مشهور المقام كريمه * والبيض تطفو فى الغبار وترسب *
* ما ان ترى الا توقد كوكب * فى قونس قد غار فيه كوكب *
* فمجدل ومرمل ومؤسد * ومضرج ومضمخ ومخضب *
* سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا *
* ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * لمجدهم من اخذ بأسك مهرب *
* وشددت عقد خلافتين خلافة * من بعد اخرى والخلائف غيب *
* حين التوت تلك الامور ورجمت * تلك الظنون وماج ذاك الغيهب *
* وتجمعت بغداد ثم تفرقت * شيعا يشيعها الضلال المصحب *
* فاخذت بيعتهم لازكى قائم * بالسيف اذ شغبوا عليك واجلبوا *
* الله ايدكم واعلى ذكركم * بالنصر يقرأ فى السماء ويكتب *
* ولانتم عدد الخلافة ان غدا * او راح منها مجلس او موكب *
* والسابقون الى اوائل دعوة * يرضى لها رب السماء ويغضب *
* ومظفرون اذا استقل لواؤهم * بالعز ادرك ربه ما يطلب *
* جد يفوت الريح فى طلب العلى * سبقا اذا ونت الجدود الخيب *
* ما جهزت لمخالف راياتكم * الا تهدم كهفه المستصعب *
* واذا توثب خالع فى جانب * ظلت عليه سيوفكم تتوثب *
* واذا تأملت الزمان رأيته * دولا على ايديكم تتقلب *

وقال يستسقى نبيذا

* لك الخير ما مقدار عفوى وما جهدى * وآل حميد عند آخرهم عندى *
* تتابعت الطاءان طوس وطئ * فقل فى خراسان وان شئت فى نجد *

* اتونی بلا وعـد وان لم تجد لهم * براحهم راحوا جميعا على وعد *
* ولم ار خلا كالنبيـذ اذا جفـا * جفاك له خـلانه وذووا الود *
* وممـا دهى الفتيـان انهم غـدوا * بآخر شعبـان على اول الورد *
* غـدا نحرم المـاء القراح وتقتـدى * وجوه من اللذات بادية الفقد *
* اعنـا عـلى يوم نشيع لهـونا * الى ليلة فيهـا له اجل مرد *
* فلست اعدّ كم يد لك سمحت * يدىّ ومجد منك شيد لى مجدى *
* وما النعمة البيضاء فى شركة الغنى * بل النعمة البيضاء فى شركة الحمد *

وقال يعاتب الحارثى

* اخا عـلة سـار الاخاء فاوضعـا * واوشك باقى الود ان يتقطعـا *
* بدأت وبادى الظلم اظلم فانتحى * بك القول شأوا رد منك فاسرعا *
* وما انا بالظمـآن فيـك الى التى * ارى بين قطريها لجنبك مصرعا *
* اغار على ما بيننـا ان ينـاله * لسـان عدو لم يجد فيك مطمعا *
* وآنف للـديان ان ترتمى به * غضاب قوافى الشعر خمسا واربعا *
* وكم حفرة فى غور نجران اشفقت * ضلوعى على اصدائها ان تروعا *
* ملكت عنان الهجر ان يبلغ المدى * ونهنهت قول الشعر ان يتسرعا *
* فان تدعنى للشر اسرع وان تهب * بصلحى فقد ابقيت للصلح موضعا *

وقال يهجو على بن يحيي

* واكثرت غشيـان المقـابر زائرا * علىّ بن يحيي جار اهل المقابر *
* فالا يكن ميت الحشـاشة فى الذى * يرى فهو ميت الجود ميت المآثر *
* ولا فضل عنـد الارمنىّ يعـده * سـوى انه ثور سمين لجـازر *
* سرقت سهـام المسلين ولم تكن * لهم يوم زحف المشركين بحاضر *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى

* ذاك واد الاراك فاحبس قليلا * مقصرا من صبابة او مطيلا *

* قف مشوقا او مسعدا او حزينا * اومعينا او عاذرا او عذولا *
* ان بين الكثيب فالجزع فالآرام ربعا لآل هند محيلا *
* ابلت الريح والروائح والايام منه معالما وطلولا *
* وخلاف الجميل قولك للذاكر عهد الاحباب صبرا جميلا *
* لانله على مواصلة الدمع ولؤم لوم الخليل الخليلا *
* علّ ماء الدموع يخمد نارا * من جوى الحب او يبل غليلا *
* وبكاء الديار مما يرد الشوق ذكرا والحب نضوا ضئيلا *
* لم يكن يومنا طويلا بنعمان ولكن كان البكاء طويلا *
* قد وجدنا محمد بن على * غاية المجد قائلا وفعولا *
* ولقينا شمائلا تنثر المسك سحيقا كما لقينا الشمولا *
* ورأينا سيما ندى وسماح * لم نرد بعدها عليه دليلا *
* أشعرىٌ كفاه عيسى بن موسى * شرفا بات للسماك رسيلا *
* خلف البهر للجياد وألقى * فى مدى المجد غرة وحجولا *
* وبنو الاشعر الذى ملأ الارض رجالا ونجدة وخيولا *
* شوكة ما اصابت الدهر الا * تركت فى الغرار منه فلولا *
* بلغ المكرمات طولا وعرضا * وتناهت اليه عرضا وطولا *
* رادة الحمد اولا واخيرا * واولوا المجد واحدا وقبيلا *
* وكأن الاصول كانت فروعا * وكأن الفروع كانت اصولا *
* ونجوم اذا توقدن فى الخطب توهمت فى النجوم افولا *
* ومحبون للنبى واهل البيت حبا يرضون فيه الرسولا *
* سلبوا البيض بزها واقاموا * بظباها التأويل والتنزيلا *
* تحسب الشيب فى الوقيعة شبانا اذا صافحوا الصفيح الصقيلا *
* فاذا حاربوا اذلوا عزيزا * واذا سالموا اعزوا ذليلا *
* واذا عز معشر زال يوما * منع السيف عزهم ان يزولا *
* يا اباجعفر لقد راح افضالك خطبا على الكرام جليلا *
* رد معروفك الكثير قليلا * وارى جودك الجواد بخيلا *

* لا اظن البخال يوفونك الشكر ولو كان بكرة واصيلا *
* جعلتهم من غيرهم دفع منك افادت حمدا واعطت جزيلا *
* كم لجدواك من مقام لعمرى * كان من ريق السحاب بديلا *
* عند وجه طلق اذا ما تبدى * لحزون الخطوب عادت سهولا *
* يئس الحاسدون منك وكانوا * اسفا ينظرون نحوك حولا *
* ورأوا انهم اذا وصلوا تلك المساعى بالفكر ذابوا نحولا *
* فثنوا عنك اعينا وقلوبا * لم يردوا الا حسيرا كليلا *
* وكفانى على الذى يوجد الفضل لديه بالحاسدين دليلا *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* يا يوم عرج بل وراءك يا غد * قد اجمعوا بينا وانت الموعد *
* ألفوا الفراق كأنه وطن لهم * لا يقربون اليه حتى يبعدوا *
* فى كل يوم دمنة من حبهم * تقوى وربع منهم يتأبد *
* أوما كفانا ان بكينا غربا * حتى شجانا بالمنازل تهمد *
* اسند صدور اليعملات بوقفة * فى الماثلات كأنهن المسند *
* دمن تقاضاهن اعلام البلى * هوج الرياح الباديات العود *
* حتى فنين وما البقاء لواقف * والدهر فى اطرافه يتردد *
* هل مغرم يعطى الهوى حق الهوى * منكم فينفد دمعه او مسعد *
* حييت بل سقيت من معهودة * عهدى غدت مهجورة ما تعهد *
* لو كنت سامعة لبحت بلوعتى * ولقلت ما فعل الحسان الخرد *
* ولوان غزلان الكناس تجيبنى * لسألتها اين الغزال الاغيد *
* لا يبعدوا ابدا وهل يدنيهم * يا وهب قولة عاشق لا يبعدوا *
* واخ اتانى عتبه وكأنه * سيف علىّ مع العدو مجرد *
* يلقى شجاعا حيث يجتمع العلى * ومحمدا حيث استبان محمد *
* ويحل من دون القلوب اذا غدا * متكرما وكانه متودد *
* يوهى صفاة الخطب وهو ملمّ * ويهد ركن الخصم وهو يلندد *

* سر واعلان تسوى منهما * نفس تضئ وهمة تتوقد *
* فكأن مجلسه المحجب محفل * وكأن خلوته الخفية مشهد *
* وتواضع لولا التكرم عاقه * عنه علو لم ينله الفرقد *
* وفتوة جمع التقى اطرافها * وندى احاط بجانبيه السودد *
* وشبيبة فيها النهى فاذا بدت * لذوى التوسم فهى شيب اسود *
* خضل اليدين اذا تفرق فى الندى * جمع العلى فيما يفيد وينفد *
* نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ او معبد *
* جاءت عنايته ولما ادعها * بيد تلوح ونعمة ما تجحد *
* ما زال يجلو ما دجا من همتى * بهما ويشغل عنهما ما اجد *
* عذرا ابا ايوب ان رويتى * تخطى الخطاء وان رأيى محصد *
* يا احمد بن محمد نضب الندى * من كف كل اخى ندى يا احمد *
* اشكو اليك انامل ما تنطوى * يبسا واخلاقا تقصفها اليد *
* وانا لبيد عند آخر دمعة * يصف الصبابة والمكارم اربد *
* الناس حولك روضة ما ترتقى * ريا النبات ومنهل ما يورد *
* جدة ولا جود وطالب بغية * فى الباخلين وبغية لا توجد *
* تركوا العلى وهم يرون مكانها * ودعا اللجين قلوبهم والعسجد *
* وتماحكوا فى البخل حتى خلته * دينا يدان به الاله ويعبد *
* ارضيهم قولا ولا يرضوننى * فعلا وتلك قضية لا تقصد *
* فاذم منهم ما يذم وربما * سامحتهم فحمدت ما لا يحمد *

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

* بعض هذا العتاب والتفنيد * ليس ذم الوفاء بالمحمود *
* ما بكينا على زرود ولكنا بكينا ايامنا فى زرود *
* ودموع المحب ان عصت العذال كانت طوع النوى والصدود *
* يا لخضر يهتن فى القضب الخضر على كل صاحب مفقود *
* عاطلات بل حاليات يرددن الشجى فى قلائد وعقود *

* زدننى صبوة وذكرننى عهـدا قديمـا من ناقض العهود *
* ما يريد الحمـام فى كل واد * من عميـد صب بغـير عميـد *
* كلمـا اجدت له نار شـوق * هجنهـا بالبـكاء والتغريد *
* يا نديمىّ بالسواجـير من ود بن معن وبحـتر بن عتـود *
* اطلبـا ثالثـا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد *
* لست بالواهن المقيم ولا القائل يوما ان الغـنى بالجدود *
* واذا استصعبت مقادة امر * سهلتها ايدى المهارى القود *
* حاملات وفـد الثنـاء الى ابلج صب الى ثنـاء الوفود *
* علقـوا من محمد خير حبل * لرواق الخـلافـة الممدود *
* لم يخن ربهـا ولم يعمل التـدبير فى حل تاجهـا المعقـود *
* مصلتـا بينها وبين الاعادى * حد رأى يفـل حد الحديد *
* فهى من عزم رأيه فى جنود * قن من حولها مقام الجنود *
* كابدته فيها الامور فلاقت * قلـبى التصويب والتصعيد *
* صارم العزم حاضر الحزم سارى الفكر ثبت المقام صلت العود *
* دق فهما وجل حلما فارضى الله فينا والواثق ابن الرشـيد *
* وجه الحق بين اخد واعطاء وقصد فى الجمـع والتبديد *
* واستوى الناس فالقريب قريب * عنـده والبعيد غـير بعيد *
* لا يميل الهوى به حين يمضى الرأى بين المقل والممدود *
* وسـواء لديه ابنـآء اسماعيل فى حكمه وابنـآء هود *
* مستريح الاحشـاء من كل ضغن * بارد الصدر من غليل الحقود *
* وكأن اهتزازه للعطـايا * من قضيب الاراكة الاملود *
* وكأن السؤال ينشر ورد الروض فى وجهه وورد الخدود *
* يا ابن عبد المليك ملكك الجد وقوف بين الندى والجود *
* ما فقدنا الاعدام حتى مددنا * املا نحو سيبك الموجود *
* سودد يصطفى ونيل يرجى * وثنـاء يحيـا ومال يودى *
* لتفننت فى الكـتابة حتى * عطل النـاس فن عبد الحميد *

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ * انه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد
ما اعيرت منه بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد
مستميل سمع الطروب المعنى * عن اغاني مخارق وعقيد
حجج تخرس الالد بالفاظ فرادى كالجوهر المعدود
ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل البيض اذا رحن في الخطوط السود
قد تلقيت كل يوم جديد * يا ابا جعفر بمجد جديد
ييئس الحاسدون منك وما مجدك مما يرجوه ظن الحسود
واذا استطرفت سيادة قوم * بنت بالسودد الطريف التليد
وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

اناة ايها الفلك المدار * أنهب ما تطرق ام جبار
ستفنى مثل ما تفني وتبلى * كما تبلى فيدرك منك ثار
تناب النائبات اذا تناهت * ويدمر في تصرفه الدمار
وما اهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار
لنا في الدهر آمال طوال * نرجيها واعمار قصار
واهون بالخطوب على خليع * على اللوام ليس له عذار
فآخر يومه سكر تجلى * غيابته واوله خمار
ويوم بالمطيرة امطرتنا * سماء صوب وابلها عقار
نزلنا منزل الحسن بن وهب * وقد درست مغانيه القفار

تلقينا الشتاء به وزرنا * بنات اللهو اذ قرب المزار
اقنا اكلنا اكل استلاب * هناك وشربنا شرب بدار
تنازعنا المدامة وهي صرف * واعجلنا الطبائخ وهي نار
ولم يك ذاك سخفا غير اني * رأيت الشرب سخفهم الوقار
رضينا من مخارق وابن خير * بصوت الاثل اذ متع النهار
تزعزعه الشمال وقد توافى * على انفاسها قطر صغار
غداة دجنة للغيث فيها * خلال الروض حج واعتمار
كأن الريح والقطر المناجي * خواطرها عتاب واعتذار
كأن مدار دجلة حين جاءت * باجمعها هلال او سوار
أما وابي بني حار بن كعب * لقد طرد الزمان بهم فساروا
اصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منها والنهار
اعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وما كانوا فاوجههم بدور * لمختبط وايديهم بحار
وان عوائد الايام فيها * لمن هاضت بوادثها انجبار

وقال يمدحه

ما انت للكلف المشوق بصاحب * فاذهب على مهل فليس بذاهب
عرف الديار وقد تثمن من البلى * وملثن من سقيا السحاب الصائب
فاراك جهل الشوق بين معالم * منها وجد الدمع بين ملاعب
ويزيده وحشا تقارض وحشها * وصلين بين احبة وحبائب
ترعى السهولة والحزون يقينها * خدين خد اظافر ومخالب
لم يمش واش بينهن ولا دعا * بينا لهن صدى الغراب الناعب
ما كان احسن هذه من وقفة * لو كان ذاك السرب سرب كواعب
هل كنت لولا بينهم متوهما * ان امرءا يشجيه بين محارب
عمري لقد ظلمت ظلوم ولم تجد * لمعذل فيها بوعد كاذب
صدت مجانبة وخلفني الهوى * عن هجرها فوصلت غير مجانب

واذا

* واذا رجوت ثنت رجاى شكية * من عاتب فى الحب غير معاتب *
* لو كان ذنبي غير حبك انه * ذنبي اليك لكنت اول تائب *
* ساروض قلبي اويعود مباعدا * لمباعد ومقاربا لمقارب *
* فاذا رأيت الهجر ضربة لازب * يوما رأيت الصبر ضربة لازب *
* وشمائل الحسن بن وهب انها * فى المجد ذات شمائل وجنائب *
* ليقصرن لجاج شوق بالغ * وليقصرن لجاج دمع ساكب *
* فالعزم يقتل كل سقم قاتل * والبعد يغلب كل وجد غالب *
* ولقد بعثت العيس تحمل همة * انضت عزائم اركب وركائب *
* يشرقن بالليل التمام طوالعا * منه على نجم العراق الثاقب *
* يمتن بالقربى اليه وعنده * فعل القريب وهن غير قرائب *
* واذا رأيت ابا على فالعلى * لمشارق من سيبه ومغارب *
* يبدو فيخبر آخر عن اول * منه ويعرب شاهد عن غائب *
* بطرائق كطرائق وخلائق * كخلائق وضرائب كضرائب *
* ومواهب كعبية وهبية * يوجبن فى الافضال فوق الواجب *
* يعلو على علة بوفد ابوة * يتوهمون هناك وفد كواكب *
* كانوا هناك عصابة كعصائب * فى مذحج وذؤابة كذوائب *
* وارى التكرم فى الرجال تكارما * ما لم يكن بمناسب ومناصب *
* يرمى العواذل فى الندى من جانب * عنه ويرميه الندى من جانب *
* حتى يروح متاركا كمعارك * بجميعه ومسالما كمحارب *
* قهر الامور بديهة كروية * من غيره وقريحة كتجارب *
* تلك الخطوب وقد خطبن لقاءه * فرجعن فى اخفاق ظن خائب *
* هتكت غيابتها بابيض ماجد * فكأنما هتكت بابيض قاضب *
* فهم ارق من السراب وفطنة * ردت اقاصى الغيب رد الهارب *
* ومكارم معمورة بصنائع * فكأنها ممطورة بسحائب *
* وغرائب فى الجود تعلم انها * من عالم او شاعر او كاتب *
* لله انت وانت تحرز وادعا * سبقين سبق محاسن ومواهب *

* في نوبة من نائب او رهبة * من راهب او رغبة من راغب *
* اعطيت سائلك المحسد سؤله * وطلبت بالمعروف غير الطالب *
* علمتني الطلب الشريف وربما * كنت الوضيع من اتضاع مطالبي *
* وارينني ان السؤال محلة * فيها اختلاف منازل ومراتب *
* وبسطت لي قبل النوال عناية * بسطت مسافة لحظي المتقارب *
* وعرفت ودك في تعصب شيعتي * ووجوه اخواني وعطف اقاربي *
* فلئن شكرتك انني لمعذر * في واجب ومقصر عن واجب *

وقال يمدحه

* من سائل لمعذل عن خطبه * او صافح لمقصر عن ذنبه *
* حملت للحسن بن وهب نعمة * ثقلت على ذلل الثناء وصعبه *
* ووعدته اني اقوم بشكرها * فحملت منه بغيّ فلم انهض به *
* الا اكن حملت منه يذبلا * فلقد منيت بخدنه او تربه *
* ما اضعف الانسان لولا همة * في نبله او قوة في لبه *
* من لا يؤدي شكر نعمة خله * فتى يؤدي شكر نعمة ربه *
* وهب ابن وهب وفره حتى لقد * اوفى على شرق الثناء وغربه *
* سباق غايات اذا طلب المدى * برسيله فعدوه من حربه *
* واذا تقسم قبر عمرو في بني الديان صار اليه ازكى تربه *
* ان شئت ان تدع الفعال لاهله * فاعرض لمجد سعيده اووهبه *
* تلك الخصوص فان عممت امدها * بربيعتيه وحارثيه وكعبه *
* صيد لاصيد لست تبصر جمرة * في الناس لم تك قطرة في صلبه *
* عرف العواقب فاستفاد مكارما * فني الزمان وذكرها في عقبه *
* وكفى الكريم بهؤلاء مكارما * مأثورة في سلمه او حربه *
* واذا استهل ابو علي للندى * جاء الغمام المستهل بسكبه *
* واذا احتبى في عقدة من حلمه * يوما رأيت متالعا في هضبه *
* واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه *

* واذا دجت اقلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجى فى كتبه *
* باللفظ يقرب فهمه فى بعده * منا ويبعد نيله فى قربه *
* حكم فسائحها خلال بنانه * متدفق وقليبها فى قلبه *
* كالروض مؤتلقا بحمرة نوره * وبياض زهرته وخضرة عشبه *
* او كالبرود تخيرت لمتوج * من خاله او وشيه او عصبه *
* وكأنها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه *
* كاثرته فاذا المروءة عنده * تعدى المفاوض من اقاصى صحبه *
* ووجدت فى نفسى مخايل سودد * ان كنت يوما واحدا من شربه *
* فصبغت اخلاقى برونق خلقه * حتى عدلت اجاجهن بعذبه *
* قومى فداؤك قد اضاء لناظرى * بك كل منكسف الاصيل مضبه *
* فى كل يوم منة ما بعدها * منّ يعاب الصادرون بغبه *
* كم آمر الا تجود وعاتب * فى ان تجود ابته فى عتبه *

وقال فى علته

* علل النفوس قريبة اوطانها * وصلت فخل وصالها جيرانها *
* سهلت لرائدها الجبال ثبيرها * فجليلها فشمامها فأبانها *
* فاشكر يد الايام فى حسن فقد * عفى اساءتها به احسانها *
* أوما تراه تغيرت خمرية * من لونه فتغيرت الوانها *
* نفسى فداؤك انها النفس التى * لو خليت اودى بها خلانها *
* قد زدت فى مرض القلوب فبرحت * برحاؤها وتضاعفت اشجانها *
* ما علة كتم التجمل سرها * لو لم يخبرنا به اعلانها *
* انبأتها بالغيب ثم رأيتها * تدنو مسافتها ويصغر شانها *
* وسمعت وصفكها فقلت لو انها * زادت واكبر همتى نقصانها *
* لا تبعثن لها الهموم قواصدا * بعد الهموم فانها اعوانها *
* انى تخاف جماحها من بعدما * ظهر الدواء وفى يديه عنانها *
* ضرب من المكروه يدفع ضده * كالنار كف بفرقد وقدانها *

* والسيف قد ينقيه من كدر الصدى * كدر المداوس بكرها وعوانها *
* والبدر يكسفه النهار فتبتدى * ظلم الدجى فتنيره ادجانهـا *
* لا تعدمنك عشيرة تسمو الى * سعد العشيرة عمرها وقنانهـا *
* فلانت يوم نعد احسن ما لهـا * يدها الصناع ووجهها ولسانها *

وقال يمدحه

* خذا من بكاء فى المنازل او دعا * وروحا على لومى بهن او اربعا *
* فما انا بالمشتاق ان قلت اسعدا * لتندب مغنى من سعاد ومربعا *
* ولى لوعة تستغرق الهجر والنوى * جميعا وحب ينفد الدمع اجمعا *
* على ان قلبي قد تصدع شمله * فنونا لشمل البيض حين تصدعا *
* ظعائن اظعن الكرى عن جفوننا * وعوضننا منه سهادا و ادمعا *
* نوين النوى ثم استجبن لهاتف * من البين نادى بالفراق فاسمعا *
* وحاولن كتمان الترحل بالدجى * فباح بهن المسك حين تضوعا *
* أمولعـة بالبين رب تفرق * جرحت به قلبا بحبك مولعـا *
* ومن عاثر بالشيب ضاعف وجده * على وجده ان لم تقولى له لعا *
* فاثقل علينـا بالمشيب مسلمـا * واحبب الينـا بالشبـاب مودعا *
* ألم تريا البرق اليمـانى مصلتـا * يضئ لنا من حوتنانين اجرعا *
* ترفع حتى لم ارد حين شمته * من الجانب الغربى ان اترفعـا *
* فكم بلقع من دونه سوف تفترى * الى طيه العنس العلنداة بلقعـا *
* الى آل قيس بن الحصين ولم تكن * لتبلغهم الا قفـارا واضلعـا *
* ولا بد من نجران تثليث ان نأوا * فان قربوا شيئـا فنجران لعلعـا *
* ملوك اذا التفت عليهم ملمة * رأيتهم فيها اضر وانفعـا *
* هم ثأروا الاخدود ليلة اغرقت * رماحهم فى لجة البحر تبعـا *
* صناديد يلقون الاسنة حسرا * عجـالا ويخشون المـذلة درعا *
* اذا ارتفعوا فى هضبة وجدوا ابا * عليهم اعلى عليهـا وارفعـا *
* واقرب فى فرط التكرم نائلا * وابعد فى ارض المكارم موقعـا *

فقفا

* قفا سنة الديان مجدا وسوددا * ولم يرض حتى زاد فيها وابدعا *
* لمر علينا غيه وهو مثقل * وعرج فينا وبله فتسرعا *
* وسيل فاعطى كل شئ ولم يسل * لكثرة جدوى كفه فتبرعا *
* جواد يرى ان الفريضة لم تكن * تحوز به الغايات او يتطوعا *
* فلو كانت الدنيا يرد عنانها * عليه الندى خلنا نداه تصنعا *
* اصاب شذاة الحادث النكر اذ رمى * وادرك مسعاة الحصينين اذ سعى *
* كريم تنال الراح منه اذا سرت * ويعجله داعى التصابى اذا دعا *
* وابيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا *
* ترى ولع السؤال يكسو جبينه * اذا قطب المسؤول بشرا مولعا *
* تخلف شيئا فى روية حلمه * وحن الينا بذله فتسرعا *
* تغطرس جود لم يملكه وقفة * فيختار فيها للصنيعة موضعا *
* خلائق لولاهن لم تلق للعلى * جماعا ولا للسودد النثر مجمعا *
* سعيدية وهبية حسنية * هى الحسن مرأى والمحاسن مسمعا *
* فلا جود الا جوده او يجوده * ولا بدر ما لم يوف عشرا واربعا *
* عددت فلم ادرك لفضلك غاية * وهل يدرك السارون للشمس مطلعا *
* وما كنت فى وصفيك الا كمقتد * بقيس قرى الارض العريضة اذرعا *
* ولى غرس ود فى ذراك تتابعت * له حجج خضر فأث واينعا *
* وكنت شفيعى ثم عادت عوائد * من الدهر آلت بالشفيع مشفعا *
* رددت مدى الايام مثنى وموحدا * وقد وردت منى وريدا واخدعا *

﴿ وقال يمازحه ﴾

* يا اخا الحارث بن كعب بن عمرو * أشهورا نصوم ام اياما *
* طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بان يكون لزاما *
* لقبوه بخاتم حسن الامر ولو انصفوا لكان لجاما *
* كم صحيح قد ادعى السقم فيه * وعليل قد ادعى البرساما *
* ظل فى يومه يصلى قعودا * وسرى ليله ينيك قياما *

* ولخيرٌ من السلامة عندى * للفتى علةٌ تحل الحراما *
* قد مضت سبعة وعشر وعشر * ما نزور اللذات الا لماما *
* ما على الورد لو اقام علينا * او يرانا من الصيام صياما *
* جازنا معرضا كانا لقينا * دونه اللهو او شربنا المداما *
* اخذ الله منك ثأر خليّ * لم تدعه حتى غدا مستهاما *
* انت اعديته بحب سعاد * وكريم الاهواء يعدى الكراما *
* قد عشقنا كما عشقت وما دمت ودمنا والحب لو دمت داما *
* افطروا راشدين انى اعد الفطر فى هجر من احب اثاما *
* وارى الدهر كله رمضانا * ابدا او يكون فطرى غراما *

وقال يعاتبه

* البيت مبنيّ على اركانه * والطرف جار فى امتداد عنانه *
* يا عاذل الحسن بن وهب فى اللهى * من بذله والغمر من احسانه *
* ان كان شأنك ما اراه فانه * عاص عليك وآخذ فى شانه *
* لن تسبق الريح الشمال اذا طغت * فى السير ما لم تجر فى ميدانه *
* وبايما آبائه لا يكتنى * فخرا يفوت الزهر فى الوانه *
* أبوهبه وسعيده او قيسه * وحصينه او عمره وقنانه *
* لا المجد بينهم غريب زائر * بل فى محلته وفى اوطانه *
* يا صيقل النسعر المقلد بالذى * يختار من قلعيه وبيانه *
* اسمعه من قواله تزدد به * عجبا فطيب الورد فى اغصانه *
* احسنت فيه مبرزا بجفوتنى * وتبر اقواما على استحسانه *
* هل تصغين لاخ يقول بحاله * مستعتبا اذ لم يقل بلسانه *
* نزلت بعقوته الخطوب طوارقا * فتخونته وانت من اخوانه *
* ما كان غروا ان يضيع ذمامه * لو لم تكن فى عصره وزمانه *
* هذا وانت الحجة العلياء فى * اكرامه من وافد وهوانه *
* ومتى رآك الناس تحرمه اقتدوا * بك غير مرتابين فى حرمانه *

فتكون

* فتكون اول مانع من نفسه * ما امل العافى ومن جيرانه *
* والارض تبذل فى الربيع نباتها * وكذاك يبذل الحر فى سلطانه *
* والعرف بنيان فمن بعد الربى * يشرف ويعف السيل من بنيانه *
* واعلم بان الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت فى ابانه *

وقال يمدح اباايوب ابن اخت ابى الوزير

* نحن الفداء فمأخوذ ومرتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب *
* قد قابلتك سعود العيش ضاحكة * واوصلتك وكانت امس تجتنب *
* ونعمة من امين الله ضافية * عليك فى رتبة من دونها الرتب *
* تملها يا ابا ايوب ان لها * عز الحياة وفيها الرغب والرهب *
* كم من رجاء غداة اقتدتَ جريتها * قد شد فيه اليك الدلو والكرب *
* ما لليالى اراها ليس يجمعها * حال ويجمعها من جذمها نسب *
* ها انها عصبة جاءت مخالفة * بعض لبعض فخلنا انها عصب *
* ونعذل الدهر ان وافى بنائبة * وليس للدهر فيما نابنا ارب *
* فالحمد لله حمدا تم واجبه * والشكر لله شكرا مثل ما يجب *
* ارضى الزمان نفوسا طال ما سخطت * واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا *
* واكسف الله بال الكاشحين على * وعد وابطل ما قالوا وما كذبوا *
* لتهنك النعمة المخضر جانبها * من بعد ما هاج فى ارجائها العشب *
* قد كان اعطى منها حاسد حنق * سؤلا وتيب فيها كاشح كلب *
* فمن دموع عيون طال ما دمعت * ومن وجيب قلوب طال ما تجب *
* عافوك خصك مكروه فعمهم * ثم انجلى فتجلت اوجه شحب *
* بحسن رأى امير المؤمنين وما * لصاعد وهو موصول به صبب *
* ما كان الا مكافاة وتكرمة * هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب *
* وربما كان مكروه الامور الى * محبوبها سببا ما مثله سبب *
* هذى مخايل برق خلفه مطر * جَود ووری زناد خلفه لهب *
* وازرق الفجر يأتى قبل ابيضه * واول الغيث طل ثم ينسكب *

* ان الخليفة قد جدت عزيمته * فيما يريد وما فى جده لعب *
* رآك ان وقفوا فى الامر تسبقهم * هديا وان خمدوا فى الرأى تلتهب *
* كأنني بك قد قلدت اعظمها * امرا فلا منكر بدع ولا عجب *
* فلا تهم بتقصير ولا طمع * ولو هممت نهاك الدين والحسب *
* قلب يطل على اقطاره ويد * تمضى الامور ونفس لهوها التعب *
* وقاطع للخصوم اللد ان نخبت * قلوبهم فسرايا عزمه نخب *
* لا يتحظي كما احتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب *
* حلو الحديث اذا ماطى محاضره * تلك الاحاديث اصغى الموكب اللجب *
* لو لا مواهب يخفيها ويعلنها * لقلت ما خبروا عن حاتم كذب *
* يا طالب المجد لا يلوى على احد * بالجد من طلب كأنه هرب *
* اسلم سلمت على الايام ما بقيت * قرائن الدهر والايام والحقب *
* ولا امنّ عليك الشكر متصلا * اذا بعدت ويمنى حين اقترب *
* وما صحبتك من خوف ولا طمع * بل الشمائل والاخلاق تصطحب *

وقال يمدح محمد بن يوسف

* ارى بين ملتف الاراك منازلا * موائل لو كانت مهاها موائلا *
* فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا * وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا *
* لقينا المغانى باللوى فكأننا * لقينا الغوانى اللابسات عواطلا *
* وقتل المحبين العيون ولم اكن * اظن الرسوم الدارسات قواتلا *
* هواجر شوق لو تشاء يد النوى * لجادت بمن نهوى فعادت اصائلا *
* ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا * وشاغل بث لم اجد عنه شاغلا *
* واضللت حلمى فالتفت الى الصبى * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا *
* فلله ايام الشباب وحسن ما * فعلن بنا لو لم يكن قلائلا *
* أليلتنا الطولى بطمين هل لنا * سبيل الى الليل القصير ببابلا *
* سلام على القيان بالشرق انني * الى الجانب الغربى يممت واغلا *
* مع الليث وابن الليث يضحى مغاورا * حماة الضواحى ثم يمسى مقاتلا *

* نزور بلا شوق قذورة وابنها * وقد صد عنها نوفل بن مخايلا *
* كاصحاب ذى القرنين حيث تبوأوا * ورآء مغيب الشمس تلك المنازلا *
* ومن يتغلغل فى سرايا ابن يوسف * ير الحق من قرب الاحبة باطلا *
* يبيت ورآء الناطلوق ورأيه * بجر ورآء السيسجان القنابلا *
* اذا اسود فيه الشك كان كواكبا * وان سار فيه الخطب كان حمائلا *
* رمى الروم بالغزو الذى ما تتابعت * نوافذه حتى اصبن المقاتلا *
* غزاهم فافناهم ولم يقتصر لهم * على العام حتى جدد الغزو قابلا *
* لك الخير انظرهم لتفجع الربى * منورة وتحلب الخلف حافلا *
* فقد غربت بالغارات فى وهداتهم * وليا ووسميا رذاذا ووابلا *
* وسقت الذى فوق المعاقل منهم * فلم يبق الا ان تسوق المعاقلا *
* بجمع ترى فيه النهار قبيلة * اذا سار فيه والظلام قبائلا *
* يدبرهم مسترعف السيف فارسا * بحيث الوغى مستحصد الرأى راجلا *
* طليعتهم ان وجه الجيش غازيا * وساقتهم ان وجه الجيش قافلا *
* وما حمد الفتيان مثل محمد * سناما لعليآء الفعال وكاهلا *
* بعيد على الحساد تزدحم العلى * عليه اذا ما عد سعدا ونائلا *
* ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا *
* اذا قال وعدا اووعيدا تسرعت * مكارم تثنى آجل القول عاجلا *
* مواهب ان مت العفاة بحقها * الى ربعه المألوف عادت وسائلا *
* ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا * ترابا وقد كان التراب جنادلا *
* وزر فروج المرهفات على بنى * فزارة فاختاروا عليها السلاسلا *
* فاصلح منهم كل ما كان فاسدا * وقوم منهم كل من كان مائلا *
* واصعد موسى فى السماء فلم يجد * بها مهربا منه فاقبل نازلا *
* ولم تستطع بدليس تمنع ربها * من الاسد المزجى اليها القنابلا *
* لاذكرته بالرمح ما كان ناسيا * وعلمته بالسيف ما كان جاهلا *
* ونجاه من وافى الحمائل انه * تلقاك غضبانا فالقى الحمائلا *
* وهبت له النفس التى لو تعلقت * بها اصبع من حاتم ظل باخلا *

* احطت به قهرا فلما ملكته * احطت به منا عليه ونائلا *
* ولو لم تناهضه وابصر عظم ما * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا *
* عطفت على الحيين بكر وتغلب * وبزهما حتى حسبناك وائلا *
* وفي يوم منويل وقد لمس الهدى * باظفاره او هم ان يتناولا *
* دفعت عن الاسلام ما لو يصيبه * لما زال شخصا بعدها متضائلا *
* لئن اخروها عن مساعيك انها * لتقدم ايام الرجال الاوائلا *
* تلافيت الفا في ثمانين منهم * فشجعتهم حتى رددت الجحافلا *
* فداؤك اقوام اذا الحق نابهم * تفادوا من المجد المطل ثواكلا *
* فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا * ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا *

﴿وقال يمدحه﴾

* يا اخا الازد ما حفظت الاخاء * لمحب ولا ذكرت الوفاء *
* عذلا يترك الحنين انينا * في هوى يترك الدموع دماء *
* لا تلمني على البكاء فاني * نضو شجو ما لمت فيه البكاء *
* كيف اغدو من الصبابة خلوا * بعد ما راحت الديار خلاء *
* غب عيش بها غرير وكان العيش * في عهد تبع افياء *
* قف بها وقفة ترد عليها * ادمعا ردها الهوى انضاء *
* ان للبين منة لا تؤدى * ويدا في تماضر بيضاء *
* حجبوها حتى بدت لفراق * كان داء لعاشق ودواء *
* اضحك البين يوم ذاك وابكى * كل ذي صبوة وسر وساء *
* فجعلنا الوداع فيه سلاما * وجعلنا الفراق فيه لقاء *
* ووشت بي الى الوشاة دموع العين * حتى حسبتها اعداء *
* قل لداعي الغمام لبيك واحلل * عقل العيس كي تجيب الدعاء *
* عارض من ابي سعيد دعانا * بسنا برقه غداة تراءى *
* كيف نثني على ابن يوسف لا كيف * سما مجده ففات الثناء *
* جاد حتى افنى السؤال فلما * باد منا السؤال جاد ابتداء *

* صامتي يمد في كرم الفعل يدا منه تخلف الانواء *
* فهو يعطي جزلا وتثني عليه * ثم يعطي على الثناء جزاء *
* نعم اعطت العفاة رضاهم * من لهاه وزادت الشعراء *
* وكذاك السحاب ليس يعم الارض وبلا حتى يعم السماء *
* جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء *
* وجرى جوده رسيلا لجود الغيث من غاية فجاءا سواء *
* الهزبر الذي اذا التفت الحرب به صرف الردى كيف شاء *
* تتدانى الآجال ضربا وطعنا * حين يدنو فيشهد الهيجاء *
* سل به ان جهلت قولي وهل يجهل ذو الناظرين ذاك الضياء *
* اذ مضى مجلبا يقعقع في الدرب زئيرا انسى الكلاب العواء *
* حين حاضت من خوفه ربة الروم صباحا وراسلته مساء *
* وصدور الجياد في جانب البحر فلو لا الخليج جزن ضحاء *
* ثم القى صليبه اللسبنيوس ووالى خلف النجاء النجاء *
* لم تقصر علاوة الرمح عنه * قيد شبر ولم تضعه خطاء *
* احسن الله في ثوابك عن ثغر مضاع احسنت فيه البلاء *
* كان مستضعفا فعز ومحروما فاجدى ومظلما فاضاء *
* لتوليته فكنت لاهليه غنى مقنعا وعنهم غناء *
* لم تنم عن دعائهم حين نادوا * والقنا قد اسال فيهم قناء *
* اذ تغدى العلوج منهم غدوا * فتعشتهم يداك عشاء *
* لم تسغهم برود جيحان حتى * قلسوا في الدماء ذاك الماء *
* وكأن النفير حط عليهم * منك نجما او صخرة صماء *
* لم يكن جمعهم على الموج الا * زبدا طار عن قناك جفاء *
* حين ابدت اليك خرشنة العليا من الثلج هامة شمطاء *
* ما نهاك الشتاء عنها وفي صدرك نار للحقد تنهى الشتاء *
* طالعتك الابناء من شرف الابراج زرقا اذ تذبح الاباء *
* بتها والقرآن يصدع فيها الهضب حتى كادت تكون حراء *

* واقمت الصلاة فى معشر لا * يعرفون الصلاة الا مكاء *
* فى نواحى برجان اذ انكروا التسبيح حتى توهموه غناء *
* حيث لم تورد السيوف على خمس ولم تحرق الرماح ظماء *
* يتعثرن فى النحور وفى الاوجه سكرا لما شربن الدماء *
* وازرت الخيول قبر امرئ القيس سراعا فعدن منه بطاء *
* وجلبت الحسان حوا وحورا * انسات حتى اغرت النساء *
* لم تدعك المها التى شغلت جيشك بالسوق ان تسوق الشاء *
* علم الروم ان غزوك ما كان عقابا لهم ولكن فناء *
* بسباء سقاهم البين صرفا * وبقتل نسوا لديه السباء *
* يوم فرقت من كتائب آرائك جندا لا يأخذون عطاء *
* بين ضرب يفلق الهام انصافا وطعن يفرج الغماء *
* وبود العدو لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء *
* خلق الله يا محمد اخلاقك مجدا فى طيئ وسناء *
* فاذا ما رياح جودك هبت * صار قول العذال فيها هباء *

وقال يمدحه

* لا دمنة بلوى خبت ولا طلل * يرد قولا على ذى لوعة يسل *
* ان عز دمعك فى آى الرسوم فلم * يصب عليها فعندى ادمع ذلل *
* هل انت يوما معيرى نظرة فترى * فى رمل يبرين عيرا سيرها رمل *
* شبوا النوى بحداة ما لها وطن * غير النوى وجمال ما لها عقل *
* بنى زرارة نصحا ماله ثمن * يرجى لديكم وقولا كله عذل *
* وانما هلكت من قبلكم ارم * لانهم نصحوا دهرا فما قبلوا *
* مستعصمين مع الاروى كأنكم * لا تعلمون بان العصم لا تئل *
* انذرتكم عارضا تدمى مخايله * القطرة الفذ منه عارض هطل *
* هذا ابن يوسف فى سرعان ذى لجب * فيه الظبى والقنا والكيد والحيل *
* غزاكم بنفوس ما لها خلل * من خلفها وسيوف ما لها خلل *

* قد كان نارا وعظم الجيش مفترق * بالشام الا اصيحابا له قلل *
* فكيف وهو يسوق الليل فى زجل * من عسكر ما لشئ غيره زجل *
* ولاكم البغى ثم انساب نحوكم * بالمشرفية فيها الشكل والهبل *
* وانحاز مثل انحياز الطود يتبعه * رأى يصغر فيه الحادث الجلل *
* جر الرماح الى مرج الرماح فهل * لكم عليه بقاء او به قبل *
* فان يكن دولة دامت فما انقطعت * عن مثل صولته الايام والدول *
* الله الله كفوا ان خصمكم * ابو سعيد وضرب الارؤس الجدل *
* تغنموا السلم ان الحرب توعدكم * يوما تعود له صفين والجمل *
* الآن والعذر مبسوط لمعتذر * والامن مستقبل والعفو مقتبل *
* ولا يغرنكم منه تبذله * بالاذن حتى استوى الارباب والخول *
* فان يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة * او كان مبتذلا فاركن مبتذل *
* طال الرواء الذى فى رأس نخلكم * لا يسهل الصعب حتى يقصر الطول *
* قد جار موسى وجارى حتف مهجته * وان يكن جائروا فالرمح معتدل *
* وامل الثلج والجوزاء ملهبة * فى ناجر ساء هذا الظن والامل *
* وعند بقراط دآء لو نصحه * بقراط قال الدوآء البيض والاسل *
* وما صليب ابن آشوط بامنع من * صليب برجان اذ خلوه وانجفلوا *
* تحمله البرد من اقصى الثغور الى * ادنى العراق سراعا ريثها عجل *
* يسر من رآه منكوسا تجاذبه * ايدى الشمال فضولا كلها فضل *
* تهفو به راية صفرآء تحسبها * ازدية صبغتها الهون والشال *
* امسى يرد حريق الشمس جانبه * عن بابك وهى فى الباقين تشتعل *
* كأنهم ركبوا للحرب وهو لهم * بند فما لف مذ اوفى ولا نزلوا *
* تفاوتوا بين مرفوع ومنخفض * على مراتب ما قالوا وما فعلوا *
* رد الهجير لجاهم بعد شعلتها * سودا فعادوا شبابا بعد ما اكتهلوا *
* رأى ابن عمرو امير المؤمنين كما * قال الخوارج اذ ضلوا واذ جهلوا *
* سما له خاتل الآساد فى لمة * من المنايا فأمسى وهو مختتل *
* حالى الذراعين والساقين لو صدقت * له المنى لتمنى انه عطل *

* من تحت مطبق باب الشام فى نفر * اسرى يودون ودا انهم قتلوا *
* غابوا عن الارض انأى غيبة وهم * فيها فلا وصل الا الكتب والرسل *
* تغدو السماء فتلقاهم مربعة * وتقطع الشمس عنهم حين تتصل *
* ذموا محمدا المحمود اذ نشبوا * فى معمت ليس فى ارجائه خلل *
* لو سرتم فى نواحى الارض عد لكم * آثاره الباقيات السهل والجبل *
* مشيع معه رأى يبلغه * تلك الامور التى ما رامها رجل *
* لا يجذب الوطن المألوف عزمته * ولا الغزال الذى فى طرفه كحل *
* مسافر ومطاياه محللة * غروضها ومقيم وهو مرتحل *
* يهش للغزو حتى شك عسكره * فيه وقالوا أغزو ذاك ام قفل ـ
* يجرى على سورة الانفال قسمته * اذا توافى اليه الغنم والنفل *
* انا ابن نعمتك الاولى التى شكرت * نبهان عنها وعن آلائها ثعل *
* اقول فيك بود ظل يجذبنى * الى القريض فما يحظى بى الغزل *
* هذا ولو قلت نفسى فيك لم ارنى * قضيت حقا ولا اعطيت ما اسل *

وقال فى رفع اهل الجزيرة على ابى سعيد

* هبيه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاه لواعب *
* والا فردى نظرة فيه تعجبى * لما فيه او لا تحفلى للعجائب *
* صددت ولم يرم الهوى كشح كاشح * وبنت ولم يدع النوى نعب ناعب *
* فلا عار ان اجزع فهجرك آل بى * جزوعا وان اغلب لحبك غالبى *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتى * نواك ولا جدواك احدى مطالبى *
* أما ووجوه الخيل وهى سواهم * تهلهل نقعا فى وجوه الغياهب *
* وغدوة تنين المشارق ان عدا * فبث حريقا فى اقاصى المغارب *
* وهدة يوم لابن يوسف اسمعت * من الروم من بين الصفا فالاخاشب ٦
* لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم * على ان ذاك الزى زى محارب *
* مفازة صدر لو تطرق لم يكن * ليسلكها فردا سليك المقانب *
* تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب *

* ظللنا نهديه وقد لف عزمه * مدينة قسطنطين من كل جانب *
* تثبت فا الدرب الاصم بسهل * اليها ولا ماء الخليج بناضب *
* وصاعقة من نصله تنكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب *
* يكاد الندى منها يفيض على العدى * لدى الحرب فى ثنى قنا وقواضب *
* أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى * عن الدين يوما مكفهر الحواجب *
* لوى عنق السيل الذى انحط محلبا * ليصدع كهفا من لؤى بن غالب *
* وقد سار فى عمرو بن غنم بن تغلب * مسير ابن وهب فى عجاجة راسب *
* سقيتهم كأسا سقاهم ذعافها * كنيك فى اولى السنين الذواهب *
* ونهنهت عنه السيف فارتد نصله * كليل الشذا عنه حرون المضارب *
* ونفست عن نفس الظلوم وقد رأت * منيتها بين السيوف القواضب *
* مننت عليه اذ تقلبت الظبى * عليه وزيد من قتيل وهارب *
* أتغلب ما انتم لنا مثلنا لكم * ولا الامر فيما بيننا بمقارب *
* تهبون نكباء لنا ورياحنا * لكم ارج من شمأل وجنائب *
* وكائن جحدتم من ايادى محمد * كواكب دجن من لهى ومواهب *
* ومن نائل ما تدعى مثل صوبه * اذا جاد اكباد الغمام الصوائب *
* ألم تسكنوا فى ظله فتصادفوا * اجارة مطلوب ورغبة طالب *
* ألم تردوه وهو جم فلم تكن * غروبكم فى بحره بغرائب *
* ويحجب فيكم عبده وهو بارز * تناجونه بالعى من غير حاجب *
* ويغدو عليكم وهو كاتب نفسه * ونعمته تغدو على الف كاتب *
* لاقشع عن تلك الوجوه سوادها * وامطر فى تلك الاكف الشواحب *
* بلى ثم سيف ما يجاوز حده * ظلامة مظلوم ولا غصب غاصب *
* له سخطكم والامر فى دونه الرضا * ورغبتكم فى فقد هذى الرغائب *
* يد الله كانت فوق ايديكم التى * اردن به ما فى الظنون الكواذب *
* فجاء مجئ الصبح يجلو غيابة * من البغى عن وجه رقيق الجوانب *
* يزجى التقى من هديه واعتلائه * سكينة مغلوب واوبة غالب *
* اسال لكم عفوا اراكم ذنوبكم * غناء عليه وهو ملئ المذانب *

* ولم يفترص منكم فرائص اهدفت * لبطشة اظفار له ومخالب *
* وقد كان فيما كان سخطا لساخط * وهيجا لمهتاج وعتبا لعاتب *
* وفى عفوه لو تعلمون عقوبة * تقعقع فى الاعراض ان لم يعاقب *
* ولو داسكم بالخيل دوسة مغضب * لطرتم غبارا فوق خرس الكتائب *
* نصحتكم لو كان للنصح موضع * لدى سامع عن موضع النصح غائب *
* نذيرا لكم منه بشيرا لكم به * ومالى فى هاتين قولة كاذب *
* فان تسألوه الحرب يسمح لكم بها * جواد يعد الحرب احدى المكاسب *
* ركوب لاعناق الامور فان يمل * بكم مذهب يصبح كثير المذاهب *
* مشى لكم مشى العفرنى وانتم * تدبون من جهل دبيب العقارب *
* الى صامت الكيد لولم تكن له * قريحة كيد لاجترى بالتجارب *
* عليم بما خلف العواقب ان سرت * رويته فضلا بما فى العواقب *
* وصيقل آراء يبيت يكدها * ويشحذها شحذ المدى للنوائب *
* يحرق احراق الصواعق الهبت * برعد وينقض انقضاض الكواكب *
* لقينا هلال البطح سعدا لدى ابى * سعيد وريب الدهر ليس براتب *
* شددنا عرى آمالنا وظنوننا * باجود مصحوب وانجد صاحب *
* تدارك شمل الشعر والشعر شارد الشوارد مرذول غريب الغرائب *
* فضم قواصيه اليه تيقنا * بان قوافيه سلوك المناقب *

وقال يمدحه

* أأفاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا *
* ان السلو كما تقول لراحة * لو راح قلبى للسلو مطيقا *
* هذا العقيق وفيه مرأى مونق * للعين لو كان العقيق عقيقا *
* أشقيقة العلمين هل من نظرة * فتبل قلبا للغليل شقيقا *
* وسمتك اردية السماء بديمة * تحيي رجاء او ترد عشيقا *
* ولئن تناول من بشاشتك البلى * طرفا واوحش انسك المموقا *
* فلرب يوم قد غنينا نجتلى * مغناك بالرشأ الانيق انيقا *

* علىّ البخيلة ان تجود بهـا النوى * والدار تجمع شـائقا ومشوقا *
* كذب العواذل انت اقتل لحظة * واغض اطرافا واعذب ريقـا *
* ماذا عليك لو اقترنت لموعد * يثنى الجـوى وسقيتنـا ترنيقا *
* غدت الجزيرة فى جنـاب محمد * ريا الجنـاب مغـاربا وشروقا *
* برقت مخايله لهـا وتخرقت * فيها عزالى جـوده تخريقـا *
* صفحت له عنها السنون وواجهت * اطرافها وجه الزمان طليقـا *
* رفع الامير ابو سعيد ذكرهـا * واقام فيهـا للمكـارم سوقا *
* يستمطرون يدا يفيض نوالهـا * فيغرق المحروم والمرزوقا *
* يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه * ترك الجليل من الخطوب دقيقـا *
* هـلا سألت محمـدا بمحمد * تجد الخبير الصـادق المصدوقا *
* وسـل الشراة فانهم اشقى به * من اهـل موقان الاوائل موقا *
* كـنا نكفر من امية عصبة * طلبوا الخلافـة فجرة وفسـوقا *
* ونقول تيم قربت وعديهـا * امرا بعيدا حيث كان سحيقـا *
* ونلوم طلحـة والزبير كليهمـا * ونعنف الصديق والفـاروقا *
* وهم قريش الابطحين اذا انتموا * طابوا اصولا فيهم وعروقا *
* حتى انبرت جشم بن بكر تبتغى * ارث النبى وتدعيه حقـوقا *
* جاؤا براعيهـم ليتخذوا به * عمـدا الى قطع الطريق طريقا *
* طرحوا عبـاءته وألقـوا فوقه * ثوب الخـلافـة مشربا راووقا *
* عقدوا عمامتـه برأس قنـاته * ورأوه برا فاستحـال عقـوقا *
* واقام ينفـذ فى الجزيرة حكمه * ويظن وعـد الكاذبين صدوقا *
* حتى اذا ما الحيـة الذكر انكفا * من ارزن حنقـا يمج حريقـا *
* غضبان يلقى الشمس منه بهامة * تعشى العيون تألقـا وبريقـا *
* اوفى عليه فظل من دهش يظن البر بحرا والفضـاء مضيقـا *
* غـدرت امانيـه به وتمزقت * عنـه غيـابة سكره تمزيقـا *
* طلعت جيادك من ربى الجودىّ قد * حملن من دفع المنـون وسوقا *
* يطلبن ثار الله عنـد عصـابة * خلعوا الامام وخالفوا التوفيقـا *

* يرمون خالقهم باقبح فعلهم * ويحرفون قرانه المنسوقا *
* فدعا فريقا من سيوفك حتفهم * وشددت فى عقد الحديد فريقا *
* ومضى ابن عمرو قد اساء بعمره * ظنا ببزق مهره تنزيقا *
* ركبت جوانحه قوادم روعه * فخذفنه خذف المرير الفوقا *
* فاجتاز دجلة خائضا وكأنها * قعب على باب الكحيل اريقا *
* لو خاضها عمليق او عوج اذا * ما جوزت عوجا ولا عمليقا *
* لولا اضطراب الخوف فى احشائه * رسب العباب به فمات غريقا *
* خاض الحتوف الى الحتوف معانقا * زجلا كفهر المنجنيق عتيقا *
* مجتاب حرة سهلها ووعورها * والطير هان مراده ودقوقا *
* لو نفسته الخيل لفتة ناظر * ملأ البلاد زلازلا وفتوقا *
* لثنى صدور السمر تكشف كربة * ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا *
* ولبكرت بكر وراحت تغلب * فى نصر دعوته اليه طروقا *
* حتى يعود الذئب ليثا ضيغما * والغصن ساقا والقرارة نيقا *
* هيهات مارس قلقلا متيقظا * قلقا اذا سكن البليد رشيقا *
* مستسلفا جعل الغبوق صبوحه * ومرى صبوح غد فصار غبوقا *
* لله ركضك اذ يبادرك المدى * ومبين سبقك اذ اتى مسبوقا *
* جاذبته فضل الحيوة فافلتت * من كفه قنا بذاك حقيقا *
* فرددت مهجته وقد كرع الردى * ليجف منها منهلا مطروقا *
* لبس الحديد اساورا وخلاخلا * فكفينه التسوير والتطويقا *
* بالتل تل ربيع بين مواضع * ما زال دين الله فيها يوقى *
* ساتيدما وسيوفنا فى هضبه * يفرى اياس بها الطلى والسوقا *
* حتى تناول تاج قيصر مشربا * بدم وفرق جمعه تفريقا *
* والجازران وهتم ابراهيم فى * ثنييهما تلك الثنايا الروقا *
* قتل الدعى ابن الدعى بضربة * خلس وحرق جيشه تحريقا *
* والزاب اذ حانت امية فاغتدت * ترجى لنا جعديها الزنديقا *
* كشفوا بتل كشاف اروقة الدجى * عن عارض ملأ السماء بروقا *

* نلتاهم قبل الشروق باذرع * يهززن فى كبد الظلام شروقا *
* حتى تركنا الهام يندب منهم * هاماً ببطن الزابيين فليقا *
* يا تغلب ابنة تغلب حتى متى * تردون كفرا موبقا ومروقا *
* تجاوبون بدعوة مخذولة * دعوى الحمير اذا اردن نهيقا *
* ولقد نظرنا فى الكتاب فلم نجد * لمقالكم فى آيه تحقيقا *
* أو ما علمتم ان سيف محمد * امسى عذابا بالطغاة محيقا *
* لا تنتضوه بان ترموا خطة * عسراء تعيي الطالبين لحوقا *
* لا تحسبن الناس ان صفرت بهم * رعيانكم بُهماً اطاع ونوقا *
* خلوا الخلافة ان دون لقائها * قدرا باخذ الظالمين خليقا *
* قد ردها زيد بن حصن بعدما * مدوا عليه رداءها المشقوقا *
* بالنهروان وعاهدوه فاكدوا * عقدا له بين القلوب وثيقا *
* ورجال طيّ مصلتون امامه * ورقا هنالك من الحديد رقيقا *
* لم يرضها لما اجتلاها صعبة * لم ترضه خدنا لها ورفيقا *
* لو واصلت احدا سوى اصحابها * منهم لكان لها اخا وصديقا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* بين الشقيقة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الاربع *
* فكأنما ضمنت معالمها الذى * ضمنته احشاء المحب الموجع *
* لو ان انواء السحاب تطيعنى * لسُقى الربيع غليل تلك الاربع *
* ما احسن الايام لولا انها * يا صاحبيّ اذا مضت لم ترجع *
* كانوا جميعا ثم مزق شملهم * بين كتقويض الجهام المقلع *
* من واقف بالهجر ليس بواقف * ومودع بالبين غير مودع *
* ووراءهم صعداء انفاس اذا * ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع *
* اما الثغور فقد غدون عواصما * لثغور رأى كالجبال الشرع *
* مدت ولاية يوسف بن محمد * سورا على ذاك الفضاء البلقع *
* لا يرهب الطرف البعيد تطرفا * عاد المضيع وهو غير مضيع *

* وهى الوديعة لا يؤمل حفظها * حتى تصح حفيظة المستودع *
* واعنة الاسلام فى يد حازم * قد قادها زمنا ولم يترعرع *
* امسى يدبرها بهدى اسامة * وبكيد بهرام ونجدة تبع *
* وكفاك من شرف الرئاسة ماجد * يثنى الاعنة كلهن باصبع *
* ادمى فجاج الروم حتى ما لها * سيل سوى دفع الدماء الهمع *
* قطع القرائن واللواء لغيره * بالمشرفية حسرا فى الادرع *
* ولواؤه المعقود يقسم عن غد * ان سوف يصنع فيه ما لم يصنع *
* صديان من ظمأ الحقود لو أنه * يسقى جميع دمائهم لم ينقع *
* ماض اذا وقف المشهر لم يقف * يقظ اذا هجع السها لم يهجع *
* ومهيج هيجاء يبلغ رمحه * صف العدى والرمح خمسة اذرع *
* ويضئ من خلف السنان اذا دجا * وجه الكمى على الكمى الاروع *
* بحر لاهل الثغر ليس بغائض * وسحاب جود ليس بالمتقشع *
* نصروا بدولته التى غلبوا بها * فى الجمع وانتصفوا بها فى المجمع *
* فاذا هم قحطوا فاعشب مربع * واذا هم فزعوا فاقرب مفزع *
* رجعوا من الشبل الذى عهدوا الى * خلف من الليث الضبارم مقنع *
* ما غاب عنهم غير نزعة اشيب * مكسوة صدءا وشيبة انزع *
* هذا ابن ذاك ولادة واخوة * عند الزعازع والقنا المتزعزع *
* متشابهان اذا الامور تشابهت * حزما وعلما بالطريق المهيع *
* عوداهما من نبعة وثراهما * من تربة وصفاهما من مقطع *
* يا يوسف بن ابى سعيد للتى * يدعى ابوك لها وفيها فاسمع *
* الا تكنه على حقيقته يغب * عمرو ويشهد عاصم بن الاسفع *
* ولتهنك الآن الولاية انها * طلبتك من بلد بعيد المنزع *
* لم تعطها املا ولم تشغل بها * فكرا ولم تسأل لها عن موضع *
* ورأيت نفسك فوقها وهى التى * فوق العلى من الرجال الارفع *
* وصلتك حين هجرتها وتزينت * لاغر وافى الساعدين سميدع *
* ومهاول دون العلى عسفتها * خلقا اذا ضر الندى لم ينفع *

* فقطعتها ركض الجواد ولو مشى * فى جانبيها الشنفرى لم يسرع *
* سعى اذا سمعت ربيعة ذكره * ربعت فلم تذكر مساعى مسمع *
* اعطيت ما لم يعط فى بذل اللهى * ومنعت فى الحرمات ما لم يمنع *
* وبعثت كيدك غازيا فى غارة * ما كان فيها السيف غير مشيع *
* كيد كفى الجيش القتال وردهم * بين الغنيمة والاياب المسرع *
* جزعت له ام الصليب ومن يصب * بحريمه وبل المنية يجزع *
* اعطوا رسولك ما سألت فكيف ان * شافهتهم بصدورهن اللمع *
* واستفرضوا من اهل مرعش وقعة * فقضوك عنها الضعف مما تدعى *
* من ايهم لم تستفد ولايهم * لم تجرد وبايهم لم توقع *
* بل اى نسل منهم لم تسبح * وثنية من ارضهم لم تطلع *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب

* اهلا بذلكم الخيال المقبل * فعل الذى نهواه او لم يفعل *
* برق سرى فى بطن وجرة فاهتدت * بسناه اعناق الركاب الضلل *
* من غادة منعت وتمنع نيلها * فلو انها بذلت لنا لم تبذل *
* كالبدر غير مخيل والغصن غير مميل والدعص غير مهيل *
* ما الحسن عندك يا امام بمحسن * فيما اتاه ولا الجمال بمجمل *
* عذل المشوق وان من شيم الهوى * فى حيث يجهله لجاج العذل *
* ماذا عليك من انتظار متيم * بل ما يضرك وقفة فى منزل *
* ان سيل عى عن الجواب ولم يطق * رجعا فكيف يكون ان لم يسأل *
* لا تكلفن لى الدموع فان لى * دمعا ينم عليه ان لم يفضل *
* ولقد سكنت الى الصدود من النوى * والشرى ارى عند اكل الحنظل *
* وكذاك طرفة حين اوجس ضربة * فى الرأس هان عليه قطع الاكحل *
* واغر فى الزمن البهيم محجل * قد رحت منه على اغر محجل *
* كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل *
* وافى الضلوع يشد عقد حزامه * يوم اللقاء على معم مخول *

* اخواله للرستمين بفارس * وجدوده للتبعين بموكل *
* يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت * صيدا وينتصب انتصاب الاجدل *
* يتوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر فوق جبينه المتهلل *
* متوجس برقيقتين كأنما * تريان من ورق عليه موصل *
* ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالقناع المسبل *
* جذلان ينفض عذرة فى غرة * يقق تسيل حجولها فى جندل *
* كالرائح النشوان اكثر مشيه * عرضا على السنن البعيد الاطول *
* ذهب الاعالى حيث تذهب مقلة * فيه بناظرها حديد الاسفل *
* صافى الاديم كأنما عنيت به * لصفاء نقبته مداوس صيقل *
* وكأنما نفضت عليه صبغها * صهباء للبردان او قطربل *
* لبس القنو مزعفرا ومعصفرا * يدمى فراح كأنه فى خيعل *
* وكأنما كسى الخدود نواعما * مهما تواصلها بلحظ تخجل *
* وتراه يسطع فى الغبار لهيبه * لونا وشدا كالحريق المشعل *
* وتظن ريعان الشباب يروعه * من جنة او نشوة او افكل *
* هزج الصهيل كأن فى نغماته * نبرات معبد فى الثقيل الاول *
* ملك العيون فان بدا اعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل *
* ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول *
* لمحمد بن على الشرف الذى * لا يلحظ الجوزاء الا من عل *
* وسماحة لولا تتابع مزنها * فينا لراح المزن غير مبخل *
* فضل وافضال وما اخذ المدى * بعد المدى كالفاضل المتفضل *
* والجود يعذله عليه حاتم * سرفا ولا جود لمن لم يعذل *
* سار اذا ادلج العفاة الى الندى * لا يصنع المعروف غير معجل *
* عال على نظر العيون كأنما * جذبته افراد النجوم باحبل *
* أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول *
* ضيف لهم يقرى الضيوف ونازل * متكفل فيهم ببر النزل *
* نفسى فداؤك يامحمد من فتى * يوفى على ظلم الخطوب فتنجلى *

انى

* اني اريد ابا سعيد والعدى * بيني وبين سحابه المتهلل *
* مضر الجزيرة كلها وربيعة الخابور توعدني وازد الموصل *
* قد جدت بالطرف الجواد فثنه * لاخيك من ادد ابيك بمنصل *
* يتناول الروح البعيد مناله * عفوا ويفتح في القضاء المقفل *
* باثارة في كل حتف مظلم * وهداية في كل نفس مجهل *
* ماض وان لم تمضه يد فارس * بطل ومصقول وان لم يصقل *
* يغشى الوغى فالترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل *
* مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل *
* متألق يفرى باول ضربة * ما ادركت ولو انها في يذبل *
* واذا اصاب فكل وشي مقتل * واذا اصيب فما له من مقتل *
* وكانما سود النمال وحمرها * دبت بايد في قراه وارجل *
* وكأن شاهره اذا استعصى به * في الروع يعصى بالسماك الاعزل *
* حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل *

وقال يمدحه

* أمواهب هاتيك ام انواء * هطل واخذ ذاك ام اعطاء *
* ان دام ذا او بعض ذا من فعل ذا * ذهب السخاء فلا يحس سخاء *
* ليس الذى ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل صدرك الدهناء *
* ملك اغر لآل طلحة نجره * كفاه ارض سمحة وسماء *
* وشريف اشراف اذا احتكت بهم * جرب القبائل احسنوا واساؤا *
* لهم الفناء الرحب والبيت الذى * ادد اواخ حوله وفناء *
* وخؤولة في هاشم ود العدى * ان لم تكن ولهم بها ما شاؤا *
* بين العواتك والفواطم منتمى * يزكو به الاخوال والآباء *
* أمحمد بن علي اسمع عذرة * فيها دواء للمسيء وداء *
* ما لى اذا ذكر الوفاء رأيتني * ما لى مع النفر الكرام وفاء *
* يصفو علي العذل وهو مقارب * ويضيق عني العذر وهو فضاء *

* أني صرمتك اذ صرمتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء *
* اخجلتني بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *
* وقطعتني بالجود حتى انني * متخوف الا يكون لقاء *
* صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء *
* ليواصلنك ركب شعر سائر * يرويه فيك لحسنه الاعداء *
* حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما تمت لي النعماء *
* فتظل تحسدك الملوك الصيد بي * واظل يحسدني بك الشعراء *

وقال في ابي سعيد حين حبس

* جعلنا فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكي *
* وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب ومن منزل ضنك *
* وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك *
* وما انت بالمهزوز جاشا على الاذى * ولا المتفرى الجلدتين على الدعك *
* على انه قد ضيم في حبسك الهدى * واضحى بك الاسلام في قبضة الشرك *
* أما في نبي الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الجور والافك *
* اقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك *

وقال يهجو

* ان تك عجل في هاشم أُخَرِ * من بعد عجل فساكنوا العقبه *
* ولست اعنى اخي ابا حسن * مكرمة ثم جد مقتربه *
* يا سوأتا من طلاب نائلهم * ومدح رغبان ارغب الرغبه *
* احمر مثل النحاس في قشرة * تدمى فلا فضة ولا ذهبه *
* كما انتضى الكلب ايره فترى * لونا صقيلا وهمة جربه *
* خاست به عند فرط كبرته * لوطية في خراه منقلبه *

وقال

وقال يهجو طماس

* اقول لصاحب من سر عبس * ارى وردى برؤيته وآسى *
* شكوت قذى بعينك بات يدمى * كأنك قد نظرت الى طماس *
* الى وغد يكاد بعود فينا * برح فى النسابة او شماس *
* فقدتك يا طماس فكل عيش * بقربك اخشن الجنبات جاس *
* تمخط للزكام وفيك برد * جارى يخبر عن قعاس *

وقال يهجو الذفافى

* ابلغ ذفافينا رسالة مشتاق اسرّ الشكوى واعلنها *
* رب غداة للقصف فى حلب * يجنى ضحى وردها وسوسنها *
* لله ازماننا بعلوة ما * اطيب ايامها واحسنها *
* بنتها زوجت اخا خنث * اغن رطب البنان لينها *
* نيكت زناء فكشحته وقد * نيك بغاء ايضا فكشحها *
* تروم اخوانها ويمنعها * منهم لقد ساءها واحزنها *
* لو شاء لا بوركت مشيئته * بلغها بالطلاق مأمنها *

وكتب الى عبدون يهجو ابن الجوهرى المعروف بالخاقانى

* لنا صاحب ظالم ما يزال يدنسنا بالجليس الوسخ *
* يكلف عشرة مستنعظ * اذا ما رأى الاير يوما ربخ *
* يصافحه بعد قبض عليه ملآن من سلحه ملتطخ *
* يريد ليخرج من قلبه * حلاوة وجد به قد رسخ *
* اذا اوتد العبد فى ظهره * تسامى بخرطومه او شمخ *
* فخسرا له انما رفعة * يراها لمن نيك حتى بذخ *
* يسر بنا الشر او يزدهى * اذا قام فى يده وانتفخ *
* سرور الموالى بقمر عليه اديل اخيرا بشاه ورخ *

* حديث البغاء واشباهه * ويخرج من غيره منسلخ *
* وكيف ينكب عن مذهب * اذا ما تعاطى سواه شدخ *
* جماد من البرد لم ينحال * ونئ من البله لم ينطبخ *
* ويطرى ولاء بنى هاشم * وما عظمه فيهم بالمخ *

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

* قد قلت لابن ابى الشوارب مشفقا * من ان يرى فيه العدو غميزه *
* قد ساءنى منك اشتمالك دون من * يدنو اليك على ابى كنسبزه *
* وهو المشوم صداقة والمدعى * مخسوس اصل والضعيف نحيزه *
* وينالك ايضا والبلية ان يرى * لك صاحب من اهل تلك الجيزه *
* أوما رأيت الخنث فى اعطافه * ومقص تلك اللحية المجزوزه *
* ورواحه ببقية من سلحة * راحت وفيها فيشة مغروزه *

وقال فى سعيد الحاجب

* الى كم ارى سعدا مقيما مكانه * ويمضى وزير عنه ثم وزير *
* يزولون صرفا او حمام منية * وارسى فما ينوى الزوال ثبير *
* فلو نفسه يغرى بها شوم نفسه * لاقشع اظلام واعقب نور *
* اذا ما طلعنا من فم الصلح شرّق الغراب وغار النحس حيث يغور *
* وكان ابن سوداء كرهت خلاطه * فانأى رواح داره وبكور *

وقال يمدح ابن الفرات

* بت ابدى وجدا واكتم وجدا * لخيال قد بات لى منك يهدى *
* اقسم الظن فيه انى تخطى الرمل من عالج وانى تهدا *
* خطأ ما ازارناه طروقا * ام توخيه للزيارة عمدا *
* جاء يسرى فاشرقت ارض نجد * لسراه وواصل الغيث نجدا *

* لا تخيب البلاد تخطر فيها * رسل الشوق من خيالات سعدى *
* وعدتنا فما وفت بوصال * ووفت حين اوعدت ان تصدى *
* قرب الطيف منتهاها فاصبحتُ حديثا بناقض العهد عهدا *
* سكن لى اذا دنا ناء ليانا ومنعا فازداد بالقرب بعدا *
* سألتني عن الشباب كأن لم * تدر ان الشباب قرض يؤدى *
* لم يبن عن زهادة فيه لكن * آن للمستعار ان يستردا *
* ما ذخرت الدموع ابكيه الا * لفراق مواشك ان اجدا *
* انني ما حللت فى الارض الا * كنت فى اهلها المجل المفدى *
* واذا القوم لم يراحوا لقربى * كان لى عنهم مراح ومغدى *
* من معينى منكم على ابن فرات * ومجازاة ما انال واسدى *
* يعجز الشعر عن مكافاة خرق * اريحىّ اذا اجتديناه اجدى *
* كلما قلت اعتق المدح رقى * رجعتنى له اياديه عبدا *
* ان لقينا به الخطوب مشيحا * كان خصما على الخطوب ألدا *
* لو تعاطى السحاب ادراك ما تبلغ آلاؤه لقلنا تعدى *
* كرم اعجل المواعيد حتى * رد فينا نسيئة النيل نقدا *
* يستضيم الانواء جود كريم * راحتاه اطل منهما واندى *
* لا تله على الفعال ان استأثر شحا بسروه واستبدا *
* همة انزلته منزلة الموفى على النجم مأثرات ومجدا *
* ليس بالمصرم المقل الذى يوجد رب اسنى مساعى واجدى *
* وشريف الاقوام ان عد فضل * كثرت مأثراته ان تعدا *
* كم له من اب بنيه بأثواب المعالى موزر ومردا *
* نحلته العراق ما كان نحلا * من عمان وملكها للجلندى *

وقال لابى العيناء

* نعوك بهم كان النعىّ ولم تمت * ولو مت مات الظرف بعدك كله *
* وما استثقلوا من مدة قد تكاملت * ومن عمر لم يبق الا اقله *

* على ان لهوا للصديق يسره * وبدوا على حد العدو يفله *
* بقيت ابا العيناء فينا ولا يزل * لنا ظل انس من ذراك نحله *

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

* طاف الوشاة به فصد واعرضا * وغلا به هجر امض وارمضا *
* والحب شكوما تزال ترى به * كبدا مجرحة وقلبا محرضا *
* وبذى الغضا سكن لقلب متيم * حنيت اضالعه على جمر الغضا *
* صديان يمسي والمناهل جمة * كثبا محلا عن ذراها مجهضا *
* انى سبيل الغيّ منك وقد نضا * من صبغ ريعان الشبيبة ما نضا *
* بل ليت شعرى هل يعود كما بدا * زمن التصابى او يجئ كما مضى *
* كانت ليالى صبوة فتقطعت * اسبابها واوان لهو فانقضى *
* بابى علىّ ذى العلاء تحببت * حسنات دهر فيه كان مبغضا *
* خرق يزجى نيله لعفاته * سحا اذا ما النيل كان تبرضا *
* ممضى العزيمة لو يباشر حدها * فلت غراريه الحسام المنتضى *
* طلبت مساعيه الرجال فقصرت * عنه وقصر رسيله ان يغرضا *
* هل انت مستمع لعذرة تائب * من ذنبه مستوهب منك الرضا *
* ما كان ما بلغت غير تسرع * من نابل ذكر الوفاء فانبضا *
* بدرات موتور وهفوة محرج * اكنى عن التصريح فيك فعرضا *
* فعلام امنحك الوصال مقاربا * جهدى وتحبونى القطيعة معرضا *
* ادنو وتبعد فى الوصال منكبا * عنى وتلك قضية لا ترتضى *
* فتغمدن بالصفح هفوة مذنب * ضاقت به مع سخطك الارض الفضا *

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجا

* اخ لى من سراة الفرس قضت * يداه عظم مأربتى وحاجى *
* كفانى بحره العذب المصفى * ورود شرائع الطرق الاجاج *
* وما الصدقّ فيما يبتغيه * بصعب المرتقى مرس العلاج *

حلبت

* حلبت له الثنـاء فجـاء عفوا * جلىّ الرسـل معسول المزاج *
* قوافى كالسلام تفوق حسنا * نجوم الليل توقدها الدياجى *
* واعظم خطة ببين عين * سموط الدر تهدى بالزجاج *

وقال يمدح العلاء بن صاعد

* شرطى الانصاف لو قيل اشترط * وخليل من اذا صافى قسط *
* ادع الفضل فـلا اطلبه * حسبي العدل من النـاس فقط *
* وسـط الاخوان لا يدخل لى * فى حساب واخو الدون الوسط *
* والمعنى من تمنى خاليـا * نقل اخـلاقى من بعد الشمط *
* ايهـا الحر الذى شيمته * صحة الرأى اذا الرأى اختلط *
* شطط احرج ما كلفتنى * ومن الجور تكاليف الشطط *
* ليس لى عتب على حادثة * هبنى النجم عـلا ثم هبط *
* لست بالمرء اذا اسـقطته * من عداد فى مرجيك سقط *
* حادة الايام عندى غضة * خلة تصدف او دار تشط *

وقال يستبطئ الكميتّ

* جفانا الكميتى الكبير ولم يكن * لنـا فى الكميتى الصغير شفيع *
* وما متعـانا فى المقـام بانسة * وقـد علمـا ان الفراق سريع *
* متى يصـلانا والديار شتيته * اذا قطعـانا والديار جميع *

وقال يهجو ابن رياح

* وما خفت جدى فى الصديق يسوءه * ولكن كثيرا ما يخاف مزاحى *
* ورب مبـار للرياح بجوده * من الاجودين الغر آل رياح *
* متى بعت مختارا رضـاه بسخطه * تبدلت خسرى كله بفلاحى *
* وكـم عاتب بارىّ يثلم عتبه * مضارب سيفى او يهيض جناحى *
* وقفت له نفسى على ذل مذنب * يكثر من زار عليه ولاح *

* كأن الرياحين حيث لقيتهم * وان لؤموا اصلا قريش بطاح *
* ولم ار قوما لم يكونوا لرشدة * أحق بسرو منهم وسماح *
* مضى حسن لا عهده بذمم * لدينا ولا افعاله بقباح *
* ودارك من نجو النغيل احتشاؤه * فبات حبارى هيضة وسلاح *
* فالا يقلنا الله عثرة دبره * نبت نصب حزن للنفوس متاح *
* ومن ابرح الاشجان ابراح وجدنا * على معد مأفونة وفقاح *

وقال فى علة الحسين بن اسماعيل القاضى

* نجيئك عائدين وكان اشهى * الينا لو ترار ولا تعاد *
* قدرت على المكارم لا انتقاص * يفيتك قدرهن ولا ازدياد *
* وما يتخالج القاضى ارتياب * بانك طرف حلبته الجواد *
* اعدت خلاله فينا ولولا * كمالك لم تكن ممن يعاد *
* وانت خليفة منه تسود البنين الاشرفين ولا تساد *
* وبعضهم يكون ابوه منه * مكان النار يخلفها الرماد *

وقال يهجو

* اتانى كتابك ذاك الذى * تهددت فيه ضلالا ونوكا *
* ولولا مكان ابيك الدنى * لقد كان شعرك وشيا محوكا *
* ولكن ورثت عن اللائمان فهما غليظا ورأيا ركيكا *
* قضت لك أبنته ان تناك * وعاقتك زهرته ان تنيكا *
* واصدق ما كنت شبها به * اذا مرض الاير او مات فبكا *
* على ان بغضك من عاجل العذاب المبين على ناكحيكا *
* فقل لى يا وغد لم لم تردّ من حيث اقبلت ردا وشيكا *
* ولم لم يتب فيك من ذنبه * فيأكلك محتسبا من خريكا *
* وكيف تجارى الى غاية * وامك كشخانة من ابيكا *

وقال يمدح ابا سعيد

* زعم الغراب منبئ الانباء * ان الاحبة آذنوا بتناء *
* فاثلج ببرد الدمع صدرا واغرا * وجوانحا مسجورة الرمضاء *
* لا تأمرنى بالعزاء وقد ترى * اثر الخليط فلات حين عزاء *
* قصر الفراق عن السلو عزيمتى * واطال فى تلك الرسوم بكائى *
* زدنى اشتياقا بالمدام وغننى * اعزز علىّ بفرقة القرناء *
* فلعلنى ألقى الردى فيريحنى * عما قليل من جوى البرحاء *
* اخذت ظهور الصالحية زينة * عجبا من الصفراء والحمراء *
* نسج الربيع لربعها ديباجة * من جوهر الانوار بالانواء *
* بكت السماء بها رذاذ دموعها * فغدت تبسم عن نجوم سماء *
* فى حلة خضراء نمنم وشيها * حوك الربيع وحلية صفراء *
* فاشرب على زهر الرياض يشوبه * زهر الخدود وزهرة الصهباء *
* من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء *
* يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء *
* ولها نسيم كالرياض تنفست * فى اوجه الارواح والانداء *
* وفواقع مثل الدموع ترددت * فى صحن خد الكاعب الحسناء *
* يسقيكها رشأ يكاد يردها * سكرى بفترة مقلة حوراء *
* يسعى بها وبمثلها من طرفه * عودا وابداء على الندماء *
* ما للجزيرة والشآم تبدلا * بعد ابن يوسف ظلمة بيضاء *
* جف الفرات وكان بحرا زاخرا * واسود وجه الرقة البيضاء *
* ولقد ترى بابى سعيد مرة * ملقى الرحال وموسم الشعراء *
* اذ قيظها مثل الربيع وليلها * مثل النهار يخال راد ضحاء *
* رحل الامير محمد فترحلت * عنا غضارة هذه النعماء *
* والدهر ذو دول تنقل فى الورى * ايامهن تنقل الافياء *
* ان الامير محمدا لمهذب الافعال فى السراء والضراء *

ملك اذا غشي السيوف بوجهه * غشي الحمام بانفس الاعداء
قسمت يداه بأسه وسماحه * فى الناس قسمى شدة ورخاء
ملئت قلوب العالمين بفعله المحمود من خوف له ورجاء
اغنى جماعة طيئ عما ابتنت * آباؤهـا القدماء للابناء
فاذا هم افتخروا به لم يفخروا * بقديم ما ورثوا من العلياء
صعدوا جبالا من علاك كأنها * هضبات قدس ويذبل وحراء
واستمطروا فى المحل منك خلائقا * اصفى واعذب من زلال الماء
وضمنت ثار محمد لهم على * كلب العدى وتخاذل الاحياء
ما انفك سيفك غاديا او رائحا * فى حصد هامات وسفك دماء
حتى كفيتهم الذى استكفوك من * امر العدى ووفيت اى وفاء
ما زلت تقرع باب بابك بالقنا * وتزوره فى غارة شعواء
حتى اخذت بنصل سيفك عنوة * منه الذى اعيا على الامراء
اخليت منه البذ وهى قراره * ونصبته علما بسامراء
لم يبق فيه خوف بأسك مطمعا * للطير فى عود ولا ابداء
فتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها * فى اخريات الجذع كالحرباء
ووصلت ارض الروم وصل كثير * اطلال عزة فى لوى تيماء
فى كل يوم قد نتجت منية * لحماتها من حربك العشراء
سهلت منها وعر كل حزونة * وملأت منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل اشعث دارع * وتواصل الادلاج بالاسراء
وعصائب يتهافتون اذا ارتمى * بهم الوغى فى غمرة الهيجاء
مثل اليراع بدت له نار وقد * لفته ظلمة ليلة ليلاء
يمشون فى زغف كأن متونها * فى كل معركة متون نهاء
بيض تسيل على الكماة فضولها * سيل السراب بقفرة بيداء
فاذا الاسنة خالطتها خلتها * فيها خيال كواكب فى ماء
ابناء موت يطرحون نفوسهم * تحت المنايا كل يوم لقاء

في

* في عارض يدق الردى ألهبته * بصواعق العزمات والآراء *
* اشلى على منويل اطراف القنا * فنجا عتيق عتيقة جرداء *
* ولو انه ابطا لهن هنية * لصدرن عنه وهن غير ظماء *
* فلئن تبقاه القضاء لوقته * فلقد عمت جنوده بفناء *
* اثكلته اشياعه وتركته * للموت مرتقبا صباح مساء *
* حتى لو ارتشف الحديد اذابه * بالوقد من انفاسه الصعداء *

﴿ وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذا غير مرضي ﴾

* عدمت النغيل فما ادمره * واولى الصديق بان يهجره *
* اذا قلت قدمه كيسه * عناه من النقص ما أخره *
* دعانا الى مجلس فاحش * قبيح بذى اللب أن يحضره *
* فجاء نبيذ له حامض * يشق على الكبد المقفره *
* اذا صب مسوده في الزجاج فكأس النديم به محبره *
* تركت مشمس قطربل * وجرعتنا دقل الدسكره *
* وما لى اطعتك في شربه * كأن لم اخبره او لم اره *
* وما لى شرهت الى مثله * وما كنت اعرفني بالشره *
* وما يعتريني الذى يعتريك بحق السواد من الابخره *
* فلايا عزمت على الانصراف وقد اوجب الوقت ان نحذره *
* فقمنا على عجل والنجوم مولية قد هوت مدبره *
* وكان الجواز على علة * فكدنا نبيت في المقطره *
* ولما انصرفت اطل الخمار بحد سماديره المسهره *
* فلا تسألني عن حالة * بليت بها صعبة منكره *
* وليلة سوء امرت على * كليلة شيخك في القوصره *

﴿ وقال يهجو ابن اللقاشي ﴾

* آل قاشيكم غداة بحثنا * عنه فلسا وقيمة الفلس فلس *

* سامري الضيوف من دون خبز * مع بيض الانوق ليس يمس *
* فارتحل عن جوار كسرى فما انت كريم ولا لبيتك اس *
* نبط ملكوا عمارة دار * كان عمارها الاوائل فرس *

وقال يمدح احمد بن الهيثم

* ان السماحة والتكرم والندى * لفتى السماحة احمد بن الهيثم *
* جعلته اخلاق المروءة غرة * بيضاء فى وجه الزمان الادهم *
* ملك بنى للاود مجدا عاليا * بالابيضين حسامه والدرهم *
* آباؤه صيد الملوك متى انتمى * فالى الملوك ذوى المكارم ينتمى *
* آباء صدق قوموا بفعالهم * صعر الزمان وكان غير مقوم *
* ورثوا السماح واورثوه فما ترى * فى غيرهم للجود من متسلوم *
* بسل جحاجحة هم خلفوا الندى * فى نائل وسماحة وتكرم *

وقال فى سعد النوشرى

* طلب البقاء بكل فأل صالح * وبكل جار سانح او بارح *
* سماه سعدا ظن ان يحيا به * عمرى لقد ألفاه سعد الذابح *

وقال فى المتوكل

* بسر من را لنا امام * تغرق من بحره البحار *
* خليفة يرتجى ويخشى * كأنه جنة ونار *
* كلتا يديه تفيض سحا * كأنها ضرة تغار *
* فليس تأتى اليمين شيئا * الا اتت مثله اليسار *
* فالملك فيه وفى بنيه * ما اختلف الليل والنهار *

وقال فى المعتز

* ألا هل يحسن العيش * لنا مثل الذى كانا *

* وهل ترجع يا نائل بالمعتز دنيانا *
* عدمت الجسد الملق * على كرسي سليمانا *
* فقد اصبح للعنة نقلاه ويقلانا *

وقال

* قل ما هويت فانني * لك سامع والامر امرك *
* واعلم بان مسرتي * لو ان فيها ما يضرك *
* لتركت ذلك واتبعت مضرتي فيما يسرك *
* وهواي فيما سرني * او ساءني ما فيه برك *

وقل

* نفسي فداؤك ما اعلك * بل اى مكروه اضلك *
* أرأيت وجه ابي فراشة ام سمعت غناء علك *

وقال

* ما انس من شئ فلست بناسي * عهد الشباب اذا الشباب لباسي *
* ان الخطوب طوينني ونشرنني * عبث الوليد بجانب القرطاس *
* ما شبت من طول السنين وانما * طول الملامة فيك شيب راسي *
* نمت على ما في ضميري ادمعي * وتتابع الصعداء من انفاسي *
* ولقد شربت الكأس من يد احور * مثل القضيب مهفهف مياس *
* بيضاء طاف بها علينا ايض * بانت مراشفه مزاج الكاس *
* خمر وسحر مازجا ماء الندى * من فضل كأسك يا ابا العباس *
* ما لى وشرب نداك يا ابن محمد * ليس الندى الكندى من احلاسي *
* صبغت خلائقك الحسان بنورها القمرى سود خلائق الجلاس *
* ابدا يذكرني اهتزازك للندى * عمل الجنائب في قضيب الآس *
* أسعيد ما العلياء الا ما بنى * لك اول ابناء ام اناس *

* واليكم آل المهاجر هاجرت * جمل المكارم عن جميع الناس *
* فابوكم المجد القديم وفعالكم * وقف اقام على الندى والباس *

وقال يمدح المهتدى بالله

* رأت وخط شيب من قريب فصدت * ولم ينتظره بي نوى قد اجدت *
* تصد على ان الوصال هو الذى * وددت زمانا ان يدوم وودت *
* وما اللهو الا بلغة من دنوها * اعيرت فزال اللهو حين استردت *
* تجنبتنا ان يسلك العيس قصدنا * ام العيس عنا يوم عسفان ندت *
* وفى الجانب الاقصى الذى تسكنينه * سكون لاحشاء بعدك كدت *
* شكوت السحاب الوطف حتى تصوبت * اليه فأدت ماءها حيث ادت *
* تقارضنا ليلى التهاجر بعدما * تسديت هولا فى الهوى وتسدت *
* وماكان للهجران بينى وبينها * بدى سوى انى هزلت وجدت *
* فأقصر عن الوجد الذى عنه اقصرت * وعد عن الشوق الذى عنه عدت *
* وللمهتدى بالله مجد لو ابتغت * مداه النجوم رفعة ما تهدت *
* مواريث من آل الكتاب وقربة * من المصطفى حيزت اليه فردت *
* وقد علم الاقوام ان صريمة * اذا اختلفت شورى النحى استبدت *
* متى وقدت فى مظلم الغيب ضوأت * وان ضربت فى جانب الخطب قدت *
* وتأييده حكم الهدى بخشونة * من الجد لو مرت على الصخر خدت *
* جلت قبة الميدان آخر حلبة * لنا عن تلالى غرة قد تبدت *
* اذا الخيل قصد الخيل اما تلفتت * باعطافها مختالة او تقدت *
* حلت اعليها البالغين توقيا * على صبية كانت لهلك اعدت *
* فما استثقلت فرسانها ان تلاحقت * ولا استبعدت غاياتها حين مدت *
* ولا عد سبق مثل سبقك فى الذى * اتيت اذا آلاء قومك عدت *
* وما زلت بالمجد الرفيع مظفرا * اذا الانفس المخسوسة الحظ جدت *
* تذكرت اقواما ملكت بعيدهم * ولم يلبسوا دنياك حين استجدت *
* ولا علموا ان المكارم ابديت * جداها ولا ان المظالم ردت *

* واعملك الحق المجرد بيننا * اذا عصبة منا لظلم تصدت *
* لئن بخس حظ العائبين لقد زكت * حظوظ الشهود من نداك وجدت *
* هنالك امين الله ان كفاية * اليك ولما تحتسبها تأدت *
* لقد بسط الآمال حادث وقعة * بدجلة اجرتها نجيعا فغدت *
* كتائب للمراق سارت لمثلها * وكل كفت اقرانها وابدت *
* ولما تلاقوا قلت من وقعة * من الله اى العصبتين تردت *
* فكلتاهما كفرا اضلت واوبقت * وكلتاهما ظلما بغت وتعدت *
* ولله ما لاقى عبيدة اذ رأى * لجاج الوغى ضاقت به فاجرهدت *
* اذا بتكت يمنى اليدين فهين * مكان الشمال حاجرت او تحدت *
* وقد سار موسى فى رجال لو انها * ترادى الجبال الراسيات لهدت *
* لهم عادة من نصرة الله فى العدى * اقيم بها در الثغور فسدت *
* وانت لهم رده تحوط حريمهم * بصحة عزم للجليل استعدت *
* وكنت امرءا لا يدع النقص رائدى * ولا سعدى الاكرمين مودتى *
* وعين متى كلفتها الحفظ لم تنم * ونفس متى ما سمتها الجد جدت *
* غنيت اراعى حرمة بك اكدت * مقدمة الاسباب منها فسدت *
* وصالح رأى منك كنت ذخرته * فصار عتادى للزمان وعدتى *
* ستبقى القوافى مدة الدهر كله * متى قصرت عن غاية الشكر مدتى *

وقال يهجو الحارثى

* يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *
* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال فى ابى نهشل

* اشكو الى الله ثلاثا وهن الجوع والغربة والعزبه *
* ونحن اضياف ابى نهشل * نهيم بين القصر والرحبه *
* لا ننفذ القوت الى غيره * كأنما نغنم للحلبه *

وقال يهجو الخزاز

* الحمد لله على ما ارى * من قدر الله الذى يجرى *
* ما كان ذا العالم من طالبى * يوما ولا ذا الدهر من دهرى *
* يعترض الحرمان فى مطلبى * ويحكم الخزاز فى شعرى *

وقال

* يا مستردا قليل نائله * أكل هدا حرصا على العسره *
* ظننت فيها الغنى فتأخذها * من شاعر ام حسبتها كره *
* دونكها انها مصرفة * عقاربا فى البلاد منتشره *
* يخبرنا من غلامه ابدا * يغرس فى جانب استه شجره *

وقال

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الوجد او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ذللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم تقتسم حماه اد اقبلت تردى *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *

وله فى اسرائيل النصرانى حين قوّم غلاما للبحترى اراد بيعه وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

* متى ارضى ودجال النصارى * يقوم ما ابيع بفرد عين *
* واعجب ما ترى طاووس حسن * يحكم فى شراه غراب بين *

وقال

* قد لعمرى آذيتنا * يا ابن عمرو بن مسعده *

باحاديثك

* باحاديثك التى * هى للعقل مفسده *
* فاحاديثك الطوال صخور منضده *
* واحاديثك القصار قلال مبرده *

وقال

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم قمنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجرار الخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التى * قدمتها وشفيعك العريان *
* فالله من كثب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يمدح المتوكل

* أما والذى اعطاك فضلا وبسطة * على كل حى واصطفاك على الخلق *
* لقد سستنا بالعدل والبذل منعما * وعدت علينا بالاناة وبالرفق *
* واىا نرى سيما النبى محمد * وسنته فى وجهك الضاحك الطلق *
* وقد علمت تلك العمامة انهما * تلان على تلك النجابة والعتق *
* تداركت بالاحسان حمصا واهلها * وقد قارفوا فعل الاساءة والخرق *
* طلعت لهم وجه الشرق فابصروا * سنا الشمس من افق ووجهك من افق *
* وما عاينوا شمسين قبلهما التقى * ضياؤهما يوما من الغرب والشرق *
* اريتهم اذ ذاك قدرة قاهر * وعفو محب للسلامة مستبق *
* ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا * و باللهذميات المذربة الزرق *
* مننت عليهم بالحياة فاصبحوا * مواليك فازوا منك بالمن والعتق *
* وان ولاء المعتقين من الردى * يفوق ولاء المعتقين من الرق *
* بقيت امير المؤمنين لامة * سلكت بها نهج السبيل الى الحق *
* بعدلك تستعدى على الدهر كلما * اساء كما كانت بوجهك تستسق *

وقال يمدحه

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبنت بفخر ما يشاكله فخر *
* وانت امين الله بالموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيا بعدلك واغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما طلع البدر *
* ولن يعدموا خيرا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا فلو كان مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذكره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد زرت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنائه راياته النصر *
* جبال حديد تحتها البأس فى الوغى * وفيها الضراب الهبر والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخلافة * ومالك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر *
* وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبعوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر *

وقال

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

* ان طيفا يزورنى فى المنام * لخلىّ من لوعتى وغرامى *
* غادة بت اجل اللوم فيها * وعناء المحب طول الملام *
* نظرت خلسة الىّ فاعدى * بدنى طرف عينها بالسقام *
* آنثت ثم ذكرت فلها دل فتاة رود وقد غلام *
* ولحسن الحلال فضل اذا ما * شابه فى القلوب ظرف الحرام *
* قد سقتنى بكأسها وبفيها * ما يروى من غلة المستهام *
* فى اعتدال من الزمان يباريها فتحكيه باعتدال القوام *
* انما العيش ان تكون الليالى * مفضلات طولا على الايام *
* قد صفا جانب الهواء ولذت * رقة الماء فى مزاج المدام *
* واستتم الصحيح فى خير وقت * فهو مغنى انس ودار مقام *
* ناظر وجهة المليح فلو يسطيع حياه معلنا بالسلام *
* ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك فمن ضاحك ومن بسام *
* كالمحبين لو اطاقا التقاء * افرطا فى العناق والالتزام *
* تنفذ الريح جريها بين قطريه فتكبو من ونية وسآم *
* مستمد بجدول من عباب الماء كالابيض الصقيل الحسام *
* واذا ما توسط البركة الحسناء ألقت عليه صبغ الرخام *
* فتراه كأنه ماء بحر * يخدع العين وهو ماء غمام *
* والدواليب ان يدرن ولا ناضح يمشى بهن غير النعام *
* بدع انشئت لاولى عباد الله بالركن والصفا والمقام *
* ان خير القصور اصبح مزهوا بكره العدى لخير الانام *
* جاور الجعفرى وانحاز شبداز اليه كالراغب المعتام *
* حلل من منازل الملك كالانجم يلمعن فى سواد الظلام *
* مفخمات تعيى الصفات فما تدرك الا بالظن والاوهام *
* فكأنا نحسها فى الامانى * او نراها فى طارق الاحلام *

* غرف من يشاء دين ودنيا * يوجب الله فيه اجر الامام *
* شوقتنا الى الجنان فزدنا * فى اجتناب الذنوب والآثام *
* وبها تشرف الاوائل ملكا * وتباهى مكاثرى الاسلام *
* بارك الله للخليفة فى المجد المعلى والمأثرات العظام *
* واراه آماله فى ولاة العهد اهل الوفاء والانعام *
* لا يزالوا بغبطة وسرور * وبقاء من ملكه ودوام *

وقال يمدح المعتز بالله

* سرى من خيال المالكية ما سرى * فنبه ذا القلب المعنى واسهرا *
* دنو باحلام الكرى من بعيدة * تسيئ بنا فعلا وتحسن منظرا *
* وما قربت بالطيف الا لتنتوى * ولا وصلت فى النوم الا لتهجرا *
* لقد هجرت والهجر منها سجية * ولو وصلت كانت على الوصل اقدرا *
* تعذر منها الوصل والوصل ممكن * وقصر نوال البيض ان يتعذرا *
* فلو شاء هذا القلب فى اول الصبى * لقصر عن بعض الهوى او لاقصرا *
* ولكن وجدا لم اجد منه موئلا * ومورد حب لم اجد عنه مصدرا *
* هوى كان غضا بيننا متقدما * كما صاب وسمى الغمام فبكرا *
* نظرت وضمت جانبى التفاتة * وما التفت المشتاق الا لينظرا *
* الى ارجوانى من البرق كلما * تنمر علوى السحاب تعصفرا *
* يضيئ غماما فوق بطياس واضحا * يبص وروضا دون بطياس اخضرا *
* وقد كان محبوبا الى لو انه * اضاء غزالا عند بطياس احورا *
* لقد اعطى المعتز بالله نعمة * من الله جلت ان تحد وتقدرا *
* تلافى به الله الورى من عظيمة * اناخت على الاسلام حولا واشهرا *
* ومن فتنة شعواء غطى ظلامها * على الافق حتى عاد اقتم اكدرا *
* اغر من الاملاك اما رأيته * رأيت ابا اسحاق والقوم جعفرا *
* اعين باسياف الموالى وصبرهم * على الموت لما كالحوا الموت احمرا *
* تقدم فى حق الامامة سهمه * اذا رد فيها غيره فتأخرا *

ويصبح

* ويصبح معروفا له الفضل دونهم * وما يتداعاه الاباعد منكرا *
* اقام منار الحق حتى اهتدى به * وابصره من لم يكن قط ابصرا *
* وعادت على الدنيا عوائد فضله * فاقبل منها كل ما كان ادبرا *
* بحلم كأن الارض منه توقرت * وجود كأن البحر منه تفجرا *
* عمرت امير المؤمنين مسلما * فعمر الندى والجود فى ان تعمرا *
* وايس يحاط الحمد والمجد والعلى * باجمعها حتى تحاط وتنصرا *
* ولما توليت الرعية محسنا * منعت اقاصى سربها ان تنفرا *
* جريت وكان القطر ادنى مسافة * واضيق باعا من نداك واقصرا *
* نهضت باعباء الخلافة كافيا * وناضلت عنها ساريا ومهجرا *
* فلم تسع فيها اذ سعيت مثبطا * ولم ترم عنها اذ رميت مقصرا *
* وما زلت ان سالمت كنت موفقا * رشيدا وان حاربت كنت مظفرا *
* لئن فت غايات الائمة سابقا * وطلت الملوك سائسا ومدبرا *
* فلا عجب فى ان يغيضوا وتعتلى * ولا منكر فى ان يقلوا وتكثرا *
* وقد ترك العباس عندك وابنه * عُلى فُتّنَ مرمى النجم حيث تحيرا *
* هما ورثاك ذا الفقار وصيرا * اليك القضيب والرداء المحبرا *
* واىّ سناء لست اهلا لفضله * واولى به من كل حى واجدرا *
* وانت ابن من اسقى الحجيج على الظما * وناشد فى المحل السحاب فامطرا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ومهترة الاعطاف نازحة العطف * منعمة الاطراف فاترة الطرف *
* تثنى على قدّ غريب قوامه * وتضحك عن مستعذب افلج الرصف *
* اذا بعدت ابلت وان قربت شفت * فهجرانها يبلى ولقيانها يشفى *
* بذلت لها الود الذى بخلت به * واصفيتها الود الذى لم تكن تصفى *
* وابديت وجدانى بها وصبابتى * وان الذى ابدى لدون الذى اخفى *
* دنوا فقد تيمت بالبعد والنوى * ووصلا فقد عنيت بالصد والصدف *
* أما يطمع المحروم عندك فى الجدا * ولا يطمع المظلوم عندك فى النصف *

* لعمر امير المؤمنين لقد كفى * نوائب دهر مثله مثلها يكفى *
* غدا وهو كهف المسلمين وردءهم * فاكرم به من ردء قوم ومن كهف *
* كريم السجايا وافى الجود والندى * فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف *
* يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف *
* ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما * يجافى الذى يمشى على رمض الرضف *
* واما اعد نفسى عليك رغيبة * من النيل اصبح فى امان من الخلف *
* وما الف الف من جداك كثيرة * وكيف اخاف الفوت عندك فى الف *

وقال يمدحه

* لك فى المجد اول واخير * ومساع صغيرهن كبير *
* يا ابن عم النبى لا زال للدنيا ثمال من راحتيك غزير *
* اى محل عرا وكفك غيث * او ظلام دجا فوجهك نور *
* ومقتك القلوب لما تراءتك وليدا واكبرتك الصدور *
* واكتنى باسمك الرشيد بعلم * فيك ماض وجدك المنصور *
* يتولى النبى ما تتولاه ويرضى من سيرة ما تسير *
* حزت ميراثه بحق مبين * كل حق سواه افك وزور *
* فلك السيف والعمامة والخاتم والبرد والعصا والسرير *
* وامور الدنيا ينفذها التدبير مذ صيرت اليك الامور *
* تتوخى الهدى وتحكم بالعدل وترجو تجارة لا تبور *
* ان هذا النوروز عاد الى العهد الذى كان سنه ازدشير *
* انت حولته الى الحالة الاولى وقد كان حائرا يستدير *
* وافتتحت الخراج فيه فللامة فى ذاك مرفق مذكور *
* منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور *
* وارى قصرك استبد مع الحسن بفضل ما اعطيته القصور *
* رق فيه الهواء واطرد الماء فساحت فى صفتيه البحور *
* طالعتك السعود فيه ودامت * لك فيه النعمى وقام السرور *

* يا ظهير الندى ونعم الظهير * ونصير العلى ونعم النصير *
* دم لنا بالبقاء ما دام رضوى * واقم ما اقام فينا ثبير *

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

* نفست قربها عليك كنود * والقريب الممنوع منك بعيد *
* وابيها لقد تفاحش وهيٌ * فى هواها واختل منها جديد *
* ما وقى البعد بالدنو ولا كان قضاء من الوصال الصدود *
* شأنها ان تجد نقصان عهدى * وفناء نقصان ما لا يزيد *
* واذا خبرت بظاهر وجدى * هان عند الصحيح انى عميد *
* أينى الشباب ام ما تولى * منه فى الدهر دولة ما تعود *
* لا ارى العيش والمفارق بيض * انما العيش والمفارق سود *
* واعد الشقى جدا ولو اعطى غنما حتى يقال سعيد *
* من عدته العيون وانصرفت عنه التفاتا الى سواه الخدود *
* ومع الغانيات تأويد عهد * للذى فى قناته تأويد *
* طلبت احمد بن عبد العزيز العيس مرحولة عليها الوفود *
* ان تراخت بها المسافة ادناها وجيف اليه او توخيد *
* واسط من ربيعة بن نزار * حيث تعلو البنى ويزكو العديد *
* حاز قطر البلاد واستغرق الشرق انتظاما لواؤه المعقود *
* همة اغربت ببست زرنج * بحسر الخيل نهجها الممدود *
* يتصلى الهجير فى قيظ كرمان كريم تثنى عليه البنود *
* اقعص الفتنة المضلة حتى * رحم القائمين فيها القعود *
* حاشد دون حوزة الملك يحمى * نفسه من ورائها ويذود *
* آل آل الدجال كالامس لم يأل انقضاء لكل نار خمود *
* غاب عن تلكم الحوائج من عوفى منها والاخسرون شهود *
* فض جاعهم بروذان يوم * باد فيه من خلته لا يبيد *
* لم يقم صفرهم عشية زارتهم جبال يضيء فيها الحديد *

* نسفت حاضر العدو فما قام بتلك الخيام ثم عمود *
* ورذايا اصحاب موسى بن مهران على منظر المنايا همود *
* شرقوا بالحديد اما سيوف * اثخنت فيهم واما قيود *
* يرقب القائم المؤجل منهم * ما ابتداه المعجل المحصود *
* وقديما سما بهم بابى العباس عزم ماض ورأى سديد *
* واقف عند نفثة من نداه * يبتغى ان يراد فيها مزيد *
* شيم كلهن عبء يعنى * حامليه من سامة ويؤود *
* لو يكلفن بالخلود لقد كان مليا ببعضهن الخلود *
* شدما فرقت طرائق هذا الناس منها المذموم والمحمود *
* كل ذوب فى فارس من عطاء * فهو فى تستر وجبى جمود *
* اصبحت ارجان من دونها البخل ومن خلف لابتيها الجود *
* يا ابا يوسف ومثلك عن نيل المعالى مؤخر مبلود *
* لو رأينا اليهود ادت نفيسا * لعجبنا ان خستك اليهود *
* واذا ما احتظيت غلمانك الاعفار بينت فيهم ما تريد *
* مذهب فى البلاء برزت فيه * قد يساد الشريف ثم يسود *
* نقمة احرضتك نعتد منها * نعمة لا يموت منها الحسود *
* قل لنا والنجوم منك ببال * لم اخلت بطالعيك السعود *
* وقفت للرجوع فى الثالث الزهرة فابتز سترة المولود *
* ومتى ما انشدت شعرك لم يعدمك قذفا لوالديك النشيد *
* واذا آتيت القوافى تهاوى * رجز من بيوتها وقصيد *
* طلب الذكر فائتا وتسمى * بالبريدى حين مات البريد *
* اوقد الله فى ضريح ابن طولون ضراما اذا تقضى يعود *
* لم اكن امدح البخيل ولا اقبل نيل الممدوح وهو زهيد *

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

* قد ترى دارسات تلك الرسوم * وغرام المعذول فيها الملوم *

* واقف يسأل المغانى ويستغزر فيضا من واكف مسجوم *
* ان اوهى الحبال حبل وداد * اوشكت صرمه مهاة الصريم *
* تابعت ظلمها ظلوم ولولا * شافع الحب هان ظلم ظلوم *
* ولعل انتصار من ظلمته * ذات كشح مهفهف مهضوم *
* آمرى بابتذال عرضى وعرضى * رقعة مستعارة من اديمى *
* مكبرا اننى عدمت وعدمى * لافتقاد المكرم المعدوم *
* كيف تقضى لى الليالى قضاء * يشبه الحق والليالى خصومى *
* وعجيب ان الغيوث يرجيهن من لا يرى مكان الغيوم *
* منع الدهر ان يسوى فى القسمة بين المحظوظ والمحروم *
* أبحتم مقدر ام بحق * واجب ما ادعاه اهل النجوم *
* ومرام المعروف صعب اذا لم * تلتمسه لدى شريف الاروم *
* ومتى تستعن بيونس ترفد * بالعظيم الكافيك شأن العظيم *
* كرم يدرأ الخطوب ولا يدرأ لوم الخطوب غير الكريم *
* فى العلى من ملوك غسان والصيد الصناديد من ملوك الروم *
* فارس يحسن البقية ان اوطئ اعقاب عسكر مهزوم *
* ما استماح العافون جدواه الا * كان عدالهم عتيد الجموم *
* نابهٌ فى مكارم شهرته * لم يكن فضلهن بالمكتوم *
* تقف المكرمات لا يتوجهن لوجه الا الى حيث يومى *
* نحن من سيبه المقسم فينا * فى حيا وابل علينا مقيم *
* من امارات مفلس ان تراه * موجفا فى اقتضاء دين قديم *
* وعدوّ الافلاس ناشد عهد * من عهود الازدى غير ذميم *
* سيد انطق القوافى بنعماه وكانت من قبل ذات وجوم *
* بانت الازد سوددا يا ابا العباس يا احمد بن ابراهيم *
* لو جنت كفك الندى لسلونا * منه عن غائب بطيء القدوم *
* ان يكن ما طلبت حقا بطالب * نفسه بالوفاء ارضى غريم *
* او تغابى مسامحا فكثيرا * ما ارانا الغنى تغابى الكريم *

وقال فى اسماعيل بن بلبل

* حرمت رضاك من عدمى وخسرى * وكنت اعده لصروف دهرى *
* اردد ليت شعرى ما دهانى * لديك لو انتفعت بليت شعرى *
* متى اسأل بسخطك ما جناه * درى مستخبر ان لست ادرى *
* بلى حضروا وغبت وكان نقصا * علىّ حضورهم ومغيب ذكرى *
* فان اضعف عن استصلاح شأنى * فتلك السن شاهدة بعذرى *
* وكنت اعد طول العمر غنما * فعاد بضد ذلك طول عمرى *
* لئن حشد الرجال عليك دونى * لما حشدوا عليك بمثل شعرى *
* وان خدموك بالابدان انى * لابلغ خدمة منهم بفكرى *
* اذا سيرتهن مسيرات * كما انضحت نجوم الليل تسرى *
* يجبن الطول من شرق وغرب * وعرض الارض من بر وبحر *
* علمت بان ما قدمت عندى * حرىّ ان يبر عليه شكرى *
* فالا اعط منك فليس ذنبا * علىّ قصور حظى دون قدرى *
* وقد اوشكت ان يتوى رجائى * ويكدى مطلبى ويخس امرى *
* بوعد بعد وعد تبتديه * تجرم فيهما سنتى وشهرى *
* ولم يقصر وفائى عن مداه * فيسلمنى الى التقصير عذرى *
* ولا سرق امتنانك نقص مدحى * ولا غطى على نعماك كفرى *
* اذا بعدت ديارك عن ديارى * دجت شمسى وغاب ضياء بدرى *
* واليوم المغيب عنك شخصى * امارة يوم نحس مستمر *
* حلفت بوائل وبما ترقى * شريك فى مناقبها ابن عمرو *
* وشيبان بن ثعلبة المساعى * وصعب عليها الاعلى ابن بكر *
* لقد نافست فى الاحسان حتى انفردت بكل مأثرة وفخر *
* ارى سببى سيقوى بعد ضعف * اذا انا بالوزير شددت ازرى *
* متى يطلق بعارفة لسانى * فليست من عوارفه ببكر *
* وكم نجأت يداه بعد عدم * بنيل من ندى كفيه غمر *

وقال

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

* يكاد يبدى الليلى غيب ما اجد * تحدر من دراك الدمع يطرد *
* خبل من الحب لم يزجر سفاهته * حلم ولم يتدارك غيه رشد *
* ما انفق الدمع اسرافا كذى كلف * ترفض عبرته عن لوعة تقد *
* ان اخلقت حرقات من صبابته * ترادفت حرقات بعدهـا جدد *
* اضحت معاهد ذاك الحى مقوية * واقفرت منهم العليـاء والسند *
* وحش تأبد فى تلك الطلول وقد * يكون اناسهن الانس الخرد *
* لقد كفانا اعتساف البيد اوب فتى * جاءت مطـاياه ارسـالا به تخد *
* زار العراق فقـال الآهلون له * اهلا ورحب من انس به البلد *
* زيارة من عميد لم يرد رغبـا * يزداد فى سرقه الاعلى ويعتمد *
* ان ساح فيض نداه لم يكن عجبـا * ان يسرف الطن فيه وهو مقتصد *
* او ضمن اليوم من جدواه مرغبة * كان الكفيل عليها بالوفاء غد *
* يميل وزن القوافى بالنوال ولو * جاء النوال وفى ميزانه احد *
* والشـكر ان يخبر الوراد سائلهم * عن فضل مختبر العد الذى وردوا *
* نعم المفرق من اعناق مأسـدة * قد التقت صفح الهندى تجتلد *
* تنـازع المجد امجـاد ففاتهم * موحد بغريب الذكـر منفرد *
* توحد القمر السـارى بشهرته * والنجم الليـل نثر حوله بدد *
* احيت خلال ابى ليلى ابا دلف * ومثله اوجد الاقوام ما فقدوا *
* ما انفك صائب غزر من سماحته * تضـام فيه الغوادى ثم تضطهد *
* نعم المفرق فى الهيجاء ذو لبد * ابطـاله بصفيح الهنـد يجتلد *
* وشاغل الدهر حين الدهر من كلب * خصم لنا معه الالطاط واللدد *
* مستكره لعروض الهيض ان قصرت * طوال خطية خرصانهـا قصد *
* لم يحص عدة ما اولاه من حسن * وسيد النيل ما لم يحصه العدد *
* مواهب قسمت فى الخابطين فما * تخلو الرفاق الى جمانهـا ترد *
* يطالب الاربجى العود سهمتـه * فيهـا وترزؤه العيرانة الأجد *

* عفو من الجود لم تكذب مخيلته * يقصر القطر عنه وهو مجتهد *
* ان قصرت همم العافين جاش لهم * بحاف اغلب فى حافاته الزبد *
* لا تحقرن صغير الخير تفعله * فقد يروى غليل الحائم الثمد *
* ويرخص الحمد حتى ان عارفة * بذل السلام فكيف الرفد والصفد *
* ما استغرب الناس افضالا ولا اشتهروا * من حاتم غير بذل للذى يجد *
* كم قد عجلت الى النعماء تفعلها * مبادرا وبخيل القوم متئد *
* وكم وعدت وانت الغيث تعرفه * مذ حالف الجود يعطى فوق ما يعد *
* ان لم تعنى على رجع الحبيب فلن * يرجى يعون عليه منهم احد *
* وان ملكت اعتبادى بارتجاعكه * فالحر يملك بالنعمى ويعتبد *
* وخير رأيك ان ميلت بينهما * ما قيد عنه ووافانا به العند *
* والبخل يبتعث الغادى علالته * خيار ما يمتطى ابدا ويقتعد *
* ان انت افقدتنى ظهريهما ظهرت * نفاسة من نفوس القوم او حسد *

وقال يمدح المعتز بالله

* سلاها كيف ضيعت الوصالا * وبتت من مودتنا الحبالا *
* واضحت بالشآم ترى حراما * مواصلتى وهجرانى حلالا *
* هل الحسناء مخبرتى أهجرا * ارادت بالتجنب ام دلالا *
* ذكرت بها قضيب البان لما * غدت تختال فى الحسن اختيالا *
* تشاكله انعطافا واهتزازا * وتحكيه قواما واعتدالا *
* وقد علم الوشاة بما الاقى * فاغلوا فى مباعدتى اغتيالا *
* وانى لم ازل كلفا بليلى * على طول الصدود ولن ازالا *
* فلم اعدد هواى لها غراما * ولا وجدى التليد لها ضلالا *
* امير المؤمنين وانت ارضى * عباد الله عند الله حالا *
* رددت الدين موفورا مصونا * وقبلك كان منتقصا مذالا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * وبرز مجدهم قسما وطالا *
* غدوت اجلهم خطرا واعلاهم ذكرا واشرفهم فعالا *

* وما حسبت نواحي الارض حتى * ملكت السهل منها والجبالا *
* بوجه يملأ الدنيا ضياء * وكف تملأ الدنيا نوالا *
* فتوح دك اركان النواحي * كما اندك السحاب اذا توالى *
* وحال بالرغائب مال مصر * فلم ار مثله ظفرا وحالا *
* يحسن من مديحي منك انى * متى اعدد علاك اجد مقالا *
* ولست الام فى تقصير شكرى * وقد حملتنى المنن الثقالا *
* لقد نوهت بى شرفا وفخرا * وقد خولتنى جاها ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لك حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدحه ويذم المستعين

* حذرت الحب لو اغنى حذارى * ورمت الفر لو نجى فرارى *
* ومازالت صروف الدهر حتى * غدت اسماء شاسعة المزار *
* وما اعطى القرار وقد تناءت * وهذا الحب يمنعنى قرارى *
* يغار الورد ان سفرت ويبدو * تغير كآبة فى الجلنار *
* هواك ألج فى عينى قذاها * وخلى الشيب يلعب فى عذارى *
* بما فى وجنتيك من احمرار * وما فى مقلتيك من احورار *
* لئن فارقتكم رغما فانى * على يوم الفراق الجد زار *
* وكم خلفت عندك من ليال * معتقة وايام قصار *
* فهل انا بائع عيشا بعيش * معا او مبدل دارا بدار *
* أعاذلتى على اسماء ظلما * واجراء الدموع لها الغزار *
* متى عاودتنى فيها بلوم * فبت ضجيعة للمستعار *
* لاسلح حين يمسى من حبارى * واقضم حين يصبح من حمار *

* اذا احبابه امسوا عشاء * اعدوا واستعدوا للبوار *
* اذا اهوى لمرقده بليل * فيا خزى البراقع والسرارى *
* ويا بؤسا لهاو قد تطلى * بخلطى جامد معه وجار *
* وما كانت ثياب الملك تخشى * جريرة بابل فيهن حار *
* ولو انا استطعنا لافتدينا * قطوع الرقم منه بالبوارى *
* يبيد الراح فى يوم الندامى * ويفنى الزاد فى يوم الخمار *
* يعب فينفد الصهباء جلف * قريب العهد بالدبس المدار *
* رددناه برمته ذميما * وقد عم البرية بالدمار *
* وكان اضر فيهم من سهيل * اذا اويا واشأم من قدار *
* تفانى الناس حتى قلت عادوا * الى حرب البسوس او الفجار *
* فلولا الله والمعتز بدنا * كما بادت جديس فى وبار *
* تدارك عصبة منهم حيارى * على جرف من الحدثان هار *
* تلافاهم بطول منه جم * وعفو شامل بعد اقتدار *
* امام هدى يحبب فى التأنى * ويحسن فى السكينة والوقار *
* اذا نظر الوفود اليه قالوا * أبدر الليل ام شمس النهار *
* له الفضلان فضل اب وام * وطيب الخيم فى كرم النجار *
* هززناه لاحداث الليالى * فاخمدنا صياهب ذى الفقار *
* امير المؤمنين نداك بحر * اذا ما غاض ماء من بحار *
* لأنت امد بالمعروف كفا * واوهب للجين وللنضار *
* واحفظ للذمام اذا متتنا * اليك به واحمى للذمار *
* لئن تم الفداء كما رجونا * بيمنك بعد مكث وانتظار *
* فمن ازكى خلالك ان تفادى * اسارى المسلمين من الاسار *
* بذلت المال فيهم كى يعودوا * الى الاهلين منهم والديار *
* حمدت بخطة يهدى ثناها * الى اهل المحصب والجمار *
* حبوت بحسن سمعتها وصيفا * فنال بنبلها شرف الفخار *
* رعيت امانة منه ونصحا * وانت موفق فى الاختيار *

وباء

* وباء من الوفاء لكم عزيزا * وخاطر عند تغرير الخطار *
* وآثركم ولم يؤثر عليكم * وقد شرعت له دنيا المعار *
* اذا ما قربوه وآنسوه * غلا فى البعد منهم والنفار *
* حياء ان يقال اتى بعذر * ونبلا ان يحل محل عار *
* وهمة مستقل النفس يسمو * بهمته الى الرتب الكبار *
* شكرتك بالقوافى عن شفيعى * اليك وصاحبى الادنى وجارى *
* ومولاك الذى ما زلت ترضى * ويحمد عنه عاقبة الخيار *
* فلا نعدم بقاءك فى سرور * وعز ما دجى الظلماء سار *

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمى

* اكثرت فى لوم المحب فأقلل * وامرت بالصبر الجميل فأجمل *
* لم يكفه نأى الاحبة باللوى * حتى ثنيت عليه لوم العذل *
* قسم الصبابة فرقتين فشوقه * للظاعنين ودمعه للمنزل *
* متقسم الاحشاء ينشد اربعا * متقسمات فى الصبا والشمأل *
* حطت على تلك الاجارع والربى * منهن اعباء الغمام المثقل *
* وسرى الربيع لها ينمنم وشيه * ضربين بين معمد ومهلهل *
* فلرب جيد واضح زرنا بها * ومقبل عذب وطرف اكحل *
* من كل مائلة الجفون الى الكرى * عن طول ليل الساهر المتململ *
* لو شئت زدت الكاشحين من الجوى * ووصلت خلة عاشق لم توصل *
* اهلا وسهلا بالامير محمد * بالمقبل الموفى بدهر مقبل *
* اهلا وسهلا بابن صالح الذى * بز الملوك بنائل وتفضل *
* بالهاشمى الابطحى المكتسى * من فضل آصرة النبى المرسل *
* جاء البريد به يهز سماحة * قرشية مثل الغمام المسبل *
* بحر لكف المستميح المجتدى * بدر لعين الناظر المتأمل *
* لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل بشرك المتهلل *
* او ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *

* رغبت قوما فى السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *
* ادركت ما فات الكهول من الحجا * فى عنفوان شبابك المستقبل *
* فاذا امرت فما يقال لك اتئد * واذا قضيت فما يقال لك اعدل *
* جزت الفرات الى الشآم براحة * اربت على مد الفرات المجحل *
* وغدوت فى فلق الصباح بغرة * زادت على ضوء الصباح المنجلى *
* ورحلت ايمن مرحل وقدمت اسعد مقدم ودخلت ايمن مدخل *
* فالمن فيك وفى مجيئك سالما * لله ثم القائم المتوكل *

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ابا الفضل انت فتى فارس * لك الشرف الخسروانى كله *
* اراك تحرم لحم الجزور ولو قام الف نبى يحله *
* وتغضب للفيل ان ازلقوه * لان الاعاجم كانت تجله *

وقال

* تخل من الاطماع اما تخلت * وول صروف الدهر ما قد تولت *
* لقد كان لى فيما تطول جعفر * به من اياد انهضت واقلت *
* ذخائر تنهى النفس عما تجشمت * وما استحسنت من عذرها واستحلت *
* ابا حسن بعدا لرجل تذبذبت * اليك ورجل فى رجائك زلت *
* ارى حاجتى يدنو اليك منالها * فان مدت الايدى اليها تعلت *
* ولم ار مثلى قيد بالمطل والمنى * ولا مثل نفسى للدنيئة ذلت *
* وقد كان عندى للصنيعة موضع * لو ان سماء من نداك استهلت *
* نقلها بالشكر ان هى كثرت * ونكثرها بالعذر ان هى قلت *
* تركناك لا نبكى الرجاء الذى انقضى * ولا نندب الآمال حين اضمحلت *
* وما عنك للركب المرجين مرغب * فيلفى ولكن الركائب كلت *

وقال

﴿ وقال يمدح ابا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة ﴾
﴿ يمدح بها محمد بن عمر بن على بن مر ﴾

* عست دمن بالابرقين خوالى * ترد سلامى او تجيب سؤالى *
* اذا ما نأى الركب فيها تبينوا * ضمانة متبول وصحة سال *
* خليلىّ ما للراسيات وما لها * وما للشجون المبرحات وما لى *
* صبا بعد ماخلى لذاتى عن الصبى * ونفر عنى البيض شيب قذالى *
* وترب الهوى الا لجاج معذل * ومعطى الهوى الا طروق خيال *
* وانى وذات الخال فى حال مغرم * يزيد غراما من جوانح خال *
* ولو ثاب لى رأى لكانت صريمة * اوامق مختارا بها واقالى *
* ابت ان تبقى رغبة عند صاحبى * ليال يربى الدهر بعد ليال *
* وذى ملة اوشكت عنه ترحلى * فلم يحذه الدهر الطويل مثالى *
* واكثر فتيان الزمان اشانة * موازينهم فى المجد غير ثقال *
* اذا كلفوا للمجد نهلة طائر * اطالوا الونى من سامة وكلال *
* وما آفتى فى خلق وبدوها * سوى خلل لم تعط فضل خلال *
* تواكلنى الاخوان حتى تضعضعت * قواى وخاف المشفقون وكالى *
* وما زال خذل الناس حتى توقعت * يمينى غداة النصر خذل شمالى *
* على ان لى سلطان رغب ورهبة * اصول به فى العز كل مصال *
* يغالى بها ذو الطول وهى رخيصة * ويرخصها ذو النقص وهى غوال *
* واغفل صرف الدهر عندى سيّرا * لوضع معاد او رفع موال *
* متى أستجر فى آل مر اجدهم * حصونى كفت كيد العدى وجبالى *
* وكم اخسأوا الحساد واستحدثوا لهم * خساسة حال عن نباهة حالى *
* اذا سرت عنهم ليلة وتليها * عرفت اغترابى فى حنين جمالى *
* وكيف التخلى منهم وحبالهم * اذا انتسبوا معقودة بحبالى *
* وقفنا النفوس من رجاء محمد * على الديمتين من جدا ونوال *
* له جوهر فى الجود يوليه بشره * لذى الاثر يبدى اثره بصقال *

* وفى العرب المعرى تبيّت عزهـا * وقد اذنت اركـانه بزوال *
* قريب المدى حتى يكون الى الندى * عدو البنى حتى تكون معالى *
* وما نزل استحقاقه دون حظه * وان نال اعلى مرتقى ومنال *
* من القوم مرجو لما الغيث دونه * وفى القوم من لا يرتجى لبلال *
* اشدهم للحرب اتقان عدة * واثقبهم فيها اشتعال ذبال *
* كراديس خيل بعد خيل تؤمها * عوال تسوم الطعن بعد عوال *
* قطعن على النهرين كل قرينة * وجلن على النهرين كل مجال *
* غداة توردن الصلاء فما غدا * مجد على ذاك التورد عال *
* وقد حشدت حول المراغة مدة * لقتل على ابوابهـا وقتـال *
* وما تركت فى اردبيل لبانة * اضلاب ذحل فى الدماء نهال *
* وحطت باعلى شهرزور فاقلعت * سنابكها عن عبرة ونكال *
* فتوح على السلطان لم يبق مبتغ * لنصر ولا مستنهض لضلال *
* لقيناك يوم الحرب رئبال غاية * وشمناك يوم الجود بارق خال *
* وزرناك عن علم بانك دونهم * ولى لتلك المكرمات ووال *
* كفاك بشير ما كفاك وقد ترى * مكان اداني اسرة وموال *
* يغضون عنه السعى لا يبلغونه * بقول اذا اجروا ولا بفعال *
* رضاك من استعمال رأى وحجة * وارخاص نصح دون غيرك غال *
* يرى خير حظيه الذى بات عائدا * عليك به من زينة وجمال *
* فان يتقدم فيك منك عقوبة * فانك قد اعقبتها بنوال *
* وشرفته حتى علا النجم قدره * باوسع جاه يستعار ومال *
* واصوب رأى فى الصنيعة ردها * الى رجل يغنى غناء رجال *

وقال يمدح محمد بن بدر

* عهدى بربعك مأنوسا ملاعبه * اشباه ارآمه حسنا كواعبه *
* يشبن للصب فى صفو الهوى كدرا * ان وخط شيب اعيرته ذوائبه *
* اما رددت عن الحاجات مقتدا * جاء الشباب الذى قد فات ذاهبه *

* وكم عتبت اخا لهو يطالبني * به اناسيّ ممن لا اطالبه *
* قد نقّلت نوب الايام من شيمى * لكل نائبة رأى اجانبه *
* تجارب ابدلتنى غير ما خلق * وتوسع المرء ابدالا تجاربه *
* اذا اقتصرت على حكم الزمان فقد * اراك شاهد امرٍ كيف غائبه *
* كلفتني قدرا فلت ضرورته * عزيمتي وقضاء ما اغالبه *
* وظلت تحسب رب المال مالكه * على الحقوق ورب المال واهبه *
* وما جهلت فلا تجهل محاجزتى * لصاحب الباب يرمى عنه حاجبه *
* الارض اوسع من دار ألظّ بها * والناس اوسع من خل اجاذبه *
* اعاتب المرء فيما جاء واحدة * ثم السلام عليه لا اعاتبه *
* ولو اخفت لئيم القوم جنبنى * اذاته وصديق الكلب ضاربه *
* ولن تعين امرءا يوما وسائله * ان لم تعنه على حر ضرائبه *
* ألا فتى كابي العباس يسعده * على النوال فلا تكدى مطالبه *
* والبحر لو زيد مثلا يستمين به * اطبق الارض باديه وثائبه *
* مكرر همة فى المعليات فما * تقضى من الشرف الاعلى مآربه *
* يضيق ارضا اذا فاتته مأثرة * ولم يبت ذكرها غمّا يناهبه *
* ولن ترى مثل كنز المجد مكتسبا * يرعاه صونا من الانفاق كاسبه *
* بات ابن بدر لنا بدرا نهد به * سد الظلام اذا امتدت غياهبه *
* مناكر لدنيئات الامور تقى * يزورّ عن جانب الفحشاء جانبه *
* يحب ان يتراءى من طلاقته * اذا لئيم كريه الوجه قاطبه *
* وعند اشراق ذاك الوجه دره شذا * كمنتضى السيف آجال مضاربه *
* جد يطار فضاض الهزل عنه الى * حلم مقيم وبعض الحلم عازبه *
* شديد احصاد فتل الرأي ينكل عن * جرى الى الغاية القصوى مخاطبه *
* جنى على نفسه او زادها سفها * الى الجهالة مغرور يواربه *
* مطالب بغية فى كل مكرمة * مرحولة لتقصيها ركائبه *
* عبد المدان له جيش يسانده * بابنى جوان اذا جاشت جلائبه *
* ففى العمومة سعد او عشيرته * وفى الخؤولة كسرى او مرازبه *

* قوم اذا اخذوا للحرب اهبتها * رأيت امرا قد احرت عواقبه *
* يرنق النسر من جو السماء وقد * اوما اليه شعاع الشمس يادبه *
* ان كان عندك خير القول صادقه * فواجب ان شر القول كاذبه *
* وما حبوت ابا العباس منقبة * فى المدح حتى استحقتها مناقبه *
* وما تبرعت بالتقريظ مبتدئا * حتى اقتضتنى فاحفتنى مواهبه *
* در من الشعر لم يظلمه ناظمه * ولم يدع مخطئ التوسيط ثاقبه *
* فيه الى ما اضلته العقول هدى * هدى اخى الليل هدته كواكبه *
* الله جارك جارا للحريب وان * غدا وراح لنا والجود حاربه *
* أقائدى انت فى جدواك منتسبا * الى الوجيه وجيهات مناسبه *
* يختال فى مشيه حتى يزايده * الى المخيلة دون الركب راكبه *
* ولن تفوت المغالى فى المديح به * حتى افوت عليه من اواكبه *

وقال يمدح ابن الفرات

* سألتك بالكميت الصغير * وبهجة ذلك القمر المنير *
* وما يحويه من خلق رضى * يشاد به ومن ادب كثير *
* وتجويد الحروف اذا ابتداها * مقومة وتقدير السطور *
* ألم تعلم بان بنى فرات * اولوا العلياء والخطر الكبير *
* وان على ابى العباس سيما * يخبر منه عن كرم وخير *
* اذا عرضت محاسنه علينا * شكرناه على نصح الشكور *
* نؤمله لرغبتنا اليه * ونأمله وزيرا للوزير *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* ليلى بذى الاثل عنانى تطاوله * ارى به مقبلا قرنا اماثله *
* وقد ابيت وفى باع الدجى قصر * بزائر قربت انسا مخائله *
* اذ لا وسيلة للواشى يبت بها * مع الصبى وهو غضات وسائله *
* اواخر العيش اخبار مكررة * واقرب العيش من لهو اوائله *

* مجرى الشباب اذا ما تم تكملة * والشئ ينفد نقصانا تكامله *
* ويعقب المرء برءا من صبابته * تجرم العام يأتى ثم قابله *
* ان فر من عنت الايام حازمها * فالحزم افرك ممن لا تقاتله *
* وان اراب صديق فى الوداد فكم * امسيت احذر ما اصبحت آمله *
* يكفيك من عدة للدهر تجعلها * ذخرا سماح ابى بكر ونائله *
* يبيت من بينهم وهو المحوز له * عالى المعالى وللحساد سافله *
* قد افردوه بما يختار من حسن * فما له فيه من ند يساجله *
* متى تأملته فالعرف من يده * الى العفاة قويم النهج سابله *
* محملا كل يوم من نوائبهم * ثقلا يزاول فيه ما يزاوله *
* لم نعد بغداد لو لا حظنا معه * ولم نرد واسطا لو لا نوافله *
* يعرى من المال افضالا ونلبسه * وشيا من المدح لم تخلق مبادله *
* نريه كيف نسيم الشكر محتضرا * آكنافه ويرينا كيف نامله *
* دع الذى فاتت العلياء بسطته * يموت غيظا ودع ما انت نائله *
* وليس للبدر الا ما حبيت به * ان يستنير وان تعلو منازله *

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

* اعلت بنى وهب على العالم * فى حادث الدهر وفى القادم *
* خلائق يرزن طرا وما * كل سيوف الهند بالصارم *
* وظن من يرجو مدى شأوهم * من عاجز الاقوام والحازم *
* امنية المغرور ضلت به * عن قصده او حلم الحالم *
* بنى لهم وهب فاعلى وللبانى اليد العليا على الهادم *
* كم فيهم من حاتم فى الندى * يبر افضالا على حاتم *
* من يله عن نصرى فلم يتعض * لسوء ما يأتى به ظالمى *
* فقد سعى لى فى الذى أبتغى * ابو الحسين بن ابى القاسم *

وقال يهجو ابن ابي الديك وكان صاعد غضب عليه
فكتب الى ابنه يأمره ان يصفعه مائتى صفعة فتوقف
ابنه وراجعه واستوهبه من ابيه فقال فى ذلك البحترى

* من انت ان حصلت يا ابن استها * ومن ابو ديكك فى الرقعه *
* قد وفرت حظك من اخوة * امك اذ زوجتها متعه *
* استحكم الله على سيد * ازال عنك المائتى صفعه *

وقال وهو اول شعر قاله

* نبتت لحية شقران شقيق النفس بعدى *
* حلفت كيف اتته * قبل ان ينجز وعدى *

وقال يهجو ابن قماش

* فقدت مخاريق عبد الرحيم وابنه فحته الرحبه *
* وما فى الستارة من حاجز * اذا قرعت ركبة ركبه *
* أيحجب طاقة ابريسم عن الصب منهم هوى الصبه *
* اذا الساقيات حملن الكؤوس دورا على القوم او نخبه *
* فواطا على قدم غضة * وقاتل انملة رطبه *
* فان سحب الليل من ذيله * رأيتهم عقبة عقبه *
* وما لحضورك من هيبة * ولا لرقيبك من رقبه *
* وكيف يرجيك من قد رأى * مكاسك فى الفلس والحبه *
* واكلك من قوت اهل الحبوس ولبسك من سلب الكعبه *

وقال فيه ايضا

* دهتك بعلة الحمام فوز * ومالت فى الطريق الى سعيد *
* ارى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت اعمال البريد *

وقال يعزى موسى بن عبد الملك عن ابنة له توفيت

* ابا حسن ان حسن العزاء عند المصيبات والنائبات *
* يضاعف فيه الاله الثواب للصابرين والصابرات *
* ومنزلة الصبر عند البلاء كمنزلة الشكر عند الهبات *
* ومن نعم الله لا شك فيه حياة البنين وموت البنات *
* لقول النبي عليه السلام موت البنات من المكرمات *

وقال ايضا

* اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس *
* فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وباتلى وبطياس *
* منازل انكرتنا بعد معرفة * فاوحشت من هوانا بعد ايناس *
* يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لصب قلبك القاسى *
* هل لى سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآس *
* اذ اقبل الراح والايام مقبلة * من اهيف خنث العطفين مياس *
* امد كفى لاخذ الكأس من رشأ * وحاجتى كلها فى حامل الكاس *
* ببرد انفاسه اشفى الغليل اذا * دنا فقربها من حر انفاس *
* اذا تعاظمنى امر فرغت الى * شعرى ووجهت اجالى وافراسى *
* هل من رسول يؤدى ما ابلغه * الى الامير ابى موسى بن عباس *
* عباسه ابن سعد فى ارومته * يحكى ارومة عباس بن مرداس *
* ايهات منك لقد اعطيت مأثرة * مأثورة عن جدود غير انكاس *
* آباؤك الازد تحويهم وتجمعهم * منازل العز من غل واخياس *
* المقعصون زهيرا عن عنيهم * وقد سقاها كؤوس الموت فى شاس *
* وانت منهرت الشدقين تلحظنى * ايماض بارقة او ضوء مقباس *

وقال يرثى اخا الصابونى القاضى وكان قتله سيما الطويل

اجز من غلة الصدر العميد * وسكن نافر الدمع الشرود
فما جزع الجزوع من الليالى * بمحرزه ولا جلد الجليد
جحدنا سهمة الحدثان فينا * لو ان الحق يبطل بالجحود
وننكر ان تطرقنا المنايا * كأنا قد خلقنا للخلود
فيا ويح الحوادث كيف تمطى * شقى القوم من حظ السعيد
وكيف تجور ان همت بحكم * فتحمل للغوى على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى * ارتنا الاسد قتلى للقرود
اعزى الاريحى ابا على * على الحرق الاغر ابى سعيد
وما عزيت الا بحر علم * نطيف بفيضه عن بحر جود
قتيل لم يهل قاتلوه * مدى الاجل الموقت فى ثمود
تدورك ثاره غضا ولما * يؤخر للتهدد والوعيد
وكان السيف ادنى من وريد المعين عليه من حبل الوريد
وليس دم اللعين وان شفانا * بارضى عندنا لدم الشهيد
وما ارضتك من مهج الموالى * غداة رزئتها مهج العبيد
فلو علم القتيل واى علم * ايت من وراء الترب مود
رأى لاخيه عزما انقذتنا * صريمته من التلف المبيد
سما بالخيل ارسالا لسيما * فرنسوس الى الداعى وقود
فما انفكت تجول عليه حتى * تدهدأ رأس جبار عنيد
اذا ما الحى اعطى فى اخيه الدنية فهو كالميت الفقيد
ذكرت اخى ابا بكر ففاضت * دموع غير معوزة الوجود
وللفجع العتيق محركات * مهيجة من الفجع الجديد
سلام الله والسقيا سجالا * على تلك الضرائح واللحود
رزايا من شيوخ الازد ألفت * علينا كل موهنة هدود
نصك لها الجباه اذا احتشمنا * حياء الناس من لطم الخدود

* متاع فتستزيد الدمع منها * وما للدمع فيها من مزيد *
* اقول ابا على طبت حيا * وميتا تحت اروقة الصعيد *
* لقد طلبتك من غر المراثى * قواف مثل افواف البرود *
* فلا تبعد فما كان المرجى * نوالك من نوالك بالبعيد *
* هممت بنصرة فعجزت عنها * وانت تراد للخطب المفيد *
* ولما لم اجد للسيف حدا * اصول به نصرتك بالقصيد *

وقال يهجو الخثعمى

* أاذن علمت ان البعث حق * وان الله يفعل ما يشاء *
* رأيت الخثعمى يقل انفا * يضيق بعرضه البلد الفضاء *
* سما صعدا فقصر كل سام * لهيبته وغص به الهواء *
* هو الجبل الذى لولا ذراه * اذا وقعت على الارض السماء *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* راجع القلب بثه وخباله * لخليط زمت لبين جماله *
* وسقيم يخشى بلاه ولا يرجى من السقم والبلى ابلاله *
* يسأل الربع قد تعفت رباه * وخلت من انيسه اطلاله *
* عن رهيف القوام يجمع فيه * صفة الغصن لينه واعتداله *
* قد اعل الفؤاد توريد خديه وتفتير لحظه واعتلاله *
* زائر فى المنام يهجر يقظان ويدنو مع المنام وصاله *
* طارق ارهق الزيارة والصبح مطل او قد دنا اظلاله *
* وأما والاراك فى بطن مر * يتفيأن بالعشى ظلاله *
* وتلاع الغميم يتأد فيها * مرجحنا اثل الغميم وضاله *
* واستساف الحجيج عسفان اذتوقد رمضاؤه ويخفق آله *
* ما استمنت الكرى على الشوق الا * بات قرضا من الحبيب خياله *

* يا ابا بكر المخوف شداه * والمرجى كسكل ارباب نواله *
* ما سعى فى نقيصة الملك الا * خانه مرسل عليه نكاله *
* سطوات بثت على الشرق حتى * خضع الشرق سهله وجباله *
* تألف المكرمات ساحة خرق * حاز ذكر مثلها امثاله *
* رجل الدهر همة واحتمالا * للذى يعجز الرجال احتماله *
* حول قلب يسرك الدهر منه * نهضه بالجليل واستقلاله *
* ثم تأمل فما المحاسن الا * فرص المجد اعرضت واهتباله *
* حيث اجرت شمايها دفع الحرب وحفت لآمل آماله *
* نزع الحاسد المنافس صغرا * آيسا من منال ما لا يناله *
* حازم لا يني يلقى صفوابا * ريشه فى الامور واسنجباله *
* بشره والرواء منه والسيف جمالان حليه وصقاله *
* راشنا امس جاهه وثنى اليوم لنا بالرياش اجع ماله *
* كأن معروفه المقدم قولا * فقفا القول من قريب فعاله *

﴿ هذا آخر ما وجد من شعر البحترى فى جميع النسخ ﴾

وهذا الكتاب نقل عن نسخة بخط على بن عبيدالله الشيرازى كان
كتبها بمدينة تبريز فى سنة اربع وعشرين واربع مائة
فرغ منها فى شهر رمضان

قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الوحيد * والدر الفريد * وبذل غاية الجهد
فى تصحيحه وتهذيبه * وحسن طبعه وترتيبه * فى مطبعة الجوائب وذلك
فى اوائل شهر محرم الحرام * سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها افضل
التحية والسلام * فى ايام مولانا وسلطاننا المعظم * وخاقننا
الاعظم * خادم الحرمين الشريفين سيدنا امير المؤمنين
السلطان ابن السلطان الغازى عبد الحميد خان
الثانى * ادام الله سلطنته وحرس
ذاته الشريفة بالنبى *

